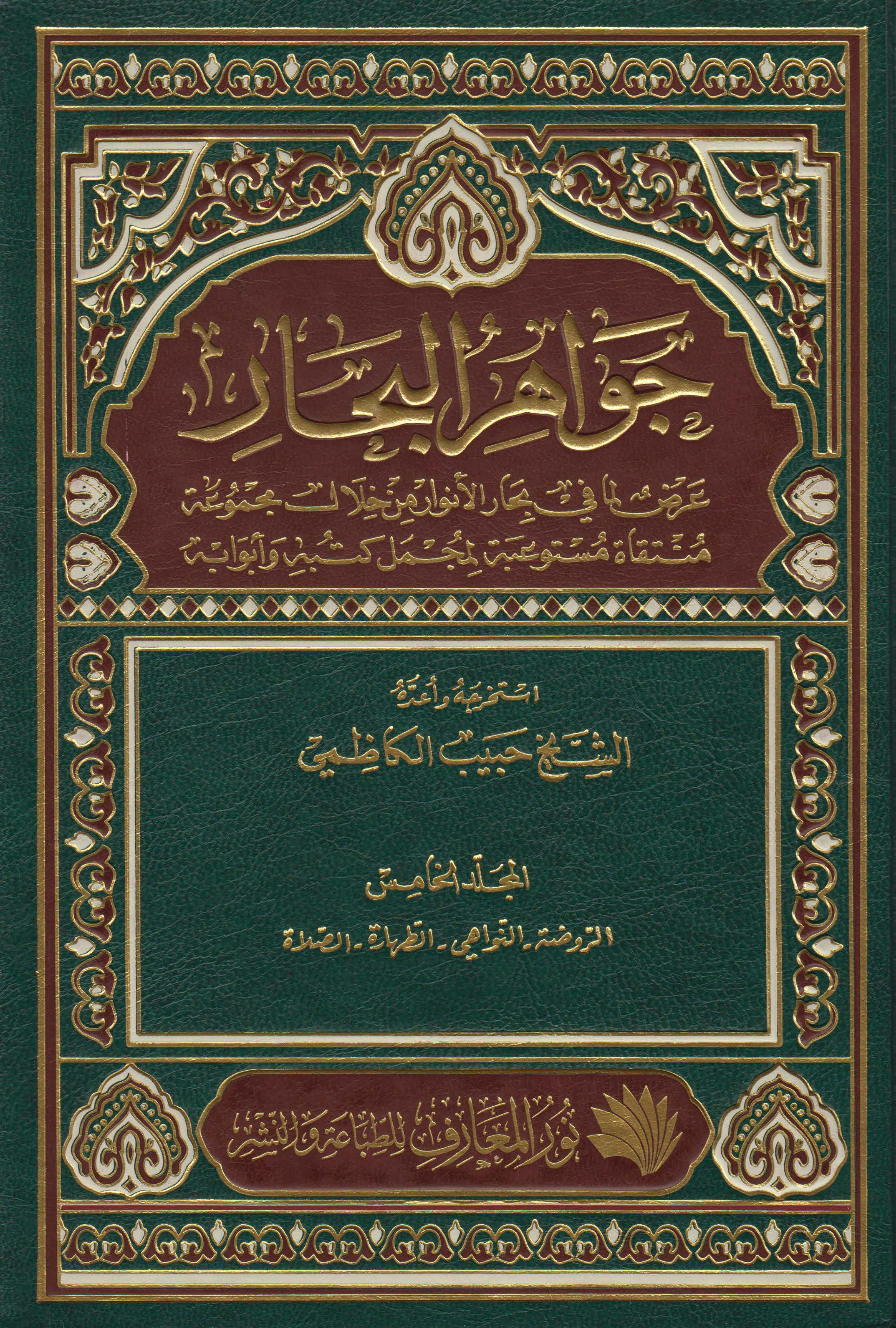

جواهر البحار
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه
استخرجه وأعده
الشيخ حبيب الكاظمي
المجلد الخامس
الروضة - النواهي - الطهارة - الصلاة
نور المعارف للطباعة والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

٥



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلّامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعدّه
الشيخ حبيب الكاظمي

المجلّد الخامس



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

المجلد الخامس



الرّوضة

النّواهي

الطّهارة

الصّلاة



طبع في لبنان

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م



نور المعارف
للطباعة والنشر
هاتف
٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١- حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك.

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما امكن من احاديثه على اساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعيّنة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير المنهجة على اساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما امكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب.. وباعتقادنا ان قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الاصلي ، من محاسن كلام اهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره.

٣- اشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في اعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً.
- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، الماخوذ من الكتاب الأصلي.
- اشرنا بعلامة [ ] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، او الهامش ، او بما عثرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة.
- اشرنا بخط [ــ] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا – قدر الإمكان – ان تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه .

٤- انتقينا من بيان العلامة المجلسي او غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، او تحقيقاً مستقلاً حولها – وهو ليس بالقليل – مما يساعد ايضاً في فهم و إبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي.

٥ – وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تتمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ – شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدُ جزءاً من الحديث .

٧ – عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي، لوجود ما هو اقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث.

٨ – إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظرا إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتابنا.

واخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، او التصحيح ، او الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

تسلسل	عناوين الكتب في المجلد الخامس	الصفحة

المنتقى من الجزء الرابع والسبعين : كتاب الروضة

باب مواعظ الله عز وجل في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي وفي مواعظ جبرائيل (ع)

★ [العيون ص١٩٧] : قال رسول الله (ص) : يقول الله تبارك وتعالى : يا بن آدم !.. ما تُنصفني اتحبّب إليك بالنّعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي ، خيري عليك منزَل وشرّك إليّ صاعد ، ولا يزال ملكٌ كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح .

يا بن آدم !.. لو سمعتَ وصفك من غيرك وأنت لا تعلم مَنِ الموصوف ، لسارعت إلى مقته.ص١٩

★ [معاني الأخبار ص١٧٨ ، الخصال ١ / ٧ ، أمالي الصدوق ص١٤١] : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) يا محمد !.. عشْ ما شئت فإنك ميّت ، واحبب مَنْ شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌ به ، واعلم أنّ شرف المؤمن قيامه بالليل ، و عزُه استغناؤه عن الناس.ص٢٠

★ [معاني الأخبار ص٢٦٠] : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ الله تبارك وتعالى ارسلني إليك بهدية لم يُعطها احداً قبلك ، قال رسول الله (ص) : قلت : وما هي ؟.. قال :

الصبر واحسن منه ، قلت: وما هو ؟.. قال :

الرضا واحسن منه ، قلت : وما هو ؟.. قال :

الزهد واحسن منه ، قلت : وما هو ؟.. قال:

الإخلاص واحسن منه ، قلت : وما هو ؟.. قال:

اليقين واحسن منه ، قلت : وما هو ؟.. قال جبرائيل :

إنّ مدرجة ذلك التوكّل على الله عزّ وجلّ ، فقلت : وما التّوكل على الله عزّ وجلّ ؟.. فقال :

العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ، ولا يعطي ولا يمنع ، واستعمال الياس من الخلق ، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحدٍ سوى الله ، ولم يرجُ ولم يخفْ سوى الله ، ولم يطمع في احد سوى الله ، فهذا هو التوكّل .... الخبر .ص٢٠

★ [إرشاد القلوب - باب ٥٤] : قال علي (ع) : إنّ النبي (ص) سال ربه سبحانه ليلة المعراج ، فقال :

يا ربِّ ! . .أيُّ الأعمال افضل ؟. .فقال الله عزّ وجلّ : ليس شيء عندي افضل من التّوكّل عليّ ، و الرضا بما قسمت .

يا محمد ! . . وجبت محبتي للمتحابين فيَّ ، ووجبت محبتي للمتعاطفين فيَّ ، ووجبت محبتي للمتواصلين فيَّ ، ووجبت محبتي للمتوكلين عليَّ ، وليس لمحبّتي عَلَم ، و لا غاية ، ولا نهاية ، وكلّما رفعت لهم عَلماً وضعت لهم عَلماً ، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم ، ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق ، بطونهم خفيفة من اكل الحلال ، نعيمهم في الدنيا ذكري ، و محبتي ورضاي عنهم....

يا احمد !. . وعزتي وجلالي ، ما من عبدٍ مؤمنٍ ضمن لي باربع خصال إلا ادخلته الجنّة : يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يَعنيه ، ويحفظ قلبه من الوسواس ، ويحفظ علمي ونظري إليه ، وتكون قرّة عينه الجوع ....

يا احمد ! . . هل تدري بأي وقت يتقرّب العبد إلى الله ؟. .قال : لا يا ربّ ! . . قال : إذا كان جايعا او ساجدا .

يا احمد !. . عجبت من ثلاثة عبيد : عبد دخل الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو وهو ينعس ، وعجبت مِنْ عبدٍ له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتمُّ لغد ، وعجبت من عبدٍ لا يدري أنّي راضٍ عنه ام ساخط عليه ، وهو يضحك !....

يا احمد !. . ابغضِ الدنيا واهلها ، واحبّ الآخرة واهلها ، قال :

يا ربّ !. . ومَنْ اهل الدنيا ، ومَنْ اهل الآخرة ؟. . قال :

اهل الدنيا من كثُر اكله وضحكه ونومه وغضبه ، قليل الرضا ، لا يعتذر إلى مَنْ

أساء إليه ، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه ، كسلان عند الطاعة ، شجاع عند المعصية ، امله بعيد ، وأجَله قريب ، لا يُحاسِب نفسه ، قليل المنفعة ، كثير الكلام ، قليل الخوف ، كثير الفرح عند الطعام .

وإنّ اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ، ولا يصبرون عند البلاء ، كثير الناس عندهم قليل ، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ، ويدعون بما ليس لهم ، ويتكلمون بما يتمّنون ، ويذكرون مساوي الناس ، ويُخفون حسناتهم ....

يا احمد !.. إنّ اهل الخير واهل الآخرة رقيقة وجوههم ، كثير حياؤهم ، قليل حُمقهم ، كثير نفعهم ، قليل مكرهم ، الناس منهم في راحة ، وانفسهم منهم في تعب ، كلامهم موزون ، محاسبين لانفسهم متعبين لها ، تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ، اعينهم باكية ، وقلوبهم ذاكرة ، إذا كُتب الناس من الغافلين كُتبوا من الذاكرين ، في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون ، دعاؤهم عند الله مرفوع ، وكلامهم مسموع ، تفرح الملائكة بهم ، يدور دعاؤهم تحت الحُجْب ، يحبُ الرب ان يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ، ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ، ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس ، الناس عندهم موتى ، والله عندهم حيٌ قيّوم كريم ....

لا ارى في قلوبهم شغلا لمخلوق ، فوعزتي وجلالي لاحيينهم حياة طيبة إذا فارقت ارواحهم من جسدهم ، لا اسلّط عليهم ملك الموت ، ولا يلي قبض روحهم غيري ، ولافتحنّ لروحهم ابواب السماء كلها ، ولارفعنّ الحجب كلها دوني ، ولآمرنّ الجنان فلتزيننّ ، والحور العين فلتزفنّ ، والملائكة فلتصلّينّ ، والاشجار فلتثمرنّ ، وثمار الجنّة فلتدلينّ ، ولآمرنّ ريحا من الرياح التي تحت العرش ، فلتحملنّ جبال من الكافور والمسك الاذفر ، فلتصيرنّ وقوداً من غير النار فلتدخلنّ به ، ولا يكون بيني وبين روحه ستر ، فاقول له عند قبض روحه :

مرحبا واهلا بقدومك عليّ ، اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها ابدا إنّ الله عنده اجر عظيم ، فلو

رايت الملائكة كيف ياخذ بها واحد ويعطيها الآخر !....

يا أحمد !.. هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة ؟.. قال :
لا يا ربّ !..قال : يُبعث الخلق ويُناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون ، إنّ ادنى ما أُعطي للزاهدين في الآخرة ، انّ أُعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتى يفتحوا اي باب شاؤوا ، ولا احجب عنهم وجهي ، ولأُنعّمنّهم بالوان التلذّذ من كلامي ، ولأُجلسنّهم في مقعد صدق ، واذكرنّهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا ، وافتح لهم اربعة ابواب : باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي ، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة ، وباب يطلعون منه إلى النّار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذّبون ، وباب تدخل عليهم منه الوصايف والحور العين....

يا احمد !.. عليك بالصمت فإنّ اعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين ، وإنّ اخرب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم .

يا احمد !.. إنّ العبادة عشرة أجزاء : تسعة منها طلب الحلال ، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك ، فانت في حفظي وكنفي ....

يا احمد !.. هل تدري ايّ عيش اهنأ وايّ حياة أبقى ؟.. قال : اللهم لا ، قال :

أمّا العيش الهنيء : فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ، ولا ينسى نعمتي ، ولا يجهل حقّي ، يطلب رضاي في ليله ونهاره .

وأمّا الحياة الباقية : فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه ، وتعظم الآخرة عنده ، ويؤثر هواي على هواه ، ويبتغي مرضاتي ، ويعظّم حقّ عظمتي ، ويذكر علمي به ، ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة أو معصية ، وينقّي قلبه عن كل ما أكره ، ويبغض الشيطان ووساوسه ، ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً .

فإذا فعل ذلك اسكنتُ قلبه حبّاً حتى اجعل قلبه لي ، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبّتي من خلقي ، وافتح عين

قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه ، وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي ، وأُضيّق عليه الدنيا ، وأُبغّض إليه ما فيها من اللّذات ، وأُحذّره من الدنيا وما فيها ، كما يحذّر الراعي غنمه من مراتع الهلكة ، فإذا كان هكذا يفرّ من الناس فراراً ، ويُنقل من دار الفناء إلى دار البقاء ، ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن .

يا احمد ! .. ولأُزيّننّه بالهيبة والعظمة ، فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية ، وهذا مقام الراضين ، فمَنْ عمل برضاي الزمه ثلاث خصال :

اعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل ، وذكراً لا يخالطه النسيان ، ومحبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين .. فإذا احبّني احببته ، وافتح عين قلبه إلى جلالي ، ولا أُخفي عليه خاصة خلقي ، وأُناجيه في ظلم الليل ونور النهار ، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم ، وأُسمعه كلامي وكلام ملائكتي ، وأُعرّفه السرّ الذي سترته عن خلقي ، وأُلبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلّهم ، ويمشي على الأرض مغفوراً له ، واجعل قلبه واعياً وبصيراً ، ولا أُخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار ، واعرّفه ما يمرّ على الناس في يوم القيامة من الهول والشدة ....

يا احمد ! .. اجعل همّك همّاً واحداً ، واجعل لسانك لساناً واحداً ، واجعل بدنك حيّاً لا تغفل عنّي ، مَنْ يغفل عنّي لا ابالي باي واد هلك ....

يا احمد ! .. لو صلّى العبد صلاة اهل السماء والأرض ، ويصوم صيام اهل السماء والأرض ، ويطوي من الطعام مثل الملائكة ، ولبس لباس العاري ، ثمّ ارى في قلبه من حبّ الدنيا ذرّة او سمعتها او رئاستها او حليّها او زينتها لا يُجاورني في داري ، ولانزعنّ من قلبه محبّتي ، وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله ربّ العالمين . ص٣٠

★ [روضة الكافي ص٤٢] : إنّ موسى (ع) ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال له في مناجاته :

يا موسى ! .. لا يطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك ، وقاسي القلب مني بعيد .

يا موسى !.. كن كمسرّتي فيك ، فإنّ مسرّتي ان أُطاع فلا أُعصى ، وامت قلبك بالخشية ، وكن خَلِق الثياب جديد القلب ، تَخفى على اهل الأرض ، وتُعرف في اهل السماء ، حلس البيوت ، مصباح الليل ، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين ، وصِحْ إليّ من كثرة الذّنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فإنّي نِعْمَ العون ونِعْمَ المستعان.

يا موسى !..إنّي انا الله فوق العباد والعباد دوني ، وكلٌّ لي داخرون ، فاتّهم نفسك على نفسك ، ولا تأتمن ولدك على دينك ، إلاّ ان يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين....

يا موسى !.. متى ما دعوتني ورجوتني ، وإنّي ساغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وَجَلاً ، والملائكة من مخافتي مشفقون ، والأرض تسبّح لي طمعاً ، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين .

ثمّ عليك بالصلاة الصلاة ، فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق ، والحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال والطّعام ، فإنّي لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإني انا الله الرحمن الرحيم ، والرحم انا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ، وانا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها ، وكذلك افعل بمن ضيّع امري .

يا موسى !.. أكرمِ السائل إذا اتاك بردّ جميل أو إعطاء يسير ، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما أوليتك ؟..وكيف مواساتك فيما خوّلتك ؟..واخشع لي بالتضرّع ، واهتف لي بولولة الكتاب ، واعلم أنّي ادعوك دعاء السيّد مملوكه ، ليبلّغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين.

يا موسى !.. لا تنسني على كلّ حال ، ولا تفرح بكثرة المال ، فإنّ نسياني يقسي القلوب ، ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الأرض مطيعة ، والسماء مطيعة ، والبحار مطيعة ، وعصياني شقاء الثقلين .

وانا الرحمن الرحيم ، رحمن كلّ زمان آتي بالشدة بعد الرخاء ، وبالرخاء بعد الشدّة ، وبالملوك بعد الملوك ، ومُلكي قائم دائم لا يزول ، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه ؟!..وكيف لا يكون همّك فيما عندي وإليّ ترجع لا محالة ؟!..

يا موسى !.. اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولا تخف غيري ، إليّ المصير....

يا موسى !.. عجّل التّوبة ، واخّر الذّنب ، وتانّ في المكث بين يديّ في الصلاة ، ولا ترجُ غيري اتّخذني جُنّة للشدائد ، وحصناً لملمّات الامور....

يا موسى !.. إذا رايت الغنى مقبلا ، فقل : ذنب عجّلت إليّ عقوبته ، وإذا رايت الفقر مقبلا ، فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، ولا تكن جبّارا ظلوما ، ولا تكن للظالمين قرينا .... الخبر .ص٣٨

★ [عدة الداعي ص١٨٦] : اوحى الله تعالى إلى داود (ع) : يا داود !..مَنْ احبّ حبيباً صدّق قوله ، ومَنْ رضي بحبيب رضي فعله ، ومَنْ وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومَنْ اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه .

يا داود !..ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وحبي للمشتاقين ، وانا خاصة للمحبين ، وقال سبحانه :

أهل طاعتي في ضيافتي ، واهل شكري في زيادتي ، واهل ذكري في نعمتي ، واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ، إنْ تابوا فانا حبيبهم ، وإنْ دعوا فانا مجيبهم ، وإنْ مرضوا فانا طبيبهم ، اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب .ص٤٢

★ [الاختصاص ص٢٢٦] : قال الصادق (ع) : في التوراة اربع مكتوبات واربع إلى جانبهنّ :

مَنْ اصبح على الدنيا حزيناً ، اصبح على ربه ساخطاً .

ومَنْ شكا مصيبة نزلت به ، فإنما يشكو ربه .

ومَنْ اتى غنياً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ، ذهب ثلثا دينه .

ومَنْ دخل من هذه الأمة النار ممّن قرأ القرآن ، هو ممن يتخذ آيات الله هزواً .
والأربعة إلى جانبهن : كما تدين تُدان ، ومن ملك استأثر ، ومن لم يستشر يندم ، والفقر هو الموت الأكبر .ص٤٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ اوحى إلى آدم : اني جامع لك الكلام كله في اربع كلم ، قال :
يا ربّ وما هنّ ؟!.. فقال :
واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس ، قال : يا ربّ !..بيّنهنّ لي حتى اعمل بهنّ ، قال :
امّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً .. وامّا التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون إليه .. وامّا التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة .. وامّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك .ص٤٤

★ [كنز الكراجكي ص١٤٠] : روي انّ الله يقول : يا بن آدم !..في كل يوم يُؤتى رزقك وانت تحزن ، وينقص من عمرك وانت لا تحزن ، تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك .ص٤٤

بـاب ما أوصى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين (ع)

★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال الصادق (ع): كان فيما أوصى به رسول الله (ص) علياً (ع) :
يا علي !.. انهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد ، والحرص ، والكذب .
يا علي !.. سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال.
يا علي !.. ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، والإفطار من الصيّام ، والتهجّد في آخر الليل....
يا عليّ !.. ثلاث خصال من مكارم الأخلاق : تُعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمّن ظلمك.... الخبر .ص٤٥

★ [الخصال] : قال النبي (ص) في وصيته لعلي (ع) :
يا علي !.. ثلاث لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال ، وليس هو " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر " ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه ، خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه .... الخبر .ص٤٥
★ [مكارم الأخلاق ص٥٠٠] : قال النبي (ص) :
يا علي !.. اوصيك بوصية فاحفظها ، فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي ....
يا عليّ !.. شرُّ الناس من باع آخرته بدنياه ، وشرٌّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره....
يا عليّ !.. إنّ إزالة الجبال الرواسي اهون من إزالة مُلك مؤجّل لم تنقُص ايّامه .
يا عليّ !.. مَنْ لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومَنْ لم يُوجب لك فلا توجب له ولا كرامة....
يا عليّ !..اربعة لا تُردّ لهم دعوة : إمامٌ عادلٌ ، ووالدٌ لولده ، والرّجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم .. يقول الله جلّ جلاله : وعزّتي وجلالي لانتصرنّ لك ولو بعد حين.
يا عليّ !..ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ انفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتامّر على ربّ البيت ، وطالب الخير من اعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والدّاخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له باهل ، والمقبل بالحديث على مَنْ لا يسمع منه....
يا علي !.. لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإيّاك وخصلتين : الضجرة والكسل ، فإنّك إنْ ضجرت لم تصبر على حق ، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً .
يا علي !.. لكل ذنب توبة إلاّ سوء الخلق ، فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب.
يا علي !.. اربعة اسرع شيء عقوبة : رجل احسنت إليه فكافاك بالإحسان

إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه....

يا عليّ !.. لا وليمة إلاّ في خمس : في عرس ، أو خرس ، او عذار ، أو وكار ، أو ركاز..

فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكار في شرى الدار ، والرّكاز الرجل يقدم من مكة.

يا عليّ !.. لا ينبغي للعاقل ان يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث : مرمّة لمعاش ، او تزوّد لمعاد ، او لذّة في غير محرم.

يا علي !.. ثلاثة من مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة : ان تعفو عمّن ظلمك ، وتصل مَنْ قطعك ، وتحلم عمّن جهل عليك.

يا علي !.. بادر باربع قبل اربع : شبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك....

يا عليّ !..مَنْ خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلّ شيء ، ومَنْ لم يخف الله اخافه الله من كلّ شيء ....

يا علي !.. ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل.

يا عليّ !.. ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، وتفطير الصائم ، والتهجّد في آخر الليل....

يا علي !.. للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة ، والزكاة ، والصيام .

وللمتكلّف ثلاث علامات : يتملّق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة .

وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة .

وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحبّ ان يُحمد في جميع اموره .

وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان . . . .

يا علي! . . مَن أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار ، فقال عليّ (ع) : وما تلك الطاعة ؟ . . قال :

يأذن في الذهاب إلى الحمّامات ، والعرسات ، والنائحات ، ولبس ثياب الرّقاق . . . .

يا علي ! . . إذا مات العبد قال الناس : ما خلّف ؟ . . وقالت الملائكة : ما قدّم ؟ . .

يا علي ! . . الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر .

يا عليّ ! . . موت الفجاة راحة المؤمن وحسرة الكافر.

يا عليّ ! . . أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا : أخدمي مَنْ خدمني ، وأتعبي من خدمك.

يا علي ! . . إنّ الدنيا لو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة ، لما سقى الكافر منها شربة من ماء.

يا عليّ ! . . ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يُعط من الدنيا إلاّ قوتاً . . . .

يا عليّ ! . . أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإنْ عُوفي يمشي في النّاس وما عليه من ذنب.

يا عليّ ! . . لو أُهدي إليّ كراع لقبلت ، ولو دُعيت إلى ذراع لأجبت . . . .

يا عليّ ! . . النوم أربعة : نوم الأنبياء (ع) على أقفيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا عليّ ! . . ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلاّ وجعل ذرّيته من صلبه ، وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرّية . . . .

يا عليّ !..اعجب النّاس إيماناً واعظمهم يقيناً ، قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ ، وحُجب عنهم الحجّة ، فآمنوا بسواد على بياض.

يا عليّ !..ثلاث : يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان....

يا علي !..لا يقبل الله عزّ وجلّ دعا قلب ساه ....

يا علي !.. الصدقة تردّ القضاء الذي قد أُبرم إبراماً ....

يا علي !.. افتتح بالملح واختم بالملح ، فإنّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داء ....

يا علي !.. لا صدقة وذو رحم محتاج....

يا علي !..لا تماكس في اربعة اشياء : في شراء الأضحية ، والكفن ، والنسمة ، والكرى إلى مكّة....

يا علي !.. امان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرؤا :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ﴾ ، ﴿ بسم الله مجريها ومرسيها إنّ ربي لغفور رحيم ﴾ .

يا علي !.. أمان لأمتي من السرق :﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ إلى آخر السورة....

يا علي !.. امان لامتي من الهمّ : ﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجا ولا منجا من الله إلاّ إليه ﴾ .

يا علي !.. أمان لأمتي من الحرق :﴿ إنّ وليي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ ﴿ وما قدروا الله حقّ قدره ﴾....

يا علي !.. رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما .

يا عليّ !.. مَنْ احزن والديه فقد عقّهما .

يا عليّ !.. مَنْ اغتيب عنده اخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره ، خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا علي !.. مَنْ كفى يتيماً في نفقة بماله حتى يستغني ، وجبت له الجنّة البتّة.

يا علي !.. مَنْ مسح يده على راس يتيم ترحّماً له ، اعطاه الله عزّ وجلّ بكل شعرة نوراً يوم القيامة....

يا علي !..العقل ما اكتُسب به الجنّة ، وطُلب به رضا الرحمن.

يا علي !.. إنّ اول خلق خلقه الله عزّ وجل العقل ، فقال له : أَقْبِلْ فأقْبَل ، ثم قال له : أَدْبِرْ فأَدْبَر ، وقال :

وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احبّ إليّ منك ، بك آخذ ، وبك أُعطي ، وبك أُثيب ، وبك أُعاقب.

يا علي !.. لا فقر اشدّ مِنْ الجهل ، ولا مال أعْوَد مِنْ العقل ، ولا وحدة اوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله وعمّا لا يليق ، ولا حسب كحُسْن الخلق ، ولا عبادة مثل التفكّر ....

يا علي !.. مَنْ نسي الصلاة عليّ فقد اخطأ طريق الجنّة ....

يا عليّ !.. لئن أُدخل يدي في فمّ التنين إلى المرفق ، احبّ إليّ مِن انْ اسال مَنْ لم يكن ثمّ كان....

يا عليّ !.. تختّم باليمين فإنّه فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقرّبين ، قال : بِمَ اتختم يا رسول الله ؟!.. قال : بالعقيق الاحمر ، فإنّه أول جبل اقرّ لله عزّ وجلّ بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالإمامة ، ولشيعتك بالجنّة ، ولاعدائك بالنار.... الخبر .ص٦٠

★ [مكارم الأخلاق ص٥٠٠] : قال النبي (ص) لسلمان الفارسي رحمة الله عليه :

يا سلمان !.. إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال : انت مِنْ الله بذكر ، ودعاؤك فيها مُستجاب ، ولا تَدَع العَلة عليك ذنباً إلاّ حَطّتَه ، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء اجلك.ص٦٠

★ [التحف ص٦] : وصية الرسول (ص) إلى علي (ع) :

يا علي !.. ثلاثة من حُلَل الله : رجل زار اخاه المؤمن في الله ، فهو زور الله ، وحق على الله ان يُكرم زوره ويعطيه ما سال .

ورجل صلّى ثمّ عقّب إلى الصلاة الآخرى ، فهو ضيف الله ، وحق على الله ان يُكرم ضيفه .
والحاجّ والمعتمر ، فهما وفدا لله ، وحقّ على الله انْ يُكرم وفده .
يا علي !.. ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة : الحجّ يَنفي الفقر ، والصدقة تَدفع البليّة ، وصلة الرّحم تزيد في العمر....
يا علي !.. ثلاثة تحت ظلّ العرش يوم القيامة : رجلٌ احبّ لاخيه ما احبّ لنفسه ، ورجلٌ بلغه امر فلم يُقدم فيه ، ولم يتاخر حتى يعلم انّ ذلك الامر لله رضا او سخط ، ورجلٌ لم يعب اخاه بعيبٍ حتى يصلح ذلك العيب عن نفسه ، فإنّه كلّما اصلح من نفسه عيباً بدا له منها آخر ، وكفى بالمرء في نفسه شغلاً....
يا علي !.. في التوراة اربع إلى جنبهن اربع : مَنْ اصبح على الدنيا حريصاً اصبح وهو على الله ساخط ، ومَنْ اصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربّه ، ومَنْ اتى غنياً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار مِن هذه الأمّة فهو ممّن اتخذ آيات الله هزواً ولعباً....
يا علي !.. كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة اعين : عينٌ سهرت في سبيل الله ، وعينٌ غضّت عن محارم الله ، وعينٌ فاضت من خشية الله .
يا علي !.. طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب ، لم يطّلع على ذلك الذنب احد غير الله....
يا علي !.. قلّة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر ، وكثرة الحوائج إلى الناس مذلّة ، وهو الفقر الحاضر.... الخبر . ص٦٤
★ [التحف ص١٠] : يا علي !.. إذا نظرت في مرآة فكبّر ثلاثاً ، وقل : " اللهم !.. كما حسّنت خَلقي فحسّن خُلقي "....
يا علي !.. إذا أُثني عليك في وجهك فقل: " اللهم !.. اجعلني خيراً مما يظنّون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون "....
الخبر . ص٦٦

★ [التحف ص١٣] : يا علي !.. ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك ، وما احببته لنفسك فاحبّه لاخيك ، تكن عادلاً في حكمك ، مقسطاً في عدلك ، محبّاً في اهل السماء ، مودوداً في صدور اهل الأرض ، احفظ وصيتي إنْ شاء الله تعالى .ص٦٧

باب ما أوصى به رسول الله (ص) إلى أبي ذر رحمه الله

★ [معاني الأخبار ص٣٣٢ ، الخصال ٢ / ١٠٣] : قال رسول الله (ص) :
يا ابا ذر !..إنّ للمسجد تحيّة ، قلت : وما تحيته ؟.. قال : ركعتان تركعهما ، فقلت : يا رسول الله !..إنك امرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟.. قال :
خير موضوع ، فمَن شاء اقلّ ومَن شاء اكثر ، قلت : يا رسول الله !..ايّ الأعمال احبّ إلى الله عزّ وجلّ ؟.. فقال :
إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت : اي المؤمنين اكْمَل إيمانا ؟.. قال:
احسنهم خُلقاً ، قلت : وايّ المؤمنين افضل ؟.. قال :
مَنْ سَلم المسلمون من لسانه ويده ، قلت : وايّ الهجرة افضل ؟.. قال :
مَنْ هجر السوء ، قلت : فايّ الليل افضل ؟.. قال :
جوف الليل الغابر ، قلت : فايّ الصلاة افضل ؟.. قال:
طول القنوت ، قلت : فايّ الصَدَقَة افضل ؟.. قال :
جهدٌ مِنْ مُقلّ إلى فقير في سرّ ، قلت : ما الصوم ؟..قال :
فرض مجزي وعند الله اضعاف كثيرة ، قلت : فايّ الرقاب افضل ؟.. قال:
اغلاها ثمناً وانْفسها عند اهلها ، قلت : فاي الجهاد افضل ؟.. قال:
من عقر جواده ، واهريق دمه في سبيل الله ، قلت : فايّ آية انزلها الله عليك اعظم ؟.. قال:
آية الكرسي ، ثم قال :
يا ابا ذر !..ما السّماوات السبع في الكرسيّ إلاّ كحلقة ملقاة في ارض فلاة ، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة....

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون له اربع ساعات :
ساعة يُناجي فيها ربّه عزّ وجلّ ، وساعة يُحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه ، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال ، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب ، وتوزيع لها ، وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه ، مُقبلاً على شانه ، حافظاً للسانه ، فإنّ مَنْ حَسِب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه ، وعلى العاقل انْ يكون طالباً لثلاث : مرّمة لمعاش ، او تزوّد لمعاد ، او تلذّذ في غير محرّم ....
قلت : يا رسول الله !..اوصني ، قال : أُوصيك بتقوى الله فإنّه راس الأمر كلّه ، قلت : زدني ، قال :
عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً ، فإنّه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض ، قلت : زدني ، قال :
الصّمت فإنه مطردة للشياطين ، وعون لك على امر دينك ، قلت : زدني ، قال : إيّاك وكثرة الضحك !.. فإنّه يُميت القلب ، ويُذهب بنور الوجه ، قلت : زدني ، قال :
انظر إلى مَنْ هو تحتك ، ولا تنظر إلى مَنْ هو فوقك ، فإنّه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك ، قلت : يا رسول الله !..زدني ، قال :
صل قرابتك وإنْ قطعوك ، قلت : زدني ، قال :
أَحبّ المساكين ومجالستهم ، قلت : زدني ، قال :
قل الحقّ وإن كان مرّاً ، قلت : زدني ، قال :
لا تخف في الله لومة لائم ، قلت : زدني ، قال :
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تاتي .... الخبر .ص٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص٥٣٧] : قال ابو ذر : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله (ص) في مسجده ، فلم أرَ في المسجد احداً من النّاس إلاّ رسول الله (ص) وعليٌ إلى جانبه جالس ، فاغتنمت خلوة المسجد ، فقلت:

يا رسول الله !.. بابي انت وامّي ، اوصني بوصيّة ينفعني الله بها ، فقال : نعم ، وأكْـرِمْ بـك يا ابا ذرّ !.. إنّك منّـا اهـل البيت ، وإنّي مـوصيك بوصيّة فاحفظها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنّك إنْ حفظتها كان لك بها كفلان.

يا ابا ذرّ !.. اعبد الله كـأنّك تراه ، فـإن كنت لا تراه فـإنّه يراك ، واعلم انّ اوّل عبادة الله المعرفة بـه ، فهو الأوّل قبل كلّ شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلا ثاني له ، والباقي لا إلى غاية ، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير ، وهو على كلّ شيء قدير ، ثمّ الإيمان بي والإقرار بانّ الله تعالى ارسلني إلى كافة النّاس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ثمّ حبّ اهل بيتي الّذين اذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً....

يا ابا ذرّ !.. إياك والتسويف باملك ، فإنّك بيومك ولست بما بعده ، فإن يكن غدٌ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم ، وإنْ لم يكن غدٌ لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم....

يا ابا ذرّ !.. كن كـأنّك في الدّنيا غريب ، او كعابر سبيل ، وعُدّ نفسك من اصحاب القبور....

يا ابا ذرّ !.. كن على عمرك اشحُّ منك على درهمك وديناركِ....

يا ابا ذرّ !.. إنّ شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا يَنتفع بعلمه ، ومَنْ طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنّة ....

يا ابا ذرّ !.. إذا سُئلت عن علم لا تعلمه ، فقل: لا اعلمه تنجُ من تبعته ، ولا تَفت بما لا علم لك به تنجُ من عذاب الله يوم القيامة.

يا ابا ذرّ !.. يطلع قوم من اهل الجنّة على قوم من اهل النار ، فيقولون : ما ادخلكم النّار وقد دخلنا الجنّة لفضل تاديبكم وتعليمكم ؟.. فيقولون : إنّا كنّا نامر بالخير ولا نفعله.

يا ابا ذرّ !.. إنّ حقوق الله جلّ ثناؤه اعظم من ان يقوم بها العباد ، وإنّ نِعَم الله اكثر من ان يُحصيها العباد ، ولكن امسوا واصبحوا تائبين .

يا أبا ذرّ ! . . إنّكم في ممرّ الليل والنهار في آجالٍ منقوصة ، وأعمالٍ محفوظة ، والموت يأتي بغتة ، ومَنْ يزرع خيراً يوشك انْ يحصد خيراً ، ومَنْ يزرع شرّاً يوشك ان يحصد ندامة ، ولكلّ زارع مثل ما زرع .
يا أبا ذرّ ! . . لا يُسبق بطيء بحظّه ، ولا يُدرك حريص ما لم يُقدّر له ، ومَنْ أُعطي خيراً فإنّ الله أعطاه ، ومَنْ وُقي شرّاً فإنّ الله وقاه .
يا أبا ذرّ ! . . المتّقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة ، إنّ المؤمن لَيرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، وإنّ الكافر لَيرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على انفه .
يا أبا ذرّ ! . . إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً ، جعل ذنوبه بين عينيه ممثّلة والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً ، وإذا أراد بعبد شرّاً انساه ذنوبه .
يا أبا ذرّ ! . . لا تنظر إلى صغَر الخطيئة ، ولكن انظر إلى مَنْ عَصيت .
يا أبا ذرّ ! . . إنّ نفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُقذف به في شركه . . . .
يا أبا ذرّ ! . . إنّ الرجل لَيُحرم رزقه بالذّنب يصيبه .
يا أبا ذرّ ! . . دع ما لست منه في شيء ، ولا تنطق فيما لا يعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك .
يا أبا ذرّ ! . . إنّ الله جلّ ثناؤه لَيُدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتى يملّوا ، وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون :
ربّنا إخواننا كنّا معهم في الدنيا فبِمَ فضّلتهم علينا ؟ . . فيُقال :
هيهات هيهات ! . . إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظماون حين تروَون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تخفظون .
يا أبا ذرّ ! . . جعل الله جلّ ثناؤه قرّة عيني في الصلاة ، وحبّب إليّ الصلاة كما حُبّب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء ، وإنّ الجائع إذا أكل شبع ، وإنّ الظمآن إذا شرب روّى ، وأنا لا أشبع من الصلاة . . . .

يا ابا ذرّ !.. ما دمت في الصلاة فإنّك تقرع باب الملك الجبّار ، ومَنْ يكثر قرع باب الملك يفتح له .

يا أبا ذرّ !.. ما مِنْ مؤمنٍ يقوم مُصلّياً ، إلاّ تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ، ووُكّل به ملك ينادي : يا بن آدم !..لو تعلم ما لَكَ في الصلاة ومَنْ تُناجي ما انفتلت.

يا ابا ذرّ !.. طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة ، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنّة ، الاّ وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار....

يا ابا ذرّ !.. الدرجة في الجنّة كما بين السماء والارض ، وإنّ العبد لَيرفع بصره ، فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك ، فيقول :
ما هذا ؟..فيُقال : هذا نور اخيك ، فيقول : اخي فلان كنّا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فُضّل عليّ هكذا ؟!..فيُقال له : إنّه كان افضل منك عملاً ، ثمّ يجعل في قلبه الرضا حتّى يرضى .

يا ابا ذرّ !.. الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، وما اصبح فيها مؤمن إلاّ حزيناً ، فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جلّ ثناؤه انّه وارد جهنّم ، ولم يعده انّه صادر عنها ؟!..وليلقينّ امراضاً ومصيبات واموراً تُغيظه ، وليُظلمنّ فلا ينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى ، فما يزال فيها حزيناً حتّى يفارقها ، فإذا فارقها افضى إلى الراحة والكرامة.

يا ابا ذرّ !.. ما عُبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن .

يا ابا ذرّ !.. مَنْ أُوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون قد أُوتي علم ما لا ينفعه ، لانّ الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ : ﴿ إنّ الذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعدُ ربنا لمفعولا ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ﴾ .

يا ابا ذرّ !.. مَنْ استطاع ان يبكي فليبك ، ومَنْ لم يستطع فليُشعر قلبه الحزن وليتباك ، إنّ القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون .

يا ابا ذرّ !.. يقول الله تبارك وتعالى : لا اجمع على عبد خوفين ولا أجمع له

امنين ، فإذا امنني في الدُّنيا اخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدُّنيا آمنته يوم القيامة .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ العبد ليُعرض عليه ذنوبه يوم القيامة [فيمن ذنب ذنوبه] ، فيقول : امَا إنّي كنت مشفقاً ، فيغفر له .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها ، ويعمل المحقّرات حتى ياتي الله وهو عليه غضبان ، وإنّ الرجل ليعمل السيئة فيفرُق منها ، فيأتي الله عزّ وجلّ آمناً يوم القيامة .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنّة ، فقلت : وكيف ذلك بابي انت وامي يا رسول الله ؟! .. قال :
يكون ذلك الذنب نُصب عينيه تائباً منه ، فارّا إلى الله عزّ وجلّ حتّى يدخل الجنّة .
يا ابا ذرّ ! .. الكيّس مَن دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز مَن اتّبع نفسه وهواها وتمنّى على الله عزّ وجلّ الاماني .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ اوّل شيء يُرفع من هذه الامّة الامانة والخشوع ، حتّى لا تكاد ترى خاشعاً .
يا ابا ذرّ ! .. الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلاّ مَن ابتغى به وجه الله ، وما مِن شيء ابغض إلى الله تعالى من الدنيا ، خلقها ثمّ عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة ، وما من شيء احبّ إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما امر بتركه .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ الله تبارك وتعالى اوحى إلى اخي عيسى (ع) : يا عيسى ! .. لا تحبّ الدُّنيا فإنّي لست احبّها ، وأحبّ الآخرة فإنّما هي دار المعاد .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ جبرائيل اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي :
يا محمّد ! .. هذه خزائن الدنيا ولا يُنقصك من حظّك عند ربّك ، فقلت :
يا حبيبي جبرائيل ، لا حاجة لي فيها ، إذا شبعت شكرت ربّي ، وإذا جعت سالته .

يا ابا ذرّ ! .. إذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً : فقّهه في الدّين ، وزهّده في الدنيا ، وبصّره بعيوب نفسه.

يا ابا ذرّ ! .. ما زهد عبدٌ في الدنيا إلاّ انبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، ويبصّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها ، واخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا ابا ذرّ ! .. إذا رايت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه ، فإنّه يُلقّى الحكمة ، فقلت : يا رسول الله ! .. مَن ازهد الناس ؟.. قال : مَن لم ينسَ المقابر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعدّ غداً من ايّامه ، وعدَّ نفسه في الموتى ....

يا ابا ذرّ ! .. إنّي البس الغليظ ، واجلس على الارض ، والعق اصابعي ، واركب الحمار بغير سرج ، واردف خلفي ، فمَن رغب عن سنّتي فليس منّي ....

قلت : يا رسول الله ! .. الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ، اهم يسبقون الناس إلى الجنّة ؟.. فقال : لا ولكن فقراء المسلمين ، فإنّهم يتخطّون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنّة : كما انتم حتّى تُحاسبوا ، فيقولون : بِمَ نُحاسب ؟.. فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ، ولا افيضَ علينا فنقبض ونبسط ، ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى دعانا فاجبنا.

يا ابا ذرّ ! .. إنّ الدنيا مُشغلة للقلوب والابدان ، وإنّ الله تبارك وتعالى سائلنا عمّا نعّمنا في حلاله ، فكيف بما نعّمنا في حرامه ؟.

يا ابا ذرّ ! .. إنّي قد دعوت الله جلّ ثناؤه ان يجعل رزق مَن يحبّني الكفاف ، وان يُعطي مَن يبغضني كثرة المال والولد .

يا ابا ذرّ ! .. طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، الّذين اتّخذوا ارض الله بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، واتّخذوا كتاب الله شعاراً ، ودعاءه دثاراً ، يقرضون الدنيا قرضاً.

يا ابا ذرّ ! .. حرث الآخرة العمل الصالح ، وحرث الدنيا المال والبنون.

يا ابا ذرّ ! .. إنّ ربّي اخبرني فقال : وعزّتي وجلالي ! .. ما ادرك العابدون درك البكاء ، وإنّي لابني لهم في الرفيق الاعلى قصراً لا يشاركهم فيه احد ....
يا ابا ذرّ ! .. إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ، قلت :
فما علامة ذلك بابي انت وامّي يا رسول الله ؟! .. قال :
الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله.
يا ابا ذرّ ! .. اتّق الله ولا تُري الناس انّك تخشى الله فيكرموك ، وقلبك فاجر.
يا أبا ذرّ ! .. ليكن لك في كلّ شيء نيّة ، حتّى في النوم والأكل.
يا ابا ذرّ ! .. ليعظّم جلال الله في صدرك فلا تذكره ، كما يذكره الجاهل عند الكلب : اللّهم اخزه ، وعند الخنزير : اللّهم اخزه .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ لله ملائكة قياماً من خيفته ، ما رفعوا رؤوسهم حتّى يُنفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تُعبد.
يا ابا ذرّ ! .. ولو كان لرجل عمل سبعين نبيّا لاستقلّ عمله من شدّة ما يرى يومئذ ، ولو انّ دلواً صُبّت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجمٌ من مغربها ، ولو زفرت جهنّم زفرة لم يبق مَلَك مقرّب ولا نبي مرسل إلاّ خرّ جاثياً على ركبتيه ، يقول : ربّ نفسي نفسي ! .. حتى ينس إبراهيم إسحاق (ع) ، يقول : يا ربّ ! .. انا خليلك إبراهيم فلا تنسني .
يا ابا ذرّ ! .. لو انّ امراة من نساء اهل الجنّة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء ، لاضاءت لها الأرض افضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نَشْرها جميع أهل الأرض ، ولو انّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نُشر اليوم في الدنيا لَصُعق مَن ينظر إليه وما حملته ابصارهم....
يا ابا ذرّ ! .. إذا تَبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكّر والخشوع ، واعلم انّك لاحق به.
يا ابا ذرّ ! .. اعلم انّ كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه ، فإذا فسد الملح فليس له دواء ....

يا ابا ذرّ !.. ركعتان مقتصدتان في تفكّر ، خير من قيام ليلة والقلب ساه .
يا ابا ذرّ !.. الحقّ ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو ، وربّ شهوة ساعة تُورث حزناً طويلاً .
يا ابا ذرّ !.. لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى امثال الاباعر ، ثمّ يرجع إلى نفسه ، فيكون هو احقر حاقر لها .
يا ابا ذرّ !.. لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم .
يا ابا ذرّ !.. حاسب نفسك قبل ان تُحاسب فهو اهون لحسابك غداً ، وزن نفسك قبل ان تُوزن ، وتجهّز للعرض الاكبر يوم تُعرض لا تخفى على الله خافية .
يا ابا ذرّ !.. استحِ من الله ، فإنّي والذي نفسي بيده لأظلّ حين اذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي ، استحي من الملكين اللّذين معي .
يا ابا ذرّ !.. اتحبّ ان تدخل الجنّة ؟.. قلت : نعم ، فداك ابي ، قال : فاقصر من الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك ، واستحِ من الله حقّ الحياء ، قلت : يا رسول الله !. .كلّنا نستحي من الله !.. قال : ليس ذلك الحياء ، ولكنّ الحياء من الله ان لا تنسى المقابر والبلى ، والجوف وما وعى، والراس ومن حوى ، ومَن اراد كرامة الآخرة فليَدَع زينة الدنيا ، فإذا كنت كذلك اصبت ولاية الله .
يا ابا ذرّ !.. يكفي من الدعاء مع البرّ ، ما يكفي الطعام من الملح . . . .
يا ابا ذرّ !.. إنّ الله يُصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته والدُور حوله ما دام فيهم .
يا ابا ذرّ !.. إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر :
رجل في ارض قفر فيؤذّن ثمّ يقيم ثمّ يصلي ، فيقول ربّك للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه غيري ، فينزل سبعين الف ملك يصلّون وراءه ، ويستغفرون له إلى الغدّ مِن ذلك اليوم .
ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى :

انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد .
ورجل في زحف فرّ اصحابه وثبت هو ويقاتل حتى يُقتل.
يا ابا ذرّ ! .. ما مِن رجلٍ يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاّ شهدت له بها يوم القيامة ، وما مِن منزل ينزله قوم إلاّ واصبح ذلك المنزل يُصلّي عليهم او يلعنهم .
يا ابا ذرّ ! .. ما مِن صباح ولا رواح إلاّ وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً :
يا جار ! .. هل مرّ بكِ ذاكر لله تعالى ، او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟.. فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم ، فإذا قالت : نعم اهتزّت وانشرحت ، وترى انّ لها الفضل على جارتها ....
يا ابا ذرّ ! .. إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات اربعين صباحاً .
يا ابا ذرّ ! ..إذا كان العبد في ارض قي (يعني قفر) فتوضأ او تيمم ثمّ اذّن واقام وصلى ، امر الله عزّ وجلّ الملائكة فصفّوا خلفه صفاً لا يُرى طرفاه ، يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، ويؤمّنون على دعائه .
يا ابا ذرّ ! .. مَن اقام ولم يؤذّن لم يصلّ معه إلاّ ملكاه اللّذان معه .
يا ابا ذرّ ! .. ما مِن شاب يَدَع لله الدنيا ولهوها ، واهرم شبابه في طاعة الله ، إلاّ اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صدّيقاً .
يا ابا ذرّ ! .. الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين.
يا ابا ذرّ ! .. الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة ، والوحدة خيرٌ من جليس السوء ، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت ، والسكوت خيرٌ من إملاء الشرّ.
يا ابا ذرّ ! .. لا تُصاحب إلاّ مؤمناً ، ولا ياكل طعامك إلاّ تقي ، ولا تاكل طعام الفاسقين .
يا ابا ذرّ ! .. اطعِمْ طعامك مَن تحبّه في الله ، وكُلْ طعام مَن يحبّك في الله عزّ وجلّ .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل ، فليتّق الله امرؤ وليعلم ما يقول .

يا ابا ذرّ ! .. اترك فضول الكلام ، وحسبُك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .
يا ابا ذرّ ! .. كفى بالمرء كذباً ان يحدّث بكلّ ما يسمع .
يا ابا ذرّ ! .. ما من شيء احقّ بطول السجن من اللسان .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ من إجلال الله تعالى : إكرام ذي الشيبة المسلم ، وإكرام حَمَلَة القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المُقسط ....
يا ابا ذرّ ! .. الكلمة الطيّبة صَدَقة ، وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صَدَقة .
يا ابا ذرّ ! .. مَن اجاب داعي الله ، وأحْسَن عمارة مساجد الله ، كان ثوابه من الله الجنّة ، فقلت : بابي انت وامّي يا رسول الله ! .. كيف تُعمر مساجد الله ؟ .. قال : لا تُرفع فيها الأصوات ، ولا يُخاض فيها بالباطل ، ولا يُشتر فيها ولا يُباع ، واترك اللغو ما دمت فيها ، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلاّ نفسك .
يا ابا ذرّ ! .. إنّ الله تعالى يُعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نَفَس تنفّست درجة في الجنّة ، وتصلّي عليك الملائكة ، وتُكتب لك بكلّ نَفَس تنفّست فيه عشر حسنات ، وتُمحى عنك عشر سيّئات ....
يا ابا ذرّ ! .. يقول الله تبارك وتعالى : إنّ احبّ العباد إليّ المتحابّون من اجلي ، المتعلّقة قلوبهم بالمساجد ، والمستغفرون بالاسحار ، اولئك إذا اردتُ باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم .
يا ابا ذرّ ! .. كلّ جلوس في المسجد لغو إلاّ ثلاثة : قراءة مصلّ ، او ذكر الله ، اوسائل عن علم .
يا ابا ذرّ ! .. كن بالعمل بالتّقوى اشدّ اهتماماً منك بالعمل ، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى وكيف يقلّ عمل يُتقبّل ؟! .. يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّما يتقبّل الله من المتقين ﴾ .
يا ابا ذرّ ! .. لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه اشدّ من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من اين مطعمه ، ومن اين مشربه ، ومن اين ملبسه ، امن حلّ ذلك ام من حرام ؟! .

يا ابا ذرّ ا . . مَن لم يُبال من اين اكتسب المال ، لم يُبال الله عزّ وجلّ من اين ادخله النار . . . .

يا ابا ذرّ ا . . إنّ احبّكم إلى الله جلّ ثناؤه اكثركم ذكراً له ، واكرمكم عند الله عزّ وجلّ اتقاكم له ، وانجاكم من عذاب الله اشدّكم له خوفاً .

يا ابا ذرّ ا . . إنّ المتقين الذين يتّقون الله عزّ وجلّ من الشيء الذي لا يُتّقى منه ، خوفاً من الدّخول في الشُبهة .

يا ابا ذرّ ا . . مَن اطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله ، وإنْ قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن . . . .

يا ابا ذرّ ا . . فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم إنّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار ، ما ينفعكم ذلك إلاّ بورع . . . .

يا ابا ذرّ ا . . مَن لم يات يوم القيامة بثلاث فقد خسر ، قلت : وما الثلاث فداك ابي وامّي ؟! . . قال :

ورع يحجزه عمّا حرّم الله عزّ وجلّ عليه ، وحلم يرد به جهل السفيه ، وخُلُق يُداري به الناس .

يا ابا ذرّ ا . . إنْ سرّك أنْ تكون اقوى الناس فتوكّل على الله ، وإنْ سرّك أنْ تكون اكرم الناس فاتّق الله ، وإنْ سرّك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عزّ وجلّ أوثق منك بما في يديك .

يا ابا ذرّ ا . . لو انّ الناس كلّهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿ ومَن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ امره ﴾ .

يا ابا ذرّ ا . .يقول الله جلّ ثناؤه : وعزّتي وجلالي ، لا يُؤثر عبدي هواي على هواه إلاّ جعلت غناه في نفسه ، وهمومه في آخرته ، وضمّنت السماوات والأرض رزقه ، وكفنت عليه ضيعته ، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر .

يا ابا ذرّ !.. لو انّ ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت ، لادركه رزقه كما يدركه الموت .

يا ابا ذرّ !.. الا أُعلّمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ ؟.. قلت : بلى يا رسول الله !.. قال :

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة ، وإذا سالت فاسال الله عزّ وجلّ ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

فلو انّ الخلق كلّهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يُكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا ان يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه ، فإنْ استطعت ان تعمل لله عزّ وجلّ بالرضا في اليقين فافعل ، وإنْ لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، وإنّ النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإنّ مع العسر يسراً ....

يا ابا ذرّ !.. إنّ الله عزّ وجلّ يقول : إنّي لست كلام الحكيم اتقبّل ولكن همّه وهواه ، فإنْ كان همّه وهواه فيما أُحبّ وارضى ، جعلت صمته حمداً لي وذكراً ووقاراً وإنْ لم يتكلم.

يا ابا ذرّ!.. إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى اموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم.

يا ابا ذرّ !.. التقوى ههنا ، التقوى ههنا – واشار إلى صدره – ....

يا ابا ذرّ !.. همّ بالحسنة – وإن لم تعملها – لكيلا تكتب من الغافلين.

يا ابا ذرّ !.. مَن ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة ، قلت : يا رسول الله إنّا لنؤخذ بما ينطق به السنتنا ؟.. قال :

يا ابا ذرّ !.. وهل يُكبُّ الناس على مناخرهم في النّار إلاّ حصائد السنتهم ، إنّك لا تزال سالماً ما سكتّ ، فإذا تكلّمت كُتب لك أو عليك .

يا ابا ذرّ !.. إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليُضحكهم بها ، فيهوى في جهنّم ما بين السماء والأرض.

يا ابا ذرّ ! .. ويلٌ للذي يحدّث فيكذب ليُضحك به القوم ، ويلٌ له ويلٌ له ويلٌ له .

يا ابا ذرّ ! .. مَنْ صمت نجا ، فعليك بالصّدق ولا تخرجنّ من فيك كذبة ابداً ، قلت : يا رسول الله ! .. فما توبة الرجل الذي يكذب متعمّداً ؟ .. فقال : الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك ! ..

يا ابا ذرّ ! .. إيّاك والغيبة ! .. فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا ، قلت : يا رسول الله ! .. ولِمَ ذاك بابي انت وامّي ؟ .. قال : لانّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تُغفر حتّى يغفرها صاحبها .

يا ابا ذرّ ! .. سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، واكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت : يا رسول الله وما الغيبة ؟ .. قال : ذكرك اخاك بما يكره ، قلت : يا رسول الله ! .. فإن كان ذاك فيه الذي يذكر به ؟ .. قال : اعلم انّك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته ، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه ....

يا ابا ذرّ ! .. من أُغتيب عنده اخوه المسلم - وهو يستطيع نصره - فنصره ، نصره الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة ، فإنْ خذله - وهو يستطيع نصره - خذله الله في الدنيا والآخرة ....

يا ابا ذرّ ! .. تُعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين : الاثنين والخميس ، فيُغفر لكلّ عبدٍ مؤمن ، إلاّ عبداً كان بينه وبين اخيه شحناء ، فقال : اتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا ....

يا ابا ذرّ ! .. انهاك عن الهجران ، وإنْ كنت لا بدّ فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة ايام كُمُلاً ، فمَن مات فيها مهاجراً لاخيه كانت النّار اولى به ....

يا ابا ذرّ ! .. مَن مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة ، إلاّ ان يتوب قبل ذلك ، فقال : يا رسول الله ! .. إنّي ليعجبني الجمال حتى وددت انّ علاقة سوطي وقبال نعلي حَسَن ، فهل يُرهب على ذلك ؟ .. قال : كيف تجد قلبك ؟ .. قال : اجده عارفاً للحقّ مطمئناً إليه ، قال . ليس ذلك بالكبر ، ولكنّ

الكبـر ان تتـرك الحقّ وتتجـاوزه إلى غيـره وتنظر إلى النّاس ، ولا ترى انّ احـداً عرضه كعرضك ، ولا دمه كدمك ....

يا أبا ذرّ ! ..سيكون ناس من أُمّتي يولدون في النّعيم ويغذون به ، همّتهم الوان الطعام والشّراب ، ويُمدحون بالقول ، اولئك شرار أُمّتي .ص٩٠

بـــاب وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود

★ [مكارم الأخـــلاق ص٥١٩] : عن عبـد الله بن مسعـود قال : دخلت انـا وخمسة رهط من اصحابنـا يومـاً على رسول الله (ص) ، وقـد اصابتنـا مجاعـة شديـدة ، ولـم يكن ذقنـا منـذ اربعـة اشهـر إلا المـاء واللبن وورق الشجر ، قلنا :

يا رسول الله ! ..إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة ؟..

قال رسول الله (ص) :

لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكراً ، فإني قرات كتاب الله عزّ وجلّ الذي أُنزل عليّ وعلى مَن كـان قـبلي ، فـمـا وجـدت مَن يدخلون الجنة إلا الصابرون....

يا بن مسعـود ! .. احـذر سُكر الخطيئـة فـإنّ للخطيئـة سُكراً كسُكر الشـراب ، بل هي اشدّ سُكـراً منـه ، يقـول الله تعـالى :

﴿ صمٌّ بكمٌ عميٌ نهم لا يرجعون ﴾.

يا بن مسعود ! .. إذا عمـلت عمـلا من البـر وانت تـريـد بذلك غيـر الله ، فـلا تـرج بـذلك منـه ثـوابـا ، فإنـه يقـول :

﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾.

يا بن مسعود ! ..وإذا تكلّمت بلا إله إلاّ الله ولم تعرف حقّها فإنّه مردود عليك ولا يزال ، (لا إله إلا الله) يردّ غضب الله عن العباد حتى إذا لم يُبالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم . ص١٠٧

بـــاب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه

★ [قـــرب الاسناد ص٥٥] : قال رسول الله (ص) : قلّة العيـال احد اليسارين. ص١١٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٥] : قال رسول الله (ص) : مَن اسرّ ما يُرضي الله عزّ وجلّ اظهر الله له ما يسرّه ، ومَن اسرّ ما يُسخط الله تعالى ، اظهر الله تعالى له ما يُحزنه .

ومَن كسب مالاً من غير حلّه ، افقره الله عزّ وجلّ .

ومَن تواضع لله ، رفعه الله .

ومَن سعى في رضوان الله ، أرضاه الله .

ومَن اذلّ مؤمناً ، اذلّه الله .

ومَن عاد مريضاً فإنه يخوض في الرحمة – واومأ رسول الله (ص) إلى حقويه – فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة .

ومَن خرج من بيته يطلب علماً ، شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له .

ومَن كظم غيظاً ، ملأ الله جوفه إيماناً .

ومَن اعرض عن محرّم ، ابدله الله به عبادة تُسرّه .

ومَن عفا من مظلمة ، ابدله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة .

ومَن بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة ، بنى الله له بيتاً في الجنة .

ومَن اعتق رقبة فهي فداء عن النار ، كل عضو منها فداءُ عضو منه .

ومَن اعطى درهما في سبيل الله ، كتب الله له سبعمائة حسنة .

ومَن اماط عن طريق المسلمين ما يُؤذيهم ، كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات .

ومَن لقي عشرة من المسلمين فسلّم عليهم ، كتب الله له عتق رقبة .

ومَن اطعم مؤمناً لقمة ، اطعمه الله من ثمار الجنة .

ومَن سقاه شربة من ماء ، سقاه الله من الرحيق المختوم .

ومَن كساه ثوباً ، كساه الله من الإستبرق والحرير ، وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك . ص١٢١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٩] : قال رسول الله (ص) : الدنيا دُوَلٌ : فما كان لك منها أتاك على ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ، ومَن انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه ، ومَن رضي بما رزقه الله قرّت عينه .ص ١٢٢

★ [أمالي الطوسي ١ /٣٤٧] : قال رسول الله (ص) : إنّ أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد (ص) ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكان إذا خطب قال في خطبته :

امّا بعد .. فإذا ذكر الساعة اشتد صوته ، واحمرّت وجنتاه ، ثمّ يقول : صبّحتكم الساعة او مسّتكم ، ثمّ يقول : بُعثت انا والساعة كهذه من هذه ، ويشير بإصبعيه. ص١٢٢

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢١] : قال رجل للنبي (ص) :

يا رسول الله ! ..علّمني عملاً صالحاً لا يُحال بينه وبين الجنة ، قال :

لا تغضب ، ولا تسال شيئاً ، وارضَ للناس ما ترضى لنفسك ، فقال : يا رسول الله ! ..زدني ، قال :

إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة ، تحطُّ عنك عمل سبع وسبعين سيئة ، قال : ما لي سبع وسبعون سيئة ، فقال له رسول الله (ص) :

فاجعلها لك ولابيك ، قال : ما لي ولابي سبع وسبعون سيئة ، فقال له رسول الله (ص) : اجعلها لك ولابيك ولامك ، قال:

يا رسول الله ! ..ما لي ولابي وامي سبع وسبعون سيئة ، قال: اجعلها لك ولابيك وامك ولقرابتك .ص١٢٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٢] : قال امير المؤمنين (ع) : جاء ابو ايوب خالد بن زيد إلى رسول الله (ص) ، فقال :

يا رسول الله ! ..اوصني واقللْ لعلّي ان احفظ ، قال : اوصيك بخمس : باليأس عمّا في أيدي الناس ، فإنه الغنى .. وإياك والطمع ! .. فإنه الفقر الحاضر ..

وصلِّ صلاة مودِّع .. وإياك وما تعتذر منه ! .. وأحبُّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك .ص١٢٣

★ [المحاسن ص١١] : قال سلمان الفارسي (ره) : اوصاني خليلي بسبع خصال لا ادعهن على كل حال :

اوصاني ان انظر إلى مَن هو دوني ، ولا انظر إلى مَن هو فوقي .. وانْ أُحبَّ الفقراء ، وأدنو منهم .. وانْ اقول الحقّ وإن كان مرّا .. وان اصل رحمي وإنْ كانت مدبرة .. ولا اسأل الناس شيئاً .. واوصاني ان أُكثر من قول :

" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " فإنها كنز من كنوز الجنة . ص١٢٩

★ [الكافي ٨/ ١٦٨] : قال الباقر (ع) : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إنّ رسول الله (ص) مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته ، وذلك حين رجع من حجّة الوداع ، فوقف علينا فسلّم ورددنا عليه السلام ، ثمّ قال :

ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس ، حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كُتب ، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب ، وحتّى كأنْ لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون ، بيوتهم اجداثهم ، ويأكلون تراثهم يظنّون انّهم مُخلّدون بعدهم ، هيهات هيهات ! .. امَا يتّعظ آخرهم بأولهم ، لقد جهلوا ونسوا كلّ وعظ في كتاب الله ، وامنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة .ص١٣٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : جاء اعرابيّ إلى النبي (ص) فاخذ بغرز راحلته ، وهو يريد بعض غزواته ، فقال : يا رسول الله علّمني عملاً ادخل الجنّة ! ..

فقال : ما احببت ان يأتيه الناس إليك فأته إليهم ، وما كرهت ان يأتيه إليك فلا تأته إليهم ، خلِّ سبيل الراحلة ! ..ص١٣٤

★ [نوادر الراوندي ص٢١] : قال علي (ع) : خطب بنا رسول الله (ص) ، فقال :

ايّها الناس ! .. إنّكم في زمان هدنة وانتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ،

فقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يُبليان كل جديد ، ويقرّبان كل بعيد ، ويأتيان بكل وعدٍ ووعيد ، فاعدّوا الجهاز لبعد المجاز ، فقام مقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله فما تامرنا نعمل ؟!..فقال :
إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء ، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن !.. فإنه شافع مُشفّع ، وماحلٌ مُصدّق ، مَن جعله امامه قاده إلى الجنة ، ومَن جعله خلفه ساقه إلى النار ، ومَن جعله الدّليل يدلّه على السبيل .
وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل ، هو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهرٌ وبطن ، وظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى ، فظاهره وثيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم ، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه ، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة .
فليرع رجلٌ بصره ، وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ، ويتخلّص من نشب ، فإنّ التفكر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات ، والنور يُحسن التخلّص ويُقلّ التربّص.ص ١٣٥
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٧] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يريد حاجةً فإذا هو بالفضل بن العباس ، فقال: احملوا هذا الغلام خلفي ، فاعتنق رسول الله (ص) من خلفه على الغلام ثم قال :
يا غلام !.. خف الله تجده امامك .
يا غلام !.. خف الله يكفك ما سواه ، وإذا سالت فاسال الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله .
ولو انّ جميع الخلايق اجتمعوا على ان يصرفوا عنك شيئاً قد قُدّر لك لم يستطيعوا ، ولو انّ جميع الخلايق اجتمعوا على ان يصرفوا إليك شيئا لم يُقدّر لك لم يستطيعوا .
واعلم انّ النصر مع الصبر ، وانّ الفرج مع الكرب ، وانّ اليسر مع العسر ، وكل ما هو آت قريب إنّ الله يقول :

ولو انّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب اشقى عبد لي ، ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة .
ولو انّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ، ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة .
ولو اني اعطيت كل عبد ما سألني ، ما كان ذلك إلاّ مثل إبرة جاءها عبدٌ من عبادي فغمسها في البحر ، وذلك انّ عطائي كلام ، وعِدَتي كلام ، وإنّما اقول لشيء : كن ! .. فيكون . ص١٣٦
★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : السعيد مَن وُعظ بغيره .ص١٣٦

باب ما جمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع كلمه

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : خصلتان ليس فوقهما من البّر شيء : الإيمان بالله ، والنفع لعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء : الشرك بالله ، والضرُّ لعباد الله . ص١٣٧
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ستحرصون على الإمارة ، تكون حسرة وندامة ، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة .ص١٣٨
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : لن يفلح قوم أسدوا امرهم إلى امراة .ص١٣٨
★ [التحف ص٣٥] : وقيل له (ص) : اي الأصحاب افضل ؟.. قال : إذا ذكَرتَ اعانك ، واذا نسيتَ ذكّرك .ص١٣٨
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اوصاني ربي بتسع : اوصاني بالإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وان اعفو عمّن ظلمني ، وأُعطي مَن حرمني ، واصل مَن قطعني ، وان يكون صمتي فكراً ، ومنطقي ذكراً ، ونظري عبراً .ص١٣٩
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا ساد القوم فاسقهم ،

وكان زعيم القوم اذلّهم ، وأكرم الرجل الفاسق فلينُتظر البلاء .ص١٣٩

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن.ص١٣٩

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يزول المسروق منه في تهمة من هو بريء ، حتى يكون اعظم جرماً من السارق .ص١٣٩

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كان امراؤكم خياركم ، واغنياؤكم سمحاءكم ، وامْركم شورى بينكم : فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان امراؤكم شراركم ، واغنياؤكم بخلاءكم ، وأُموركم إلى نسائكم : فبطن الأرض خير لكم من ظهرها .ص١٣٩

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص): مَن اصبح وامسى وعنده ثلاث فقد تّمت عليه النعمة في الدنيا : مَن اصبح وامسى مُعافا في بدنه، آمناً في سربه ، عنده قوت يومه ، فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة : وهو الإيمان.ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنيّاً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهّال.ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : جُبلت القلوب على حبّ مَن احسن إليها ، وبغض مَن اساء إليها.ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا ان نكلّم الناس على قدر عقولهم .ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ملعون مَن القى كلّه على الناس .ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) لابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه : لولا انّ الماضي فَرَط الباقي ، وانّ الآخر لاحقٌ بالأول لحزنّا عليك يا إبراهيم ، ثم دمعت عينه وقال :

تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما لا يُرضي الربّ ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون .ص١٤٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يُقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكنّه يُقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، استفتوا فأفتوا بغير علم ، فضلّوا واضلّوا .ص١٤١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : افضل جهاد امتي انتظار الفرج .ص١٤١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اغبط اوليائي عندي من أُمّتي : رجل خفيف الحال ، ذو حظ من صلاة ، أحْسَنَ عبادة ربه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، إن مات قلّ تراثه ، وقلّ بواكيه. ص١٤١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ما اصاب المؤمن من نَصَب ولا وصب ولا حزن حتى الهمّ يهمّه ، إلا كفّر الله به عنه من سيئاته. ص١٤٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن اكل ما يشتهي ، ولبس ما يشتهي ، وركب ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك .ص١٤٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَثَل المؤمن كمثل السنبلة تخرّ مرةً وتستقيم مرّة ، ومَثَل الكافر مثل الأرزة لا يزال مستقيماً لا يشعر . وسُئل (ص) : مَن اشدّ الناس بلاء في الدنيا ، فقال :
النبيّون ثم الأماثل فالأماثل ، ويُبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحُسن عمله ، فمن صحّ إيمانه وحَسُن عمله اشتدّ بلاؤه ، ومَن سخف إيمانه وضعُف عمله قلّ بلاؤه .ص١٤٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : صوتان يبغضهما الله : إعوالٌ عند مصيبة ، ومزمار عند نعمة.ص١٤٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اربع مَن كنّ فيه كان في نور الله الأعظم :

مَن كان عصمة امره شهادة ان لا إله إلا الله وانّي رسول الله .
ومَن إذا اصابته مصيبة قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون .
ومَن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله .
ومَن إذا أصاب خطيئة قـال : استغفر الله واتوب إليه. ص١٤٤
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : العلم خزائن ومفاتيحه السؤال ، فاسالوا رحـمكم الله فإنه يُؤجر اربعة : السائل ، والمتكلّم ، والمستمع ، والمحبّ لهم .ص١٤٤
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن افتى الناس بغير علم ، لعنه ملائكة السماء والأرض.ص١٤٤
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنّ مَن تعلّم العلم ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، او يصرف وجوه الناس إليه ليعظّموه ، فليتبوّأ مقعده من النار ، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لله ولاهلها ، ومَن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقته الله ، ومَن دعا إلى نفسه فقال: انا رئيسكم وليس هو كذلك ، لم ينظر الله إليه حتى يرجع عمّا قال ، ويتوب إلى الله ممّا ادّعى. ص١٤٧
★ [التحف ص٣٥] : قال عيسى بن مريم للحواريّين : تحبّبوا إلى الله وتقرّبوا إليه ، قالوا :
يا روح الله ! . .بماذا نتحبّب إلى الله ونتقرّب؟. .قال : ببغض اهل المعاصي ، والتمسوا رضا الله بسخطهم ، قالوا :
يا روح الله ! . .فمَن نجالس إذاً ؟. . قال : مَن يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في عملكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله.ص١٤٧
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء ، لا يُبالي ما قال وما قيل فيه ، امَا إنّه إن تنسبه لم تجده إلاّ لبغيّ او شرك شيطان ، قيل : يا رسول الله ! . .وفي الناس شياطين ؟. .قال : نعم ، اوَ مَا تقرا قول الله : ﴿ وشاركهم في الاموال والاولاد ﴾ .ص١٤٨

★ [التــحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : نَظَرُ الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة .ص١٤٩

★ [التــحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا مُدح الفاجر اهتزَّ العرش وغضب الرّب. ص١٥٠

★ [التــحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) يوما : أيّها الناس !..ما الرُّقوب فيكم ؟.. قالوا : الرجل يموت ولم يترك ولداً ، فقال (ص) :
بل الرُّقوب حقّ الرّقوب رجلٌ مات ، ولم يُقدّم من ولده احداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً بعده ، ثم قال :
ما الصّعلوك فيكم ؟..قالوا : الرجل الذي لا مال له ، فقال:
بل الصّعلوك حق الصّعلوك مَن لم يقدّم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وإن كان كثيراً من بعده ، ثم قال :
ما الصرعة فيكم ؟..قالوا : الشّديد القويّ الذي لا يُوضع جنبه ، فقال :
بل الصرعة حقّ الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه ، واشتدّ غضبه وظهر دمه ، ثمّ ذكر الله فصرع بحلمه غضبه.ص١٥٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن اذاع فاحشة كان كمبدئها ، ومَن عيرّ مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه.ص١٥٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اربع من علامات الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب.ص١٥١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : أُمرتُ بمداراة الناس ، كما أُمرت بتبليغ الرسالة.ص١٥١

★ [التــحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : استعينوا على اموركم بالكتمان ، فإنّ كلّ ذي نعمة محسود.ص١٥١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن اصبح وامسى والآخرة اكبر همّه : جعل الله الغنى في قلبه ، وجمع له امره ، ولم يخرج من الدنيا حتى

يستكمل رزقه .. ومَن اصبح وامسى والدنيا اكبر همّه : جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتّت عليه امره ، ولم ينل من الدنيا إلاّ ما قسّم له. ص١٥٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : جماعة أُمّتي اهل الحقّ ، وإن قلّوا .ص١٥٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ودُّ المؤمن في الله من اعظم شُعب الإيمان ، ومَن احبَّ في الله ، وابغض في الله ، واعطى في الله ، ومنع في الله ، فهو من أصفياء الله .ص١٥٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : المؤمن دَعِبٌ لَعِب ، و المنافق قَطِب وغَضِب .ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : نِعمَ العون على تقوى الله الغنى .ص١٥٣

★[التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اعجل الشرّ عقوبة البغي .ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : الهديّة على ثلاثة وجوه : هديّة المكافاة ، وهديّة مصانعة ، وهديّة لله .ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره .ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، وفسق شبّانكم ، ولم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟..

قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ! ..قال :

نعم ، وشرٌّ من ذلك ، وكيف بكم إذا أُمرتم بالمعروف ونُهيتم عن المنكر ؟..

قيل : يا رسول الله ! ..ويكون ذلك ؟.. قال :

نعم ، وشرٌّ من ذلك ، وكيف بكم إذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ؟..ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا تطيّرتَ فامضِ ، وإذا ظننتَ فلا تقضِ ، وإذا حسدتَ فلا تبغِ .ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : رُفع عن أُمّتي تسع : الخطأ ، والنّسيان ، وما أُكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، و ما لا يطيقون ، وما أُضطروا إليه ، والحسد ، والطيّرة ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ولا لسان . ص١٥٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : لا يحزن احدكم ان تُرفع عنه الرّؤيا ، فإنه إذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا .ص١٥٤

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اكمل الناس عقلا اخوفهم لله واطوعهم لـه ، وانقص الناس عقلا اخوفهم للسلطان واطوعهم لـه .ص١٥٤

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة مجالستهم تُميت القلب : الجلوس مع الأنذال ، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الأغنياء .ص١٥٥

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا غضب الله على أُمّة لم ينزل العذاب عليهم : غلت اسعارها ، و قَصُرت اعمارها ، ولم تربح تجّارتها ، ولم تزكّ ثمارها ، ولم تغزر انهارها ، وحَبس عنها امطارها ، و سلّط عليها اشرارها .ص١٥٥

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كَثُر الزنا بعدي ، كَثُر موت الفجاة .

وإذا طُفّف المكيال ، اخذهم الله بالسّنين والنّقص .

وإذا مَنَعوا الزكاة ، مَنَعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن .

وإذا جاروا في الحكم ، تعاونوا على الظلم والعدوان .

وإذا نقضوا العهود ، سلّط الله عليهم عدوّهم .

وإذا قطعوا الأرحام ، جُعلت الأموال في ايدي الأشرار .

وإذا لم يامروا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر ، ولم يتّبعوا الأخيار من اهل

بيتي ، سلّط الله عليهم اشرارهم ، فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يُستجاب لهم.ص١٥٥

★ [التحف ص٣٥] : ولمّا نزلت عليه : ﴿ ولا تمدنّ عينيك إلى ما متّعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾ ، قال : مَن لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا ، ومَن مدّ عينيه إلى ما في ايدي الناس من دنياهم طال حزنه ، ومَن سخط ما قسم الله له من رزقه ، وتنغّص عليه عيشه ، ولم يرَ ان لله عليه نعمة إلا في مطعم او مشرب ، فقد جهل و كفر نِعَم الله وضلّ سعيه ، ودنا منه عذابه.ص١٥٦

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن طلب رضا مخلوق بسخط الخالق ، سلّط الله عزّ وجلّ عليه ذلك المخلوق.ص١٥٦

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنّ لله عبادا يفزع إليهم الناس في حوائجهم ، اولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة.ص١٥٧

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمان ، لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه.١٥٧

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اقلّ ما يكون في آخر الزمان : اخ يُوثق به ، أو درهم من حلال .ص١٥٧

★ [التحف ص٣٥] : اثنى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير ، فقال رسول الله (ص) : كيف عقل الرجل ؟.. فقالوا :
يا رسول الله !.. نخبرك عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير ، تسألنا عن عقله ؟.. فقال (ص) :
إنّ الاحمق يصيب بحُمقه اعظم من فجور الفاجر ، و إنما يرتفع العباد غدا في الدّرجات ، وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم .ص١٥٨

★ [التحف ص٣٥] : قال (ص) : قسّم الله العقل ثلاثة اجزاء فمَن كنّ فيه كمل عقله ، ومَن لم تكن فيه فلا عقل له : حُسن المعرفة لله ، وحُسن الطّاعة لله ، وحُسن الصّبر على امر الله .ص١٥٨

★ [التحف ص٣٥] : قدم رجل نصرانيّ من اهل نجران ، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة ، فقيل :
يا رسول الله ما اعقل هذا النصراني !.. فزجر القائل ، وقال : مه !..إنّ العاقل مَن وحّد الله ، وعمل بطاعته .ص١٥٨
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن تقدّمت إليه يدٌ ، كان عليه من الحقّ ان يُكافأ ، فإنْ لم يفعل فالثّناء ، فإنْ لم يفعل فقد كفر النعمة.ص١٥٨
★ [التحف ص٣٥] : قال (ص) : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، والصّدقة الخفيّة تُطفئ غضب الله ، وصلة الرّحم زيادة في العمر ، وكلّ معروف صدقة ، واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ، واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة ، واول مَن يدخل الجنة اهل المعروف.ص١٥٩
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله يحبّ إذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه ، ويبغض البؤس والتبؤّس.ص١٥٩
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : يهرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتان : الحرص والأمل . ص١٦٠
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة لم تزلْ قدما عبدٍ حتى يُسأل عن اربع : عن عمره فيمَ افناه ، وعن شبابه فيمَ ابلاه ، وعمّا اكتسبه من اين اكتسبه ، وفيمَ انفقه ، وعن حبّنا اهل البيت.ص١٦٠
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كمُلت مروّته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أُخوّته ، وحرمت غيبته.ص١٦٠
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : الإيمان : عقد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان.ص١٦٠
★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من أُمّتي ، قيل:

يا رسـول الله مـا هنّ ؟!.. قـال : استـمـاع العلم ، وحـفظه، ونشـره ، والعـمل به.ص١٦٠

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة ، اغناه بلا مال ، واعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلا انيس .

ومَن خـاف الله اخـاف منه كل شيء ، ومَن لم يخف الله اخـافـه الله من كـل شيء ، ومَن رضي من الله باليسر من الرزق ، رضي الله منه باليسير من العمل .

ومن لـم يسـتحِ من طـلب الحـلال من المعيشـة ، خفّت مـؤنتـه ، ورخى باله ، ونعّـم عيـاله .

ومَن زهد في الدنيـا اثبت الله الحكمـة في قلبـه ، وانطق بهـا لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالما إلى دار القرار.ص١٦١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن كثُر همّه سَقُم بدنه ، و مَن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومَن لاحى الرجال ذهبت مروّته وكرامته.ص١٦١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ألاَ إنّ شرّ أُمّتي الذين يُكرَمون مخافة شرّهم ، الاَ ومَن اكرمه الناس اتقاء شرّه فليس مني .ص١٦١

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : مَن اصبح من أُمّتي وهمّته غير الله فليس من الله ، ومَن لم يهتمّ بامور المؤمنين فليـس منهم ، ومَن اقر بالذلّ طائعاً فليس منّـا اهـل البيت.ص١٦٢

★ [التحف ص٣٥] : كتب رسول الله (ص) إلى معاذ يعزّيه بابنه :

" من محـمـد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإني احـمـد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، امّا بعد .. فقد بلغني جزعُـك على ولدك الذي قضى الله عليه ، و إنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئـة ، وعواريه المستودعة عندك ، فـمتّعك الله به إلى اجل وقـبضـه لوقت مـعلوم ، فـإنّا لله وإنّا إليـه راجعـون ، لا يحبطنّ جزعُك اجرَك ، ولو قَدمت على ثواب مـصيبتك ، لعلمت انّ المصيبة قد قَصُرت ، لعظيم ما اعدّ الله عليها من الثواب لاهل التّسليم والصبر ، واعلم انّ الجـزع لا يردّ مـيّتـا ، ولا يدفع قَدَراً ، فـاحْسنِ العـزاء ، وتنجّز الموعـود ، فـلا

يذهبنّ اسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق ، نازلٌ بقدره ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " .ص١٦٢

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : من أشراط الساعة : كثرة القرّاء وقلّة الفقهاء ، وكثرة الأمراء وقلّة الأمناء ، وكثرة المطر وقلّة النبات .ص١٦٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : ابلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته ، فإنه مَن ابلغ سلطانا حاجة مَن لا يستطيع إبلاغها ، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة .ص١٦٣

★ [التحف ص٣٥] : قال (ص) : للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرّط ، ويفرّط حتى يضيّع ، ويضيّع حتى يأثم .ص١٦٣

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إيّاكم وتخشّع النفاق ، وهو ان يُري الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع .ص١٦٤

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : اقبلوا الكرامة وافضل الكرامة الطيب : اخفّه محملا واطيبه ريحا .ص١٦٤

★ [التحف ص٣٥] : قال رسول الله (ص) : إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين او ذي حسب ، وجهاد الضعفاء الحجّ ، وجهاد المراة حُسن التبعّل لزوجها ، والتودّد نصف الدّين ، وما عال امرء قط على اقتصاد ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، ابى الله انْ يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون .ص١٦٤

★ [غوالي اللئالي] : قال النبي (ص) : مع كل فرحة ترحة .. استعينوا على الحوائج بالكتمان لها .... ومَن لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل ابداً .... إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان .. إذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء .. الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف .... مَن فُتح له باب خير فلينتهزه ، فإنّه لا يدري متى يُغلق عنه .... حبّك للشيء يُعمي ويصمّ .... الشباب شعبة من الجنون .. لا خير في السرف ولا سرف في الخير .... رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس .... الصّدقة تُزيد في العمر ، وتستنزل الرزق ، وتقي مصارع السوء ،

وتُطفئ غـضب الربّ .... اضيـق الأمـر أدناه من الفـرج .... مَن تعلّمتُ منه حرفاً صرتُ له عبداً .... طالب العلم محفوف بعناية الله.... الحاسد مغتاظ على مَن لا ذنب له.... المؤمنون عنـد شروطهـم ..الكعبة تُزار ولا تزور .... السكوت عند الضرورة بدعة ... الأمـور مرهونة بأوقـاتهـا .. الهـدية تُذهب السخيمـة .. تصافحـوا فإنّه يذهب بالغلّ .... نِعْمَ الشيء الهديّة امـام الحاجـة .... الهديّة تفتح الباب المصمّت .... المرء مخبوّ تحت لسانه .. الهدايا رزق الله ، مَن أُهدي إليه شيءٌ فليقبله .. إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فاهدوا إليها طرائف الحكم .ص١٦٦

★ [غوالي اللئالي] : في الحديث القدسي : يا داود ! .. فرّغ لي بيتاً أسكنه ، إنّ لله في أيّام دهركم نفحات الا فترصّدوا لها .... الخبر .ص١٦٦

★ [الدرة البـاهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : إنّكم لن تسعـوا النّاس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم .ص١٦٦

★ [الدرة الباهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : تَفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه مَن اقبل على الله تعالى بقلبه ، جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالودّ والرّحمة ، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع .ص١٦٦

★ [الدرة الباهرة ١ / ١٠] : قال رسول الله (ص) : لا خير لك في صحبة مَن لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه .ص١٦٦

★ [بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي] : قال رسول الله (ص) : الرّاحمون يرحمهم الرّحمن يوم القيامة ، ارحم مَن في الأرض يرحمك مَن في السماء .ص١٦٧

★ [كنز الكراجكي ص١٣] : قال رسول الله (ص) : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنك لن تجد فَقْد شيء تركته لله عزّ وجلّ .ص١٦٩

★ [كنز الكراجكي ص١٦٤] : قال رسول الله (ص) : بادروا بعمل الخير قبل ان تُشغلوا عنه ، واحذروا الذنوب ! .. فإنّ العبد يُذنب الذنب فيُحبس عنه الرزق .ص١٦٩

★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال رسول الله (ص) : كن لليتيم كالأب الرّحيم ، واعلم أنك تزرع كذلك تحصد .ص١٧١
★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال رسول الله (ص) : اذكر الله عند همّك إذا هممت ، وعند لسانك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت .ص١٧١
★ [كنز الكراجكي ص٢٧١] : قال رسول الله (ص) : احسنوا مجاورة النعم لا تملّوها ولا تنفروها ، فإنها قلّما نفرت من قوم فعادت إليهم .ص١٧١
★ [كنز الكراجكي ص٢٧١] : قال رسول الله (ص) : مَن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، ومَن اشفق من النار رجع عن المحرّمات ، ومَن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومَن ارتقب الموت سارع في الخيرات .ص١٧١
★ [كنز الكراجكي ص٢٧١] : قال رسول الله (ص) : اجتهدوا في العمل ، فإنْ قصر بكم الضّعف ، فكفّوا عن المعاصي .ص١٧١
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إنّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس ، فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن .ص١٧٢
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : الزهد ليس بتحريم الحلال ، ولكن ان يكون بما في يدي الله اوثق منه بما في يديه .ص١٧٢
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَن اكثر الاستغفار جعل الله له مِن كل همّ فرجا ، ومِن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .ص١٧٢
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) :كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة. ص١٧٢
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : حُسن الخلق وصلة الأرحام وبرّ القرابة : تزيد في الأعمار ، وتعمر الديار ، ولو كان القوم فجّارا .ص١٧٢
★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ما من احد وَلِيَ شيئا من أمور المسلمين فاراد الله به خيراً : إلاّ جعل الله له وزيرا صالحا ، إنْ نسي ذكّره ، و إنْ ذكَرَ اعانه ، و إنْ همّ بشرّ كفّه وزجره .ص١٧٣

★ [أعـلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة ، واعلموا انّ الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل .ص١٧٣

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : الآمل رحمة لأُمّتي ، ولولا الآمل ما رضعت والدة ولدها ، ولا غرس غارس شجرا .ص١٧٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الشيخ شابٌّ على : حبٍّ انيس ، وطول حياة ، وكثرة مال.ص١٧٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : علّموا ولا تُعنّفوا ، فإنّ المعلّم العالم خير من المعنّف .ص١٧٥

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : غريبتان غريبة : كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، و كلمة سفه من حكيم فاغفروها .ص١٧٥

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَن انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة ، ومَن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ، ومَن حاول امرا بمعصية الله كان أبعد له ممّا رجا واقرب ممّا اتّقى ، ومَن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامّا ، ومَن ارضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ، ومَن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرّهم ، ومَن أحْسَن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومَن أحْسَن سريرته اصلح الله علانيته ، ومَن عمل لآخرته كفى الله أمر دنياه .ص١٧٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : لا تسبّوا الدنيا فنعمت مطيّة المؤمن ، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ ، إنّه إذا قال العبد : لعن الله الدنيا ، قالت الدنيا :

لعن الله اعصانا لربّه . . فاخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظمه بيتاً :

يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا وما فسد الزّمان

ص١٧٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) :

أيّها الناس ! . . لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها

فـتظلـمـوهم ، ولا تعـاقـبـوا ظالماً فـيـبطل فـضـلـكـم ، ولا تراؤوا النـاس فـيـحـبط عمـــلكـم ، ولا تمنعـوا الموجود فيقلّ خيركـم .
أيّها النــاس !. . إنّ الأشياء ثلاثة : امر استبان رشده فاتّبعوه ، وامر استبان غيّه فاجتنبوه ، وأمر اختلف عليكـم فردّوه إلى الله .
أيّها الناس !. . الا أُنبّئكم بأمرين خفيف مؤونتهما ، عظيم اجرهما ، لم يلق الله بمثلهما : طول الصمت ، وحُسن الخلق .ص١٧٩
★ [أعـلام الدين] : بينا رسول الله (ص) جالس إذا رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا :
يا رسـول الله !. . ممّ ضحكت ؟. . فـقال : رجلان من أُمّتي جيئا بين يدي ربّي فقال أحدهما : يا ربّ !. .خذ لي بمظلمتي من آخر ، فقال الله تعالى :
أعط أخاك مظلمته ، فقال : يا ربّ !. .لم يبقَ من حسناتي شيء ، فقال :
يا ربّ !. . فليحمـل من أوزاري ، ثم فاضت عينا رسول الله (ص) وقال :
إنّ ذلك اليوم ليوم تحتاج الناس فيه إلى مَن يحمـل عنهم أوزارهم ، ثم قال الله تعالى للطّالب بحقه : ارفع بصرك إلى الجنّة فانظر ماذا ترى ؟. .فرفع راسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمـة ، فقال : يا ربّ لمَن هذا ؟!. . فقال :
لمَن اعطاني ثمنه ، فقال : يا ربّ و مَن يملك ثمـــن ذلك ؟. . فـقال : انت ، فقــال : كيــف بذلك ؟. . فـقال : بعفوك عن اخيك ، فقال : قد عفوت ، فقال الله تعالى : فخذ بيد أخيك فادخلا الجنّة ، فقال رسول الله (ص) :
﴿ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ﴾ .ص١٨٠
★ [أعـــلام الدين] : قـال رسـول الله (ص) : ايهـا الناس !. .اقبلوا على ما كلّفـتمـوه من إصلاح آخـرتكم ، واعـرضـوا عمّا ضـمـن لكم من دنيـاكم ، ولا تستـعملوا جوارحـا غُذّيت بنعمـته في التعـرّض لسخطه بنقـمتـه ، واجـعلوا شغلكم في التـماس مغفرته ، واصرفوا همّتكم بالتقرّب إلى طاعته ، إنه مَن بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ، ولم يُدرك منها ما يريد ، ومَن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا. ص١٨٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إيّاكم وفضول المطعم ! . .فإنّه يسم القلب بالقسوة ، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة .

وإياكم وفضول النظر ! . .فإنه يبذر الهوى ، ويولد الغفلة .

وإياكم واستشعار الطمع ! . .فإنه يشوب القلب شدّة الحرص ، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدنيا ، وهو مفتاح كلّ سيئة ، وراس كل خطيئة ، وسبب إحباط كل حسنة .ص١٨٢

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : يكون أُمّتي في الدنيا على ثلاثة أطباق :

امّا الطبق الأوّل : فلا يحبّون جمع المال وادخاره ، ولا يَسْعون في اقتنائه واحتكاره ، وإنما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة ، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة ، فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

و أما الطبق الثاني : فإنهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبيله ، يصلون به أرحامهم ، ويبرّون به إخوانهم ، ويواسون به فقراءهم ، ولعضّ احدهم على الرضيف (اي الحجارة المحماة) أيسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله ، أو يمنعه من حقه ان يكون له خازنا إلى حين موته ، فاولئك الذين إن نوقشوا عذبوا ، وإن عفي عنهم سلموا .

واما الطبق الثالث : فإنهم يحبون جمع المال مما حلّ وحرم ، ومنعه مما افترض ووجب ، إن انفقوه انفقوه إسرافا وبدارا ، وإن امسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا ، اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم .ص١٨٥

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إنّ من ضعف اليقين ان تُرضي الناس بسخط الله تعالى ، وان تحمدهم على رزق الله تعالى ، وان تذّمهم على ما لم يُؤتك الله ، إنّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص ، ولا يردّه كراهة كاره ، إنّ الله تبارك اسمه بحكمته جعل الرّوح والفرح في الرِّضا واليقين ، وجعل الهمّ والحزن

في الشكّ والسخط ، إنّك إنْ تَدَعْ شيئاً لله إلاّ آتاك الله خيراً منه ، وإنْ تاتِ شيئاً تقرّباً إلى الله تعالى إلاّ اجزل الله لك الثواب عنه ، فاجعلوا همّتكم الآخرة لا ينفدُ فيها ثواب المرضيّ عنه ، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه .ص١٨٥

★ [أعلام الدين] : ليس شيء تباعدُكم من النار إلاّ وقد ذكرته لكم ، ولا شيء يقرِّبكم من الجنّة إلاّ وقد دللتكم عليه ، إنّ روح القدس نفث في روعي انّه لن يموت عبدٌ منكم حتّى يستكمل رزقه ، فاجملوا في الطلب ، فلا يحملنّكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته ، فإنّه لن يُنال ما عند الله إلا بطاعتــه ، الا وإنّ لكلّ امرئ رزقاً هو ياتيه لا محالة ، فمَن رضي به بورك له فيه ووسعه ، ومَن لم يرض به لم يُبارك له فيه ولم يَسَعه ، إنّ الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجلُه .ص١٨٥

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : يا معشر المسلمين !..شمّروا فإنّ الأمر جدّ ، وتاهّبوا فإنّ الرحيل قريب ، وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد ، وخفّفوا اثقالكم فإنّ وراءكم عقبة كؤوداً ولا يقطعها إلا المخفّون .

ايها الناس !..إنّ بين يدي الساعة اموراً شداداً ، واهوالاً عظاماً ، وزماناً صعباً يتملّك فيه الظلمة ، ويتصدّر فيه الفسقة ، ويُضام فيه الآمرون بالمعروف ، ويُضطهد فيه الناهون عن المنكر ، فاعّدوا لذلك الإيمان ، وعضّوا عليه بالنواجذ ، والجاؤا إلى العمل الصالح ، واكرهوا عليه النفوس ، تفضوا إلى النعيم الدائم .ص١٨٦

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) لرجل يعظه : ارغب فيما عند الله يحبّك الله ، وازهد ما في ايدي الناس يحبّك الناس ، إنّ الزاهد في الدنيا يُريح ، ويُريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ، والراغب فيها يُتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ، ليجيئنّ اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيُؤمر بهم إلى النّار ، فقيل : يا نبيّ الله !.. امصلّون كانوا ؟.. قال : نعم ، كانوا يصلّون ويصومون وياخذون وهناً من الليل ، لكنّهم إذا لاح لهم شيء من امر الدنيا وثبوا عليه . ص١٨٦

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : أيّها النّاس ! . .اتقوا الله حقّ تقاته ، واسعوا في مرضاته ، وايقنوا من الدّنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء ، واعملوا لما بعد الموت فكأنّكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل .
أيّها النّاس ! . .إنّ مَن في الدنيا ضيف ، وما في أيديهم عارية ، وإنّ الضيف مرتحل ، والعارية مردودة ، الا وإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر، والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر ، فرحم الله امرأً ينظر لنفسه ، ومهّد لرمسه ما دام رسنه مرخياً ، وحبله على غاربه ملقيّاً ، قبل ان ينفد أجله ، وينقطع عمله .ص١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر ، واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت ، وقدّم مَالك امامك يسرّك اللّحاق به ، واقنع بما أُوتيته يخفّ عليك الحساب ، ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك ، فإنه ليس بفائتك ما قد قَسّم لك ، ولست بلاحق ما قد زُوي عنك ، فلا تك جاهداً فيما اصبح نافداً ، واسعَ لملك لا زوال له في منزلٍ لا انتقال عنه .ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : إنه ما سكن حبّ الدنيا قلبَ عبدٍ إلا التاط فيها بثلاث : شُغل لا ينفد عناؤه ، وفقر لا يُدرك غناه ، وامل لا يُنال منتهاه . .
ألا إنّ الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان : فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه ، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه الموت بغتة ، الا وإنّ السعيد مَن اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها .ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : الا إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد احتملت مقبلة ، الا وإنّكم في يوم عملٍ لا حساب فيه ، ويوشك ان تكونوا في يوم حسابٍ ليس فيه عمل ، وإنّ الله يعطي الدنيا مَن يحبّ ويبغض ، ولا يعطي الآخرة إلاّ لمن يحبّ.

وإنّ للدنيا ابناء وللآخرة ابناء ، فكونوا من ابناء الآخرة ، ولا تكونوا من ابناء الدنيا ، إنّ شرّ ما اتخوّف عليكم : اتّباع الهوى وطول الأمل ، فاتّباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحقّ ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا .... الخبر . ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ما من بيت إلاّ وملك الموت يقف على بابه كلّ يوم خمس مرات ، فإذا وجد الإنسان قد نفد اجله وانقطع اكله ، القى عليه الموت فغشيته كرباته ، وغمرته غمراته ، فمن أهل بيته الناشرة شعرها ، والضاربة وجهها ، الصارخة بويلها ، الباكية بشجوها .. فيقول مَلَك الموت :

ويلكم !.. ممّ الجزع ؟.. وفيمَ الفزع ؟.. والله ما اذهبت لأحد منكم مالاً ، ولا قرّبت له اجلاً ، ولا اتيته حتى أُمرت ، ولا قبضت روحه حتى استأمرت ، وإنّ لي إليكم عودة ثم عودة ، حتى لا أُبقي منكم احداً ، ثم قال رسول الله (ص) :

والذي نفسي بيده !.. لو يرون مكانه ، ويسمعون كلامه ، لذهلوا عن ميّتهم ، وبكوا على نفوسهم ، حتى إذا حُمل الميّت على نعشه ، رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي :

يا اهلي وولدي !.. لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي ، جمعته من حلّه ومن غير حلّه وخلّفته لغيري ، والمهنأ له والتّبعات عليّ ، فاحذروا من مِثْل ما نزل .ص١٨٩

بـاب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي (ع) وإلى محمد بن الحنفية

★ [كشف المحجة ص١٥٧] : قال الباقر (ع) : لمّا اقبل امير المؤمنين (ع) من صفّين كتب إلى ابنه الحسن (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان ، المقرّ للزّمان ، المدبر العمر ، المستسلم

للدّهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظّاعن عنها غداً .. إلى ان يقول :

وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي ، حتّى كانَّ شيئاً لو اصابك اصابني ، وحتّى كانَّ الموت لو اتاك اتاني ، فعناني من امرك ما يعنيني عن امر نفسي ، فكتبت إليك كتابي هذا ، مُستظهراً به إن انا بقيت لك او فنيت .

فاوصيك بتقوى الله يا بنيّ ، ولزوم امره ، وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وايّ سبب اوثق من سبب بينك وبين الله جلّ جلاله إن اخذت به ؟..

فاحيّ قلبك بالموعظة ، وأمتْه بالزّهد ، وقوّه باليقين ، ونوّره بالحكمة ، وذلّله بذكر الموت ، وقرّره بالفناء ، واسكنه بالخشية ، واشعره بالصّبر ، وبصّره فجائع الدُّنيا ، وحذّره صولة الدّهر وفحش تقلّبه ، وتقلّب اللّيالي والأيام .

واعرض عليه اخبار الماضين ، وذكّره بما اصاب مَن كان قبلك من الاوّلين ، وسِرْ في ديارهم ، واعتبر آثارهم ، وانظر ما فعلوا واين حلّوا ونزلوا ، وعمّن انتقلوا ا.. فإنّك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبّة ، وحلّوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم .

فاصلحْ مثواك ، ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والنظر فيما لا تُكلّف ، وامسك عن طريقٍ إذا خفت ضلالته ، فإنّ الكفّ عند حيرة الضلالة خير من ركوب الاهوال ، وأمُر بالمعروف تكن من اهله ، وانكر المنكر بلسانك ويدك ، وباين مَن فَعَله بجُهدك ، وجاهد في الله حقّ جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم ، وخضِ الغمرات إلى الحقّ حيث كان ، وتفقّه في الدين ، وعوّد نفسك التصبّر على المكروه ، فنعمَ الخُلُق الصّبر ، والجئ نفسك في الامور كلّها إلى إلهك ، فإنّك تُلجئها إلى كهفٍ حريز ، ومانعٍ عزيز ، واخلِصْ في المسالة لربّك ، فإنّ بيده العطاء والحرمان ، واكثر الاستخارة وتفهّم وَصيتي ، ولا تذهبنَّ عنك صفحاً ، فإنّ خير القول ما نفع ، واعلم انّه لا خير في علم لا ينفع ، ولا يُنتفع بعلم لا يحقُّ تعلّمه .

يا بنيّ !. .إنّي لمّا رأيتك قد بلغتَ سنّاً ، ورأيتني ازدادُ وهناً ، بادرت بوصيتي إليك لخصال ، منها : ان يعجّل بي اجلي دون ان أُفضي إليك بما في نفسي ، او أنقصَ في رأيي كما نقصت في جسمي ، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتَن الدُنيا وتكون كالصّعب النّفور ، وإنّما قلب الحدث كالارض الخالية ما أُلقي فيها من شيء إلا قبلته ، فبادر بالأدب قبل ان يقسو قلبك ، ويشتغل لبّك ، وتستقبل بجدّ رايك من الأمر ما قد كفاك اهل التّجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كُفيت مؤونة الطّلب ، وعُوفيت من علاج التّجربة ، فاتاك من ذلك ما كنّا ناتيه ، واستبان لك منها ما ربّما اظلم علينا فيه.

يا بنيّ ! . .إنّي وإن لم اكن قد عُمّرت عمر من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمارهم ، وفكّرت في اخبارهم ، وسرت في آثارهم حتّى عدت كاحدهم ، بل كانّي بما انتهى إليّ من امورهم قد عُمّرت مع اوّلهم إلى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، واستخلصت لك من كلّ امر نخيله ، وتوخّيت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله ، ورايت حيث عَناني من امرك ما يعني الوالد الشفّيق ، واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ، مقبل الدّهر ، ذو نيّة سليمة ، ونفس صافية ، وان ابتداك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتاويله ، وشرايع الإسلام واحكامه ، وحلاله وحرامه ، لا أُجاوز بك ذلك إلى غيره ....

واعلم مع ذلك يا بنيّ انّ احبّ ما انت آخذ به من وصيتي إليك : تقوى الله ، والاقتصار على ما فرضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصّالحون من اهل بيتك ، فإنّهم لن يَدَعوا ان ينظروا لانفسهم كما انت ناظر ، وفكّروا كما انت مفكّر ....

فإن ابت نفسك عن ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا ، فليكن طلبك لذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشبهات وعلوّ الخصومات ، وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه ، والرّغبة إليه وفي توفيقك ، ونبذ كلّ شائبة ادخلت عليك كلّ شبهة ، او اسلمتك إلى ضلالة ، فإن ايقنت ان قد صفا لك

قلبك فخشع ، وتمّ رايك فاجتمع ، وكان همّك في ذلك همّا واحداً ، فانظر فيما فسّرت لك ، وإن لم يجتمع لك رايك على ما تحبّ من نفسك وفراغ نظرك وفكرك ، فاعلم انّك إنّما تخبط خبط العشواء ، وتتورط الظلماء ، وليس طالب الدين مَن خبط ولا خلط ، والإمساك عند ذلك امثل....

إنما مَثَل مَن ابصر الدنيا كمثل قوم سفر ، نَبَا بهم منزل جدب ، فامّوا منزلا خصيبا ، فاحتملوا وعثاء الطريق ، وفراق الصديق ، وخشونة السّفر في الطعام والمنام ، لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم ، فليس يجدون لشيء من ذلك الما ، ولا يرون لنفقته مغرما ، ولا شيء احبّ إليهم ممّا يقرّبهم من منزلهم .

ومَثَل مَن اغترّ بها كقوم كانوا في منزل خصيب ، فنَبَا بهم إلى منزل جدب ، فليس شيء أكره إليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه .

ثم فزّعتك بانواع الجهالات لئلا تَعدَّ نفسك عالما ، فإنّ العالم مَن عرف انّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل ، فعَدَّ نفسه بذلك جاهلا ، وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا ، فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا ، وله مستفيدا ، ولأهله خاشعا ، ولرايه متّهما ، وللصّمت لازما ، وللخطأ جاحدا ، ومنه مستحيا .

وإن ورد عليه ما لا يعرف لا ينكر ذلك ، لِمَا قد قدّر به نفسَه من الجهالة ، وانّ الجاهل من عَدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما ، وبرايه مكتفيا ، فما يزال من العلماء مباعدا ، وعليهم زاريا ، ولمن خالفه مخطيّا ، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلا ، وإذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه انكره وكذّب به ، وقال بجهالته : ما اعرف هذا ، وما اراه كان ، وما اظنُّ ان يكون وانّى كان ولا اعرف ذلك ، لثقته برايه وقلّة معرفته بجهالته ....

يا بنيّ !..تفهّم وصيتي ، واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، واحبِبّ لغيرك ما تحبُّ لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، لا تَظلم كما لا تحبّ ان تُظلم ، واحسنْ كما تحبّ ان يُحسن إليك ، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك ،

وارضَ من الناس ما ترضى لهم منك ، ولا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كلّ ما علمت مّما لا تحبّ أن يُقال لك ، واعلم انّ الإعجاب ضدّ الصّواب وآفة الألباب ، وإذا هُديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك ، واسع في كدحك ، ولا تكن خازنا لغيرك.

واعلم يا بنيّ ! . . انّ امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ، واهوال شديدة ، وإنه لا غنى بك عن حُسْن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزّاد مع خفة الظّهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقيلا ووبالا عليك ، وإذا وجدت من اهل الحاجة مَن يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، واغتنم مَن استقرضك في حال غناك ، وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك ، وحَمّلهُ إيّاه ، واكثرْ من تزويده وانت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده.

واعلم انّ امامك عقبة كؤودا ، لا محالة انّ مهبطها بك على جنّة او نار ، فارتدْ لنفسك قبل نزولك.

واعلم انّ الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك ، وتكفّل لإجابتك ، وأمرك ان تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم ، لم يجعل بينك وبينه مَنْ يحجبك عنه ، ولم يُلجئك إلى مَنْ يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن اسأت من التوبة ، ولم يعيّرك بالإنابة ، ولم يُعاجلك بالنّقمة ، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ، ولم يُناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرّحمة ، ولم يُشدّد عليك في التوبة .

فجعل توبتك التّورع عن الذّنب ، وحَسِبَ سيّئتك واحدة وحسنتك عشرا ، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب ، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك ، فافضيتَ إليه بحاجتك ، وابثثتَه ذات نفسك ، وشكوتَ إليه همومك ، واستعنتَه على أمورك ، ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه .

فالححْ عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرّحمة ، لا يقنّطك إن ابطأتْ عليك

الإجابة ، فإنّ العطيّة على قدر المسالة ، وربّما أُخّرت عنك الإجابة ليكون اطول للمسالة واجزل للعطيّة ، ربّما سالت الشيء فلم تُؤتاه وأُوتيت خيراً منه عاجلا أو آجلا ، او صرت إلى ما هو خير لك ، فلربَّ امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أُوتيته ، ولتكن مسالتك فيما يعنيك مّما يبقى لك جمالُه وينُفَى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فإنه يوشك ان ترى عاقبة أمرك حسنا او سيّئا او يعفو العفوّ الكريم.

و اعلم يا بنيّ! . . إنك إنما خُلقت للآخرة لا للدنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وانّك في منزل قُلْعة ، ودار بلغة ، وطريق إلى الآخرة ، وانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ، ولا بدّ انه مدركك يوما ، فكن منه على حذر ان يدركك على حال سيّئة قد كنتَ تحدّث نفسك منها بالتوبة ، فيحول بينك وبين ذلك ، فإذاً انت قد أهلكت نفسك.

يا بني ! . . اكثرْ من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه ، وتُفضي بعد الموت إليه ، واجعله امامك حيث تراه حتى ياتيك ، وقد اخذت منه حذرك ، وشددت له ازرك ، ولا ياتيك بغتةً فيبهرك ، ولا ياخذك على غرّتك ، واكثرْ ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم ، فإنّ ذلك يزهّدك في الدنيا ويصغّرها عندك ، وإياك ان تغترّ بما ترى من إخلاد اهلها وتكالبهم عليها ! . . وقد نبّاك الله جلّ جلاله عنها ، ونعت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساويها ، فإنما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية ، يهرّ بعضها بعضاً ، وياكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها ، وكثيرها قليلها .

واكرمْ نفسك عن دنيّة - وإن ساقتك إلى الرّغائب - فإنك لن تعتاض بما تبذل شيئا من دينك وعرضك بثمن وإن جلّ.... وظلم الضّعيف افحش الظّلم .... والتّصبر على المكروه يعصم القلب .... ولقاء أهل الخير عمارة القلب .... ما اقبح القطيعة بعد الصّلة والجفاء بعد الإخاء ، والعداوة بعد المودّة ، والخيانة لمن ائتمنك ، والغدر بمن استامن إليك ، وإن اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها ، إن بدا له ولك يوماً ما ، ومَن ظنّ لك خيراً فصدّق

ظنّه ، ولا تضيّعنّ حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فانه ليس لك باخ مَن أضعت حقه ، ولا يكن اهلك أشقى الناس بك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكوننّ أخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا تكوننّ على الإساءة اقوى منك على الإحسان ، ولا على البخل اقوى منك على البذل ، ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ، ولا يكبُرنّ عليك ظلمُ مَن ظلمك ، وإنما يسعى في مضرّته ونفعك ، وليس جزاء مَن سرّك ان تسوءه .

والرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فإن لم تاته اتاك .... ولا تكفر ذا نعمة ، فإنّ كفر النعمة من الام الكفر .... واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين .... ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ، ونِعْمَ طرد الهموم اليقين .... نِعْمَ الخلق التّكرم .... والإفراط في الملامة يشبّ نيران اللّجاجة .... وربّما اخطأ البصير قصده ، واصاب الأعمى رشده .... أخّر الشرّ فإنك إذا شئت تعجّلته .... ولا تُكثر العتاب فإنه يُورث الضّغينة ، واستعتب مَن رجوت عتباه .... خير المقال ما صدّقه الفعال ....

سل عن الرّفيق قبل الطّريق ، وعن الجار قبل الدّار .... ولا تملك المراة من الأمر ما جاوز نفسها ، فإنّ ذلك انعم لحالها ، وارخى لبالها ، وادوم لجمالها ، فإنّ المراة ريحانة وليست بقهرمانة .... ولا تطل الخلوة مع النساء فيملَلْنك وتمللهنّ .... ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً .... وإن استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنّك مدرك قسمك وآخذ سهمك ، وإنّ اليسير من الله أكرم واعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه ....

وتلافيك ما فرط من صمتك ، ايسر من إدراك فائدة ما فات من منطقك ....

وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الإسراف .... واحسن المماليك الادب ، واقلل الغضب ولا تُكثر العتب في غير ذنب ، فإذا استحقّ احد منك ذنبا ، فإنّ العفو مع العدل أشدّ من الضرب لمن كان له عقل ....

واكرمْ عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير ، واصلك الذي إليه تصير ، وإنك بهم تصول ، وبهم تطول اللذّة عند الشّدة ، واكرمْ كريمهم ، وعُد سقيمهم ،

واشركهم في امورهم ، وتيسّر عند معسورهم ، واستعن بالله على امورك فإنه أكفى معين ، وأستودعِ الله دينك ودنياك ، وأساله خير القضاء في الدنيا والآخرة . ص٢١٦

★ [العدد] : من وصيّة امير المؤمنين (ع) لولده الحسن (ع) بعد كلام له :
فكن عند ذلك يابنيّ كابن اللّبون لا ظهر فيُركب ، ولا وبر فيُسلب ، ولا ضرع فيُحلب ، فما طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك ، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، وإن طلبت العلم قالوا : متكلّف متعمّق ، وإن تركت طلب العلم قالوا : عاجز غبيّ ، وإن تحققت لعبادة ربّك قالوا : متصنّع مراء ، وإن لزمت الصمت قالوا : ألكن ، وإن نطقت قالوا : مهذار ، وإن انفقت قالوا : مُسرِف ، وإن اقتصدت قالوا : بخيل ، وإن احتجت إلى ما في ايديهم صارموك وذمّوك ، وإن لم تعتدّ بهم كفّروك ، فهذه صفة اهل زمانك ....
ومن صفة العالم أن لا يَعظ إلاّ مَنْ يقبل عظته ، ولا يَنصح مُعجباً برايه ، ولا يُخبر بما يخاف إذاعته ، ولا تودع سرّك إلا عند كلّ ثقة ، ولا تلفظ إلاّ بما يتعارفون به الناس ، ولا تخالطهم إلا بما يفعلون ، فاحذر كل الحذر وكن فرداً وحيداً ..... الخبر .ص٢٣٥

★ [العدد] : قيل للحسن (ع) : يا بن امير المؤمنين !..بالذي انعم عليك بهذه النعمة التي ما نلتها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاما منه عليك إلاّ ما انصفتني من خصمي فإنه غشومٌ ظلومٌ ، لا يوقّر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له :
مَن خصمك حتى انتصف لك منه ؟.. فقال له : الفقر ، فاطرق (ع) ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه وقال :
أحضر ما عندك من موجود ، فاحضر خمسة آلاف درهم فقال :
ادفعها إليه ، ثمّ قال له :
بحقّ هذه الاقسام التي اقسمت بها عليّ متى اتاك خصمك جائراً ، إلا ما أتيتني منه متظلماً .ص٢٣٥

بـاب وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين صلى الله عليه

★ [التحف ص٨٨] : يا بنيّ !..اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وبالعدل على الصديق والعدوّ ، وبالعمل في النشاط والكسل ، والرضى عن الله في الشدة والرخاء .

اي بنيّ !..ما شرٌ بعده الجنة بشرّ ، ولا خيرٌ بعده النار بخير ، وكلّ نعيمٍ دون الجنة محقور ، وكل بلاءٍ دون النار عافية .

واعلم اي بنيّ !.. انه مَن أبصر عيب نفسه ، شُغل عن عيب غيره .. ومَن تعرّى من لباس التقوى ، لم يستتر بشيء من اللباس .

ومَن رضي بقسم الله ، لم يحزن على ما فاته .. ومَن سلّ سيف البغي ، قُتل به .. ومَن حفر بئرا لأخيه وقع فيها .

ومَن هتك حجاب غيره ، انكشفت عورات بيته .. ومَن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره .. ومَن كابد الأمور عطب .

ومَن اقتحم الغمرات غرق .. ومَن أُعجب برأيه ضلّ .. ومَن استغنى بعقله زلّ .. ومَن تكبّر على الناس ذلّ .

ومَن خالط العلماء وُقّر .. ومَن خالط الأنذال حُقّر .. ومَن سفّه على الناس شُتم .. ومَن دخل مداخل السوء أُتّهم .. ومَن مزح استُخفّ به .. ومَن اكثر من شيء عُرف به .

ومَن كثُر كلامه كثُر خطاؤه ، ومَن كثُر خطاؤه قلّ حياؤه ، ومَن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومَن قلّ ورعه مات قلبه ، ومَن مات قلبه دخل النار .

اي بنيّ !..مَن نظر في عيوب الناس ، ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه ، ومَن تفكّر اعتبر ، ومَن اعتبر اعتزل ، ومَن اعتزل سلم ، ومَن ترك الشهوات كان حرّاً ، ومَن ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس .

اي بنيّ !..عزّ المؤمن غناه عن الناس ، والقناعة مال لا ينفد ، ومَن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، ومَن علِم انّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما ينفعه .

اي بنيّ ! . .العجب ممن يخاف العقاب فلم يكفّ ، ورجا الثواب فلم يتُب ويعمل .

اي بنيّ ! . .الفكرة تورث نورا ، والغفلة ظلمة ، والجدال ضلالة ، والسعيد مَن وُعظ بغيره ، والأدب خير ميراث ، وحُسن الخلق خير قرين ، ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى .

اي بني ! . . العافية عشرة أجزاء : تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء .

أي بنيّ ! . .مَن تزيّا بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا ، ومَن طلب العلم عَلِم .

يا بنيّ ! . . رأس العلم الرفق وآفته الخُرق ، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب ، والعفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، كثرة الزيارة تورث الملالة ، و الطمانينة قبل الخُبرة ضد الجزم ، وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله .

اي بنيّ ! . .كم نظرة جلبت حسرة ، وكم من كلمة سلبت نعمة . . . .

اي بنيّ ! . .لا تؤيس مذنبا ، فكم من عاكفٍ على ذنبه خُتم له بخير ، وكم من مقبلٍ على عمله مفسد في آخر عمره صائرٌ إلى النار ، نعوذ بالله منها . . . .

يا بنيّ ! . .بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، في كلّ جرعة شَرَق وفي كل أُكلة غصص ، لن تُنال نعمة إلا بفراق اخرى ، ما اقرب الراحة من النّصب ، والبؤس من النعيم ، والموت من الحياة ، والسقم من الصحة . . . .

واعلم اي بنيّ ! . .انه مَن لانت كلمته وجبت محبته ، وفقّك الله لرشده ، وجعلك من اهل طاعته بقدرته ، إنه جواد كريم . ص٢٣٩

باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر حين ولاه مصر

★ [التحف ص١٢٦] : هذا ما امر به عبد الله عليّ امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهد إليه حين ولاّه مصر : جباية

خراجهـا ، ومجاهـدة عـدوّها ، واستصلاح اهلهـا ، وعمـارة بـلادها .
امـره بتقوى الله ، وإيثـار طاعتـه ، واتّبـاع ما امـره الله به في كتابـه : من فـرائضـه وسننـه التّي لا يسـعـدُ احـدٌ إلاّ باتّبـاعـهـا ، ولا يشـقى إلاّ مع جحـودهـا وإضاعتهـا ، وان ينصر الله بيـده وقلبه ولسانه ، فإنّـه قد تكفّـل بنصر مَن نصره إنّه قويّ عزيـز ، وامـره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ، فإنّ النفس امّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي ، إنّ ربّي غفـور رحيم ، وأن يعتمد كتـاب الله عند الشبهات ، فإن فيـه تبيان كل شيء وهدى ورحـمة لقوم يؤمنـون ، وان يتحرّى رضا الله ، ولا يتعرّض لسخطه ، ولا يصرّ على معصيته ، فإنّه لا ملجأ من الله إلاّ إليـه .
ثم اعلم يا مالك !..انّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دُولٌ قبلك من عدل وجور ، وإنّ الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنّما يُستدلُّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على السن عباده ....
واشعر قلبك الرّحمة للرّعيـة ، والمحبّة لهم ، واللّطف بالإحسـان إليـهم ، ولا تكونّن عليـهم سبُعاً ضارياً تغتنم اكلهم ، فـإنّهم صنـفـان : إمّا اخ لك في الدين ، وإمّا نظيرٌ لك في الخلق ....
وإذا اعجبك ما انت فيه من سلطانك ، فحدَثَتْ لك به ابّهةٌ او مخيلة ، فانظر إلى عظَم مُلك الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ....
انصف الله وانصف النّاس من نفسك ومن خاصّتك ومن اهلك ومن لك فيـه هوى من رعيّتك ، فإنّك إن لا تفعل تَظلم ، ومَن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عبـاده ، ومَن خاصمـه الله ادحضَ حجّتـه ، وكـان لله حـرباً حتّى ينزع ويتـوب ، وليس شيء ادعى إلى تغيير نقمة وتعجيل نقمة من إقامةٍ على ظلم ، فإنّ الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد ، ومَن يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدنيا والآخرة .
وليكن أحبّ الأمور إليك اوسطها في الحقّ ، واعمّها في العـدل ، واجمعها

للرعية ، فإنّ سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة ، وإنّ سخط الخاصة يُغتفر مع رضا العامّة . . . .

وإنّما عمود الدين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء : اهل العامّة من الأمّة ، فليكن لهم صفوك ، واعمد لاعمّ الامور منفعة وخيرها عاقبة ، ولا قوّة إلاّ بالله .. وليكن أبعد رعيّتك منك واشنؤهم عندك اطلبهم لعيوب الناس ، فإنّ في الناس عيوباً الوالي احقّ من سترها ، فلا تكشفنّ ما غاب عنك ، واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيتك . . . .

لا تدخلنّ في مشورتك بخيلا يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يُضعف عليك الأمور ، ولا حريصاً يُزيّن لك الشّره بالجور ، فإنّ البخل والجور والحرص غرائز شتّى يجمعها : سوء الظنّ بالله ، كمونها في الاشرار . . . .

والصق باهل الورع والصدق وذوي العقول والاحساب ، ثمّ رضّهم على ان لا يُطروك ، ولا يبجحوك بباطل لم تفعله ، فإنّ كثرة الإطراء تُحدث الزهو ، وتُدني من الغرّة ، والإقرار بذلك يوجب المقت من الله .. لا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلةٍ سواء ، فإنّ في ذلك تزهيد لاهل الإحسان في الإحسان ، وتدريب لأهل الإساءة ، فالزم كلاّ منهم ما الزم نفسه ادباً منك ، ينفعك الله به وتنفع به أعوانك . . . .

ولا تُنقضْ سنّة صالحة عَمل بها صدور هذه الأمّة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلُحت عليها الرعية ، ولا تُحدثنّ سنّةً تضر بشيء مما مضى من تلك السّنن ، فيكون الأجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضت منها .

ثم اعلم انّ الرّعية طبقات لا يصلح بعضاً إلا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها : جنود الله ، ومنها كُتّاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عُمّال الإنصاف والرفق ، ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمّة ومُسلمة الناس ، ومنها التجار واهل الصناعات ، ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ، وكلاً قد سمّي الله سهمه ، ووضع على حدّ فريضته في كتابه او سنّة نبيه (ص) ، وعهدٌ عندنا محفوظ .

فالجنود بإذن الله حصون الرّعية ، وزين الولاة ، وعزّ الدين ، وسبيل الأمن والخفض ، وليس تقوم الرّعية إلا بهم ، ثم لا قوام للجنود إلاّ بما يُخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم ويعتمدون عليه ، ويكون من وراء حاجاتهم ، ثمّ لا بقاء لهذين الصّنفين إلاّ بالصّنف الثالث من القضاة والعمّال والكُتّاب ، لما يُحكمون من الامور ، ويُظهرون من الإنصاف ، ويَجمعون من المنافع ، ويُؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامها ، ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجّار ، وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم ، ويقيمون من اسواقهم ، ويكفونهم من الترفّق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم .... ثم تفقّد امورهم بما يتفقّد الوالد من ولده ....

وإن استشهد احدٌ من جنودك واهل النكاية في عدوّك ، فاخلفْه في عياله بما يُخلف به الوصي الشفيق الموثّق به ، حتى لا يُرى عليهم اثرُ فقْده ، فإنّ ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ، ويسلسون لركوب معاريض التلف الشديد في ولايتك ....

وليس لقاضيَين من اهل الملّة ان يُقيما على اختلاف في الحكم دون ما رفع ذلك إلى وليّ الأمر فيكم ، فيكون هو الحاكم بما علّمه الله ، ثمّ يجتمعان على حكمه فيما وافقهما او خالفهما ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فإنّ هذا الدِّين قد كان أسيراً بايدي الأشرار ، يُعمل فيه بالهوى وتُطلب به الدنيا ، واكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كلّ حكم اختلفوا فيه على حقوقه ، ثمّ تصفّح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وسنّة نبيّه والأثر من إمامك ، فامضه واحملهم عليه ، وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك ، فناظرهم فيه ثمّ امضِ ما يجتمع عليه اقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين ، فإنّ كلّ امر اختلف فيه الرّعية مردود إلى حكم الإمام ، وعلى الإمام الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود ، وجَبْر الرّعية على امره ، ولا قوة إلا بالله ....

فاصطف لولاية اعمالك اهل الورع والعلم والسياسة ، وتوخّ منهم اهل التجربة والحياء ، من اهل البيوتات الصالحة والقِدَم في الإسلام ، فإنّهم اكرم اخلاقاً ،

واصحّ اعراضاً ، واقلُّ في المطامع اشرافاً ، وابلغ في عواقب الأمور نظراً من غيرهم ، فليكونوا اعوانك على ما تقلّدت .. ثم اسبغ عليهم في العمالات ، ووسّع عليهم في الأرزاق ، فإنّ في ذلك قوةً لهم على استصلاح انفسهم ، وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم ، وحجةً عليهم إن خالفوا امرك او ثلموا امانتك .

ثم تفقّد اعمالهم وابعث العيون عليهم من اهل الصدق والوفاء ، فإنّ تعهدّكَ في السرّ امورهم ، حَدوةٌ لهم على استعمال الامانة والرّفق بالرّعية ، وتحفّظْ من الأعوان ، فإن احدٌ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، واخذته بما اصاب من عمله ، ثمّ نصبته بمقام المذلّة فوسمته بالخيانة ، وقلّدته عار التهمة .

فليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج ، فإنّ الجلب لا يُدرك إلاّ بالعمارة ، ومَن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد ، واهلك العباد ، ولم يستقم له امره إلاّ قليلاً ....

ثم لا يكن اختيارك إيّاهم على فراستك واستنامتك ، وحسن الظن بهم ، فإنّ الرجال يعرفون فراساة الولاة بتضرعهم وخدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ، ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان في العامّة اثراً ، واعرفِهم فيها بالنّبل والأمانة ، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وُليّت امره ، ثمّ مُرْهم بحسن الولاية ولين الكلمة ، واجعل لراس كلّ امر من امورك راساً منهم ....

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم ، والمساكين والمحتاجين ، وذوي البؤس والزّمنى ، فإنّ في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً ، فاحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها ، واجعل لهم قسماً من غلاّت صوافي الإسلام في كل بلد ، فإنّ للاقصى منهم مثل الذي للادنى ، وكلاً قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم نظر ، فإنك لا تُعذر بتضييع الصغير لإحكامك الكبير المهم ، فلا تُشخص همّك عنهم ، ولا تصعّر

خدّك لهم ، وتواضع لله يرفعك الله ، واخفض جناحك للضعفاء واربهم إلى ذلك منك حاجة .

وتفقّد من امورهم ما لا يصل إليك منهم ، ممّن تقتحمه العيون وتحقّره الرجال ، ففرّغ لأولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع ، فليرفع إليك امورهم ، ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه ، فإنّ هؤلاء احوج إلى الإنصاف من غيرهم ، وكلٌّ فاعذر إلى الله في تأدية حقّه إليه ، وتعهّد اهل اليُتم والزّمانة والرّقة في السنّ ممّن لا حيلة له ، ولا ينصب للمسالة نفسه ، فاجر لهم ارزاقاً فإنّهم عباد الله فتقرّب إلى الله بتخلّصهم ، وضعهم مواضعهم في اقواتهم وحقوقهم ، فإنّ الأعمال تخلص بصدق النيّات ....

واستعن بالله ، واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُفرّغ لهم فيه شخصك وذهنك من كل شُغل ، ثم تاذن لهم عليك ، وتجلس لهم مجلساً تتواضع فيه لله الذي رفعك ، وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك ، تُخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك ، وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك ، حتى يكلّمك متكلّمهم غير متعتع ، فإنّي سمعت رسول الله (ص) يقول في غير موطن : " لن تُقدّس أمّة لا يُؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوي غير متعتع " ....

ثم أمضِ لكل يومٍ علمَه ، فإنّ لكل يومٍ ما فيه ، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت ، واجزل تلك الأقسام ، وإن كانت كلّها لله إذ صحّت فيها النّية ، وسلمت منها الرّعية ، وليكن في خاصّ ما تخلّص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة ، فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب ، فإنّ الله جعل النافلة لنبيّه خاصة دون خلقه فقال :

﴿ ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربّك مقاماً محموداً ﴾ ، فذلك امرٌ اختص الله به نبيّه واكرمه به ليس لأحد سواه ، وهو لمن سواه تطوّع ، فإنّه يقول : ﴿ ومَن تطوّع خيراً فإنّ الله شاكر عليم ﴾ ....

فإذا قمت في صلاتك بالنّاس فلا تطوّلن ، ولا تكوننّ منفرّاً ولا مضيّعاً ، فإنّ في الناس مَن به العلّة وله الحاجة ، وقد سألتُ رسول الله (ص) حين وجّهني إلى اليمن : كيف أصلي بهم ؟.. فقال :

" صلّ بهم كصلاة أضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً " .

وبعد هذا فلا تطوّلن احتجابك عن رعيتك ، فإنّ احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضّيق ، وقلّة علمٍ بالأمور ، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغُر عندهم الكبير ، ويعظُم الصغير ، ويقبُح الحسن ، ويحسُن القبيح ، ويُشاب الحق بالباطل ، وإنّما الوالي بَشَرٌ لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ....

وإياك والدماء وسفكها بغير حلّها !.. فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أحرى لزوال نعمة ، وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير الحقّ ، والله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء ، فلا تصوننّ سلطانك بسفك دم حرام ، فإنّ ذلك يُخلقه ويزيله ، فإيّاك والتعرّض لسخط الله ، فإن الله قد جعل لوليّ من قُتل مظلوماً سلطاناً قال الله :

﴿ ومَن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً ﴾ ....

وإياك والإعجاب بنفسك ، والثقة بما يعجبك منها ، وحبّ الإطراء !.. فإنّ ذلك من أوثق فُرص الشيطان في نفسه ، ليمحق ما يكون من إحسان المحسن ....

ثم املك حميّة انفك ، وسَورة حدّتك ، وسطوة يدك ، وغرَب لسانك ، واحترس كلّ ذلك بكفّ البادرة ، وتأخير السّطوة ، وارفع بصرك إلى السماء عند ما يحضرك منه ، حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ، ولن تحكّم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد.... الخبر .ص٢٦٥

بـاب وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

★ [**بشـارة المصطفى ص٢٩**] : لقيت كميل بن زياد وسالته عن فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال : اوصاني يوماً فقال لي :

يا كـميـل بن زياد ! .. سمّ كلّ يوم باسم الله ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله وتوكّل على الله ، واذكرنا وسمّ باسمائنا ، وصلّ علينا ، واستعذ بالله ربّنا ، وادرأ بذلك عن نفسك وما تحوطه عنايتك ، تُكف شرّ ذلك اليوم إن شاء الله .

يا كـمـيـل ! .. إنّ رسـول الله (ص) ادّبه الله عزّ وجلّ وهو ادّبني ، وانا اؤدّب المؤمنين ، وأُورث الأدب المكرمين .

يا كميل ! .. ما من علم إلاّ وانا افتحه ، وما من سرّ إلاّ والقائم (ع) يختمه .

يا كميل ! .. ما من حركة إلاّ وانت محتاج فيها إلى معرفة . . . .

يا كميل ! .. إذا اكلت الطعام فسمّ باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء ، وهو الشفاء من جميع الأدواء .

يا كـميـل ! .. إذا اكلت الطعام فـواكل به ولا تبـخل به ، فـإنّك لم ترزُق الناس شيئاً ، والله يُجزل لك الثواب بذلك . . . .

يا كـمـيـل ! .. إذا انت اكلت فطوّل اكلك ليسـتوفى من معك ، ويُرزق منه غيرك .

يا كـميـل ! .. إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على مـا رزقك ، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك ، فيعظُم بذلك اجرك .

يا كـميل ! .. لا توقِرَنَّ معدتك طعاماً ، ودع فـيهـا للمـاء موضـعـاً ، وللريح مجالاً . . . .

يا كـميـل ! .. لا ترفعنّ يدك من الطعام إلاّ وانـت تشتهـيه ، فـإذا فـعلت ذلك فانت تستمرئه . . . .

يا كميل ! .. البركة في المال من إيتاء الزكاة ، ومواساة المؤمنين ، وصلة الاقربين وهم الأقربونلنا . . . .

يا كـميل ! .. لا تردنّ سائلاً ولو بشقّ تمرة او من شطر عنب . . . .

يا كميل !.. إياك والمراء ، فإنّك تُغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الإخاء....

يا كميل !.. إياك إياك والتطرق إلى أبواب الظالمين ، والاختلاط بهم ، والاكتساب منهم ، وإياك ان تطيعهم ، وان تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك.

يا كميل !.. إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل عليه ، واستعذ بالله من شرّهم ، واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم ، واجهر بتعظيم الله تعالى لتُسمعهم ، فإنّهم يهابوك وتُكفى شرّهم....

يا كميل !.. المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمّله ، ويسدّ فاقته ، ويجمل حالته....

يا كميل !.. انتم ممتّعون باعدائكم ، تطربون بطربهم ، وتشربون بشربهم ، وتاكلون باكلهم ، وتدخلون مداخلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم لذلك .

ولكنّ الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم ، فإذا كان والله يومكم ، وظهر صاحبكم لم ياكلوا والله معكم ، ولم يردوا مواردكم ، ولم يقرعوا ابوابكم ، ولم ينالوا نعمتكم ، اذلّة خاسئين اينما ثقفوا أُخذوا وقُتّلوا تقتيلاً....

يا كميل !.. قلْ عند كلّ شدة : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تُكفَها ، وقلْ عند كلّ نعمة : الحمد لله تزد منها ، وإذا ابطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يُوسّع عليك فيها .

يا كميل !.. إذا وسوس الشيطان في صدرك فقلْ : اعوذ بالله القويّ من الشيطان الغوي ، واعوذ بمحمّد الرضيّ من شرّ ما قُدّر وقضى ، واعوذ بإله الناس من شرّ الجِنّة والناس اجمعين وسلّم ، تُكفَ مؤونة إبليس والشياطين معه ، ولو انّهم كلّهم ابالسة مثله .

يا كميل !.. إنّ لهم خدعاً وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كلّ احد ، قدر منزلته في الطاعة والمعصية ، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة .

يا كميل !.. لا عدوّ اعدى منهم ولا ضارّ اضرّ بك منهم ، امنيّتهم ان تكون معهم غداً إذ اجتثّوا في العذاب الأليم ، لا يُفتّر عنهم بشرره ، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً ....

يا كميل !.. إنّهم يخدعونك بانفسهم ، فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك : بتحسينهم إليك شهواتك ، وإعطائك امانيك وإرادتك ، ويسوّلون لك ويُنسونَك ، وينهونك ويامرونك ، ويُحسنون ظنّك بالله عزّ وجلّ حتى ترجوه ، فتغترَّ بذلك فتعصيه ، وجزاء العاصي لظى .

يا كميل !.. احفظ قول الله عزّ وجلّ :﴿ الشيطان سوّل لهم واملى لهم ﴾ والمسوِّل الشيطان ، والمملي الله تعالى ....

يا كميل !.. إنّ إبليس لا يَعدُ عن نفسه ، وإنّما يَعِد عن ربّه ليحملهم على معصيته فيورّطهم .

يا كميل !.. إنّه ياتي لك بلطف كيده ، فيامرك بما يعلم انّك قد الفته من طاعة لا تَدَعُها ، فتحسب انّ ذلك مَلَك كريم ، وإنّما هو شيطان رجيم ، فإذا سكنت إليه واطمانت ، حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها ....

يا كميل !.. إنّ الأرض مملوّة من فخاخهم ، فلن ينجو منها إلاّ مَن تشبّث بنا ، وقد اعلَمَك الله انّه لن ينجو منها إلاّ عباده ، وعباده اولياؤنا ....

يا كميل !.. لا تغترّ باقوام يصلّون فيطيلون ، ويصومون فيداومون ، ويتصدّقون فيحسبون أنهّم موقوفون .

يا كميل !.. أُقسم بالله لسمعت رسول الله (ص) يقول : إنّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا ، وشرب الخمر ، والربا ، وما اشبه ذلك من الخنى والمآثم ، حبّب إليهم العبادة الشديدة ، والخشوع والركوع ، والخضوع والسجود ، ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون .

يا كميل !.. إنّه مستقرٌّ ومستودَع ، واحذر ان تكون من المستودَعين .

يا كميل !.. إنّما تستحق ان تكون مستقراً إذا لزمت الجادّة الواضحة التي لا

تُخرجك إلى عِوَج ، ولا تُزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك إليه .

يا كميل !.. لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة .

يا كميل !.. إنّ الله عزّ وجلّ لا يسالك إلاّ عمّا فرض ، وإنما قدّمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطامّة يوم القيامة .

يا كميل !.. إنّ الواجب لله اعظم من ان تُزيله الفرائض والنوافل ، وجميع الأعمال ، وصالح الأموال ، ولكن مَن تطوّع خيراً فهو خير له .

يا كميل !.. إنّ ذنوبَك اكثرُ من حسناتك ، وغفلتك اكثُر من ذكرك ، ونِعَم الله عليك اكثر من كلّ عملك .

يا كميل !.. انه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته ، فلا تَخْلُ من تحميده وتمجيده ، وتسبيحه ، وتقديسه ، وشكره ، وذكره عل كلّ حال ....

يا كميل !.. انظر فيمَ تصلّي ، وعلام تصلّي ، إن لم تكن من وجهه وحلّه فلا قبول .

يا كميل !.. إنّ اللسان يبوح من القلب ، والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تُغذّي قلبك وجسمك ، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك ....

يا كميل !.. الدّين لله فلا تغترنّ باقوال الأُمّة المخدوعة التي قد ضلّت بعد ما اهتدت ، وانكرت وجحدت بعد ما قبلت .

يا كميل !.. الدّين لله تعالى ، فلا يقبل الله تعالى من احدٍ القيام به إلا رسولاً او نبيّاً او وصيّاً .

يا كميل !.. هي نبوّة ورسالة وإمامة ، ولا بعد ذلك إلاّ متولّين ، ومتغلّبين ، وضالّين ، ومعتدين .

يا كميل !.. إنّ النصارى لم تعطّل الله تعالى ، ولا اليهود ، ولا جحدت موسى ولا عيسى ، ولكنّهم زادوا ونقّصوا وحرّفوا والحدوا ، فلُعنوا ومُقتوا ولم يتوبوا ولم يُقبلوا ....

يا كميل !.. إنّ الله عزّ وجلّ كريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنا على اخلاقه ، وامرنا

بالاخذ بها ، وحمل الناس عليها ، فقد ادّيناها غير مختلفين ، وارسلناها غير منافقين ، وصدّقناها غير مكذّبين ، وقبلناها غير مرتابين ....
يا كميل !.. لست والله متملّقاً حتى أُطاع ، ولا ممنّاً حتى أعصى ، ولا مُهاناً لطعام الأعراب حتى انتحل إمرة المؤمنين او ادّعي بها....
يا كميل !.. فإذا كنّا كذلك ، فعلامَ يتقدّمنا مَن تقدّم وتاخّر عنّا مَن تاخّر ؟....
يا كميل !.. علامَ يحسدوننا ، والله انشانا قبل ان يعرفونا ، فتراهم بحسدهم إيّانا عن ربّنا يزيلونا .... الخبر .ص٢٧٦

بـاب خُطَبه صلوات الله عليه المعروفة

★ [التحف ص٩٢] : خطبته المعروفة بالوسيلة :
ايها الناس !..إنّ في الإنسان عشرَ خصال يُظهرها لسانه : شاهدٌ يخبر عن الضمير ، وحاكمٌ يفصل بين الخطاب ، وناطقٌ يردُّ به الجواب ، وشافعٌ تدرك به الحاجة ، وواصفٌ تعرف به الاشياء ، واميرٌ يامر بالحسن ، وواعظٌ ينهي عن القبيح ، ومُعزٍّ تسكن به الاحزان ، وحامدٌ تجلّى به الضغائن ، ومؤنقٌ يُلهي الأسماع....
ايّها الناس !..إنّ المنيّة قبل الدنيّة ، والتجلّد قبل التبلّد ، والحساب قبل العقاب ، والقبر خيرٌ من الفقر ، وعمي البصر خيرٌ من كثير من النّظر ، والدّهر يومٌ لك ويومٌ عليك ، فاصبر فبكليهما تُمتحن .... وللنفوس خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى....
وفي تقلّب الاحوال علم جواهر الرجال .... وليس في البرق الخاطف مستمتعٌ لمن يخوض في الظلمة ، ومَن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة .... ووَصولٌ معدم خيرٌ من جاف مكثر .... ومن اطلق طَرَفه كثر اسفُه .... وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق .... مَن غضب على مَن لا يقدر ان يضرّه ، طال حزنه وعذّب نفسه .... كثرة الزّيارة تورث الملالة .... طوبى لمن اخلص لله

عمله وعلمه وحبّه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله .... الخبر . ص٢٨٩

★ [التحف ص١٤٩] : خطبته (ع) المعروفة بالديباج :

فاعلموا عباد الله !.. انّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجّة عليه اعظم وهو عند الله الوم ، والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر في جهله ، وكلاهما حائرٌ بائرٌ مضلٌ مفتونٌ ، مبتورٌ ما هم فيه ، وباطلٌ ما كانوا يعملون .... ومحادثة النساء تدعو إلى البلاء ، ويزيغ القلوب ، والرّمق لهن يخطف نور ابصار القلوب ، ولمح العيون مصائد الشيطان ، ومجالسة السلطان يهيج النيّران.... الخبر .ص٢٩٢

★ [مناقب ابن الجوزي ص٧٠] : الخطبة المنبرية :

ايتها النفوس المختلفة ، والقلوب المتشتّتة ، الشّاهدة ابدانهم ، الغائبة عقولهم !.. كم ادلّكم على الحقّ ، وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الأسد !.. هيهات أن اطلّع بكم ذروة العدل ، أو أُقيم اعوجاج الحقّ .

اللهم !.. إنّك تعلم انّه لم يكن مني منافسة في سلطان ، ولا التماس فضول الحطام ، ولكن لأردّ المعالم من دينك ، وأُظهر الصلاح في بلادك ، فيأمن المظلومون من عبادك ، وتُقام المعطّلة من حدودك .

اللّهم !.. إنّك تعلم أنّي اوّل من اناب ، وسمع فأجاب لم يسبقني إلاّ رسولك .

اللهم !.. لا ينبغي ان يكون الوالي على الدماء والفروج والمغانم ، والأحكام ومعالم الحلال والحرام ، وإمامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل ، لانّ تهمته في جميع الأموال ، ولا الجاهل فيدلّهم بجهله على الضلال ، ولا الجافي فينفرّهم بجفائه ، ولا الخائف فيتخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ولا المعطّل للسنن فيؤدّي ذلك إلى الفجور ، ولا الباغي فيدحض الحقّ ، ولا الفاسق فيشين الشّرع .ص٢٩٥

★ [**مناقب ابن الجوزي ص٧٦ بزيادات واختلاف**] : خطبة اخرى في مدح رسول الله (ص) والأئمة (ع) : ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه ، فشهدت له السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسيّ والشمس والقمر والنّجوم وما في الأرض بالنبوّة والفضيلة ، ثمّ خلق آدم وابان للملائكة فضله ، واراهم ما خصّه به من سابق العلم ، فجعله محراباً وقبلةً لهم ، فسجدوا له وعرفوا حقّه.

ثم إنّ الله تعالى بيّن لآدم (ع) حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السرّ ، فاودعه شيئاً واوصاه واعلمه انّه السرّ في المخلوقات ، ثم لم يزل ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة إلى ان وصل إلى عبد المطلب ، فالقاه إلى عبد الله ثم صانه الله عن الخثعميّة حتى وصل إلى آمنة .

فلمّا اظهره الله بواسطة نبيّنا (ص) استدعى الفُهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللطيف ، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذرّ قبل النّسل ، فمَن وافقه قبسٌ من لمحات ذلك النور اهتدى إلى السرّ ، وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم ، ومَن غمَرته الغفلة وشغلته المحنة عَشَى بصرُ قلبه عن إدراكه ، فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت ، ويتشعشع في غرايزنا إلى ان يبلغ الكتاب اجله ، فنحن انوار الأرض والسماوات ، ومحض خالص الموجودات ، وسفن النجاة ، وفينا مكنون العلم ، وإلينا مصير الأمور ، وبمهديّنا تنقطع الحجج ، فهو خاتم الائمة ، ومنقذ الأمّة ، ومنتهى النور ، وغامض السرّ ، فليهنّأ من استمسك بعروتنا ، وحُشِر على محبّتنا. ص٣٠٠

★ [**مطالب السؤول ص٥٩**] : ايها الناس ! .. شقوا امواج الفتن بسفن النجاة ، وعرّجوا عن طريق المنافرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ، افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فاراح .. ماء آجن ، ولقمة يغصّ بها آكلها ، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزّارع بغير ارضه .. فإن ان اقل يقولوا : حَرِص على المُلك ، وإن اسكتْ يقولوا : جزع من الموت ، هيهات بعد اللتيّا والتي ، والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ، بل اندمجتُ على مكنون علمٍ لو بحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة .ص٣٣٢

★ [مطالب السؤول ص٥٩] : ومن خطبه عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام وقد تثاقلوا :

أف لكم قد سئمت عتابكم ، ارضيتم من الآخرة بالحياة الدنيا عوضاً ، وبالذلّ من العزّ خُلُقاً ، إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم ، دارات اعينكم كأنّكم من الموت في غمرة ، ومن الذهول في سكرة ..... الخبر .ص٣٣٣

★ من خطبه (ع) يوبّخ اهل الكوفة وقد تثاقلوا في الخروج إلى الخوارج معه :

فخبّروني يا اهل العراق !.. مع ايّ إمام بعدي تقاتلون ، أم أية دار تمنعون ؟.. الذليل والله مَن نصرتموه ، والمغرور مَن غررتموه ، واصبحت ولا اطمع في نصركم ، ولا اصدّق قولكم ، فرّق الله بيني وبينكم ، وابدلكم بي غيري ، وابدلني بكم مَن هو خيرٌ لي منكم ، امَا إنّه ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيوفاً قاطعة ، واثرة قبيحة ، يتّخذها الظالمون عليكم سنّة ، فتبكي عيونكم ، ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم ، وتتمنّون في بعض حالاتكم انّكم رايتموني فنصرتموني ، وارقتم دماءكم دوني فلا يُبعد الله إلاّ من ظلم ....

اللهم !.. إنّ دجلة والفرات نهران اصمّان ابكمان ، فارسل عليهم ماء بحرك ، وانزع عنهم ماء نصرك ، حبّذا إخواني الصالحين ، إن دُعوا إلى الإسلام قبلوه ، وقرؤا القرآن فاحكموه ، ونُدبوا إلى الجهاد فطلبوه ، فحقيق لهم الثناء الحسن ، واشوقاه إلى تلك الوجوه ، ثمّ ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ، وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون إلى ما صرت إليه ، صرت إلى قوم إن امرتهم خالفوني ، وإن اتّبعتهم تفرّقوا عنّي ، جعل الله لي منهم فرجاً عاجلاً .

ثم دخل منزله فجاءه رجل من اصحابه فقال : يا امير المؤمنين !..إنّ الناس قد ندموا على تثبطهم وقعودهم ، وعلموا انّ الحظّ في إجابتك لهم ، فعاودهم في الخطبة فلمّا اصبح من الغد دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس ، فاجتمعوا فلما غصّ المسجد بالناس صعد المنبر وخطب هذه الخطبة :....

فوالله أن لو لقيم وحدي وهم اضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اهابهم ، ولا

استوحش منهم ومن قتالهم ، فإنّي من ضلالتهم التي هم عليها والحق الذي انا عليه لعلى بصيرة ويقين ، وإنّي إلى لقاء ربّي لمشتاق ، وبحسن ثوابه لمنتظر ، وهذا القلب الذي القاهم به هو القلب الذي لقيت به الكفار مع رسول الله (ص) ، وهو القلب الذي لقيت به اهل الجمل واهل صفّين ليلة الهرير ، فإذا انا نفرتكم فانفروا خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .

اللهم !.. اجعلنا وإياهم على الهدى ، وجنّبنا وإياهم البلوى ، واجعل الآخرة لنا ولهم خيراً من الأولى ، فلمّا فرغ من كلامه اجابه الناس سراعاً ، فخرج بهم إلى الخوارج .ص٣٤٠

★ [روضة الكافي ص١٧٣] : من خطبة له (ع) يوم الجمعة :

اللهم !.. صلِّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، وتحنّن على محمّد وآل محمد ، وسلّم على محمد وآل محمد ، كافضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللهم !.. اعطِ محمداً الوسيلة والشرّف والفضيلة والمنزلة الكريمة .

اللهم !.. اجعل محمداً وآل محمد اعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة ، واقربهم منك مقعداً ، واوجههم عندك يوم القيامة جاهاً ، وافضلهم عندك منزلة ونصيباً .

اللهم !.. اعطِ محمداً اشرف المقام ، وحباء السلام ، وشفاعة الإسلام .

اللهم !.. والحقنا به غير خزايا ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحق آمين .... الخبر .ص٣٥٢

★ [روضة الكافي ص٣٥٢] : من خطبة له (ع) في الناس بصفّين :

فليست تصلح الرّعية إلاّ بصلاح الولاة ، ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرّعية ، فإذا أدّت الرّعية من الوالي حقّه ، وادى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم ، فقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، وجرت على إذلالها السنن ،

وصلح بذلك الزمان ، وطاب بها العيش ، وطمع في بقاء الدولة ، ويئست مطامع الأعداء ، وإذا غلبت الرعية على واليهم ، وعلا الوالي الرعية ، اختلف هنالك الكلمة ، وظهرت مطامع الجور ، وكثُر الإدغال في الدين ، وتُركت معالم السنن ، فعُمل بالهوى ، وعُطّلت الآثار ، وكثُر علل النفوس ، ولا يستوحش لجسيم حقٍّ عُطّل ، ولا لعظيم باطل أُثّل ، فهنالك تذل الأبرار ، وتعزّ الأشرار ، وتخرب البلاد ، وتعظم تبعات الله عزّ وجلّ عند العباد .... الخبر . ص٣٥٦

★ [روضة الكافي ص٣٦٠] : من خطبة لأمير المؤمنين (ع) :
وقد عاتبتكم بدرّتي التي أُعاتب بها أهلي فلم تبالوا ، وضربتكم بسوطي الذي أُقيم به حدود ربّي فلم ترعووا ، اتريدون ان اضربكم بسيفي ، امَا إنّي اعلم الذي تريدون ويقيم اوَدَكم ، ولكن لا اشتري صلاحكم بفساد نفسي ، بل يسلّط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم ، فلا دنيا استمتعتم بها ، ولا آخرة صرتم إليها ، فبُعداً وسُحقاً لأصحاب السعير .ص٣٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٩٦] : ومن خطبة له (ع) :
ايّها الناس ! . .الآن الآن من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس :﴿ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ، او تقول لو انّ الله هداني لكنت من المتقين ، او تقول حين ترى العذاب لو انّ لي كرة فاكون من المحسنين ﴾ ، فيردّ الجليل جلّ ثناؤه :
﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ ، فوالله ما سال الرجوع إلا ليعمل صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربّه احداً .
ايها الناس ! . .الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً ، والسّراج منيراً ، وباب التوبة مفتوحاً ، ومن قبل ان يجفّ القلم ، وتُطوى الصحيفة ، فلا رزق ينزل ، ولا عمل يصعد ، المضمار اليوم والسباق غداً ، فإنكم لا تدرون إلى جنّة او إلى نار ، واستغفر الله لي ولكم . ص٣٧٦

باب مواعظ أمير المؤمنين (ع) وخطبه أيضا وحكمه

★ [العيون ص٢١٦ ، أمالي الصدوق ص٢٦٧] : قال امير المؤمنين (ع) : لو تكاشفتم ما تدافنتم .ص٢٨٣

★ [مجالس المفيد ص١٥٢ ، أمالي الطوسي ١ / ٢٤] : من كتاب وجّهه (ع) إلى محمد بن ابي بكر :

واعلم انّ كل شيء من عملك تبع لصلاتك فمَن ضيّع الصلاة فإنّه لغيرها أضيع ... أوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام :

تخشى الله عزّ وجلّ ولا تخشى الناس في الله ، وخير القول ما صدّقه العمل ، ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين فيختلف امرك وتزيغ عن الحق ، واحبّ لعامّة رعيتك ما تحبّ لنفسك واهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ولأهل بيتك ، فإنّ ذلك أوجب للحجّة ، واصلح للرّعية ، وخض الغمرات إلى الحق ، ولا تخف في الله لومة لائم .... الخبر .ص٣٩١

★ [الخصال ٢ / ٤٥] : تكلّم امير المؤمنين (ع) بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا ففقان عيون البلاغة ، وايتمن جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الأنام عن اللّحاق بواحدة منهنّ ، ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب :

فامّا اللاتي في المناجاة فقال : إلهي كفى بي عزّا ان اكون لك عبدا ، وكفى بي فخرا ان تكون لي ربّا ، انت كما أُحبُّ فاجعلني كما تحبُّ .

وامّا اللاتي في الحكمة فقال : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبوءٌ تحت لسانه .

واللاتي في الأدب فقال : إمنن على مَن شئت تكن اميره ، واحتج إلى مَن شئت تكن أسيره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره . ص٤٠٠

★ [الخصال ٢ / ٥٣] : قال امير المؤمنين (ع) : عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلّف ان يعلّم الناس كثيرا ، والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة ، والذي يطلب ما لا يُدرك ولا ينبغي له ، والكادّ

عند المتئد – والمتئد : الذي ليس له مع تؤدته علم – وعالم غير مريد للصّلاح ، ومريد للصّلاح ليس بعـالم ، والعالم يحبّ الدنيا ، والرحيم بالناس يبخل بما عنده ، وطالب العلم يجادل فيه مَن هو أعلم ، فإذا علّمه لم يقبل منه .ص٤٠٠

★ [أمـالي الطوسي ١ / ٣٥٧] : عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين (ع) في مرض ثم قـال : انظر ! ..فـلا تجـعلن عـيادتي إياك فـخـرا على قـومك ، وإذا رايتـهم في امر فلا تخرج منه ، فإنه ليس بالرجل غنىً عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحـدة يخلعون منه ايدي كـثيـرة ، فإذا رايتـهم في خيـر فاعنهم عليه ، وإذا رايتـهم في شرّ فلا تخذلنّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فـإنكم لن تزالوا بخيـر ما تعاونتم على طاعـة الله تعالى ، وتناهيـتم عن معاصيه .ص٤٠٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٠٨] : قال الخليل بن احمد : احثُّ كلمة على طلب علمٍ قول عليٍّ بن ابي طالب (ع) " قدر كلّ امرئٍ ما يُحسن " .ص٤٠٥

موعظته (ع) ووصفه المقصرين

★ [التحف ص١٥٧] : يحبّ الصّالحين ولا يعمل باعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ، ويكره الموت لكثرة سيئاته ، ولا يَدعُها في حياته ، يقول : كم أعمل فاتعنّى ، الا اجلس فاتمنّى ، فهو يتمنّى المغفرة ويداب في المعصية .

وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر ، يقول فيما ذهب : لو كنت عملتُ ونصبت لكان خيراً لي ويضيعه غير مكترث لاهياً ، إن سقم ندم على التفريط في العمل ، وإن صحّ أمن مغتراً ، يوخّر العمل ، تعجبه نفسه ما عُوفي ، ويقنط إذا ابتُلي ، تغلبه نفسه على ما يظنّ ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، لا يقنع من الرزق بما قُسِم له ، ولا يثق منه بما قد ضمن له ، ولا يعمل بما فرض عليه .

فهو من نفسه في شكّ ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن .... إن عرضت له شهوة واقعها باتّكال على التوبة ، وهو لا يدري كيف يكون ذلك .... فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ .... يستكثر من معصية غيره ما

يستقلّ اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره .... يؤدي الأمانة ما عوفي وأُرضي ، والخيانة إذا سخط وابتلي .... النوم مع الأغنياء احبّ إليه من الركوع مع الضعفاء .... فهو يحبّ أن يُطاع ولا يُعصى ويستوفي ولا يوفيّ ، يُرشد غيره ويُغوي نفسه .... إن مرض اخلص وتاب ، وإن عوفي قسا وعاد .... لا يدري عمله إلى ما يؤدّيه إليه ، حتى متى وإلى متى ، اللّهم!.. اجعلنا منك على حذر . ص٤١٢

من كلامه في الحكمة والموعظة

★ [الإرشاد ص١٤٠] : الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تجلياً ازداد عنها تولياً.ص٤١٩

★ [الإرشاد ص١٤٠] : إن يكن الشغل مجهدة ، فاتصال الفراغ مفسدة .ص٤١٩

★ [الإرشاد ص١٤٠] : الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر.ص٤٢٠

★ [الإرشاد ص١٤٠] : رُبَّ عزيز اذله خُلقه ، وذليل اعزّه خُلقه.ص٤٢٠

★ [الإرشاد ص١٤٠] : ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة.ص٤٢١

★ [مجالس المفيد ص٦٩] : دخل (ع) سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون ، فبكى بكاء شديداً ثم قال:

يا عبيد الدنيا وعمّال اهلها !..إذا كنتم بالنهار تحلفون ، وبالليل في فراشكم تنامون ، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون ، فمتى تجهزون الزاد وتفكّرون في المعاد ؟!.. فقال له رجل :

يا امير المؤمنين إنّه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع ؟!.. فقال امير المؤمنين (ع) : إنّ طلب المعاش من حلّه لا يُشغل عن عمل الآخرة ، فإن قلت : لا بدّ لنا من الاحتكار ، لم تكن معذوراً.... الخبر .ص ٤٢٣

★ [النهج ٢/٥٢] : من خطبة له (ع) : عباد الله !.. الله الله في اعزّ

الأنفس عليكم ، واحبّها إليكم ، فإنّ الله قد افصح سبيل الحقّ ، وانار طُرُقه ، بشقوة لازمة ، او سعادة دائمة ، فتزوّدوا في ايام الفناء لايام البقاء ، فقد دُللتم على الزاد ، وأُمرتم بالظعن ، وحُثثتم على السير ، فإنّما انتم كركبٍ وقوف لا يدرون متى يُؤمرون بالمسير.

ألا فما يصنع بالدنيا مَن خُلِق للآخرة ؟.. وما يصنع بالمال مَن عمّا قليل يُسلبه ، ويبقى عليه تبعته وحسابه ؟.... الخبر .ص٤٣١

★ من كلامه (ع) : رحم الله عبداً استشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، واضمر اليقين ، وعري عن الشكّ في توهّم الزّوال ، فهو منه على وبال ، فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشديد ، فخرج من صفة العمى ، ومشاركة الموتى ، وخيار من مفاتيح الهدى ، ومغاليق ابواب الرّدى ، واستفتح بما فتح به العالم ابوابه ، وخاض بحاره ، وقطع غماره ، ووضحت له سبيله ومناره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، واستعصم من الجبال بامتنها ، خوّاض غمرات ، فتّاح مبهمات ، دفّاع معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، ويسكت فيسلم ، قد اخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه وأوتاد ارضه ، قد الزم نفسه العدل ، فكان اوّل عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحقّ ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا امّها ، ولا مطيّة إلا قصدها .ص٤٤٢

المنتـقى من الجزء الخامس والسـبعين : كتـاب الروضة

بـاب مواعظ وحكم أمير المؤمنين

★ [مطالب السؤول ص٢٨] : قال امير المؤمنين (ع) : ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ، إنّ من صرّحت له العِبَر عما بين يديه من المَثُلات حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات ، الا وإنّ الخطايا خيل شُمُسٌ ، حُمِل عليها اهلُها ، وخُلِعت لُجمُها ، فتقحّمت بهم في النار ، الا وإنّ التقوى مطايا ذُلُل ، حُمِل عليها اهلُها ، واعطوا ازمّتها فاوردتهم الجنة ، حق وباطل ولكلّ أهلٍ ، فلئن امر الباطل لقديما فعل ، ولئن قلّ الحق فلربما ولعلّ ، ولقلما ادبر شيء فاقبل .

لقد شُغل مَن الجنّة والنار امامُه ، ساعٍ سريعٌ نجا ، وطالب بطيء رجا ، ومقصّر في النار هوى ، اليمين والشمال مضلة ، والطريق الوسطى هي الجادة ، عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ، ومنها منفذ السنة ، وإليها مصير العاقبة ، هَلَك من ادّعى ، وخاب من افترى ، وخَسِر من باع الآخرة بالأولى ، ولكل نبأ مستقر ، وكل ما هو آت قريب .ص٣

★ [النهج ص٢٢١] : قال (ع) يوما وقد أحدق الناس به : احذّركم الدنيا فإنها منزل قُلعة ، وليست بدار نُجْعة ، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرها ، وحلوها بمرها ، لم يضعها لأوليائه ، ولا يضن بها على أعدائه ، وهي دار ممر لا دار مستقر ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فاوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ، إن اعذوذب منها جانبٌ فحلا ، أمّر منها جانب فاوبى .

اولها عناء ، وآخرها فناء ، مَن استغنى فيها فُتِن ، ومَن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها اتته ، ومَن ابصر فيها بصّرته ، ومَن ابصر إليها أعمته ، فالإنسان فيها غرض المنايا ، مع كل جرعة شَرَق ، ومع كل اكلة غُصص ، لا تُنال منها نعمة إلا بفراق اخرى .ص٤

★ [شرح النهج ٢ / ١٧٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : ومنهم المصلت بسيفه ،

المعلن بشرّه ، والمجلب بخيله ورجله ، قد اهلك نفسه ، واوبق دينه لحطام ينتهزه ، أو مقنب يقوده ، او منبر يفرعه ، ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ، ومما لك عند الله عوضا .. ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا.... الخبر .ص٥

★ [مطالب السؤول] : قال أمير المؤمنين (ع) : عليكم بالعلم ، فإنه صلة بين الإخوان ، ودال على المروة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، ومونس في الغربة ، وإنّ الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه ، الزاهد الخاشع ، الحيّي العليم ، الحسن الخلق ، المقتصد المنصف .ص٦

★ قال أمير المؤمنين (ع) : من تواضع للمتعلمين ، وذل للعلماء ساد بعلمه ، فالعلم يرفع الوضيع ، وتركه يضع الرفيع ، وراس العلم التواضع ، وبصره البراءة من الحسد ، وسمعه الفهم ، ولسانه الصدق ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة أسباب الأمور ، ومن ثمراته :

التقوى ، واجتناب الهوى ، واتباع الهدى ، ومجانبة الذنوب ، ومودة الإخوان ، والاستماع من العلماء ، والقبول منهم ، ومن ثمراته :

ترك الانتقام عند القدرة ، واستقباح مقارفة الباطل ، واستحسان متابعة الحق ، وقول الصدق ، والتجافي عن سرور في غفلة ، وعن فعل ما يعقب ندامة ، والعلم يزيد العاقل عقلا ، ويورث متعلمه صفات حمد ، فيجعل الحليم اميرا ، وذا المشورة وزيرا ، ويقمع الحرص ، ويخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الوحش ماسورا ، وبعيد السداد قريبا .ص٦

★ قال أمير المؤمنين (ع) : وعلى العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب ، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ، ويعمل في إزالتها .ص٧

★ قال أمير المؤمنين (ع) : ولا يُستعان على الدهر إلا بالعقل ، ولا على الأدب إلا بالبحث ، ولا على الحسب إلا بالوفاء ، ولا على الوقار إلا بالمهابة ، ولا على السرور إلا باللين ، ولا على اللب إلا بالسخاء ، ولا على البذل إلا

بالتمـاس المكافـاة ، ولا على التواضع إلا بسلامة الصدر .. وكل نجدة يحتاج إلى العقل ، وكل معونة تحتـاج إلى التجارب ، وكل رفعة يحتـاج إلى حسن احدوثة ، وكل سرور يحتاج إلى امن ، وكل قرابة يحتاج إلى مودة ، وكل علم يحتاج إلى قدرة ، وكل مقدرة تحتاج إلى بذل .

ولا تعرض لما لا يعنيك بترك ما يعنيك ، فرب متكلم في غير موضعه قد اعطبه ذلك.ص٧

★ [النهج ٣ / ٢٠] : عن عبد الله بن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعـد رسول الله (ص) كـانتفـاعي بكتـاب كـتبـه إليّ علي بن ابي طلب (ع) فـإنـه كتب إليّ:

اما بعد ، فإنّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن اسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثرنّ به فرحا ، وما فاتك منه فلا تاس عليه جزعا ، وليكن همّك فيما بعد الموت .. والسلام.ص٨

★ [الخصال] : قال (ع) لجماعة : خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتى تنضوها ما اصبتم مثلها : لا يرجونّ عبد إلا ربه ، ولا يخافنّ إلا ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم ان يتعلّم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم ان يقول : لا اعلم ، واعلموا ان الصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد ، ولا خير في جسد لا راس له ، فاصبروا على ما كُلّفتموه رجاء ما وُعدتموه .ص٨

★ قال (ع): لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا ، ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا ، ولا يكون حليما حتى يكون وقورا .

ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك .. وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نُهي عنه ، وكفى به عقلا ان يسلم عن شره .

فاعرض عن الجهل واهله ، واكفف عن الناس ما تحب ان يكفّ عنك ، واكرم من صافاك ، واحسن مجاورة من جاورك ، والِنْ جانبك واكفف عن الاذى ، واصفح عن سوء الاخلاق ، ولتكن يدك العليا إن استطعت ، ووطّن نفسك

على الصبر على ما اصابك ، والهم نفسك القنوع ، واتهم الرجاء ، وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان .

ولا تنافس على الدنيا ، ولا تتبع الهوى ، وتوسط في الهمة تَسلمْ ممن يتبع عثراتك ، ولا تك صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم ، احلم عن السفيه يكثر انصارك عليه.. عليك بالشيم العالية تقهر من يعاديك..قل الحق ، وقرّب المتقين ، واهجر الفاسقين ، وجانب المنافقين ، ولا تصاحب الخائنين.ص٩

★ قال (ع): قل عند كلّ شدة : " لا حول ولا قوة إلا بالله " تُكف بها ، وقل عند كل نعمة : " الحمد لله " تزدد منها ، وقل إذا ابطأت عليك الأرزاق : " استغفر الله " يُوسّع عليك .

عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ، ولا تردّك عن منهج.

الناس ثلاث : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع.

مفتاح الجنة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح الغنى اليقين ، مفتاح الكرم التقوى .

من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع.. عُجْب المرء بنفسه احد حساد عقله .. الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم.. المغتبط مَنْ حَسُنَ يقينه.ص٩

★ قال (ع): االلهو يُسخط الرحمن ، ويُرضي الشيطان ، ويُنسي القرآن.. عليكم بالصدق فإن الله مع الصادقين.. المغبون من غبن دينه.. جانبوا الكذب فإنه مجانب الإيمان ، والصادق على سبيل نجاة وكرامة ، والكاذب على شفا هلك وهون.

قولوا الحق تُعرفوا به ، واعملوا الحق تكونوا من اهله ، وادوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، ولا تخونوا من خانكم ، وصلوا ارحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم ، اوفوا إذا عاهدتم ، واعدلوا إذا حكمتم ، ولا تفاخروا بالآباء ، ولاتنابزوا بالألقاب ، ولا تحاسدوا ، ولاتباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وافشوا السلام ، وردوا التحية باحسن منها ، وارحموا الأرملة واليتيم ، واعينوا الضعيف والمظلوم ، واطيبوا المكسب ، واجملوا في الطلب.ص٩

★ قال (ع): لا راحة لحسود ، ولا مودة لملول ، ولا مروة لكذوب ، ولا شرف لبخيل ، ولا همة لمهين ، ولا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس.
الوحدة راحة ، والعزلة عبادة ، والقناعة غُنْية ، والاقتصاد بُلْغة ، وعدل السلطان خير من خصب الزمان ، والعزيز بغير الله ذليل ، والغنيّ الشَّرِهِ فقير.
لا يُعرف الناس إلا بالاختبار ، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك ، وصديقك في مصيبتك ، وذا القرابة عند فاقتك ، وذا التودد والملق عند عطلتك ، لتعلم بذلك منزلتك عندهم .
واحذر ممن إذا حدثته ملّك ، وإذا حدثك غمّك ، وإن سررته أو ضررته سلك فيه معك سبيلك ، وإن فارقك ساءك مغيبه بذكر سواتك ، وإن مانعته بَهَتَك وافترى ، وإن وافقته حَسَدَك واعتدى ، وإن خالفته مَقَتَك ومارى .
يعجز عن مكافاة من احسن إليه ، ويفرط على من بغى عليه ، يصبح صاحبه في أجر ، ويصبح هو في وزر ، لسانه عليه لا له ، ولا يضبط قلبه قوله .
يتعلم للمراء ، ويتفقه للرياء ، يبادر الدنيا ، ويواكل التقوى ، فهو بعيد من الإيمان ، قريب من النفاق ، مجانب للرشد ، موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين. ص١٠
★ [مطالب السؤول ص٥٦] : قال (ع): لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذابا ، ولا تصاحب همّازا فتعدّ مرتابا ، ولا تخالط ذا فجور فتُرى متهما ، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما .
وقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تبن عنهم ، واعلم أن من الحزم العزم ، واحذر اللجاج تنج من كبوته ، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك في امانته ، ولا تذع سر من أذاع سرك ، ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه .
وخذ الفضل ، واحسن البذل ، وقل للناس حسنا ، ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ، وساعد اخاك وإن جفاك ، وإن قطعته فاستبق له بقية من نفسك ، ولا تضيعنّ حق اخيك فتعدم إخوته ، ولا يكن أشقى الناس بك

أهلك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، وليس جزاء من سرّك ان تسوءه.. واعلم ان عاقبة الكذب الذّم ، وعاقبة الصدق النجاة .ص١١

★ [مطالب السؤول] : ونقل عنه (ع): أنه رأى جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – وقد تنفس الصعداء ، فقال (ع): يا جابر علامَ تنفسك ، أعلى الدنيا ؟!..فقال جابر: نعم ، فقال له:

يا جابر!.. ملاذّ الدنيا سبعة : المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع :

فالذ المأكولات العسل ، وهو بصق من ذبابة .

واحلى المشروبات الماء ، وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض .

واعلى الملبوسات الديباج ، وهو لعاب دودة .

واعلى المنكوحات النساء ، وهو مبال في مبال ، ومثال لمثال ، وإنما يُراد احسن ما في المراة لاقبح ما فيها .

واعلى المركوبات الخيل ، وهو قواتل .

وأجلّ المشمومات المسك ، وهو دم من سرّة دابة .

وأجلّ المسموعات الغناء والترنم ، وهو إثم .

فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل.. قال جابر : فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي .ص١١

★ قال (ع) في الأمثال : بالصبر يناضل الحدثان.. الجزع من أنواع الحرمان.. العدل مألوف والهوى عسوف.. والهجران عقوبة العشق.. البخل جلباب المسكنة.. لا تامنن ملولا.. إزالة الرواسي اسهل من تاليف القلوب المتنافرة.. مَن اتبع الهوى ضلّ.. الشجاعة صبر ساعة.. خير الأمور أوسطها . .القلب بالتعلل رهين .. من ومقك اعتبك .. القلة ذلّة.. المجاعة مسكنة.. خير اهلك من كفاك.. ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة.. مَنْ ولع بالحسد ولع به الشؤم ..كم تلف من صلف ، كم قرف من سرف .. عدو عاقل خير من صديق احمق .. التوفيق من السعادة ، والخذلان من الشقاوة.. مَن بحث عن

عيوب الناس فبنفسه بدأ .. مَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته .. من سلم من ألسنة الناس كان سعيدا .. من صحب الملوك تشاغل بالدنيا ..
الفقر طرف من الكفر .. مَن وقع في ألسنة الناس هلك .. مَن تحفّظ من سقط الكلام افلح .. كل معروف صدقة ، كم من غريب خير من قريب .. لو أُلقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها .. كم من غريق هلك في بحر الجهالة ، وكم عالم قد أهلكته الدنيا . خير إخوانك مَن واساك ، وخير منه مَن كفاك .. خير مالك ما أعانك على حاجتك ، خير مَن صبرت عليه مَن لابد لك منه .. احق مَن اطعت مرشد لا يعصيك .. مَن احبّ الدنيا جمع لغيره ، المعروف فرض ، والأيام دُوَل .. عند تناهي البلاء يكون الفرج .. مَن كان في نعمة جهل قدر البلية .. مَن قلّ سروره كان في الموت راحته .. قد ينمي القليل فيكثر ، ويضمحل الكثير فيذهب .. ربّ اكلة يمنع الأكلات .. افلج الناس حجة من شهد له خصمه بالفلج ، السؤال مذلة ، والعطاء محبة .. من حفر لأخيه بئرا كان بترديه فيها جديرا .. املك عليك لسانك .. حُسْن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الإسراف .. الفاحشة كاسمها .. مع كلّ جرعة شرقة ، مع كلّ اكلة غصّة .. بحسب السرور يكون التنغيص .. الهوى يهوي بصاحب الهوى .. عدوّ العقل الهوى ، الليل اخفى للويل .. صحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار .. مَن أكثر من شيء عُرِف به .. ربّ كثير هاجه صغير ..
رب ملوم لا ذنب له .. الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ .. ما ضلّ مَن استرشد .. ولا حار مَن استشار . الحازم لا يستبدّ برايه .. آمنُ من نفسك عندك من وثقت به على سرّك .. المودّة بين الآباء قرابة بين الأبناء . ص١٣

★ [النهج ٤ / ٤] : قال (ع): مَن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ، ومن بالغ في الخصومة اثم ، ومن قصر فيها ظلم .. من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته .. إنه ليس لانفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها .. من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .. الولايات مضامير الرجال .. ليس بلد أحق

منـك من بلد ، وخير البلاد من حملك.. إذا كان في الرّجل خلّة رائعة فانتظر اخواتها.. الغيبة جهد العاجز.. ربّ مفتون بحسن القول فيه.. ما لابن آدم والفخر :
اوله نطفة ، وآخره جيفة ، لا يرزق نفسه ، ولا يمنع حتفه.. الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ ، إنّ الله تعالى لم يرضها ثوابا باوليائه ولا عقابا لأعدائه ، وإن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا.. من صارع الحق صرعه.. القلب مصحف البصر.. التّقى رئيس الأخلاق.. ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، واحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.
كل مقتصر عليه كاف .. الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فلا تضجر.. من طلب شيئاً ناله او بعضه.. الركون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غُبْن.. والطمانينة إلى كلّ احد قبل الاختبار عجز.. والبخل جامع لمساوي الأخلاق.. نعمُ الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزوال والفناء.. الرّغبة مفتاح النصب ، والحسد مطية التعب..من علم انّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه .. من نظر في عيوب الناس فانكرها ثمّ حبّبها لنفسه ، فذلك الأحمق بعينه.. العفاف زينة الفقر.. والشّكر زينة الغنى..
رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك ابلغ ما ينطق عنك .. الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امّه.. الطمع ضامن غير وفي ، والاماني تعمي اعين البصائر.. لا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا عبادة كاداء الفرائض ، ولا عقل كالتدبير ، ولا وحدة اوحش من العجب ، ومن اطال الأمل اساء العمل.ص١٤
★ [مطالب السؤول ص٥٧] : سمع (ع) رجلا من الحرورية يقرا ويتهجد فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شك.. إذا تم العقل نقص الكلام..

قدر الرجل قدر همته.. قيمة كل إمرئ ما يُحسنه.. المال مادة الشهوات..
الناس أعداء ما جهلوه.. انفاس المرء خطاه إلى اجله .ص١٤

★ [النهج ١/ ٢١٦] : قال (ع): أُحذّركم الدنيا فإنها خَضِرة حلوة ، حُفّت بالشهوات ، وتحببّت بالعاجلة ، وعمرت بالآمال ، وتزينت بالغرور ، ولا يُؤمن فجعتها ، ولا يدوم حبرتها ، ضرّارة غدّارة غرّارة زائلة بائدة اكّالة عوّالة .... الخبر .ص١٤

★ [الكافي ٨/ ١٧١] : قال (ع): إنّ الدنيا ليست بدار قرار ، ولا محل إقامة ، إنما انتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا ، ثم استقلوا فغدوا وراحوا ، دخلوها خفافاً ، وارتحلوا عنها ثقالا ، فلم يجدوا عنها نزوعاً ، ولا إلى ما تركوا بها رجوعاً ، جدّ بهم فجَدّوا ، وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا.... الخبر .ص١٨

★ [شرح الكافي ١٢/ ٢١٥ باختلاف] : قال (ع):كأن قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمّن كان قبلكم ، فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل ، فإنها دار العمل ، والدار الآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّ بها .... الخبر .ص١٩

★ قال (ع): ما لكم والدنيا فمتاعها إلى انقطاع ، وفخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، ونعيمها إلى بؤس ، وصحتها إلى سقم أو هرم ، ومآل ما فيها إلى نفاد وشيك ، وفناء قريب ، كل مدة فيها إلى منتهى ، وكل حيّ فيها إلى مقارنة البلى .

اليس لكم في آثار الأولين وآبائكم الماضين عبرة وتبصرة إن كنتم تعقلون ، الم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ، وإلى الخَلَف الباقين منكم لا يبقون ، أو لستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى ؟!.. ميت يُبكى وآخر يُعزّى ، وصريع مبْتلى ، وعايد يعود ، ودنف بنفسه يجود ، وطالب للدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، على اثر الماضي يمضي الباقي وإلى الله عاقبة الأمور .ص٢٠

★ قـال (ع) : الدنيـا مثـل الحيّـة ليّنٌ مسها ، قاتـل سمّها ، فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وكن آنس ما يكون إليهـا أوحش ما تـكون منهـا ، فإنّ صاحبهـا كلمـا اطمئن منها إلى سرور ، اشخصته إلى مـكروه .

فقد يسرّ المرء بما لم يكن ليفوته ، وليحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابداً وإن جهد ، فليكن سرورك بما قدّمت من عمل او قول ، ولتكن اسفك على ما فرّطت فيه من ذلك ، ولا تكن على ما فاتك من الدنيا حزيناً ، وما اصابك منها فلا تنعم به سروراً ، واجعل همّك لما بعد الموت فإن ما توعدون لآت .ص٢١

★ قـال (ع): احـذّركم الدنيا فإنهـا ليست بدار غبطـة ، قـد تزينت بغرورها ، وغرت بزينتها لمن كان ينظر إليها ، فاعرفوها كنه معرفتها فإنها دار هانت على ربها ، قد اختلط حلالها بحرامها ، وحلُوها بمرّها ، وخيرها بشرّها ، ولم يذكـر الله شيئاً اختصه منهـا لاحـد من أوليائه ولا انبيائه ، ولم يصرفهـا من أعدائـه .

فخيرها زهيد ، وشرها عتيد ، وجمعها ينفد ، وملكها يُسلب ، وعزّها يبيد ، فالمتمتعون من الدنيا تبكي قلوبهم وإن فرحوا ، ويشتد مقتهم لانفسهم وإن اغتبطوا ببعض ما رزقوا .... الخبر .ص٢١

★ قال (ع): اجعـل الدنيا شوكاً وانظر اين تضع قدمك منها ، فإنّ من ركن إليها خذلته ، ومن انس فيها اوحشته ، ومن يرغب فيها اوهنته ، ومن انقطع إليهـا قتلتـه ، ومن طلبهـا ارهقتـه ، ومن فرح بهـا اترحته ومن طمع فيهـا صـرعتـه ، ومن قـدّمـها اخّرته ، ومن الزمـهـا اهانتـه ، ومن آثرها باعدته من الآخـرة ، ومَن بعد من الآخرة قَرُب إلى النار .

فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء ، نورها ظلمة ، وعيشها كدر ، وغنيها فقير ، وصحيحها سقيم ، وعزيزها ذليل ، فكلّ مُنعم برغدها شقي ، وكل مغرور بزينتهـا مفتـون ، وعند كشف الغطاء يعظم الندم ، ويُحمد الصدر أو يذم .ص٢٢

★ قال (ع): ياتي على الناس زمان لا يُعرف فيه إلا الماحل ، ولا يظرّف فيه إلا الفاجر ، ولا يؤتمن فيه إلا الخائن ، ولا يخوّن إلا المؤتمن ، يتخذون الفيء مغنماً ، والصدق مغرماً ، وصلة الرحم منّاً ، والعبادة استطالة على الناس وتعدياً ، وذلك يكون عند سلطان النساء ، ومشاورة الإماء وإمارة الصبيان. ص٢٢

★ [مطالب السؤول] : قال (ع): احذروا الدنيا إذا امات الناس الصلاة ، واضاعوا الأمانات ، واتبعوا الشهوات ، واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرُشى ، وشيّدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستخفوا بالدماء ، وركنوا إلى الرياء ، وتقاطعت الأرحام .

وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، والأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والأعوان ظلمة ، والقرّاء فسقة .

وظهر الجور ، وكثر الطلاق وموت الفجاة ، وحُلّيت المصاحف ، وزُخرفت المساجد ، وطُوّلت المنابر ، ونقضت العهود ، وخربت القلوب ، واستحلوا المعازف ، وشُربت الخمور ، ورُكبت الذكور ، واشتغل النساء وشاركن ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت الفروجُ السروج ، ويشبهن بالرجال .

فحينئذ عدُّوا انفسكم في الموتى ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإنّ الناس اثنان : برٌّ تقي ، وآخر شقي ، والدار داران لا ثالث لهما ، والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها .

الا وإن حب الدنيا راس كل خطيئة ، وباب كل بلية ، ومجمع كل فتنة ، وداعية كل ريبة ، الويل لمن جمع الدنيا واورثها من لا يحمده ، وقَدِم على من لا يُعذره .... الخبر .ص٢٣

★ [كنز الفوائد ص٢٧٠] : قال (ع): يا دنيا !.. يا دنيا !.. أبي تعرّضت ، ام إليَّ تشوّقت ، هيهات هيهات !.. غرِّي غيري ، قد بتتك (اي قطعتك)

ثلاثة ، لا رجعة لي فيـك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق .ص٢٣

★ قال (ع): احذروا الدنيا !.. فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، واوّلها عناء وآخرها فناء ، من صح فيها هَرِم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فُتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن اتاها فاتته ، ومن بَعُد عنها اتتــه ، ومن نظر إليها اعمته ، ومن بصّر بها بصرته ، إن اقبلت غـرّت ، وإن أدبرت ضرّت .ص٢٣

★ قال (ع): فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هوناً ، واتخذوها بساطاً ، وترابها فراشاً ، فرفضوا الدنيا واقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم ، إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يُعادوا ، صوّام الهواجر ، قُوّام الدياجر ، يضمحل عندهم كل فتنة ، وينجلي عنهـم كل شبهة ، أولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين ، فإن لقيتم منهم احداً فاسألوه أن يستغفر لكم .ص٢٦

★ قال (ع): شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودتنا ، المتوازرون في امرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروه ، سلم لمن خالطوه .

أولئك هم السائحون الناحلون ، الزابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيرة الوانهم ، مصفرة وجوههم ، كثير بكاؤهم ، جارية دموعهم .

يفرح الناس ويحزنون ، وينام الناس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يُعرفوا ، وإذا غابوا لم يُفتقدوا ، وإذا خطبوا الابكار لم يُزوُّجوا .

قلوبهم محزونة ، وشرورهم مامونة ، وانفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، ذبل الشفاه من العطش ، خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السهر.... الخبر . ص٢٦

★ قال (ع): المؤمن يـرغب فيما يبقى ، ويـزهد فيمـا يفنى ، يمزج الحلم بالعلم ، والعلم بالعمل ، بعيد كسله ، دائم نشاطه ، قريب امله ، حي قلبه ،

ذاكر لسانه ، لا يحدّث بما لا يؤتمن عليه الاصدقاء ، ولا يكتم شهادة الأعداء ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياءً ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون .
إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين ، وإن كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، ويعفو عمّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، ويحسن إلى من اساء إليه ، لا يعزب حلمه ، ولا يعجل فيما يريبه ، بعيدٌ جهله ، ليّنٌ قوله ، قريبٌ معروفه ، غائبٌ منكره ، صادقٌ كلامه ، حسن فعله ، مقبل خيره ، مدبر شره .
في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد حقاً عليه ، يعترف بالحق قبل ان يُشهد عليه ، ولا يُضيّع ما استحفظ ، ولا يرغب فيما لا تدعوه الضرورة إليه ، لا يتنابز بالألقاب ، ولا يبغي على احد ، ولا يهزأ بمخلوق ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، مؤدّب بأداء الأمانات ، مسارع إلى الطاعات ، محافظ على الصلوات ، بطيء في المنكرات .
لا يدخل على الأمور بجهل ، ولا يخرج عن الحق بعجز ، إن صمت فلا يغمّه الصمت ، وإن نطق لا يقول الخطأ ، وإن ضحك فلا تعلو صوته سمعه ، ولا يجمح به الغضب ، ولا تغلبه الهوى ، ولا يقهره الشحّ ، ولا تملكه الشهوة .
يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ينصت إلى الخير ليعمل به ، ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، يتعب نفسه لآخرته ، ويعصي هواه لطاعة ربّه ، بُعدُه عمّن تباعد منه نزاهة ، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس بُعدُه بكبر ، ولا قربه خديعة ، مقتدٍ بمن كان قبله من اهل الإيمان ، إمام لمن بعده من البررة المتقين. ص٢٧

★ قال (ع) : طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا ارض الله مهادا ، وترابها وساداً وماءها طيباً ، وجعلوا الكتاب شعاراً

والدعاء دثارا ، وإن الله اوحى إلى عبده المسيح (ع) ان: قل لبني إسرائيل : لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وابصار خاشعة ، واكفّ نقية ، وأعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قِبَله مظلمة.ص٢٧

★ قال (ع): المؤمن وقور عند الهزاهز ، ثبوت عند المكاره ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الاعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، الناس منه راحة ونفسه منه في تعب ، العلم خليله ، والعقل قرينه ، والحلم وزيره ، والصبر اميره ، والرفق اخوه ، واللين والده.ص٢٨

★ [كنز الفوائد ص٣٠] : قال (ع) لنوف البكالي : اتدري يا نوف من شيعتي ؟!.. قال: لا والله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الذين تعرف الرهبانية في وجوههم ، رهبان بالليل ، اسْدٌ بالنهار ، الذين إذا جنّهم الليل ائتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على اطرافهم ، وصفّوا اقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجارون إلى الله في فكاك اعناقهم ، واما النهار فحلماء علماء كرام نجباء ابرار اتقياء .

يا نوف !.. شيعتي من لم يهرّ هرير الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسال الناس ولو مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً اكرمه ، وإن راى فاسقاً هجره ، هؤلاء والله شيعتي .ص٢٨

★ قال نوف : عرضت لي حاجة إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاستتبعت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همّام بن عبادة بن خثيم ، وكان من اصحاب البرانس المتعبّدين ، فاقبلنا إليه فالفيناه حين خرج يؤم المسجد ، فافضى ونحن معه إلى نفر متديّنين قد افاضوا في الاحدوثات تفكّهاً ، وهم يُلهي بعضهم بعضاً ، فاسرعوا إليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحية ، ثم قال : من القوم ؟..

قالوا : اناس من شيعتك يا امير المؤمنين ، فقال لهم : خيراً ، ثم قال:

يا هؤلاء !.. ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا ، وحلية احبتنا ؟.. فامسك القوم حياء ، فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ماسمة شيعتك يا امير المؤمنين؟.. فسكت ، فقال همام - كان عابداً مجتهداً - : اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت ، وخصّكم وحباكم لمَا انباتنا بصفة شيعتك؟.. فقال : لا تقسم ، فسانبئكم جميعاً ، ووضع يده على منكب همام وقال:

شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بامر الله ، اهل الفضائل ، الناطقون بالصواب ، ماكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين اسماعهم على العلم بدينهم .

نُزّلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نُزّلت منهم في الرخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، وخوفاً من اليم العقاب ، عَظُم الخالق في انفسهم وصَغُر ما دونه في اعينهم ، فهم والجنّة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون ، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذّبون ، صبروا اياما قليلة ، فاعقبتهم راحة طويلة ، ارادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فاعجزوها .

اما الليل فصافّون اقدامهم ، تالون لاجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلا ، يعظون انفسهم بامثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباهَهم وانفسَهم وركبَهم واطرافَ اقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً ، ويجارون إليه في فكاك اعناقهم ، هذا ليلهم.

واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء ، براهم خوف باريهم ، فهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربهم ، وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالاعمال الزكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ، ومن اعمالهم مشفقون .

يُرى لأحدهم قوةً في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً على

علـم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، وكيساً في قصد ، وقصـداً في غنـى ، وتجمّلا في فاقة ، وصبراً في شدة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة في مجهود ، وإعطاء في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً من حلال ، وتعفـفاً في طمع ، وطمعاً في غير طبع ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّاً في استقامة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع إحصاء ما عمله ، يستبطىء نفسه في العمل ، وهو من صالح عمله على وجل ، يصبح وشغله الذكر ، ويمسي وهمّه الشّكر ، يبيت حَذِراً من سِنة الغفلة ، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة .

وإن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها مما إليه تسرّه ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، ويظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً امله ، قليلاً زلله ، متوقعاً اجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميتاً داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خُلُقه ، آمناً منه جاره ، سهلاً امره ، معدوماً كِبْره ، متيناً صبره ، كثيراً ذكره .

لا يعمل شيئاً من الخير رياء ، ولا يتركه حياء ، اولئك شيعتنا واحبتنا ومنّا ومعنا ، آهاً وشوقاً إليهم .

فصاح همّام صيحة ووقع مغشياً عليه ، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدنيا – رحمة الله تعالى – فغُسّل وصلى عليه امير المؤمنين (ع) ونحن معه ، فشيعته (ع) هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين. ص٣٠

★ [الاختصاص ص١٨٨] : قال (ع): من زار اخاه المسلم في الله ، ناداه الله : ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة ص ٣٢

★ [الاختصاص ص١٨٨] : قال (ع): ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله عليّ ثوابُك ، ولا ارضى لك بدون الجنة .ص٣٢

★ [الاختصاص ص١٨٨] : قال (ع): ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبها ، فيتوضأ ويدخل

المسجد فيصلي ويناجي ربه .. ورجل اصابته جنابة ولم يصب ماء ، فقام إلى الثلج فكسره ثم دخل فيه واغتسل .. ورجل لقي عدوا وهو مع اصحابه وجاءهم مقاتل ، فقاتل حتى قتل .ص٣٢

★ [**الاختصاص ص١٨٨**] : قال (ع) : إذا حَملتَ بجوانب سرير الميت ، خرجت من الذنوب كما ولدتك امك .ص٣٢

★ [**الاختصاص ص١٨٨**] : قال (ع) : من شرب من سؤر اخيه تبرّكا به ، خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعة .ص٣٣

★ [**الاختصاص ص٢٢٦**] : قال (ع) : مَن اوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ، ومن كتم سره كانت الخِيرَة في يده ، وكل حديث جاوز اثنين فشا ، وضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً ، وعليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عُدةً عند الرخاء ، وجنداً عند البلاء ، وشاور حديثك الذين يخافون الله ، احبب الإخوان على قدر التقوى ، واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ، إن امرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتى لا يطمعن في المنكر .ص٣٣

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٧**] : عن جابر بن عبد الله قال : بينا امير المؤمنين (ع) في جماعة من أصحابه انا فيهم ، إذ ذكروا الدنيا وتصرفها باهلها فذمها رجل ، فذهب في ذمها كل مذهب ، فقال له امير المؤمنين (ع) :

ايها الذام للدنيا ! .. انت المتجرّم عليها ام هي المتجرّمة عليك ؟ .. فقال : بل انا المتجرم عليها يا امير المؤمنين ، قال :

فبم تذمها ؟ .. اليست منزل صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ومساجد انبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتَسَبوا فيها الرحمة ، ورجوا فيها الجنة ؟ ....

ثم التفت إلى أهل المقابر فقال :

يا أهل التربة ! .. ويا اهل الغربة ! .. امّا المنازل فقد سُكنت ، وامّا الاموال فقد

قُسّمت ، واما الأزواج فقد نُكحت ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟..
ثم اقبل على اصحابه فقال : والله لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم : انّ خير الزاد التقوى.ص٣٤

★ [أمالي الطوسي ٢ /٢٣٧] : قال امير المؤمنين (ع): الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا ا- ق بها واهلها .ص٣٤

★ [الغارات] : قال (ع): ايها الناس !.. إنّ الدنيا قد ادبرت ، وآذنت اهلها بوداع ، وإنّ الآخرة قد اقبلت ، وآذنت باطّلاع ، الا وإنّ المضمار اليوم والسباق غداً ، الا وإنّ السبق الجنة ، والغاية النار ، الا وإنكم في ايام مَهَل من ورائه اجَل ، يحثّه عجل ، فمن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ، ولم يضره امله .
الا وإنّ الامل يُسهي القلب ، ويكذب الوعد ، ويكثر الغفلة ، ويورث الحسرة ، فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما انتم عن شيء تعزبون ، فإنها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى .
وافزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها ، واداء الزكاة لأهلها ، والتضرع إلى الله والخشوع له ، وصلة الرحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السائل ، وإكرام الضيف .
وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، واوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وادوا الامانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله ، وخافوا عقابه ، فإني لم ار كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها.... الخبر .ص٣٥

باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين (ع)

★ [التحف ص٢٠٠] : قال (ع): احبب حبيبك هوناً ما ، عسى ان يعصيك يوما ما ، وابغض بغيضك هوناً ما ، عسى ان يكون حبيبك يوما ما .ص٣٧

★ [التحف] : قال (ع): قيمة كل امرء ما يحسن .ص٣٧

★ [التحف] : قال (ع): لو انّ حملة العلم حملوه بحقه ، لأحبّهم الله

وملائكته واهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا ، فمقتهم الله وهانوا على الناس .ص٣٨

★ [التحف] : قال (ع): إنّ للنكبات غايات لا بد ان تنتهي إليها ، فإذا حكم على احدكم بها ، فليطاطا لها ويصبر حتى تجوز ، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .ص٣٨

★ [التحف] : قال (ع): المُقلّ غريب في بلده ، والفقر يخرس الفطن عن حجّته .... والفكر مرآة صافية .... والبشاشة فخ المودة .ص٣٩

★ [التحف] : قال (ع): العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، واللين اخوه.. ولا بدّ للعاقل من ثلاث : ان ينظر في شانه ، ويحفظ لسانه ، ويعرف زمانه ، الا وإنّ من البلاء الفاقة ، واشدّ من الفاقة مرض البدن ، واشدّ من مرض البدن مرض القلب ، الا وإنّ من النّعم سعة المال ، وافضل من سعة المال صحة البدن ، وافضل من صحة البدن تقوى القلب . ص٤٠

★ [التحف] : قال (ع): إنّ للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلّ ويجمل.. وليس للعاقل ان يكون شاخصا إلا في ثلاث :
مرّمة لمعاشه ، وخطوة لمعاده ، او لذة في غير محرّم.ص٤٠

★ [التحف] : قال (ع): كم مُستدرج بالإحسان إليه ، وكم من مغرور بالستر عليه ، وكم من مفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله عبدا بمثل الإملاء له ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ﴾.ص٤٠

★ [التحف] : قال (ع): ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحُسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك .ص٤١

★ [التحف] : قال (ع): الا أُخبركم بالفقيه حق الفقيه!..من لم يرخّص الناس في معاصي الله ، ولم يقنّطهم من رحمة الله ، ولم يُؤمنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ، ولا خير في عبادة ليس

فيها تفقّه ، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر ، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر .ص٤١

★ [التحف] : قال (ع): إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد : ايها الناس !.. إن اقربكم اليوم من الله اشدكم منه خوفا ، وإن احبكم إلى الله احسنكم له عملا ، وإنّ افضلكم عنده منصبا اعملكم فيما عنده رغبة ، وإن اكرمكم عليه اتقاكم.ص٤١

★ [التحف] : قال (ع): عجبت لاقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى ، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار ؟!.. وعجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فيملكهم؟!.. ثم قال :

إن الخير والشر لا يُعرفان إلا بالناس ، فإذا اردت ان تعرف الخير ، فاعمل الخير تعرف اهله ، وإذا اردت ان تعرف الشر فاعمل الشر تعرف اهله .ص٤١

★ [التحف] : قال (ع): إنما اخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى : اما طول الأمل فيُنسي الآخرة ، واما اتباع الهوى ، فإنه يصد عن الحق .ص٤١

★ [التحف] : قال (ع): الإخوان صنفان : إخوان الثقة وإخوان المكاشرة :

فاما إخوان الثقة : فهم الكهف والجناح والأهل والمال ، فإن كنت من اخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالك ويدك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره وعيبه ، واظهر منه الحسن ، اعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريب الأحمر .

واما إخوان المكاشرة : فإنك تصيب منهم لذّتك ، فلا تقطعنّ منهم لذّتك ، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان . ص ٤٢

★ [التحف] : قال (ع): لا تصرم اخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب .ص٤٢

★ [التحف] : قال (ع): ينبغي للمسلم ان يجتنب مؤاخاة ثلاثة : الفاجر ، والأحمق ، والكذّاب :
فاما الفاجر : فيزين لك فعلَه ، ويحب انك مثله ، ولا يعينك على امر دينك ومعادك ، فمقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله عار عليك.
واما الأحمق : فإنه لا يشير عليك بخير ، ولا يرجه لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه ، وربما اراد نفعك فضرّك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبُعده خير من قربه.
واما الكذاب : فإنه لا يهنئك معه عيش ، ينقل حديثك ، وينقل إليك الحديث ، كلما افنى أُحدوثة مطاها باخرى مثلها ، حتى انه يحدث بالصدق فلا يُصدّق ، يغري بين الناس بالعداوة ، فيثبت الشحناء في الصدور .. فاتقوا الله وانظروا لانفسكم.ص٤٣
★ [التحف] : قال (ع): من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق بان لا ينزل به مكروه ابدا ، قيل : وما هن ؟.. قال : العجلة ، واللجاجة ، والعُجب ، والتواني .ص٤٣
★ [التحف] : قال (ع): الاعمال ثلاثة : فرائض وفضائل ومعاصي :
فاما الفرائض : فبامر الله ومشيئته وبرضاه وبعلمه وقدره ، يعملها العبد فينجو من الله بها.
واما الفضائل : فليس بامر الله ، لكن بمشيئته وبرضاه وبعلمه وبقدره ، يعملها العبد فيثاب عليها.
واما المعاصي : فليس بامر الله ولا بمشيئته ولا برضاه ، لكن بعلمه وبقدره يقدّرها لوقتها ، فيفعلها العبد باختياره ، فيعاقبه الله عليها ، لانه قد نهاه عنها فلم ينته .ص٤٣
★ [التحف] : قال (ع): من ضُيّق عليه في ذات يده ، فلم يظنّ انّ ذلك حُسْن نظرٍ من الله له ، فقد ضيّع مامولا .. ومن وُسّع عليه في ذات يده ، فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله ، فقد امن مخوفا.ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): يا ايها الناس !..سلوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، فإنّ اجلّ النعم العافية ، وخير ما دام في القلب اليقين ، والمغبون من غُبن دينه والمغبوط من حَسُن يقينه .ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): لا يجد رجل طعم الإيمان حتى يعلم انّ ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وما اخطاه لم يكن ليصيبه .ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): ما ابتُلي المؤمن بشيء هو اشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وما هنّ ؟..قال :
المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيرا ، أما إني لا اقول لكم : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكر الله عند ما احلّ له ، وذكر الله عند ما حرّم عليه .ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): مَن رضي من الدنيا بما يجزيه ، كان ايسر ما فيه يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه ، لم يكن فيها شيء يكفيه .ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): الدّهر يومان : فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فلا تحزن ، فبكليهما ستُختبر .ص٤٤

★ [التحف] : قال (ع): ليس من اخلاق المؤمن الملق ، ولا الحسد إلا في طلب العلم.ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع): الصبر مفتاح الدّرك ، والنّجح عُقبى مَن صبر ، ولكل طالب حاجة وقتٌ يحرّكه القدر. ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع): من طلب شفا غيظ بغير حقّ ، اذاقه الله هوانا بحقّ ، إنّ الله عَدوّ ما كَرِه .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع): ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع): عمُرت البلدان بحبّ الأوطان .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع): ثلاث من حافظ عليها سعد : إذا ظهرت عليك

نعمة فاحمد الله ، وإذا ابطأ عنك الرّزق فاستغفر الله ، وإذا اصابتك شدّة فاكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطبّ لأبدان ، والنحو للّسان .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا ، والموت فضح الدنيا ، فلم يُترك لذي لبّ فيها فرحا ، ولا لعاقل لذّة .ص٤٥

★ [التحف] : قال (ع) : كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو ، فإنّ موسى (ع) خرج يقتبس لأهله نارا فكلّمه الله ورجع نبيا ، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان (ع) ، وخرجت سَحَرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين.ص٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : الناس بأمرائهم اشبه منهم بآبائهم .ص٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : أيها الناس !..اعلموا انه ليس بعاقل مَن انزعج من قول الزّور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه.. الناس ابناء ما يحسنون ، وقدر كل امرئ ما يُحسن ، فتكلموا في العلم تبيّن أقداركم .ص٤٦

★ [التحف] : قال (ع) : وُكّل الرزق بالحمق ، ووكّل الحرمان بالعقل ، ووكّل البلاء بالصبر.ص٤٧

★ [التحف] : ركب (ع) يوما ، فمشى معه قوم فقال (ع) لهم : اما علمتم انّ مشي الماشي مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي ، انصرفوا .ص٤٧

★ [التحف] : قال (ع) : الأمور ثلاثة : امر بان لك رشده فاتّبعه ، وامر بان لك غيّه فاجتنبه ، وامر أشكِل عليك فردَدته إلى عالمه .ص٤٨

★ [التحف] : قال له جابر يوما : كيف اصبحت يا امير المؤمنين ؟!..

فقال (ع) :

وبنا من نعم الله - ربّنا - ما لا نُحصيه مع كثرة ما نعصيه ، فلا ندري ما نشكر ، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر؟.. ص٤٨

★ [التحف] : عزّى عبدالله بن عباس عن مولود صغير مات له ، فقال (ع) : لمصيبة في غيرك ، لك اجرها ، أحبُّ إليّ من مصيبة فيك ، لغيرك ثوابها ، فكان لك الأجر لا بك ، وحسن لك العزاء لا عنك ، وعوّضك الله عنه مثل الذّي عوّضه منك . ص٤٨

★ [التحف] : قيل له : ما التوبة النصوح ؟.. فقال (ع) : التوبة النصوح : ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، والقصد على ان لا يعود .ص٤٨

★ [التحف] : قال (ع) : إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكت تفكّر ، وإذا تكلّم ذكر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا اصابته شدة صبر ، فهو قريب الرضا ، بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ، ولا يسخطه الكثير ، ولا يبلغ بنيّته إرادته في الخير ، ينوي كثيرا من الخير ، ويعمل بطائفة منه ، ويتلهّف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به .

والمنافق إذا نظر لها ، وإذا سكت سها ، وإذا تكلّم لغا ، وإذا استغنى طغى ، وإذا اصابته شدّة ضغى ، فهو قريب السخط بعيد الرّضا ، يسخط على الله اليسير ، ولا يُرضيه الكثير ، ينوي كثيرا من الشرّ ويتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به .ص٥١

★ [التحف] : قال (ع) : من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف شيئا هرب منه ، ما ادري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه؟!.. وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو؟!.. .ص٥١

★ [التحف] : قال (ع) : احدّثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يَعيه ، ثم اقبل علينا فقال : ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا ، إلا كان اجود وامجد من ان يعود في عقابه يوم القيامة ، ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه ، إلا كان امجد واجود واكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة ، ثمّ قال (ع) :

وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه او ماله او ولده او اهله ، وتلا هذه الآية : ﴿ ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ﴾ وضمّ يده ثلاث مرّات ويقول: ﴿ ويعفو عن كثير ﴾.ص٥٢

★ [التحف] : قال (ع): أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله.... من ساء خلقه ملّه اهله .. ربّ كلمة سلبت نعمة .. الشكر عصمة من الفتنة .... شفيع المذنب خضوعه .. اصل الحزم الوقوف عند الشبهة .. في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .ص٥٣

★ [التحف] : قال (ع): الفقر الموت الأكبر ، وقلّة العيال احد اليسارين وهو نصف العيش ، والهمّ نصف الهرم ، وما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار والصنيعة لا تصلح إلا عند ذي حسب او دين ، والسعيد من وُعِظ بغيره.... الخبر . ص٥٣

★ [التحف] : قال (ع): تروّح إلى بقاء عزّك بالوحدة .ص٥٤

★ [التحف] : قال (ع): كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل .ص٥٤

★ [التحف] : قال (ع): جُمِع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام:

فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة ، وسكوته فكرة ، وكلامه ذكرا ، وبكى على خطيئته ، وامن الناس من شره.ص٥٤

★ [التحف] : قال (ع): ما اعجب هذا الإنسان!.. مسرور بدَرْك ما ليكن ليفوته ، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه ، ولو انه فكّر لابصر وعلم انه مُدبّر ، وان الرزق عليه مقدّر ، ولاقتصر على ما تيسّر ، ولم يتعرّض لما تعسّر .ص٥٤

★ [التحف] : سئل : اي شيء مما خلق الله احسن ؟.. فقال (ع) : الكلام .. فقيل : اي شيء مما خلق الله اقبح ؟.. قال : الكلام ، ثمّ قال : بالكلام ابيّضت الوجوه ، وبالكلام اسودّت الوجوه .ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزْله وجدّه .ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): اعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق . ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد .ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والرّاضي به شركاء ثلاثة.ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، واحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك . والذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل ، وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون ذلك حاجزا.ص٥٥

★ [التحف] : قال (ع): طوبى لمن يالف الناس ويالفونه على طاعة الله .ص٥٦

★ [التحف] : قال (ع): إن من حقيقة الإيمان ان يُؤثِر العبد الصدق ، حتى نفر عن الكذب حيث ينفع. الخبر .ص٥٦

★ [التحف] : قال (ع): الإنسان لبّه لسانه ، وعقله دينه ، ومروّته حيث يجعل نفسه ، والرزق مقسوم ، والأيام دُولٌ ، والناس إلى آدم شرعٌ سواء .ص٥٧

★ [التحف] : قال (ع): ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّاً من مداراته .ص٥٧

★ [التحف] : قال (ع): إن احسن ما يالف به الناس قلوب اودّائهم ، ونفوا به الضغن عن قلوب اعدائهم : حُسن البِشْر عند لقائهم ، والتفقّد في غيبتهم ، والبشاشة بهم عند حضورهم .ص٥٧

★ [التحف] : قال (ع): يا ربِّ !.. ما اشقى جدّ من لم يعظمُ في عينِه وقلبِه ما راى من ملكك وسلطانك ، في جنب ما لم تر عينُه وقلبُه من ملكك

وسلطانك.. واشقى منه من لم يصغر في عينه وقلبه ما راى ، وما لم ير من ملكك وسلطانك في جنب عظمتك وجلالك ، لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين .ص٥٧

★ [التحف] : قال (ع) :من احبّ السبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم ، وجرعة حزن تردّها بصبر.. ومن احبُ السبل إلى الله قطرتان :
قطرة دموع في جوف الليل ، وقطرة دم في سبيل الله ، ومن احبُّ السبل إلى الله خطوتان :
خطوة امرئ مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله ، وخطوة في صلة الرحم ، وهي افضل من خطوة يشدُّ بها صفّاً في سبيل الله .ص٥٨

★ [التحف] : قال (ع) :من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ، مفارقة الدّين مفارقة الامن ، ولا حياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلا بالأموات .ص٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : مَن عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من اساء به الظنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده .ص٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : إنّ الاشياء لمّا ازدوجت ، ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر .ص٥٩

★ [التحف] : قال (ع) : الصلاة قربان كلّ تقيّ ، والحجّ جهاد كل ضعيف ، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وافضل عمل المرء انتظاره فرج الله ، والدّاعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، ومَن ايقن بالخلف جاد بالعطيّة ، استنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصنّوا اموالكم بالزكاة ، ما عال امرؤ اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودّد نصف العقل ، والهمُّ نصف الهرم ، وقلّة العيال احد اليسارين.
ومَن حزن والديه عقّهما ، ومَن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب او دين ، والله ينزل

الرزق على قدر المصيبة ، فمَن قدّر رزقه الله ، ومَن بذّر حرمه الله ، والامانة تجرّ الرزق ، والخيانة تجرّ الفقر ، ولو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت لها جناحا .ص٦٠

★ [التحف] : قال (ع) لرجل تجاوز الحدّ في التقشف : يا هذا اما سمعت قول الله :

﴿ واما بنعمة ربك فحدّث ﴾ ، فوالله لابتذالك نعم الله بالفعال ، احبّ إليه من ابتذالها بالمقال .ص٦٢

★ [التحف] : قال (ع): قوام الدنيا باربعة : بعالمٍ مستعمل لعلمه ، وبغنيٍ باذل لمعروفه ، وبجاهلٍ لا يتكبّر ان يتعلّم ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره .. وإذا عطّل العالم علمه ، وامسك الغني معروفه ، وتكبّر الجاهل ان يتعلّم ، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور .ص٦٢

★ [التحف] : قال (ع): اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين ، والفجور حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ إليه.... الخبر .ص٦٢

★ [التحف] : قال (ع): تذل الامور للمقدور ، حتى تصير الآفة في التدبير ص٦٣

★ [التحف] : قال (ع): لا يتم مروّة الرجل حتى يتفقّه في دينه ، ويقتصد في معيشته ، ويصبر على النائبة إذا نزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه. ص٦٣

★ [التحف] : سئل (ع) : ما المروة ؟.. فقال: لا تفعل شيئاً في السرّ تستحيي منه في العلانية. ص٦٣

★ [التحف] : قال (ع): المستاكل بدينه حظّه من دينه ما ياكله .ص٦٣

★ [التحف] : قال (ع): مَن زهد في الدنيا ، ولم يجزع من ذلّها ، ولم ينافس في عزّها ، هداه الله بغير هداية من مخلوق ، وعلّمه بغير تعليم ، واثبت الحكمة في صدره واجراها على لسانه .ص٦٤

★ [التحف] : قال (ع): إنّ لله عبادا عاملوه بخالص من سره ، فشكر لهم

بخالصٍ من شكره ، فاولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فُرّغا ، فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما اسرّوا إليه . ص٦٤

★ [التحف] : قال (ع): كفى بالاجل حرزا ، إنه ليس احد من الناس إلا ومعه حفظة من الله يحفظونه ان لا يتردّى في بئر ، ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سبُع ، فإذا جاء اجله خلّوا بينه وبين اجله .ص٦٤

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك ، وان تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن احسنت حمدت الله ، وإن اسات استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا إلا لاحد رجلين :

رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ، او رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقلّ عمل في تقوى ، وكيف يقل ما يُتقبّل .ص٦٥

★[مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): الدنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ، ففيها اختُبرتم ، ولغيرها خُلقتم ، إن الجنازة إذا حُملت قال الناس : ماذا ترك ؟.. وقالت الملائكة : ماذا قدّم ؟.. فقدّموا بعضا يكنْ لكم ، ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم .ص٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): إذا رايتم الله تتابَع نِعَمه عليكم – وانتم تعصونه – فاحذروه.ص٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): من كفّارة الذنوب العظام : إغاثة الملهوف ، والتّنفّس عن المكروب .ص٦٧

★[مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): من اطال الأمل اساء العمل ، وسيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك .ص٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): لكان في الأرض امانان ، فرفع احدهما : وهو رسول الله (ص) ، فتمسّكوا بالآخر : وهو الاستغفار قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم ﴾ .ص٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن كان له في نفسه واعظ ، كان عليه من الله حافظ .ص٦٧

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): كم من مُستدرج بالإحسان إليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، وشتان بين عملين : عمل تذهب لذته ويبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته وتبقى أجره .ص٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): استنزلوا الرزق بالصّدقة ، فمن ايقن بالخلف جاد بالعطاء .ص٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): من أُعطي اربعا لم يُحرم اربعا : من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة ، ومن أُعطي التوبة لم يحرم القبول ، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة ، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، وقال : مصداق ذلك في كتب الله ، قال الله تعالى في الدعاء :
﴿ أُدعوني استجب لكم ﴾ ، وقال في التوبة :
﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾ ، وقال في الاستغفار :
﴿ ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ﴾ ، وقال في الشكر :
﴿ لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ .ص٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): الاستغفار درجة العلّيّين ، وهو اسم واقع على ستة معان :
أوّلها : الندم على الفعل ، **والثاني** : العزم على الترك وان لا يعود ، **والثالث** : تادية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة ، **والرابع** : ان يعمد إلى كل فريضة فيؤدي حقها ، **والخامس** : ان يذيب اللحم الذي نبت منه السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي لحما آخر من الحلال ، **والسادس** : ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذّة المعصية .ص٦٨

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): لاتكن ممن يريد الآخرة بعمل الدنيا او بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول الامل ، يقول في الدنيا قول الزاهدين ، ويعمل

فيها عمل الراغبين ، إن أُعطي منها لم يشبع ، وإن ملك الكثير لم يقنع ، يأمر بالمعروف ولا يأتمر ، وينهي ولا ينتهي ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض العاصين وهو احدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الله منه .

تعجُبُه نفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا ابتُلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطرا ، وإن ناله رخاء أعرض مغترّا ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط ، يقدّم المعصية ويسوّف التوبة ، يصف العبر ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو من القول مكثر ، ومن العمل مقلّ .

يناقش فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى المغنم مغرما ، والمغرم مغنما ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقلّه من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء احب إليه من الذكر مع الفقراء ، يُرشد غيره ويغوي نفسه :

﴿ اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ﴾ .ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): من اصبح على الدنيا حزينا اصبح لقضاء الله ساخطا ، ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه ، ومن اتى غنيا يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه .ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): إنّ قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجار ، وإنّ قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإنّ قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار.ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): افضل الأعمال ما أُكرهت عليه نفسك .ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): لو لم يتواعد الله عباده على معصيته ، لكان الواجب الأ يُعصى شكرا لنعمه.ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): أقلّ ما يلزمك لله تعالى الاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه.ص٦٩

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): اتّقوا معاصي الله في الخلوات !.. فإنّ الشاهد هو الحاكم .ص٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ﴾ فمن لم يأس على الماضي ، ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد.ص٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): خذوا من الله ما حذّركم من نفسه ، واخشوه خشية يظهرُ أثرها عليكم ، واعملوا بغير رياء ولا سمعة ، فإنّ من عمل لغير الله وكّله الله إلى من عمل له .ص٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): يوشك ان يفقد الناس ثلاثا : درهما حلالا ، ولسانا صادقا ، واخا يُستراح إليه.ص٧٠

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): عليك بمداراة الناس ، وإكرام العلماء ، والصّفح عن زلاّت الإخوان ، فقد ادّبك سيّد الاولين والآخرين بقوله (ص): اعف عمّن ظلمك ، وصل من قطعك ، واعط من حرمك.ص٧١

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): العجب ممن يدعو ويستبطئ الإجابة ، وقد سدّ طريقها بالمعاصي .ص٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) في وصف التائبين : غرسوا أشجار ذنوبهم نُصْب عيونهم وقلوبهم ، وسقوها بمياه الندم ، فأثمرت لهم السلامة ، وأعقبتهم الرضا والكرامة .ص٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): طوبى لمن عرف الناس ، ولم يعرفْه الناس !.. اولئك مصابيح الهدى ، بهم يكشف الله عن هذه الأمة كل فتنة مظلمة ، اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ، ليسوا بالمذاييع البَذِر ولا الجفاة المرائين .ص٧٢

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع): لقد رايت أصحاب محمد (ص) فما أرى

اليـوم شيئا يشبههم ، لقـد كانـوا يصبحون شُعثا غُبـرا صُفـرا ، بين أعينهم أمثـال رُكب المعـزى ، قـد بـاتوا لله سُجدا وقيـاما ، يتـلون كتـاب الله ، يراوحـون بين جباههـم واقدامهم ، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجـر في يوم ريح عاصف ، وهملت عيونهم حتى تبُلّ ثيابهم ، والله لكأنّ القـوم باتوا غـافلين ، ثم نهض فـمـا رُئي مـفـترّا حـتى ضـربـه اللعين ابن ملجم .ص٧٣

★ [مناقب ابن الجوزي] : قال (ع) في وصف المؤمن : حزنة في قلبه وبشره في وجـهـه ، واوسع الناس صـدرا ، وارفـعـهم قـدرا ، يكره الرفـعـة ، ولا يحب السـمعـة ، طويلٌ غمّه ، بعيدٌ همـه ، كثيرٌ صمته ، مشغولٌ بما ينفعه ، صبـورٌ ، شكورٌ ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليقة ليّن العريكة .ص٧٣

★ [مناقب ابن الجـوزي] : قال (ع): يا كـميل ! .. إن هذه القلوب اوعيـة فخيرها اوعاها . . احفظ ما اقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، اتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل ! .. العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم يزكو على الإنفـاق ، والمال يزول ، ومحبّة العـالم دين يدان به ، وبه يكسب العـالم الطاعـة في حيـاته وجميل الأحدوثة بعد مماته ، المال تُنقصه النفقـة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

يا كـمـيل ! .. مـات خزّان المال وهم احيـاء ، والعلمـاء باقون مـا بقي الدهر ، اعيانهـم مفقـودة ، وامثالهم في القلوب موجودة ، ثم قال (ع) : آه! .. آه! .. إنّ ههنا علما جّما لو اصبت له حملة - واشار بيده إلى صدره - ثم قال :

اللهـم بلى ، قـد اصبت لَقِنـاً غيـر مامـون عليـه ، يستـعـمل آلـة الدين للدنيـا ، يستظهر بنعم الله على عبـاده ، وبحججـه على كتابـه ، او معانـد لاهـل الحق ينقـدح الشك في قلبـه باول عارض من شبـهة ، لا ذا ولا ذاك ، بل منهومـا باللذات ، سلس القيـاد للشهوات ، مغـري بجمع الامـوال

والادخار ، ليس من الدين في شيء ، اقرب شبها بالبهائم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .
اللهم ا . . بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، لكيلا تبطل حجج الله على عباده ، اولئك هم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا ، بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه إلى نظرائهم ، ويزرعونه في قلوب اشباههم .
هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحلّ الأعلى ، أولئك خلفاء الله في ارضه ، ودعاته إلى دينه ، آه ثم آه ، واشوقاه إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم .ص٧٦
★ [كشف الغمة] : قال (ع): من استفاد اخا في الله ، فقد استفاد بيتا في الجنة . ص٧٨
★ [كشف الغمة] : قال (ع) لأبي ذر: إنما غضبت لله عزّ وجل ، فارجُ من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقا على عبد ثم اتقى الله ، لجعل الله له منها مخرجا ، لا يؤنسنّك إلا الحق ، ولا يوحشنّك إلا الباطل . ص٧٨
★ [كشف الغمة] : قال (ع): من وثق بالله اراه السرور ، ومن توكل عليه كفاه الأمور ، والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن امين ، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو ، والدين عزّ ، والعلم كنز ، والصمت نور ، وغاية الزهد الورع ، ولا هدم للدين مثل البدع ، ولا افسد للرجال من الطمع ، وبالراعي تصلح الرعية ، وبالدعاء تُصرف البلية ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ، ومن عاب عِيب ، ومن شتم أُجيب ، ومن غرس اشجار التّقى اجتنى ثمار المنى .ص٧٩
★ [كشف الغمة] : قال (ع): اربع خصال تُعين المرء على العمل : الصحة والغنى والعلم والتوفيق .ص٧٩
★ [كشف الغمة] : قال (ع): إن لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرّها فيهم

ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها إلى غيرهم .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع): ما عظمت نعمة الله على احد إلا عظمت عليه مؤونة الناس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرّض النعمة للزوال .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع): اهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من اهل الحاجة إليه ، لأن لهم اجره ، وفخره ، وذكره ، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه بنفسه ، فلا يطلبنّ شكر ما صنع إلى نفسه من غيره .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع): من امّل إنسانا فقد هابه ، ومن جهل شيئا عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتفي غيظه ، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع): مَن استغنى بالله افتقر الناس إليه ، ومن اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا .ص٧٩

★ [كشف الغمة] : قال (ع): العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها ، الجمال في اللسان والكمال في العقل .ص٨٠

★ [كشف الغمة] : قال (ع): العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع .ص٨٠

★ [كشف الغمة] : قال (ع): لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.ص٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع): الفضائل أربعة أجناس : **احدها** : الحكمة وقوامها في الفكرة ، **والثاني** : العفة وقوامها في الشهوة ، **والثالث** : القوة وقوامها في الغضب ، **والرابع** : العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس .ص٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع): يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم .ص٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض الجانب ، وكثرة الصدقة.

واربع من كن فيه استكمل الإيمان : من أعطى لله ، ومنع في الله ، وأحب لله ، وابغض فيه.

وثلاث من كن فيه لم يندم : ترك العجلة ، والمشورة ، والتوكل عند العزم على الله عز وجل .ص٨١

★ [كشف الغمة] : قال (ع): الخلق اشكال فكلٌ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ، فمن كانت إخوّته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة ، وذلك قوله تعالى: ﴿ الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .ص٨٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع): لا يفسدك الظن على صديق وقد اصلحك اليقين له.. ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .. استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتاديبهم .. والمودة قرابة مستفادة .. وكفى بالأجل حرزاً .. ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمان عشرة سنة ، فإذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه .. وما انعم الله عز وجل على عبد نعمةً فعلم أنها من الله ، إلا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ، ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له ، إلا غفر الله له قبل ان يستغفره .ص٨٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع): اثنان عليلان ابدا : صحيح محتمٍ ، وعليل

مخلّط.. موت الإنسان بالذنوب اكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ اكثر من حياته بالعمر. ص٨٣

★ [مطالب السؤول ص٦١] : قال (ع): غرّك عزُّك ، فصار قِصارُ ذلك ذُلَّك ، فاخشَ فاحشَ فعلك ، فعلّك بهذا تهدى .ص٨٣

★[مطالب السؤول ص٦١] : قال (ع): العالم حديقة سيّاجها الشريعة ، والشّريعة سلطان تجب له الطاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها المُلك ، والمُلك راع يعضده الجيش ، والجيش اعوان يكفلهم المال ، والمال رزق يجمعه الرّعيّة ، والرّعيّة سواد يستعبدهم العدل ، والعدل اساس به قوام العالم .ص٨٣

★ [النهج رقم ٤١٩] : قال (ع): مسكين ابن آدم : مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقّة ، وتقتله الشّرقة ، وتُنتنه العرقة .ص٨٤

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع): العفو عن المقرّ لا عن المصرّ..وما اقبح الخشوع عند الحاجة.. والجفاء عند الغناء.. بلاء الإنسان من اللسان.. اللسان سَبُع إنْ خلّى عنه عقر العافية.. والعافية عشرة أجزاء : تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسته السفهاء ، والعاقل مَن رفض الباطل.. عماد الدّين الورع ، وفساده الطمع .ص٩٠

★ [كنز الكراجكي ص١٢٨] : قال (ع) : مَن ضاق صدره لم يصبر على اداء حق.. مَن كسل لم يؤد حق الله.. مَن عظّم أوامر الله اجاب سؤاله.. مَن تنزّه عن حرمات الله سارع إليه عفو الله.. ومَن تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله .... ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر.. تصفية العمل خير من العمل ، عند الخوف يحسن العمل.. رأس الدّين صحة اليقين .. افضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب..

إياكم والجدال !.. فإنه يورث الشك في دين الله.. بضاعة الآخرة كاسدة

فاستكثروا منها في اوان كسادها ، دخول الجنّة رخيص ، ودخول النار غال..
التقيّ سابق إلى كل خير.. مَن غرس اشجار التُقى جنى ثمار الهدى.. الكريم مَن اكرم عن ذلّ النار وجهه.. ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مُدلّ على ربه.. مَن عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.. مَن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، ومَن نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه..
كفاك ادبك لنفسك ما كرهته لغيرك.. اتعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك.. لا خير في لذة تعقب ندامة.. تمام الإخلاص تجنّب المعاصي.. مَن احَبَّ المكارم اجتنابُ المحارم.. جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه.. مَن احبّك نهاك ، ومَن ابغضك اغراك.. مَن اساء استوحش ..من عاب عيب ، ومن شتم أُجيب ..
ادوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء ..
الرغبة مفتاح العطب ، والتعب مطية النّصب ، والشرّ داع إلى التقحم في الذنوب.. ومَن تورّط في الامور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرّض لمدرجات النوائب.. من لزم الاستقامة لزمته السلامة .ص٩١

★ [كنز الكراجكي ص١٦٣] : قال (ع): مَن تيقن انّ الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه ، فقد جعله اهون الناظرين.ص٩٢

★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال (ع): إياكم وسقطات الاسترسال !.. فإنها لا تستقال .ص٩٢

★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال (ع): النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق ، والناس إلى اشكالهم اميل .ص٩٢

★ [كنز الكراجكي ص٢٨٣] : قال (ع): المرء حيث يجعل نفسه.. مَن دخل مداخل السوء أُتّهم.. مَن عرض نفسه التهمة فلا يلومنّ من اساء به الظن .. من اكثر من شيء عُرف به.. مَن مزح أُستُخفّ به.. من اقتحم البحر غرق .. المزاح يورث العداوة.. مَن عمل في السرّ عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.. ما ضاع امرؤ عرف قدره.. اعرفِ الحق لمن عَرَفه لك رفيعا كان ام وضيعا ، مَن تعدى الحق ضاق مذهبه.. مَن جهل شيئا عاداه.. أسوء

الناس حالاً مَن لم يثق بأحد لسوء ظنه ، ولم يبق به احد لسوء فعله .. لا دليل انصح من استماع الحق ..

مَن نَظّف ثوبه قل همُّه .. الكريم يلين إذا استُعطف ، واللئيم يقسو إذا لوطف .. حُسن الاعتراف يهدم الاقتراف .. اخّر الشر فإنك إذا شئت تعجّلته .. احسن إذا احببت ان يُحسن إليك .. إذا جُحِد الإحسان حَسُن الامتنان ، العفو يُفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم .. مَن بالغ في الخصومة اثم ، ومَن قصر عنها خصم .. لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه .ص٩٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : افضل رداء تردىً به الحلم ، وإن لم تكن حليما فتحلّم ، فإنه من تشبّه بقوم اوشك ان يكون منهم .ص٩٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الناس في الدنيا صنفان : عامل في الدنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره .. وآخر عمل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله ، فاصبح مَلِكًا لا يسأل الله تعالى شيئا فيمنعه .ص ٩٣

★ [النهج ٤ / ٣٠] : قال (ع) : عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب ، وفاته الغنى الذي إياه طلب ، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ، وهو غدا جيفة .

وعجبت لمن شك في الله ، وهو يرى خلق الله .

وعجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى من يموت .

وعجبت لمن انكر النشاة الآخرة ، وهو يرى النشاة الاولى .

وعجبت لعامر الدنيا دار الفناء ، وهو نازل دار البقاء .ص٩٤

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها

★ [التحف ص١٨٣] : قال (ع) : فأفضل الناس – أيها الناس – عند الله منزلة

واعظمهم عند الله خطرا ، اطوعهم لامر الله ، واعملهم بطاعة الله ، واتبعهم لسنة رسول الله ، واحياهم لكتاب الله ، فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله ، وطاعة رسوله ، واتباع كتابه ، وسنّة نبيه (ص) .... الخبر .ص٩٤

★ [التحف ص١٨٥] : لما رات طائفة من اصحابه بصفّين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه ، وبذله لهم الأموال - والناس اصحاب دنيا - قالوا لأمير المؤمنين (ع) : اعطِ هذا المال ، وفضّل الأشراف ، ومن تخوف خلافه وفراقه حتى إذا استتب لك ما تريد ، عدت إلى احسن ما كنت عليه من العدل في الرعية والقسم بالسوية ، فقال :

اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وُليت عليه من اهل الإسلام ، والله لا اطور به ما سَمَر به سمير ، وما امُّ نجم في السماء نجما ، ولو كان مالُهم مالي لسويّت بينهم فكيف وإنما هي اموالهم ، ثم ازم (اي امسك) طويلا ساكتا ، ثم قال :

من كان له مال فإياه والفساد !.. فإنّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير وإسراف ، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله إلا حرمه شكرهم ، وكان خيره لغيره ، فإن بقي معه منهم من يُريه الود ، ويظهر له الشكر ، فإنما هو مَلَق وكذب ، وإنما يقرُب لينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي إليه قبل ، فإن زلّت بصاحبه النعل ، واحتاج إلى معونته ومكافاته ، فاشرُّ خليل وآلم خدين مقالة جهال ما دام عليهم منعما وهو عن ذات الله بخيل ، فاي حظ ابور واخسّ من هذا الحظ ؟!.. واي معروف اضيع واقلّ عائدة من هذا المعروف ؟!..

فمن آتاه مال فليصل به القرابة ، وليحسن به الضيافة ، وليفكّ به العاني والأسير ، وليعن به الغارمين وابن السبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب والحقوق ،

فـإنـه يحـوز بهـذه الخصـال شـرفـا في الدنيـا ودرك فـضـائل الآخـرة .ص٩٧

بـاب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

★ [مجالس المفيد ص١٢٩ ، أمالي الطوسي ١ /٦] : عن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) قال : لما حضرت والدي الوفاة اقبل يوصي فقال :

ثم إني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا ، بما اوصاني به رسول الله (ص) ، فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا اكبر همك .

واوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في اهلها عند محلّها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب ، وحُسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود ، واصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحب المساكين ومجالستهم ، والتواضع فإنه من افضل العبادة .

وقصّر الأمل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم .

واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك ، وانهاك عن التسرع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به ، وإذا عرض شيء من امر الدنيا فتانَّ حتى تصيب رشدك فيه .

وإياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء !.. فإن قرين السوء يغيّر جليسه .

وكن لله يا بني عاملا ، وعن الخنى زجوراً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الإخوان في الله ، واحب الصّالح لصلاحه ، ودارِ الفاسق عن دينك ، وابغضه بقلبك ، وزايله باعمالك كيلا تكون مثله .

وإياك والجلوس في الطرقات !.. ودع الممارات ومجاراة من لا عقل له ولا علم ، واقصد يا بني في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم

الذي تطيقه ، والزم الصمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، وتعلّم الخير تعلم ، وكن لله ذاكرا على كل حال ، وارحم من اهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاما حتى تصدّق منه قبل اكله .
وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجُنّة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا ، وهذا فراق بيني وبينك . ص٩٩

★ [التحف ص١٩٧] : وصيته (ع) عند الوفاة :

ثم إني اوصيك يا حسن وجميع ولدي ، واهل بيتي ، ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ، ولا تموتنّ إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول :
" صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصوم " ، وإن المبيرة وهي الحالقة للدِّين فساد ذات البين ، ولا قوة إلا بالله .. انظروا ذوي ارحامكم فصلُوهم يهوّن الله عليكم الحساب .
الله الله في الأيتام !.. لا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : " من عال يتيما حتى يستغني اوجب الله له الجنة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار " .
الله الله في القرآن !.. فلا يسبقنّكم إلى العلم به غيركم .
الله الله في جيرانكم !.. فإن رسول الله (ص) أوصى بهم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورّثهم .
الله الله في بيت ربكم !.. فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فإنه إن تُرك لم تناظروا ، وأدنى ما يرجع به من أمّهُ ان يُغفر له ما سلف .
الله الله في الصلاة !.. فإنها خير العمل ، إنها عماد دينكم .
الله الله في الزكاة !.. فإنها تطفئ غضب ربكم .
الله الله في صيام شهر رمضان !.. فإن صيامه جُنّة من النار .
الله الله في الفقراء والمساكين !.. فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم !.. فإنما يجاهد رجلان : إمّام هدى ، أو مطيع له مقتد بهداه .
الله الله في ذرية نبيكم !.. لا تظلمنّ بين اظهركم وانتم تقدرون على المنع عنهم .
الله الله في اصحاب نبيكم الذين لم يُحدثوا حدثاً ، ولم ياووا محدثا !.. فإن رسول الله (ص) اوصى بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحْدِثين .
الله الله في النساء ، وما ملكت ايمانكم !.. فإن آخر ما تكلم به نبيكم ان قال: "اوصيكم بالضعيفين : النساء وما ملكت ايمانكم " .
الصلاة ، الصلاة ، الصلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم من ارادكم وبغي عليكم ، قولوا للناس حسنا كما امركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فيُولّي الله امركم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.
عليكم يا بنيّ بالتواصل والتّبادل والتبادر !.. وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق !.. وتعاونوا على البر والتقوى !.. ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب !.. وحفظكم الله من اهل بيت ، وحفظ نبيكم فيكم ، استودعكم الله ، واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم لم يزل يقول : لا إله إلا الله حتى مضى.ص١٠١

باب مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام

★[التحف ص٢٢٧] : قال (ع) : فاحترسوا من الله بكثرة الذكر ، واخشوا الله بالتقوى ، وتقربوا إلى الله بالطاعة ، فإنه قريب مجيب ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ و إذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعاظم ، فإنّ رفعةَ الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا ،

وعزَّ الذين يعرفون ما جلال الله ان يتذللوا له ، وسلامةَ الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له ، ولا ينكروا انفسهم بعد المعرفة ، ولا يضلوا بعد الهدى .
واعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التُّقى حتى تعرفوا صفة الهدى ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ، ورايتم الفربة على الله والتحريف ، ورايتم كيف يهوِي من يهوِي .
ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، والتمسوا ذلك عند اهله ، فإنهم خاصّةُ نورٍ يُستضاء بهم ، وائمةٌ يُقتدى بهم ، بهم عَيشُ العلم وموت الجهل ، وهم الذين اخبركم حلمُهم عن جهلهم ، وحكم منطقُهم عن صمتهم ، وظاهرُهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وقد خلت لهم من الله سُنّة ، ومضى فيهم من الله حُكم ، إنّ في ذلك لذكرى للذاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ، ولا تعقلوه عقل روايته ، فإنّ رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، والله المستعان .ص١٠٥

★ [التحف ص٢٣٣] : قال (ع) : القريب من قرّبته المودة وإن بَعُد نسبه ، والبعيد من باعدته المودة وإن قَرُب نسبه .ص١٠٦

★ [التحف ص٢٣٣] : قال (ع) لرجل ابلّ (اي برئ) من علّة : إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، واقالك فاشكره .ص١٠٦

★ [التحف ص٢٣٣] : قال (ع) : ما اعرف احدا إلا وهو احمق فيما بينه وبين ربه .ص١٠٧

★ [التحف ص٢٣٣] : قال (ع) في وصف اخ كان له صالح : كان من اعظم الناس في عيني ، صَغُر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي ولا يتسخّط ولا يتبرّم ، كان اكثر دهره صامتا ، فإذا قال بذّ القائلين ، كان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجدّ فهو الليث عاديا ، كان إذا جامع العلماء على ان يستمع احرص منه على ان يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ،

ويفعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له امران لا يدري ايّهما اقرب إلى ربه ، نظر اقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم احدا على ما قد يقع العذر في مثله .ص١٠٨

★ [التحف ص٣٣٣] : قال (ع) : من ادام الاختلاف إلى المسجد اصاب إحدى ثمان :
آية محكمة ، واخا مستفادا ، وعلما مستطرفا ، ورحمة مُنتظرة ، وكلمة تدله على الهدى ، أو تردّه عن ردى ، وترك الذنوب حياء او خشية .ص١٠٨

★ [التحف ص٣٣٣] : قال (ع) : إنّ ابصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه ، واسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به ، اسلم القلوب ما طهر من الشّبهات .ص١٠٩

★ [التحف ص٣٣٣] : قال (ع) : إنّ من طلب العبادة تزكّى لها .. إذا اضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها .. اليقين معاذ للسلامة .. من تذكّر بُعد السفر اعتدّ .. ولا يغشّ العاقل من استنصحه .... الخبر .ص١٠٩

★ [التحف ص٣٣٣] : قال (ع) : إذا لقي احدكم اخاه ، فليقبّل موضع النور من جبهته .ص١١٠

★ [التحف ص٣٣٣] : مرّ (ع) في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون ، فوقف على رؤوسهم فقال (ع) : إنّ الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه ، فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا ، وقصّر آخرون فخابوا ، فالعَجَب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، وايم الله لو كشف الغطاء لعلموا انّ المحسن مشغول بإحسانه ، والمسيء مشغول بإساءته .. ثم مضى .ص١١٠

★ [التحف ص٢٣٢] : قال (ع) : اعلموا انّ الله لم يخلقكم عبثا ، وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم ، وقسّم بينكم معائشكم ، ليعرف كل ذي لبّ منزلته ، وانّ ما قُدّر له اصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه .
قد كفاكم مؤونة الدنيا ، وفرّغكم لعبادته ، وحثّكم على الشكر ، وافترض

عليكم الذكر ، واوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كل توبة ، وراس كل حكمة ، وشرف كل عمل ، بالتقوى فاز من فاز من المتقين ، قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إنّ للمتقين مفازا ﴾ ، وقال : ﴿ و ينجّي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾ .. فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ، ويسدّده في امره ، ويهيّئ له رشده ، ويفلجه بحجته ، ويُبيّض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسُن اولئك رفيقا .ص ١١١

★ [كشف الغمة ٢ / ١٩٦] : قال (ع) : لا تات رجلا إلا ان ترجو نواله ، وتخاف يده ، أو يستفيد من علمه ، أو ترجو بركة دعائه ، أو تصل رحما بينك وبينه . ص١١١

★ [كشف الغمة ٢ / ١٩٦] : قال (ع): دخلت على امير المؤمنين (ع) وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم ، فجزعت لذلك فقال لي : اتجزع ؟!..

فقلت : وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه ؟!.. فقال (ع) : الا اعلمك خصالا اربع إن انت حفظتهن نلت بهن النجاة ، وإن انت ضيعتهن فاتك الداران :

يا بني !.. لا غنى اكبر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة اشد من العجب ، ولا عيش الذ من حسن الخلق ص ١١١

★ [كشف الغمة ٢ / ١٩٦] : قال له علي (ع) : قم فاخطب لاسمعَ كلامك !.. فقام فقال (ع) :

الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ، ومن سكت عَلِم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقُه ، ومن مات فإليه معادُه ، امّا بعد .. فإن القبور محلتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، إنّ علياً باب من دخله كان مؤمنا ، ومن خرج عنه كان كافرا .ص١١٢

★ [كشف الغمة ٢ / ١٩٦] : قال (ع) : يا بن آدم !.. عفّ عن محارم الله

تكن عابدا ، وارض بما قسّم الله سبحانه تكن غنيا ، واحسن جوار من جاورك تكن مسلما ، وصاحبِ الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا ، إنه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ، وياملون بعيدا ، اصبح جمعهم بوارا وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبورا .

يا بن آدم! .. إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك ، فإن المؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتع ، وكان (ع) يتلو بعد هذه الموعظة : ﴿ وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ .ص١١٢

★[العـــدد] : قال (ع) : المـزاح ياكل الهيبـــة ، وقد اكثـر من الهيبة الصامت .ص١١٣

★[العــدد] : قال (ع) : المسؤول حرّ حتى يَعِد ، ومسترقّ المسؤول حتى ينجز.ص١١٣

★[العدد] : قال (ع) : النعمة محنة : فإن شكرت كانت نعمة ، فإن كفرت صارت نقمة .ص١١٣

★[العدد] : قال (ع) : لا يُعرف الراي إلا عند الغضب .ص ١١٣

★[العدد] : قال (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ ادّب نبيه احسن الادب فقال :

﴿ خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴾ ، فلما وعى الذي امـره قال تعـالى : ﴿ ما آتـاكم الرسـول فخـذوه ومـا نهـاكم عنه فانتهـوا ﴾ ، فقـال لجبرائيـل (ع) : وما العفـو ؟.. قال : ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فلما فعل ذلك اوحى الله إليه :

﴿ إنك لعلى خلق عظيم ﴾.ص١١٤

★[العــدد] : قال (ع) : السداد دفع المنكر بالمعروف .. والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .. والمروّة العفاف وإصلاح المرء ماله .. والرّقة النّظر في اليسير ، ومنع الحقيـر .. واللّؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه .. السماحة البذل في العسر واليسر .. الشح ان ترى ما في يديك شرفاً ، وما انفقتـه تلفـاً .. الإخاء الوفاء في الشدّة والرخاء .. الجبن الجراة على الصديق والنكول

عن العدو .. والغنيمة في التقوى .. والزُهادة في الدُنيا هي الغنيمة الباردة .. الحلم كظم الغيظ ..
وملك النفس الغنى بما قسم الله لها ، وإن قلّ فإنما الغنى غنى النفس .. الفقر شدة النفس في كل شيء .. المنعة شدة البأس ومنازعة اشد الناس .. الذّلّ التضرع عن المصدوقة .. الجراة موافقة الأقران .. الكلفة كلامك فيما لا يعنيك .. والمجد ان تعطي في العدم ، وان تعفو عن طول الأناة .. والاقرار بالولاية ، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم .. السرور موافقة الإخوان ، وحفظ الجيران .. السفه اتباع الدُناة ، ومصاحبة الغواة ..
الغفلة تركك المسجد وطاعتك المفسد .. لحرمان ترك حظك وقد عُرِض عليك .. السفيه الأحمق في ماله ، المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب .. المتحرّم بامر عشيرته هو السيد .ص١١٥
★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه منّ ، والبخل ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا ، من عدّد نِعَمه مَحَق كرمَه ، الإنجاز دواء الكرم ، لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا ، التفكر حياة قلب البصير ، اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .ص١١٥

باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

★ [أمالي الصدوق ص٣٦٢] : سئل (ع) فقيل له : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟.. قال :
اصبحت ولي ربٌ فوقي ، والنار امامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وانا مرتَهَن بعملي ، لا اجد ما احب ، ولا ادفع ما اكره ، والأمور بيد غيري ، فإن شاء عذبني وإن شاء عفا عني ، فاي فقير افقر مني ؟.. ص١١٦
★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) في مسيره إلى كربلاء : إنّ هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، فلم يبق منها إلا صُبابة كصبابة الإناء ،

وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، الا ترون ان الحق لا يُعمل به ، وانّ الباطل لا يُنتهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّا ، فإني لا ارى الموت إلا الحياة ، ولا الحياة مع الظالمين إلا بَرَما ، إنّ الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم ، يحوطونه ما درّت معائشهم ، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الدّيّانون .ص١١٧

★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) لرجل اغتاب عنده رجلا : يا هذا !.. كفّ عن الغيبة ، فإنه إدام كلاب النار . ص١١٧

★ [التحف ص٢٤٥] : قال عنده رجل : إنّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع ، فقال (ع) : ليس كذلك ، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر.ص١١٧

★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) : الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشكر .ص ١١٧

★ [التحف ص٢٤٥] : أتاه رجل فسأله ، فقال (ع) : إنّ المسألة لا تصلح إلا في غُرم فادح ، أو فقر مدقع ، أو حمالة مقطعة.. فقال الرجل : ما جئت إلا في إحديهن ، فأمر له بمائة دينار .ص١١٨

★ [التحف ص٢٤٥] : قال لابنه علي بن الحسين (ع) : أي بنيّ !.. إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله جلّ وعزّ.ص١١٨

★ [التحف ص٢٤٥] : سئل (ع) عن معنى قول الله : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدّث ﴾ قال (ع) : امره ان يحدّث بما انعم الله به عليه في دينه .ص١١٨

★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) : الإخوان اربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ، وأخ عليك ، وأخ لا لك ولا له ، فسئل عن معنى ذلك ، فقال (ع) :

الأخ الذي هو لك وله : فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ، ولا يطلب بإخائه موت الإخاء ، فهذا لك وله ، لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعا ، وإذا دخل الإخاء في حال التّناقص بطل جميعا.

والأخ الذي هو لك : فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال

الرغبة ، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موفّرٌ عليك بكلّيّته .
والأخ الذي هو عليك : فهو الأخ الذي يتربص بك الدوائر ، ويغشي السرائر ، ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظر الحاسد ، فعليه لعنة الواحد .
والأخ الذي لا لك ولا له : فهو الذي قد ملأه الله حُمقاً فأبعده سُحقا ، فتراه يؤثر نفسه عليك ، ويطلب شحّاً ما لديك .ص١١٩
★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) : إياك وما تعتذر منه !.. فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر ، والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر .ص١٢٠
★ [التحف ص٢٤٥] : قال (ع) : من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو ، وأسرع لما يحذر.ص١٢٠
★ [كشف الغمة ٢ / ٢٤١] : قال (ع) : ايها الناس !.. نافسوا في المكارم .... واعلموا ان حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتحور نقما .. ص١٢١
★ [جامع الأخبار فصل ٨٩] : جاءه رجل وقال : انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة ، فقال (ع) : افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت :
فأول ذلك : لا تاكل رزق الله ، واذنب ما شئت .. **والثاني** : أُخرج من ولاية الله ، واذنب ما شئت .. **والثالث** : اطلب موضعا لا يراك الله ، واذنب ما شئت .. **والرابع** : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك ، وأذنب ما شئت .. **والخامس** : إذا ادخلك مالك في النار فلا تدخل في النار ، وأذنب ما شئت .ص١٢٦
★ [الاختصاص ص٢٢٥] : كتب إليه (ع) رجل من الكوفة : يا سيدي !.. اخبرني بخير الدنيا والآخرة ، فكتب (ع) :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد .. فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله ، وكله الله إلى الناس .. والسلام .ص١٢٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : مالُك إن لم يكن لك كنت له ، فلا تُبقِ عليه فإنه لا يُبقي عليك ، وكُلْه قبل ان ياكلك .ص١٢٧
★ [كنز الكراجكي ص١٩٤] : قال (ع) لابن عباس : لا تتكلمنّ فيما لا يعنيك ، فإني اخاف عليك الوزر .. ولا تتكلمنّ فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا ، فربَّ متكلم قد تكلم بالحق فعيبَ .. ولا تمارينّ حليما ولا سفيها ، فإنّ الحليم يقليك ، والسفيه يؤذيك .. ولا تقولنّ في اخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحب ان يقول فيك إذا تواريت عنه .. واعمل عمل رجل يعلم انه ماخوذ بالإجرام ، مجزيّ بالإحسان .. والسلام.ص١٢٧
★ [أعلام الدين] : قال (ع) : ربّ ذنب احسن من الاعتذار منه .ص١٢٨

باب وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه

★ [التحف ص٢٧٢] : قال (ع) : واعلموا عباد الله !.. انه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع من الرقاد ، وامسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان اهل الدنيا ، فكيف - ويحك - يا بن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة ، واخذه الأليم ، وبياته لأهل المعاصي !.. الخبر .ص١٢٩
★ [التحف ص٢٧٤] : كتابه عليه السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه :
كفانا الله وإياك من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحَمَك ، فقد اثقلتك نعم الله بما اصحّ من بدنك ، واطال من عمرك ، وقامت عليك حجج الله بما حمّلك من كتابه ، وفقّهك فيه من دينه ، وعرّفك من سنّة نبيه محمد (ص).....
فانظر ايّ رجل تكون غداً ، إذا وقفت بين يدي الله فسالك عن نعمه عليك كيف رعيتها ؟!.. وعن حججه عليك كيف قضيتها ؟!.. ولا تحسبنّ الله قابلا منك بالتعذير ، ولا راضياً منك بالتقصير ، هيهات !.. هيهات !.. ليس كذلك ، اخذ على العلماء في كتابه إذ قال :
﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ ، واعلمْ ان ادنى ما كتمت ، واخفّ ما

احتملت ان آنست وحشة الظالم ، وسهّلت له طريق الغيّ بدنوّك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دُعيت ، فما اخوفني ان تكون تبوء بإثمك غداً مع الخَونة ، وان تُسأل عمّا اخذت بإعانتك على ظلم الظّلمة ، إنك اخذت ما ليس لك ممن اعطاك ، ودنوت ممن لم يردّ على احد حقاً ، ولم تردّ باطلاً حين ادناك ، واحببت من حادّ الله .

أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً ، اداروا بك رحى مظالمهم ، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم ، وسلّماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيّهم ، سالكاً سبيلهم ، يُدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم ، فلم يبلغ اخصُّ وزرائهم ، ولا اقوى اعوانهم ، إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم . . فما اقلّ ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك ، وما ايسر ما عمروا لك ، فكيف ما خرّبوا عليك ؟! . . فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول . . . .

امّا بعد ، فاعرض عن كل ما انت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دُفنوا في اسمالهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا ان لحقوا ، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ ، مع كبر سنّك ، ورسوخ علمك ، وحضور اجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنّه ، الجاهل في علمه ، المافون في رايه ، المدخول في عقله . . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . . على من المعوّل ؟! . . وعند من المستعتب ؟! . . نشكو إلى الله بثّنا وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً ؟! . . وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلاً ؟! . . وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً ؟! . . وكيف قربك أو بعدك ممن امرك ان تكون منه قريباً ذليلاً ؟! . . ما لك لا تنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ! . . . .

ما اخوفني ان تكون كمن قال الله تعالى في كتابه :
﴿ اضاعوا الصلوة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ﴾ ، استحمَلَك كتابه ، واستودَعَك علمه فاضعتها ، فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به .. والسلام.ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : من كَرُمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قيل له : مَن أعظم الناس خطرا ؟.. فقال (ع) : مَن لم ير الدنيا خطرا لنفسه .ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قال بحضرته رجل : اللهم !.. اغنني عن خلقك ، فقال (ع) :
ليس هكذا ، إنما الناس بالناس ، ولكن قل : اللهم !.. أغنني عن شرار خلقك .ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : لا يقلّ عمل مع تقوى ، وكيف يقلّ ما يُتقبّل .ص١٣٥

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع): كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك.ص١٣٦

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) لبعض بنيه : يا بني !.. إنّ الله رضيني لك ولم يرضك لي ، فاوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبر تحفة يسيرة .ص١٣٦

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع): طلب الحوائج إلى الناس مذلة للحياة ، ومُذهبة للحياء ، واستخفاف بالوقار ، وهو الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر .ص١٣٦

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) لبعض بنيه : يا بني !.. انظر خمسة

فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقال : يا ابه من هم ؟!.. قال (ع) :

إياك ومصاحبة الكذاب !.. فإنه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ، ويبعّد لك القريب .

وإياك ومصاحبة الفاسق !.. فإنه بايعك بأُكلة او اقل من ذلك .

وإياك ومصاحبة البخيل !.. فإنه يخذلك في ماله احوج ما تكون إليه .

وإياك ومصاحبة الأحمق !.. فإنه يريد ان ينفعك فيضرك .

وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه !.. فإني وجدته ملعونا في كتاب الله .ص١٣٧

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : ابن آدم !.. إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همّك ، وما كان الخوف لك شعارا ، والحذر لك دثارا .

ابن آدم !.. إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعز ، فاعدّ له جوابا .ص١٣٧

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : المؤمن من دعائه على ثلاث : إما ان يُدّخر له ، وإما ان يعجّل له ، وإما ان يُدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه .ص١٣٨

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويامر ولا ياتمر ، إذا قام إلى الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، يمسي وهمّه العشاء ولم يصم ، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر .

والمؤمن خلط عمله بحلمه ، يجلس ليعلم ، وينصت ليسلم ، لا يحدّث بالأمانة الأصدقاء ، ولا يكتم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئا من الحق رئاء ، ولا يتركه حياء . إن زُكّي خاف مما يقولون ، ويستغفر الله لما لا يعلمون ، ولا يضره جهل من جهله .ص١٣٨

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : يا سوأتاه لمن غلبت إحداته عشراته – يريد انّ السيئة بواحدة ، والحسنة بعشرة –.ص١٣٩

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإنّ الآخرة قد

ترحّلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون ، فكونوا من ابناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فكونوا من الزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، لأنّ الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطا ، والتراب فراشا ، والمدر وسادا ، والماء طيبا ، وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا .

اعلموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه ، وراجع عن المحارم ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها .

وإنّ لله عز وجل لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها ، وهم كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدّين منعّمين ، وكمن رأى اهل النار في النار معذّبين ، فاولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مامونة ، وذلك انّ قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله ، فطرفهم عن الحرام مغضوض ، وحوائجهم إلى الناس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت ، فصبروا اياما قصارى لطول الحسرة يوم القيامة .ص١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال له رجل : إني لاحبك في الله حبا شديدا ، فنكس (ع) رأسه ثم قال :

اللهم ! .. إني اعوذ بك ان أُحب فيك وأنت لي مبغض.. ثم قال له :

أُحبك للذي تحبني فيه .ص١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : ربّ مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا ، ياكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يَصلى بها نار جهنم .ص١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : ثلاث منجيات للمؤمن : كفُّ لسانه عن الناس واغتيابهم ، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته .ص١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : نظر المؤمن في وجه اخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة .ص١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله ، واظله الله يوم القيامة في ظل عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من اعطى من نفسه ما هو سائلهم لنفسه .. ورجل لم يقدّم يدا ولا رجلا حتى يعلم انه في طاعة الله قدّمها او في معصيته .. ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه ، وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس .ص ١٤٠

★ [التحف ص٢٧٨] : قال (ع) : ما من شيء احبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج ، وما من شيء احبّ إلى الله من ان يُسأل .ص ١٤١

★ [التحف ص٢٧٨] : قال لابنه محمد الباقر (ع) : افعل الخير إلى كل من طلبه منك ، فإن كان اهله فقد اصبت موضعه ، وإن لم يكن باهل كنت انت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره .ص١٤١

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحِ منه لقربه منك ، ولا تعادينّ احدا وإن ظننت انه لا يضرك ، ولا تزهدنّ صداقة احد ، وإن ظننت انه لا ينفعك ، فإنك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر إليك احد إلا قبلت عذره ، وإن علمت انه كاذب ، وليقلّ عيب الناس على لسانك .ص١٤٢

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : ما استغنى احد بالله إلا افتقر الناس إليه ، ومن اتكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ له ، لم يتمنّ أنه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له .ص١٤٢

★ [أمالي الصدوق ص٣٠١] : قال (ع) : الا وإنّ اول ما يسالانك عن ربك الذي كنت تعبده ، وعن نبيك الذي أُرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما افنيته ، ومالك من ابن اكتسبته وفيما اتلفته ، فخذ

حذرك وانظر لنفسك ، واعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار....
الخبر .ص١٤٣

★ [أمالي الصدوق ص١٣٢] : قال طاووس اليماني : مررت بالحجر ، فإذا انا بشخص راكع وساجد ، فتأمّلته فإذا هو علي بن الحسين (ع) فقلت :
يا نفس!.. رجل صالح من اهل بيت النبوة والله لأغتنمنّ دعاءه ، فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول :
سيدي !.. سيدي !.. هذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوءة ، وعيناي بالرجاء ممدودة ، وحق لمن دعاك بالندم تذللا ان تجيبه بالكرم تفضلا .
سيدي !.. أ من اهل الشقاء فأُطيل بكائي ؟..ام من اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي ؟..
سيدي !.. ألضرب المقامع خلقت اعضائي ؟.. ام لشرب الحميم خلقت امعائي ؟..
سيدي !.. لو ان عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك ، لكني اعلم اني لا افوتك .
سيدي !.. لو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه ، غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين .
سيدي !.. ما انا وما خطري ؟.. هب لي بفضلك ، وجلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك .
إلهي وسيدي !.. ارحمني مصروعا على الفراش تقلّبني ايدي أحبتي ، وارحمني مطروحا على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، وارحمني محمولا قد تناول الأقرباء اطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي .
قال طاووس : فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إلي فقال : ما يبكيك يا يماني؟!.. او ليس هذا مقام المذنبين ؟.. فقلت : حبيبي!.. حقيق على الله ان

لا يردك وجدك محمد (ص) ، قال : فبينا نحن كذلك إذ اقبل نفر من اصحابه فالتفت إليهم فقال:

معاشر اصحابي !.. اوصيكم بالآخرة ، ولست اوصيكم بالدنيا فإنكم بها مستوصون ، وعليها حريصون ، وبها مستمسكون .

معاشر اصحابي !.. إنّ الدنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم ، واخرِجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم .

امّا رايتم وسمعتم ما استُدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة والقرون الماضية ، لم تروا كيف فضح مستورهم ؟!.. وامطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم.. صاروا حصائد النقم ، ومدارج المَثُلات ، اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم . ص١٤٧

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال (ع) : اشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإما إلى الجنة وإمّا إلى النار ، ثم قال :

إن نجوت يا بن آدم عند الموت فانت انت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فانت انت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم في مقام القيامة فانت انت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين يحمل الناس على الصراط فانت انت ، وإلا هلكت .. وإن نجوت يا بن آدم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت ، وإلا هلكت ، ثم تلا :

﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكا ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ، ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له :

قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار ، فاي الرجلين انت واي الدارين دارك .ص١٤٨

★ [مجالس المفيد ص١٠٨] : قال (ع) : اظهر اليأس من الناس فإنّ ذلك من الغنى ، واقل طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقر حاضر ، وإياك وما يعتذر منه ، وصلِّ صلاة مودع ، وإن استطعت ان تكون اليوم خيرا منك امس ، وغدا خيرا منك اليوم فافعل.ص١٥٢

★ [اعلام الورى ص٢٥٥] : روي انّ علي بن الحسين (ع) رأى يوما الحسن البصري وهو يقصّ عند الحجر الأسود ، فقال له (ع):
اترضى يا حسن نفسَك للموت ؟..قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟..
قال : لا ، قال : فثمّ دار للعمل غير هذه الدار ؟.. قال : لا ، قال : فللّه في ارضه معاذ غير هذا البيت ؟..قال :لا ، قال : فلِمَ تشغل الناس عن الطواف؟!.. وقيل له يوما : انّ الحسن البصري قال :
ليس العجب ممن هلك كيف هلك ؟.. وإنما العجب ممن نجا كيف نجا ، فقال (ع) انا اقول :
ليس العجب ممن نجا كيف نجا ، وأما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله !.. ص ١٥٣

★ [نثر الدرر] : نظر (ع) إلى سائل يبكي فقال : لو انّ الدنيا كانت في كفّ هذا ، ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها . ص١٥٨

★ [نثر الدرر] : سئل (ع) : لِمَ أُوتم النبي (ص) من ابويه ؟.. فقال : لئلا يوجب عليه حق المخلوق .ص١٥٨

★ [نثر الدرر] : قيل له (ع) : ما أشد بغض قريش لابيك !.. قال (ع) : لأنه أورد اولهم النار ، والزم آخرهم العار .. ثم جرى ذكر المعاصي فقال :
عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته ، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته .ص ١٥٩

★ [نثر الدرر] : قيل له (ع) : كيف اصبحت ؟.. قال : اصبحنا خائفين برسول الله ، واصبح جميع اهل الإسلام آمنين به .ص١٥٩

★ [نثر الدرر] : قال (ع) : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله (ص) ، وسعة رحمة الله عز

وجــل .. خف الله عــز وجــل لقــدرته عليك ، واستح منه لقربه منك....
الخبر .ص١٥٩

★ [نثر الدرر] : قال (ع) : إياك والابتهاج بالذنب !.. فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه .ص١٥٩

★ [الاختصاص ص٣٤٢] : جاء رجل إلى علي بن الحسين (ع) يشكو إليه حاله ، فقال : مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب ، لا يعتبر بواحدة منهنّ ، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وامر الدنيا :
فاما المصيبة الأولــى : فاليوم الذي ينقص من عمره ، وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به ، والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء .
والثــانيــة : انه يستوفي رزقه ، فإن كان حلالاً حوسب عليه ، وإن كان حراماً عوقب عليه .
والثالثة : أعظم من ذلك ، قيل : وما هي ؟..قال : ما من يوم يمسي إلا وقد دنا من الآخرة مرحلة ، لا يدري على الجنة أم على النار .ص١٦٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .ص١٦١

★ [أعلام الدين] : تشاجر هو (ع) وبعض الناس في مسائل من الفقه فقال (ع) : يا هذا !.. إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرائيل في رحالنا ، افيكون احد اعلم بالسنّة منا ؟..ص١٦١

★ [أعلام الدين] : كان (ع) إذا صلى تبرّز إلى مكان خشن يتخفى ويصلي فيه ، وكان كثير البكاء ، فخرج يوما في حر شديد إلى الجبال ليصلي فيه فتبعه مولى له ، وهو ساجد على الحجارة وهي خشنة حارة وهو يبكي ، فجلس مولاه حتى فرغ ، فــرفع راسه فكأنــه قد غمس راسه ووجهه في المــاء من كثرة الدمــوع ، فقال مولاه:
يا مولاي !.. اما آن لحزنك ان ينقضي ؟.. فقال :

ويحك !.. إنّ يعقوب نبيّ بن نبي كان له اثنى عشر ولدا ، فغُيِّب عنه واحد منهم فبكى حتى ذهب بصره ، واحدودب ظهره ، وشاب راسه من الغمّ ، وكان ابنه حيّا يرجو لقاءه ، فإني رايت ابي واخي واعمامي وبني عمي ، ثمانية عشر مقتّلين صرعى تسفي عليهم الريح ، فكيف ينقضي حزني وترقا عبرتي ؟..ص١٦١

باب وصايا الباقر عليه السلام

★ [التحف ص٢٨٤] : واوصيك بخمس : إن ظُلمت فلا تظلم .. وإن خانوك فلا تخن .. وإن كُذِّبت فلا تغضب .. وإن مُدحت فلا تفرح .. وإن ذممت فلا تجزع ، وفكّر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحق ، اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس ، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثوابٌ اكتسبته من غير ان يتعب بدنك.

واعلم بانك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك ، وقالوا : إنك رجل سوء ، لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا : إنك رجل صالح ، لم يسرّك ذلك ، ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله ، فإن كنت سالكا سبيله ، زاهدا في تزهيده ، راغبا في ترغيبه ، خائفا من تخويفه فاثبت وابشر ، فإنه لا يضرك ما قيل فيك .. وإن كنت مباينا للقرآن فماذا الذي يغرّك من نفسك؟..

إنّ المؤمن معنيٌّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها ، فمرة يقيم اودَها ويخالف هواها في محبة الله ، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ، ويُقيل الله عثرته فيتذكر ، ويفزع إلى التوبة والمخافة ، فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيدَ فيه من الخوف ، وذلك بانّ الله يقول : ﴿ إنّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾.... واطلب راحة البدن بإجمام القلب ، وتخلّص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ ، وتعرّض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن.... الخبر .ص١٦٤

★ [التحف ص٢٨٦] : قال (ع) لجابر ايضاً : اصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب ، فقلت: جعلت فداك !.. ما حزنك وشغل قلبك كلّ هذا على الدنيا ؟.. فقال (ع): لا يا جابر ، ولكن حزن همّ الآخرة .

يا جابر !.. من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان شُغل عمّا في الدنيا من زينتها ، إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعبٌ ولهو ، وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان .

يا جابر !.. إنّ المؤمن لا ينبغي له ان يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا.. واعلم انّ ابناء الدنيا هم اهل غفلة وغرور وجهالة ، وان ابناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون ، اهل العلم والفقه ، واهل فكرة واعتبار واختبار ، لا يملّون من ذكر الله.... فانزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه ، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت من رقدتك ، وليس في يدك شيء.... الخبر .ص١٦٦

★ [التحف ص٢٩١] : حضره ذات يوم جماعة من الشيعة ، فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون ، فاغاظه ذلك فاطرق ملياً ، ثمّ رفع راسه إليهم ، فقال :

إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب احدكم لصار ميتاً ، الا يا اشباحاً بلا أرواح ، وذباباً بلا مصباح ، كانكم خشب مسنّدة ، واصنام مريدة ، الا تاخذون الذهب من الحجر ؟.. الا تقتبسون الضياء من النور الازهر ؟..الا تاخذون اللؤلؤ من البحر؟.. خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يُعمل بها ، فإن الله يقول :

﴿ الذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله ﴾ .

ويحك يا مغرور!.. الا تحمد من تُعطيه فانياً ويعطيك باقياً ، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف ، مضاعفةً من جواد كريم ،آتاك الله عند مكافاة ، هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وساترك ممن

يراعيك ، مَنْ حَفِظك في ليلك ونهارك ، واجابك عند اضطرارك ، وعزم لك على الرشد في اختبارك ؟..

كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك !.. دعوته فاستجاب لك ، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر ، فنسيته فيمن ذُكر وخالفته فيما أمر .

ويلك !.. إنما انت لص من لصوص الذنوب ، كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت إليه ، واقدمت بجهلك عليه ، فارتكبته كأنك لست بعين الله ، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد ..

يا طالب الجنة !.. ما اطول نومك واكلّ مطيّتك ، واوهى همتك ، فلله انت من طالب ومطلوب ، ويا هاربا من النار ما احثّ مطيتك إليها !.. وما اكسبك لما يوقعك فيها !.... الخبر .ص ١٧١

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : صانع المنافق بلسانك ، واخلص مودتك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته .ص١٧٢

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : الكمال كل الكمال : التفقّه في الدين ، والصبر على النائبة ، وتقدير المعيشة .ص١٧٢

★ [التحف ص٢٩٢] : قال يوماً رجل عنده : اللهم !.. اغننا عن جميع خلقك ، فقال (ع) :

لا تقل هكذا ، ولكن قل : اللهم !.. اغننا عن شرار خلقك ، فإن المؤمن لا يستغني عن اخيه.ص١٧٢

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : صحبة عشرين سنة قرابة .ص١٧٢

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إن استطعت ان لا تعامل احدا إلا ولك الفضل عليه فافعل .ص١٧٢

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : الظلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله.. فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله ، واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد .ص١٧٣

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حاجته - قضيت أو لم تقض - إلا ابتُلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله ، إلا ابتلي بأن ينفق اضعافها فيما أسخط الله .ص١٧٣

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، واحبّ ذلك لنفسه ، إنّ الله جل ذكره يحبّ ان يُسأل ويُطلب ما عنده .ص١٧٣

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : ما عرف الله من عصاه ، وانشد :

تَعصي الإله وانت تظهر حبه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... إنّ المحبّ لمن احبّ مطيع

ص١٧٤

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ ابداً حتى يرى وبالهنّ :
البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ..و إنّ اعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإنّ القوم ليكونون فجّارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون ، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ، ليذران الديار بلاقع من اهلها .ص١٧٤

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إنّ الله جعل للمعروف اهلا من خلقه ، حبّب إليهم المعروف ، وحبّب إليهم فعاله ، ووجّه لطلاّب المعروف الطلب إليهم ، ويسّر لهم قضاءه ، كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي اهلها .
وإنّ الله جعل للمعروف اعداء من خلقه ، بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله ، وحظر على طلاب المعروف التوجّه إليهم ، وحظر عليهم قضاءه ، كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك اهلها ، وما يعفو الله عنه أكثر .ص١٧٤

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك .ص ١٧٤

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يُعرفون إلا بالتواضع والتّخشّع ، وأداء الأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء .ص١٧٥

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : أربع من كنوز البر : كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان الوجع ، وكتمان المصيبة . ص١٧٥

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيته زيدَ في رزقه ، ومن حسن برّه بأهله زِيد في عمره .ص١٧٥

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إياك والكسل والضجر ! ..فإنهما مفتاح كل شر ، من كسل لم يؤد حقا ، ومن ضجر لم يصبر على حق .ص١٧٥

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : من استفاد أخاً في الله ، على إيمان بالله ، ووفاء بإخائه طلبا لمرضاة الله ، فقد استفاد شعاعا من نور الله ، وأمانا من عذاب الله ، وحجّة يفلج بها يوم القيامة ، وعزا باقيا ، وذكرا ناميا ، لأنّ المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول.. قيل له (ع) :
ما معنى لا موصول ولا مفصول ؟.. قال :
لا موصول به إنّه هو ، ولا مفصول منه إنّه من غيره .ص ١٧٥

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه ، وأن تُسلّم على من لقيت ، وأن تترك المراء وإن كنت محقا .ص١٧٦

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إنّ لله عقوبات في القلوب والأبدان : ضنك في المعيشة ، ووهن في العبادة ، وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب .ص١٧٦

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : البِشْر الحَسَن ، وطلاقة الوجه : مكسبة

للمحبة ، وقُربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البِشْر : مكسبة للمقت وبُعدٌ من الله .ص ١٧٦

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : من علّم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من اجورهم شيئا ، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص اولئك من أوزارهم شيئا .ص١٧٧

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : ليس من اخلاق المؤمن الملق والحسد إلا في طلب العلم .ص١٧٧

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول : الله اعلم ، وليس لغير العالم ان يقول ذلك .ص ١٧٧

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : الا انبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم !.. فقال ابو حمزة : بلى ، اخبرنا به حتى نفعله ، فقال (ع) :

عليكم بالصدقة فبكّروا بها ، فإنها تسوّد وجه إبليس ، وتكسر شرّة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك.. وعليكم بالحبّ في الله ، والتودد ، والموازرة على العمل الصالح ، فإنه يقطع دابرهما - يعني السلطان والشيطان - وألحوا في الاستغفار ، فإنه ممحاة للذنوب .ص١٧٨

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : من الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه ، فاما الأمر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة ، فلا باس ان تقوله ، وإنّ البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه .ص١٧٨

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إنّ اشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره .ص ١٧٩

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : من صنع مثل ما صُنع إليه فقد كافاه ، ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان كريما ، ومن علم انه ما صَنَع كان إلى نفسه ، لم يستبطئ الناس في شكرهم ، ولم يستزدهم في مودتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به

عرضك ، واعلم انّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسالتك ، فاكرم وجهك عن ردّه .ص١٨٠

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع): إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ، ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض .ص١٨٠

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : لو يعلم السائل ما في المسالة ما سال احد احدا ، ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع احد احدا .ص١٨٠

★ [التحف ص٢٩٢] : قال (ع) : إنّ لله عبادا ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش الناس في اكنافهم ، وهم في عباده مثل القطر ، ولله عباد ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ولا يعيش الناس في اكنافهم ، وهم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلا اتوا عليه .ص ١٨٠

★ [الخصال ١ / ٥١] : قال (ع) لعمر بن عبد العزيز : يا عمر !.. إنما الدنيا سوق من الأسواق ، منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم ، وكم من قوم قد ضرّهم بمثل الذي اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت ، فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا ملومين ، لمَا لم ياخذوا لما احبوا من الآخرة عُدة ، ولا مما كرهوا جُنة ، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقّون ان ننظر إلى تلك الاعمال التي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم ، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها ، فنكفّ عنها .

فاتق الله !.. واجعل في قلبك اثنتين : تنظر الذي تحب ان يكون معك إذا قدمت على ربك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الذي تكرهه ان يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ، ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو ان تجوز عنك .

واتق الله يا عمر !.. وافتح الابواب ، وسهّل الحجّاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم.. ثم قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه وقال : إيه يا اهل بيت النبوة فقال :

نعم ، يا عـمـر !.. من إذا رضي لـم يدخله رضـاه في البـاطل ، وإذا غـضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له ، فدعا عمر بدواة في قرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ، ظلامة محمد بن علي فدك .ص١٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٣٦] : قال (ع) : ليعن قويكم ضعيفكم ، وليعطف غنيكم على فقيركم ، ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا اسرارنا ، ولا تحملوا الناس على اعناقنا ، وانظروا امرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقا فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا ، حتى نشرح لكم من ذلك ما شُرِح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا ، كان شهيدا ، وإن ادرك قائمنا فقُتل معه كان له اجر شهيدين ، ومن قَتَل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا .ص١٨٢

★ [أمالي الطوسي ١ /٣٠٢] : قال جابر بن يزيد الجعفي : خدمت سيد الأنام ابا جعفر محمد بن علي (ع) ثمان عشرة سنة ، فلما اردت الخروج ودّعته فقلت له : افدْني ، فقال : بعد ثمان عشرة سنة يا جابر؟!.. قلت : نعم ، إنكم بحر لا يُنزف ولا يُبلغ قعره ، قال (ع) :
بلّغ شيعتي عني السلام ، واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ، ولا يتقرّب إليه إلا بالطاعة له ، من اطاع الله واحبنا فهو ولينا ، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا .... الخبر .ص١٨٣

★ [معاني الأخبار ص٣١٤] : قال (ع) : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات :
فاما الدرجات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام .
واما الكفارات : فإسباغ الوضوء في السّبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، والمحافظة على الصلوات.
واما الموبقات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه.

واما المنجيات : فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط.ص١٨٤

★ [مجالس المفيد ص١٠٨] : قال (ع) : يا أبا النعمان !.. لا تحقّقنّ علينا كذبا فتسلب الحنيفية .

يا أبا النعمان !.. لا تستاكل بنا الناس ، فلا يزيدك الله بذلك إلا فقرا .

يا أبا النعمان !.. لا تراس فتكون ذَنَبا .

يا أبا النعمان !.. إنك موقوف ومسؤول لا محالة ، فإن صدقت صدقناك ، وإن كذبت كذبناك .... الخبر . ص١٨٤

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٣٣] : قال (ع) : يا بن ارطاة !.. كيف تواسيكم ؟.. قلت : صالحٌ يا أبا جعفر ، قال : يُدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه ؟!.. قلت : امّا هذا فلا ، فقال :

لو فعلتم ما احتجتم .ص ١٨٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : يا جابر !.. إني لمحزون ، وإني لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟.. قال :

يا جابر !.. إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه .

يا جابر !.. ما الدنيا وما عسى ان يكون ، إنْ هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة اصبتها .

يا جابر !.. إنّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا للبقاء فيها ، ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم ، ولم يُصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يُعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة ، ففازوا ثواب الأبرار..

وإنّ اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة ، واكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكّروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحق الله عز وجل ، قوّامين بامر الله ، وقطعوا محبتهم لمحبة ربهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم ، وتوحشّوا من الدنيا بطاعة مليكهم ، وعلموا انّ ذلك منظور إليه من شانهم .... الخبر .ص١٨٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل اقطناه .ص١٨٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا تصيب الذاكر.ص١٨٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : اشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، وإنصافك الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في المال .ص١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إنّ الله خبّأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء : خبّأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطاعة شيئا ، فلعل رضاه فيه .. وخبّأ سخطه في معصيته ، فلا تحقرنّ من المعصية شيئا ، فلعلّ سخطه فيه .. وخبّأ اولياءه في خلقه ، فلا تحقرنّ احدا ، فلعل الولي ذلك .ص١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : اتقوا الله شيعة آل محمد ، وكونوا النّمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي ، قالوا له : وما الغالي ؟.. قال : الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا ، قالوا له : فما التالي ؟.. قال : التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا .... الخبر .ص١٨٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : يا بني !.. إذا انعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، وإذا حزنك امر فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا ابطا عنك رزق فقل : استغفر الله .ص١٨٧

★ [كشف الغمة ٢/٣٦٣] : قال ابو عثمان الجاحظ : جمع محمد صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح شان المعاش والتّعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، وثلث تغافل .ص١٨٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : ما ياخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنيا المظلوم .ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إنا لا نغني عنكم من الله شيئا إلا بالورع ، وإنّ ولايتنا لا تُدرك إلا بالعمل ، وإنّ اشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا واتى جورا.ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إذا علم الله تعالى حسْنَ نية من احد اكتنفه بالعصمة .ص١٨٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تُحصه ، إنّ على كل حق نورا ، وما خالف كتاب الله فدعوه ، إنّ أسرع الخير ثوابا البرّ ، وإنّ أسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيبا أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لا ينفيه عن نفسه ، او يتكلم بكلام لا يعنيه .ص١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم .ص١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : تعلموا العلم !.. فإنّ تعلّمه حسنة وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، والعلم ثمار الجنة ، وانس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، ورفيق في الخلوة ، ودليل على السراء ، وعون على الضراء ، ودين عند الإخلاء ، وسلاح عند الأعداء ، يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة ، وللناس ائمة ، يُقتدى بفعالهم ، ويُقتصّ آثارهم ، ويصلّي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامّه وسباع البر وانعامه .ص ١٩٠

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد (ع) ووصاياه وحكمه

★ [أمالي الصدوق ص٥] : قال (ع) : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟.. وإن كان الرزق مقسوما ، فالحرص لماذا ؟..
وإن كان الحساب حقا ، فالجمع لماذا ؟..
وإن كان الثواب عن الله حقا ، فالكسل لماذا ؟..
وإن كان الخلف من الله عز وجل حقا ، فالبخل لماذا ؟..
وإن كان العقوبة من الله عز وجل النار ، فالمعصية لماذا ؟..
وإن كان الموت حقا ، فالفرح لماذا ؟..

وإن كان العرض على الله حقا ، فالمكر لماذا ؟..
وإن كان الشيطان عدوا ، فالغفلة لماذا ؟..
وإن كان الممرّ على الصراط حقا ، فالعجب لماذا ؟..
وإن كان كل شيء بقضاء وقدر ، فالحزن لماذا ؟..
وإن كانت الدنيا فانية ، فالطمأنينة إليها لماذا ؟!..ص١٩٠

★ [تفسير القمي ص٤٩٣] : قال (ع): يا حفص !.. ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة ، إذا اضطررت إليها اكلت منها .
يا حفص !.. إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، فحَلِم عنهم عند اعمالهم السيئة ، لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرنّك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ، ثم تلا قوله:
﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ وجعل يبكي ويقول : ذهب والله الأماني عند هذه الآية ، ثم قال : فازوا والله الابرار ، أتدري من هم ؟.. هم الذين لا يؤذون الذرّ ، كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاغترار بالله جهلا .
يا حفص !.. إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلّم وعلّم وعمل بما علم ، دُعي في ملكوت السماوات عظيما ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلّم لله ، قلت : جعلت فداك !.. فما حدّ الزهد في الدنيا ؟.. فقال : فقد حدّ الله في كتابه ، فقال عز وجل :
﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ إنّ أعلم الناس بالله اخوفهم لله ، واخوفهم له اعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها.ص١٩٣

★ [تفسير القمي ص٤٩٣] : قال (ع) : اتق الله حيث كنت !.. فإنك لا تستوحش .ص١٩٣

★ [الخصال ١ / ١٣٠] : قال (ع) : خمس هنّ كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذاب مروة ، ولا يسود سفيه .ص١٩٤

★ [الخصال ١ /١٣٦] : قال (ع) : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها ، فليس فيه كثير مستمتع :
اولها : الوفاء .. والثانية : التدبير .. والثالثة : الحياء .. والرابعة : حسن الخلق .. والخامسة : – وهي تجمع هذه الخصال – الحرية .ص١٩٤
★ [الخصال ١ /١٣٦] : قال (ع) : خمس خصال من فَقَد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب :
فأولها : صحة البدن .. والثانية : الأمن .. والثالثة : السعة في الرزق .. والرابعة : الأنيس الموافق ، قيل : وما الأنيس الموافق ؟.. قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. والخامسة : – وهي تجمع هذه الخصال – الدعة .ص١٩٤
★ [الخصال ٣ /٥] : قال (ع): سبعة يفسدون أعمالهم :
الرجل الحليم ذو العلم الكثير ، لا يُعرف بذلك ، ولا يذكر به .. والحكيم الذي يدين ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه .. والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة .. والسيد الفَظ الذي لا رحمة له .. والأم التي لا تكتم عن الولد السر ، وتفشي عليه .. والسريع إلى لائمة إخوانه .. والذي يجادل اخاه مخاصما له .ص١٩٥
★ [الخصال] : كتب (ع) إلى بعض الناس : إن اردت أن يختم بخير عملك حتى تُقبض وانت في افضل الأعمال ، فعظّم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه ، وان تغترّ بحلمه عنك ، واكرم كل من وجدته يذكرنا ، او ينتحل مودتنا ، ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا ، إنما لك نيتك وعليه كذبه .ص١٩٥
★ [أمالي الطوسي ١ /٤٥] : قال (ع): قال رسول الله (ص) : اول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ، إن خيراً فخيرا وإن شرا فشرا ، واول تحفة المؤمن ان يغفر الله له ولمن تبع جنازته ، ثم قال :

يا فضل ا.. لا ياتي المسجد من كل قبيلة إلا وافدها ، ومن كل اهل بيت إلا نجيبها .
يا فضل ا.. لا يرجع صاحب المسجد باقل من إحدى ثلاث : إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة ، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا ، وإما اخ يستفيده في الله عز وجل.
ثم قال : قال رسول الله : (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل اخ يستفيده في الله) ، ثم قال : لا تزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ، ثمّ قال :
يا فضل ا.. إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ، ثم قال : اما سمعت الله تعالى يقول في اعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة :
﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ .ص١٩٦
★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٩] : قال (ع) لاصحابه : اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدّهم الموقّفة :
لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه ، وليدَع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا ، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارينّ احدكم سفيها ولا حليما ، فإنه من مارى حليما اقصاه ، ومن مارى سفيها ارداه ، واذكروا اخاكم إذا غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تُذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالإحسان ، ماخوذ بالاجترام. ص١٩٦
★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٣٣] : قال (ع): اربع في التوراة وإلى جنبهنّ اربع :
من أصبح على الدنيا حزينا ، فقد اصبح على ربه ساخطا .
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به ، فإنما يشكو ربه .
ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه ، فقد ذهب ثلثا دينه .
ومن دخل النار ممن قرا القرآن ، فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا .

والأربع التي إلى جنبهنّ : كما تدين تدان .. ومن ملك استأثر .. ومن لم يستشر ندم .. والفقر هو الموت الأكبر .ص١٩٧

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٩٤**] : قال (ع) : يا سفيان !.. إني رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث :

تعجيله وستره وتصغيره ، فإنك إذا عجّلته هنّأته ، وإذا سترته اتممته ، وإذا صغّرته عظم عند من تسديه إليه ....

يا سفيان !.. ثلاث أيّما ثلاث : نعمت العطية الكلمة الصالحة !.. يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى اخيه المؤمن .. وقال (ع) :

المعروف كاسمه ، وليس شيء اعظم من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من يحب ان يصنع المعروف يصنعه ، ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يُؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن ، فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه.ص١٩٧

★ [**العلل ص٥٥٩**] : قال (ع) : يا حمران !.. انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فإنّ ذلك اقنع لك بما قسّم لك ، واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك ..

واعلم انّ العمل الدائم القليل على يقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ، واعلم انه لا ورع انفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن اذى المؤمنين واغتيابهم ، ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ، ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ، ولا جهل اضر من العجب .ص١٩٨

★ [**العلل ص٥٥٩**] : قال (ع) : لا تغرنك الناس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم .

ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا ، فإنّ معك من يحصي عليك .

ولا تستصغرن حسنة تعملها ، فإنك تراها حيث تسرّك .

ولا تستصغرنّ سيئة تعمل بها ، فإنك تراها حيث تسوؤك .

واحسِنْ ا . . فإني لم ار شيئا قط اشد طلبا ، ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم .ص١٩٨

★ [معاني الأخبار ص٢٣٦] : قال (ع): اعلم ان الصلاة حجزة الله في الأرض ، فمن احبّ ان يعلم ما يُدرك من نفع صلاته فلينظر ، فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر ، فإنّما ادرك من نَفْعها بقدر ما احتجز .

ومن احبّ ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده .

ومن خلا بعمل فلينظر فيه ، فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه ، فإنّ الله عزّ وجلّ اولى بالوفاء والزيادة .

من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السرّ ، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .ص١٩٩

★ [المحاسن ص١٨] : قال (ع) : عليكم بتقوى الله ، والورع ، والاجتهاد ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى انفسكم بغير السنتكم ، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا ، وعليكم بطول السجود والركوع فإنّ احدكم إذا طال الركوع ، يهتف إبليس من خلفه ، وقال : يا ويلتاه ! . . اطاعوا وعصيت ، وسجدوا وابيت .ص١٩٩

★ [قصص الأنبياء] : قال (ع) : لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك . . . . وكان المسيح (ع) يقول :

من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحى الرجال ذهب مروته .ص ٢٠٠

★ [مصباح الشريعة ص٥٠] : قال (ع) : افضل الوصايا والزمُها ان لا تنسى ربك ، وان تذكره دائما ولا تعصيه ، وتعبده قاعدا وقائما ، ولا تغتر بنعمته ، واشكره ابدا .

ولا تخرج من تحت استار عظمته وجلاله فتضلّ ، وتقع في ميدان الهلاك ، وإن مسّك البلاء والضر ، واحرقتك نيران المحن .

واعلم أنّ بلاياه محشوة بكراماته الأبدية ، ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين ، فيا لها من مغنم لمن علم ووُفّق لذلك . ص٢٠٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٦٩] : دخلت على الصادق (ع) وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية ، فكان مما حفظت منه ان قال :

يابني !.. اقبل وصيتي ، واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا .

يا بني !.. إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّ وجلّ اتهم الله تعالى في قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه .

يا بني !.. من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به ، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها ، ومن دخل مداخل السفهاء حُقّر ، ومن خالط العلماء وُقّر ، ومن دخل مداخل السوء اتُهم .

يا بني !.. قل الحق لك وعليك ، وإياك والنميمة ، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال .

يا بني !.. إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن ، وللمعادن أصولا ، وللأصول فروعا ، وللفروع ثمرا ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ، ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل إلا بمعدن طيب .

يا بني !.. إذا زرت فزر الأخيار ، ولا تزر الفجار ، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها .

قال الرضا (ع) : فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات .ص٢٠٢

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : عزّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها ، فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في الخمول ، فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ، فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن

تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها .ص٢٠٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٩٥] : قال (ع) : أوحى الله تعالى إلى الدنيا ان : اخدمي من خدمني ، واتعبي من خدمك .ص٢٠٣

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتمّ بـه ، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عُجّلت ، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعلمها ، قال : وقال موسى (ع) :
يا ربِّ !.. اسألك ان لا يذكرني احد إلا بخير ، قال : ما فعلت ذلك لنفسي .ص٢٠٥

★ [كشف الغمة] : شكا إليه (ع) رجلٌ جاره فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني الناس إلى الذل ، فقال : إنما الذليل من ظلم . ص٢٠٥

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : اربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض.ص٢٠٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : قال (ع) : إذا اقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن غيره ، وإذا اعرضت عنه سلبته محاسن نفسه .ص٢٠٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٧] : قال (ع) : اكرموا الخبز !.. فإنّ الله انزل له كرامة ، قيل : وما كرامته ؟.. قال : ان لا يقطع ، ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به غيره .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع): إني لأملق احيانا فأُتاجر الله بالصدقة .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : لا يزال العزّ قلقا حتى يأتي دارا قد استشعر أهلها اليأس مما في ايدي الناس فيوطنها .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان . ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : اشتكى (ع) مرة فقال : اللهم !.. اجعله ادبا لا غضبا .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها ، والنعم مسؤول عنها .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : من لم يستحِ من العيب ، ويرعوي عند الشيب ، ويخشى الله بظهر الغيب ، فلا خير فيه .ص٢٠٦

★ [كشف الغمة] : قال (ع) إياكم وملاحاة الشعراء ، فإنهم يضنّون بالمدح ، ويجودون بالهجاء .ص٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني .ص٢٠٧

★ [كشف الغمة] : كان يقول (ع) : اللهم !.. إنك بما انت له اهل من العفو ، اولى مني بما انا اهل له من العقوبة .ص٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قيل له : ارايت الله حين عبدته ؟.. فقال (ع) : ما كنت لأعبد شيئا لم اره ، قيل : كيف رايته ؟.. قال :
لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن راته القلوب بحقيقة الإيمان ، لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس بالناس ، معروف بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الذي لا إله إلا هو .. فقال الاعرابي : الله اعلم حيث يجعل رسالته .ص٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : صلة الأرحام منساة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للدنيا ، وصدقة السر مثراة للمال .ص٢٠٧

★ [كشف الغمة] : قال (ع) : إنّ عيال المرء اسراؤه ، فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه ، فإن لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة .ص٢٠٨

★ [كشف الغمة] : قيل له (ع) : ما بلغ بك من حبك موسى ؟..قال : وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له احد .ص٢٠٩

★ [روضة الكافي] : خرجت هذه الرسالة من الإمام الصادق (ع) إلى اصحابه : بسم الله الرحمن الرحيم ..
اما بعد ، فاسالوا الله ربّكم العافية ، وعليكم بالدّعة والوقار والسّكينة ،

وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة اهل الباطل ، تحمّلوا الضّيم منهم....

وقال (ع) : اكثروا من ان تدعوا الله فإنّ الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه ، وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة ، فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات الليل والنهار ، فإن الله امر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين .

واعلموا انّ الله لم يذكره احدٌ من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير ، فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته ....

وعليكم بحب المساكين المسلمين ا.. فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقرٌ ماقت ، وقد قال ابونا رسول الله (ص) :

" امرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم " .. واعلموا انّ من حقّر احداً من المسلمين ، القى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته النّاس ، والله له اشدّ مقتاً ، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين ، فإنّ لهم عليكم حقاً ان تحبّوهم ، فإنّ الله امر رسوله (ص) بحبّهم فمن لم يحبّ من امر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين....

وإياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويُستجاب له فيكم ، فإن ابانا رسول الله (ص) كان يقول : " إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة " ، وليعن بعضكم بعضا ، فإن ابانا رسول الله (ص) كان يقول :

" إن معاونة المسلم خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام " .. وإياكم وإعسار احد من إخوانكم المسلمين ان تعسروه بالشيء يكون لكم قِبَله وهو معسر ، فإن ابانا رسول الله (ص) كان يقول :

" ليس للمسلم ان يعسر مسلما ، ومن انظر معسرا اظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله " .

وإياكم ايتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها ، وحبس حقوق الله قِبَلكم يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ! .. فإن من عجّل حقوق الله قِبَله كان الله اقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنه من اخّر من حقوق الله قِبَله كان الله اقدر على تاخير رزقه ، ومن حبس الله رزقه لم يقدر ان يرزق نفسه ، فادّوا إلى الله حق ما رزقكم يطيّب الله لكم بقيته ....

واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سركم ان تكونوا مؤمنين حقا حقا ، ولا قوة إلا بالله ....

ومن سرّه ان يعلم ان الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، الم يستمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه (ص) :

﴿ قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ .. والله لا يطيع الله عبدٌ ابداً ، إلاّ ادخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ، ولا والله لا يتّبعنا عبدٌ ابداً ، إلاّ احبّه الله .

ولا والله لا يدع احدٌ اتباعنا ابداً ، إلاّ ابغضنا ، ولا والله لا يبغضنا احدٌ ابداً إلاّ عصى الله ، ومن مات عاصياً لله اخزاه الله واكبّه على وجهه في النّار ، والحمد لله ربّ العالمين.ص٢٢٤

★ [الكافي ٨ / ٤٩] : كتب (ع) : اما بعد ، فإني اوصيك بتقوى الله ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عمّا يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإيّاك ان تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم ، ويامن العقوبة من ذنبه ! ..فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُخدع عن جنّته ، ولا يُنال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله .ص٢٢٤

★ [الكافي ٨ / ١٢٨] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم ان لا تُعرفوا فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن الناس عليك ان تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى ، إنّ امير المؤمنين (ع) كان يقول :

لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا ، ورجل يتدارك منيته بالتوبة ، وانّى له بالتوبة ، فوالله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ، ما قَبِل الله عز وجل منه عملاً إلا بولايتنا اهل البيت ، الا ومن عرف حقنا او رجا الثواب بنا ، ورضي بقوته نصف مدّ كل يوم ، وما يستر به عورته ، وما اكنّ به راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ، ودّوا انه حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله عزّ وجلّ حيث يقول :

﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ ، وما الذي اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية ، وهم في ذلك خائفون الا يقبل منهم ، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ، ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصّرين في محبتنا وطاعتنا. . . .

يا حفص ! .. الحبّ افضل من الخوف ، ثم قال : والله ما احبّ الله من احبّ الدنيا ووالى غيرنا ، ومن عرف حقنا واحبنا فقد احبّ الله تبارك وتعالى .

فبكى رجل فقال : اتبكي ! .. لو انّ اهل السماوات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز وجل ان ينجيك من النار ، ويدخلك الجنة ، لم يشفعوا فيك ، ثم كان لك قلب حيّ ، لكنت اخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ، ثم قال :

يا حفص ! .. كن ذَنَباً ولا تكن راساً .

يا حفص ! .. قال رسول الله (ص) : من خاف الله كَلّ لسانه ، ثم قال :

بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه ، إذ قام رجل فشقّ قميصه ، فاوحى الله عز وجل إليه :

يا موسى ! .. قل له : لا تشق قميصك ! .. ولكن اشرح لي عن قلبك ، ثم قال (ع) :

مرّ موسى بن عمران (ع) برجل من اصحابه وهو ساجد ، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله ، فقال له موسى (ع) : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فاوحى الله عز وجل إليه :

يا موسى !.. لو سجد حتى ينقطع عنقه ، ما قبلته حتى يتحول عما اكره إلى ما احب.ص٢٢٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال (ع) : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإياك ان تطمع إلى من فوقك !.. وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله : ﴿ ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم ﴾ ، وقال : ﴿ ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ﴾ ، فإن خفت شيئا من ذلك ، فاذكر عيش رسول الله (ص) فإنما كان قوته من الشعير ، وحلواؤه من التمر ، ووقيده من السعف إذا وجده ، إذا أُصبت بمصيبة في نفسك او مالك او ولدك ، فاذكر مصائبك برسول الله (ص) فإنّ الخلائق لم يُصابوا بمثله قط . ص٢٢٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قلت له (ع) : اوصني !.. قال : اوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وحسن الصحابة لمن صحبك ، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ، ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك ، ولا تقول هذا ما لا اعطاه ، وادع فإنّ الله يفعل ما يشاء.ص٢٢٧

★ [خط الشهيد] : قيل له (ع) : على ماذا بنيت امرك ؟..فقال : على أربعة اشياء :
علمت انّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت ، وعلمت انّ الله عز وجل مطّلع عليّ فاستحييت ، وعلمت انّ رزقي لا ياكله غيري فاطمانّنت ، وعلمت انّ آخر امري الموت فاستعددت .ص٢٢٨

★ [خط الشهيد] : قال (ع): إذا اراد الله بعبدٍ خزياً ، اجرى فضيحته على لسانه.ص٢٢٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع): جاهل سخيّ افضل من ناسك بخيل .ص٢٢٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : من سال فوق قدره استحق الحرمان ، العز ان تذل للحق إذا لزمك ، من امّك فاكرمه ، ومن استخفّ بك فاكرم نفسك

عنـه ، اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ، وانقص الناس عقلا من ظلم دونه ، ولم يصفح عمن اعتذر إليه .... الهوى يقظان ، والعقل نائم ، لا تكوننّ اول مشير ، وإياك والراي الفطير !.. وتجنب ارتجال الكلام ، مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .ص٢٢٨

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : اربعة لا تشبع من اربعة : ارض من مطر ، وعين من نظر ، وانثى من ذكر ، وعالم من علم .ص ٢٣٠

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة لا بدّ لهم من ثلاث : لا بدّ للجواد من كبوة ، وللسيف من نبوة ، وللحليم من هفوة .ص٢٣٠

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمة ، وقلة الحيلة ، وضعف الراي .ص٢٣١

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : الأنس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي .ص٢٣١

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : من رُزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الأكبر : القناعة بما اعطي ، والياس مما في أيدي الناس ، وترك الفضول .ص٢٣١

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ تمنّى الموت: فقرٌ متتابع ، وحرمةٌ فاضحة ، وعدوٌّ غالب.ص٢٣٢

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): ثلاث يجب على الإنسان تجنّبها : مقارنة الأشرار ، ومحادثة النساء ، ومجالسة أهل البدع .ص٢٣٢

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): من وثق بثلاثة كان مغرورا : من صدّق بما لا يكون ، وركن إلى من لا يثق به ، وطمع في ما لا يملك .ص٢٣٢

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): ثلاثة من استعملها افسد دينه ودنياه : من اساء ظنه ، وامكَنَ من سمعه ، واعطى قياده حليلته .ص٢٣٢

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك واهملها تفاقمت عليه :

خامل قليل الفضل شذّ عن الجماعة ، وداعية إلى بدعة جعل جُنّته الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، واهل بلدٍ جعلوا لأنفسهم رئيسا يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم . ص٢٣٣

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : لا تطيب السكنى إلا بثلاث : الهواء الطيب ، والماء الغزير العذب ، والأرض الخوّارة .ص٢٣٤

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاث خلال يقول كل إنسان إنه على صواب منها : دينه الذي يعتقده ، وهواه الذي يستعلي عليه ، وتدبيره في اموره .ص ٢٣٤

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : لا يستغني اهل كل بلد عن ثلاثة يُفزع إليه في امر دنياهم وآخرتهم ، فإن عُدموا ذلك كانوا همجا : فقيه عالم ورع ، وامير خيّر مطاع ، وطبيب بصير ثقة .ص ٢٣٥

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : ان يكون حاذقا بعمله ، مؤديا للأمانة فيه ، مستميلا لمن استعمله .ص٢٣٦

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل : نعمة مولية ، وزوجة فاسدة ، وفجيعة بحبيب .ص٢٣٦

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع): ويجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كل حال ، وطاعتهما فيما يامرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله ، ونصيحتهما في السر والعلانية ، وتجب للولد على والده ثلاث خصال : اختياره لوالدته ، وتحسين اسمه ، والمبالغة في تاديبه .ص٢٣٦

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة اشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتحزّبوا فيتشتت امرهم ، والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة ، والتعاون لتشملهم العزة .ص٢٣٧

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : لا غنى بالزوج عن ثلاثة اشياء فيما بينه وبين زوجته ، وهي :

الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها .. وحُسن خُلقه معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها .. وتوسعته عليها.
ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال ، وهنّ : صيانة نفسها عن كل دنس ، حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه .. وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلّة تكون منها .. وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه .ص ٢٣٧

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل ، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق ، والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب .ص٢٣٨

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة اشياء تدل على عقل فاعلها : الرسول على قدر من ارسله ، والهدية على قدر مهديها ، والكتاب على قدر عقل كاتبه .ص٢٣٨

★ [التحف ص٣١٥] : قال (ع) : ثلاثة اشياء لا تُرى كاملة في واحد قط : الإيمان ، والعقل ، والاجتهاد .ص٢٣٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إذا كان الزمان زمان جور واهله اهل غدر ، فالطمانينة إلى كل احد عجز .ص٢٣٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إذا اردت ان تعلم صحة ما عند اخيك فاغضبْه!.. فإن ثبت لك على المودة ، فهو اخوك وإلا فلا .ص٢٣٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا تثقنّ باخيك كل الثقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال.ص٢٣٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إزالة الجبال اهون من إزالة قلب عن موضعه .ص٢٤٠

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : الإيمان في القلب واليقين خطرات .ص٢٤٠

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : الرغبة في الدنيا تورث الغمّ والحزن ، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن .ص٢٤٠

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أو جاهل فيتعلم .. فأمّا صاحب سوط وسيف فلا .ص ٢٤٠

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه ، فصارت عليهم وبالا ، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا ، فكانت عليهم نعمة .ص٢٤١

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها ، واشد من المصيبة سوء الخلق منها . ص٢٤١

★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له : ما البلاغة ؟..فقال (ع) : من عرف شيئا قلّ كلامه فيه ، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته باهون سعيه .ص ٢٤١

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : الدَّين غمٌّ بالليل ، وذل بالنهار . ص٢٤٢

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إذا صلح امر دنياك فاتّهم دينك .ص ٢٤٢

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ من تمام التحية للمقيم المصافحة ، وتمام التسليم على المسافر المعانقة .ص٢٤٣

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : اتق الله بعض التقى وإن قلّ ، ودع بينك وبينه سترا وإن رقّ .ص٢٤٣

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : مَن ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى ، حرّم الله جسده على النار .ص ٢٤٣

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ما من شيء إلا وله حدّ ، قيل : فما حد اليقين؟.. قال (ع) : ان لا تخاف شيئا. ص٢٤٣

★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له : ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على ايدي العباد ، فقال (ع) : ابى الله عليك ذلك ، إلاّ ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض ، ولكن ادع الله ان يجعل رزقك على ايدي خيار خلقه ، فإنه من السعادة ، ولا يجعله على ايدي شرار خلقه ، فإنه من الشقاوة .ص٢٤٤

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : العامل على غير بصيرة كالسائر على طريق ، فلا تزيده سرعة السير إلا بعدا .ص٢٤٤

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا.ص٢٤٤

★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له (ع): قوم يعملون بالمعاصي ويقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت ، فقال :
هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني ، كذِبوا ليس يرجون ، إنّ من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه.ص٢٤٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنا لنحب من كان عاقلا عالما فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ، إنّ الله خصّ الأنبياء (ع) بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله ، وليسأله إياها ، وقيل له : وما هي ؟.. قال (ع) :
الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر واداء الأمانة واليقين وحسن الخلق والمروة .ص٢٤٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : من أوثق عرى الإيمان ان تحب في الله ، وتبغض في الله ، وتعطي في الله ، وتمنع في الله .ص٢٤٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا يتّبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خلال : صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته ، وسنّة هدى يُعمل بها ، وولد صالح يدعو له .ص ٢٤٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ الله علم انّ الذنب خير للمؤمن من العجب ، ولولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب أبدا .ص٢٤٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ليس لإبليس جند اشد من النساء والغضب .ص٢٤٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ولم يخلق الله يقينا لا شك فيه ، اشبه بشك لا يقين فيه من الموت .ص٢٤٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إذا رايتم العبد يتفقّد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه ، فاعلموا انه قد مُكر به .ص٢٤٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر .ص٢٤٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له : من اكرم الخلق على الله ؟.. فقال (ع) : اكثرهم ذكرا لله واعملهم بطاعة الله.. قلت : فمن ابغض الخلق إلى الله ؟.. قال (ع) : من يتهم الله.. قلت : احد يتهم الله ؟.. قال (ع) : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ، فذلك يتهم الله . الخبر .ص٢٤٧

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : القضاة أربعة : ثلاثة في النار وواحد في الجنة :

رجل قضى بجورٍ ، وهو يعلم ، فهو في النار .. ورجل قضى بجور ، وهو لا يعلم ، فهو في النار .. ورجل قضى بحق ، وهو لا يعلم ، فهو في النار .. رجل قضى بحق ، وهو يعلم ، فهو في الجنة .ص٢٤٧

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) لداود الرقي : تُدخِل يدك في فم التنين إلى المرفق ، خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان .ص٢٤٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : قضاء الحوائج إلى الله ، واسبابها – بعد الله – العباد تجري على أيديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله الشكر ، وما زُوي عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر ، فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم ، فإنّ الله اعلم بما يصلحكم وانتم لا تعلمون .ص٢٤٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : احَبّ إخواني إليّ من اهدى إليّ عيوبي .ص٢٤٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا تكون الصداقة إلا بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منه ، وإلا فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة :

فاولها : ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة .

والثانية : ان يرى زينك زينه وشينك شينه .

والثالثة : ان لا تغيّره عليك ولاية ولا مال .
والرابعة : لا يمنعك شيئا تناله مقدرتُه .
والخامسة : – وهي تجمع هذه الخصال – ان لا يسلّمك عند النكبات .ص٢٥٠
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) للمفضل : اوصيك بست خصال تبلّغهن شيعتي ، قلت : وما هنّ يا سيدي؟!.. قال (ع) :
اداء الأمانة إلى من ائتمنك ، وان ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك ، واعلم انّ للأمور اواخر فاحذر العواقب ، وانّ للأمور بغتات فكن على حذر ، وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وَعِرا ، ولا تعدنّ اخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه .ص٢٥٠
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة : برّ الوالدين بَرَّين كانا او فاجرين ، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، واداء الأمانة إلى البرّ والفاجر .ص٢٥٠
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إني لأرحم ثلاثة وحقّ لهم ان يُرحموا : عزيز اصابته مذلة بعد العز ، وغني اصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخفّ به اهله والجهلة.ص٢٥٠
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال : همٌّ لا يفنى ، واملٍ لا يُدرك ، ورجاء لا يُنال .ص٢٥٠
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من اخ انيس ، وكسب درهم حلال .ص٢٥١
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : كفى بالمرء خزيا ان يلبس ثوبا يشهره ، أو يركب دابة مشهورة ، قلت : وما الدابة المشهورة ؟..قال : البلقاء . ص٢٥٢
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا يبلغ احدكم حقيقة الإيمان حتى يحب ابعد الخلق منه في الله ، ويبغض اقرب الخلق منه في الله .ص٢٥٢
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : من انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه ، وعلم انّ المنعَم عليه الله ، فقد ادّى شكرها ، وإن لم يحرك لسانه ، ومن علم انّ

المعاقِب على الذنوب الله فقد استغفر وإن لم يحرك به لسانه ، وقرأ :
﴿ إن تبـدوا ما في أنفسكم او تخفـوه ﴾ .ص٢٥٢
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : خصلتين مهلكتين : تُفتي الناس برأيك ، او تدين بما لا تعلم.ص٢٥٢
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : الصفح الجميل ان لا تعاقب على الذنب ، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى. ص٢٥٣
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ليس الإيمان بالتّحلّي ولا بالتمني ، ولكن الإيمان ما خلُص في القلوب ، وصدّقته الأعمال .ص٢٥٣
★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له خلوت بالعقيق وتعجّلت الوحدة ، قال (ع) : لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ، اقلّ ما يجد العبد في الوحدة الراحة من مدارة الناس .ص٢٥٤
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : المؤمن في الدنيا غريب ، لا يجزع من ذلها ، ولا يتنافس اهلها في عزها .ص٢٥٤
★ [التحف ص٣٥٧] : قيل له : اين طريق الراحة ؟.. فقال (ع) : في خلاف الهوى ، وقيل : فمتى يجد الراحة ؟.. فقال (ع) : عند اول يوم يصير في الجنة .ص٢٥٤
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع): لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت ، والفقه ، وحسن الخلق ابداً .ص٢٥٤
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع): المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ، ويطفئ نوره . ص٢٥٥
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع): الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله .ص٢٥٥
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) لبعض شيعته : ما بال اخيك يشكوك ؟.. فقال : يشكوني إن استقصيت عليه حقي ، فجلس مغضبا ، ثم قال : كانك إذا استقصيت عليه حقك لم تسئ ، ارايتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء

الحساب ، اخافوا ان يجور الله عليهم ؟.. لا ، ولكن خافوا الاستقصاء ، فسماه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .ص٢٥٦

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) :ا الخُلق خلقان : احدهما نيّة ، والآخر سجية ، قيل : فايهما افضل ؟.. قال (ع) : النية ، لأن صاحب السجية مجبول على امر لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبّراً فهذا افضل .ص٢٥٧

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا - وإن لم يظهروا التودد بالسنتهم - كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار ، وإنّ بُعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا - وإن اظهروا التودد بالسنتهم - كبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد .ص٢٥٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : يا اهل الإيمان ومحلّ الكتمان !.. تفكروا وتذكّروا عند غفلة الساهين .ص٢٥٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع): المروة مروتان : مروة الحضر ومروة السفر :
فاما مروة الحضر : فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة اهل الخير ، والنظر في التفقه .
واما مروة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صَحْبك ، وترك الرواية عليهم إذا انت فارقتهم . ص٢٥٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : اعلم انّ ضارب علي بالسيف وقاتله ، لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ، ثم قبلت ذلك منه لأديت إليه الأمانة .ص٢٥٨

★ [التحف ص٣٥٧] : قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) : يجوز ان يزكي الرجل نفسه ؟.. فقال : نعم إذا اضطر إليه ، اما سمعت قول يوسف :
﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ ، وقول العبد الصالح :
﴿ انا لكم ناصح امين ﴾ .ص٢٥٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : أوحى الله إلى داود (ع) : يا داود !.. تريد

وأُريد ، فإن اكتفيت بما اريد مما تريد ، كفيتك ما تريد ، وإن ابيت إلا ما تريد ، اتعبتك فيما تريد وكان ما اريد .ص٢٥٩

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : قال لقمان لابنه : خف الله خيفة لو جئته ببِرّ الثقلين لعذّبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ، ثم قال (ع) : ما من مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا .ص٢٦٠

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ لله عبادا من خلقه في ارضه يُفزع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة ، اولئك هم المؤمنون حقا ، آمنون يوم القيامة.. الا وإنّ احبّ المؤمنين إلى الله : من اعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين .ص٢٦١

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب ، ويعصمان من الذنوب ، فصلوا إخوانكم ، وبرّوا إخوانكم ، ولو بحسن السلام ورد الجواب .ص٢٦١

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع): من صحة يقين المرء المسلم ان لا يُرضي الناس بسخط الله ، ولا يحمدهم على ما رزق الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإنّ رزقَه لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كره كاره ، ولو انّ احدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت ، لادركه قبل موته كما يدركه الموت. ص٢٦٣

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : مِنْ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحنه اذنه ، ولا يمتدح بنا معلنا ، ولا يواصل لنا مغضبا ، ولا يخاصم لنا وليا ، ولا يجالس لنا عائبا .. قال له مهزم : فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعة ؟..

قال (ع) : فيهم التمحيص ، وفيهم التمييز ، وفيهم التنزيل ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم ، واختلاف يبدّدهم.. شيعتنا مَنْ لا يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسال وإن مات جوعا..

قلت : فاين اطلب هؤلاء ؟.. قال (ع) :

اطلبهم في اطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشُهم ، المنتقلة دارهم ، الذين

إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يُعادوا ، وإن خطبوا لم يُزوّجوا ، وإن رأوا منكرا أنكروا ، وإن خاطبهم جاهل سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذو الحاجة منهم رحموا ، وعند الموت هم لا يحزنون ، ولم تختلف قلوبهم ، وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان .ص٢٦٤

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ثلاث خصال هنّ أشد ما عمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء لأخيه ، وذكر الله على كل حال ، قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال ؟.. قال (ع) : يذكر الله عند كل معصية يهمّ بها ، فيحول بينه وبين المعصية .ص٢٦٤

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) :إذا نزلت بك نازلة فلا تشكُها إلى أحدٍ من أهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض إخوانك ، فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إما كفاية ، وإما معونة بجاه ، أو دعوة مستجابة ، أو مشورة برأي .ص٢٦٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا تكونن دوّارا في الأسواق ، ولا تكن شرّاء دقائق الأشياء بنفسك ، فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه ، إلا في ثلاثة أشياء : شراء العقار ، والرقيق ، والإبل .ص٢٦٥

★ [التحف ص٣٥٧] : قال له يونس : لَولائي لكم وما عرّفني الله من حقكم ، أحبّ إليّ من الدنيا بحذافيرها !.. قال يونس :
فتبيّنت الغضب فيه ، ثم قال (ع) :
يا يونس !.. قستنا بغير قياس ، ما الدنيا وما فيها ؟.. هل هي إلا سد فورة ، أو ستر عورة ، وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة .ص٢٦٦

★ [التحف ص٣٥٧] : كنت في حلقة بالمدينة ، فذكروا الجود فأكثروا ، فقال رجل منهم يكنّى أبا دلين :
إنّ جعفراً وإنه لولا أنه – وضمّ يده – فقال لي أبو عبد الله (ع) : تجالس أهل المدينة ؟.. قلت : نعم ، قال (ع) :
فما حدّثت بلّغني فقصصت عليه الحديث ، فقال (ع) :

ويح ابي دلين !.. إنما مثله مثل الريشة تمرّ بها الريح فتطيّرها ، ثم قال : قال رسول الله (ص) :
كل معروف صدقة ، وافضل الصدقة عن ظهر غنى ، وابدا بمن تعول ، واليد العليا خير من السفلى ، ولا يلوم الله على الكفاف ، اتظنون ان الله بخيل ، وترون انّ شيئا اجود من الله ؟..
إنّ الجواد السيد من وضع حق الله موضعه ، وليس الجواد من ياخذ المال من غير حلّه ، ويضع في غير حقه ، امّا والله إني لأرجو ان القى الله ولم اتناول ما لا يحلّ بي ، وما ورد عليّ حق الله إلا امضيته ، وما بتّ ليلة قط ولله في مالي حق لم أرده .ص٢٦٧
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في صيام ، ولا يُتْم بعد احتلام ، ولا صمت يومٍ إلى الليل ، ولا تعرّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق قبل النكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا يمين لولد مع والده ، ولا للمملوك مع مولاه ، ولا للمراة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة .ص٢٦٨
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : ليس من احد – وإن ساعدته الأمور – بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه ، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته ، لأنّ من شان الأيام السلب ، وسبيل الزمن الفوت.ص٢٦٨
★ [التحف ص٣٥٧] : كان (ع) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني ، والحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كانت كانت ، والحمد لله على الأمر الذي شاء ان يكون وكان .ص٢٦٨
★ [التحف ص٣٥٧] : قال (ع) : يقول الله : من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا ، واسكنته جنتي .ص٢٦٩
★ [السرائر] : قال (ع) : من اخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، اغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر ،

ومن خـاف الله خـاف منـه كـل شـيء ، ومن لـم يخف الله اخـافـه الله من كـل شيء .

ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل ، ومن لم يستحِ من طلب الحلال وقنع به خفّت مؤونته ونعّم اهله ، ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق به لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام .ص٢٧٠

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : المؤمن يُداري ولا يُماري.. من اعتدل يوماه فهو مغبون.. ومن كان في غده شرا من يومه فهو مفتون.. ومن لم يتفقّد النقصان في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له.. ومن ادّب من غير عمد كان للعفو اهلا.. اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج .ص٢٧٧

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء : على العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق :

فالعبارة للعوام ، والإشارة للخواص ، واللطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء .ص٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : من اخلاق الجاهل الإجابة قبل ان يسمع ، والمعارضة قبل ان يفهم ، والحكم بما لا يعلم .ص٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : سرك من دمك فلا تُجريه في غير أوداجك .ص٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : إنّ القلب يحيا ويموت ، فإذا حيي فأدبه بالتطوع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض .ص٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : لا تحدّث من تخاف ان يكذّبك ، ولا تسال من تخاف ان يمنعك ، ولا تثق إلى من تخاف ان يعذبك ، ومن لم يواخِ إلاّ مَنْ لا عيب فيه قلّ صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كل ذنب كثر تَبِعته .ص٢٧٨

★ [كتاب الأربعين] : قال (ع) : إنّ الزّهاد في الدنيا نور الجلال عليهم ، واثر الخدمة بين اعينهم ، وكيف لا يكونون كذلك وإنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيُرى عليه اثرُه ، فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يُرى اثره عليه .ص٢٧٨

باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه

★ [التحف ص٣٠١] : وصية الصادق (ع) إلى عبد الله بن جندب :

يا عبد الله !.. لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا اولياءنا ، ولقد جلّت الآخرة في اعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ، ثم قال:

آه !.. آه !.. على قلوب حُشيت نوراً ، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم ، والعدوّ الأعجم ، انسوا بالله واستوحشوا مّما به استانس المترفون ، اولئك اوليائي حقاً ، وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية .

يا بن جندب !.. حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه ، فيكون محاسبَ نفسه ، فإن راى حسنة استزاد منها ، وإن راى سيئة استغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة .

طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها !..

طوبى لعبدٍ طلب الآخرة وسعى لها !..

طوبى لمن لم تُلهه الأماني الكاذبة !.. ثم قال (ع) :

رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً ، كانوا دعاة إلينا باعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليسوا كمن يذيع اسرارنا .

يا بن جندب !.. إنما المؤمنون الذين يخافون الله ، ويشفقون ان يُسلبوا ما أُعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وَجِلوا واشفقوا ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا مما اظهره من نفاذ قدرته ، وعلى ربّهم يتوكلون .

يا بن جندب !.. قديماً عمر الجهل وقوي اساسه ، وذلك لاتخاذهم دين الله

لعباً ، حتى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعمله يريد سواه ، اولئك هم الظالمون .
يا بن جندب ! .. لو ان شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولأظلّهم الغمام ، ولأشرقوا نهاراً ، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ، ولما سألوا الله شيئاً إلا اعطاهم .
يا بن جندب ! .. لا تقُل في المذنبين من اهل دعوتكم إلاّ خيراً ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم ، وسلوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولاّنا ، ولم يوال عدوّنا وقال ما يعلم ، وسكت عما لا يعلم ، او اشكل عليه فهو في الجنة .
يا بن جندب ! .. يهلك المتكّل على عمله ، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله ، قلت له : فمن ينجو؟.. قال :
الذين هم بين الرجاء والخوف ، كانّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب .
يا بن جندب ! .. من سرّه ان يزوّجه الله الحور العين ، ويتوّجه بالنّور ، فليُدخل على اخيه المؤمن السرور .
يا بن جندب ! .. اقلّ النوم بالليل والكلام بالنّهار ، فما في الجسد شيء اقلّ شكراً من العين واللّسان ، فإنّ امّ سليمان قالت لسليمان (ع) :
يا بنيّ إيّاك والنوم ! .. فإنه يُفقرك يوم يحتاج الناس إلى اعمالهم .
يا بن جندب ! .. إن للشيطان مصائد يصطاد بها ، فتحاموا شباكه ومصائده ، قلت : يا بن رسول الله وما هي ؟! .. قال (ع) :
امّا مصائده فصدٌّ عن برّ الإخوان ، وامّا شباكه فنومٌ عن قضاء الصلوات التي فرضها الله ، امَا إنه ما يُعبد الله بمثل نقل الاقدام إلى بر الإخوان وزيارتهم ، ويل للساهين عن الصلوات ، النائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات ، ﴿ أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ﴾ .
يا بن جندب ! .. من اصبح مهموما لسوى فكاك رقبته ، فقد هوّن عليه

الجليل ، ورغب من ربه في الربح الحقير ، ومن غشّ اخاه وحقّره وناواه جعل الله النار مأواه ، ومن حسد مؤمنا انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

يا بن جندب !.. الماشي في حاجة اخيه كالساعي بين الصفا والمروة ، وقاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد ، وما عذّب الله امّة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم .

يا بن جندب !.. بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب ، فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ، ومواساة الإخوان في الله ، وليس من شيعتنا من يظلم الناس....

يا بن جندب !.. احببْ في الله ، وابغضْ في الله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالهدى ، يُقبل عملُك فإنّ الله يقول :

﴿ وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى ﴾ فلا يُقبل إلاّ الإيمان ، ولا إيمان إلاّ بعمل ، ولا عمل إلاّ بيقين ، ولا يقين إلاّ بالخشوع ، وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتدى يُقبل عمله وصعد إلى الملكوت مُتقبّلاً :

﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾.

يا بن جندب !.. إن احببت ان تجاور الجليل في داره ، وتسكن الفردوس في جواره ، فلتهن عليك الدنيا ، واجعل الموت نصب عينك ، ولا تدّخر شيئاً لغد ، واعلم انّ لك ما قدّمت وعليك ما أخّرت .

يا بن جندب !.. من حَرم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوّه ، من يثق بالله يكفه ما اهمّه من امر دنياه وآخرته ، ويحفظ له ما غاب عنه ، وقد عجز من لم يعدّ لكل بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً ، ولكل عسرُ يسراً ، صبّر نفسك عند كلّ بلية في ولد او مال او رزية ، فإنّما يقبض عاريته وياخذ هبته ، ليبلو فيهما صبرك وشكرك .

وارج الله رجاء لا يُجرئك على معصيته ، وخفه خوفاً لا يُؤيسك من رحمته ،

ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه ، فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك ، فإنّ افضل العمل العبادة والتواضع ، فلا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك ما خلّفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ، ولا تنظر إلاّ إلى ما عندك ، ولا تتمنّ ما لست تناله ، فإنّ من قَنِع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك .

ولا تكن بَطِراً في الغنى ، ولا جزعاً في الفقر ، ولا تكن فظاً غليظاً يكره الناس قربك ، ولا تكن واهناً يحقّرك من عرفك ، ولا تشارّ (تخاصم) من فوقك ، ولا تسخر بمن هو دونك ، ولا تنازع الامر اهله ، ولا تُطع السفهاء ، ولا تكن مَهيناً تحت كل احد ، ولا تتكلنّ على كفاية احد .

وقف عند كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل قلبك قريباً تشاركه ، واجعل علمك والداً تتّبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهده ، وعارية تردّها ، فإنّك قد جُعلتَ طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحة ، وبُيّن لك الداء ، ودُللت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك .

وإن كانت لك يدٌ عند إنسان ، فلا تُفسدها بكثرة المنن والذكر لها ، ولكن اتبعها بافضل منها ، فإنّ ذلك اجملُ بك في اخلاقك ، واوجبُ للثواب في آخرتك ، وعليك بالصمت تُعدّ حليماً - جاهلاً كنت او عالماً - فإنّ الصمت زين لك عند العلماء ، وستر لك عند الجهال .

يا بن جندب !.. إنّ عيسى بن مريم (ع) قال لاصحابه : ارايتم لو انّ احدكم مرّ باخيه ، فراى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته ، اكان كاشفاً عنها كلّها ، ام يردّ عليها ما انكشف منها ؟.. قالوا : بل نردّ عليها ، قال : كلاّ ، بل تكشفون عنها كلّها - فعرفوا انّه مَثَلٌ ضربه لهم - فقيل : يا روح الله !.. وكيف ذلك ؟.. قال :

الرجل منكم يطّلع على العورة من اخيه فلا يسترها ، بحقّ اقول لكم إنّكم لا تصيبون ما تريدون إلا بترك ماتشتهون ، ولا تنالون ما تاملون إلاّ بالصبر على تكرهون .

إيّاكم والنظرة !.. فإنّها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ..

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه ، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب ، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد ، إنّما النّاس رجلان : مبتلى ومعافى ، فارحموا المبتلى ، واحمدوا الله على العافية .

يا بن جندب ! .. صل من قطعك ، واعط من حرمك ، واحسن إلى من أساء إليك ، وسلّم على من سبّك ، وانصف من خاصَمَك ، واعف عمّن ظلمك كما انّك تحبّ ان يعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ، الا ترى ان شمسه اشرقت على الأبرار والفجّار ، وانّ مطره ينزل على الصالحين والخاطئين .

يا بن جندب ! .. لا تتصدّق على اعين الناس ليزكّوك ، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت اجرك ، ولكن إذا أُعطيت بيمينك فلا تُطلعْ عليها شمالك ، فإنّ الذي تتصدّق له سراً ، يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرّك ان لا يطّلع النّاس على صدقتك ، واخفضِ الصّوت ، إنّ ربّك الذي يعلم ما تُسرّون وما تُعلنون ، قد علم ما تريدون قبل ان تسالوه ، وإذا صُمْت فلا تغتب احداً ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالذي يصوم رئاء الناس ، مغبّرة وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، يابسة افواههم لكي يعلم الناس انّهم صيّام ....

يا بن جندب ! .. قال الله عز وجل في بعض ما اوحى : إنما اقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ، ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعظم على خلقي ، ويطعم الجائع ، ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، اجعل له في الظلمة نورا ، وفي الجهالة حلما ، اكلأه بعزتي ، واستحفظه ملائكتي ، يدعوني فالبيه ، ويسالني فاعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق اثمارها ، ولا تتغير عن حالها .... الخبر .ص٢٨٥

★ [التحف ص٣٠٧] : وصيته (ع) لابي جعفر محمد بن النعمان الأحول :
اعلم انّ الحسنَ بن علي (ع) لما طُعن واختلف الناس عليه ، سلّم الأمر لمعاوية فسلّمت عليه الشيعة :

" عليك السلام يا مذلّ المؤمنين " ، فقال (ع):
ما انا بمذلّ المؤمنين ، ولكنّي معزّ المؤمنين ، إني لما رايتكم ليس بكم عليهم قوة ، سلّمت الامر لأبقى انا وانتم بين اظهرهم ، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها ، وكذلك نفسي وانتم لنبقى بينهم....
يا بن النعمان !.. إياك والمراء فإنّه يُحبط عملك ، وإياك والجدال فإنّه يوبقك ، وإياك وكثرة الخصومات فإنّها تبعّدك من الله.. ثم قال :
إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام ، كان احدهم إذا اراد التعبّد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين ، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبّد ، وإلاّ قال ما انا لما اروم باهل ، إنّما ينجو من اطال الصمت عن الفحشاء ، وصبر في دولة الباطل على الأذى ، أولئك النجباء الاصفياء الأولياء حقاً وهم المؤمنون.
إنّ ابغضكم إليّ المتراسّون المشّاؤون بالنمائم ، الحَسَدة لإخوانهم ، ليسوا مني ولا انا منهم ، إنما اوليائي الذين سلّموا لامرنا ، واتبعوا آثارنا ، واقتدوا بنا في كل امورنا.. ثم قال:
والله لو قدّم احدكم ملء الأرض ذهباً على الله ، ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار.
يا بن النعمان !.. إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزراً ، بل هو اعظم وزراً ، بل هو اعظم وزراً .
يا بن النعمان !.. إنه من روي علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ، ولم يقتلنا خطا....
يا بن النعمان !.. إنا اهل بيت لا يزال الشيطان يُدخل فينا من ليس منا ولا من اهل ديننا ، فإذا رفعه ونظر إليه الناس امره الشيطان فيكذّب علينا ، وكلما ذهب واحد جاء آخر....
يا ابا جعفر !.. ما لكم وللناس كفوا عن الناس ، ولا تدعوا احداً إلى هذا الامر ، فوالله لو انّ اهل السماوات والأرض اجتمعوا على ان يضلوا

عبـدا يريـد الله هـداه مـا استطاعـوا ان يُضلـوه ، كـفـوا عن النـاس ولا يقـل احدكم اخي وعمي وجاري ، فإنّ الله جل وعز إذا اراد بعبد خيرا طيّب روحه ، فلا يسمع معروفا إلا عرفه ، ولا منكرا إلا انكره ، ثم قذف الله في قلبه كلمـة يجمع بها أمـره .

يا بن النعمـان !.. إن اردت ان يصفـو لك ودّ اخيـك فـلا تمـازحنّه ، ولا تمـارينّه ، ولا تبـاهينّه ، ولا تشـارّنه ، ولا تُطـلع صـديقك من سـرك إلا على مـا لـو اطّلع عليـه عـدوك لـم يضـرك ، فإنّ الصـديق قـد يكـون عـدوك يـوما....

يا بن النعمـان !.. إن الله جلّ وعزّ إذا اراد بعبدٍ خيراً نكت في قلـبه نكتة بيضاء ، فجـال القـلب بطلب الحقّ ، ثـمّ هـو إلى امـركم اسرع من الطّـير إلى وكـره .... الخبر .ص٢٩٢

★ [التـحف ص٣١٣] : كتب (ع) إلى جماعة شيعته واصحابه : إياكم ان يبغي بعضكم على بعض !.. فإنّها ليست من خصال الصالحين ، فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بُغي عليـه ، ومن نصره الله غَلَب واصـاب الظفـر من الله....

إياكم ان تشره نفوسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم !.. فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدنيا ، حَالَ الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنّة ابد الآبدين.ص٢٩٥

بـاب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليهما السلام

★ [التحف ص٣٨٣] : وصيته (ع) لهشام وصفته للعقل :

يا هشام !.. لكل شيء دليل ، ودليل العاقل التفكّر ، ودليل التفكّر الصمت.. ولكلّ شيء مطيّة ، ومطية العاقل التواضع ، وكفى بك جهلاً ان تركب ما نُهيت عنه .

يا هشام !.. لو كان في يدك جوزة وقال الناس : في يدك لؤلؤة ، مـا كـان

ينفعك وانت تعلم انّها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس : إنّها جوزة ، ما ضرّك وانت تعلم انّها لؤلؤة....

يا هشام !.. ما من عَبدٍ إلاّ ومَلَكٌ آخذ بناصيته ، فلا يتواضع إلاّ رفعه الله ولا يتعاظم إلاّ وضعه الله.

يا هشام !.. إنّ لله على الناس حجتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة : فامّا الظاهرة فالرسول والانبياء والائمة ، وامّا الباطنة فالعقول.

يا هشام !.. إنّ العاقل ، الذي لا يُشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام !.. من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكانّما اعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول امله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكانّما اعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام !..كيف يزكو عند الله عملك ، وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك ، واطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام !.. الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربّه ، وكان الله آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة.

يا هشام !.. نُصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يُعتقد ، ولا علم إلا من عالم ربّاني ، ومعرفة العالم بالعقل.

يا هشام !.. قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام !.. إنّ العاقل رضي بالدّون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام !.. إن كان يغنيك ما يكفيك فادنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك.

يا هشام !.. إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام !.. إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا انّ الدنيا طالبة ومطلوبة ، والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام !.. من اراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين ، فليتضرع إلى الله في مسالته بان يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

يا هشام !.. إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين انّهم قالوا:

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك انت الوهاب﴾ حين علموا انّ القلوب تزيغ ، وتعود إلى عماها ورداها ، إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون احد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدقاً ، وسرّه لعلانيته موافقاً ، لانّ الله لم يدلّ على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه.

يا هشام !.. كان امير المؤمنين (ع) يقول : ما من شيء عُبد الله به افضل من العقل ، وما تمّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى :

الكفر والشر منه مامونان ، والرشد والخير منه مامولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، نصيبه من الدنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره ، الذل احبّ إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع احب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه وانه شرّهم في نفسه ، وهو تمام الامر ....

يا هشام !.. لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم .

يا هشام !.. لا دين لمن لا مروّة له ، ولا مروة لمن لا عقل له ، وإنّ اعظم الناس قدراً ، الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً ، امّا إنّ ابدانكم ليس لها ثمن إلا الجنّة ، فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام !.. إنّ امير المؤمنين (ع) كان يقول : (لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجلٌ فيه ثلاث خصال :

يجيب إذا سُئل ، وينطق إذا عجز القوم عن لكلام ، ويشير بالراي الذي فيه صلاح اهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو احمق).. وقال الحسن بن علي (ع) :

(إذا طلبتهم الحوائج فاطلبوها من اهلها) ، قيل : يا بن رسول الله ومَنْ اهلُها ؟!.. قال : (الذين قصّ الله في كتابه وذكَرهم فقال :

﴿ إنما يتذكر اولو الألباب ﴾ قال : هم اولوا العقول).. وقال عليّ بن الحسين (ع) :

مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وادب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ ، واستثمار المال تمام المروة ، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة ، وكفّ الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

يا هشام !.. إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسال من يخاف منعه ، ولا يعدْ ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنّف برجائه ، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه ، وكان امير المؤمنين (ع) يوصي اصحابه يقول :

" اوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، وان تصلوا من قطعكم ، وتعفوا عمّن ظلمكم ، وتعطوا على من حرمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وطبيعتكم السخاء ، فإنه لا يدخل الجنّة بخيل ، ولا يدخل النار سخي " .

يا هشام !.. رحم الله من استحيا من الله حق الحياء ، فحفظ الراس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلَى ، وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات.

يا هشام !.. من كفّ نفسه من اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام !.. إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه....

يا هشام !.. افضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به : الصلاة ، وبرّ الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر....

يا هشام !.. إنّ كل الناس يبصر النّجوم ، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها منكم إلاّ من عمل بها.

يا هشام !.. إنّ المسيح (ع) قال للحواريّين:

يا عبيد السوء !.. يهولكم طول النخلة ، وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقها ، كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة ، فيطول عليكم امده ، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها .

يا عبيد السوء !.. نقّوا القمح وطيّبوه وادقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله ، كذلك فاخلصوا الإيمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه .

بحق اقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة ، لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه ، كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

يا عبيد الدنيا !.. بحق اقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبّون ، فلا تنظروا بالتوبة غداً ، فإنّ دون غدٍ يوماً وليلة ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح.

بحقّ اقول لكم: إنّ من ليس عليه دَين من الناس ، اروح واقلّ همّاً ممّن عليه الدَّين ، وإن احسن القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة اروح همّاً ممن عمل

الخطيئة ، وإن اخلص التوبة واناب ، وإنّ صغار الذنوب ومحقّراتها من مكائد إبليس ، يحقّرها لكم ويصغّرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم.
بحق أقول لكم : إنّ الناس في الحكمة رجلان : فرجل اتقنها بقوله وصدّقها بفعله ، ورجل اتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل !.. وويل للعلماء بالقول !..
ياعبيد السوء !.. اتخذوا مساجد ربّكم سجوناً لاجسادكم وجباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ، إنّ اجزعكم عند البلاء لاشدكم حباً للدنيا ، وإنّ اصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا .
يا عبيد السوء !.. لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ، ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأسُد العاتية ، كما تفعل بالفراس ، كذلك تفعلون بالناس ، فريقاً تخطفون ، وفريقاً تخدعون ، وفريقاً تغدرون بهم.
بحقّ اقول لكم : لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً ، كذلك لا تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من افواهكم ، ويبقى الغل في صدوركم .
يا عبيد الدنيا !.. إنّما مثلكم مثل السراج ، يضيء للناس ويحرق نفسه.
يا بني إسرائيل !.. زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جُثواً على الركب ، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة ، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر ....
يا هشام !.. قلة المنطق حكمٌ عظيم ، فعليكم بالصمت ، فإنّه دعة حسنة ، وقلة وزر ، وخفة من الذنوب ، فحصّنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر ، وإنّ الله عزّ وجل يبغض الضحّاك من غير عَجَب ، والمشّاء إلى غير أرَب ، ويجب على

الوالي ان يكّون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبّر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم ، واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل ان يُرفع ، ورفعُه : غيبة عالمكم بين أظهركم .

يا هشام !.. تعلّم من العلم ما جهلت ، وعلّم الجاهل مّما علمت ، وعظّم العالم لعلمه ، ودع منازعته ، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ، ولكن قرّبه وعلّمه....

يا هشام !.. قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني !.. لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، وهمّه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمّنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

يا هشام !.. الغضب مفتاح الشر ، واكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقاً ، وإن خالطت الناس فإن استطعت ان لا تخالط احداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل....

يا هشام !.. قول الله : ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ ، جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر.. من صُنع إليه معروف فعليه ان يكافيء به ، وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام !.. إنّ مَثَل الدنيا مثل الحية مسّها لين ، وفي جوفها السم القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصبيان بايديهم....

يا هشام !.. مَثَل الدنيا مثل ماء البحر ، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله ....

يا هشام !.. تمثّلت الدنيا للمسيح (ع) في صورة امراة زرقاء ، فقال لها : كم تزوجت ؟.. فقالت : كثيرا ، قال : فكلٌّ طلّقك ؟.. قالت : لا ، بل كلاً قتلت ، قال المسيح (ع) : فويح لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بالماضين؟!..

يا هشام !.. إنّ ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله ، وإنّ ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه ، وإذا كان عالما بربه أبصر دينه ، وإن كان جاهلا بربه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، فكذلك لا يقوم الدّين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل .

يا هشام !.. إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لانّ الله جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر من آلة الجهل ، الم تعلم انّ من شمخ إلى السقف براسه شجّه ، ومن خفض راسه استظل تحته واكنّه ، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه .

يا هشام !.. ما اقبح الفقر بعد الغنى ، واقبح الخطيئة بعد النسك ، واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته .

يا هشام !.. لا خير في العيش إلا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

يا هشام !.. ما قُسّم بين العباد افضل من العقل ، نوم العاقل افضل من سهر الجاهل ، ما بعث الله نبيا إلا عاقلا حتى يكون عقله افضل من جميع جهد المجتهدين ، وما ادى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل منه .

يا هشام !.. قال رسول الله (ص): " إذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه ، فإنه يُلقّى الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل " .

يا هشام !.. اوحى الله تعالى إلى داود (ع) : قل لعبادي : لا تجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا ، فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إنّ ادنى ما انا صانع بهم ان انزع محبتي ومناجاتي من قلوبهم .

يا هشام !.. من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ، ومن

تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله ، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير رشده .

يا هشام !.. أوحى الله تعالى إلى داود(ع) : يا داود!.. حذّر فانذّر اصحابك عن حبّ الشهوات ، فإنّ المعلقة قلوبهم شهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني ....

يا هشام !.. إياك ومخالطة الناس والانس بهم ، إلا ان تجد منهم عاقلا ومامونا ، فأنسْ به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية ، وينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله ....

وإياك ان تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة ، فقلت له : فإن وجدت رجلا طالبا له غير انّ عقله لا يتسع لضبط ما القي إليه ؟.. قال (ع) : فتلطّف له في النصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة ، واحذر رد المتكبرين....

واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ، ولم يؤمَن الخائفين بقدر خوفهم ، ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرّج المحزونين بقدر حزنهم ، ولكن بقدر رافته ورحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه ، وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضاه ، ويختار عداوة الخلق فيه .

يا هشام !.. من احبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبا ، إلا ازداد من الله بعدا ، وازداد الله عليه غضبا .

قال هشام : فقلت له : فاي الأعداء اوجبهم مجاهدة؟..قال (ع) :

اقربهم إليك ، واعداهم لك ، واضرهم بك ، واعظمهم لك عداوة ، واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ، ومن يحرّض اعداءك عليك – وهو إبليس الموكل بوسواس من القلوب – فله فلتشتدّ عداوتك ، ولا يكوننّ اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه اضعف منك ركنا في قوته ، واقل

منك ضررا في كثرة شره ، إذا انت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم .
يا هشام !.. من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، وغنى يكفيه مخافة الفقر .
يا هشام !..احذر هذه الدنيا واحذر اهلها ، فإنّ الناس فيها على اربعة أصناف :
رجل متردٍّي معانق لهواه .. ومتعلم مقري كلما ازداد علما ازداد كبراً ، يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه .. وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبّ ان يُعظّم ويُوقّر .. وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به ، فهو عاجز او مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك ، فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا ..... الخبر .ص٣١٦
★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) : المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه.ص٣٢٠
★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) عند قبر حضره : إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق ان يُزهد في اوله ، وإنّ شيئاً هذا اوله لحقيق ان يُخاف آخره . ص٣٢٠
★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) : اشتدت مؤونة الدنيا والدين : فاما مؤونة الدنيا فإنك لا تمدّ يدك إلى شيء منها ، إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه ، واما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد اعوانا يعينونك عليه .ص٣٢٠
★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) : لا تُذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق منها ، فإنّ ذهابها ذهاب الحياء .ص٣٢٠
★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) لبعض ولده : يا بني !.. إياك ان يراك الله في معصية نهاك عنها ، وإياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها !..
وعليك بالجدّ ، ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإنّ الله لا يُعبد حق عبادته ..
وإياك والمزاح !.. فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروتك ،

وإيــاك والضـجـر والكسل ! . . فـإنهـمـا يمنعـان حظـك من الدنيـا والآخـرة . ص٣٢١

★ [التحف ص٤٠٨] : قـال (ع) : اجتهـدوا في ان يـكون زمـانكـم اربع ساعـات :

ساعة لمناجاة الله ، وساعة لأمر المعاش ، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ، ويخلُصون لكم في الباطن ، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم ، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات .

ولا تحدثوا انفسكم بفقر ولا بطول عمر ، فإنه من حدّث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدّثها بطول العمر يحرص .

اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال ، وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه ، واستعينوا بذلك على امور الدين ، فإنه رُوي :

" ليس منا من ترك دنياه لدينه او ترك دينه لدنياه " .ص٣٢١

★ [التـحف ص٤٠٨] : قال (ع) : تفقهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة ، وتمام العبادة إلى المنازل الرفيعة ، والرتب الجليلة في الدين والدنيا ، وفضل الفقيه على العابد ، كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا .ص٣٢١

★ [التـحف ص٤٠٨] : قال (ع) : كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون .ص٣٢٢

★ [التحف ص٤٠٨] : قال ابو حنيفة : حججت في أيام أبي عبد الله الصادق (ع) ، فلما اتيت المدينة دخلت داره ، فجلست في الدهليز انتظر إذنه ، إذ خرج صبي يدرج ، فقلت : يـا غـلام ! ..اين يضع الغريب الغائط من بلدكـم ؟..قـال : على رسلك ، ثم جلس مستندا إلى الحائط ، ثم قال :

توقّ شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وافنية المساجد ، وقارعة الطريق ، وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، وضع حيث شئت . .فاعجبني ما سمعت من الصبي ، فقلت له : ما اسمك ؟ . . فقال :

انا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، فقلت له : يا غلام !.. ممن المعصية ؟.. فقال (ع) :
إنّ السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث : إما ان تكون من الله - وليست منه - فلا ينبغي للرب ان يعذب العبد على ما لا يرتكب ، وإما ان تكون منه ومن العبد - وليست كذلك - فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف ، وإما ان تكون من العبد - وهي منه - فإن عفا فبكرمه وجوده ، وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته.. قال ابو حنيفة : فانصرفت ولم الق ابا عبد الله (ع) ، واستغنيت بما سمعت.ص٣٢٤

★ [التحف ص٤٠٨] : راى رجلان يتسابان فقال (ع) : البادي اظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم.ص٣٢٤

★ [التحف ص٤٠٨] : قال (ع) : ينادي مناد يوم القيامة : الا من كان له على الله اجر فليقم ، فلا يقوم إلا من عفا ، واصلح فاجره على الله .ص٣٢٤

★ [التحف ص٤٠٨] : قال السندي بن شاهك - وكان الذي وكّله الرشيد بحبس موسى بن جعفر (ع) - لما حضرته الوفاة : دعني اكفّنك ، فقال (ع) : إنا اهل بيت ، حجُ صرورتنا ، ومهور نسائنا ، واكفاننا من طهور اموالنا .ص٣٢٤

★ [كشف الغمة ٣ / ٤٢] : سمع (ع) رجلا يتمنى الموت ، فقال له : هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟.. قال : لا ، قال :
فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك ؟.. قال : لا ، قال :
فانت إذا تتمنى هلاك الأبد .ص٣٢٧

★ [كشف الغمة ٣ / ٤٥] : قال (ع) : وجدت علم الناس في اربع :
أولها : ان تعرف ربك ، والثانية : ان تعرف ما صنع بك ، والثالثة : ان تعرف ما اراد منك ، والرابعة : ان تعرف ما يخرجك من دينك .ص٣٢٨

★ [الكشي ص٣٨٦] : كتب (ع) ردا على رسالة وهو في الحبس :
ادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته ، ولا تحصر حصرنا ، ووال آل محمد

(ص) ، ولا تقل لما بلغك عنا او نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لما قلناه ، وعلى اي وجه وصفناه ، آمن بما اخبرتك ، ولا تفش ما استكتمنك ، اخبرك انّ من اوجبِ حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لأمر دنياه ولأمر آخرته .ص٣٢٩

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المعروف غلّ لا يفكه إلا مكافاة او شكر ، لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال ، من ولده الفقر ابطره الغنى ، من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن للإحسان عنده موقع ، ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل.ص٣٣٣

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به ، واوجب العمل عليك ما انت مسؤول عن العمل به ، والزمُ العلم لك ما دلك على صلاح قلبك ، واظهر لك فساده ، واحمدُ العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرك جهله ، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه.ص٣٣٣

★ [أعلام الدين] : دخلت عليه (ع) وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه ، فقال : اتحبه ؟..

فقلت : نعم ، وما احببته إلا لكم ، فقال (ع) :

هو اخوك ، والمؤمن اخو المؤمن لأمه وابيه وإن لم يلده ابوه ، ملعون من اتهم اخاه ، ملعون من غشّ اخاه ، ملعون من لم ينصح اخاه ، ملعون من اغتاب اخاه .ص٣٣٣

باب مواعظ الرضا عليه السلام

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى تكون فيه ثلاث خصال :

سنّة من ربه ، وسنّة من نبيّه (ص) ، وسنّة من وليّه (ع) :

فاما السنّة من ربه : فكتمان السر .. واما السنّة من نبيّه (ص) :

فمداراة الناس .. واما السنّة من وليّه (ع) : فالصبر في البأساء والضراء . ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : صاحب النعمة يجب ان يوسّع على عياله .ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع): ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنما العبادة كثرة التفكر في امر الله .ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : لم يخنك الأمين ، ولكن ائتمنت الخائن .ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : إذا اراد الله امرا سلب العباد عقولهم ، فانفذ امره وتمت إرادته ، فإذا انفذ امره رد إلى كل ذي عقل عقله ، فيقول : كيف ذا ومن اين ذا ؟! ..ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع): ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام.ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : سئل (ع) عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهيه عن الله . ٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : كان (ع) إذا اراد ان يكتب تذكرات حوائجه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، اذكرُ إن شاء الله ، ثم يكتب ما يريد .ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله .ص٣٣٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال :

الخير منه مامول ، والشر منه مامون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير الخير من نفسه ، لا يسام من طلب الحوائج إليه ، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره ، الفقر في الله احبّ إليه من الغنى ، والذل في الله احبّ إليه من العز في عدوه ، والخمول اشهى إليه من الشهرة ، ثم قال (ع) :

العـاشرة ومـا العـاشرة ، قيـل لـه : ومـا هي ؟.. قـال (ع) :
لا يرى احدا إلا قـال : هو خير مني واتقى.. إنما الناس رجلان : رجل خير منه واتقى ، ورجل شر منه وادنى ، فإذا لقي الذي شر منه وادنى ، قال : لعل خير هذا باطن وهو خير له ، وخيري ظاهر وهو شر لي ، وإذا راى الذي هو خيـر منه واتقى تواضع له ليلحق به ، فـإذا فعل ذلك فـقد علا مـجده ، وطاب خـيره ، وحسن ذكره ، وساد زمانه .ص٣٣٦

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : للعُجب درجات : منها ان يُزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبـه ويحسب انه يحسن صنعا ، ومنها ان يؤمن العبـد بربه فيمنّ علـى الله ، ولله المنة عليه فيه .ص٣٣٦

★ [التـحف ص٤٤٢] : سئل (ع) : عن حد التوكل ؟..فـقال (ع) : ان لا تخاف احدا إلا الله.ص٣٣٨

★ [التـحف ص٤٤٢] : قال (ع) : الإيمان اربعة اركان : التوكل على الله ، والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله ، والتفويض إلى الله .ص٣٣٨

★ [التـحف ص٤٤٢] : قال (ع) : إنّ الذي يطلب من فضلٍ يكُفّ به عياله ، اعظم اجرا من المجاهد في سبيل الله.ص٣٣٩

★ [التحف ص٤٤٢] : قـال (ع) : إنّـا اهـل بيـتٍ نرى وعدنا علينا دَيناً ، كما صنـع رسـول الله (ص) .ص٣٣٩

★ [التـحف ص٤٤٢] : قيل له : عجّل الله فرجك ، فقال (ع) : ذاك فرجكم انتم ، فاما انّا فوالله ما هو إلا مِزود فيه كفّ سويقٍ ، مختوم بخاتم .ص٣٣٩

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا .ص٣٣٩

★ [التحف ص٤٤٢] : دخلت على ابي الحسن الرضا (ع) ، فقال لي :
يا علي !.. من أحسن الناس معاشاً ؟.. قلت : يا سيدي انت أعلم به مني ، فقال (ع) :

يا علي ! .. من حَسُن معاش غيره في معاشه
يا علي ! .. من أسوا الناس معاشا ؟ .. قلت : انت اعلم ، قال :
من لم يعِش غيره في معاشه .
يا علي ! .. أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ، ما نأت عن قوم فعادت إليهم .
يا علي ! .. إنّ شر الناس من منع رفده ، واكل وحده ، وجلد عبده .ص٣٤٢

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : يا أبا هاشم ! .. العقل حباء من الله ، والأدب كُلفة ؛ فمن تكلّف الأدب قَدِر عليه ، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا .ص٣٤٢

★ [التحف ص٤٤٢] : قيل للرضا (ع) : إنّا كنا في سعة من الرزق ، وغضارة من العيش ، فتغيرت الحال بعض التغير ، فادع الله ان يردّ ذلك إلينا ؟ .. فقال (ع) : اي شيء تريدون ، تكونون ملوكا ؟! .. ايسركم ان تكونوا مثل طاهر وهرثمة ، وإنكم على خلاف ما انتم عليه ؟! .. فقلت :
لا والله ما سرني انّ لي الدنيا فيها ذهبا وفضة ، وإني على خلاف ما انا عليه ، فقال (ع) : إنّ الله يقول :
﴿ اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ﴾ احسِنْ الظن بالله ، فإنّ من حسُن ظنه بالله كان الله عند ظنه .... الخبر .ص٣٤٣

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : لا يقبّل الرجل يد الرجل ، فإنّ قبلة يده كالصلاة له .ص٣٤٥

★ [التحف ص٤٤٢] : قال (ع) : قُبلة الأم على الفم ، وقُبلة الأخت على الخد ، وقُبلة الإمام بين عينيه .ص٣٤٥

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته ضربة بالسيف .. وروَى غيره : عشرون سوطاً .. وقال (ع) :
تفقهوا ! .. وإلا انتم اعراب جهّال .ص٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : منزلة الفقيه في هذا الوقت ، كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل .ص٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع) : إنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السماء واهل الأرض والوحش والطير وحيتان البحر ، وعليكم بالقصد في الغنى والفقر ، والبرّ من القليل والكثير ، فإنّ الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى ياتي يوم القيامة كجبل احد .... الخبر .ص٣٤٦

★ [فقه الرضا] : قال (ع): لا تَدَعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة ، اتكالا على حب آل محمد (ع) ، لا تدعوا حبّ آل محمد (ع) والتسليم لأمرهم ، اتكالا على العبادة ، فإنه لا يَقبل احدهما دون الآخر. ص٣٤٨

★ [فقه الرضا] : قال (ع): رحم الله عبدا حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم ، وايم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا اعزّ ، ولما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء.ص٣٤٨

★ [فقه الرضا] : سئل (ع) : فيمَ المروة ؟.. فقال: الاّ يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث امرك .ص٣٤٩

★ [العدد] : قال (ع) : من كثرت محاسنه مُدح بها واستغنى التمدح بذكرها.... من لم تتابع رايك في صلاحه فلا تصغ إلى رايه ، وانتظر به ان يصلحه شر.... طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة.... ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلان : إما متعبد يريد الآخرة ، او كريم يتنزه عن لئام الناس .... والاسترسال بالانس يذهب المهابة .ص٣٥٣

★ [العدد] : قال (ع) : التّهنية بآجل الثواب ، اولى من التعزية على عاجل المصيبة.ص٣٥٣

★ [العدد] : قال (ع) : إنّ للقلوب إقبالا وإدبارا ونشاطا وفتورا ، فإذا اقبلت بصُرت وفَهِمت ، وإذا ادبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها وفتورها.. لا خير في المعروف إذا رخص .ص٣٥٤

★ [العدد] : قال له رجل : إن الله تعالى فوّض إلى العباد افعالهم ؟.. فقال : هم اضعف من ذلك واقلّ ، قال : فجَبَرهم ؟.. قال : هو اعدل من ذلك

واجــلّ ، قـال : فكيف تقـول ؟.. قـال : نقـول : إنّ الله امـرهم ونهـاهم ، واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه .ص٣٥٤

★ [العـدد] : قال (ع): واجلّ الخلائق واكرمها : اصطناع المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق امل الآمل ، وتصديق مخيلة الراجي ، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة ، والباكين بعد الوفاة.ص٣٥٥

★ [العـدد] : قال (ع) : اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم !.. فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه ، واعلموا انكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله ، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد (ع) : احبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم ، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصة الله..

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف امِن ، ومن اعتبر ابصر ، ومن ابصر فهم ، ومن فهم عقل.. وصديق الجاهل في تعب.. وافضل المال ما وُقي به العرض ، وافضل العقل معرفة الإنسان نفسه.. والمؤمن إذا غضب لم يُخرجه غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم ياخذ اكثر من حقه.. الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامة اسم مشتق من العمى ، ما رضي الله لهم ان شبّههم بالانعام حتى قال : ﴿ بل هم اضل سبيلا ﴾..

صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله.. العقل حباء من الله عز وجل ، والأدب كلفة ، فمن تكلف الأدب قدر عليه ، ومن تكلف العقل لم يزده إلا جهلا..

التواضع درجات : منها ان يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحب ان ياتي إلى احد إلا مثل ما يُؤتى إليه ، إن اتى إليه سيئة وَارَاها بالحسنة.. كاظم الغيظ عافٍ عن الناس ، والله يحب المحسنين . ص٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : اراد المامون قتل رجل فقال له : ما تقول يا ابا الحسن ؟.. فقال : إن الله لا يزيد بحسن العفو إلا عزا ، فعفا عنه .ص٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : اصحبْ السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرّز ، والعامة بالبِشْر .ص٣٥٦

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : المشيّة الاهتمام بالشيء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء .ص٣٥٦

★ [كنز الكراجكي ص١٥٠] : قال (ع) : سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء :

من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه ، فقد استهزا بنفسه .

ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد ، فقد استهزا بنفسه .

ومن استحزم ولم يحذر ، فقد استهزا بنفسه .

ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد ، فقد استهزا بنفسه .

ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا ، فقد استهزا بنفسه .

ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه ، فقد استهزا بنفسه .ص٣٥٦

باب مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

★ [التحف ص٤٥٥] : قال رجل للجواد (ع) : أوصني !.. فقال وتقبل ؟.. قال : نعم ، فقال (ع) : توسّد الصبر ، واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ، وخالف الهوى ، واعلم أنك لن تخلو من عين الله ، فانظر كيف تكون .ص٣٥٨

★ [التحف ص٤٥٥] : قال (ع) : اوحى الله إلى بعض الأنبياء : اما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة ، واما انقطاعك إليّ فيعزّزك بي ، ولكن هل عاديت لي عدوا أو واليت لي وليا .ص٣٥٨

★ [الكافي ٨ / ٥٢] : كتب ابو جعفر (ع) إلى سعد الخير:

واعلموا انّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم ، إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه ، وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه ، وإنما يضلّ من لم يقبل منه هداه ، ثم امكَنَ اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ، ولم يمنع دعاء عباده ، فلعن الله الذين يكتمون ما

انزل الله ، وكتب على نفسه الرحمة ، فسبقت قبل الغضب ، فتمت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يُغضبوه ، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى ، وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه ، وولاهم عدوّهم حين تولّوه.

وكان من نَبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه ، وحرّفوا حدوده ، فهم يروونه ولا يرعونه ، والجهّال يعجبهم حفظهم للرّواية ، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية ، وكان من نبذهم للكتاب ان ولّوه الذين لا يعلمون ، فاوردوهم الهوى ، واصدروهم إلى الردى ، وغيّروا عرى الدين ، ثم ورّثوه في السّفه والصّبا ، فالامة يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، بئس للظالمين بدلاً .... الخبر .ص٣٦٠

★ [الكافي ٨ / ٥٦] : رسالة اخرى له : واعلم رحمك الله انا لا ننال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ، ولا ولايته إلا بمعاداتهم ، وفوت ذلك قليل يسير ، لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.... الخبر .ص٣٦٣

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع): كيف يضيّع مَنْ الله كافله ؟.. وكيف ينجو مَنْ الله طالبه ؟.. ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم ما يفسد اكثر مما يصلح.. القصد إلى الله تعالى بالقلوب ، ابلغ من إتعاب الجوارح بالاعمال .... الخبر ص٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعاً لما تهواه .ص٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال ، وسلّم إلى كل عال .ص٣٦٤

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : الحوائج تُطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء ، والعافية احسن عطاء .ص٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء .ص٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : لا تعادي احدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله

تعالى ، فإن كان محسنا فإنه لا يسلّمه إليك ، وإن كان مسيئا فإن علمَك به يكفيكه فلا تعاده .ص٣٦٥

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : لا تكن وليا لله في العلانية ، عدوا له في السر .ص٣٦٥

بـاب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه

★ [التحف ص٤٨٣] : قال (ع) : إنّ الظالم الحالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه ، وإنّ المحقّ السفيه ، يكاد ان يطفئ نور حقه بسفهه .ص٣٦٥

★ [التحف ص٤٨٣] : قال (ع) : من جمع لك وده ورايه ، فاجمع له طاعتك .ص٣٦٥

★ [التحف ص٤٨٣] : قال (ع): من هانت عليه نفسه فلا تامن شره.ص٣٦٥

★ [التحف ص٤٨٣] : قال (ع) : الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .ص٣٦٦

★ [كشف الغمة ٣/ ١٧٦] : ضمّني وابا الحسن طريق منصرفي من مكّة إلى خراسان - وهو سائر إلى العراق - فسمعته وهو يقول : من اتقى الله يتّقى ، ومن اطاع الله يطاع ، فتلطفت إلى الوصول إليه ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وامرني بالجلوس ، واوّل ما ابتداني به ان قال :

يا فتح !.. من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، ومن اسخط الخالق فايقنْ ان يُحلّ به الخالق سخطَ المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وانّى يُوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه ، والأوهام ان تناله والخطرات ان تحدّه ، والابصار عن الإحاطة به ، جلّ عما يصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعته الناعتون ، نأى في قربه ، وقرُب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قُربه بعيد ، كيّف الكيف فلا يُقال : كيف ؟.. وأيّن الاين فلا يُقال: اين ؟.. إذ هو منقطع الكيفية والأينية ، هو الواحد الاحد الصمد ، لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، فجلّ جلاله ، ام كيف يوصف بكنهه....
يا فتح !..كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول والخليل وولد البتول ، فكذلك لا يُوصف المؤمن المسلّم لأمرنا ، فنبيّنا افضل الانبياء ، وخليلنا افضل الاخلاء ، ووصيّه اكرم الاوصياء ، اسمهما افضل الأسماء ، وكنيتهما افضل الكنى واحلاها ، لو لم يجالسنا إلاّ كفوٌ لم يجالسنا احدٌ ، ولو لم يزوجنا إلاّ كفوٌ لم يزوجّنا احد .
اشد الناس تواضعاً اعظمهم حلماً ، وانداهم كفّاً ، وامنعهم كنفاً ، ورث عنهما اوصياؤهما علمَهما ، فارددْ إليهما الامر وسلّم إليهم ، اماتك الله مماتهم ، واحياك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله .... الخبر .ص٣٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه..
الغنى قلة تمنيّك والرضا بما يكفيك ، والفقر شرّة النفس وشدة القنوط..
والراكب الحرون اسير نفسه ، والجاهل اسير لسانه.. الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال .ص٣٦٨

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) لشخص وقد اكثرَ من إفراط الثناء عليه : أَقبِلْ على ما شانك ، فإنّ كثرة الملَق يهجم على الظنّة.... الخبر .ص٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك .ص٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : المراء يُفسد الصداقة القديمة ، ويحلّل العقدة الوثيقة ، واقلّ ما فيه ان تكون فيه المغالبة ، والمغالبة اسّ اسباب القطيعة .ص٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) لرجل ذم إليه ولدا : العقوق ثكل من لم يُثكل .ص٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : السهر الذّ للمنام ، والجوع يزيد في طِيْب الطعام .ص٣٦٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع): اذكر مصرعك بين يدي اهلك ، ولا طبيب يمنعك ، ولا حبيب ينفعك ص٣٧٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : خير من الخير فاعله ، واجملُ من الجميل قائله ، وارجح من العلم حامله ، وشرّ من الشرّ جالبه ، واهول من الهول راكبه .ص٣٧٠

★ [اعلام الدين] : قال (ع) للمتوكل : لا تطلب الصفا ممن كدّرت عليه ، ولا الوفاء لمن غدرت به ، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، فإنما قلب غيرك كقلبك له. ص٣٧٠

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : القوا النعم بحسن مجاورتها ، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها ، واعلموا انّ النفس أقبلُ شيء لما أُعطِيَتْ ، وامنع شيء لما مُنِعَتْ .ص٣٧٠

باب مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام وكتبه إلى أصحابه

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيُجترا عليك .ص٣٧٠

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : من رضي بدون الشرف من المجلس ، لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم .ص٣٧١

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : إنما خاطب الله العاقل ، والناس فيّ على طبقات : المستبصر على سبيل نجاة ، متمسكٌ بالحق ، متعلقٌ بفرع الأصل ، غير شاكّ ولا مرتاب ، لا يجد عني ملجا ..

وطبقة لم تأخذ الحق من اهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ..

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند انفسهم ، فدعْ من ذَهَب يمينا وشمالا ، فإنّ الراعي إذا اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون سعي ، وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة ! .. فإنهما يدعوان إلى الهلكة .ص٣٧١

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : من الذنوب التي لا تُغفر : ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا .ص٣٧١

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : الإشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة .ص٣٧١

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، اقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .ص٣٧١

★ [التحف ص٤٨٦] : خرج في بعض توقيعاته (ع) عند اختلاف قوم من شيعته في امره : ما مُني احد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شك هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر امرا اعتقدتموه ، ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع ، وإن كان متصلا ما اتصلت امور الله ، فما معنى هذا الشك ؟!.ص٣٧٢

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع): من الفواقر التي تقصم الظهر : جارٌ إن راى حسنة اخفاها ، وإن راي سيئة افشاها.ص٣٧٢

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) لشيعته : اوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (ص) ، صلّوا في عشائرهم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وادّوا حقوقهم ، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه ، وادى الأمانة ، وحَسُن خلقه من الناس قيل : هذا شيعي فيسرني ذلك.

اتقوا الله وكونوا زينا ، ولا تكونوا شينا ، جرّوا إلينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حَسنٍ فنحن اهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك.

لنا حق في كتاب الله ، وقرابة من رسول الله ، وتطهير من الله لا يدّعيه احد غيرنا إلا كذاب ، اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (ص) ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات .

احفظوا ما وصيّتكم به ، واستودعكم الله ، واقرا عليكم السلام .ص٣٧٣

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في امر الله .ص٣٧٣

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : إنكم في آجال منقوصة ، وايام معدودة ، والموت ياتي بغتة ، من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، لكل زارع ما زرع ، لا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدُر له ، من أُعطي خيرا فالله اعطاه ، ومن وُقي شرا فالله وقاه .ص٣٧٣

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلب .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : من تعدّى في طهوره كان كناقضه .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان بالله ، ونفع الإخوان .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : جراة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : لا تكرم الرجل بما يشق عليه .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تحيط بها .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٦] : قال (ع) : ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تُذله .ص٣٧٤

★ [التحف ص٤٨٤] : كتابه (ع) إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري :
سترنا الله وإياك بستره ، وتولاك في جميع امورك بصنعه ، فهمت كتابك

يرحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته اهل بيت نرقّ على اوليائنا ، ونُسرّ بتتابع إحسان الله إليهم ، وفضله لديهم ، ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم ، فاتمّ الله عليك يا إسحاق وعلى من كان مثلك - ممن قد رحمه الله وبصّره بصيرتك - نعمته ، وقدر تمامِ نعمته دخولُ الجنة ، وليس من نعمة - وإن جلّ امرها وعَظُم خطرها - إلا والحمد لله تقدّست اسماؤه عليها مؤدّ شكرها ، وانا اقول :

الحمد لله افضل ما حَمده حامده إلى ابد الابد ، بما منّ الله عليك من رحمته ونجّاك من الهلكة ، وسهّل سبيلك على العقبة .. وايم الله إنها لعقبة كؤود ، شديدٌ امرها ، صعبٌ مسلكها ، عظيمٌ بلاؤها ، قديمٌ في الزبر الاولى ذكرها ..

ولقد كانت منكم في ايام الماضي (ع) إلى ان مضى لسبيله وفي ايامي هذه امور ، كنتم فيها عندي غير محمودي الراي ، ولا مسددي التوفيق.

فاعلم يقيناً يا إسحق انه من خرج من هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً.

يا اسحقا .. ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول :

﴿ ربِّ لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ واي آية اعظم من حجة الله على خلقه ، وامينه في بلاده ، وشهيده على عباده ، من بعد من سلف من آبائه الاولين النبيين ، وآبائه الآخرين الوصيين عليهم اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته.

فاين يُتاه بكم ، واين تذهبون كالانعام على وجوهكم ، عن الحق تصدفون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، او تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ، وطول عذاب في الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إنّ الله بمنّه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه - لا إله إلاّ هو - عليكم ، ليميْز الخبيث من الطيب ،

وليبتلي ما في صدوركم ، وليمحّص ما في قلوبكم ، لتسابقوا إلى رحمة الله ، ولتنفاضل منازلكم في جنّته ، ففرض عليكم الحج والعمرة ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم والولاية ، وجعل لكم باباً تستفتحون به ابواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ، لولا محمد (ص) والأوصياء من ولده لكنتم حيارى ، كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل تُدخَلُ مدينةٌ إلاّ من بابها ، فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم ، قال الله في كتابه :

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ، ففرض عليكم لاوليائه حقوقاً ، امركم بادائها ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم ومآكلكم ومشاربكم ، قال الله :

﴿ قل لا اسئلكم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ ، واعلموا انّ من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه ، والله الغني وانتم الفقراء ، لا إله إلاّ هو .. ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم.

ولولا ما يحبّ الله من تمام النعمة من الله عليكم ، لما رايتم لي خطّاً ، ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد مضيّ الماضي (ع) ، وانتم في غفلة ممّا إليه معادكم .... وإياكم ان تفرّطوا في جنب الله ! .. فتكونوا من الخاسرين.

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ اوليائه ، فقد امركم الله بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الأمر ، رحِمَ الله ضعفكم وغفلتكم وصبركم على امركم ، فما اغرّ الإنسان بربّه الكريم ، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب ، لتصدّعت قلقاً وخوفاً من خشية الله ، ورجوعاً إلى طاعة الله.

اعملوا ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين. ص٢٧٧

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : إنّ للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبُن ، وللاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو

بخل ، وللشجاعة مقدارا ، فإن زاد عليه فهو تهور .. كفاك ادبا تجنّبك ما تكره من غيرك .. احذر كل ذكي ساكن الطرف .. ولو عقل اهل الدنيا خربت .. خير إخوانك من نسي ذنبك إليه ، اضعف الأعداء كيدا من اظهر عداوته .. حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن .... الخبر .ص٣٧٧

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ، ونوّرنا السبع الطرائق باعلام الفتوّة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث الندى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعلم في الآجل ، واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ، ومصابيح الأمم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم أُلبس حلة الاصطفاء لِمَا عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة .... الخبر .ص٣٧٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : من مَدَح غير المستحق فقد قام مقام المتهم .ص٣٧٨

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : ادفع المسالة ما وجدت التحمل يمكنك ، فإنّ لكل يوم رزقا جديدا ، واعلم انّ الإلحاح في المطالب يُسلب البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهُل الدخول فيه ، فما اقرب الصنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ! .. فربما كانت الغِيَر نوع من ادب الله ، والحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمرة لم تُدرك ، وإنما تنالها في اوانها .

واعلم انّ المدبّر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالُك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك ، ويخشاك القنوط .... الخبر .ص٣٧٩

★ [أعلام الدين] : قال (ع) : إنّ الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يُدرك إلا بامتطاء الليل .. من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي .ص٣٨٠

باب مواعظ القائم عليه السلام

★ [الدرة الباهرة] : قال (ع) : اما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون ، واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله ، واما المتلبّسون باموالنا فمن استحلّ منها شيئا فاكل فإنما ياكل النيران ، واما الخمس فقد أبيح لشيعتنا ، وجُعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور امرنا ، لتطيب ولادتهم ولا تخبث ، واما علة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عز وجل قال :

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ إنه لم يكن احد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي ، واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الابصار السحاب ، وإني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لأهل السماء .ص٣٨٠

باب وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة

★ [التحف ص٥١٣] : وإيّاكم والهجران ! .. فإني سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران ، إلاّ برئْتُ من احدهما ولعنتُه ، واكثر ما افعل ذلك بكليهما ، فقال له معتّب : جعلت فداك ! .. هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ .. قال :

لانّه لا يدعو اخاه إلى صلته ، سمعت ابي وهو يقول :

" إذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق احدهما الآخر ، فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول له : يا اخي ! .. انا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما ، إنّ الله تبارك وتعالى حَكَمٌ عدل ياخذ للمظلوم من الظالم " .

لا تحقّروا ولا تجفوا فقراء شيعة آل محمد (ع) ، والطفوهم واعطوهم من الحق الذي جعله الله لهم في اموالكم واحسنوا إليهم .. لا تاكلوا الناس بآل محمد ، فإني سمعت ابا عبد الله (ع) يقول :

" افترق الناس فينا على ثلاث فرق : فرقة احبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا ؛ فقالوا وحفظوا كلامنا ، وقصّروا عن فعلنا ، فسيحشرهم الله إلى النار .. وفرقة احبونا وسمعوا كلامنا ، ولم يقصّروا عن فعلنا ؛ ليستأكلوا الناس بنا ، فيملأ الله بطونهم نارا ، يسلّط عليهم الجوع والعطش.. وفرقة احبونا وحفظوا قولنا واطاعوا امرنا ، ولم يخالفوا فعلنا ، فاولئك منا ونحن منهم " .

ولا تدعوا صلة آل محمد (ع) من اموالكم : من كان غنياً فبقدر غناه ، ومن كان فقيراً فبقدر فقره ، فمن اراد ان يقضيَ الله له اهمّ الحوائج إليه ، فليَصِل آل محمد وشيعتهم باحوج ما يكون إليه من ماله.. لا تغضبوا من الحقّ إذا قيل لكم ، ولا تبغضوا اهل الحق إذا صدعوكم به ، فإنّ المؤمن لا يغضب من الحق إذا صدع به .

وقال ابو عبد الله (ع) مرّة وانا معه : يا مفضّل !.. كم اصحابك ؟.. فقلت : وقليل ، فلمّا انصرفت إلى الكوفة اقبلَت عليّ الشيعة فمزّقوني كلّ ممزّق : ياكلون لحمي ، ويشتمون عرضي ، حتى انّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي ، وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي ، ورموني بكلّ بهتان حتى بلغ ذلك ابا عبد الله (ع) ، فلمّا رجعت إليه في السنّة الثانية كان اوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ ان قال :

يا مفضّل !.. ما هذا الذي بلغني انّ هؤلاء يقولون لك وفيك ؟.. قلت : وما عليّ من قولهم ، قال : اجل بل ذلك عليهم ، ايغضبون ؟.. بؤسٌ لهم !.. إنّك قلت : إنّ اصحابك قليل ، لا والله ما هم لنا شيعة ، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمازوا منه ، لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه ، وما شيعة جعفر إلاّ من كفّ لسانه ، وعمل لخالقه ، ورجا سيّده ، وخاف الله حق خيفته .

ويحهم !.. افيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة ؟.. او قد صار كالتائه من شدّة الخوف ؟.. او كالضرير من الخشوع ؟.. او كالضّني من الصيام ؟..

او كالأخرس من طول الصمت والسكوت ؟.. او هل فيهم من قد اداب ليله من طول القيام ، واداب نهاره من الصيام ؟.. او منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله وشوقاً إلينا - اهل البيت - ؟..
انّى يكونون لنا شيعة وإنّهم ليخاصمون عدوّنا فينا ، حتى يزيدوهم عداوة ، وإنهم ليهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب ، امَا إنّي لولا انّني اتخوّف عليهم ان اغريهم بك ، لأمرتك ان تدخل بيتك وتغلق بابك ، ثم لا تنظر إليهم ما بقيت ، ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم ، فإنّ الله قد جعلهم حجة على انفسهم ، واحتجّ بهم على غيرهم.
لا تغرّنكم الدنيا وما ترون فيها من نعيمها وزهرتها وبهجتها ومُلكها ، فإنّها لا تصلح لكم ، فوالله ما صلحت لاهلها.ص٣٨٣

باب نوادر المواعظ والحكم

★ [الخصال ١ / ٢١] :عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (ع) قال : قام ابو ذر - رحمه الله - عند الكعبة فقال : انا جندب بن سكن ، فاكتنفه الناس فقال :
لو انّ احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يُصلحه ، فسفرُ يوم القيامة اما تريدون فيه ما يصلحكم ؟!..فقام إليه رجل فقال : ارشدْنا ، فقال :
صم يوما شديد الحر للنشور ، وحجّ حجة لعظائم الأمور ، وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة تخير تقولها ، وكلمة شر تسكت عنها ، او صدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها ، يا مسكين من يوم عسير ، اجعل الدنيا درهمين :
درهما انفقته على عيالك ، ودرهما قدمته لآخرتك ، والثالث يضرّ ولا ينفع فلا تردّه ، اجعل الدنيا كلمتين :
كلمة في طلب الحلال ، وكلمة للآخرة ، والثالثة تضرّ ولا تنفع لا تردّها ، ثم قال : قتلني همُّ يوم لا ادركه . ص٤٤٨

★ [مجالس المفيد ص١٠٦] : قال الباقر (ع) : إنّ أبا ذر - رحمة الله عليه - كان يقول :

يا مبتغي العلم !.. لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك ، انت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت من عندهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزلٍ نزلته ثمّ عدلت عنه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثم استيقظت منها .

يا مبتغي العلم !.. قدّم لمقامك بين يدي الله ، فإنّك مرتهن بعملك وكما تدين تُدان .

يا مبتغي العلم !.. صلّ قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه ، إنّما مَثَل الصلاة لصاحبها بإذن الله ، كمثل رجلٍ دخل على سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته ، كذلك المرء المسلم ما دام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته .

يا مبتغي العلم !.. تصدّق قبل ان لا تقدر ان تعطي شيئاً ولا تمنع منه ، إنّما مَثَل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم ، فقال: لا تقتلوني واضربوا لي اجلاً لأسعى في مرضاتكم ، كذلك المرء المسلم بإذن الله كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة في رقبته ، حتى يتوفى الله اقواماً وقد رضي عنهم ، ومن رضي الله عنه فقد عتق من النار .

يا مبتغي العلم !.. إنّ قلباً ليس منه من الحق شيء ، كالبيت الخراب الذي لا عامر له .

يا مبتغي العلم !.. إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك وورقك .

يا مبتغي العلم !.. إنّ هذه الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون .ص٤٥١

★ [الدرة الباهرة] : اوصى آدم ابنه شيث (ع) بخمسة اشياء وقال له : اعمل بها واوص بها بنيك من بعدك :

أولها : لا تركنوا إلى الدنيا الفانية ، فإني ركنت إلى الجنة الباقية فما صحب لي وأُخرجت منها .

الثـانيـة : لا تعملوا براي نسائكم ، فإني عملت بهوى امراتي واصابتني النـدامة .

الثالثة : إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه ، فإني لو نظرت في عاقبة امري لم يصبْني ما اصابني .

الرابعـة : إذا نَفَرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه ، فإني حين دنوت من الشجرة لأتناول منهـا نَفَـرَ قلبي ، فلو كنت امتنعت من الأكل مـا اصـابني مـا اصـابني .ص٤٥٢

★ [**دعوات الراوندي**] : اوحى الله إلى عُزير (ع) : يا عُزير ! . . إذا وقعت في معصية ، فلا تنظر إلى صِغَرها ولكن انظر مَن عصيت ، وإذا أُوتيت رزقا مني فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من اهداه ، وإذا نزلت بك بلية فلا تشكُ إلى خلقي كما لا اشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك .ص٤٥٣

★ [**عدة الداعي ص١٢٦**] : **اوحى الله تعالى إلى داود (ع)** :

يا داود ! . .إني وضعت خمسة في خمسة ، والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونهـا :

وضعت العلم في الجوع والجهد ، وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه .

وضعت العز في طاعتي ، وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه .

ووضعت الغنى في القناعة ، وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه .

ووضعت رضاي في سخط النفس ، وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه .

ووضعت الراحة في الجنة ، وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها .ص٤٥٣

★ [**الغـايات**] : عن علي بن الحسين (ع) قال : كان احد ما اوصى به الخضر موسى بن عمران انه قال : لا تعيرنّ احدا بذنب ، فإنّ احبّ الامور إلى الله ثلاثـة : القصد في الجدَة ، والعفو في المقدرة ، والرفق لعباد الله ، وما رَفَق احد باحد في الدنيا إلا رفق الله له يوم القيامة ، وراس الحكمة مخافة الله .ص٤٥٣

★ [الاختصاص ص٢٣٠] : قال الصادق (ع) : قال سلمان الفارسي : عجبت بستّ ، ثلاثة اضحكتني وثلاثة ابكتني :
فاما التي ابكتني : ففراق الأحبة محمد (ص) ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل .
وأما التي اضحكتني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدري أرضي له أم سخط .ص٤٥٤
★ [كنز الكراجكي ص١٣٩] : روي ان الله تعالى يقول : يا بن آدم ! .. في كل يوم يُؤتى رزقك وانت تحزن ، وينقص عمرك وانت لا تحزن ، تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك .ص٤٥٤
★ [كنز الكراجكي ص١٣٩] : قال المسيح (ع) : تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها إلاّ بعمل ص٤٥٦
★ [كنز الكراجكي ص١٣٩] : قال المسيح (ع) : إذا عملت الحسنة فالهُ عنها فإنها عند من لا يضيّعها ، وإذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينك .ص٤٥٦
★ [كنز الكراجكي ص١٤٥] : روي انّ امراة العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف (ع) ، فقالت : الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ، والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته .ص٤٥٦
★ [أعلام الدين] : وصية لقمان لولده قال : يا بني ! ..اقم الصلاة ، فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط ، فإنّ العمود إن استقام استقام الأطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال .
اي بنيّ ! .. صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلك ان تشبههم فتكون منهم .
اعلم يا بني ! .. إني قد ذقت الصبر وانواع المرّ ، فلم اجد أمرّ من الفقر ، فإذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ، ثم سل في الناس : هل من احد وثق بالله فلم ينجه ؟..

يا بنيّ ! .. توكل على الله ثم سل في الناس : من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به ؟..

يا بنيّ ! .. من يُرِدْ رضوان الله يُسخط نفسه كثيرا ، ومن لا يُسخط نفسه لا يُرضي ربه ، ومن لا يكظم غيظه يُشمتْ عدوه .

يا بني ! .. تعلّم الحكمة تُشرَّف بها ، فإنّ الحكمة تدل على الدين ، وتُشرّف العبد على الحر ، وترفع المسكين على الغني ، وتقدّم الصغير على الكبير ، وتُجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفا ، والسيد سؤددا ، والغنيّ مجدا ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ، ولن يهيئ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ، ومَثَل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نَفَس ، ومثل الصعيد بغير ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نَفَس ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .ص٤٥٨

المنتقى من الجزء السادس والسبعين : كتاب النواهي

باب معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر

★ [العلل ٢ / ١٦٦] : كتب الرضا (ع) فيما كتب عن جواب مسائل محمد بن سنان :

حرّم الله عزّ وجلّ الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين ، والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة ، وترك نصرتهم على الأعداء ، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية ، وإظهار العدل ، وترك الجور ، وإماتة الفساد ، ولما في ذلك من جراة العدوّ على المسلمين ، وما يكون في ذلك من السبي والقتل ، وإبطال دين الله عزّ وجلّ وغيره من الفساد .

وحرّم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين ، وترك الموازرة للأنبياء والحجج (ع) ، وما في ذلك من الفساد ، وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ ، لا لعلّة سكنى البدو ، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً ، لم يجز له مساكنة اهل الجهل للخوف عليه ، لانّه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم ، والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك . ص٩

★ [العيون ٢ / ١٢٧] : فيما كتب الرضا (ع) للمأمون من شرائع الدين واجتناب الكبائر :

وهي : قتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ ، والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، واكل مال اليتيم ظلماً ، واكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، واكل الربا بعد البيّنة ، والسحت والميسر- وهو القمار - والبخس في المكيال والميزان ، وقذف المحصنات ، واللواط ، وشهادة الزور ، والياس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، ومعونة الظالمين والركون إليهم ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسرٍ ، والكذب ، والكبر ، والإسراف ،

والتبـذير ، والخيـانة ، والاستـخـفـاف بالحجّ ، والمحاربة لأوليـاء الله تـعالى ، والاشتغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب .ص١٢

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٧] : كنت انا وعلقـمـة الحضـرمي وابو حسّان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر ابا جعفر (ع) فخرج علينا فقال (ع) : مرحبا وأهلا ، والله إني لأُحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّكم لعلى دين الله .
فقال علقمة : فمَن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة ؟ .. فمكث هنيهة ثمّ قال (ع) : نوّروا انفسكم ، فإن لم تكونوا قرفتم الكبائر ، فانا اشهد .ص١٣

بـاب الزنا

★ [الخصال ١ / ٤٠] : قال الصادق (ع) : ثلاثة في حرز الله عزّ وجلّ إلى ان يفرغ الله من الحساب : رجلٌ لم يهمّ بزنا قط ، ورجلٌ لم يشب ماله بربا قط ، ورجلٌ لم يسعَ فيهما قط .ص٢٠

★ [الخصال ١ / ٥٩] : قال النبي (ص) : لن يعمل ابن آدم عملا اعظم عند الله تبارك وتعالى من رجلٍ قتل نبياً او إماماً ، او هدم الكعبة الّتي جعلها الله عزّ وجلّ قبلةً لعباده ، أو افرغ ماءه في امرأة حراماً .ص٢٠

★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال رسول الله (ص) : ما عجّت الأرض إلى الله عزّ وجلّ كعجيجها من ثلاثة : من دمٍ حرامٍ يُسفك عليها ، او اغتسالٍ من زنا ، او النوم عليها قبل طلوع الشمس .ص٢١

★ [الخصال ١ / ١١٥] : قال الصادق (ع): إذا فَشت اربعةٌ ظهرت اربعةٌ :
إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل .. وإذا امسكت الزكاة هلكت الماشية .. وإذا جار الحكّام في القضاء امسك القطر من السماء .. وإذا خُفرت الذمّة نُصر المشركون على المسلمين.ص٢١

★ [ثواب الأعمال ص٢٣٤] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا كان يوم القيامة اهبّ الله ريحاً منتنة ، يتاذّى بها اهل الجمع حتّى إذا همّت ان تمسك بانفاس

الناس ناداهم منادٍ : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟.. فيقولون : لا ، فقد آذتنا وبلغت منّا كلّ مبلغ.
فيقال : هذه ريح فروج الزّناة الّذين لقوا الله بالزّنا ثمّ لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، فلا يبقى في الموقف احدٌ إلاّ قال : اللهم العن الزّناة !..ص٢٥
★ [ثواب الأعمال ص٢٣٥] : قال الصادق (ع) : إذا زنا الرجل ادخل الشيطان ذكره فعملا جميعاً ، وكانت النطفة واحدة ، وخُلق منها الولد ويكون شرك شيطان .ص٢٦
★ [ثواب الأعمال ص٢٣٥] : قال امير المؤمنين (ع) : ألاّ أُخبركم باكبر الزنا ؟.. قال : هي امرأةٌ توطيء فراش زوجها ، فتاتي بولدٍ من غيره فتلزمه زوجها .. فتلك التي لا يكلّمها الله ، ولا ينظر إليها يوم القيامة ، ولا يزكّيها ، ولها عذابٌ اليم .ص٢٦
★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : مَن زنا بامراةٍ مسلمةٍ او يهوديّةٍ او نصرانيّةٍ او مجوسيّةٍ حرّة او أمَة ثمّ لم يتب ومات مصراً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب ، يخرج منه حيّاتٌ وعقاربٌ وثعبان النّار يحترق إلى يوم القيامة ، فإذا بُعث من قبره تاذّى الناس من نتن ريحه ، فيُعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتّى يُؤمر به إلى النّار .ص٢٩

بـاب تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره

★ [الخصال ١ / ٥٢] : قال الصادق (ع) : ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ، ولاينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب اليم :
النّاتف شيبه ، والناكح نفسه ، والمنكوح في دبره.ص٦٣
★ [العلل ٢ / ٢٨٣ ، العيون ١ / ٢٤٦] : سئل امير المؤمنين (ع) عن اوّل مَن عمل عمل قوم لوط ، فقال (ع) : إبليس فإنّه امكن من نفسه .ص٦٤
★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : راى علي (ع) رجلاً به تانيث في مسجد رسول الله (ص) فقال له : اخرج من مسجد رسول الله !.. يا مَن لعنه رسول الله .. ثمّ

قال عليّ (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول : لعن الله المتشبّهين من الرّجال بالنساء ، والمتشبّهات من النساء بالرجال .ص٦٥

★ [العلل ٢/ ٢٨٩] : وفي حديث آخر : اخرجوهم من بيوتكم ! .. فإنهم اقذر شيء .ص٦٥

★ [العلل ٢/ ٢٨٩] : قال عليّ (ع) : كنت مع رسول الله (ص) جالساً في المسجد حتّى اتاه رجلٌ به تانيث فسلّم عليه فردّ عليه ، ثمّ اكبّ رسول الله (ص) في الأرض يسترجع ثمّ قال : مَثَل هؤلاء في أُمّتي انه لا يكون مثل هؤلاء في أمّة ، إلاّ عُذّبت قبل الساعة . ص٦٥

★ [ثواب الأعمال ص٢٣٨] : جاء رجلٌ إلى الباقر (ع) فقال له : يا ابن رسول الله ! .. إني ابتليت ببلاءٍ فادع الله عزّ وجلّ ، فقيل له : إنه يؤتى في دبره ، فقال (ع) : ما ابلى الله احداً بهذا البلاء وله فيه حاجةٌ ، ثمّ قال (ع) :
قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها مَن يُؤتى في دبره .ص٦٧

★ [ثواب الأعمال ص٢٣٨] : قال امير المؤمنين (ع) : ما امكن احدٌ من نفسه طائعاً يُلعب به ، إلاّ القى الله عليه شهوة النساء .ص٦٩

★ [المناقب ٢/ ٣٦٤] : رُفع إلى عمر انّ عبداً قتل مولاه ، فامر بقتله ، فدعاه علي (ع) فقال له : اقتلت مولاك ؟.. قال : نعم ، قال : فلِمَ قتلته ؟.. قال : غلبني على نفسي ، واتاني في ذاتي ، فقال (ع) لأولياء المقتول : ادفنتم وليّكم ؟.. قالوا : نعم ، قال (ع) : ومتى دفنتموه ؟.. قالوا : السّاعة ، قال (ع) لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثاً حتّى تمرّ ثلاثة ايّام ، ثمّ قل لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة ايّام فاحضرونا .
فلمّا مضت ثلاثة ايّام حضروا ، فاخذ عليّ (ع) بيد عمر وخرجوا ثمّ وقف على قبر الرّجل المقتول ، فقال لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟.. قالوا : نعم ، قال (ع) : احضروا ! .. فحضروا حتّى انتهوا إلى اللّحد ، فقال (ع) : اخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلى اكفانه في اللّحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك .

فقال عليّ (ع) : الله اكبر ، الله اكبر ا.. والله ما كذبت ولا كُذبت ، سمعت رسول الله (ص) يقول :
مَن يعمل من أُمتي عمل قوم لوط ثمّ يموت على ذلك ، فهو مؤجّل إلى ان يُوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتّى تقذفه الارض إلى جملة قوم لوط المهلكين ، فيُحشر معهم .ص٧٢
★ [تفسير العياشي ٢ / ١٥٨] : قرىء عند الصادق (ع) آيات من هود ، فلمّا بلغ ﴿ وامطرنا عليهم حجارة من سجّيل مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد ﴾ فقال (ع) : مَن مات مصرّاً على اللّواط فلم يتب ، يرميه الله بحجرٍ من تلك الحجارة يكون فيه منيّته ولا يراه احد .ص٧٢
★ [تفسير العياشي ٢ / ١٥٩] : قال النبيّ (ص) : لمّا عمل قوم لوط ما عملوا ، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغ دموعها إلى السماء ، وبكت السماء حتّى بلغ دموعها العرش ، فاوحى الله إلى السماء : ان احصبيهم ا.. واوحى إلى الأرض : أن اخسفي بهم .ص٧٢
★ [مكارم الأخلاق ص٢٧٣] : قال النبيّ (ص) :مَن قبّل غلاماً من شهوة ، ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار .ص٧٢
★ [مكارم الأخلاق ص٢٧٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه ، وجعل شهوة الكافر في دبره .ص٧٣
★ [إرشاد القلوب] : روي انّ رجلاً اتى امير المؤمنين (ع) فقال : يا امير المؤمنين ا.. خذْ حدّ الله في جنبي ، فقال له امير المؤمنين (ع) : ماذا صنعت ؟.. فقال : لطت بغلام ، فقال له امير المؤمنين (ع) : لم توقب ؟.. قال : بل اوقبت يا امير المؤمنين ا.. فقال له : اختر من إحدى ثلاث : ضرباً بالسيف اخذ منك ما اخذ ، ام هدم جدار عليك ، أو حرقاً بالنار .
فقال الرجل : يا امير المؤمنين ا.. وايّها اشدّ تمحيصاً لذنوبي ؟.. فقال عليّ (ع) : الحرق بالنار ، فقال : إني قد اخترته .
فقال (ع) : يا قنبر ا.. اضرم ناراً ، فاضرم له ناراً ، فقال : يا امير المؤمنين ا..

اتاذن لي ان أُصلي ركعتين وأحسن ؟.. فقال امير المؤمنين (ع) : صلّ !..
فتوضّأ الرجل واسبغ ثمّ صلّى ركعتين واحسن ، فلمّا فرغ من صلاته سجد
سجدة الشكر ، وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول :
" اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن امتك !.. مذنبٌ خاطئٌ ، ارتكبت في ذنبي
كيت وكيت ، وقد اتيت حجّتك في ارضك وخليفتك في بلادك ، وكشفت
له عن ذنبي ، فعرّفني انّ تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال :
ضرباً بالسيف ، او هدم جدار ، او حرقاً بالنار .. اللهم وقد سالته عن اشدّها
تمحيصاً لذنبي ، فعرّفني انّه الحرق بالنار !.. اللهم وإنّي قد اخترته !.. فصلّ
على محمّد وآل محمّد ، فاجعله تمحيصاً لي في النار " .
فبكى امير المؤمنين (ع) ثمّ التفت إلى اصحابه فقال : مَن احبّ ان ينظر إلى
رجلٍ من اهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، ثمّ قال (ع) له :قم يا هذا الرجل !..فقد
غفر الله لك ذنبك ، ودرا عنك الحدّ .
فقال له اصحابه : يا امير المؤمنين !.. فحدّ الله من جنبه لا تقيمه ؟..
قال (ع) : الحدُّ الّذي عليه هو للإمام ، فإن شاء اقامه ، وإن شاء وهبه .ص٧٤

بـاب الدياثة والقيادة

★ [المحاسن ص١١٥] : قال عليّ (ع) : يا اهل العراق !.. نُبّئتُ انّ نساءكم
يوافين الرجال في الطريق ، اما تستحيون ؟.. وقال : لعن الله مَن لا
يغار .ص١١٥

بـاب حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها ، والجلوس على مائدة يُشرب عليها وأحكامها

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٥] : قال النبيّ (ص) : لعن الله الخمر وعاصرها
وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة
إليه .ص١٢٦

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٥] : قال (ص) : مَن شربها لـم تُقبـل لـه صلاة اربعين يومـاً ، وإن مـات وفي بطنـه شيءٌ من ذلك كـان حـقـاً على الله ان يسقيه من طينة خبال – وهو صديد اهل النار ، وما يخرج من فروج الزُناة – فيجتمع ذلك في قـدور جهنّم ، فيشربهـا اهـل النـار ، فيُصهر بـه مـا في بطونهم والجلود .ص١٢٦

★ [الخصال ٢ / ١٦١] : قال امير المؤمنين (ع) : لا تشربوا على مائدة تُشرب عليها الخمر ، فإنّ العبد لا يدري متى يُؤخذ .ص١٢٨

★ [الخـصـال ١ / ٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : الفتن ثلاث : حبّ النسـاء : وهو سـيف الشيطان.. وشرب الخـمـر : وهو فخّ الشـيطان.. وحبّ الدينار والدرهم : وهو سهم الشيطان.

فمَن احبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومَن احبّ الأشربة حُرمت عليه الجنّة ، ومَن احبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا .ص١٢٩

★ [الـعـلـل ٢ / ١٦٢] : سئل الصادق (ع) عن شرب الخمر : اشرّ ام ترك الصلاة ؟.. فقـال (ع) : شرب الخمـر اشرُّ من تـرك الصّلاة ، وتـدري لِـمَ ذلك ؟.. قيل : لا ، قال (ع) : لانه يصير في حال لا يعرف الله عزّ وجلّ ، ولا يعرف مَن خالقه .ص١٣٣

★ [الخـرائج] : قال الصادق (ع) : اول ما ملكته لديناران على عهد ابي ، وكان رجل يشتري الاردية فاردت ان أُبضعه فقال ابي : لا تبضعه .. فدفعت إليه سراً من ابي فخرج ، ولما رجع بعثت إليه رسولاً فقال له : ما دفع إليّ شيئاً ، فظننت انه إنما ستر ذلك من ابي ، فذهبت إليه بنفسي وقلت : الديناران ؟.. قـال : مـا دفـعت إليّ شـيـئـاً ، فـاتيت ابي فلمـا رآني رفـع إليّ راسـه ثـمّ قـال متبسّماً :

يا بنيّ !.. الم اقل لك ان لا تدفع إليه ؟.. إنه مَن ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان ، إنّ الله يقول :

﴿ ولا تؤتوا السـفـهـاء اموالكم التي جـعل الله لكم ﴾ ، فـايّ سفيهٍ اسفه من

شارب الخمر ؟.. فليس إن اشهدكم لم تقبل شهادته ؟.. و إن شفع لم يُشفّع ؟.. و إن خطب لم يُزوّج ؟..ص١٤٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٦٤] : سال شيخ الصادق (ع) فقال : بي وجعٌ وانا أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيءٍ حيّ ؟.. قال : لا يوافقني ، قال (ع) :
فما يمنعك من العسل ؟.. قال الله : فيه شفاء للناس !.. قال : لا اجد ، قال (ع) : فما يمنعك من اللّبن الّذي نبت منه لحمك ، واشتدّ عظمك ؟.. قال : لا يوافقني ، فقال له (ع) :
تريد ان آمرك بشرب الخمر ؟.. لا والله لا آمرك .ص١٤٦

★ [جامع الأخبار ص١٧٤] : قال رسول الله (ص) : والله الّذي بعثني بالحقّ !.. مَن كان في قلبه آية من القرآن ثمّ صبّ عليه الخمر ، ياتي كلّ حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله عزّ وجلّ ، ومَن كان له القرآن خصماً كان هو في النار .ص١٤٨

★ [جامع الأخبار ص١٧٥] : قال (ص) : مَن بات سكراناً بات عروساً للشيطان .ص١٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣٠٦] : قال الصادق (ع) : مَن ترك الخمر للناس لا لله ، صيانةً لنفسه ، ادخله الله الجنّة .ص١٥٤

بـاب الأنبذة والمسكرات

★ [الكشي ص٢٧٢] : قيل للصادق (ع): إنّ لي قرابةً يحبّكم إلاّ انه يشرب هذا النبيذ ، فقال الصادق (ع) : فهل كان يسكر ؟.. قال : إي والله جُعلت فداك !.. إنه ليسكر ، فقال (ع) : فيترك الصلاة ؟.. قال : ربما قال للجارية : صلّيت البارحة ؟.. فربّما قالت : نعم ، قد صلّيت ثلاث مرّات ، وربما قال للجارية : صلّيت البارحة العتمة ؟.. فتقول : لا ، والله ما صلّيت ، ولقد ايقظناك وجهدنا بك ..

فامسك (ع) يده على جبهته طويلاً ثمّ نحّى يده ثمّ قال (ع) : قل له : يتركه ، فإن زلّت به قدم فإنّ له قدماً ثابتاً بمودّتنا اهل البيت .ص١٧٣

باب النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود

★ [العلل ٢ / ٢٢٧] : قال الباقر (ع) : إنّ اوّل ما استحلّ الامراء العذاب ، لكذبة كذبها انس بن مالك على رسول الله (ص) :
" انّه سمّر يد رجلٍ إلى الحائط " .. ومن ثمّ استحلّ الأمراء العذاب .ص٢٠٣

باب القمار

★ [قرب الإسناد ص٨١] : سئل الصادق (ع) عن اللّعب بالشطرنج ، فقال (ع) : إنّ المؤمن لفي شغلٍ عن اللّعب .ص٢٣٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٤٥] : قال عليّ (ع) : كلّما الهى عن ذكر الله فهو من الميسر .ص٢٣٠

باب الغناء

★ [تفسير القمي ص٥١٢] : قلت للصادق (ع) : جُعلت فداك ! .. إني أريد ان اسالك عن شيءٍ استحي منه ، قال (ع) : سل ! .. قيل : في الجنّة غناء ؟.. قال (ع) : إنّ في الجنّة شجراً يامر الله رياحها فتهب ، فتضرب تلك الشجرة باصواتٍ لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ، ثم قال : هذا عوضٌ لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله .ص٢٤١

★ [قرب الإسناد ص١٤٨] : قيل للرضا (ع) : إنّ العباسيّ اخبرني انك رخّصت في السماع ؟.. فقال (ع) : كذب الزنديق ، ما هكذا كان ، إنما سالني عن سماع الغناء فاعلمته انّ رجلاً اتى ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) فساله عن سماع الغناء ، فقال (ع) له :
اخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحقّ والباطل مع ايهما يكون الغناء ؟..

فقال الرجل : مع الباطل ، فقال له (ع) :حسبك ، فقد حكمت على نفسك ، فهكذا كان قولي له .ص٢٤٣

★ [العيون ٢ / ٤٢] : قال رسول الله (ص) : إني اخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم وقطيعة الرحم ، وان تتّخذوا القرآن مزامير ، وتقدّمون احدكم وليس بافضلكم في الدين .ص٢٤٤

★ [المحاسن ص٣٧٥] : قال الصادق (ع) : اما يستحي احدكم ان يغنّي على دابّته وهي تسبّح .ص٢٤٦

★ [فقه الرضا ص٣٣] : قيل للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. إنّ لي جيراناً ولهم جوار مغنّيات يتغنّين ، ويضربن بالعود ، فربّما دخلت الخلاء فاطيل الجلوس استماعاً مني لهنّ .

فقال (ع) :لا تفعل !.. فقال الرّجل : والله ما هو شيءٌ آتيه برجلي ، إنما هو اسمع باذني ، فقال (ع) : بالله انت ما سمعت قول الله تبارك وتعالىّ :

﴿ إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ ؟..ص٢٤٦

★ [جامع الأخبار ص١٨٠] : قال النبي (ص) : ما رفع احدٌ صوته بالغناء ، إلاّ بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك .ص٢٤٧

باب ما جوز من الغناء وما يوهم ذلك

★ [الاحتجاج ص٢١٥] : روي انّ موسى بن جعفر (ع) كان حسن الصوت حسن القراءة ، وقال يوماً من الأيام :

إنّ عليّ بن الحسين (ع) كان يقرا القرآن ، فربما مرّ به المار فصُعق من حسن صوته ، وإنّ الإمام لو اظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس ، قيل له :

الم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟.. فقال : إنّ رسول الله (ص) كان يحمل مَن خلفه ما يطيقون .ص٢٥٤

★ [العيون ٢ / ٦٩] : قال رسول الله (ص) : حسّنوا القرآن باصواتكم ، فإنّ

الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، وقرأ (ع) :
﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ .ص٢٥٥
★ [معاني الأخبار ص٢٧٩] : وروي انّ مَن أُعطي القرآن ، فظنّ انّ احداً أُعطي اكثر ممّا أُعطي فقد عظّم صغيراً ، وصغّر كبيراً ، ولا ينبغي لحامل القرآن ان يرى انّ احداً من اهل الأرض اغنى منه ، ولو ملك الدنيا برحبها .ص٢٥٦

بـاب أكل مال اليتيم

★ [الخصال ١ / ٢٠] : قال الصادق (ع) : اتّقوا الله في الضعيفين ، يعني بذلك اليتيم والنساء.ص٢٦٨
★ [ثواب الأعمال ص٢١٠] : قال الصادق (ع) : مَن اكل مال اليتيم سلّط الله عليه مَن يظلمه او على عقبه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه :
﴿ وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ .ص٢٧٠

بـاب التطلّع في الدّور

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢] : اطّلع رجلٌ من جحر في حجرة النبيّ (ص) ومعه مدرى يحكُّ بها راسه ، فقال : لو اني اعلم ان تنتظر لطعنت به في عينك ، إنّما جعل الاستيذان من اجل النظر .ص٢٧٩

بـاب التعرب بعد الهجرة

★ [معاني الأخبار ص٢٦٥] : قال الصادق (ع) : التعرّب بعد الهجرة : التارك لهذا الأمر بعد معرفته.ص٢٨٠

بـاب عمل الصور وإبقائها واللعب بها

★ [المحاسن ص٦١٦] : قال الصادق (ع) : ثلاث معذّبون يوم القيامة :

رجلٌ كذب في رؤياه ، يُكلّف ان يعقد بين شعيرتين ، وليس بعاقد بينهما .
ورجلٌ صوّر تماثيل ، يُكلّف ان ينفخ فيها ، وليس بنافخ .
والمستـمع بين قـوم وهـم لـه كـارهـون ، يُصبّ في أُذنيـه الآنـك وهـو الأسـرب .ص٢٨٧

بـاب الشعر وساير التنـزهات واللذات

★ [الخصـال ١ /١١٣] : قـال الصـادق (ع) : اربع يضئن الوجـه : النظر إلى الوجـه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الخضـرة ، والكحل عنـد النـوم .ص٢٨٩

★ [المحـاسن ص٦٢٢] : دخلت على الصادق (ع) وهـو في منـزل أخيـه عبـد الله بن محـمـد ، فـقـلـت : جُعلت فـداك !.. مـا حـوّلك إلى هـذا المنـزل ؟.. فقال (ع) : طلب النزهة .ص٢٩١

★ [العيون ١ /٧] : قال الصادق (ع) : مَـن قـال فينـا بيتَ شـعرٍ ، بنـى الله لـه بيتـاً في الجـنّة .ص٢٩١

★ [العـيـون ١ /٧] : قـال الصادق (ع) :ما قال فينا قائلٌ بيتَ شعرٍ ، حتّى يُؤيّد بروح القدس.ص٢٩١

بـاب التجمل ، وإظهار النعمة ، ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة ، وتنظيف الخدم ، وبيان ما لا يحاسب الله عليه المؤمن ، والدعة والسعة في الحال ، وما جاء في الثوب الخشن والرقيق

★ [الخصال ٢ /١٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : ليتزيّن احدكم لأخيه المسلم إذا اتاه ، كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ ان يراه في احسن الهيئة .ص٢٩٨

★ [الخصـال ١ /١٣٧] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ مَن فقد منهنّ واحدةً لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب :
فأوّلها : صحّة البدن .. والثانية : الأمـن .. والثالثة : الـسعة في الرّزق ..

والرابعة : الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟.. قال (ع) : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. والخامسة : وهي تجمع هذه الخصال الدّعة .ص٣٠٠

★ [فقه الرضا ص٤٨] : قال الرضا (ع) : إنّ كبر الدار من السعادة ، وكثرة المحبين من السعادة ، وموافقة الزوجة كمال السرور .ص٣٠٣

★ [فقه الرضا ص٤٨] : قال الرضا (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يحب الجمال والتجمّل ، ويبغض البؤس والتباؤس ، وإنّ الله عزّ وجلّ يبغض من الرجال القاذورة ، وانه إذا انعم على عبده نعمةً احبّ ان يرى اثر ذلك النعمة .ص٣٠٣

★ [مكارم الأخلاق ص١١٠] : قال الباقر (ع) : وقف رجلٌ على باب النبي (ص) يستاذن عليه ، فخرج (ص) فوجد في حجرته ركوةً فيها ماء ، فوقف يسوّي لحيته وينظر إليها .

فلمّا رجع داخلاً قالت له عائشة : يا رسول الله !.. انت سيّد ولد آدم !.. ورسول ربّ العالمين ، وقفت على الركوة تسوّي لحيتك وراسك ؟..

قال (ص) : يا عائشة !.. إنّ الله يحبّ – إذا خرج عبده المؤمن إلى اخيه – ان يتهيّأ له وان يتجمّل .ص٣٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص١١١] : قال رجلٌ لابي عبد الله (ع) : انت تروي انّ عليّ بن ابي طالب (ع) كان يلبس الخشن ، وانت تلبس القوهي و المرويّ ، قال (ع) : ويحك !.. إنّ عليّ (ع) كان في زمان ضيق ، فإذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به .ص٣٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص١٢٧] : قال الصادق (ع) : إنّ عليّ بن الحسين (ع) خرج في ثياب حسان ، فرجع مسرعاً يقول : يا جارية !.. ردّي عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكاني لست عليّ بن الحسين ، وكان إذا مشى كانّ الطير على راسه لا يسبق يمينه شماله .ص٣٠٩

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : إذا هبطتم وادي مكّة فالبسوا

خلقان ثيابكم او سمل ثيابكم او خشن ثيابكم ، فإنه لن يهبط وادي مكّة احدٌ ليس في قلبه شيءٌ من الكبر إلاّ غفر الله له ، فقال عبد الله بن ابي يعفور : ما حدّ الكبر ؟..

قال (ع) : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي ان يُرى عليه ، ثم قال (ع) : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ .ص٣١٢

★ [مكارم الأخلاق ص١٣٢] : رئي على عليّ (ع) إزارٌ خلقٌ مرقوعٌ ، فقيل له في ذلك ، فقال (ع) :

يخشع له القلب ، وتذلّ به النفس ، ويقتدي به المؤمنون .ص٣١٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٣٢] : قيل للصادق (ع) : الرجل يكون قد غني دهره وله مالٌ وهيئةٌ في لباسه ونخوةٌ ، ثمّ يذهب ماله ويتغيّر حاله ، فيكره ان يشمت به عدوّه ، فيتكلف ما يتهيا به ، قال (ع) :

﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مّما آتاه الله ﴾ على قدر حاله .ص٣١٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٣٤] : دخل عبّاد بن كثير البصري على ابي عبد الله (ع) وعليه ثياب الشهرة ، فقال (ع) :

يا عبّاد ما هذه الثياب ؟.. قال : يا ابا عبد الله تعيب عليّ هذا ؟.. قال (ع) : نعم ، قال رسول الله (ص) :

مَن لبس ثياب شهرة في الدّنيا البسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة ، قال عبّاد : مَن حدثك بهذا ؟.. قال (ع) :

يا عبّاد تتّهمني ؟.. حدثني والله آبائي عن رسول الله (ص) .ص٣١٤

★ [مكارم الأخلاق ص١٣٤] : قال الكاظم (ع) : لم يكن شيءٌ ابغض إليه من لبس الثوب المشهور ، وكان يامر بالثوب الجديد فيُغمس في الماء فيلبسه .ص٣١٤

★ [مكارم الأخلاق ص١٨٢] : دخلت على امير المؤمنين (ع) فإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ، و كسر يابسة ، قلت :

يـا امير المـؤمنين ! .. اتأكـل مثـل هـذا ؟.. فقـال (ع) لي :

يا ابا الجنـود ! .. إني ادركت رسول الله (ص) يأكل ايبس من هـذا ، ويلبس اخشن من هذا ، فإن لـم آخـذ بمـا اخـذ به رسول الله (ص) خفت ان لا الحق بـه .ص٣١٥

★ [الكشي ص٣٣٦] : دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله (ع) وعليه ثيابٌ جياد ، فقال :

يا ابا عبد الله ! .. إنّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثياب ! ..

فقال (ع) له :

إن آبائي كانوا يلبسون ذاك في زمان مقفر ، وهذا زمان قد ارخت الدنيا عزاليها فاحقُ اهلها بها ابرارها .ص٣١٥

بـاب النهي عن التعري بالليل والنهار

★ [أمـالي الصـدوق ص٢٥٥] : نهى رسول الله (ص) عن التعـرّي بالليل والنهـار .ص٣١٨

المنتقى من الجـزء السابع والسبعـين : كتـاب الطهـارة

بـاب طهورية الماء

★ [إرشـاد القلوب ٢ / ٢٢٢] : قال أمير المؤمنين (ع) في ذكر فضايل نبيّنا (ص) وأُمته على الأنبياء وأُممهم : إنّ الله سبحانه رفع نبيّنا (ص) إلى ساق العرش ، فأوحى إليه فيما أوحى :
كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلتُ الماء طهوراً لأُمّتك من جميع الأنجاس والصّعيد في الأوقات .ص١٠

بـاب آداب الخلاء

★ [ثواب الأعمال ص٢٢١] : قال رسول الله (ص) : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى : أحدهم رجلٌ يجرّ أمعاءه ، فيقول أهل النار : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟!.. فيُقال : إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده .
بيان : قال في النهاية : فيه أن رجلاً جاء فقال : إنّ الأبعد قد زنا ، معناه المتباعد من الخير والعصمة .ص١٦٧
★ [العلل ١ / ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) أشدّ الناس توقّياً عن البول ، كان إذا أراد البول يعمد إلى مكانٍ مرتفعٍ أو مكانٍ من الأمكنة يكون فيه التراب الكثير ، كراهةَ أن ينضح عليه البول . ص١٦٨
★ [العلل ١ / ٢٦٣] : قال الباقر (ع) : إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة وكلّهم بنبات الأرض من الشجر والنخل ، فليس من شجرةٍ ولا نخلةٍ إلاّ ومعها من الله عزّ وجلّ ملكٌ يحفظها وما كان فيها ، ولولا أنّ معها مَن يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها .
قال : وإنّما نهى رسول الله (ص) أن يضرب أحد من المسلمين خلاءه تحت شجرةٍ أو نخلةٍ قد أثمرت ، لمكان الملائكة الموكّلين بها ، قال :

ولذلك يكون الشجرُ والنخلُ أُنساً إذا كان فيه حِمله ، لأنّ الملائكة تحضره .ص١٧١

★ [الكافي ٦ / ٥٣٣] : قال الباقر (ع) : مَن تخلّى على قبر ، أو بال قائماً ، أو بال في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحدٍ ، أو شرب قائماً ، أو خلا في بيتٍ وحده ، أو بات على غمرٍ فأصابه شيءٌ من الشيطان ، لم يدعْه إلاّ أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات .ص١٧٣

★ [الخصال ٢ / ١٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : سبعة لا يقرأون القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمّام ، والجنب ، والنفساء ، والحايض .

بيان : اعلم أنّ أكثر الأصحاب حكموا بكراهة الكلام بغير ذكر الله وآية الكرسيّ وحكاية الأذان ، والأخبار في قراءة القرآن مختلفة :
ففي بعضها التجويز مطلقاً ، وفي بعضها المنع مطلقاً كهذا الخبر ، وفي الصحيح أنّه سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عن التسبيح في المخرج وقراءة القرآن ، فقال : لم يرخّص في الكنيف أكثر من آية الكرسيّ ، ويحمد الله أو آية : ﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ .ص١٧٤

★ [العلل ١ / ٢٦٩] : سئل الكاظم (ع) : لأيّ علّةٍ يُستحبّ للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذّن ، وإن كان على البول والغايط ؟.. قال : إنّ ذلك يزيد في الرزق .ص ١٧٥

★ [العلل ١ / ٢٦٩] : قال الصادق (ع) : إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء ، فقل مثل ما يقول المؤذّن ، ولا تدع ذكر الله عزّ وجلّ في تلك الحال ، لأنّ ذكر الله حسنٌ على كل حال .ص١٧٥

★ [العلل ١ / ٢٦٩] : ثمّ قال (ع) : لمّا ناجى الله عزّ وجلّ موسى بن عمران (ع) قال موسى :
يا ربّ !.. أبعيدٌ أنت مني فأناديك ، أم قريبٌ فأناجيك ؟.. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى !.. أنا جليس مَن ذكرني ، فقال موسى (ع) : يا ربّ !..

إنّي اكون في حال أُجلّك ان اذكرك فيها ، قال : يا موسى ! .. اذكرني على كلّ حال .ص١٧٦

★ [ثواب الأعمال ص١٥] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا تكشّف احدكم لبول او غير ذلك ، فليقل : ﴿ بسم الله ﴾ فإنّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتى يفرغ .

بيان : يُحتمل ان يكون غضّ البصر كنايةً عن عدم التعرّض لوسوسته .ص١٧٦

★ [المحاسن ص٥٤] : قال رسول الله (ص) : مَن بال حذاء القبلة ثمّ ذكر فانحرف عنها إجلالاً للقبلة وتعظيماً لها ، لم يقم من مقعده حتى يُغفر له .ص١٧٦

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : اذكر الله عند وضوئك وطهْرك ، فإنّه يُروى انّ مَن ذكر الله عند وضوئه طهر جسده كلّه ، ومَن لم يذكر اسم الله على وضوئه طهر من جسده ما اصابه الماء .

فإذا فرغت فقل : " اللهم اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين ، والحمد لله ربّ العالمين " . ص١٧٧

★ [فلاح السائل ص٤٩] : سئل الصادق (ع) عن حدّ الخلاء إذا دخله الرجل ، فقال : إذا دخل الخلاء قال : ﴿ بسم الله ﴾ ، فإذا جلس يقضي حاجته قال : " اللهمّ اذهبْ عنّي الأذى وهنّئني طعامي " ، فإذا قضى حاجته قال : " الحمد لله الذي اماط عنّي الأذى وهنّأني طعامي " .

ثمّ قال : إنّ ملكاً موكّلاً بالعباد إذا قضى احدهم الحاجة ، قلّب عنقه فيقول : يا بن آدم ! .. الا تنظر إلى ما خرج من جوفك ؟! .. فلا تُدخله إلا طيّباً ، وفرجك فلا تدخله في الحرام . ص١٨٠

بيان : قال الفرّاء : اصل اللهمّ يا الله امّنا بالخير ، اي اقصدنا به فخفّف لكثرة دورانه على الألسن ، والأكثر على انّ اصله يا الله ، فحذفت حرف النداء وعوّض عنه الميم المشدّدة في آخره .... وفسّر الجلال بصفات القهر ،

والإكرام بصفات اللطف ، او الجلال بالسلبية والإكرام بالثبوتيّة ، او الجلال الاستغناء المطلق ، والإكرام الفضل العامّ . ص١٨١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٤٧ ، مكارم الأخلاق ص٥٤٦] : في وصيّة النبيّ (ص) لابي ذرّ قال :

يا ابا ذرّ !.. استح من الله فإنّي - والّذي نفسي بيده - لاظلّ حين اذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي استحياءً من الملكين اللّذين معي .

يا ابا ذرّ !.. اتحبّ ان تدخل الجنّة ؟.. قلت : بلى يا رسول الله (ص) !.. قال : فاقصر الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك ، واستحِ من الله حقّ الحياء .ص١٨٣

★ [العيون ٢ / ٤٣] : عن الحسين بن عليّ (ع) انّه دخل المستراح فوجد لقمةً ملقاة ، فدفعها إلى غلام له ، فقال له : يا غلام !.. اذكرني بهذه اللّقمة إذا خرجت ، فاكلها الغلام .

فلمّا خرج الحسين (ع) قال : يا غلام اللّقمة !.. قال : اكلتها يا مولاي !.. قال : انت حرٌّ لوجه الله ، قال له رجل : اعتقته يا سيّدي ؟.. قال : نعم ، سمعت جدّي رسول الله (ص) يقول :

مَن وجد لقمةً فمسح منها او غسّل منها ثمّ اكلها ، لم تستقرّ في جوفه إلا اعتقه الله من النار ، ولم اكن استعبد رجلاً اعتقه الله من النار . ص١٨٦

★ [الخصال ١ / ١٠٩] : قال امير المؤمنين (ع) للحسن ابنه : يا بنيّ !.. الا اعلّمك اربع خصالٍ تستغني بها عن الطبّ ؟.. فقال :

بلى يا امير المؤمنين !.. قال :

لا تجلس على الطعام إلاّ وانت جائع ، ولا تقم على الطعام إلاّ وانت تشتهيه ، وجوّد المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ . ص١٩٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٠٣] : وإنّ بعضهم صلوات الله عليهم نزل إلى الماء وعليه إزارٌ ولم ينزعه ، فقيل له : قد نزلت في الماء واستترت به

فانزعه !.. قال : فكيف بساكن الماء ؟.. ونهوا عن الكلام في حال الحدث والبول .... الخبر .ص١٩٢

★ [التوحيد] : قال الصادق (ع) : اعتبر الآن يا مفضّل بعظم النعمة على الإنسان في مطعمه ومشربه !.. وتسهيل خروج الاذى ، اليس من خلق التقدير في بناء الدار ان يكون الخلا في استر موضع منها ؟..

فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيّأ للخلاء من الإنسان في استر موضع منه ، ولم يجعله بارزاً من خلفه ، ولا ناشراً من بين يديه ، بل هو مغيّبٌ في موضعٍ غامضٍ من البدن ، مستورٌ محجوبٌ ، يلتقي عليه الفخذان ، وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه .

فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء ، جلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصباً مهيّأ لانحدار السفل ، فتبارك مَن تظاهرت آلاؤه ولا تُحصى نعماؤه . ص١٩٤

★ [العلل] : من آداب رسول الله (ص) : اوّل حدّ من حدود الصلاة هو الاستنجاء ، وهو احد عشر ، لا بدّ لكل الناس من معرفتها وإقامتها :

فإذا اراد البول والغايط فلا يجوز له استقبال القبلة بقبلٍ ولا دبرٍ ، والعلّة في ذلك انّ الكعبة اعظم آية لله في ارضه واجلّ حرمه ، فلا تُستقبل بالعورتين القبل و الدبر ، لتعظيم آية الله وحَرَم الله وبيت الله .

ولا يستقبل الشمس والقمر ، لانّهما آيتان من آيات الله ، ليس في السماء اعظم منهما لقول الله تعالى :

﴿ وجعلنا اللّيل والنهار آيتين فمحونا آية اللّيل ﴾ وهو السواد الذي في القمر ، ﴿ وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ ، وعلّة اخرى انّ فيها نوراً مركّباً ، فلا يجوز ان يُستقبل بقُبلٍ ولا دبرٍ إذ كانت من آيات الله ، وفيها نورٌ من نور الله .

ولا يستقبل الريح لعلّتين : إحداهما انّ الريح يردّ البول ، فيصيب الثوب وربّما لم يعلم الرجل ذلك او لم يجد ما يغسله ، والعلّة الثانية انّ مع الريح ملكاً فلا يُستقبل بالعورة .

ولا يتوضا على شطّ نهرٍ جارٍ ، والعلّة في ذلك انّ في الانهار سكّاناً من الملائكة .
ولا في ماء راكد ، والعلّة فيه انّه ينجّسه ويقذره ، فياخذ المحتاج منه فيتوضّا منه ويصلّي به ولا يعلم ، او يشربه او يغتسل به .
ولا بين القبور ، والعلّة فيه انّ المؤمنين يزورون قبورهم فيتاذّون به .
ولا في فيء النزّال ، لانّه ربّما نزله الناس في ظلمة اللّيل ، فيظلّوا فيه ويصيبهم ولا يعلموا .
ولا في افنية المساجد اربعون ذراعاً في اربعين ذراعاً ، لانّها حرم ولها حريم لقول الصادق (ع) : حريم المساجد اربعون ذراعاً في اربعين ذراعاً .
ولا تحت شجرةٍ مثمرةٍ لقول الصادق (ع) : ما من ثمرةٍ ولا شجرةٍ ولا غرسةٍ إلا ومعها ملكٌ يسبّح الله ويقدّسه ويهلّله ، فلا يجوز ذلك لعلّة الملك الموكّل بها ، ولئلاّ يستخفّ بما احلّ الله .
ولا على الثمار لهذه العلّة .
ولا على جواد الطريق ، والعلّة فيه انّه ربّما وطئه الناس في ظلمة اللّيل .
ولا في بيت يُصلّى فيه ، والعلّة فيه انّ الملائكة لا يدخلون ذلك البيت ، فهذه هي حدود الاستنجاء وعللها . ص١٩٥
★ [جنة الأمان] : جاء رجل إلى النبيّ (ص) وشكا إليه الشدّة والعسر والحزن في جميع الأحوال ، وكثرة الهموم ، وتعسّر الرزق ، فقال (ص) : لعلّك تستعمل ميراث الهموم ؟.. فقال : وما ميراث الهموم ؟..
قال : لعلّك تتعمّم من قعود ، او تتسرول من قيام ، او تقلّم اظفارك بسنّك ، او تمسح وجهك بذيلك ، او تبوّل في ماء راكد ، او تنام منبطحاً على وجهك .ص١٩٦

بـاب آداب الاستنجاء

★ [المحاسن ص٥٨٧] : قال الصادق (ع) : إنّي لالعق اصابعي حتى ارى انّ

خادمي سيقول : ما اشره مولاي !..ثمّ قال : تدري لم ذاك ؟.. فقلت : لا ، فقال (ع) : إنّ قوماً كانوا على نهر الثرثار ، فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم ، فمرّ رجلٌ متوكّئ على عصا ، فإذا امراة اخذت سبيكة من تلك السبائك تنجي بها صبيّها ، فقال لها :
اتّق الله فإنّ هذا لا يحلّ ، فقالت : كأنّك تهدّدني بالفقر ، امّا ما جرى الثرثار فإنّي لا اخاف الفقر ، فاجرى الله الثرثار اضعف ما كان عليه ، وحبس عنهم بركة السماء ، فاحتاجوا إلى الّذي كانوا ينجّون به صبيانهم ، فقسموه بينهم بالوزن ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رحمهم فردّ عليهم ما كانوا عليه . ص٢٠٤

باب علل الوضوء وثوابه وعقاب تركه

★ [معاني الأخبار ص٤٠٤] : قال رسول الله (ص) : ثمانية لا تُقبل لهم صلاة : العبدُ الآبقُ حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزُ عن زوجها وهو عليها ساخطٌ ، ومانعُ الزكاة ، وتاركُ الوضوء ، والجاريةُ المدركةُ تصلّي بغير خمار ، وإمامُ قومٍ يصلّي بهم وهم له كارهون ، والزبّين.. قالوا : يا رسول وما الزبّين ؟!.. قال : الرجل يدافع البول والغايط ، والسكران ، فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلاة .ص٢٣٢

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٢ ، العلل ١ / ٢٩١] : قال الصادق (ع) : أُقعدَ رجلٌ من الأخيار في قبره فقيل له : إنّا جالدوك مائة جلدةٍ من عذاب الله ، فقال : لا أُطيقها ، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بدّ ، فقال : فبما تجلدونيها ؟.. قالوا : نجلدك لانّك صلّيت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيفٍ فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلأ قبره ناراً . ص٢٣٣

★ [العيون ٢ / ١٠٤ ، العلل ١ / ٢٤٤] : عن الرضا (ع) : فإن قال : لمَ امر بالوضوء وبدا به ؟.. قيل : لان يكون العبد طاهراً إذا قام بين يديّ الجبّار في مناجاته إياه ، مطيعاً له فيما امره ، نقيّاً من الادناس والنجاسة مع ما فيه من

ذهاب الكسل ، وطرد النعاس ، وتذكية الفؤاد للقيام بين يديّ الجبّار .
فإن قال : فلمَ وجب ذلك على الوجه واليدين ، والراس والرجلين ؟.. قيل : لانّ العبد إذا قام بين يديّ الجبّار فإنما ينكشف من جوارحه ، ويُظهر ما وجب فيه الوضوء ، وذلك انّه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع ، وبيده يسال ويرغب ويرهب ويتبتّل ، وبراسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .
فإن قيل : فلمَ وجب الغسل على الوجه واليدين ، والمسح على الراس والرجلين ولم يجعل غسلاً كلّه ولا مسحاً كله ؟.. قيل : لعللٍ شتّى : منها انّ العبادة العظمى إنما هي الركوع والسجود ، وإنّما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين ، لا بالراس والرجلين .... الخبر .ص٢٣٤

باب وجوب الوضوء وكيفيته وأحكامه

★ [المائدة/ ٦] : ﴿ يا ايّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين ﴾ .

بيان : تفسير : قيل : إقباله جلّ شانه بالخطاب بهذا الأمر يتضمن تنشيط المخاطبين والاعتناء بشان المامور به ، وجبر كلفة التكليف بلذّة المخاطبة ، ثمّ إن قلنا باختصاص كلمة (يا) بنداء البعيد كما هو الأشهر ، فالنداء بها للبعد البعيد بين مقامي عزّ الربوبية وذلّ العبودية ، أو لتنزيل المخاطبين ولو تغليباً منزلة البعداء للانهماك في لوازم البشرية ، وإن كان سبحانه اقرب إلينا من حبل الوريد ، أو لما يتضمنه هذا النداء من تفخيم المخاطب به ، والإشارة إلى رفعة شانه بالإيماء إلى انّنا بمراحل عن توفية حقّه ، وحقّ ما شرع لاجله . ص٢٣٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٩] : قال امير المؤمنين (ع) لمحمد بن ابي بكر : وانظر إلى الوضوء فإنّه من تمام الصلاة ، تمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً ، واغسل وجهك ، ثمّ يدك اليمنى ثمّ اليسرى ، ثمّ امسح راسك ورجليك ،

فإنّي رأيت رسول الله (ص) يصنع ذلك ، واعلم أنّ الوضوء نصف الإيمان . ص٢٦٦

★ [العلل ١ / ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : مَن تعدّى في الوضوء كان كناقضه . ص ٢٩٢

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده

★ [أمالي الصدوق ص١٩٤] : قال رسول الله (ص) : الا ادلّكم على شيءٍ يكفّر الله به الخطايا ، ويزيد في الحسنات ؟.. قيل :
بلى يا رسول الله (ص) !.. قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ص٣٠١

بيان : إسباغ الوضوء : كماله والسعي في إيصال الماء إلى اجزاء الأعضاء ، ورعاية الآداب والمستحبّات فيه من الأدعية وغيرها ، والمكاره : الشدايد كالبرد وامثاله . ص٣٠٢

★ [ثواب الأعمال ص١٧] : قال الصادق (ع) : من جدّد وضوءه لغير حدث ، جدّد الله توبته من غير استغفار . ص٣٠٤

★ [المحاسن ص١١] : قال رسول الله (ص) : مَن اسبغ وضوءه ، واحسن صلاته ، وادّى زكاته ، وكفّ غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وادّى النصيحة لأهل بيت نبيّه ، فقد استكمل حقايق الإيمان ، وابواب الجنّة مفتّحة له . ص٣٠٤

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) لانس : يا انس !.. اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فإنك تكون إذا متّ على طهارة شهيداً . ص٣٠٥

★ [المحاسن ص٤٧] : قال الصادق (ع) : مَن تطهّر ثمّ اوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ، فإن ذكر انه ليس على وضوء فتيمّم من دثاره كائناً ما كان ، لم يزل في صلاةٍ ما ذكر الله عزّ وجلّ . ص٣٠٨

★ [أمالي الصدوق ص٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ، ومَن اتاها متطهّراً طهّره الله من ذنوبه وكُتب من زوّاره . ص٣٠٨

★ [ثواب الأعمال ص٢٦] : قال الصادق (ع) : مكتوبٌ في التوراة انّ بيوتي في الأرض المساجد ، فطوبى لعبدٍ تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي . ص٣٠٨

★ [إرشاد القلوب ص٧٣] : قال النبيّ (ص) : يقول الله تعالى : مَن احدث ولم يتوضّأ فقد جفاني ، ومَن احدث وتوضّأ ولم يصلّ ركعتين فقد جفاني ، ومَن احدث وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعاني ، ولم أُجبه فيما سالني من امور دينه ودنياه فقد جفوته ، ولست بربٍّ جاف . ص٣٠٩

★ [أمالي الصدوق ص٣٣٩ ، العلل ٢ / ٢٠٣] : قال رسول الله (ص) لعليّ (ع) : يا عليّ ! . . إذا حملتْ امراتك فلا تجامعها إلاّ وانت على وضوء ، فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون أعمى القلب بخيل اليد . ص٣٠٩

★ [مجالس المفيد ص٧٧] : قال امير المؤمنين (ع) للحسن البصري حين مرّ به وهو يتوضّأ : يا غلام ! . . احسن وضوءك يحسن الله إليك . ص٣١٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٠٠] : قال رسول الله (ص) : بُنيت الصلاة على اربعة اسهم : سهمٌ إسباغ الوضوء ، وسهمٌ للركوع ، وسهمٌ للسجود ، وسهمٌ للخشوع . ص٣١٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٠٠] : عن نوف الشاميّ قال : رايت علياً (ع) يتوضّأ وكانّي انظر إلى بصيص الماء على منكبيه ، يعني من إسباغ الوضوء . ص٣١١

★ [نوادر الراوندي ص٣٩] : قال عليّ (ع) : كان اصحاب رسول الله (ص) إذا بالوا توضّؤا او تيمّموا مخافةَ ان تدركهم الساعة . ص٣١٢

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إذا غضب احدكم فليتوضّأ . ص٣١٢

★ [اعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَن توضّأ ثم خرج إلى المسجد

فقال حين يخرج من بيته : " بسم الله الّذي خلقني فهو يهدين " هداه الله للإيمان . ص٣١٢

فائدة : ذكر الأصحاب استحباب الوضوء للصلاة والطواف المندوبين ، وللتجديد والتأهّب للصلاة الفريضة قبل دخول وَقتها ليوقعها في اوّل الوقت ، ولما لا يشرط فيه الطهارة من مناسك الحجّ ، وصلاة الجنازة ، ولنوم الجنب واكله ، ولذكر الحايض ، وتغسيل الجنب الميّت ، وجماع الغاسل إذا كان جنباً ، ولمس كتابة القرآن إذا لم يكن واجباً وقراءته وحمله ، ودخول المساجد ، وزيارة قبور المؤمنين ، والكون على طهارة ، ولمن يُدخل الميّت قبرَه ، ولطلب الحوائج ، وللنوم ، وجماع المحتلم قبل الغسل ، وجماع المراة الحامل ، ووطي جارية بعد وطي اخرى ، ووضوء الميّت قبل غسله ، ولحصول المذي والرعاف والقيء ، والتخليل المخرج للدمّ إذا كرههما الطبع ، والخارج من الذكر بعد الاستبراء ، والزيادة على اربعة ابيات شعر باطل ، والقهقهة في الصلاة عمداً ، والتقبيل بشهوة ، ومسّ الفرج ، وبعد الاستنجاء بالماء للمتوضّئ قبله ولو كان قد استجمر . ص٣١٢

باب التسمية والأدعية المستحبة

★ [ثواب الأعمال ص١٦] : قال الصادق (ع) : مَن ذكر اسم الله على وضوئه فكانّما اغتسل . ص٣١٥

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : ايّما مؤمنٍ قرأ في وضوئه ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه . ٣١٥

★ [تفسير الإمام ص٢٣٩] : قال رسول الله (ص) : مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، لا يقبل الله تعالى صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول ، وإنّ اعظم طهور الصلاة التي لا يُقبل الصلاة إلاّ به ولا شيئاً

من الطاعات مع فقده موالاة محمّد وانّه سيد المرسلين ، وموالاة عليّ وانّه سيد الوصيين ، وموالاة اوليائهما ، ومعاداة اعدائهما . ص٣١٦

★ [مكارم الأخلاق ص١١٧] : قال الصادق (ع) : إذا توضّأ احدكم أو شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمّي ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك . ص٣١٧

★ [ثواب الأعمال ص١٦ ، أمالي الصدوق ٣٣١ ، فلاح السائل] : قال الصادق (ع) : بينا امير المؤمنين (ع) ذات يومٍ جالسٌ مع ابن الحنفية ، إذ قال :

يا محمد ! .. ائتني بإناء ماءٍ اتوضا للصلاة فاتاه محمّد بإناءٍ ، فاكفى بيده اليمنى على يده اليسرى ، ثم قال :

" بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً " ، ثم استنجى فقال :

" اللهم حصّن فرجي واعفّه ، واستر عورتي ، وحرّمني على النار " ، ثم تمضمض فقال :

" اللهم لقنّي حجتي يوم القاك ، واطلق لساني بذكرك " ، ثم استنشق فقال :

" اللهم لا تحرّم عليّ ريح الجنّة ، واجعلني ممّن يشمّ ريحها وروحها وطيبها " ، ثم غسل وجهه فقال :

" اللهم بيّض وجهي يوم تسوّد فيه الوجوه ، ولا تسوّد وجهي يوم تبيّض فيه الوجوه " ، ثم غسل يده اليمنى فقال :

" اللهم اعطني كتابي بيميني ، والخلد في الجنان بيساري ، وحاسبني حساباً يسيرا " ، ثم غسل يده اليسرى فقال :

" اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ، ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي ، واعوذ بك من مقطّعات النيران " ، ثم مسح راسه فقال :

" اللهم غشّني برحمتك وبركاتك وعفوك " ، ثم مسح رجليه فقال :

" اللهم ثبّت قدميّ على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام ، واجعل سعيي فيما

يرضيك عني يا ارحم الراحمين " ، ثمّ رفع راسه فنظر إلى محمّد فقال (ع) : يا محمد !.. مَن توضّأ مثل وضوئي ، وقال مثل قولي ، خلق الله عزّ وجلّ من كل قطرة مَلَكا يقدّسه ويسبّحه ويكبّره ، ويكتب الله عزّ وجلّ له ثواب ذلك إلى يوم القيامة .ص٣٢٠

باب التولية والاستعانة والتمندل

★ [أمالي الصدوق ص١٢١] : جعلتْ جارية لعليّ بن الحسين (ع) تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه ، فرفع عليّ بن الحسين (ع) راسه إليها ، فقالت الجارية :
إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ ، فقال : قد كظمتُ غيظي ، قالت : ﴿ والعافين عن النّاس ﴾ ، قال لها : قد عفى الله عنك ، فقالت :
﴿ والله يحبّ المحسنين ﴾ ، قال : اذهبي فانت حرّة . ص٣٢٩

★ [الخصال ١/١٨] : قال رسول الله (ص) : خلّتان لا أُحبّ ان يشاركني فيهما أحد :
وضوئي فإنّه من صلاتي ، وصدقتي فإنها من يدي إلى يد السائل ، فإنها تقع في يد الرحمن . ص٣٢٩

باب سنن الوضوء وآدابه

★ [ثواب الأعمال ص١٨] : قال رسول الله (ص) : ليبالغ احدكم في المضمضة والاستنشاق ، فإنّه غفرانٌ لكم ومنفرةٌ للشيطان . ص٣٣٨

★ [المحاسن ص٥٦١] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا توضّأ الرجل وسوّك ، ثمّ قام فصلّى وضع الملك فاه على فيه ، فلم يلفظ شيئاً إلاّ التقمه ، وزاد بعضهم : فإن لم يستك قام الملك جانباً يستمع إلى قراءته . ص٣٣٩

★ [مصباح الشريعة ص٩] : قال الصادق (ع) : إن اردت الطهارة والوضوء فتقدّم إلى الماء تقدّمك إلى رحمة الله ، فإنّ الله قد جعل الماء مفتاح قربته

ومناجاته ، ودليلاً إلى بساط خدمته ، فكما انّ رحمته تطهّر ذنوب العباد ، كذلك النجاسات الظاهرة يطهّرها الماء لا غير ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ وهو الذّي ارسل الرياح بشراً بين يديّ رحمته وانزلنا من السماء ماء طهوراً ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وجعلنا من الماء كلّ شيء حي ﴾ ، وكما احيا به كلّ شيءٍ من نعيم الدنيا ، كذلك برحمته وفضله جعله حياةَ القلوب والطاعات . ص٣٤٠

★ [الخصال ٢ / ٨٠] : قال النبيّ (ص) : في السواك اثنتا عشرة خصلة : مطهّرةٌ للفم ، ومرضاةٌ للربّ ، ويبيّضُ الأسنان ، ويُذهب بالحفر ، ويقلّ البلغم ، ويُشهّي الطعام ، ويُضاعف الحسنات ، وتُصاب به السنّة ، وتحضره الملائكة ، ويشدّ اللثة ، وهو يمرّ بطريقة القرآن ، وركعتين بسواك احبّ إلى الله عزّ وجلّ من سبعين ركعة بغير سواك . ص٣٤٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٢٣] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يوماً على اصحابه فقال : حبّذا المتخلّلون ، قيل :
يا رسول الله !.. وما هذا التخلّل ؟.. قال : التخلّل في الوضوء بين الأصابع والأظافير ، والتخلّل من الطعام ، فليس شيءٌ اثقل على ملكي المؤمن ان يريا شيئاً من الطعام في فيه وهو قائمٌ يصلّي .ص٣٤٥

★ [عدة الداعي] : كان امير المؤمنين (ع) إذا اخذ في الوضوء تغيّر وجهه من خيفة الله ، وكان الحسن (ع) إذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال : حقٌّ على مَن اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغيّر لونه ، ويُروى مثل هذا عن زين العابدين (ع) . ص٣٤٧

★ [أسرار الصلاة] : كان السجاد (ع) إذا حضر للوضوء اصفرّ لونه ، فيُقال له : ما هذا الذّي يعتورك عند الوضوء ؟.. فيقول :
ما تدرون بين يدي مَن اقوم . ص٣٤٧

المنتقى من الجزء الثامن والسبعين : كتاب الطهارة

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها وواجبها ومندوبها ، وجوامع أحكامها

★ [الخصال ٢ / ٩١] : قال الصادق (ع) : إن الغسل في أربعة عشر موطناً : غسل الميّت ، وغسل الجنُبْ ، وغسل مَن غسّل الميّت ، وغسل الجمعة والعيدين ، ويوم عرفة ، وغسل الإحرام ، ودخول الكعبة ، ودخول المدينة ، ودخول الحرم والزيارة ، وليلة تسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان .ص٥

بيان : والظاهر انّ المراد بالزيارة زيارة البيت لطواف الزيارة ، وعمم الأصحاب ليشمل زيارة النبي (ص) والأئمة صلوات الله عليهم ، ولا حاجة إليه لورود اخبار كثيرة لخصوصها .ص٦

★ [كتاب سلام بن أبي عمرة] : دخلت على الباقر (ع) فانشات الحديث ، فذكرت باب القدر ، فقال : لا اراك إلاّ هناك ، أُخرج عنّي !.. قُلت : جعلت فداك !.. إنّي أتوب منه ، فقال :
لا والله ، حتّى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله ، كما يتوب النصرانيّ من نصرانيّته ، ففعلت .ص١٤

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٠] : قال الصادق (ع) : لما مات إسماعيل امرتُ به – وهو مسجّى – أن يُكشف عن وجهه ، فقبّلتُ جبهته وذقنه ونحره ، ثُمّ امرتُ به فغطّي ، ثمّ قُلت : اكشفوا عنه ، فقبّلتُ أيضاً جبهته وذقنه ونحره ، ثُمّ امرتهم فغطّوه ، ثُمّ امرتُ به فغسل ، ثمّ دخلت عليه وقد كفّن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبّلتُ جبهته وذقنه ونحره وعوّذته ، ثم قلت : ادرجوه !.. فقيل : بأي شيء عوّذته ؟.. فقال (ع) : بالقرآن .ص١٦

★ [مصباح الشيخ] : سالت الباقر او الصادق (ع) عن الليالي التي يستحب

فيها الغسل في شهر رمضان ، فقال : ليلة تسع عشرة ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وقال :
في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ ، وفيها يفرق كلُّ امر حكيم ، وليلة إحدى وعشرين فيها رُفِع عيسى ، وفيها قُبضَ وصيُّ موسى (ع) ، وفيها قُبِضَ أمير المؤمنين (ع) ، وليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهنيّ .ص١٧
★ [الإقبال ص١٤] : قال الصادق (ع) : من اغتسل اوّل ليلة من شهر رمضان في نهر جار – ويصبُّ على راسه ثلاثين كفاً من الماء – طَهُر الى شهر رمضان من قابل . ص١٨
★ [الإقبال ص١٩٥] : كان رسول الله (ص) يغتسل في شهر رمضان – في العشر الأواخر – في كل ليلة .ص١٩
★ [الإقبال ص٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إن الناس يقولون : إنّ المغفرة تنزل على من صام من شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن !.. إنّ القاريجار إنّما يُعطى اجره عن فراغه من ذلك ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك !..فما ينبغي لنا ان نفعل فيها ؟.. قال : إذا غربت الشمس فاغتسل !..
بيان : القاريجار معرب كاركر . ص٢١
★ [اختيار ابن الباقي] : قال أمير المؤمنين (ع) : غسل الأعياد طهورٌ لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّ وجلّ ، واتباعٌ لسنة رسول الله (ص) .ص٢٢
★ [فلاح السائل] : إنّ مولانا علياً (ع) كان يغتسل في الليالي الباردة ، طلباً للنشاط في صلاة الليل .ص٢٣

باب وجوه غسل الجنابة وعلله

★ [جنة الأمان] : يستحب ان يقول في اثناء كل غسل ما ذكره الشهيد في نفليته :
"اللهم !.. طهّر قلبي ، واشرح لي صدري ، واجر على لساني مدحتك والثناء عليك .. اللهم !.. اجعله لي طهوراً وشفاء ونوراً ، إنك على كل شيء قدير" .

ويقول بعد الفراغ : " اللهم !.. طهر قلبي ، وزكِّ عملي ، وتقبّل سعيي ، واجعل ما عندك خيراً لي .. اللهم !.. جعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين " .ص٤٠

★ [قرب الإسناد ص٢٣٣] : قلت له : تلزمني المراة والجارية من خلفي ، وانا متّكيء على جنْبٍ حتى تتحرك على ظهري ، فتاتيها الشهوة وينزل الماء ، افعليها غسل أم لا ؟.. قال : نعم ، إذا جاءت الشهوة وانزلتِ الماء وجب عليها الغسل .ص٤٤

بيان : يفهم منه جواز مثل هذا الاستمناء من المراة ، ويدلُّ على وجوب الغسل عليها بالإنزال ، ولاخلاف بين المسلمين ظاهراً في انَّ إنزال المني سبب للجنابة الموجبة للغسل ، سواء كان في النوم او في اليقظة ، وسواء كان للرجل او للمراة ، إلاَّ أنه اشترط بعض الجمهور مقارنة الشهوة والدفق . ص٤٤

★ [الخرائج ص١٩٣] : قال السجاد (ع) : اقبل اعرابي إلى المدينة ، فلما كان قرب المدينة خضخض ودخل على الحسين (ع) ، فقال له : يا إعرابيُّ اما تستحيي ؟!.. اتدخل الى إمامك وانت جنب ؟.. ثم قال : انتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم ، فقال الاعرابيُّ : قد بلغتُ حاجتي فيما جئت له ، فخرج من عنده واغتسل ورجع إليه ، فساله عما كان في قلبه .

بيان : الخضخضة الاستمناء ، وهو استنزال المني في غير الفرج ، واصل الخضخضة التحريك .ص٥٩

★ [العلل ١ / ١٩٢] : إن رسول الله (ص) خطب الناس فقال : أيها الناس !.. إنَّ الله امر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً ، وامرهما ان لايبيت في مسجدهما جُنب ، ولا يقرب فيه النساء إلاَّ هارون و ذريّته ، وإنَّ علياً (ع) مني بمنزلة هارون من موسى ، فلا يحلُّ لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ، ولا يبيت فيه جنب إلاَّ عليٌّ (ع) وذريّته ، فمن ساءه فههنا ، وضرب بيده نحو الشام .ص٦١

بيان : اي من شاء ان يعلم حقية ما قلت فليذهب إلى الشام ، ولينظر إلى علامة بيت هارون واتصاله بالمسجد ، فإنها موجودة ههنا ، ويدل على عدم جواز الجماع في مسجده (ص) ، ولا دخوله جنباً لغيرهم (ع).ص٦١

★ [الإرشاد ص٢٥٦] : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي ، فاصبت منها ثم خرجت إلى الحمام ، فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى ابي عبد الله (ع) ، فخشيت ان يفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار ، فلما مثُلت بين يديه نظر إليّ ثم قال :

يا ابا بصير !.. امّا علمت انّ بيوت الأنبياء واولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ؟.. فاستحييت فقلت : إنّي لقيت اصحابنا و خشيت ان يفوتني الدخول معهم ، ولن اعود إلى مثلها وخرجت .

بيان : تدلّ هذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم (ع) جنُباً ، وكذا ضرائحهم المقدّسة ، لما ورد انّ حرمتهم امواتا كحرمتهم احياء .ص٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص٩٣] : قال الصادق (ع): لا تختضب وانت جنب ، ولا تجنب وانت مختضب ، ولا الطامث ، فإنّ الشيطان يحضرها عند ذلك ، ولا باس به للنفساء .

بيان : يحتمل ان يكون حضور الشيطان عندها ليوسوس زوجها لجماعها.ص٦٤

★ [أمالي الطوسي] : قال امير المؤمنين (ع) : كان رسول الله (ص) لايحجزه عن قراءة القرآن إلاّ الجنابة .ص٦٨

باب غسل الحيض والاستحاضة والنفاس

★ [العلل ١ / ٢٧٤] : قال الباقر (ع) : الحيض من النساء نجاسة رماهنّ الله بها ، وقد كنّ النساء في زمن نوح إنما تحيض المراة في كلّ سنة حيضة ، حتى خرجن نسوةُ من حجابهنّ وهنّ سبعمائة امراة ، فانطلقن فلبسن

المعصفرات من الثيـاب ، وتحلّين وتعطـّرن ، ثم خرجن فتفرّقن في البـلاد .
فجلسن مع الرجال ، وشهدن الاعياد معهم ، وجلسن في صفوفهم ، فرماهنّ الله تبـارك و تعـالى بالحيض عنـد ذلك في كلّ شـهـر أولئـك النسوة باعيانهـمّ ، فسالت دمـائهنّ ، فخرجن من بين الرجـال وكنّ يحضن في كـلّ شهر حيضـة ، فاشغلهنّ الله تبارك وتعالى بالحيض ، وكسر شهوتهنّ .... الخبر .ص٨٢

★ [العلل ٢/٢٦٦] : قلت للباقر (ع) : إنّ المغيرة يزعم انّ الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم ، فقال :
مـا لـه لا وفقـه الله ، إنّ امـراة عمـران قالت :
﴿ إني نذرت لك ما في بطني محرّراً ﴾ والمحرّر للمسجد لا يخرج منه ابداً ، فلما وضعت مريم قالت : ﴿ ربّ إنّي وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ﴾، فلما وضعتـها ادخلتها المسجد ، فلما بلغت مبلغ النساء أُخرجتْ من المسجد ، انّى كانت تجد اياماً تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد . ص٨٤

★ [المحاسن ص٣٠٧] : حججت في تلك السنة فلما صرنا بمنى ، بعثت إلى ابي الحسن (ع) فقلت : جعلت فداك !.. إنّ لنا مسالة قد ضقنا بها ذرعاً ، فإن رايت ان تاذن لي فآتيك فاسالك عنها ، فبعث إليّ : إذا هدات الرّجل ، وانقطع الطريق ، فاقبل إن شاء الله .
قال خلف : فرعيت الليل حتى إذا رايت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجهت الى مضربه ، فلما كنت قريباً إذا انا باسود قاعد على الطريق ، فقال : مَن الرّجـل ؟.. فقلت : رجل من الحاج ، قال : ما اسمك ؟.. قلت : خلف بن حمـاد ، فقال : ادخل بغير إذن ، فقد امرني ان اقعد ههنا ، فإذا اتيت اذنت لك ، فدخلت فسلّمت فردّ عليّ السلام ، وهو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره .
فلمّا صرت بين يديه سالني عن حالي، فقلت له : إنّ رجلاً من مواليك تزوّج

جارية معصراً لم تطمث ، فافترعها فغلب الدّم سائلاً نحواً من عشرة ايام ، وإن القوابل اختلفن في ذلك ، فقال بعضهنّ : دم الحيض ، وقال بعضهن: دم العذرة ، فما ينبغي لها ان تصنع ؟.. قال : فلتتّق الله ، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر ، وليمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتتّق الله ولتتوضأ ولتصل ، وليأتها بعلها إن احبّ ذلك .

فقلت له : وكيف لهم ان يعلموا ما هو حتى يفعلوا ما ينبغي ؟.. فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة ان يسمع كلامه احد ، ثم نهد إليّ فقال : يا خَلَف !.. سرُّ الله ، سرُّ الله ، فلا تذيعوه ، ولا تعلّموا هذا الخلق أُصول دين الله ، بل ارضوا لهم بما رضي الله لهم من ضلال ، ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم قال : تستدخل القطنة ثم تدعْها مليّاً ثم تُخرجها إخراجاً رفيقاً ، فإن كان الدم مطوّقاً في القطنة فهو من العذرة ، وإن كان مستنقعاً في القطنة ، فهو من الحيض .

قال خلف : فاستخفني الفرح فبكيت ، فقال : ما ابكاك ؟.. بعدما سكن بكائي ، فقلت : جعلت فداك !.. من كان يُحسن هذا غيرك ، قال : فرفع راسه الي السماء وقال : إنّي والله ما أُخبرك إلاّ عن رسول الله (ص) عن جبرائيل عن الله عزَّ وجلَّ .ص٩٩

بيان : وعقد بيده اليسرى تسعين : اراد به أنّه (ع) وضع راس ظفر مسبحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامه ، ولعله (ع) إنما آثر العقد باليسرى ، مع ان العقد باليمنى اخف واسهل ، تنبيهاً على انه ينبغي لتلك المراة إدخال القطنة بيسراها ، صوناً لليد اليمنى عن مزاولة امثال هذه الأمور كما كره الاستنجاء بها ، وفيه ايضاً دلالة على انّ إدخالها يكون بالإبهام صوناً للمسبّحة عن ذلك .ص١٠٠

★ [دلائل الإمامة ص٥٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ فاطمة خلقت حوريّة ، في صورة إنسيّة ، وإن بنات الانبياء لا يحضن .ص١١٢

باب فضل غسل الجمعة وآدابها وأحكامها

★ [العلل ١ / ٢٧٠] : كان علي (ع) إذا أراد ان يوبخ الرّجـل يقول له : أنت اعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة ، فإنه لا يزال في همّ إلى الجمعة الأخرى .ص١٢٣

★ [رسالة أعمال الجمعة] : قال النبي (ص) : من اغتسل يوم الجمعة ومسّ من طيب امراته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخطّ رقاب الناس ، ولم يلغُ عند الموعظة ، كان كفارة لما بينهما .ص١٢٧

★ [الهداية ص٢٢] : قال الصادق (ع) : إذا اغتسل احدكم يوم الجمعة فليقل : " اللهم ا .. اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين " .ص١٢٨

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) لعلي (ع) في وصيته له : يا علي ! .. على الناس كل سبعة أيام الغسل ، فاغتسل في كل جمعة ، ولو أنّك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه ، فإنه ليس شيء من التطوّع اعظم منه .ص١٢٩

باب التيمّم و آدابه و أحكامه

★ [العلل ١ / ٢٧٩ ، الخصال ٢ / ١٥٦] : قال امير المؤمنين (ع) : لاينام المسلم وهو جنب ، و لا ينام إلاّ على طهور ، فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن تروح إلى الله عزّ وجلّ فيلقاها ويبارك عليها ، فإن كان اجلها قد حضر ، جعلها في مكنون رحمته ، وإن لم يكن اجلها قد حضر ، بعث بها مع امنائه من ملائكته ، فيردوها في جسده.ص١٥٣

★ [السرائر ص٤٧٨] : قيل : يا رسول الله (ص) ا .. إنّ فلاناً اصابته جنابة وهو مجدور فغسلوه فمات ، فقال : قتلوه الا سالوا ، الا يمّموه ، إنّ شفاء العيّ السؤال .ص١٥٤

★ [السرائر ص٤٦٥] : قال عمار : يا رسول الله (ص) ا .. إني أجنبت الليلة ، فلم يكن معي ماء ، قال (ص) : كيف صنعت ؟.. قال : طرحت ثيابي وقمت على الصعيد ، فتمعّكت فيه ، فقال : هكذا يصنع الحمار ، إنما

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فتيمموا صعيداً طيبا ﴾ ، فضرب بيده على الأرض ثم ضرب إحداهما على الأخرى ، ثم مسح بجبينه ثم مسح كفّيه كلّ واحدة على الأُخرى ، مسح باليسرى على اليمنى وباليمنى على اليسرى .

بيان : يدلّ على الاكتفاء في بدل الجنابة بالضربة الواحدة ، وتمعّك الدابة تقلّبُها في التراب ، وهذا منه (ص) إمّا مطايبة او تاديب على ترك القياس ، فإنّه قاس التيمّم بالغسل ، وعدم التقصير في طلب علمٍ ما تكثر الحاجة إليه ، وعلى الأوّل يدلّ على جواز جريان امثالها بين الأصدقاء .ص١٥٩

★ [نوادر الراوندي ص٩] : قال رسول الله (ص) : تمسّحوا بالأرض ، فإنها أُمّكم وهي بكم برّة . ص١٦٢

بيان : " فإنّها بكم برّة " اي مشفقة عليكم ، كالوالدة البرّة باولادها يعني انّ منها خلقُكم ، وفيها معاشُكم ، وإليها بعد الموت معادكُم .ص١٦٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٢١] : قال امير المؤمنين (ع) : لاباس ان يجامع الرجل امراته في السفر ، وليس معه ماء ويتيمم ويصلّي ، وسُئل رسول الله (ص) عن مثل هذا فقال : نعم ائتِ أهلك وتيمم وتُؤجر ، قال :

يا رسول الله وأُوجر ؟!.. قال : نعم ، إذا اتيت الحلال أُجرت كما إنك إذا أتيت الحرام اثمت .ص١٦٨

باب فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله وأنواعه

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .ص١٧٣

★ [دعوات الراوندي] : دخل النبي (ص) على مريض فقال : ماشانك ؟.. قال : صلّيتَ بنا صلاة المغرب فقراتَ القارعة ، فقلتُ :

" اللهم !.. إن كان لي عندك ذنب تريد ان تعذّبني به في الآخرة ، فعجّل ذلك في الدنيا " ، فصرت كما ترى فقال (ص) : بئسما قلت !.. الا قلت :

﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ فدعا له حتى افاق .ص١٧٤

★ [دعــوات الراوندي] : قال النبي (ص) : لايذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب ، إلاّ أُدخل الجنّة.ص١٧٤

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : السلامة مع الاستقامة .ص١٧٣

بيان : " السلامة مع الاستقامة " اي لاتكون سلامة الجسم والقلب إلاّ مع الاستقامة في الدين ، وما يُبتلى به الناس إنّما هو لتركهم الاستقامة كما قال سبحانه :

﴿ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ﴾ ، وقال تعالى :

﴿ وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً ﴾ ، او المعنى انّ السلامة إنّما تنفع إذا كانت مع الاستقامة ، وامّا السلامة التي غايتها عذاب الآخرة فليست بسلامة ، وبعبارة أُخرى السلامة مع الإستقامة ، وإن كانت مع بلايا الدنيا ومصائبها .

والحاصل انّه لما كانت السلامة غالباً تصير سبباً للتوغّل في الشرور والمعاصي ، بيّن (ع) انّ مثل تلك السلامة عين الإبتلاء ، ويؤيّده قوله (ع) : " كفى بالسلامة داء " ، اي تصير غالباً سبباً للأدواء النفسانية ، والأمراض الروحانية .

او المعنى انّ السلامة عن معارضة الناس والمسالمة معهم إنما تجوز إذا كانت مع الإنقياد للحق وموافقة رضى الله ، لا كما اختاره جماعة من الاشقياء في زمانه صلوات الله عليه ، وخالفوا إمامهم وكفروا وارتدوا .. والأوسط اظهر ، والحبيبتان العينان .ص١٧٥

★ [النهج رقم ٣٨٨] : قال امير المؤمنين (ع) : الا وإنّ من البلاء الفاقة ، واشدّ من الفاقة مرض البدن ، واشدّ من مرض البدن مرض القلب ، الا وإنّ من النعم سعة المال ، وافضل من سعة المال صحّة البدن ، وافضل من صحة البدن تقوى القلب .ص١٧٥

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٧] : عاد رسول الله (ص) رجلاً من الانصار فشكا إليه مايلقى من الحمّى ، فقال له رسول الله (ص) : إنّ الحمّى طهورٌ من ربّ غفور ، قال الرجل : بل الحمى بفور بالشيخ الكبير حتى تحلّه في القبور ، فغضب رسول الله (ص) فقال : ليكن بك ماقلت ! .. فمات منه .ص١٧٦
★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٧] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا ابتلى الله عبداً اسقط عنه من الذنوب بقدر علّته. ص١٧٦
★ [كتاب محمد بن المثنى بن القاسم] : مرّ اعرابيٌ على رسول الله (ص) فقال له (ص) : اتعرف أُمّ مِلدم ؟.. قال : وما أُمُّ مِلدم ؟.. قال : صداع يأخذ الراس ، وسخونة في الجسد ، فقال الأعرابيٌ : ما اصابني هذا قطّ ، فلم مضى قال : من سرّه ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا .ص١٧٦
★ [أمالي الصدوق ص٢٩٩] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليهوّل عليه في منامه فتُغفر له ذنوبه ، وإنّه ليمتهن في بدنه فتُغفر له ذنوبه .ص١٧٧
★ [أمالي الصدوق ص٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : من مرض يوماً وليلة فلم يشْكُ إلى عوّاده ، بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرّحمن ، حتى يجوز الصراط كالبرق اللاّمع .ص١٧٧
★ [الخصال ١ / ١٣] : قال الصادق (ع) : إذا اراد الله بعبد خيراً عجّل عقوبته في الدُنيا ، وإذا اراد بعبد سوء امسك عليه ذنوبه حتى يُوافى بها يوم القيامة .ص١٧٧
★ [الخصال ٢ / ١٥٨] : قال الصادق (ع) عن امير المؤمنين (ع) : توقّوا الذنوب ! .. فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب ، حتى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عزّ وجل :
﴿ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ﴾ . ص١٧٨
★ [الخصال ٢ / ١٦٩] : قال (ع) : مامن الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت ، حتى يُبتلى ببليّة تُمحّص بها ذنوبه :
إما في مال او في ولد وإمّا في نفسه ، حتى يلقى الله عزّ وجلّ وما له

ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّدُ به عليه عند موته .ص١٧٨

★ [الخصال ١ / ١٠] : قال الباقر (ع) : إذا احبَّ الله عبداً نظر إليه ، فإذا نظر إليه اتحفه من ثلاثة بواحدة : إمّا صداع ، وإما حمى ، وإمّا رمد .ص١٧٨

★ [قرب الإسناد ص١٩] : قال الباقر (ع) : إنَّ لله تبارك وتعالى ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته ، ويحبوهم بعافيته ، ويدخلهم الجنّة برحمته ، تمرُّ بهم البلايا والفتن مثل الرياح ما تضرُّهم شيئاً .ص١٨٢

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال الصادق (ع) : إنما جُعلت العاهات في أهل الحاجة لئلاّ يُستروا ، ولو جُعلت في الاغنياء لسُترت .ص١٨٢

★ [ثواب الأعمال ص١٧٤] : قال السجاد (ع) : نِعْم الوجع الحمّى : تعطي كلّ عضو قسطه من البلاء ، ولا خير فيمن لا يُبتلى .ص١٨٣

★ [ثواب الأعمال ص١٧٥] : قال الرضا (ع) : المرض للمؤمن تطهير ورحمة ، وللكافر تعذيب ولعنة ، وإنَّ المرض لايزال بالمؤمن حتى لايكون عليه ذنب .ص١٨٣

★ [ثواب الأعمال ص١٧٦] : قال رسول الله (ص) للمريض اربع خصال : يُرفع عنه القلم ، ويامر الله الملك يكتب له كلّ فضل كان يعمله في صحّته ، ويتبع مرضه كلَّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فإن مات مات مغفوراً له ، وإن عاش عاش مغفوراً له .ص١٨٤

★ [ثواب الأعمال ص١٧٦] : قال رسول الله (ص) : إذا مرض المسلم كُتب له كاحسن ما كان يعمله في صحّته ، و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر .ص١٨٤

★ [اثواب الأعمال ص١٧٩] : قال الباقر (ع) : من لقي الله مكفوفاً محتسباً موالياً لآل محمد (ص) ، لقي الله عزَّ وجلّ ولا حساب عليه .ص١٨٤

★ [طب الأئمة ص١٦] : قال الصادق (ع): إذا مرض المؤمن اوحى الله تعالى إلى صاحب الشمال :

لا تكتب على عبدي - ما دام في حبسي ووثاقي - ذنباً ، ويوحي إلى صاحب اليمين : ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحّته من الحسنات .ص١٨٥

★ [أمالي الصدوق ص٢٧٩] : عاد رسول الله (ص) سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - في علّته فقال :

يا سلمان ! .. إنّ لك في علّتك إذ اعتللت ثلاث خصال : انت من الله عزّ وجلّ بذكر ، ودعاؤك فيه مستجاب ، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلاّ حطّته ، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء اجلك .ص١٨٥

★ [طب الأئمة ١٥] : عاد امير المؤمنين (ع) سلمان الفارسي فقال له :

يا سلمان ما من احد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه ، وذلك الوجع تطهير له ، قال سلمان :

فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير ؟.. قال علي (ع) :

يا سلمان ! .. لكم الأجر بالصبر عليه ، والتضرّع إلى الله والدعاء له ، بهما تُكتب لكم الحسنات ، وتُرفع لكم الدرجات ، فأمّا الوجع خاصّة فهو تطهير وكفّارة .ص١٨٦

★ [ثواب الأعمال ص١٧٦] : قال امير المؤمنين (ع) في المرض يصيب الصبي : كفارة لوالديه .ص١٨٦

★ [مجالس المفيد ص٢٩] : قال السجاد (ع) : ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن قطّ إلاّ بذنبه ، وما يعفو الله عنه اكثر ، وكان إذا راى المريض قد بريء قال له : ليهنئك الطهر - اي من الذنوب - فاستانف العمل .ص١٨٦

★ [نوادر الراوندي ص٢٤] : قال رسول الله (ص) : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا بريء ، والمشرك إذا أسلم ، والحاج إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً .ص١٨٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : مَثَل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البُردة البيضاء تنزل من السماء في حُسْنها وصفائها .ص١٨٧

★ [أمالي الطوسي ٢/٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : حمّى ليلة كفارة سنة .ص١٨٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ المسلم إذا ضعف من الكبر ، يأمر الله الملك ان يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شابّ نشيط مجتمع ، ومثلُ ذلك إذا مرض وكّل الله به ملكاً ، يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته.ص١٨٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الباقر (ع) : كان الناس يعتبطون اعتباطاً ، فلمّا كان زمن إبراهيم (ع) قال :
يا ربّ اجعل للموت علّة يُؤجر بها الميّت . ص١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إذا احبَّ الله عبداً ابتلاه ، فإذا احبّه الله الحبَّ البالغ افتناه ، قالوا وما افتناؤه ؟.. قال :
لا يترك له مالاً وولداً .ص١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : وعك أبوذرّ (رض) فأتيت رسول الله (ص) فقلت :
يا رسول الله!.. إنّ أباذرّ قد وعك ، فقال (ص) :امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعاً ، فلمّا جلسنا قال رسول الله (ص) :
كيف أصبحت يا أبا ذرّ ؟..
قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال (ص) : أصبحتَ في روضةٍ من رياض الجنّة ، قد انغمستَ في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدح من دينك ، فابشر يا أبا ذرّ !..ص١٨٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ، ولا اذى ، ولا حزن ، ولا همّ ، حتى الهمّ يهمّه إلاّ كفّر الله به خطاياه ، وما ينتظر احدكم من الدنيا إلاّ غنىً مطغياً ، او فقراً منسياً ، او مرضاً مفسداً ، او هرماً منفداً ، او موتاً مجهزاً .ص١٨٩

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ !.. أنين المريض

تسبيح ، و صياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلّبه جنباً إلى جنب فكأنّما يجاهد عدوَّ الله ، ويمشي في الناس وما عليه ذنب .ص١٨٩

★ [النهج رقم ١٧٢] : قال امير المؤمنين (ع) : من قصّر في العمل ابتُلي بالهمّ ، ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه و ماله نصيب .

بيان : قيل : المقصّر في العمل لله يكون غالب احواله متوفّراً على الدنيا مفرطاً في طلبها وجمعها ، و بقدر التوفّر عليها يكون شدّة الهمّ في جمعها وتحصيلها ، ثم في ضبطها والخوف على فواتها .ص١٩١

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟.. قال : ملعون ، فلما راى عِظَم ذلك عليَّ قال لي :

يا يونس!.. إنَّ من البلية : الخدشة ، واللّطمة ، والعثرة ، والنكبة ، والقفزة ، وانقطاع الشسع ، و اشباه ذلك .

يا يونس!.. إنَّ المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمرّ عليه اربعون لا يمحّص فيها ذنوبه ، ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله إنَّ احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتمُّ بذلك ، ثم يزنها فيجدها سواء فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه .ص١٩١

★ [عدة الداعي] : فيما اوحى الله الى داود (ع) : ربّما امرضتُ العبد فقلّت صلاته وخدمته ، و لصَوته إذا دعاني في كربته احبُّ إليَّ من صلاة المصلّين . ص١٩٢

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : إذا كان العبد على طريقة من الخير ، فمرض او سافر او عجز عن العمل بكِبَر ، كتب الله له مثل ما كان يعمل ، ثم قرا : ﴿ فلهم اجر غير ممنون ﴾ .ص١٩٢

★ [عدة الداعي] : اقبل رجل اصمّ اخرس حتى وقف على رسول الله (ص) فاشار بيده ، فقال رسول الله (ص) : اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب :

" إنّي اشـهـد ان لا إله إلاّ الله ، وانّ مـحـمـداً رسـول الله " ، فـقـال رسـول الله (ص) : اكتبوا له كتاباً تبشّروه بالجنّة ، فإنه ليس من مسلم يُفجع بكريمته او بلسانه أو بسمعه او برجله أو بيده ، فيحمد الله على ما اصابه ، ويحتسب عند الله ذلك إلاّ نجاه الله من النار ، وادخله الجنّة .ص١٩٣

★[عـدة الداعي] : قال رسول الله (ص) : إنّ لأهل البلايا في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تُنال بالأعمال ، حتى انّ الرجل ليتمنى انّ جسده في الدنيا كان يقرَّض بالمقاريض ، مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحّدين ، فإنّ الله لا يقبل العمل في غير الإسلام .ص١٩٣

★[أعــلام الدين] : قـال النبي (ص) : هبط إليَّ جبرئيل (ع) في احسن صـورة ، فقال :

يا مـحـمـد ! . . الحقّ يقرئك السلام ، و يقول لك : إني اوحيت إلى الدُّنيا ان تمرّري وتكدّري وتضـيّقي وتشـدّدي على اوليـائي ، حـتى يحـبّوا لقـائي ، وتيسّري وتسهّلي وتطيبيّ لأعدائي حتى يبغضوا لقائي ، فإنّي جعلت الدنيا سجناً لأوليائي وجنّة لأعدائي .ص١٩٤

★[أعــلام الدين] : قال النبي (ص) : وإنّه سبحانه يعطي الدنيا لمن يحبُّ ويبغض ، ولا يعطي الآخـرة إلاّ اهل صفـوته ومـحـبّته ، وإنّه يقـول سـبـحـانه وتعـالى : ليحذر عبدي الّذي يستبطيء رزقي ان اغضب ، فافتح عليه باباً من الدُّنيا .ص١٩٥

★[أعلام الدين] : روي ان الله سبحانه إذا لـم يكن له في العبد حاجة فتح عليه الدُّنيا .ص١٩٥

★[أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : اربعة لم تخل منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا اتبـاعـهـم : الفـقـر في المال ، والمرض في الجـسـم ، و كـافـر يطلب قـتلهم ، ومنافق يقفو اثرهم .ص١٩٥

★[أعـلام الدين] : قال الصـادق (ع) لأصحابه : لا تـتـمنّوا المستحيل ، قالوا : ومن يـتـمنى المسـتـحـيل ؟ . . فـقــال : انتــم ، الستم تمـنـون الـرّاحـة في

الدُّنيا ؟.. قالوا : بلى ، فقال : الرّاحة للمؤمن في الدُّنيا مستحيلة .ص١٩٥

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : صداع ليلة يحطّ كلّ خطيئة إلاّ الكبائر .ص٢٠٠

★ [دلائل الإمامة ص١٠٠] : دخلت على ابي جعفر (ع) فقلت له : انتم ورثة رسول الله (ص) ؟.. قال (ع) : نعم ، قلت : ورسول الله (ص) وارث الانبياء على ما علموا ؟.. قال (ع) : نعم ، قلت : فانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص ؟..

قال (ع) : نعم ، بإذن الله ، ثم قال ادن منّي يا با محمد !.. فمسح يده على عينيَّ ووجهي ، فابصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في الدار ، فقال (ع) : تحبّ ان تكون على هذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصة ؟.. قلت : اعود كما كنت ، فمسح يده على عينيَّ فعدت كما كنت .ص٢٠١

باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره وغيرها

★ [معاني الأخبار ص٣٥٤] : دخلت مع الصادق (ع) على بعض مواليه يعوده ، فرايت الرّجل يكثر من قول آه ، فقلت له : يا اخي اذكر ربّك ، واستغث به ، فقال الصادق (ع) : آه اسم من اسماء الله ، فمن قال : آه !.. استغاث بالله عزَّ وجلَّ .ص٢٠٢

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : ذِكرُنا اهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ، ووسواس الريب .ص٢٠٣

★ [الخصال ٢ / ١٦٢] : قال امير المؤمنين (ع) : ما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوا ، إنَّ الله ليس بظلام للعبيد .

ولو انّهم استقبلوا ذلك بالدّعاء والإنابة لم تنزل .

ولو انّهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم ، فزعوا إلى الله عزَّ وجلَّ بصدق

من نيّاتهم ، ولم يتمنّوا ولم يسرفوا ، لاصلح لهم كلُّ فاسد ، ولردَّ عليهم كلَّ صالح .ص٢٠٤

★ [النهج رقم ٢٦] : قال امير المؤمنين (ع) : امشِ بدائك ما مشى بك . ص٢٠٤

★ [النهج] : وقال (ع) : لا تضطجع ما استطعت القيام مع العلة . ص٢٠٤

★ [النهج رقم ٢٨٩] : قال امير المؤمنين (ع) في مدح رجل : و كان لا يشكو وجعاً إلاّ عند بُرئه .

بيان : قيل : كان يكتمه لئلا يتكلف الناس زيارته ، والأظهر انّه بعد البرء شكر لا شكاية ، او يحمل على ما إذا كان على سبيل الشكر .ص٢٠٥

★ [أمالي ابن الشيخ] : قال الصادق (ع) : إذا اشتكى العبد ثم عوفي ، فلم يُحدثْ خيراً و لم يكفَّ عن سوء ، لقيت الملائكة بعضها بعضاً - يعني حفظته - فقالت : إنَّ فلاناً داويناه فلم ينفعه الدواء .ص٢٠٥

★ [ثواب الأعمال ص١٧٥] : قال الصادق (ع) : من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها ، وادّى إلى الله شُكرها ، كانت له كفارة ستّين سنة ، قلت : وما قبلها بقبولها ؟.. قال (ع) : صبر على ما كان فيها .ص٢٠٥

★ [أمالي الصدوق ص٣٠٠] : مرض عون بن عبد الله بن مسعود فاتيته اعوده ، فقال : افلا أُحدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود ؟.. قلت : بلى ، قال : قال عبد الله :

بينا نحن عند رسول الله (ص) إذ تبسم فقلت له : ما لك يا رسول الله تبسّمت ؟!.. فقال (ص) : عجبت للمؤمن و جزعه من السّقم ، ولو يعلم ما له في السّقم من الثواب ، لاحبَّ ان لايزال سقيماً حتى يلقى ربّه عزَّ وجلَّ .ص٢٠٦

★ [العلل ٢ / ١٥١] : قال الكاظم (ع) : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الدّاء عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره .ص٢٠٧

★ [كتاب الاخوان ص٣٤] : قال الصادق (ع) : يا حسن !.. إذا نزلت بك

نازلة فلا تشكُها إلى احد من اهل الخلاف ، و لكن اذكرها لبعض إخوانك ، فإنّك لن تعدم خصلة من خصال اربع : إمّا كفاية ، وإمّا معونة بجاه ، او دعوة تُستجاب ، أو مشورة براي . ص٢٠٧

★ [معاني الأخبار ص٥٠٧] : قال الصادق (ع) : من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزّ وجلّ ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزّ وجلّ .ص٢٠٧

★ [مجالس المفيد ص١٢] : قال رسول الله (ص) : اربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان المرض ، وكتمان المصيبة .ص٢٠٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يقول الله عزّ وجلّ : ايّما عبد من عبيدي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه ، فلم يشْكُ إلى عوّاده ، ابدلته لحماً خيراً من لحمه ، ودماً خيراً من دمه ، فإن قبضته فإلى رحمتي ، وإن عافيته عافيته وليس له ذنب ، فقيل : يا رسول الله !..ما لحم خير من لحمه ؟.. قال (ص) : لحمٌ لم يذنب ، ودمٌ خير من دمه دم لم يذنب .ص٢٠٨

★ [دعوات الراوندي] : قال السجاد (ع) : مرضت مرضاً شديداً فقال لي ابي (ع) : ما تشتهي ؟.. فقلت : اشتهي ان اكون ممّن لا اقترح على الله ربّي ما يدبّره لي ، فقال لي : احسنت ، ضاهيت إبراهيم الخليل (ع) ، حيث قال جبرئيل (ع) : هل من حاجة ؟.. فقال : لا اقترح على ربّي ، بل حسبي الله ونِعْمَ الوكيل .

بيان : يحتمل اختصاصه بهم ، ويحتمل التخيير بينه وبين الدّعاء مطلقاً ، ويمكن اختلاف الحكم باختلاف الاحوال ، وبالجملة لا بدّ من جمع بينه و بين اخبار الحثّ على الدّعاء وهي اكثر واشهر ، و في الخبر ما يؤيد الاول .ص٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : مرض امير المؤمنين (ع) فعاده قوم فقالوا له : كيف اصبحت يا امير المؤمنين ؟.. فقال (ع) : اصبحت بشرّ.. فقالوا له : سبحان الله ، هذا كلام مثلك ؟.. فقال (ع) : يقول الله تعالى :

﴿ ونبلوكم بالخير والشّر فتنة وإلينا ترجعون ﴾ .

فالخير : الصحّة و الغنى ، والشّر : المرض والفقر ، ابتلاءً واختباراً . ص٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يقول الله عزّ وجلّ : إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله أو ولده ، ثم استقبل ذلك بصبر جميل ، استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً ، او انشر له ديواناً .ص٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : من دعاء العليل : اللهمّ !.. اجعل الموت خير غائب ننتظره ، والقبر خير منزل نعمره ، واجعل ما بعده خيراً لنا منه .. اللّهم !.. اصلحني قبل الموت ، وارحمني عند الموت ، واغفر لي بعد الموت .ص٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : يستحبُّ للمريض ان يعطي السائل بيده ، و يامر السائل ان يدعو له .ص٢٠٩

★ [دعوات الراوندي] : إنّ امراة ايّوب قالت له يوماً : لو دعوت الله ان يشفيَك ؟.. فقال : ويحك!.. كنّا في النعماء سبعين عاماً ، فهلمّ نصبر في الضراء مثلها ؟!.. فلم يمكث بعد ذلك إلاّ يسيراً حتى عوفي .ص٢١٠

★ [مكارم الأخلاق ص٤١١] : كان رسول الله (ص) إذا راى من جسمه بثرة ، عاذ بالله واستكان له وجار إليه ، فيقال له : يا رسول الله (ص) !.. ما هو بباس ، فيقول : إنّ الله إذا اراد ان يُعظم صغيراً عظّم ، وإذا اراد ان يصغّر عظيماً صغّر .ص٢١١

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٦] : قال النبي (ص) : إثنان عليلان : صحيح محتم ، وعليل مخلّط .ص٢١١

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٧] : قال الصادق (ع) : إنّ نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني ، فاوحى الله عزّ وجلّ : لا اشفيك حتى تتداوى ، فإنّ الشفاء منّي .ص٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٧] : قال الرضا (ع) : لو انّ الناس قصّروا في الطعام ، لاستقامت ابدانهم .ص٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٧] : قال الصادق (ع) : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنّما الحمية من الشيء الإقلال منه .ص٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٧] : قال العالم (ع) : الحمية رأس الدواء، و المعدة بيت الداء ، و عوّد بدناً ما تعوّد .ص٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤٤٦] : قال العالم (ع) : لكل داء دواء ، فسئل عن ذلك ، فقال : لكل داء دعاء ، فإذا أُلهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه .ص٢١٢

★ [مكارم الأخلاق ص٤٤٧] : يستحب للمريض ان يقوله ويكرّره : لا إله إلاّ الله يحي ويميت ، وهو حيّ لا يموت ، سبحان الله ربّ العباد و البلاد ، والحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، والله اكبر كبيراً ، كبرياء ربّنا وجلاله وقدرته بكل مكان . .

اللهم ! .. إن كنتَ امرضتني لقبض رُوحي في مرضي هذا ، فاجعل روحي في ارواح من سبقتْ له منك الحسنى ، وباعدني من النار كما باعدت اولياءك الّذين سبقت لهم منك الحسنى .ص٢١٢

باب نادر في موت الفجأة

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : موت الفجاة رحمة للمؤمنين ، و عذاب للكافرين . ص٢١٣

باب ثواب عيادة المريض وآدابها

★ [قرب الإسناد ص١٠] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ اعظم العوّاد اجراً عند الله لَمَن إذا عاد اخاه المؤمن خفّف الجلوس ، إلاّ ان يكون المريض يحب ذلك ويريده ويساله ذلك . ص٢١٤

★ [قرب الإسناد ص١٠] : قال امير المؤمنين (ع) :إنّ من تمام العيادة ان يضع العايد إحدى يديه على الأُخرى او على جبهته .ص٢١٤

بيان : يحتمل ان يكون وضع اليد على اليد وعلى الجبهة لإظهار الحزن والتأسف على مرضه كما هو الشايع ، فلا يبعد ان يكون ذكرهما على المثال .ص٢١٤

★ [قرب الإسناد ص١١] : قال رسول الله (ص) : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه :
يا فلان ! . . طبت وطاب ممشاك ، تبوأت من الجنة منزلاً .ص٢١٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : من سعى لمريض في حاجة – قضاها او لم يقضها – خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه ، فقال رجل من الانصار : بابي انت و أُمي يا رسول الله ! . . فإن كان المريض من اهل بيته او ليس ذاك اعظم اجراً إذا سعى في حاجة اهل بيته ؟ . . قال : نعم .ص٢١٧

★ [ثواب الأعمال ص١٧٦] : قال الصادق (ع) : من عاد مريضاً في الله ، لم يسال المريض للعايد شيئاً إلاّ استجاب الله له .ص٢١٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من دخل على مريض فقال :
" اسال الله العظيم ربَّ العرش العظيم ان يشفيك " سبع مرّات ، شفي ما لم يحضر اجلُه .ص٢٢٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : عودوا المرضى ، واتبعوا الجنائز يذكّركم الآخرة ، وتدعو للمريض فتقول :
" اللهم ! . . اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك " . ص٢٢٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : من اطعم مريضاً شَهوته اطعمه الله من ثمار الجنّة .ص٢٢٤

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : عائد المريض يخوض في البركة ، فإذا جلس انغمس فيها . ص٢٢٤

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) إذا دخلتم على المريض فنفّسوا له في الأجل ، فإنَّ ذلك لا يردُّ شيئاً ، وهو يطيّب النفس .ص٢٢٥

بيان : فنفّسوا له : اي وسّعوا له في الأجل ، و امّلوه في الصحة ، كان يقولوا :

لا بأس عليك ، وسيذهب عنك الداء عن قريب ، وامثال ذلك ، منّ النَفَس بالتحريك ، بمعنى السعة و الفسحة في الأمر ، يقال : انت في نَفَس من امرك اي في سعة .ص٢٢٥

★ [أعلام الدين] : يستحب الدعاء للمريض بقول : " اللهم ا.. ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم ، صلِّ على محمد وآل محمد ، واشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك ، واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه وما بقي " . ص٢٢٥

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : من قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحّمن ، فجاز على الصراط كالبرق اللامع .ص٢٢٥

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٥] : قال الصادق (ع) : تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه ، وتعجّل القيام من عنده ، فإنّ عيادة النوكى اشدّ على المريض من وجعه .

بيان : لعلّ وضع يده على ذراعه عند الدعاء كما فهمه الشهيد ، قال في الدروس : ويضع العائد يده على ذراع المريض و يدعو له ، وفي القاموس النوك بالضمّ والفتح الحمق .ص٢٢٧

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٦] : مرض بعض موالي الصادق (ع) فخرجنا نعوده ونحن عدّة من مواليه ، فاستقبلنا (ع) في بعض الطريق فقال :
أين تريدون؟.. فقلنا نريد فلاناً نعوده ، قال : قفوا ا.. فوقفنا ، قال (ع) :
مع احدكم تفاحة او سفرجلة او أُترجّة او لعقة من طيب او قطعة من عود بخور ؟.. فقلنا : ما معنا من هذا شيء ، قال (ع) :
اما علمتم انّ المريض يستريح إلى كلّ ما أُدخل به عليه . ص٢٢٧

★ [دعائم الإسلام] : نهى رسول الله (ص) أن يأكل العائد عند العليل ، فيحبط الله اجر عيادته .ص٢٢٨

باب الاحتضار وأحكامه

★ [قرب الإسناد ص١٧٥] : سالت الكاظم (ع) قلت : المراة تقعد عند راس المريض وهي حائض وهو في حدّ الميت ، فقال (ع) :
لا باس ان تمرّضه ، فإذا خافوا عليه وقرب من ذلك فتنحّت عنه وتجنّب قُربه ، فإنَّ الملائكة تاذّى بذلك .ص٢٣٠

★ [مصباح الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنَّ فاطمة بنت رسول الله (ص) مكثت بعد رسول الله (ص) ستين يوماً ثم مرضت فاشتدّت عليها ، فكان من دعائها في شكواها :
" يا حيّ يا قيوم !.. برحمتك استغيث فاغثني .. اللهم !.. زحزحني عن النار وادخلني الجنّة ، و الحقني بابي محمد " .
فكان امير المؤمنين (ع) يقول : " يعافيكِ الله ويبقيكِ " ، فتقول:
يا ابا الحسن !..ما اسرع اللحاق بالله ، واوصت بصدقتها ومتاع البيت ، واوصته ان يتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع .. قال (ع) : ودفنها ليلاً .ص٢٣٣

★ [فقه الرضا ص١٧] : في فقه الرضا (ع) : إذا حضرت الميت الوفاة ، فلقّنه شهادة ان لا إله إلاّ الله و انَّ محمداً رسول الله ، و الإقرار بالولاية لامير المؤمنين و الأئمة (ع) واحداً واحداً ، ويستحبُّ ان يُلقّن كلمات الفرج وهو :
" لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العلي العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم !.. و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين " .ص٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٩] : قال الباقر (ع) : كان غلام من اليهود ياتي النبي (ص) كثيراً حتى استخفّه وربما ارسله في حاجة ، وربما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده اياماً فسال عنه فقال له قائل : تركتُه في آخر يوم من ايام الدّنيا ، فاتاه النبي (ص) في ناس من اصحابه ، وكان عليه السلام بركة لا يكاد يكلّم احداً إلا اجابه ، فقال :

يا فلان !.. ففتح عينيه ، وقال : لبيّك يا ابا القاسم !.. قال (ص) : اشهدْ ان لا إله إلاّ الله واني رسول الله ، فنظر الغلام إلى ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله (ص) الثانية وقال له مثل قوله الأوّل ، فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله (ص) الثالثة ، فالتفت الغلام إلى ابيه فقال ابوه : إن شئت فقل وإن شئت فلا ، فقال الغلام :
اشهدُ انّ لا إله إلاّ الله وانّك محمّد رسول الله ، و مات مكانه .
فقال رسول الله (ص) لابيه : أُخرج عنّا ، ثم قال (ع) لاصحابه : غسّلوه وكفنوه وآتوني به أُصلّي عليه ، ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمةً من النّار .
بيان : حتى استخفّه اي وجده خفيفاً سريعاً في الأعمال .ص٢٣٥
★ [ثواب الأعمال ص٣] : قال رسول الله (ص) : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله ، فإنّها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله !.. فمن قال في صحّته ؟.. فقال (ص) : ذلك اهدم واهدم ، إنّ (لا إله إلاّ الله) انس للمؤمن في حياته ، وعند موته ، وحين يُبعث ، وقال رسول الله (ص) : قال جبرئيل (ع) : يا محمد !.. لو تراهم حين يُبعثون ، هذا مبيضٌ وجهه ويُنادي : لا إله إلاّ الله والله اكبر ، وهذا مسودّ وجهه ينادي : يا ويلاه يا ثبوراه .ص٢٣٦
★ [الكشي ص١٨٨] : قال الباقر (ع) : لو ادركتُ عكرمة عند الموت لنفعتُه ، قيل للصادق (ع) : بماذا كان ينفعه ؟.. قال (ع) : يلقّنه ما انتم عليه ، فلم يدركه ابو جعفر (ع) و لم ينفعه .ص٢٣٦
★ [الكشي ص٤٢] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يقول : إنّي لأكره للرجل ان يُعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب .. ثم ذكر انّ ابا سعيد الخدريّ – وكان مستقيماً – نزع ثلاثة ايّام ، فغسّله اهله ، ثم حملوه إلى مصلاّه فمات فيه .ص٢٣٧
★ [طب الأئمة ص٧٩] : كنّا عند الصادق (ع) فقال له رجل : إنّ اخي منذ ثلاثة ايام في النزع وقد اشتدّ عليه الأمر فادع له ، فقال (ع) : اللهم !.. سهّل

عليه سكرات الموت ، ثم امره وقال (ع) : حوّلوا فراشه إلى مصلاّه الذي كان يصلي فيه، فإنّه يُخفّف عليه إن كان في اجله تاخير ، وإن كانت منيّته قد حضرت فإنّه يُسهّل عليه ، إن شاء الله .ص٢٣٧

★ [دعوات الراوندي] : رايت ابا الحسن (ع) يقول لابنه القاسم :
قم يا بنيّ ! . .فاقرا عند راس اخيك : ﴿ و الصافات صفاً ﴾ تستتمّها ، فقرا فلمّا بلغ : ﴿ اهم اشدّ خلقاً ام من خلقنا ﴾ قضى الفتى . .
فلمّا سُجّي وخرجوا اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له :كنّا نعهد الميت إذا نزل به الموت يُقرا عنده :﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ فصرت تامرنا بالصافات ؟. . فقال (ع) :
يا بنيّ ! . .لم تُقرا عند مكروب من الموت قطّ ، إلاّ عجّل الله راحته .ص٢٣٨

★ [مجالس المفيد ص٨٩] : مرض رجل من الأنصار فاتاه النبي (ص) يعوده فوافقه وهو في الموت ، فقال (ص) : كيف تجدك ؟. . قال : اجدني ارجو رحمة ربّي ، واتخوف من ذنوبي ، فقال النبي (ص) :
ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن ، إلاّ اعطاه الله رجاءه وآمنه ممّا يخافه .ص٢٣٩

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : يا عليّ ! . . اقرا يس ، فإنّ في قراءة يس عشر بركات :
ما قراها جائع إلا شبع ، ولا ظامي إلاّ رُوي ، ولا عار إلاّ كُسي ، ولا اعزب إلاّ تزوج ، ولا خائف إلاّ امن ، ولا مريض إلاّ بريء ، ولا محبوس إلاّ أُخرج ، ولا مسافر إلاّ أُعين على سفره ، ولا قراها رجل ضلّت له ضالّة إلاّ ردّها الله عليه ، ولا مسجون إلا أُخرج ، ولا مدين إلاّ ادّى دينه ، ولا قُرات عند ميت إلاّ خُفّف عنه تلك الساعة .ص٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ، توبوا إلى ربّكم قبل ان تموتوا ، وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم إياه .ص٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : كلُّ احد يموت عطشان إلاّ ذاكر الله .ص٢٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : نابذوا عند الموت ، فقيل : كيف ننابذ ؟.. قال (ص) : قولوا : ﴿ قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخر السورة .ص٢٤١

بيان : قوله (ص) : (نابذوا) المنابذة المكاشفة والمقاتلة ، ولعل المراد المكاشفة مع الشيطان أو مع الكافرين ، بإظهار العقائد الحقّة والتبرّئ منهم ومن عقائدهم .ص٢٤٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله ، فإنّ من كان آخر كلامه : لاإله إلاّ الله دخل الجنّة ، قيل :

يا رسول الله (ص) !.. إنّ شدائد الموت وسكراته تشغلنا عن ذلك ، فنزل في الحال جبرئيل (ع) و قال :

يا محمد !.. قل لهم حتى يقولوا الآن في الصحة : لا إله إلاّ الله عدّة للموت ، أو كما قال .ص٢٤١

★ [دعوات الراوندي] : كان زين العابدين (ع) يقول عند الموت :

" اللهم !.. ارحمني فإنّك كريم .. اللهم !.. ارحمني فإنّك رحيم " فلم يزل يرددها حتى توفي (ع) . ص٢٤١

★ [دعوات الراوندي] : كان عند رسول الله قدح فيه ماء – و هو في الموت – ويُدخل يده في القدح و يمسح وجهه بالماء و يقول :

" اللهم !.. اعنّي على سكرات الموت " . ص٢٤١

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن إذا حيل بينه وبين الكلام ، اتاه رسول الله (ص) فجلس عن يمينه ، ويأتي عليّ (ع) فجلس عن يساره ، فيقول له رسول الله (ص) :

امّا ما كنت ترجو فهو امامك ، وامّا ماكنت تخافه فقد آمنته ، ثم يفتح له باب من الجنّة فيقال له : هذا منزلك من الجنّة ، فإن شئت رُددت إلى الدنيا ولك

ذهبها وفضّتها ، فيقول : لا حاجة لي في الدنيا ، فعند ذلك يبيضّ وجهه ، ويرشح جبينه وتتقلّص شفتاه ، وينتشر منخراه ، و تدمع عينه اليسرى ، فإذا رايتم ذلك فاكتفوا به ، وهو قول الله عزّ وجلّ :
﴿ لهم البشرى في الحياة الدُنيا ﴾ .
بيان : فاكتفوا به : اي في الشروع في الاعمال المتعلّقة بالإحتضار ، او في العلم بانّه قد حضره النبي (ص) و الائمة (ع) إن مات بعد ذلك ، لا العلم بالموت ، فإنّها قد تتخلّف عن الموت كثيراً .ص٢٤٤
★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٥] : قال علي (ع) : أُتي رسول الله (ص) فقيل له : يا رسول الله ! .. إنّ عبد الله بن رواحة ثقيل لِمَا به ، فقام (ص) وقمنا معه حتى دخل عليه ، فاصابه مغميّ عليه لا يعقل شيئاً ، والنساء يبكين ويصرخن ويصحن ، فدعاه رسول الله (ص) ثلاث مرات فلم يجبه ، فقال (ص) : " اللهم ! .. هذا عبدك إن كان قد انقضى اجلُه ورزقُه واثره ، فإلى جنّتك ورحمتك ، وإن لم ينقض اجله و رزقه واثره فعجّل شفاءه وعافيته " .
فقال بعض القوم : يا رسول الله (ص) ! .. عجباً لعبد الله بن رواحة وتعرُّضه في غير موطنٍ للشهادة ، فلم يرزقها حتى يُقبض على فراشه ، قال رسول الله (ص) : و مَن الشهيد من أُمّتي ؟.. فقالوا : اليس هو الذي يُقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ؟.. فقال رسول الله (ص) :
إنّ شهداء أُمّتي إذاً لقليل .. الشهيد الذي ذكرتم ، والطعين والمبطون ، وصاحب الهدم والغرق ، والمراة تموت جُمعاً .. قالوا : وكيف تموت جُمعاً يا رسول الله ؟.. قال (ص) : يعترض ولدها في بطنها .... الخبر .ص٢٤٥
★ [مصباح الأنوار] : اشتكت فاطمة (ع) بعدما قُبض رسول الله (ص) بستة اشهر ، فكنت امرّضها فقالت لي ذات يوم : اسكبي لي غسلاً ، فسكبت لها غسلاً ، فقامت فاغتسلتْ كاحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت (ع) :
يا سلمى ! .. هلمي ثيابي الجدد ، فاتيتها بها فلبستها ، ثم جاءت إلى مكانها الذي كانت تصلّي فيه ، فقالت (ع) : قرّبي فراشي إلى وسط البيت ، ففعلتُ

فاضطجعتْ عليه ، ووضعتْ يدها اليمنى تحت خدّها و استقبلتْ القبلة ، وقالت (ع) : يا سلمى إني مقبوضة الآن .
وكان عليّ (ع) يرى ذلك من صنيعها ، فلمّا سمعها تقول (ع) : إنّي مقبوضة الآن ، استبقت عيناه بالدموع ، فقالت (ع) : يا ابا الحسن اصبر ا.. فإنّ الله مع الصابرين ، الله خليفتي عليك ، وضمّت حسناً وحسيناً (ع) إليها .
قالت سلمى : فكأنّها كانت نائمة قُبضت (ع) ، فاخذ عليّ (ع) في شأنها ، واخرجها فدفنها ليلاً .ص٢٤٦

باب تجهيز الميت

★[العلل ١ / ١٧٦] : سألت الصادق (ع) : لأيّ علة دفنت فاطمة (ع) بالليل ، ولم تدفن بالنهار ؟.. قال (ع) : لأنها اوصت ان لا يصلّي عليها رجال .ص٢٥٠

★[العلل ١ / ١٧٧] : اتى رجل الصادق (ع) فقال له : يرحمك الله ا.. هل شيّعت الجنازة بنارٍ ويُمشى معها بمجمرة وقنديل او غير ذلك ممّا يضاء به ؟!..
فتغيّر لون الصادق (ع) من ذلك ، ثم ساق الحديث الطويل إلى ان قال :
فلما نعيت إلى فاطمة (ع) نفسها ارسلت إلى ام ايمن – وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها – فقالت : يا أمّ ايمن ا.. إنّ نفسي نُعيت إليّ ، فادعي لي عليّاً فدعته لها .
فلما دخل عليها قالت له : يا بن العم ا.. أُريد ان أُوصيك باشياء فاحفظها عليّ ، فقال لها : قولي ما احببتِ ا.. قالت له : تزوّج فلانة تكون لولدي من بعدي مثلي ، و اعمل نعشي ، رايت الملائكة قد صوّرته لي ، فقال لها عليٌ : أريني كيف صوّرته ، فارته ذلك كما وُصِفَ لها وكما أُمرت به ، ثم قالت :
فإذا أنا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك ، اي ساعة كانت من ليل او نهار ، ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله للصلاة عليّ ، قال عليّ (ع) : افعل .
فلما قضت نحبها – صلى الله عليها – وهم في جوف اللّيل ، اخذ علي (ع)

في جهازها من ساعته كما اوصته ، فلمّا فرغ من جهازها ، اخرج عليٌ (ع) الجنازة واشعل النار في جريد النخل ، ومشى مع الجنازة بالنار ، حتى صلّى عليها ، ودفنها ليلاً إلى آخر ما مرّ في ابواب احوالها (ع) .ص٢٥٣

باب تشييع الجنازة وسننه وآدابه

★ [أمالي الصدوق ص١٣١] : قال الصادق (ع) : من شيّع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره ، وكّل الله عزّ وجلّ سبعين الف ملك من المشيّعين ، يشيّعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره .ص٢٥٧

★ [الخصال ١ / ١٥] : سئل الصادق (ع) : ما اوّل ما يُتحف به المؤمن ؟.. قال (ع) : يغفَر لمن تبع جنازته .ص٢٥٨

★ [الخصال ١ / ٢٦] : قال رسول الله (ص) : اميران و ليسا باميرين : ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتى تُدفن ، او يؤْذن له .. ورجل يحجّ مع امراة ، فليس له ان ينفر حتى تقضي نسكها .ص٢٦٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٦١] : خرج رسول الله (ص) فرأى نسوة قعوداً ، فقال (ص) : ما اقعدكنّ ههنا ؟.. قلن : لجنازة ، قال (ص) :
افتحملنّ مع من يحمل ؟.. قلن : لا ، قال (ص) :
اتغسلنّ مع من يغسل ؟.. قلنّ: لا ، قال (ص) :
افتدلين فيمن يدلي ؟.. قلن : لا ، قال (ص) :
فارجعن مازورات غير ماجورات .ص٢٦٤

★ [دعوات الراوندي] : كان النبي (ص) إذا تبع جنازة غلبته كآبة ، واكثَرَ حديث النفس ، واقَلّ الكلام .ص٢٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من استقبل جنازة او رآها فقال : " الله اكبر ، هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله .. اللهم !.. زدنا إيماناً وتسليماً ، الحمد لله الذي تعزّز بالقدرة ، وقهر العباد بالموت " لم يبق في السماء مَلَك إلاّ بكى رحمة لصوته .ص٢٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقيل له (ص):
إنا لنكره الموت ؟.. فقال (ص) :
ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشّر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء احبّ إليه ممّا امامه ، فاحبّ لقاء الله واحبّ الله لقاءه ، وإنّ الكافر إذا حضره الموت بُشّر بعذاب الله ، فليس شيء اكره إليه ممّا امامه ، كره لقاء الله فكره الله لقاءه ، وبقيّة عمر المؤمن نفيسة .ص٢٦٧
★ [دعوات الراوندي] : سُئل النبي (ص) عن رجل يُدعى إلى وليمة وإلى جنازة : فايّهما افضل وايّهما يجيب ؟.. قال (ص) : يجيب الجنازة فإنّها تذكّر الآخرة ، و ليدع الوليمة فإنّها تذكّر الدنيا الفانية .ص٢٦٧
★ [النهج رقم ١٢٢] : قال امير المؤمنين (ع) – وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك –:
كانّ الموت فيها على غيرنا كُتب ، وكانّ الحقّ فيها على غيرنا وجب ، وكانّ الذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوّئهم اجداثهم ، ونأكل تراثهم ، كانّا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كل واعظ وواعظة ، ورمينا بكل جائحة .ص٢٦٨
★ [قرب الإسناد ص٤٢] : كان الحسن بن عليّ (ع) جالساً ومعه اصحاب له فمرّ بجنازةٍ ، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن (ع) ، فلمّا مضوا بها قال بعضهم : الا قمت عافاك الله ، فقد كان رسول الله (ص) يقوم للجنازة إذا مرّوا بها ، فقال الحسن (ع) :
إنّما قام رسول الله (ص) مرّة واحدة ، وذاك انّه مرّ بجنازة يهوديّ وكان المكان ضيّقاً ، فقام رسول الله (ص) وكره ان تعلو راسَه .ص٢٧٢
★ [مشكاة المصابيح ص١٤٦] : خرجنا مع النبي (ص) في جنازة فراى ناساً ركباناً فقال : الا تستحيون!.. إنّ ملائكة الله على اقدامهم ، و انتم على ظهور الدواب ؟.. .ص٢٨٠

★ [دعـوات الراوندي] : حضر الباقر (ع) جنازة رجل من قريش وانا معه ، وكان عطاء فيها ، فصرخت صارخة ، فقال عطـا : لتسكتـين أو لنرجعنّ ، فلم تسكت فرجع عطا ، قلت لأبي جعفر (ع) : إنّ عطا قد رجع ، قال (ع) : ولِمَ ؟.. قلت : كان كذا وكذا ، قال (ع) : امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحقّ ، لم نقض حقّ مسلم .ص٢٨١

بيان : قال الشيخ البهائي : يستفاد من هذا الحديث امور :

الأول : تاكد كراهة الصّراخ على الميّت ، حيث جعله (ع) من الباطل ، و لعل ذلك بالنسبة إلى المراة إذا سمع صوتها الأجانب ، إن لم نجعل مطلق إسماع المراة صوتها الأجانب محرّماً ، بل مع خوف الفتنة لا بدونه ، كما ذكره بعض علمائنا .

الثـاني : انّ رؤية الأمور الباطلة وسماعها ، لا ينهض عذراً في التقاعد عن قضاء حقوق الإخوان .

الثالث : انّ موافقتهم بامتثال ما يستدعونه من الاقتصار على اليسير من الإكرام و تادية الحقوق ، ليس افضل من مخالفتهم في ذلك ، بل الأمر بالعكس .

الرابع : انّ تعجيل قضاء حاجة المؤمن ليس اهمّ من تشييع الجنازة ، بل الأمر بالعكس ، ولعلّ عدم سؤال زرارة حاجته من الإمام (ع) في ذلك المجمع و إرادته ان يرجع ليساله عنها ، لأنّها كانت مسالة دينية لا يمكنه إظهارها في ذلك الوقت لحضور جماعة من المخالفين ، فاراد أن يرجع (ع) ليخلو به ويساله عنها .. انتهى كلامه رفع مقامه . ص٢٨٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٣٢] : اسرّ رسول الله (ص) إلى فاطمة (ع) انها أُولى من يلحق به من اهل بيته ، فلما قُبض ونالها من القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، وذاب لحمها ، وصارت كالخيال ، وعاشت بعد رسول الله (ص) سبعين يوماً .

فلما احتضرت قالت لاسماء بنت عميس : كيف أُحمل على رقاب الرجال مكشوفة ، وقد صرت كالخيال ، وجفّ جلدي على عظمي ؟..
قالت اسماء : يا بنت رسول الله !.. إنّ قضى الله عليك بأمر فسوف اصنع لك شيئاً رايته في بلد الحبشة ، قالت (ع) : و ما هو ؟.. قالت : النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره ، قالت لها (ع) : افعلي !..
فلما قُبضت صلوات الله عليها صنعته لها اسماء ، فكان اول نعش عُمل للنساء في الإسلام .ص٢٨٢

باب وجوب غسل الميت وعلله

★ [العلل ١ / ١٧٦] : قلت للصادق (ع) : من غسّل فاطمة (ع) ؟.. قال : ذاك امير المؤمنين (ع) فكأنما استفظعت ذلك من قوله ، فقال لي : كأنّك ضقت بما اخبرتك ، فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك !.. فقال :
لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلاّ صدّيق ، أما علمت انّ مريم لم يغسلها إلاّ عيسى (ع) . ص٢٩٩

★ [الطرف ص٤٥ ، مصباح الأنوار] : قال امير المؤمنين (ع) : غسلت رسول الله (ص) انا وحدي ، وهو في قميصه ، فذهبت أنزع عنه القميص ، فقال جبرئيل (ع) : يا عليّ !.. لا تجردّ اخاك من قميصه فإنّ الله لم يجرّده ، وتايّد في الغسل فانا اشركك في ابن عمّك بامر الله ، فغسّلتهُ بالروح والريحان ، والملائكة الكرام الابرار الأخيار تبشّرني وتمسّك ، وأُكلّم ساعة بعد ساعة ، ولا اقلب منه عضواً - بابي هو وأمي - إلاّ انقلب لي قلباً ، إلى ان فرغت من غسله ، وكفّنته ووضعته على سريره ، واخرجته كما أُمرت ، فاجتمعت له الملائكة ما سد الخافقين ، فصلى عليه ربه والملائكة المقرّبون وحملة العرش الكروبيّون ، وما سبّح لله رب العالمين ، وانفذتُ جميع ما أمرني به ، ثم واريته في قبره (ص) . ص٣٠٥

★ [مصباح الأنوار] : قال زيد بن علي : غسّل اميرُ المؤمنين رسولَ الله (ص) ،

وغسّل امير المؤمنين الحسن ولده (ع) ، ثم قال زيد : بابي وأُمّي من تولّت الملائكة غسله - يعني ابا عبدالله الحسين (ع) -.

وقال زيد : نحن الموتورون ، و نحن المظلومون ، فويل لمن جهل امرنا !.. وطوبى لمن عرف حقّنا !.. ص٣١٠

باب التكفين وآدابه

★ [قرب الإسناد ص٩٣] : قال الباقر (ع) : إنّ علياً (ع) كان لا يلبس إلاّ البياض اكثر ما يلبس ، ويقول : فيه تكفين الموتى .ص٣١١

★ [معاني الأخبار ص٣٤٨] : قال الصادق (ع) : إن رجلاً مات من الأنصار فشهده رسول الله (ص) وقال : خضّروه ، فما اقلّ المتخضرين يوم القيامة !..

قلت للصادق (ع): وايّ شيء التخضير ؟..

قال : تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع و توضع هنا - واشار بيده إلى ترقوته - تلفُّ مع ثيابه .ص٣١٤

بيان : اعلم إنّه لا خلاف بين اصحابنا في استحباب الجريدتين للميت ، وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - : الجريدة العود الذي يجرّد عنه الخوص ، ولا يسمّى جريداً ما دام عليه الخوص ، وإنّما يسمى سعفاً ، وقال المفيد وسلاّر وجماعة : يستحب ان يكون من النخل ، فإن لم يوجد فمن الخلاف ، و إلاّ فمن السدر ، و إلاّ فمن شجرٍ رطب ، وذهب جماعة منهم الشيخ في النهاية والمبسوط والمحقق في الشرايع إلى تقديم السدر على الخلاف .ص٣١٥

★ [فقه الرضا ص٢٠] : روي ان امير المؤمنين (ع) لما ان غسّل رسول الله (ص) وفرغ من غسله ، نظر في عينيه فراى فيها شيئاً فانكبَّ عليه ، فادخل لسانه فمسح ما كان فيها ، فقال :

بابي انت وأُمي يا رسول الله صلى الله عليك !.. طبت حياً وطبت ميتاً . ص٣١٨

★ [المقنعة ص١٢] : رُوي انّ آدم (ع) لمّا اهبطه الله من جنّته الى الأرض استوحش ، فسأل الله تعالى ان يؤنسه بشيء من اشجار الجنّة ، فانزل الله النخلة فكان يأنس بها في حياته .
فلمّا حضرته الوفاة قال لولده : إنّي كنت آنس بها في حياتي ، وإنّي لأرجو الأُنس بها بعد وفاتي ، فإذا متّ فخذوا منها جريداً وشقّوه بنصفين وضعوهما معي في اكفاني ، ففعل ولده ذلك ، وفعلته الأنبياء بعده ، ثم اندرس ذلك في الجاهلية ، فاحياه النبي (ص) وفَعَله وصار سنّة متبعة .ص٣٢٥

★ [اكمال الدين ١ / ١٦٢] : حضرتُ موت إسماعيل ورايت الصادق (ع) وقد سجد سجدة فاطال السجود ، ثم رفع راسه (ع) فنظر إليه ، ثم سجد سجدة أُخرى اطول من الأولى ، ثم رفع راسه وقد حضره الموت ، فغمّضه وربط لحييه ، وغطّى عليه الملحفة ثم قام .
ورايت وجهه وقد دخله منه شيءٌ الله اعلم به ، ثم قام ودخل منزله ، فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهناً مكتحلاً ، عليه ثياب غير ثيابه التّي كانت عليه ، ووجهه غير الذي دخل به ، فامر ونهى في أمره ، حتى إذا فرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : " إسماعيل يشهد ان لا إله إلاّ الله " .

بيان : ذكر الأصحاب انّه لم يرد في كتابة الكفن غير هذه الرواية ، لكن الاصحاب زادو اشياء كمّا وكيفاً ومكتوباً به ومكتوباً عليه ، للعمومات وبعض المناسبات ، قال الشهيد في الذكرى :
يستحبّ ان يكتب على الحبرة واللفافة والقميص والعمامة والجريدتين: " فلان يشهد ان لا إله إلاّ الله " لخبر ابي كهمس ، وزاد ابن الجنيد : " وانّ محمداً رسول الله " وزاد الشيخ في النهاية والمبسوط والخلاف اسماء النبي (ص) والائمة ، وظاهره في الخلاف دعوى الإجماع عليه ، والعمامة ذكرها الشيخ في المبسوط وابن البرّاج لعدم تخصيص الخبر .. ولتكن الكتابة بتربة الحسين (ع) ، ومع عدمها بطين و ماء ، ومع عدمه بالاصبع . ص٣٢٧

بيان : قد مرّ استحباب الكتابة بالتربة في توقيع الناحية المقدّسة ، وربما يؤيّد تعميم المكتوب حديث الجوشن ، وحديث لوح محمد بن عثمان كما سيأتي في باب الدفن .ص٣٢٨

★ [فلاح السائل ص٦٩] : قال الصادق (ع) : تنوّقوا في الأكفان ، فإنّكم تُبعثون بها .ص٣٢٩

★ [فلاح السائل ص٦٩] : قال الصادق (ع) : إنّ ابي (ع) أوصاني عند الموت فقال : يا جعفرا.. كفّنّي في ثوب كذا وكذا ، و ثوب كذا وكذا ، فإنّ الموتى يتباهون باكفانهم .ص٣٢٩

★ [فلاح السائل ص٧٢] : قال الصادق (ع) : من كان كفنه في بيته لم يُكتب من الغافلين ، وكان ماجوراً كلّما نظر إليه .ص٣٣٠

★ [الإرشاد ص٢٨٢] : قال سندي بن شاهك : كنت سالت موسى بن جعفر (ع) أن ياذن لي في ان أكفّنه فابى ، و قال : إنا اهل بيتٍ مهور نسائنا ، وحجّ صرورتنا ، واكفان موتانا من طاهر اموالنا ، وعندي كفني .ص٣٣٠

باب وجوب الصلاة على الميت وعللها

★ [الخصال ١٤٣٢] : لمّا ماتت فاطمة (ع) قام امير المؤمنين (ع) و قال : اللهم !.. إنّي راض عن ابنة نبيك .. اللهم !.. إنّها قد اوحشت فآنسها .. اللّهم !.. إنّها قد هجرت فصلها .. اللّهم!.. إنها قد ظُلمت فاحكم لها ، وانت خير الحاكمين . ص٣٤٥

★ [الخصال ٢ / ١١ ، العيون ١ / ٢٧٩ ، تفسير الإمام] : قال العسكري (ع) : إنّ رسول الله (ص) لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشيّ بكى بكاء حزينٍ عليه ، وقال : إنّ اخاكم أصحمة مات ، ثم خرج إلى الجبّانة ، و صلّى عليه ، و كبّر سبعاً ، فخفض الله له كلّ مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة .

بيان : لا خلاف بين أصحابنا في عدم جواز الصلاة عى الغائب ، و لعلّ هذا الحكم مخصوص بتلك الواقعة ، كعدد التكبيرات .ص٣٤٧

★ [أمالي الصدوق ص١٨٩] : اقبل علي بن ابي طالب (ع) ذات يوم الى النبي (ص) باكياً وهو يقول : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ، فقال له رسول الله (ص) : مه يا عليّ ؟.. فقال عليّ (ع) : يا رسول الله!..ماتت امي فاطمة بنت اسد ، فبكى النبي (ص) ثم قال (ص) : رحم الله أمك يا عليّ!..امّا إنها إن كانت لك أماً فقد كانت لي أماً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيَّ هذين فكفنّها فيهما ، ومر النساء فليُحسنّ غسلها ، ولا تُخرجها حتى اجيء ، فإليَّ امرها .

واقبل النبي (ص) بعد ساعة ، وأُخرجت فاطمة ام علي (ع) ، فصلّى عليها النبي (ص) صلاة لم يصلّ على احدٍ قبلها مثل تلك الصلاة ، ثمّ كبّر عليها اربعين تكبيرة ، ثمّ دخل إلى القبر فتمدّد فيه ، فلم يُسمع له انين ولا حركة ، ثمّ قال : يا علي ادخل!.. يا حسن ادخل!.. فدخلا القبر ، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له : يا عليّ أخرج!.. يا حسن أخرج!.. فخرجا.

ثمّ زحف النبيّ (ص) حتّى صار عند رأسها ، ثمّ قال :

يا فاطمة !..انا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر ، فإنّ اتاك منكر ونكير فسالاكِ مَنْ ربّكِ؟.. فقولي : الله ربّي ، ومحمّد نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليّي ، ثمّ قال : اللّهم !.. ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثمّ خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى ، فنفضهما ثمّ قال (ص) : والّذي نفس محمّد بيده ، لقد سمعتْ فاطمة تصفيق يميني على شمالي .

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : فداك ابي وامّي يا رسول الله!..لقد صلّيت عليها صلاة لم تُصلّ على احد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال (ص) :

يا ابا اليقظان!.. واهلٌ ذلك هي منّي ، لقد كان لها من ابي طالب ولدٌ كثير ، ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً ، فكانت تشبعني وتجيعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتُدهنني وتُشعثهم .

قال : فلِمَ كبّرتَ عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله ؟.. قال (ص) : نعم

يا عمّار !.. التفتُّ عن يميني فنظرتُ إلى اربعين صفّاً من الملائكة ، فكبّرتُ لكلّ صفّ تكبيرة .

قال : فتمدّدُك في القبر ، فلم يُسمع لك انين ولا حركة ؟.. قال (ص) :

إنّ النّاس يُحشرون يوم القيامة عراة ، فلم أزل اطلب إلى ربّي عزّ وجلّ ان يبعثها ستيرة ، والذي نفس محمّد (ص) بيده ما خرجتُ من قبرها حتّى رايت مصباحين من نور عند راسها ، ومصباحين من نور عند يديها ، ومصباحين من نورٍ عند رجليها ، وملكيها الموكّلين بقبرها يستغفران لها إلى ان تقوم الساعة . ص٣٥١

★ [دعائم الإسلام ص١ / ٢٣٥] : قال علي (ع) : إذا صلّى على المؤمن اربعون رجلاً من المؤمنين ، واجتهدوا في الدعاء له استجيب لهم .ص٣٧٤

المنتقى من الجزء التاسع والسبعين : كتاب الطهارة

باب الدّفن وآدابه وأحكامه

★ [معاني الأخبار ص١٨١] : قال الصادق (ع) :مَن مثّل مثالاً او اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام ، فقيل له : هلك إذاً كثيرٌ من الناس ، فقال (ع) :
ليس حيث ذهبتم إنّي عنيت بقولي : (مَن مثّل مثالاً) مَن نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه ، وبقولي : (مَن اقتنى كلباً) مبغضاً لنا اهل البيت اقتناه واطعمه وسقاه ، مَن فعل ذلك فقد خرج من الإسلام . ص ١٨

★ [العلل ١ / ٢٩٠] : سئل الصادق (ع) عن رشّ الماء على القبر فقال : يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب . ص ٢٣

★ [مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ فاطمة (ع) لمّا احتضرت اوصت علياً (ع) فقالت : إذا انا مت فتولّ انت غسلي ، وجهّزني وصلّ عليّ وانزلني قبري ، والحدني وسوّ التراب عليّ ، واجلس عند راسي قبالة وجهي فاكثر من تلاوة القرآن والدّعاء ، فإنّها ساعةٌ يحتاج الميّت فيها إلى انس الأحياء ، وانا استودعك الله تعالى واوصيك في ولدي خيراً ، ثمّ ضمّت إليها امّ كلثوم فقالت له : إذا بلغت فلها ما في المنزل ثمّ الله لها . ص ٢٧

★[مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ امير المؤمنين (ع) لمّا وضع فاطمة بنت رسول الله (ص) في القبر قال :
" بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله محمد بن عبدالله ، سلّمتك ايّتها الصدّيقة إلى مَن هو اولى بك منّي ، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك " ، ثمّ قرا :
﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴾ ، فلمّا سوّى عليها التراب امر بقبرها فرشّ عليه الماء ، ثمّ جلس عند قبرها باكياً حزيناً فاخذ العباس بيده فانصرف به . ص ٢٨

★ [المنتهى] : قال النبي (ص) : إذا مات احدكم وسوّيتم عليه التراب ، فليقم احدكم عند قبره ، ثمّ ليقل : يا فلان بن فلانة ا.. فإنّه يسمع ولا يجيب ، ثمّ يقول : يا فلان بن فلانة ا.. الثانية فيستوي قاعداً ، ثمّ ليقل يا فلان بن فلانة ا.. فإنّه يقول : ارشدنا رحمك الله ا.. فيقول :
اذكر ما خرجت عليه من الدّنيا : شهادة ان لا إله إلا الله ، وانّ محمداً عبده ورسوله ، وانّك رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فإنّ منكراً ونكيراً يتاخر كلّ واحد منهما ، فيقول : انطلق فما يقعدنا عند هذا ، وقد لُقّن حجّته ؟.. ص ٣١

★ [العلل ١/٢٨٧] : مات لبعض اصحاب الصادق (ع) ولدٌ ، فحضر (ع) جنازته فلمّا أُلحد تقدّم ابوه ليطرح عليه التراب ، فاخذ الصادق (ع) بكفّيه وقال : لا تطرح عليه التراب ، ومَن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب ، فقيل له : يا بن رسول الله ا.. اتنهى عن هذا وحده ؟.. فقال (ع) :
انهاكم ان تطرحوا التراب على ذوي الأرحام ، فإنّ ذلك يورث القسوة ، ومَن قسا قلبه بَعُد من ربّه عزّ وجلّ.ص٣٥

★ [قرب الإسناد ص٦٩] : قال الباقر (ع) : إنّ الرّش على القبور كان على عهد النبيّ (ص) ، وكان يُجعل الجريد الرطب على القبر حين يُدفن الإنسان في اوّل الزّمان ، ويُستحب ذلك للميّت . ص ٣٦

★ [فقه الرضا ص١٨] : قال الرضا (ع) : وإذا حملته إلى قبره فلا تفاجيء به القبر فإنّ للقبر اهوالاً عظيمةً ، ونعوذ بالله من هول المطّلع ، ولكن ضعه دون شفير القبر ، واصبر عليه هنيئة ، ثمّ قدّمه إلى شفير القبر ، ويدخله القبر من يامره وليّ الميت إن شاء شفعاً وإن شاء وتراً ، وقل إذا نظرت إلى القبر :
" اللهم ا.. اجعلها روضةً من رياض الجنّة ، ولا تجعلها حفرةً من حفر النيران " .

فإذا دخلت القبر فاقرا امّ الكتاب والمعوذتين وآية الكرسيّ ، فإذا توسّطت المقبرة

فاقرأ ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ ، واقرأ ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ ، وإذا تناولت الميّت فقل :
" بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله " ، ثمّ ضعه في لحده على يمينه مستقبل القبلة ، وحلّ عقد كفنه ، وضع خدّه على التراب وقل :
" اللهمّ ! .. جاف الأرض عن جنبيه ، وصعّد إليك روحه ولقّه منك رضواناً " ، ثمّ تدخل يدك اليمنى تحت منكبه الأيمن وتضع يدك اليسرى على منكبه الأيسر وتحرّكه تحريكاً شديداً وتقول :
" يا فلان بن فلان ! .. الله ربّك ، ومحمد (ص) نبيّك ، والإسلام دينك ، وعليّ وليّك ، وإمامك " وتسمّي الأئمّة واحداً واحداً إلى آخرهم (ع) ثمّ تعيد عليه التلقين مرة أخرى .
فإذا وضعت عليه اللّبن فقل :
" اللهم ! .. آنس وحشته ، وصل وحدته برحمتك .. اللهم ! .. عبدك وابن عبدك ، ابن أمَتك ، نزل بساحتك وانت خير منزول به .. اللهم ! .. إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، واغفر له إنّك انت الغفور الرّحيم " .
وإن كانت امرأة فخذها بالعرض من قبل اللحد وتأخذ الرّجل من قبل رجليه تسلّه سلاً ، فإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها من موضع ينال وركها ، فإذا خرجْت من القبر فقل وانت تنفض يديك من التراب :
﴿ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ﴾. ثمّ احث التراب عليه بظهر كفيّك ثلاث مرّات ، وقل :
" اللهم ! .. إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله " ، فإنّه مَن فعل ذلك وقال هذه الكلمة كتب الله له بكلّ ذرّة حسنة .
فإذا استوى قبره فصبّ عليه ماءً ، وتجعل القبر امامك وانت مستقبل القبلة ، وتبدأ بصبّ الماء من عند رأسه ، وتدور به على القبر ، ثمّ من اربع جوانب

القبر حتّى ترجع ، من غير ان تقطع الماء ، فإن فضل من الماء شيءٌ فصبّه على وسط القبر .

ثمّ ضع يدك على القبر وانت مستقبل القبلة فقل :

" اللهم !.. ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وافض عليه من رحمتك ، واسكن إليه من برد عفوك ، وسعة غفرانك ورحمتك ، رحمة يستغني بها عن رحمة مَن سواك ، واحشره مع مَن كان يتولاه " .

ومتى ما زرت قبره فادع له بهذا الدعاء ، وانت مستقبل القبلة ، ويداك على القبر.

ويُستحب ان يتخلّف عند راسه أولى الناس به ، بعد انصراف الناس عنه ، ويقبض على التراب بكفّيه ويلقّنه برفع صوته ، فإنّه إذا فعل ذلك كُفي المسالة في قبره .

والسنة ان القبر ترفع اربع اصابع مفرّجة من الأرض ، وإن كان أكثر فلا بأس ، ويكون مسطحا لا يكون مسنّماً. ص٤٠

★ [منتهى المطلب ١ / ٤٦١] : روي ان امراة كانت تزني ، وتضع أولادها فتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها ، ولم يعلم بها غير امّها ، فلما ماتت دُفنت ، فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض ، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره ، فجرى لها ذلك ، فجاء أهلها إلى الصادق (ع) وحكوا له القصة ، فقال لأمها : ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي ؟.. فاخبرته بباطن امرها ، فقال الصادق (ع) :

إنّ الأرض لا تقبل هذه ، لأنّها كانت تعذّب خلق الله بعذاب الله ، اجعلوا في قبرها من تربة الحسين (ع) ، ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى . ص ٤٥

★ [فلاح السائل ص٧٤] : ذكر محمد بن سعيد في الجزء السابع من كتاب الطبقات حفر قبر سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في حياته ، قال :

وكان جدي ورام بن ابي فراس قدّس الله جلّ جلاله روحه – وهو ممن يقتدى بفعله – قد أوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيقٍ عليه اسماء

ائمته (ص) ، فنقشت انا فصاً عقيقاً عليه : " الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي - وسميت الأئمة (ع) إلى آخرهم - ائمتي ووسيلتي " ، واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ، ليكون جواب الملكين عند المساءلة في القبر سهلاً إن شاء الله .ص٥١

★ [فلاح السائل ص٨٤] : ثم قال : ويجعل معه شيءٌ من تربة الحسين (ع) فقد روي انه امان .ص٥١

★ [فلاح السائل ص٨٤] : قال النبي (ص) : إنّ اول ما يُبَشّر به المؤمن ان يقال له : قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمَن شيّعك ، واستجاب لمَن استغفر لك ، وقبل ممَن شهد لك.ص٥١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما من احدٍ يقول عند قبر ميتٍ إذا دُفن ثلاث مرات :

" اللهم إني اسالك بحق محمد وآل محمد ان لا تعذب هذا الميت " إلا رفع الله عنه العذاب إلى يوم يُنفخ في الصور .ص٥٤

★ [دعوات الراوندي] : قال الرضا (ع) : مَن اتى قبر اخيه فوضع يده على القبر وقرأ : ﴿ إنا انزلناه ﴾ سبع مراتٍ امن من الفزع الأكبر .ص٥٤

★ [شرح المشكاة للطيبي] : قال الطيبي في شرح ما رووه عن النبي (ص) :

" لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد " :

كانوا يجعلونها قبلة يسجدون إليها في الصلاة كالوثن ، امّا مَن اتخذ مسجداً في جوار رجلٍ صالحٍ ، او صلّى في مقبرةٍ قاصداً بها الاستظهار بروحه ، او وصول اثر من آثار عبادته إليه لا التوجه إليه والتعظيم له ، فلا حرج عليه ، الا يرى انّ مرقد إسماعيل في الحجر في المسجد الحرام والصلاة فيه افضل .ص٥٦

★ [الهداية ص٢٨] : قال الصادق (ع) : والرش بالماء على القبر حسن ، يعني في كلّ وقت .ص٥٨

بـاب استحباب الصلاة عن الميت ، والصوم والحجّ والصدقة والبر والعتق عنه ، والدعاء له والترحم عليه ، وبيان ما يوجب التخلص من شدة الموت وعذاب القبر وبعده

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قلت للصادق (ع) : نصلّي عن الميت ؟.. قال : نعم ، حتى انه ليكون في ضيقٍ فيوسّع الله عليه ذلك الضيق ، ثم يُؤتى فيقال له : خُفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان اخيك عنك ، فقلت له : فاشرك بين رجلين في ركعتين ؟.. قال (ع) : نعم .ص٦٢

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الميت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له ، كما يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه .ص٦٢

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : ومَن دخل المقابر وقرا سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد مَن فيها حسنات .ص٦٣

★ [الكافي ٧ / ٥٦] : قلت للصادق (ع) : ما يلحق الرجل بعد موته ؟.. فقال (ع) :
سنّةٌ سنّها يعمل بها بعد موته ، فيكون له مثل اجر مَن يعمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيءٌ ، والصدقة الجارية تجري من بعده ، والولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتهما ، ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ، ويصلي ويصوم عنهما ، فقلت له : اشركهما في حجتي ؟.. قال : نعم .ص٦٣

★ [التهذيب ١ / ١٣٢] : كان الصادق (ع) يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين ، وعن والديه في كل يوم ركعتين ، فقيل له : جُعلت فداك !.. كيف صار للولد الليل ؟.. قال (ع) : لانّ الفراش للولد .ص٦٣

★ [تنبيه الخواطر] : قال رسول الله (ص) : إذا قرا المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لاهل القبور ، جعل الله تعالى له من كل حرفٍ ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة . ص٦٤

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : اكثروا الصلاة عليّ !.. فإنّ الصلاة عليَّ نورٌ في القبر ، ونورٌ على الصراط ، ونورٌ في الجنة . ص ٦٤

★ [مشكاة الأنوار ص١٥٨] : قال الباقر (ع): إنّ الرجل يكون باراً بوالديه وهما حيّان ، فإذا لم يستغفر لهما كُتب عاقاً لهما ، وإنّ الرجل ليكون عاقاً لهما في حياتهما ، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكُتب باراً . ص٦٥

بـاب نقل الموتى والزيارة بهم

★ [إرشاد القلوب] : كان امير المؤمنين (ع) إذا اراد الخلوة بنفسه اتى طرف الغريّ ، فبينما هو ذات يوم هناك مشرفٌ على النجف ، فإذا رجلٌ قد اقبل من البرية راكباً على ناقة وقدّامه جنازةٌ ، فحين راى علياً (ع) قصده حتى وصل إليه وسلّم عليه ، فردّ عليه السلام وقال : من اين ؟.. قال : من اليمن ، قال (ع) : وما هذه الجنازة التي معك ؟.. قال :
جنازة ابي لأدفنه في هذه الأرض ، فقال له علي (ع) :
لِمَ لم تدفنه في ارضكم ؟.. قال :اوصى بذلك وقال :
إنه يُدفن هناك رجلٌ يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فقال (ع) له :
اتعرف ذلك الرجل ؟.. قال : لا ، قال (ع) : انا والله ذلك الرجل - ثلاثاً - فادفن فقام ودفنه . ص٦٨

بيان : اعلم انّ المشهور بين الأصحاب كراهة نقل الميت إلى غير بلد موته من غير المشاهد المشرّفة ، بل نقل المحقق في المعتبر والعلامة في التذكرة وغيرهما إجماع العلماء عليه ، والمشهور بينهم جواز النقل إلى المشاهد بل استحبابه ، وقال في المعتبر : إنه مذهب علمائنا خاصة ، قال : وعليه عمل الأصحاب من زمن الأئمة (ع) إلى الآن ، وهو مشهور بينهم لا يتناكرونه .

قال الشهيد - رحمه الله - : ولو كان هناك مقبرة بها قومٌ صالحون او شهداء استحبّ الحمل إليها ، لتناله بركتهم وبركة زيارتهم ، ولو كان بمكة او بالمدينة فبمقبرتيهما ، اما الشهيد فالأولى دفنه حيث قُتل ، لما روي عن النبي (ص) : ادفنوا القتلى في مصارعهم ، ثم قال :

ويستحب جمع الأقارب في مقبرةٍ ، لانّ النبي (ص) لما دفن عثمان بن مظعون قال : ادفن إليه مَن مات من اهله ، ولأنه اسهل لزيارتهم فيُقدَّم الأب ثم مَن يليه في الفضل ، والذكر على الأُنثى .

وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - : يجب تقييد جواز النقل إلى المشاهد بما إذا لم يخف هتك الميت لبعد المسافة او غيرها ولا يخفى متانته ، لانه هتكٌ لحرمة الميت وإضرارٌ بالمؤمنين ، مع انّ النقل المنقول عن الأصحاب وفي الأخبار المعتبرة ، إنما كان من المسافات القريبة التي لم يستلزم النقل إليها مثل ذلك . ص ٦٩

★ [الإرشاد ص١٧٤] : لما حضرت الحسن (ع) الوفاة استدعى الحسين (ع) فقال له : يا اخي ! .. إني مفارقك ولاحقٌ بربي ، فإذا قضيت نحبي فغمّضني وغسّلني وكفّني ، واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله (ص) ، لأُجدد به عهداً ، ثم ردني إلى قبر امي فاطمة (ع) فادفني هناك .ص٧٠

بيان : روي هذا المضمون في اخبار كثيرة تقدمت في باب شهادة الحسن (ع) ويدل على استحباب تقريب الميت إلى الضّرايح المقدسة والزيارة بهم كما هو الشايع في المشاهد المقدسة ، وعلى استحباب الدفن بقرب الأقارب والصلحاء والمقدّسين ، ويشهد بذلك دفن ثلاثة من الأئمة بعده بجنبه صلوات الله عليهم اجمعين ، وفي الصحاح النحب النذر والمدة والوقت ، يقال : قضى فلان نحبه إذا مات . ص ٧٠

بـاب التعزية والمآتم وآدابهما وأحكامهما

★ [الفقيه ١/١١٦] : قال الباقر (ع) : يُصنع للميت ماتمٌ ثلاثة ايامٍ من يوم مات .ص٧٢

★ [الفقيه ١/١١٦] : قال الصادق (ع) : إنّ النبي (ص) امر فاطمة (ع) أن تاتي اسماء بنت عميس ونساءها ، وان تصنع لهم طعاماً ثلاثة ايام ، فجرت بذلك السنة .ص٧٢

★ [الفقيه ١ / ١١٦] : قال الصادق (ع) : ليس لأحدٍ ان يحدَّ اكثر من ثلاثة ايام ، إلاّ المرأة على زوجها حتى تنقضي عدتها .ص٧٢

★ [الفقيه ١ / ١١٦] : قال الصادق (ع): واوصى ابو جعفر (ع) بثمانمائه درهم لمأتمه ، وكان يرى ذلك من السنّة لأنّ رسول الله (ص) امر باتخاذ طعامٍ لآل جعفر .ص٧٢

★ [العلل ١ / ٩٧] : قيل للصادق (ع) : ما بالنا نجد باولادنا ما لا يجدون بنا ؟.. قال : لأنهم منكم ، ولستم منهم .ص٧٣

بيان : يمكن ان يكون لخلقهم من اجزاء بدن الآباء مدخلٌ في ذلك ، وان يكون المراد انكم ربيتموهم بمشقةٍ شديدة ، وآنستم بهم في صغرهم ، فلذا تحزنون على موتهم اكثر منهم على موتكم ، او لانكم حصلتموهم للانتفاع بهم ، فلذا تحزنون على حرمانكم ، والأول اظهر . ص ٧٢

بيان : لعل العلة في ذلك ان تذكر عظام المصائب يهوّن صغارها كما هو المجرَّب .ص٧٣

★ [قرب الإسناد ص٧٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل المعونة على قدر المؤنة ، ويُنزل الصبر على قدر شدة البلاء .ص٧٣

★ [أمالي الصدوق ص١٤٤] : قال الصادق (ع) بعد الانتهاء من جنازة إسماعيل بن جعفر بن محمد :

ايها الناس !.. إنّ هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء لا دار استواء ، على انّ لفراق المألوف حرقةً لا تُدفع ، ولوعةً لا تُردُّ ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحّة الفكرة ، فمَن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ، ومَن لم يقدّم ولداً كان هو المقدَّم دون الولد . ص٧٤

★ [أمالي الصدوق ص٢١٥ ، العيون ٢ / ٥] : قال الكاظم (ع) : رأى الصادق (ع) رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده فقال:

يا هذا !.. جزعت للمصيبة الصغرى ، وغفلت عن المصيبة الكبرى !.. لو

كنت لِما صار إليه ولدك مستعداً ، لما اشتدّ عليه جزعك ، فمصابك بتركك الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك . ص ٧٤

★ [الخصال ٢ / ١٥٩] : قال امير المؤمنين (ع) : مروا اهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم ، فإنّ فاطمة بنت محمد (ص) لما قُبض ابوها ساعدتها بنات بني هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء . ص٧٥

بيان : لعلها صلوات الله عليها إنما نهت عن تعداد الفضائل للتعليم ، إذ ذكْر فضائله (ص) كان صدقاً ، وكان من اعظم الطاعات ، فكان غرضها (ع) ان لا يذكروا امثال ذلك في موتاهم ، لكونها مشتملة على الكذب غالباً ، وانتفاع الميت بالاستغفار والدعاء اكثر على تقدير كونها صدقاً ، والمراد بالقول الحسن ان لا يقولوا فيما يذكرونه للميت من مدائحه كذباً ، او الدعاء والاستغفار ، وترك ذكر المدائح مطلقاً إلا فيما يتعلق به غرضٌ شرعي . ص ٧٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٩٨] : لما مات إبراهيم بكى النبي (ص) حتى جرت دموعه على لحيته ، فقيل له :

يا رسول الله ! . . تنهى عن البكاء وانت تبكي ؟ . . فقال :

ليس هذا بكاء ، وإنما هي رحمةٌ ، ومَن لا يرحم لا يُرحم .ص٧٦

★ [معاني الأخبار ص٣٩٠] : قال الباقر (ع) في هذه الآية ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ : إنّ رسول الله (ص) قال لفاطمة (ع) :

إذا انا متُّ فلا تخمشي عليَّ وجهاً ، ولا ترخي عليَّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليَّ نايحة ، ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾.ص٧٦

★ [فقه الرضا ص١٨] : قال الصادق (ع) : مَن عزّى اخاه المؤمن ، كُسي في الموقف حلةٌ . ص ٨٠

★ [ثواب الأعمال ص١٨٠] : قال الصادق (ع) عندما عزى رجلاً بابن له : الله خيرٌ لابنك منك ، وثواب الله خيرٌ لك منه ، فلمّا بلغه جزعه عليه عاد إليه فقال

له : قد مات رسول الله (ص) فما لك به أسوة ؟.. فقال له : إنه كان مراهقاً ، فقال (ع) : إنّ امامه ثلاث خصال :
شهادة ان لا إله إلا الله ، ورحمة الله ، وشفاعة رسول الله (ص) ، فلن يفوته واحدة منهن إن شاء الله .ص٨٠

بيان : " يا بن له " اي بسبب فقد ابنه ، قوله (ع) : " الله خير لابنك منك "
اقول : لما كان الغالب انّ الحزن على الأولاد يكون لتوهّم أمرين باطلين :
أحدهما : أنه على تقدير وجود الولد يصل النفع من الوالد إليه ، أو انّ هذه النشأة خيرٌ له من النشأة الأُخرى ، والحياة خيرٌ له من الموت ، فأزال (ع) وهمه بانّ الله سبحانه ورحمته خيرٌ لابنك منك ، ومما تتوهّم من نفع توصله إليه على تقدير الحياة ، والموت مع رحمة الله خيرٌ من الحياة .
وثانيهما : توقع النفع منه مع حياته أو الاستيناس به ، فأبطل (ع) ذلك بانّ ما عوّضك الله تعالى من الثواب على فقده ، خيرٌ لك من كلّ نفعٍ توهمته او قدّرته في حياته .
قوله : " إنه كان مراهقاً " في بعض النسخ مرهقاً كما في الكافي ، فهو على بناء المجهول من باب التفعيل ، أو من الأفعال على البنائين ، قال في النهاية : الرهق السفه ، وغشيان المحارم ، وفيه فلان مرهق اي متهم بسوء وسفه ، ويروى مرهق اي ذو رهق ، وفي القاموس الرهق محركة السفه ، والنوك ، والخفة ، وركوب الشر والظلم ، وغشيان المحارم ، والمرهق كمكرم من ادرك او كمعظّم الموصوف بالرهق ، او مَن يظنُّ به السوء .
فالمراد انّ حزني ليس بسبب فقده ، بل بسبب انه كان يغشى المحارم ، واخاف ان يكون مُعذَّباً ، فعزّاه (ع) بذكر وسائل النجاة وأسباب الرجاء .
وامّا على نسخة المراهق ، فهو من قولهم راهق الغلام اي قارب الحلم ، فإمّا ان يكون اطلق المراهق على المدرك مجازاً ، او توهّم انّ المراهق ايضاً

معذَّب ، والحاصل انه خرج من حد الصغر ، واخاف ان يكون ماخوذاً بأعماله ، والأول اصوب .ص٨٢

★ [المحاسن ص٤١٩] : قال الصادق (ع) : لما قُتل جعفر بن ابي طالب (ع) امر رسول الله (ص) فاطمة (ع) ان تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة ايام ، وتاتيها وتسليها ثلاثة ايامٍ ، فجرت بذلك السنّة ان يُصنع لأهل المصيبة ثلاثة ايامٍ طعام.ص٨٣

★ [المحاسن ص٤٢٠] : قال الكاظم (ع) : إنّ رسول الله (ص) لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن ابي طالب (ع) دخل على اسماء بنت عميس امراة جعفر فقال : اين بنيَّ ؟.. فدعت بهم وهم ثلاثة : عبدالله ، وعون ، ومحمد ، فمسح رسول الله (ص) رؤسهم ، فقالت : إنك تمسح رؤسهم كانهم ايتام ؟.. فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، فقال :

يا اسماء !.. الم تعلمي انّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد ؟.. فبكت ، فقال لها رسول الله (ص) :

لا تبكي !.. فإنّ رسول الله جبرائيل اخبرني انّ له جناحين في الجنة من ياقوتٍ احمر ، فقالت :

يا رسول الله (ص) !.. لو جمعت الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله ، فعجب رسول الله (ص) من عقلها ، ثم قال (ص) :

ابعثوا إلى اهل جعفر طعاماً فجرت السنّة .ص ٨٣

★ [المحاسن ص٤٢٠] : قال عمر بن علي بن الحسين : لما قُتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ، لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكنّ لا يشتكين من حرٍ ولا بردٍ ، وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لهنّ الطعام للماتم . ص٨٤

★ [مسكن الفؤاد ص٧٧] : قال رسول الله (ص) في مرض موته :

ايها الناس !.. ايما عبدٍ من امتي أُصيب بمصيبةٍ بعدي ، فليتعزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بعدي ، فإنّ احداً من أُمتي لن يُصاب بمصيبةٍ بعدي اشد عليه من مصيبتي . ص ٨٤

★ [الكشي ص٤٨٠] : كُتب إلى العسكري (ع) : إنّ الناس قد استوهنوا من شقّك ثوبك على ابي الحسن (ع) ، قال (ع) :
يا أحمق ما انت وذاك ؟.. قد شقّ موسى على هارون على نبينا وعليهما السلام ، إنّ من الناس مَن يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم مَن يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم مَن يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، وإنك لا تموت حتى تكفر ويغيّر عقلك .
فما مات حتى حجبه ولده عن الناس وحبسوه في منزله من ذهاب العقل والوسوسة وكثرة التخليط ، ويردّ على اهل الإمامة ، وانتكث عما كان عليه .ص٨٦
★ [إكمال الدين ١ / ١٦٢] : لما حضرت إسماعيل بن ابي عبد الله (ع) الوفاة جزع جزعاً شديداً ، فلمّا ان اغمضه دعا بقميص غسيل او جديدٍ فلبسه ، ثم تسرّح وخرج يامر وينهي ، فقال له بعض اصحابه :
جُعلت فداك !.. لقد ظننا ان لا ننتفع بك زماناً لما راينا من جزعك ، قال (ع) :
إنا أهل بيتٍ نجزع ما لم تنزل المصيبة ، وإذا نزلت صبرنا .ص ٨٦
★ [الخصال ١ / ١٣١] : قال الصادق (ع) : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد (ص) ، وعلي بن الحسين (ع) :
فأمّا آدم فبكى على الجنّة ، حتى صار في خديّه امثال الأودية .
وامّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له :
﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين ﴾ .
وامّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن ، فقالوا :
إمّا ان تبكي اللّيل وتسكت بالنهار ، وإمّا ان تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحد منها.
وإمّا فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تاذى بها اهل المدينة ، فقالوا لها :

قد آذيتنا بكثرة بكائك ، وكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف .

وامّا عليٌّ بن الحسين (ع) فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة او اربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له :

إني اخاف عليك ان تكون من الهالكين ، قال :

إنما اشكو بثي وحزني إلى الله تعالى ، واعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم اذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة .ص٨٧

★ [الكشي ص٢٤٩] : ذكرت ابا الخطاب ومقتله عند ابي عبد الله (ع) ، فرققت عند ذلك فبكيت ، فقال : اتاسى عليهم ؟.. فقلت : لا ، ولكن سمعتك تذكر انّ علياً (ع) قتل اصحاب النهروان فاصبح اصحاب علي (ع) يبكون عليهم ، فقال علي (ع) : اتاسون عليهم ؟.. فقالوا :

لا ، إنا ذكرنا الألفة التي كنا عليها والبلية التي اوقعتهم ، فلذلك رققنا عليهم ، قال : لا باس .ص ٨٨

★ [فلاح السائل ص٨٢] : قال الصادق في التعزية ما معناه : إن كان هذا الميت قد قرّبك موته من ربك ، او باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة ، ولكنها لك رحمة ، وعليك نعمة ، وإن كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قرّبك من ربك ، فمصيبتك بقساوة قلبك اعظم من مصيبتك بميّتك إن كنت عارفاً بربك . ص٨٨

★ [أعلام الدين] : قال الرضا (ع) للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده : التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة . ص ٨٨

★ [الدرة الباهرة] : قال الهادي (ع) : المصيبة للصابر واحدة ، وللجازع اثنتان . ص ٨٨

★ [دعوات الراوندي] : نظر الصادق (ع) إلى رجل من مواليه وقال :

ما لي اراك حزيناً ؟.. فقال : كان لي ابنٌ قرّة عينٍ فمات ، فتمثّل (ع) :

عطيّته إذا اعطى سرور ... وإن اخذ الذي اعطى اثابا
فأيُّ النعمتين اعمّ شكراً ... واجزل في عواقبها إياباً
انعمته التي اهدت سروراً ... ام الأُخرى التي ادّخرت ثواباً

وقال (ع) : إذا اصابك من هذا شيءٌ فافض من دموعك ، فإنها تسكن .ص٨٩

★ [كتاب الصفين] : لما مر علي (ع) بالثوريين سمع بكاء ، فقال (ع) : ما هذه الاصوات ؟.. قيل : هذا البكاء على مَن قُتل بصفين ، قال :

امّا إني شهيدٌ لمن قُتل منهم صابراً محتسباً للشهادة ، ثم مرّ بالفايشين فسمع الاصوات فقال (ع) مثل ذلك ، ثم مرّ بالشباميين فسمع رنةً شديدةً وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج إليه حربٌ بن شرحبيل الشبامي فقال علي (ع) : اتغلبكم نساؤكم الا تنهونهنّ عن هذا الصياح والرنين ؟.. قال :

يا امير المؤمنين !.. لو كانت داراً او دارين او ثلاثاً قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دارٍ إلا وفيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فإنّا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم بالشهادة ، فقال علي (ع) :

رحم الله قتلاكم وموتاكم . ص٨٩

★ [مسكن الفؤاد] : قال الباقر (ع) : اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ، ولطم الوجه والصدر ، وجز الشعر ، ومَن اقام النواحة فقد ترك الصبر ، واخذ في غير طريقه ، ومَن صبر واسترجع وحمد الله جلّ ذكره فقد رضي بما صنع الله ، ووقع اجره على الله عزّ وجلّ ، ومَن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميمٌ ، واحبط الله اجره .ص٨٩

★ [مسكن الفؤاد] : في مناجاة موسى (ع) : اي ربّ !.. ايُّ خلقك احبُّ إليك ؟.. قال :

مَن إذا اخذتُ حبيبه سالمني ، قال (ع) : فأيُّ خلقك انت عليه ساخطٌ ؟..

قال : مَن يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي . ص ٩٠

★ [مسكن الفؤاد] : اخذ رسول الله (ص) بيد عبد الرحمن بن عوف ، فاتى إبراهيم وهو يجود بنفسه ، فوضعه في حجره ، فقال :

يا بني ا.. إني لا املك لك من الله شيئاً وذرفت عيناه ، فقال له عبد الرحمن : يا رسول الله (ص) تبكي ا.. أوَ لم تنه عن البكاء ؟.. قال :

إنما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين :

صوتٌ عند نعم : لعبٌ ، ولهوٌ ، ومزامير شيطان .

وصوتٌ عند مصيبة : خمش وجوهٍ ، وشقُ جيوبٍ ، ورنةُ شيطانٍ ..

إنما هذه رحمةٌ ، مَن لا يرحم لا يُرحم ، لولا انه امر حقٌ ووعد صدقٍ وسبيلٌ بالله ، وانّ آخرنا سيلحق اولنا لحزنّا عليك حزناً اشدّ من هذا ، وإنّا بك لمحزونون ، تبكي العين ويدمع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب عزّ وجلّ . ص ٩٠

★ [مسكن الفؤاد] : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله (ص) فقال الناس : انكسفت لموت إبراهيم ابن النبي (ص) فخرج النبي (ص) حين سمع ذلك ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال (ص) :

اما بعد ايها الناس ا.. إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا تنكسفان لموت احدٍ ولا لحياته ، وإذا رايتم ذلك فافزعوا إلى المساجد ، ودمعت عيناه ، فقالوا : يا رسول الله (ص) ا.. تبكي وانت رسول الله ؟.. فقال (ص) :

إنما انا بشرٌ ، تدمع العين ، ويفجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . ص٩١

★ [مسكن الفؤاد] : لما مات عثمان بن مظعون كشف رسول الله (ص) الثوب عن وجهه ، ثم قبّله ما بين عينيه ، ثم بكى طويلاً ، فلما رُفع السرير قال (ص) : طوباك يا عثمان ا.. لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها . ص ٩١

★ [مسكن الفؤاد] : اتى النبي (ص) بأمامة بنت زينب ، ونفسها تتقعقع في صدرها ، فقال رسول الله (ص) :

لله ما اخذ ، ولله ما اعطى ، وكلٌ إلى اجلٍ مسمى وبكى ، فقال له سعد بن عبادة : تبكي وقد نهيت عن البكاء ؟.. فقال رسول الله (ص) :

إنما هي رحمةٌ يجعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . ص٩١

بيان : قال في نهاية الحديث فجيء بالصبي ونفسه تتقعقع ، اي تضطرب وتتحرك ، اراد كلما صار إلى حالٍ لم يلبث ان ينتقل إلى أُخرى تقرّبه من الموت . ص٩١

★ [مسكن الفؤاد] : قال عبدالله بن جعفر : احفظ حين دخل رسول الله (ص) على أُمي فنعى لها ابي ، ونظرت إليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ، ثم قال (ص) :

اللهم!.. إنّ جعفراً قد قدم إلى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احداً من عبادك في ذريته ، ثم قال (ص) : يا اسماء الا أُبشّرك ؟!..

قالت : بلى بابي انت وامي !.. فقال :

إنّ الله عزّ وجلّ جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة .

ولما انصرف النبي (ص) من أُحد راجعاً إلى المدينة ، لقيته خميسة بنت جحش فنعى لها الناس اخاها عبدالله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نُعي لها خالها فاستغفرت له ، ثم نُعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت ، فقال رسول الله (ص) :

إنّ زوج المراة منها لبمكان ، لما راى صبرها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها ، ثم مرّ رسول الله (ص) على دورٍ من دور الانصار من بني عبد الاشهل ، فسمع البكاء والنواح على قتلاهم ، فذرفت عيناه وبكى ، ثم قال (ص) : لكن حمزة لا بواكي له .

فلمّا رجع سعد بن معاذ وأُسيد بن حضير إلى دور بني الأشهل ، امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله (ص) ، فلما سمع رسول الله (ص) بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهنّ على باب مسجده يبكين ، فقال لهن رسول الله (ص) : ارجعن يرحمكن الله فقد واسيتنّ بانفسكن . ص٩٢

★ [مسكن الفؤاد] : قال الصادق (ع) : إنّ إبراهيم (ع) خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته . ص ٩٢

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : اتدرون ما حق الجار ؟.. قالوا : لا ، قال (ص) :

إن استغاثك اغثه ، وإن استقرضك اقرضه ، وإن افتقر عدت إليه ، وإن اصابه خيرٌ هنّأته ، وإن مرض عدته ، وإن اصابته مصيبةٌ عزّيته ، وإن مات تبعت جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبناء ، فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، وإذا اشتريت فاكهة فاهدها له ، وإن لم تفعل فادخلها سراً ، ولا يخرج بها ولدك يغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بريح قدرك إلا ان تغرف له منها . ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَن عزّى مصاباً ، كان له مثل اجره من غير ان ينقصه الله من اجره شيئاً .

ومَن كفّن مسلماً ، كساه الله من سندسٍ وإستبرقٍ وحريرٍ .

ومَن حفر قبراً لمسلم ، بنى الله عزّ وجلّ له بيتاً في الجنة .

ومَن انظر معسراً ، اظلّه الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله .ص٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَن عزّى حزيناً البسه الله عزّ وجلّ من لباس التقوى وصلى الله على روحه في الأرواح .ص٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : سئل النبي (ص) عن المصافح في التعزية فقال : هو سكنٌ للمؤمن ، ومَن عزّى مصاباً فله مثل اجره .ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : مَن عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ، ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج .... الخبر.ص ٩٤

★ [مسكن الفؤاد] : سال إبراهيم (ع) ربه فقال :

اي ربّ !.. ما جزاء مَن بلّ الدمع وجهه من خشيتك ؟.. قال :

صلواتي ورضواني ، قال :

فما جزاء مَن يُصبّر الحزين ابتغاء وجهك ؟.. قال :

أكسوه ثياباً من الإيمان ، يتبوأ بها الجنة ، ويتقي بها النار ، قال :
فما جزاء مَن سدّد الأرملة ابتغاء وجهك ؟.. قال :
أُقيمه في ظلي وأُدخله جنتي ، قال :
فما جزاء مَن شيّع الجنازة ابتغاء وجهك ؟.. قال :
تصلي ملائكتي على جسده ، وتشيّع روحه . ص ٩٥

★ [مسكن الفؤاد] : كان رسول الله (ص) إذا عزى قال : آجركم الله ورحمكم ، وإذا هنّأ قال : بارك الله لكم وبارك عليكم .ص ٩٥

★ [مسكن الفؤاد] : توفيّ لمعاذ ولد ، فاشتدّ وجده عليه ، فبلغ ذلك النبي (ص) فكتب إليه :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ ، سلامٌ عليك ، فإني احمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، امّا بعد !..
أعظم الله لك الأجر ، والهمك الصّبر ، ورزقنا وإيّاك الشّكر ، إنّ انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتّع بها إلى أجلٍ معلومٍ ، ويقبض لوقتٍ معدودٍ ، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطانا ، والصبر إذا ابتلانا ، وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، متّعك الله به في غبطةٍ وسرور ، وقبضه منك بأجرٍ كثيرٍ مذخور الصّلاة والرّحمة والهدى إن صبرت واحتسبت ، فلا تجمعنّ عليك مصيبتين ، فيحبط لك اجرك ، وتندم على ما فاتك ، فلو قدمت على ثواب مصيبتك ، علمت انّ المصيبة قد قصرت في جنب الله عن الثواب ، فتنجز من الله موعوده ، وليذهب أسفك على ما هو نازلٌ بك ، فكأن قد ، والسلام " .ص ٩٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال الصادق (ع) : لما توفي رسول الله (ص) جاء جبرائيل (ع) والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ، فقال (ع) :
السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة !..﴿ كلّ نفسٍ ذائقة الموت ، وإنما توفّون اجوركم يوم القيامة ﴾ إنّ في الله عزّ وجلّ عزاءً من كلّ مصيبةٍ ، وخلفاً من كلّ

هالكٍ ، ودركاً لما فات ، فبالله عزّ وجلّ فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، هذا آخر وطئي من الدنيا . ص ٩٦

★ [مسكن الفؤاد] : لما قبض رسول الله (ص) أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا ، ودخل رجلٌ أشهب اللحية جسيم صبيح ، فتخطّا رقابهم فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله (ص) فقال :

إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبةٍ ، وعوضاً من كلّ فايت ، وخلفاً من كلّ هالك ، فإلى الله فانيبوا وإليه فارغبوا ، ونظره إليكم في البلاء فانظروا ، فإنّ المصاب من لم يُجبر ، وانصرف ، فقال بعضهم لبعض :

تعرفون الرجل ؟.. فقال عليّ (ع) : نعم هذا أخو رسول الله (ص) الخضر (ع) .ص٩٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٥] : قال عليّ (ع) : رخّص رسول الله (ص) في البكاء عند المصيبة ، وقال : النفس مصابةٌ ، والعين دامعةٌ ، والعهد قريبٌ ، فقولوا ما أرضى الله ولا تقولوا الهجر . ص ١٠١

★ [دعائم الإسلام ١ /٢٢٧] : كتب عليّ (ع) إلى رفاعة بن شداد قاضيه على الأهواز : وإياك والنوح على الميت ببلدٍ يكون لك به سلطان . ص ١٠١

★ [دعائم الإسلام ١ /٢٢٧] : قال الصادق (ع) : نيح على الحسين بن عليّ سنة في كل يوم وليلة ، وثلاث سنين من اليوم الذي أُصيب فيه ، وكان المسوّر بن مخرمة وجماعة من أصحاب رسول الله (ص) يأتون مستترين متقنّعين فيستمعون ويبكون .ص١٠٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٣٩] : قال علي (ع) : لما جاء نعي جعفر قال رسول الله (ص) لأهله : اصنعوا طعاماً واحملوه إلى أهل جعفر ما كانوا في شغلهم ذلك ، وكلوا معهم فقد أتاهم ما يشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم . ص ١٠٢

★ [مشكاة الأنوار ص٢٠] : قال الكاظم (ع) : أمرني أبي – يعني أبا عبدالله (ع) – أن آتي المفضّل بن عمر فأُعزّيه بإسماعيل ، وقال :

اقرئ المفضّل السلام وقل له :

أُصبنا بإسماعيل ، فصبرنا فاصبر كما صبرنا ، إذا اردنا امراً واراد الله امراً سلّمنا لأمر الله. ص ١٠٣

★ [مشكاة الأنوار ص٢٣] : قال الباقر (ع) : لما توفّي الطاهر ابن رسول الله (ص) فبكت خديجة ، فقال (ص) : اما ترضين ان تجديه قائماً لك على باب الجنة ، فإذا رآك اخذ بيدك فادخلك اطهرها مكاناً واطيبها ، قالت : فإنّ ذلك كذلك ؟.. قال (ص) :

الله اعز واكرم من ان يسلب عبداً ثمرة فؤاده ، فيصبر و يتحسّر ويحمد الله ثم يعذّبه . ص ١٠٣

★ [الفقيه ١ /١١٣] : قال الصادق (ع) : إنّ النبيّ (ص) لمّا جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ، كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جداً ويقول :

كانا يحدّثاني ويؤنساني ، فذهبا جميعاً . ص ١٠٤

★ [الفقيه ١ /١١٦] : اوصى الباقر (ع) ان يُندب له في المواسم عشر سنين . ص ١٠٦

بـاب أجر المصائب

★ [ثواب الأعمال ص١٧٨] : قال الصادق (ع) : ولدٌ واحدٌ يقدّمه الرجل ، افضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم (ع) . ص١١٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إني رايت البارحة عجباً ، فذكر حديثاً طويلاً وفيه رايت رجلاً من أُمتي قد خفّ ميزانه ، فجاء افراطه فثقّلوا ميزانه . ص١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : تزوجوا !.. فإني مكاثرٌ بكم الأُمم ، حتى انّ السقط ليظلّ محبنطئاً على باب الجنّة يقال له : أُدخل !.. يقول : حتّى يدخل ابواي .ص١١٧

بيان : قال قدس سره : السقط مثلّث السين والكسر اكثر ، هو الذي يسقط من

بطن أُمه قبل تمامه ، ومحبنطئاً بالهمز وتركه المتغضّب المستبطيء للشيء.ص١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : النفساء يجرّها ولدها يوم القيامة بسرره إلى الجنّة.ص١١٧

بيان : قال قدس سره : النفساء بضم النون وفتح الفاء المراة إذا ولدت ، والسرر بفتح السين المهملة وكسرها ما تقطعه القابلة من سرّة المولود التي هي موضع القطع وما بقي بعد القطع فهو السرّة ، وكان يريد الولد الذي لم تُقطع سرّته . ص ١١٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال عبيد بن عمير اللّيثي : إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنّة بايدهم الشراب ، فيقول لهم الناس : اسقونا اسقونا ، فيقولون : ابوينا ابوينا ، قال : حتّى السقط محبنطئاً باب الجنّة يقول : لا ادخل حتّى يدخل ابواي . ص ١١٨

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المؤمنين والمسلمين : ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ، ثمّ ينادى فيهم :

ان امضوا إلى الجنّة زمراً ، فيقولون :

ربّنا ووالدينا معنا ؟.. ثم ينادي فيهم ثانية :

ان امضوا إلى الجنّة زمراً ، فيقولون :

ربنّا ووالدينا معنا ؟.. فيقول في الثالثة :

ووالديكم معكم ، فيثب كلّ طفلٍ إلى ابويه ، فياخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنّة ، فهم اعرف بآبائهم وامّهاتهم يومئذٍ من اولادكم الّذين في بيوتكم.ص١١٨

★ [مسكن الفؤاد] : روي انّ رجلاً كان يجيء بصبيٍّ له معه إلى رسول الله (ص) ، وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله (ص) فسال عنه ، فقالوا : مات صبيه الذي رايته معه ، فقال رسول الله (ص) : هلا آذنتموني فقوموا إلى

اخينا نعزّيه ؟.. فلمّا دخل عليه إذا الرجل حزينٌ وبه كآبةٌ فعزّاه ، فقال :
يا رسول الله !.. كنت ارجوه لكبر سني وضعفي ، فقال رسول الله (ص) :
أما يسرُّك ان يكون يوم القيامة بإزائك ، فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول :
يا رب وابواي ؟!.. فلا يزال يشفع حتى يشفّعه الله عزّ وجلّ فيكم فيدخلكم جميعاً الجنة . ص ١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : إذا مات ولد العبد ، قال الله تعالى لملائكته : اقبضتم ولد عبدي ؟.. فيقولون : بحمدك نعم ، فيقول :
قبضتم ثمرة فؤاده ؟.. فيقولون : نعم ، فيقول :
ماذا قال عبدي ؟.. فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله :
ابنوا لعبدي بيتاً في الجنّة وسمّوه بيت الحمد . ص ١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : إن امراة اتت النبي (ص) ومعها ابن لها مريض ، فقالت : يا رسول الله !.. ادع الله ان يشفي ابني هذا ، فقال لها رسول الله (ص) : هل لك فرطٌ ؟.. قالت : نعم ، يا رسول الله !.. قال (ص) :
في الجاهلية او في الإسلام ؟.. قالت : بل في الإسلام ، فقال رسول الله (ص) : جُنّة حصينة ، جُنّة حصينة . ص١١٩

★ [مسكن الفؤاد] : كان رسول الله (ص) يتعاهد الأنصار ويعودهم ويسأل عنهم ، فبلغه انّ امراةً مات ابنٌ لها فجزعت عليه ، فاتاها فامرها بتقوى الله عزّ وجلّ والصبر ، فقالت :
يا رسول الله !.. إني امراةٌ رقوبٌ لا الد ، ولم يكن لي ولد غيره ، فقال رسول الله (ص) : الرقوب التي يبقى لها ولدها ، ثم قال (ص) :
ما من امرئٍ مسلمٍ ولا امراةٍ مسلمةٍ ، يموت لهما ثلاثة من الولد إلا ادخلهما الجنة ، فقيل له واثنان ؟.. قال (ص) : واثنان . ص١٢٠

★ [مسكن الفؤاد] : في حديث آخر انه (ص) قال لها : اما تحبّين ان تريته على باب الجنّة وهو يدعوك إليها ؟.. فقالت : بلى ، قال : فإنّه كذلك . ص١٢٠

★ [مسكن الفؤاد] : وقف رسول الله (ص) على مجلس من بني سلمة ، فقال : يا بني سلمة !.. ما الرّقوب فيكم ؟.. قالوا : الذي لا يولد له ، قال (ص) : بل هو الّذي لا فرط له ، قال (ص) : ما المعدم فيكم ؟.. قالوا : الّذي لا مال له ، قال : بل هو الّذي يقدم وليس له عند الله خيرٌ . ص ١٢٠

★ [مسكن الفؤاد] : مات لداود (ع) ولدٌ فحزن عليه حزناً كثيراً ، فاوحى الله إليه : يا داود !.. وما كان يعدل هذا الولد عندك ؟.. قال :
كان يا رب يعدل عندي ملء الأرض ذهباً ، قال : فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً . ص١٢١

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : تجيء يوم القيامة اطفال المؤمنين عند عرض الخلائق للحساب ، فيقول الله تعالى لجبرائيل (ع) :
اذهب بهؤلاء إلى الجنّة !.. فيقفون على ابواب الجنّة ، ويسالون عن آبائهم وامّهاتهم ، فتقول لهم الخزنة :
آباؤكم وأُمهاتكم ليسوا كامثالكم ، لهم ذنوبٌ وسيئات يُطالبون بها ، فيصيحون صيحة باكين ، فيقول الله تعالى :
يا جبرائيل ما هذه الصيحة ؟!.. فيقول : اللّهم انت اعلم ، هؤلاء اطفال المؤمنين ، يقولون : لا ندخل الجنّة حتّى يدخل آباؤنا وأُمهاتنا ، فيقول الله سبحانه وتعالى :
يا جبرائيل !.. تخلّل الجمع وخذ بيد آبائهم وأُمّهاتهم ، فادخلهم معهم الجنّة برحمتي . ص ١٢٣

بـاب فضل التعزي والصبر عند المصائب والمكاره

★ [أمالي الصدوق ، العيون ٢ / ٢] : نُعي إلى الصادق (ع) إسماعيل – وهو اكبر أولاده – وهو يريد ان ياكل ، وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسّم ثم دعا بطعامه ، فقعد مع ندمائه وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ، ويحثّ ندماءه ويضع بين ايديهم ، ويعجبون منه لا يرون للحزن في وجهه اثراً ، فلما

فرغ قالوا : لقد راينا منك عجباً اصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى ؟ .. فقال : ما لي لا اكون كما ترون ، وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني ميّت وإيّاكم ، إنّ قوماً عرفوا الموت فلم ينكروا ما يخطفه الموت منهم ، وسلّموا لأمر خالقهم عزّ وجلّ. ص ١٢٨

★ [مجالس المفيد ص٥٨] : لما وصل إلى امير المؤمنين (ع) وفاة الأشتر جعل يتلهّف ويتأسّف عليه ، ويقول (ع) : لله درّ مالك ، لو كان من جبلٍ لكان اعظم اركانه ، ولو كان من حجرٍ كان صلداً ، اما والله ليهدّنّ موتك ، فعلى مثلك فلتبكِ البواكي ، ثم قال (ع) :

إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، إنّي احتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدهر ، فرحم الله مالكاً قد وفى بعهده ، وقضى نحبه ، ولقي ربه ، مع انّا قد وطنّا انفسنا ان نصبر على كل مصيبةٍ بعد مصابنا برسول الله (ص) فإنها اعظم المصيبة . ص ١٣٠

★ [اعلام الدين] : سمع امير المؤمنين (ع) إنساناً يقول : إنا لله و إنا إليه راجعون ، فقال (ع) : قولنا : إنّا لله إقرارٌ له منّا بالملك ، وقولنا : إنّا إليه راجعون إقرارٌ على انفسنا بالهُلك .ص١٣١

★ [دعوات الراوندي] : اوحى الله إلى عُزير : يا عزير ! .. إذا وقعت في معصيةٍ فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر مَن عصيت ، وإذا أُوتيت رزقاً مني فلا تنظر إلى قلّته ، ولكن انظر إلى مَن اهداه ، وإذا نزلت إليك بليةٌ فلا تشكُ إلى خلقي ، كما لا اشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : روي عن الحسن البصري انه قال : بئس الشيء الولد ! .. إن عاش كدّني ، وإن مات هدّني ، فبلغ ذلك زين العابدين (ع) فقال : كذب والله ، نِعمَ الشيء الولد ! .. إن عاش فدعاءٌ حاضرٌ ، وإن مات فشفيعٌ سابقٌ . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ما من مسلمٍ يُصاب بمصيبةٍ وإن قدم عهدها ، فاحدث لها استرجاعاً إلا احدث الله له منزلةً ، واعطاه مثل ما

اعطاه يوم أُصيب بها ، وما من نعمةٍ وإن تقادم عهدها تذكّرها العبد فقال :

الحمد لله ، إلا جدّد الله له ثوابه كيوم وجدها . ص١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ اهل المصيبة لتنزل بهم المصيبة فيجزعون ، فيمرّ بهم مارٌّ من الناس فيسترجع فيكون اعظم اجراً من اهلها . ص١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : كان الصادق (ع) يقول عند المصيبة : الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني ، والحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كانت لكانت.ص١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : كان للصادق (ع) ابن فبينا هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات ، فبكى ، وقال (ع) :

لئن اخذت لقد بقيّت ، ولئن ابتليت لقد عافيت ، ثمّ حمل إلى النساء فلمّا رأينه صرخن فاقسم عليهن ان لا يصرخن ، فلما اخرجه للدفن قال (ع) : سبحان مَن يقتل اولادنا ولا نزداد له إلا حبّاً !.. فلمّا دفنه قال :

يا بنيّ !.. وسّع الله في ضريحك وجمع بينك وبين نبيك . ص١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إنّا قومٌ نسأل الله ما نحبّ فيمَن نحبّ فيعطينا ، فإذا احبّ ما نكره فيمَن نحبّ رضينا . ص ١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : نحن صبّرٌ ، وشيعتنا والله اصبر منا ، لأنّا صبرنا على ما علمنا وصبروا على ما لم يعلموا . ص١٣٣

بيان : " على ما علمنا " اي نزوله قبل وقوعه ، وذلك مما يهوّن المصيبة او قدر الأجر الذي يترتّب على الصبر عليها بعلم اليقين ، ولعل الاول اظهر.ص١٣٣

★ [دعوات الراوندي] : قال زين العابدين (ع) : ما أُصيب امير المؤمنين (ع) بمصيبةٍ إلا صلّى في ذلك اليوم الف ركعة ، وتصدّق على ستين مسكيناً ، وصام ثلاثة ايام ، وقال لأولاده :

إذا أُصبتم بمصيبة فافعلوا بمثل ما افعل ، فإني رايت رسول الله (ص) هكذا يفعل فاتبعوا اثر نبيكم ، ولا تخالفوه فيخالف الله بكم ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿ ولمن صبر وغفر فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ ، ثم قال زين العابدين (ع) : فما زلت اعمل بعمل امير المؤمنين (ع) .ص١٣٤

★ [دعوات الراوندي] : قال موسى (ع) : يا ربّ !.. دلّني على عمل إذا انا عملته نلت به رضاك ، فاوحى الله إليه :

يا بن عمران !.. إنّ رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك ، فخرّ موسى (ع) ساجداً باكياً ، فقال :

يا ربّ !.. خصصتني بالكلام ، ولم تكلّم بشراً قبلي ، ولم تدلّني على عمل أنال به رضاك ؟.. فاوحى الله إليه إنّ رضاي في رضاك بقضائي .ص ١٣٤

★ [النهج رقم ٢٩٢] : قال امير المؤمنين (ع) على قبر الرسول (ص) ساعة الدفن : إنّ الصبر لجميلٌ إلا عنك ، وإنّ الجزع لقبيحٌ إلا عليك ، وإنّ المصاب بك لجليلٌ ، وإنه قبلك وبعدك لجللٌ . ص ١٣٤

★ [النهج رقم ٣٥٧] : عزّى امير المؤمنين (ع) قوماً عن ميت مات لهم فقال : إن هذا الأمر ليس بكم بدا ولا إليكم انتهى ، وقد كان صاحبكم هذا يسافر ، فعدّوه في بعض سفراته ، فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه . ص ١٣٥

★ [النهج رقم ٤٤٨ ، دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : مَن عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

بيان : قوله " بكبارها " اي في الدنيا او اعمّ من الدنيا والعقبى ، فإنّ تعظيم المصيبة يُوجب الجزع الموجب للنار ، او لحبط الأعمال المنجية منها .ص١٣٦

★ [مسكن الفؤاد] : اوحى الله تعالى إلى داود : تريد وأُريد ، وإنما يكون ما أُريد ، فإن سلمت لما أُريد كفيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أُريد اتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أُريد .ص ١٣٦

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله(ص) : من اقل ما أُوتيتم اليقين وعزيمة

الصبر ، ومَن أُعطي حظّه منهما لم يبالِ ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ، ولأن تصبروا على مثل ما انتم عليه احبّ إلي من ان يوافيني كلّ امرئٍ منكم بمثل عمل جميعكم ، ولكنّي اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً ، وينكركم اهل السماء عند ذلك ، فمَن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ، ثمّ قرأ : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الّذين صبروا اجرهم ﴾ . ص١٣٧

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) لابن عباس : يا غلام أو يا غليم ! .. ألا أعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بهنّ ؟.. فقال : بلى ، فقال (ص) :
احفظ الله يحفظكَ ، احفظ الله تجده امامك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة ، إذا سالت فاسال الله ، فإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان في الصبر على ما نكره خيراً كثيراً ، وإنّ النصر مع الصبّر ، وإنّ الفرج مع الكرب ، إنّ مع العسر يسراً .ص١٣٨

★ [مسكن الفؤاد] : قالت ام سلمة : ارسل رسول الله (ص) بحاطب بن ابي بلتعة يخطبني ، فقلت له : إنّ لي بنتاً وانا غيور ، فقال : اما بنتها فادعو الله ان يغنيها عنها ، وادعو الله ان يذهب بالغيرة عنها .ص١٤٠

★ [مسكن الفؤاد] : قالت ام سلمة : اتاني ابو سلمة يوماً من عند رسول الله (ص) ، فقال : سمعت من رسول الله (ص) قولاً سررت به ، قال:
لا يصيب احداً من المسلمين مصيبةٌ فيسترجع عند مصيبته فيقول :
" اللهم ! .. اجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منها " إلا فعل ذلك به ، قالت ام سلمة : فحفظت ذلك منه ، فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت : اللهم ! .. اجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منه ، ثم رجعت إلى نفسي فقلت : من اين لي خير من ابي سلمة .
فلما انقضت عدتي استاذن عليّ رسول الله (ص) وانا ادبغ إهاباً لي ، فغسلت يدي من القرظ واذنت له ، فوضعت له وسادة من ادم حشوها ليف ، فقعد عليها فخطبني إلى نفسي .

فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله (ص) !.. ما بي إلا ان يكون بك الرغبة ، ولكني امراةٌ فيَّ غيرةٌ شديدةٌ ، فاخاف ان ترى مني شيئاً يعذّبني الله به ، وانا امراة قد دخلت في السن ، وانا ذات عيالٍ ، فقال (ص) :
اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل ما اصابك ، واما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي ، قالت : فقد سلمت لرسول الله (ص) فتزوجها رسول الله (ص) فقالت ام سلمة : فقد ابدلني الله بابي سلمة خيراً منه رسول الله (ص) .ص١٤٠

★ [مسكن الفؤاد] : روي انّ قوماً كانوا عند علي بن الحسين (ع) ، فاستعجل خادما بشواء في التنور ، فاقبل به مسرعاً فسقط السفّود من يده على ابن له (ع) فاصاب راسه فقتله ، فوثب عليّ بن الحسين (ع) فلما راى ابنه ميتاً قال للغلام : انت حرٌ لوجه الله ، اما إنك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه .ص١٤٢

★ [مسكن الفؤاد] : روى الصدوق انه لمّا مات ذرّ بن ابي ذرّ وقف على قبره ومسح القبر بيده ، ثمّ قال :
رحمك الله يا ذرّ !.. والله إن كنت بي لبراً ولقد قُبضت وإنّي عنك راضٍ ، والله ما بي فقدك ، ولا عليّ من غضاضة ، وما لي إلى احدٍ سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطلع لسرّني ان اكون مكانك ، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، بل بكيت عليك ، فليت شعري ما قلت وما قيل لك ؟.. اللّهم !.. إنّي وهبت ما افترضت عليه من حقي ، فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فانت احق بالجود منّي والكرم . ص ١٤٢

★ [مسكن الفؤاد] : قيل لموسى (ع) : اسال لنا ربك امراً إذا نحن فعلناه يرضى به عنا ، فاوحى الله تعالى إليه : قل لهم :
يرضون عني حتى أرضى عنهم . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : في اخبار داود (ع) : ما لاوليائي والهمّ بالدنيا ؟.. إنّ الهمّ يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم .. يا داود !.. إنّ محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمّون . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : قال ابن عباس : اوّل مَن يُدعى إلى الجنّة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى على كلّ حال . ص ١٤٣

★ [مسكن الفؤاد] : قال رسول الله (ص) : قال جبرائيل (ع) : يا محمد ا . . عش ما شئت فإنك ميت ، واحبب مَن شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه .ص١٤٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٢] : مر رسول الله (ص)على امرأةٍ تبكي على قبرٍ ، فقال (ص) لها : اصبري ايتها المراة ا . . فقالت : يا هذا الرجل ا . . اذهب إلى عملك ، فإنه ولدي وقرة عيني ، فمضى رسول الله (ص) وتركها ، ولم تكن المراة عرفته ، فقيل لها : إنه رسول الله ، فقامت تشتدُّ حتى لحقته ، فقالت : يا رسول الله ا . . لم اعرفك فهل لي من اجر إن صبرت ؟ . . قال : الأجر مع الصدمة الأُولى .ص١٤٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٢٣] : قال امير المؤمنين (ع) : إيّاك والجزع ا . . فإنّه يقطع الأمل ، ويُضعف العمل ، ويورث الهمّ ، واعلم انّ المخرج في أمرين : ما كانت فيه حيلةٌ فالاحتيال ، وما لم تكن فيه حيلةٌ فالاصطبار . ص١٤٤

★ [مشكاة الأنوار ص٢٧٦] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ أُعطي قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وجسداً في البلاء صابراً ، وزوجةً صالحةً إلاّ وقد أُعطي خير الدّنيا والآخرة . ص ١٤٥

★ [الإقبال ص٥٧٨] : كتب الصادق (ع) إلى عبدالله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو واهل بيته يعزّيه عمّا صار إليه .

بسم الله الرحمن الرُّحيم ، إلى الخلف الصّالح ، والذرية الطيّبة من ولد اخيه وابن عمه ، امّا بعد ا . . فلئن كنت قد تفرَّدت انت واهل بيتك ممّن حمل معك بما اصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني ، فلقد نالني من ذلك الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما امر الله جلَّ جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه (ص) : ﴿ فاصبر لحكم ربّك فانّك باعيننا ﴾ وحين يقول :

﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ وحين يقول لنبيه (ص) حين مثل بحمزة :

﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين ﴾ وصبر (ص) ولم يعاقب ، وحين يقول :

﴿ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسالك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ وحين يقول :

﴿ الّذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون ﴾ وحين يقول :

﴿ إنّما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب ﴾ وحين يقول لقمان لابنه :

﴿ واصبر على ما اصابك إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ وحين يقول عن موسى :

﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ لارض يورثها من يشآء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ وحين يقول :

﴿ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر ﴾ وحين يقول :

﴿ ثمّ كان من الّذين آمنوا وتواصوا بالصّبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ وحين يقول :

﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصّابرين ﴾ وحين يقول :

﴿ وكايّن من نبيّ قاتل معه ربّيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبُّ الصّابرين ﴾ وحين يقول :

﴿ والصّابرين والصّابرات ﴾ وحين يقول :

﴿ واصبر حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾ وامثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم اي عمّ وابن عمّ ! .. إن الله جلّ جلاله لم يبال بضرُ الدنيا لوليّه ساعة قطّ ، ولاشيء احبُّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصّبر ، وإنّه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدُّنيا لعدوّه ساعة قطّ ، ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون أولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم ، واعداؤه آمنون مطمئنون ، عالون ظاهرون قاهرون.

ولولا ذلك لما قُتل زكريّا ويحيى بن زكريا ظلماً وعدواناً في بغيّ من البغايا .
ولولا ذلك لما قُتل جدّك عليٌّ بن ابي طالب صلوات الله عليه ، لما قام بامر الله جلّ وعزّ ظلماً ، وعمّك الحسين بن فاطمة صلوات الله عليهما اضطهاداً وعدواناً .
ولولا ذلك لما قال الله جلّ وعزّ في كتابه : ﴿ ولولا ان يكون النّاس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون ﴾ .
ولولا ذلك لما قال في كتابه : ﴿ ايحسبون انّما نمدُّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع راسه ابداً .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : انّ الدنيا لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة .
ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : " لو ان مؤمناً على قلّة جبل لابتعث الله له كافراً او منافقاً يؤذيه " .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : انّه إذا احبّ الله قوماً او احب عبداً ، صبّ عليه البلاء صباً ، فلا يخرج من غمّ إلاّ وقع في غمّ .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين احبّ إلى الله عزّ وجلّ ان يجرعهما عبده المؤمن في الدُنيا من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب .
ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله (ص) يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن ، وكثرة المال والولد .
ولولا ذلك ما بلغنا انّ رسول الله (ص) كان إذا خصّ رجلاً بالترحمّ عليه والاستغفار استشهد .
فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرّضا والتسليم

والتفويض إلى الله عزّ وجلّ والرضا والصبر على قضائه ، والتمسّك بطاعته ، والنزول عند أمره .
افرغ الله تعالى علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة ، وانقذكم وإيّانا من كلّ هلكة بحوله وقوّته ، إنّه سميع قريب ، وصلى الله على صفوته من خلقه ، محمّد النبي واهل بيته.ص١٤٨

باب ذكر الصابرين والصابرات

★ [مسكن الفؤاد] : روي في عيون المجالس عن معاوية بن قرة قال : كان ابو طلحة يحب ابنه حباً شديداً ، فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد ، فبعثته إلى النبي (ص) .
فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد ، فسجّته ام سليم بثوبٍ ، وعزلته في ناحيةٍ من البيت ، ثم تقدمت إلى اهل بيتها وقالت لهم : لا تخبروا ابا طلحة بشيءٍ ، ثم انها صنعت طعاماً ثم مسّت شيئاً من الطيب ، فجاء ابو طلحة من عند الرسول (ص) فقال : ما فعل ابني ؟.. فقالت له :
هدات نفسه ، ثم قال : هل لنا ما ناكل ؟.. فقامت فقربت إليه الطعام ، ثم تعرّضت له فوقع عليها فلمّا اطمانّ قالت له :
يا ابا طلحة !.. اتغضب من وديعةٍ كانت عندنا فرددناها إلى اهلها ؟.. فقال : سبحان الله !.. لا ، فقالت : ابنك كان عندنا وديعةً فقبضه الله تعالى ، فقال ابو طلحة : فانا احق بالصبر منك ، ثم قام من مكانه فاغتسل وصلّى ركعتين ثم انطلق إلى النبي (ص) فاخبره بصنيعها ، فقال رسول الله (ص) :
فبارك الله لكما في وقعتكما ، ثم قال رسول الله (ص) : الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني إسرائيل .... الخبر. ص ١٥١
★ [مسكن الفؤاد] : قال انس بن مالك : دخلنا على رجلٍ من الأنصار وهو مريضٌ ، فلم نبرح حتّى قضى ، فبسطنا عليه ثوباً وامٌّ له عجوز كبيرة عند راسه ، فقلنا لها :

يا هذه ا.. احتسبي مصيبتك على الله عزّ وجل ، فقالت : ومات ابني ؟..
قلنا : نعم : قالت :حقّاً تقولون ؟.. قلنا : نعم ، فمدت يدها فقالت :
اللّهم ا.. إنّك تعلم انّي اسلمت لك ، وهاجرت إلى رسولك رجاء ان تعينني عند كلّ شدة ورخاء ، فلا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم ، فكشف الثوب عن وجهه ثمّ ما برحنا حتّى طعمنا معه . ص١٥١
بيـان : قـال قـدس سره : وهـذا الدعـاء من المراة رحـمـهـا الله إدلال على الله ، واستيناس منه يقع للمحبين كثيراً فيقبل دعاءهم ، وإن كان في التذكير بنحو ذلك ما يظهر منه قلة الادب لو وقع مـن غـيرهم ، ولذلك بـحث طـويل وشـواهد مـن الكـتـاب والسـنّة يخـرج ذكـره عن مناسـبة المقام .ص ١٥٢
★ [مـسكن الفـؤاد] : قـال يونس (ع) لجبرائيل (ع) : دلّني على اعبد اهل الارض ، فـدلّه على رجلٍ قـد قطـع الجـذام يديه ورجلـيـه ، وذهـب بـبصـره وسمعه ، وهو يقول : متّعتني بها ما شئت ، وسلبتني ما شئت ، وابقيت لي فيك الأمل ، يا بر يا وصول ا..ص١٥٣
★ [مـسكن الفـؤاد] : مر عيسى (ع) برجلٍ اعمى ابرص مقعد ، مضروب الجنبين بالفالج ، وقد تناثر لحمه من الجذام ، وهو يقول :
" الحمـد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه " ، فقال له عيسى (ع) :
يا هذا ا.. واي شيء من البلاء اراه مصروفاً عنك ؟.. فقال :
يا روح الله ا.. انا خيرٌ ممَن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته ، فـقـال له : صـدقت ، هـات يـدك ا.. فـنـاوله يـده ، فـإذا هـو احـسن الناس وجهاً وافضلهم هيئةً ، قد اذهب الله عنه ما كان به ، فـصحب عيـسى (ع) وتعبّد معه . ص ١٥٤
★ [مـسكن الفـؤاد] : كـان لسليمان بن داود (ع) ابنٌ يحبه حباً شـديداً ، فـمات فـحزن عليه حـزناً شـديداً ، فبـعـث الله عـزّ وجـلّ إليـه ملكين في هـيئة البشر ، فقال :

ما انتما ؟.. قالا : خصمان ، قال : اجلسا بمجلس الخصوم ، فقال احدهما : إني زرعت زرعاً فاتى هذا فافسده ، فقال سليمان (ع) :
ما يقول هذا ؟.. قال : اصلحك الله !.. إنه زرعٌ في الطريق ، وإني مررت فنظرت يميناً وشمالاً فإذا الزرع ، فركبت قارعة الطريق ، وكان في ذلك فساد زرعه ، فقال سليمان (ع) :
ما حملك على ان تزرع في الطريق ؟.. اما علمت انّ الطريق سبيل الناس ، ولا بدّ للناس من ان يسلكوا سبيلهم ، فقال له احد الملكين :
أوَ ما علمت يا سليمان !.. انّ الموت سبيل الناس، ولا بدّ للناس ان يسلكوا سبيلهم ؟.. فكانما كُشف عن سليمان (ع) الغطاء ، ولم يجزع على ولده بعد ذلك . ص ١٥٤

★ [مسكن الفؤاد] : روي انه كان بمكة مقعدان كان لهما ابنٌ شابٌ فكان إذا اصبح نقلهما ، فاتى بهما المسجد ، فكان يكتسب عليهما يومه ، فإذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما ، فافتقده النبي (ص) فسال عنه فقيل له : مات ، فقال رسول الله (ص) : لو ترك احد لاحد ترك ابن المقعدين . ص ١٥٥

بـاب فضل الصلاة وعقاب تاركها

تفسير : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ اي استعينوا على حوائجكم او على قربه سبحانه والوصول إلى درجات الآخرة بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات وفي المصائب ، وبكل صلاة فريضة او نافلة .. وفيه دلالة على مطلوبية الصلاة في كلّ وقتٍ ، لا سيما عند عروض حاجة ، وقيل اي بالجمع بينهما بان تصلّوا صابرين على تكليف الصلاة محتملين لمشاقها ، وما يجب من شرائطها وآدابها .

وقيل : استعينوا على البلايا والنوايب بالصبر عليها ، والالتجاء إلى الصلاة كما روي انّ رسول الله (ص) كان إذا حزبه أمرٌ فزع إلى الصلاة ، وعن ابن عباس انه نُعي إليه اخوه قُثم وهو في سفرٍ ، فاسترجع وتنحّى

عن الطريق فصلّى ركعتين ، واطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول : ﴿ استعينوا بالصبر والصلاة ﴾ ، وسياتي في اخبارٍ كثيرةٍ انّ المراد بالصبر الصوم ، وانه ينبغي ان يستعين في الحوائج وغموم الدنيا بالصوم والصلاة .ص١٩٢

[مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : بيان : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ : معناه إنّ الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها .
وقيل : معناه انّه ينبغي انّ تنهاه كقوله : ﴿ ومَن دخله كان آمناً ﴾ ، وقال ابن عباس :
في الصلاة منهى ومزدجر عن معاصي الله ، فمَن لم تنهه صلاته عن المعاصي لم يزدد من الله إلا بُعداً ، وعن النبي (ص) :
مَن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلاّ بُعداً . ص١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : روي ان فتى من الأنصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله (ص) ويرتكب الفواحش ، فوصف ذلك للرسول (ص) فقال : إنّ صلاته تنهاه يوماً ما ، فلم يلبث ان تاب . ص ١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : قيل لرسول الله (ص) : إنّ فلاناً يصلّي بالنهار ويسرق بالليل ، فقال : إنّ صلاته لتردعه . ص١٩٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : مَن احبّ ان يعلم أَقُبِلت صلاته أم لم تُقبَل ، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر ؟ .. فبقدر ما منعته قُبلت منه .ص١٩٨

★ [تفسير القمي ص٤٩٧] : قال الباقر (ع) : ذكر الله لأهل الصلاة اكبر من ذكرهم إياه ، ألا ترى انه يقول : ﴿ اذكروني اذكركم ﴾. ص١٩٩

★ [الخصال ١ / ٦٣] : قال الصادق (ع) : انه ذكر الله عندما احلّ وحرّم . ص ٢٠٠

★ [جامع الأخبار ص٨٧] : قال رسول الله (ص) : لا يزال الشيطان يرعب من

بني آدم ما حافظ على الصلوات الخمس ، فإذا ضيعهنّ تجرّأ عليه واوقعه في العظائم . ص ٢٠٢

★ [جامع الأخبار ص٨٧] : قال النبي (ص) : مَن ترك صلاةً لا يرجو ثوابها ، ولا يخاف عقابها ، فلا ابالي ايموت يهودياً او نصرانياً او مجوسيّاً . ص ٢٠٣

★ [العيون ٢ / ٢٨] : قال رسول الله (ص) : مَن ادّى فريضةً فله عند الله دعوةً مستجابة .ص٢٠٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٧٠] : كنا مع سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ تحت شجرةٍ فاخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقة ، فقال :
الا تسألوني عمّا صنعت ؟.. فقلنا : اخبرنا !.. قال : كنا مع رسول الله (ص) في ظلّ شجرةٍ فاخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقة ، فقال : الا تسألوني عمّا صنعت .. قلنا : اخبرنا يا رسول الله !.. فقال :
إنّ العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه ، كما تحاتت ورق هذه الشجرة . ص ٢٠٨

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال رسول الله (ص) : لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة ، كلما انتقضت عروة تشبثّ الناس بالتي تليها : فاوّلهن نقض الحكم ، وآخرهنّ الصلاة.ص ٢٠٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٧] : قال النبي (ص) : ما من صلاةٍ يحضر وقتها إلاّنادى ملكٌ بين يدي الناس :
أيّها الناس !.. قوموا إلى نيرانكم الّتي اوقدتموها على ظهوركم ، فاطفئوها بصلاتكم . ص ٢٠٩

★ [الخصال ص٧٩] : قال رسول الله (ص) : حُبّب إليّ من دنياكم : النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة .ص٢١١

بيان : يمكن ان يقال : المراد به ما يقع في الدنيا مطلقاً ، والغرض بيان انّ الاوّلين من اللّذات الدّنيوية اهمّ وافضل من سائرها ، والاخير من العبادات الدّينية اهمّ من سائرها .

والحاصل انّي احببت من اللّذات هذين ، ومن العبادات هذه ، ويحتمل وجهاً آخر بأن يقال قرّة العين في الصّلاة ايضاً من اللّذات الّتي تحصل للمقرّبين في الدّنيا ، وإن كانت الصّلاة من الأعمال الأخروية ، فإنّ التذاذ المقرّبين بالصّلاة والمناجاة اشهى عندهم من جميع اللذات ، فلذا عدّه (ص) من لذّات الدنيا ، بل يمكن ان يقال :
إنما عدّه (ص) في تلك الأمور إشعاراً بأن التذاذه بالنساء والطيب ايضاً من تلك الجهة ، اي لانّ الله تعالى رضيهما واختارهما لا للشهوة النفسانية .
وقد مرّ وسياتي في ذلك تحقيق منا يقتضي انّ التذاذهم عليهم السلام بنعيم الجنة ايضاً من تلك الجهة ، ولو كان النار – والعياذ بالله – دار الأخيار ، ومرضياً للعزيز الجبّار ، لكانوا طالبين لها ، فلذّاتهم في الدارين مقصورة على ما اختاره لهم مولاهم ، ولا يذعن بهذا الكلام حقّ الإذعان إلا مَن سعد بالوصول إلى مقامات المحبين ، رزقنا الله نيل ذلك وسائر المؤمنين .
ثم اعلم ان القرّ بالضمّ ضد الحرّ ، والعرب تزعم انّ دمع الباكي من شدةّ السرور بارد ، ومن الحزن حارّ ، فقرّة العين كناية عن السرور والظفر بالمطلوب. ص ٢١٢

★ [العلل ٢ /٢٥] : قال عليّ (ع) : إنّ الإنسان إذا كان في الصلاة ، فإنّ جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسبّح. ص ٢١٣

★ [ثواب الأعمال ص٣٣] : قال الصادق (ع) : للمصلّي ثلاث خصال :
إذا قام في صلاته يتناثر عليه البرّ من اعنان السمّاء إلى مفرق راسه ، وتحفّ به الملائكة من تحت قدميه إلى اعنان السماء ، وملكٌ ينادي :
ايها المصلّي ! .. لو تعلم مَن تناجي ما انفتلت. ص٢١٥

★ [ثواب الأعمال ص٣٦] : قال الصادق (ع) : إياكم والكسل ! .. إنّ ربّكم رحيم يشكر القليل ، إنّ الرجل ليصلّي الركعتين تطوّعاً ، يريد بهما وجه الله عزّ

وجلّ ، فيدخله الله بهما الجنّة .. وإنه ليتصدق بالدرهم تطوعاً ، يريد به وجه الله عزّ وجلّ ، فيدخله الله به الجنّة .

وإنّه ليصوم اليوم تطوعاً ، يريد به وجه الله ، فيدخله الله به الجنّة .ص٢١٦

★ [المحاسن ص٤٤] : قال الصادق (ع) : الصلاة عمود الدين ، مَثَلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب ، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتدٌ ولا طنبٌ . ص ٢١٨

★ [المحاسن ص٥٠] : قال الباقر(ع) : إذا استقبل المصلّي القبلة استقبل الرحمن بوجهه لا إله غيره . ص ٢١٩

★ [تفسير العياشي ١ /١٧٣] : قال الصادق (ع): إنّ طاعة الله خدمته في الارض ، فليس شيءٌ من خدمته يعدل الصلاة ، فمن ثمّ نادت الملائكة زكريا وهو قائمٌ يصلّي في المحراب. ص٢١٩

★ [غوالي اللئالي ، مجمع البيان ٥ / ٢٠١ ، تفسير العياشي ٢ / ١٦١] : قال الباقر او الصادق (ع) : إنّ علياً (ع) اقبل على الناس فقال :

ايّة آية في كتاب الله ارجى عندكم ؟.. فقال بعضهم :

﴿ إنّ الله لا يغفر ان يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ، قال : حسنة وليست إيّاها ، وقال بعضهم :

﴿ ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ﴾ ، قال : حسنة وليست إيّاها ، فقال بعضهم :

﴿ يا عبادي الّذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ قال : حسنة وليست إيّاها ، وقال بعضهم :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾، قال : حسنة وليست إيّاها ، قال : ثمّ احجم الناس ، فقال : ما لكم يا معشر المسلمين ؟!.. قالوا : لا والله ما عندنا شيءٌ ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ارجى آية في كتاب الله : ﴿ واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من اللّيل ﴾ وقرا الآية كلّها ، وقال :

يا عليّ !.. والّذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً !.. إنّ احدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه ، لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيءٌ كما ولدته امّه ، فإن اصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتّى عدّ الصلوات الخمس ، ثمّ قال :

يا عليّ !.. إنما منزلة الصلوات الخمس لاُمّتي كنهرٍ جارٍ على باب احدكم ، فما ظنّ احدكم لو كان في جسده درنٌ ، ثمّ اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم ، أكان يبقى في جسده درن ؟.. فكذلك والله الصلوات الخمس لأُمّتي .ص٢٢٠

★ [مجالس المفيد ص١١٩] : قال رسول الله (ص) بعد الحمد والثناء على الله : ايّها الناس - بعد كلام تكلّم به - عليكم بالصلاة !.. عليكم بالصلاة !.. فإنها عمود دينكم ، كابدوا اللّيل بالصلاة ، واذكروا الله كثيراً يكفّر سيّئاتكم . إنما مَثَل هذه الصلوات الخمس مثل نهرٍ جارٍ بين يدي باب احدكم يغتسل منه في اليوم خمس اغتسالات ، فكما ينقى بدنه من الدرن بتواتر الغسل فكذا ينقى من الذنوب مع مداومته الصلاة ، فلا يبقى من ذنوبه شيءٌ .

أيّها الناس !.. ما من عبدٍ إلاّ وهو يضرب عليه بحزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه اتاه ملك فقال له : قم فاذكر الله فقد دنا الصبح ، قال : فإن هو تحرك وذكر الله انحلّت عنه عقدة ، وإن هو قام فتوضا ودخل في الصلاة انحلّت عنه العقد كلّهنّ ، فيصبح حين يصبح قرير العين . ص٢٢٣

★ [فلاح السائل] : قال رسول الله (ص) : سمعت منادياً عند حضرة كلّ صلاة فيقول :

يا بني آدم !.. قوموا فاطفئوا عنكم ما اوقدتموه على انفسكم ، فيقومون فيتطهرون فتسقط خطاياهم من اعينهم ، ويصلّون فيُغفر لهم ما بينهما ، ثمّ توقدون فيما بين ذلك ، فإذا كان عند الصلاة الأولى نادى :

يا بني آدم !.. قوموا فاطفئوا ما اوقدتم على انفسكم ، فيقومون فيتطهّرون

ويصلّون فيُغفر لهم ما بينهما ، فإذا حضرت العصر فمثل ذلك ، فإذا حضرت المغرب فمثل ذلك ، فإذا حضرت العتمة فمثل ذلك ، فينامون وقد غُفر لهم ، ثم قال رسول الله (ص) : فمدلج في خير و مدلج في شر .ص٢٢٤

★ [المقنع ص٢٣] : قال رسول الله (ص) : ليس منّي مَن استخفّ بصلاته ، لا يرد عليّ الحوض لا والله . ص ٢٢٤

★ [عدة الداعي ، دعائم الإسلام ص١٣٤] : قال الباقر (ع) : يا باغي العلم !.. صلّ قبل ان لا تقدر على ليلٍ ولا نهارٍ تصلّي فيه ، إنّما مثل الصلاة لصاحبها كمَثَل رجلٍ دخل على ذي سلطان ، فانصت له حتّى فرغ من حاجته ، وكذلك المرء المسلم بإذن الله عزّ وجلّ ما دام في الصّلاة ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته . ص ٢٢٧

★ [غوالي اللئالي] : قال النبي (ص) : اوّل ما يُنظر في عمل العبد في يوم القيامة في صلاته ، فإن قُبلت نظر في غيرها ، وإن لم تُقبل لم ينظر في عمله بشيء . ص ٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ص١ / ١٣٣] : قال الصادق (ع) : لا حظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة . ص٢٣٢

★ [دعائم الإسلام ص١ / ١٣٥] : قال الصادق (ع) : اتى رجل إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !..ادع الله لي ان يدخلني الجنّة ، فقال له : اعنّي عليه بكثرة السجود.ص٢٣٣

★ [دعائم الإسلام ص١ /١٣٨] : قال عليّ (ع) : احبّ الأعمال إلى الله الصلاة ، فما شيءٌ احسن من ان يغتسل الرّجل او يتوضأ فيسبغ الوضوء ، ثم يبرز حيث لا يراه احدٌ ، فيشرف الله عليه وهو راكع وساجد ، إنّ العبد إذا سجد نادى إبليس :

يا ويله اطاع وعصيت ، وسجد وابيت ، واقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد . ص ٢٣٣

★ [دعائم الإسلام ص١ / ١٣٨] : قال الباقر (ع) : إذا احرم العبد المسلم في

صلاته اقبل الله إليه بوجهه ، ووكّل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فإذا أعرض اعرض الله عنه ، ووكله إلى الملك . ص ٢٣٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٤١] : قال رسول الله (ص) يوصي أبي ذرّ : إنّ الله جعل قرة عيني في الصّلاة ، وحبّبها إليّ كما حبّب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء ، وإنّ الجائع إذا اكل الطعام شبع ، والظمآن إذا شرب الماء روي ، وانا لا اشبع من الصلاة ص٢٣٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٤٧] : يا أبا ذر ! .. ما من صباحٍ ولا رواحٍ إلاّ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً :

يا جارة ! .. هل مرّ بك اليوم ذاكرٌ لله عزّ وجلّ ؟ .. او عبدٌ وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟. فمن قائلة لا ، ومن قائلة نعم ، فإذا قال : نعم ، اهتزت وانشرحت ، وترى أن لها الفضل على جارتها . ص٢٣٤

★ [المحاسن ص٢٨٧] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحجّ ، والصوم ، والولاية .

فسئل (ع) : فايّ ذلك افضل ؟.. قال : الولاية افضل لأنها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ ..... الخبر .ص ٢٣٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) الصلاة ميزان من وفّى استوفى . ص ٢٣٥

★ [كتاب المثنى بن الوليد الحناط] : قال ابو بصير : دخلت على حميدة أعزّيها بأبي عبدالله (ع) فبكت ثمّ قالت : يا أبا محمد ! .. لو شهدته حين حضره الموت ، وقد قبض إحدى عينيه ، ثمّ قال : ادعوا لي قرابتي ومَن لطف لي فلمّا اجتمعوا حوله ، قال : إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفاً بالصلاة .ص ٢٣٦

باب علل الصلاة ونوافلها وسننها

★ قال رسول الله (ص) : لي مع الله وقتٌ لا يسعني ملكٌ مقرّب ، ولا نبيٌ مرسل . ص ٢٤٣

بيان : ثمّ إنه يظهر من هذا الخبر ان الصلاة لمّا كانت معراج المؤمن فكما انّ النبي (ص) نفض عن ذيله الأطهر علائق الدنيا الدنيّة ، وتوجّه إلى عرش القرب والوصال ، ومكالمة الكبير المتعال ، وكلما خرق حجاباً من الحجب الجسمانية كبّر الربّ تعالى ، وكشف بسببه حجاباً من الحجب العقلانيّة ، حتى وصل إلى عرش العظمة والجلال ، ودخل مجلس الأُنس والوصال ، فبعد رفع الحجب المعنوية بينه وبين مولاه كلّمه وناجاه ، فاستحقّ لأن يتجلّى له نورٌ من انوار الجبروت ، فركع وخضع لذلك النور ، فاستحقّ ان يتجلّى عليه نورٌ اعلى منه ، فرفع راسه وشاهده وخرّ ساجداً لعظمته .

ثمّ بعد طيّ تلك المقامات ، والوصول إلى درجة الشهود ، والاتصال بالربّ الودود ، رفع له الأستار من البين ، وقرّبه إلى مقام قاب قوسين ، فاكرمه بان يقرن اسمه باسمه في الشهادتين ، ثمّ حباه بالصلاة عليه وعلى اهل بيته المصطفين ، فلمّا لم يكن بعد الوصول إلا السلام ، اكرمه بهذا الانعام ، او امره بان يسلّم على مقرّبي جنابه الّذين فازوا قبله بمثل هذا المقام ، تشريفاً له بإنعامه ، وتاليفاً بين مقرّبي جنابه ، او انّه لمّا اذنه بالرجوع عن مقام " لي مع الله " الذي لا يرحمه فيه سواه ، ولم يخطر بباله غير مولاه ، التفت إليهم فسلّم عليهم ، كما يومي إليه هذا الخبر .

فكذا ينبغي للمؤمن إذا اراد ان يتوجه إلى جنابه تعالى بعد تشبّثه بالعلائق الدنيّة ، وتوغله في العلائق الدّنيوية ، ان يدفع عنه الانجاس الظاهرة والباطنة ، ويتحلى بما يستر عورته الجسمانيّة والروحانيّة ، ويتعطّر بروايح الاخلاق الحسنة ، ويتطهّر من دنس الذنوب والأخلاق الذميمة ، ويخرج من بيته الأصنام والكلاب والصور والخمور الصورية ، وعن قلبه صور الأغيار ، وكلب النفس الأمّارة ، وسكر الملك والمال والعزّة ، وأصنام حبّ الذهب والفضّة والأموال والاولاد والنساء وسائر الشهوات الدّنيوية .

ثمّ يتذكّر بالاذان والإقامة ما نسيه بسبب الاشتغال بالشبّهات والاعمال ، من عظمة الله وجلاله ولطفه وقهره وفضل الصّلاة وسائر العبادات مرّة بعد اخرى ، ويتذكّر امور الآخرة واهوالها وسعاداتها وشقاواتها ، عند الاستنجاء والوضوء والغسل وادعيتها إذا علم اسرارها ، ثمّ يتوجّه إلى المساجد الّتي هي بيوت الله في الأرض ، ويُخطر بباله عظمة صاحب البيت وجلاله إذا وصل إلى ابوابها ، فلا يكون عنده اقلّ عظمة من ابواب الملوك الظاهرة الّتي إذا وصل إليها دهش وتحيّر وارتعد وخضع واستكان .

فإذا دخل المسجد ، وقرب المحراب الّذي هو محلّ مجاذبة النفس والشيطان ، استعاذ بالكريم الرّحمن من شرورهما وغرورهما ، وتوجه بصورته إلى بيت الله ، وبقلبه إلى الله ، واعرض عن كلّ شيءٍ سواه ، ثمّ يستفتح صلاته بتكبير الله وتعظيمه ، ليضمحلّ في نظره مَن عداه ، ويخرق بكلّ تكبيرٍ حجاباً من الحجب الظلمانيّة الراجعة إلى نقصه ، والنورانية الراجعة إلى كمال معبوده ، فيقبل بعد تلك المعرفة والانقياد والتسليم بشراره إلى العليم الحكيم ، واستعان في اموره باسم المعبود الرّحمن الرّحيم ، ويحمده على نعمائه ، ويقرّ بانّه ربّ العالمين ، واخرجه من كتم العدم إلى ان اوصله إلى مقام العابدين .

ثمّ بانّه الرّحمن الرّحيم ، وبانّه مالك يوم الدين ، يجزي المطيعين والعاصين ، وإذا عرفه بهذا الوجه استحقّ لان يرجع من مقام الغيبة إلى الخطاب ، مستعيناً بالكريم الوهّاب ، ويطلب منه الصّراط المستقيم ، وصراط المقرّبين ، والانبياء والائمة المكرّمين ، مقراً بانهم على الحقّ واليقين ، وانّ اعدائهم ممّن غضب الله عليهم ولعنهم ومن الضالين ، ويتبرا منهم ومن طريقتهم تبرا الموقنين .

ثمّ يصفه سبحانه بتلاوة التّوحيد بالوحدانيّة ، والتنزيه عمّا لا يليق بذاته وصفاته ، فإذا عبد ربّه بتلك الشرايط ، وعرفه بتلك الصفات ، يتجلّى له

نورٌ من انـوار الجلال ، فيخضع لذلك بالركوع والخضوع ، ويقرّ بانّي اعبدك وإن ضربت عنقي ، ثمّ بعد هذا الخضوع والانقياد يستحقّ معرفة اقوى ، ويناسبه خضوع ادنى ، فيقرّ بانك خلقتني من التّراب، والمخلوق منه خليق بالتذلّل عند ربّ الارباب ، ثمّ بانك تعيدني بعد الموت إلى التراب ، فيناسب تلك الحالة خضوع آخر .

فإذا عبد الله بتلك الآداب إلى آخر الصلاة ، وخاض في خلال ذلك بحار جبروته ، واكتسب انوار فيضه ومعرفته ، وصل إلى مقام القرب والشهود ، فيقرّ بوحدانيّة معبوده ، ويثني على مقرّبي جنابه ، ثمّ يسلّم عليّهم بعد الحضور والشهود ، وفي هذا المقام لطائف ودقايق لا يسع المقام ذكرها ، واوردنا شذراً منها في بعض مؤلفاتنا ، وإنّما اومانا ههنا إلى بعضها لمناسبة شرح الرواية ، والله وليّ التوفيق والهداية . ص ٢٥١

بـاب أنواع الصلاة والمفروض والمسنون منها ومعنى الصلاة الوسطى

بيان : وخصّ الصلاة الوسطى بذلك بعد التعميم ، لشدّة الاهتمام بها لمزيد فضلها ، او لكونها معرضة للضياع من بينها ، فهي الوسطى بين الصلوات وقتاً او عدداً ، او الفضلى من قولهم للافضل الأوسط ، وقد قال بتعيين كلّ من الصلوات الخمس قوم ، إلا انّ اصحابنا لم يقولوا بغير الظهر والعصر ، كما يظهر من المنتهى وغيره فقال الشيخ في الخلاف : إنّها الظهر ، وتبعه جماعة من اصحابنا ، وبه قال زيد بن ثابت وعائشة وعبد الله بن شداد ، لانّها بين صلاتين بالنهار ، ولانها في وسط النهار ، ولانها تقع في شدّة الحرّ والهاجرة ، وقت شدّة تنازع الإنسان إلى النوم والراحة ، فكانت اشقّ ، وافضل العبادات احمزها ، وايضاً الأمر بمحافظة ما كان اشقّ انسب واهمّ ، ولانّها اوّل صلاة فُرضت ، ولانّها في الساعة الّتي يفتح فيها ابواب السماء ، فلا تغلق حتّى تصلّي الظهر ويُستجاب

فيها الدعاء ، قيل : ولأنّها بين البردين صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقيل : لأنّها بين نافلتين متساويتين ، كما نقل عن ابن الجنيد أنّه علل به .

قال زيد بن ثابت : كان رسول الله (ص) يصلّي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلّي صلاةً أشدّ على أصحاب رسول الله (ص) منها . ص ٢٧٩

قيل : هي مخفية مثل ليلة القدر وساعة الإجابة ، واسم الله الأعظم لئلاّ يتطرّق التساهل إلى غيرها بل يهتمّ غاية الاهتمام بكلّ منها ، فيدرك كمال الفضل في الكلّ . ص ٢٨٠

★ [المحاسن ص١٧] : قال رسول الله (ص) : أوصيك يا عليّ في نفسك بخصالٍ ، فاحفظها إلى أن قال : والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي :

فأمّا الصلاة فالخمسون ركعة في الليل والنهار إلى أن قال : وعليك بصلاة اللّيل يكررّها أربعاً ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبها .ص ٢٩١

بيان : قال الصدّوق – ره – أفضل هذه الرواتب ركعتا الفجر ، ثمّ ركعة الوتر ، ثمّ ركعتا الزوال ، ثمّ نافلة المغرب ، ثمّ تمام صلاة الليل ، ثمّ تمام نوافل النهار ، وقال ابن أبي عقيل لما عدّ النوافل : وثماني عشرة ركعة باللّيل منها نافلة المغرب والعشاء ، ثمّ قال : بعضها أو كدها الصّلوات الّتي تكون باللّيل لا رخصة في تركها في سفر ولا حضر ، كذا نقل عنه وفي الخلاف ركعتا الفجر أفضل من الوتر بإجماعنا . ص ٢٩٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٩] : قال الصادق (ع) : ما أُحبُّ أن أقصر عن تمام إحدى وخمسين ركعة في كلّ يوم وليلة ، قيل : وكيف ذلك ؟.. قال :

ثمان ركعات قبل صلاة الظهر ، وهي صلاة الزوال وصلاة الأوّابين حين تزول الشمس قبل الفريضة ، وأربع بعد الفريضة ، وأربع قبل صلاة العصر ، ثمّ صلاة الفريضة ، ولا صلاة بعد ذلك حتّى تغرب الشمس ويبدأ في صلاة المغرب

بالفريضة ، ثمّ يصلي بعدها صلاة السنّة اربع ركعات ، وبعد العشاء ركعتان من جلوس تعدّان بركعة ، لأن صلاة الجالس لغير علّة على النصف من صلاة القائم ، ثمّ صلاة اللّيل ثمان ركعات ، والوتر ثلاث ركعات ، وركعتا الفجر قبل صلاة الفجر ، فلذلك أربع وثلاثون ركعة مثلا الفريضة ، والفريضة سبع عشرة ركعة ، فصار الجميع إحدى وخمسين ركعة في كلّ يومٍ وليلة . ص٢٩٨

بـاب أن للصلاة أربعة آلاف باب ، وأنها قربان

★ [المناقب ٤ / ٢٤٩] : قال الصادق (ع) : للصلاة اربعة آلاف حدود ، وفي رواية اربعة آلاف باب .ص٣٠٣

بيان : فسّر الشهيد – رفع الله درجته – الابواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها ، وجعل الواجبات الفاً تقريباً وصنّف لها الألفية والمندوبات ثلاثة آلاف والّف لها النفليّة .

وقال الوالد قدّس الله روحه : لعل المراد بالابواب والحدود المسائل المتعلّقة بها ، وهي تبلغ اربعة آلاف بلا تكلّف ، او اسباب الربط إلى جناب قدسه تعالى ، فإنه لا يخفى على العارف انّه من حين توجّهه إليه تعالى وشروعه في مقدمات الصلاة إلى ان يفرغ منها ، يفتح له من ابواب المعارف ما لا يحصيه إلاّ الله سبحانه ، او المراد بالحدود المسائل ، وبالابواب ابواب الفيض والفضل ، فإنّ الصلاة معراج المؤمن . ص٣٠٣

★ [الكافي ٢ / ١٦] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه احدٌ غيره . ص٣٠٥

★ [المحاسن ص١٢٦ باختلاف] : قال الصادق (ع) : إنّ من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها إلى العشر ، وإن منها لما تلفّ كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها .ص ٣٠٥

★ [معاني الأخبار ص٣٣٣ ، الخصال ٢ / ١٠٤] : قال ابي ذرّ – رحمه الله – :

دخلت على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالسٌ وحده ، فقال لي : يا أبا ذر !.. للمسجد تحية ، قلت : وما تحيّته ؟.. قال : ركعتان تركعهما ، فقلت : يا رسول الله !.. إنك أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟.. قال (ص) : خير موضوع فمَن شاء أقلّ ومَن شاء أكثر.ص٣٠٧

★ [العيون ٢ / ٧] : قال الرضا (ع) : الصلاة قربان كلّ تقيّ . ص ٣٠٧

★ [العيون ٢ /١٨٣] : جئت إلى باب الدار التي حُبس فيها الرّضا (ع) بسرخس وقد قُيّد واستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لك عليه ، قلت : ولِمَ ؟.. قال : لأنه ربمّا صلّى في يومه وليلته ألف ركعة . ص ٣٠٩

★ [العلل ١ / ٢٢١] : قال أبي حازم : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين (ع) ، وكان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير . ص ٣٠٩

★ [مجالس ابن الشيخ] : خلع الرّضا (ع) على دعبل قميصاً من خزٍّ وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلةٍ كلّ ليلةٍ ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة.ص٣١٠

بــاب أوقات الصلاة

★ [مجمع البيان ٥ / ٢٠١] : قال عليّ (ع) : كنّا مع رسول الله (ص) في المسجد ننتظر الصلاة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله !.. إني أصبت ذنباً فأعرض عنه ، فلمّا قضى النبي (ص) الصّلاة ، قام الرجل فأعاد القول ، فقال النبي (ص) :
أليس قد صلّيت معنا هذه الصّلاة ، وأحسنت لها الطهور ؟.. فقال : بلى ، قال : فإنها كفّارة ذنبك.ص ٣١٩

★ [الخصال ٢ / ٩٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق.ص ٣٣٣

★ [العلل ٢ / ١٠] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) صلّى الظهر

والعصر مكانه من غير علّةٍ ولا سبب ، فقال له عمر - وكان اجرأ القوم عليه - : احدث في الصلاة شيء ؟.. قال : لا ، ولكن اردت ان أوسّع على أُمّتي .ص٣٣٤

بيان : اعلم ان الّذي يستفاد من الأخبار انّ التفريق بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء افضل من الجمع بينهما ، وإنما جمع رسول الله (ص) احياناً لبيان الجواز والتوسعة على الأمة ، وقد جوّز للصّبيان واشباههم من اصحاب العلل والحوائج ، لكّن التفريق يتحقّق بفعل النافلة بينهما ، ولا يلزم اكثر من ذلك ، ويجوز ان ياتي في اوّل الوقت بالنافلة ثمّ بالظهر ثمّ بنافلة العصر ثمّ بها ، ولا يلزمه تاخير الفرضين ولا نوافلهما إلى وقت آخر ، بل إنّما جعل الذّراع والذراعان لئلاّ يزاحم النافلة الفريضة ، ولا يوجب تاخيرها عن وقت فضيلتها ، وامّا التقديم فلا حرج فيه ، بل يستفاد من بعضها انّه افضل . ص٣٣٦

★ [الكافي ٣/٢٨٧] : وقد ورد في خبر رجاء بن ابي الضّحاك ، ان الرضا (ع) كان لا يفرّق بين الصلاتين الظهر والعصر بغير النافلة والتعقيب ، ولكنه كان يؤخر العشاء إلى قريب من ثلث اللّيل ، وما ورد من انه سبب لزيادة الرزق لعلّه محمول على هذا النوع من الجمع بان ياتي بالفرضين والنوافل في مكان واحد ، ثمّ يذهب إلى السوق لئلا يصير سبباً لتفرق حرفائه ، او جوزوا ذلك لمن كان حاله كذلك للعذر فجوّزوا له ترك النافلة ، لما رواه الكليني عن عباس الناقد بسند فيه جهالة قال : تفرّق ما كان بيدي وتفرّق عنّي حرفائي ، فشكوت ذلك إلى ابي محمد (ع) فقال لي : اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ، ترى ما تحب . ص٣٣٧

بيان : وقال في الذكرى : لا خلاف عندنا في جواز الجمع بين الظهر والعصر حضراً وسفراً للمختار وغيره ، ورواه العامة عن علي (ع) وابن عباس وابن عمر وابن موسى وجابر وسعد بن ابي وقاص وعايشة ، ثم نقل نحواً من ما مرّ من الأخبار من صحاحهم ثمّ قال : الأقرب استحباب تأخير

العصر إلى ان يخرج وقت فضيلة الظهر ، إمّا المقدرّ بالنافلتين والظهر ، وإما المقدّر بما سلف من المثل والاقدام وغيرهما ، لأنّه معلوم من حال النبي (ص) حتّى انّ رواية الجمع بين الصلاتين تشهد بذلك ، وقد صرّح بذلك المفيد – رحمه الله – في باب غسل الجمعة قال :
والفرق بين الصلاتين في سائر الأيام مع الاختيار وعدم العوارض افضل ، وثبتت السنّة به إلاّ في يوم الجمعة ، وظهري عرفة ، وعشائي المزدلفة ، وابن الجنيد حيث قال : لا يختار ان يأتي الحاضر بالعصر عقيب الظهر الّتي صلاّها مع الزوال إلاّ مسافراً او عليلاً او خائفاً ما يقطعه عنها ، بل الاستحباب للحاضر ان يقدّم بعد الزوال وقبل فريضة الظهر شيئاً من التطوع إلى ان تزول الشمس قدمين او ذراعاً من وقت زوالها ، ثمّ يأتي بالظهر ويعقبها بالتطوّع من التسبيح ، او الصلاة إلى ان يصير الفيء اربعة اقدام او ذراعين ،ثمّ يصلي العصر ، ولمن اراد الجمع بينهما من غير صلاة ان يفصل بينهما بمائة تسبيحة .ص٣٣٨

★ [الفقيه ١ / ٢٠٢] : قال الصادق (ع) : إنّ سليمان بن داود (ع) عرض عليه ذات يوم بالعشيّ الخيل ، فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشمس بالحجاب ، فقال للملائكة :
ردّوا الشمس عليّ حتّى أُصلّي صلاتي في وقتها فردّوها ، فقام فطفق فمسح ساقيه وعنقه ، وامر اصحابه الّذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصلاة ، ثمّ قام فصلّى ، فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، وذلك قول الله عزّ وجل :
﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه اوّاب ، إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات الجياد ، فقال إنّي احببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب ، ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ﴾.ص٣٤١

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : اعلم انّ لكلّ صلاةٍ وقتين اوّل وآخر : فاول الوقت رضوان الله ، وآخره عفو الله . ص ٣٤٩

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : إنّ الرجل قد يصلّي في وقتٍ وما فاته من الوقت خيرٌ له من اهله وماله . ص٣٥٠

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : إذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء ، فلا أُحبّ ان يسبقني احد بالعمل ، لانّي أُحبّ ان تكون صحيفتي اوّل صحيفة يُرفع فيها العمل الصالح .ص٣٥٠

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : ما يأمن احدكم الحدثان في ترك الصلاة ، وقد دخل وقتها وهو فارغ ، وقال الله عزّ وجلّ :
﴿ الّذين هم على صلاتهم يحافظون ﴾ ، قال : يحافظون على المواقيت ، وقال : ﴿ الذين هم على صلواتهم دائمون ﴾ ، قال :
يدومون على اداء الفرائض والنوافل ، فإن فاتهم باللّيل قضوا بالنهار ، وإن فاتهم بالنّهار قضوا باللّيل . ص ٣٥٠

★ [فقه الرضا ص٢] : قال الرضا (ع) : انتم رعاة الشمس والنجوم ، وما احد يصلي صلاتين ولا يؤجر اجرين غيركم : لكم اجر في السر واجر في العلانية . ص٣٥٠

بيان : قوله (ع) : " انتم رعاة الشمس والنجوم " من الرّعاية او الرّعي ، فإنهم لمحافظتهم على رعاية النجوم لمعرفة اوقات الصلوات فكأنهم رعاتها ، كما روي عن بعض الصحابة انه قال (ع) :
صرنا رعاة الشمس والقمر ، بعدما كنّا رعاة الإبل والغنم والبقر . ص٣٥٢

★ [التهذيب ١/٣١٧] : قال الصادق (ع) لذريح : صلّ الجمعة باذان هؤلاء ، فإنهم اشد شيء مواظبة على الوقت .ص٣٥٧

★ [التهذيب ١/٣١٧] : قيل للصادق (ع) : اخاف ان نكون نصلّي الجمعة قبل ان تزول الشمس ، قال (ع) : إنّما ذلك على المؤذّنين ، ويعارضها خبر

عليّ بن جعفر المتقدّم ويمكن حمله على الكراهة جمعاً ، او حمل تلك الاخبار على حصول العلم والثاني أحوط . ص ٣٥٧

★ [فلاح السائل ص١٥٥] : قال الصادق (ع) : فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدّنيا . ص ٣٥٩

★ [العيون ١ / ١٠٦] : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالسٌ على سطح ، فقال لي : ادن مني ، فدنوت منه حتّى حاذيته ، ثمّ قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فاشرفت ، فقال لي : ما ترى ؟.. قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتاملته ونظرت فتيقنّت ، فقلت : رجلٌ ساجدٌ ، إلى ان قال :
هذا ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) إنّي اتفقده اللّيل والنهار ، فلم اجده في وقت من الاوقات إلا على الحالة الّتي أُخبرك بها ، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعةً في دبر صلاته إلى ان تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدةً فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل مَن يترصد له الزوال ، فلست ادري متى يقول له الغلام : قد زالت الشمس ، إذ يثب فيبتدىء الصلاة من غير ان يحدث وضوءاً ، فاعلم انّه لم ينم في سجوده ولا اغفا ، فلا يزال إلى ان يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدةً فلا يزال ساجداً إلى ان تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير ان يحدث حدثاً .
ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى ان يصلّي العتمة ، فإذا صلّى العتمة افطر على شوىً يؤتى به ، ثمّ يجدد الوضوء ثمّ يسجد ثمّ يرفع راسه فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء ثمّ يقوم ، فلا يزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر ، فلست ادري متى يقول الغلام : إنّ الفجر قد طلع ، إذ وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دابه منذ حُوّل إليّ .ص٣٦٤

المنتقى من الجزء الثمانين : كتاب الصلاة

باب الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها

★ [الكافي ٣/ ٢٧٠] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى﴿ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾: وليس إن عجّلت قليلاً ، او اخرت قليلاً بالذي يضرُك ما لم تضيّع تلك الإضاعة ، فإن الله عز وجل يقول لقوم : ﴿ اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ اي فيما حرّم عليهم .ص٣

★ [مجمع البيان ٧/ ١٤٤] : سئل النبي (ص) لما قرا قوله تعالى ﴿ في بيوت اذن الله ان ترفع ﴾ : ايّ بيوت هذه ؟.. فقال (ص) : بيوت الأنبياء ، فقام ابو بكر فقال : يا رسول الله !.. هذا البيت منها ؟.. - يعني بيت عليّ وفاطمة (ع) - قال (ص) : نعم ، من افاضلها .ص٣

★ [الكافي ٥/ ٧٥] : عن الصادق (ع) انه سئل عن تاجر ما فعل ؟ .. فقيل : صالح ، ولكنه قد ترك التجارة ، فقال (ع) : عمل الشيطان ثلاثاً ، اما علم انّ رسول الله (ص) اشترى عيراً اتت من الشام ، فاستفضل منها ما قضى دينه ، وقسّم في قرابته ، يقول الله عز وجل : ﴿ رجال لا تلهيهم ﴾ يقول القصاص : إن القوم لم يكونوا يتّجرون .. كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدَعون الصّلاة في ميقاتها ، وهو افضل ممن حضر الصّلاة ولم يتّجر.ص٥

★ [مجمع البيان ١٠/ ٣٥٦] : قال الباقر (ع): هذه الفريضة من صلاّها عارفاً بحقها ، لا يؤْثر عليها غيرها كتب الله له بها براءة لا يعذبه ، ومن صلاها لغير وقتها مؤْثراً عليها غيرها ، فانّ ذلك إليه ، إن شاء الله غفر له ، وإن شاء عذبه .ص٦

★ [تفسير العياشي] : سالت الصادق (ع) عن قوله تعالى ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾: اهي وسوسة الشيطان؟.. قال (ع) : لا، كلُّ احد يصيبه هذا ، ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها.ص٦

★ [السرائر ص٤٧٢] : قال الباقر (ع) : اعلم ان أول الوقت ابداً افضل ، فتعجّل الخير ابداً ما استطعت ، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قلّ. ص٦

★ [مجالس المفيد ص٨٨] : قال النبي (ص) : ما من عبد اهتمَّ بمواقيت الصّلاة و مواضع الشمس ، إلاّ ضمنتُ له الرَّوح عند الموت ، و انقطاع الهموم والأحزان ، والنجاة من النّار . . كنّا مرَّة رعاة الإبل ، فصرنا اليوم رعاة الشمس. ص٩

★ [أمالي الصدوق ص١٥٤] : قال الصادق (ع) : من صلى الصلوات المفروضات في أوَّل وقتها فاقام حدودها ، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به : حفظك الله كما حفظتني ، استودعك الله كما استودعتني ملَكاً كريماً ، ومن صلاّها بعد وقتها من غير علّة فلم يُقم حدودها ، رفعها الملك سوداء مظلمة ، وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ، ولا رعاك الله كما لم ترعني. ص١٠

★ [أمالي الصدوق ص١٥٥] : قال الصادق (ع) : إذا صليت صلاة فريضة ، فصلها لوقتها صلاة مودّع يخاف ان لا يعود إليها ابداً ، ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك ، واعلم انّك بين يدي من يراك ولا تراه. ص١٠

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٠ ، ثواب الأعمال ص٢٠٧] : قال رسول الله (ص) : لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ، ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهنَّ ، فإذا ضيّعهنَّ اجترأ عليه فادخله في العظائم. ص١١

★ [الخصال ١ / ٢٥] : قال الصادق (ع) : خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ، ثمَّ اعزب ، ثم اعزب ، قيل : وما هما ؟.. قال (ع) : الصّلاة في مواقيتها والمحافظة عليها ، والمواساة. ص١٢

★ [الخصال ٢ / ١٦١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ليس عمل أحب إلى الله عز وجلَّ من الصّلاة ، فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا ، فإنَّ الله عزّ

وجل ذمّ اقواماً فقال : ﴿ الّذينهم عن صلاتهم ساهون ﴾ يعني انهم غافلون استهانوا بأوقاتها.ص١٣

★ [رسائل الشهيد] : قال رسول الله (ص) : ارحنا يا بلال !.. وكان يقول: قرة عيني الصّلاة.ص١٦

بيان : يعني ابرد نارالشوق ، واجعلني ثلج الفؤاد بذكر ربيّ ، وقيل : الباء للسببية ، والابراد الدّخول في البرد ، والمعنى ادخلوا في البرد ، وسكّنوا عنكم الحرّ بالاشتغال بمقدّمات الصّلاة من المضمضة والاستنشاق وغسل الأعضاء ، فإنها تسكّن الحرّ .ص١٦

★ [المحاسن ص٧٩] : قال رسول الله (ص) في مرضه الّذي توفي فيه وأُغمي عليه ثمّ افاق : لا ينال شفاعتي من اخّر الصّلاة بعد وقتها.ص٢٠

★ [المحاسن ص٢٥٤] : قال الصادق (ع) : ويُعرف من يصف الحق بثلاث خصال : ينظر إلى اصحابه من هم ؟.. وإلى صلاته كيف هي ؟.. وفي اي وقت يصلّيها ؟.. فإن كان ذا مال ، نظر اين يضع ماله ؟.ص٢٠

★ [فقه الرضا ص٦] : قال الرّضا (ع) : حافظوا على مواقيت الصلوات ، فإنّ العبد لا يامن الحوادث .... واعلم انّ افضل الفرائض بعد معرفة اللّه عزّ وجلّ الصلوات الخمس ، واول الصلوات الظهر ، واول ما يحاسب العبد عليه الصّلاة ، فإن صحت له الصّلاة صحت له ما سواها ، وإن رُدت ردت ماسواها.ص٢٠

★ [الخرائج ص٢٣٠] : خرج الرّضا (ع) يستقبل بعض الطالبيين ، وجاء وقت الصّلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة فقال (ع) : اذّن !.. فقلت : ننتظر يلحق بنا اصحابنا ، فقال (ع) : غفر الله لك !.. لا تؤخرنّ صلاة عن اول وقتها إلى آخر وقتها من غير علّة ، عليك ابداً باوّل الوقت .. فاذّنتُ وصلينا .ص٢١

★ [فلاح السائل ص٢٢] : سالت سيدة النساء فاطمة (ع) اباها رسول الله (ص) : يا ابتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء ؟.. قال (ص) :

يا فاطمة !.. من تهاون بصلاته من الرجال النساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة : ست منها في دار الدنيا ، وثلاث عند موته ، وثلاث في قبره ، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره :

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا :

فالأولى : يرفع الله البركة من عمره ، ويرفع الله البركة من رزقه ، ويمحو الله عز وجل سيماء الصالحين من وجهه ، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه ، ولا يرفع دعاؤه إلى السماء ، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين .

واما اللواتي تصيبه عند موته :

فأولاهن : انه يموت ذليلا ، **والثانية** : يموت جائعا ، **والثالثة** : يموت عطشانا ، فلو سقي من انهار الدنيا لم يرو عطشه .

واما اللواتي تصيبه في قبره :

فأولاهن : يوكّل الله به ملكًا يزعجه في قبره ، **والثانية** : يُضيّق عليه قبره ، **والثالثة** : تكون الظلمة في قبره .

واما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره :

فأولاهن : أن يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه ، **والثانية** : يحاسب حسابا شديداً ، **والثالثة** : لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب اليم . ص٢٢

★ [**الخصال ١ / ٥١**] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها ، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا ؟.. وإلى اموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟.. ص٢٢

★ [**إرشاد القلوب**] : كان امير المؤمنين (ع) يوماً في حرب صفين مشتغلاً بالحرب والقتال ، وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس ، فقال له ابن عباس : يا امير المؤمنين !.. ما هذا الفعل ؟..

قال (ع) : انظرُ إلى الزّوال حتى نصلي !.. فقال له ابن عباس : وهل هذا وقت صلاة ؟.. إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة ، فقال (ع) :

على ما نقاتلهم ؟.. إنما نقاتلهم على الصّلاة ، قال : ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهرير. ص٢٣

★ [**الغارات**] : كتب امير المؤمنين (ع) إلى محمد بن ابي بكر : انظر صلاة الظهر فصلها لوقتها ، لا تعجّل بها عن الوقت لفراغٍ ، ولا تؤخرها عن الوقت لشغلٍ ، فانّ رجلاً جاء إلى رسول الله (ص) فساله عن وقت الصّلاة ، فقال (ص) :

اتاني جبرئيل (ع) فاراني وقت الصّلاة ، فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى العشاء حين غابت الشفق ، ثم صلى الصبح فاغلس به والنجوم مشتبكة .

كان النبي (ص) كذا يصلي قبلك ، فإن استطعت ولا قوّة إلا بالله ان تلتزم السّنة المعروفة ، وتسلك الطريق الواضح الذّي اخذوا فافعل ، لعلك تقدم عليهم غداً ، ثم قال (ع) :

واعلم يا محمد ! .. انّ كلّ شيء تبع لصلاتك ، واعلم انّ من ضيّع الصّلاة فهو لغيرها اضيع. ص٢٤

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٣٧**] : قال الصادق (ع) : لكلّ صلاة وقتان اول وآخر ، فاوّل الوقت افضله ، وليس لأحد ان يتّخذ آخر الوقتين وقتا إلاّ من علّة ، وإنما جعل آخر الوقت للمريض والمعتلّ ولمن له عذر ..

واول الوقت رضوان الله ، وآخر الوقت عفو الله ، وإنّ الرّجل ليصلّي في الوقت وإنّ مافاته من الوقت خير له من اهله وماله. ص٢٥

باب وقت فريضة الظهرين ونافلتهما

★ [**الخصال ٢ / ٨٥**] : قال الصادق (ع) : ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ، ثم قال (ع) : إنه إذا زالت الشمس فُتحت ابواب السماء ، وهبت الرّياح ، ونظر الله عزّ وجلّ إلى خلقه ، وإني لاحبُّ ان يصعد لي عند ذلك

إلى السماء عمل صالح ، ثم قال (ع) : عليكم بالدّعاء في ادبار الصلوات ، فإنّه مستجاب .ص٢٦

★ [الخصال ٢ / ١٥٨] : قال امير المؤمنين (ع) : من كانت له إلى ربّه عزّ وجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات :
ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهبّ الرياح ، وتفتح ابواب السّماء ، وتنزل الرحمة ، ويصوّت الطير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر ، فإنّ ملكين يناديان : هل من تائب يُتاب عليه ؟.. هل من سائل يُعطى ؟.. هل من مستغفر فيغفر له ؟.. هل من طالب حاجة فتُقضى له ؟.. فاجيبوا داعي الله .ص٢٦

باب وقت العشاءين

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٣] : قال رسول الله (ص) : لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة ، فرايت فيها قصراً من ياقوت احمر ، يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبتان من در وزبرجد ، فقلت : يا جبرئيل !.. لمن هذا القصر ؟.. قال (ع) : هو لمن اطاب الكلام ، وادام الصيام ، واطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والنّاس نيام .ص٤٩

★ [الاحتجاج ص٢٦٧] : قال : طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتّى ذهب لي فيه مال صالح ، فرفعت إلى العمريّ فخدمته ولزمته ، فسالته بعد ذلك عن صاحب الزّمان (ع) فقال : ليس إلى ذلك وصول ، فخضعت له فقال : بكّر بالغداة ، فوافيت فاستقبلني شابٌّ من احسن النّاس وجهاً واطيبهم ريحاً ، وفي كمه شيء كهيئة التّجار .
فلما نظرت إليه دنوت من العمريّ ، فاومأ إليّ فعدلت إليه وسالته فاجابني عن كلّ شيء اردت ، ثمّ مرّ ليدخل الدار – وكانت من الدّور الّتي لا يكْترث بها – فقال العمريّ : إن اردت ان تسال فسل !.. فإنّك لا تراه بعد ذا ، فذهبت لاسال فلم يستمع ، ودخل الدّار وما كلّمني باكثر من ان قال : ملعون ملعون

من اخَر العشاء إلى ان تشتبك النجوم ، ملعون ملعون من اخَر الغداة إلى ان تنقضي النجوم ، ودخل الدار .ص٦٠

باب تحقيق منتصف الليل ومفتتح النهار

★ [تفسير القمي ص٨٩] : سال نصرانيُّ الشام الباقر (ع) عن ساعةٍ ما هي من اللّيل ولا هي من النهار:
ايّ ساعة هي ؟.. قال (ع) : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال النصراني : إذا لم يكن من ساعات اللّيل ، ولا من ساعات النهار فمن ايّ ساعات هي ؟.. قال (ع) : من ساعات الجنة ، وفيها تفيق مرضانا ، فقال النصراني : اصبت .ص ١٠٧

★ [الكافي ٢ / ٥٣٠] : قال الصادق (ع) : من قال : (ما شاء الله كان ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العّلي العظيم) مائة مرّة حين يصلي الفجر ، لم يرَ في يومه ذلك شيئاً يكرهه .ص١١١

★ [ثواب الأعمال ص١١٦] : قال امير المؤمنين (ع) : من صلّى الفجر وقرا ﴿ قل هو الله احد ﴾ احد عشر مرّة ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب .ص١١٢

★ [الفقيه] : قال الباقر (ع) : إنّ إبليس إنما يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى ان يغيب الشفق ، ويبثّ جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى ان تطلع الشمس .ص١١٢

★ [عدة الداعي ص٥٠] : قال الباقر (ع) : إنّ الله ينادي كلّ ليلة من اوّل اللّيل إلى آخره :
الا عبدٌ مؤمن يدعوني لدينه ودنياه ، قبل طلوع الفجر ص١١٢

★ [الكافي ٣/٤٤٦] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد يوقظ ثلاث مرّات من اللّيل ، فإن لم يقم اتاه الشيطان فبال في أُذنه ، قال محمد بن مسلم : وسالته عن قول الله : ﴿ كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون ﴾ قال (ع) : كانوا اقلّ اللّيالي تفوتهم لا يقومون فيها . ص١١٦

★ [الفقيه ١ / ٣٠٢ ، الكافي ٣ / ٤٤٧] : قلت للصادق (ع) : إنّ رجلاً من مواليك من صلحائهم ، شكا إليّ ما يلقى من النوم ، وقال : إنّي أريد القيام إلى الصّلاة باللّيل فيغلبني النوم إلى ان أصبح ، إلى قوله ولم يرخّص في النوافل اوّل اللّيل ، وقال : القضاء بالنهار افضل. ص١٢٣

★ [التهذيب ١ / ١٦٩ ، العلل ٢ / ٥١] : قال الصادق (ع) : لا تدَع قيام اللّيل ، فإنّ المغبون من حُرم قيام الليل .ص١٢٧

★ [الكافي ٣ / ٤٥٠] : قلت لأمير المؤمنين (ع) : إنّي قد حُرمت الصلاة باللّيل ، فقال (ع) : قد قيدتك ذنوبك .ص١٢٧

★ [الفقيه ١ / ٣٠٣] : قال الصادق (ع) : إني لأمقت الرَّجل قد قرأ القرآن ثمّ يستيقظ من اللّيل ، فلا يقوم حتّى إذا كان عند الصبح قام يبادر بالصلاة .ص١٢٧

★ [المعتبر] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ : في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة .ص١٢٧

★ [الإقبال ص٢٠٧] : قال الباقر (ع) : إن الجهنيّ اتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ! .. إنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة ، فأحب ان تأمرني في ليلة ادخل فيها فاشهد الصلاة ، وذلك في شهر رمضان ، فدعاه رسول الله (ص) فسارّه في أذنه .

قال (ع) : فكان الجهنيّ إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه واهله وولده وغلمته ، فكان تلك اللّيلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة ، فإذا اصبح خرج باهله وغنمه وإبله إلى مكانه .ص١٢٨

★ [مصباح الشيخ ص٤٣٤ ، المقنعة ص٥٠] : قال الصادق (ع) : لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان

﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ الف مرّة ، لاصبح وهو شديد اليقين في الاعتراف بما يختصّ فينا .ص١٣٢

★ [معاني الأخبار ص٢٢٨ ، صفات الشيعة ص١٧٩ ، أمالي الصدوق ص١٤٣] :
قال الصادق (ع) : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله ، فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه. ص١٣٣

باب الأوقات المكروهة

تحقيق وتوفيق : ذهب أكثر الأصحاب إلى كراهة فعل النوافل المبتدآت الّتي لا سبب لها عند طلوع الشمس إلى ان ترفع ويذهب شعاعها ، وعندميلها إلى الغروب واصفرارها إلى ان يكمل الغروب بذهاب الحمرة المشرقية ، وعند قيامها في وسط السماء إلى ان يزول إلاّ يوم الجمعة ، فإنّه لا يكره فيها الصّلاة في هذا الوقت ، وبعد صلاة الصبح حتّى تطلع الشمس ، وبعد صلاة العصر حتّى تغرب الشمس ، وهذا مختار الشيخ في المبسوط.

وقال في الخلاف : الأوقات الّتي تكره فيها الصّلاة خمسة : وقتان تكره الصّلاة لاجل الفعل ، وثلاثة لأجل الوقت .

فما كره لأجل الفعل : بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، وبعد العصر إلى غروبها .

وما كره لأجل الوقت ثلاثة : عند طلوع الشمس ، وعند قيامها ، وعند غروبها ..

والأول إنما يكره ابتداء الصلاة فيه نافلة ، فامّا كلُّ صلاة لها سبب من قضاء فريضة او نافلة او تحية مسجد او صلاة زيارة أو صلاة إحرام او صلاة طواف او نذر أو صلاة كسوف او جنازة ، فإنه لاباس به ولا يكره ، وامّا ما نهي فيه لاجل الوقت ، فالأيام والبلاد والصلوات فيها سواء إلاّ يوم الجمعة ، فإنّ له ان يصلي عند قيامها النوافل. ص١٥٢

باب ستر العورة

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٤] : كان الحسن بن علي (ع) إذا قام إلى الصلاة لبس اجود ثيابه ، فقيل له في ذلك ، فقال (ع) : إن الله جميل يحبُّ الجمال فاتجمّل لربّي .. وقرا هذه الآية :

﴿ خذوا زينتكم عند كلّ مسجد ﴾ .ص١٦٩

★ [الفقيه ١ / ٧٥] : وعن الرضا (ع) : من ذلك التمشط عند كل صلاة .ص١٦٩

بيان : وامّا العمامة والسراويل ، فاستحبابهما لا يدلّ على كراهة تركهما ، إذ ليس ترك كلّ مستحبّ مكروها .ص١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال امير المؤمنين (ع) : صلاة ركعتين بفصّ عقيق ، تعدل الف ركعة بغيره. ص١٨٧

★ [أعلام الدين] : قال امير المومنين (ع) : ما رُفعت إلى الله كفٌّ احبُّ إليه من كفّ فيها عقيق. ص١٨٧

★ [العلل ٢ / ٢٥] : قال امير المومنين (ع) : إنَّ كلّ شيء عليك تصلّي فيه يسبّح معك.ص١٨٨

بيان : يدلّ على استحباب كثرة الملابس في الصّلاة حتّى الخواتيم.ص١٨٨

★ [العيون ٢ / ١٣٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : خرج علينا رسول الله (ص) وفي يده خاتم فصّه جزعٌ يمانيٌّ فصلّى بنا فيه ، فلمّا قضى صلاته دفعه إليَّ وقال (ص) :

يا عليُّ ! .. تختّم به في يمينك وصلّ فيه ، اما علمت انَّ الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وانّه يسبّح ويستغفر ، واجره لصاحبه.ص١٨٨

باب الرداء وسدله

بيان : نعم ، ورد استحباب العمامة مطلقاً في اخبار كثيرة وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال ، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة وهي

منها وهي من الزينة فتدخل تحت الآية ، ثمّ إنّ الاصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك ، وأسنده في المعتبر إلى علمائنا .
وقال في المنتهى: ذهب إليه علماؤنا اجمع ، وهذا ايضاً مثل اصل العمامة إذ الأخبار الواردة بذلك لا اختصاص لها بحال الصلاة ، قال في المنتهى : المستفاد من الأخبار كراهة ترك الحنك في حال الصلاة وغيرها .ص١٩٤

بيان : لنرجع إلى معنى التحنّك : فالظاهر من كلام بعض المتأخّرين هو ان يدير جزء من العمامة تحت حنكه ويغرّزه في الطرف الآخر ، كما يفعله اهل البحرين في زماننا ، ويوهمه كلام بعض اللغويّين ايضاً ، والّذي نفهمه من الأخبار هو إرسال طرف العمامة من تحت الحنك وإسداله ، كما مرّ في تحنيك الميت ، وكما هو المضبوط عند سادات بني الحسين (ع) اخذوه عن اجدادهم خلفاً عن سلف ، ولم يذكر في تعمم الرسول والأئمة (ع) إلاّ هذا .ص١٩٥

★ [المحاسن ص٥٨١] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل عليه عبد الملك القمي ، فقال : أصلحك الله !.. اشرب وانا قائم ؟.. فقال (ع) : إن شئت ، قال : فاشرب بنَفَسٍ واحد حتّى أُروى ؟.. قال (ع) : إن شئت ، قال : فاسجد ويدي في ثوبي ؟..
قال (ع) : إن شئت ، ثم قال (ع) : إنّي والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم !.. ص٢٠٢

باب ما يكون بين يدي المصلي

★ [العلل ٢ / ٣٨] : سال بعض الموالي الامام العسكري (ع) – وانا حاضر – عن الصلاة يقطعها شيء ؟.. فقال (ع) : لا ، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها ، إنّما تذهب مساوية لوجه صاحبها .ص٢٩٧
بيان : " مساوية لوجه صاحبها " اي إلى السماء من جهة راسها ، ويحتمل ان

يكون المراد انّها تذهب إلى الجهة التّي توجّه قلبه إليها ، فإن كان قلبه متوجهاً إلى الله تعالى ، وعمله خالصاً له سبحانه فإنّه يعود إليه ، ويقبل عنده ، سواء كان في مقابله شيء او لم يكن ، وإن كان وجه قلبه متوجهاً إلى غيره تعالى ، وعمله مشوباً بالاغراض الفاسدة والاعراض الكاسدة ، فعمله ينصرف إلى ذلك الغير ، سواء كان ذلك الغير في مقابل وجهه او لم يكن ، ولذا يقال له يوم القيامة :

(خذ ثواب عملك ممن عملت له) وهو المراد من الخبر الآتي في قوله (ع) : " الذي أصلّي له اقرب إليّ من هؤلاء " .. اي هو في قلبي وانا متوجه إليه ، ولا يشغلني هذه الامور عنه ، فعلى هذا يمكن ان يكون هذا وجه جمع بين الاخبار ، بان يكون النهي لمن تكون مقابلة هذه الأمور سبباً لشغل قلبه ، والتجويز لمن لم يكن كذلك .

ويحتمل الخبر الآتي وجهاً آخر ، وهو ان يكون المعنى انّ الربّ تعالى لمّا كان بحسب العّلية والتربية والعلم ، اقرب إلى العبد من كلّ شيء ، فلا يتوهم توّسط ما يكون بين يدي المصلّي بينه وبين معبوده ، والأوّل اوجه .

والحاصل انّ الغرض من عدم كون الصورة والسراج وامثالهما بين يديه ، عدم انتقاش صورة الغير في القلب والنفس والخيال ، وتوجّه العبد بشراشره إلى ربّ الارباب ، فمن لم يتوجه إلى غيره فلا ضير ، والله الموفق لكلّ خير .ص٢٩٧

★ [التوحيد ص١٨٤] : كان الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) يصلّي ، فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه ، فلما انصرف من صلاته ، قال له (ع) : لم نهيت الرجل ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. خطر فيما بينك وبين المحراب !.. فقال (ع) : ويحك !.. إنّ الله عزّ وجلّ اقرب إليّ من ان يخطر فيما بيني وبينه احد .ص٢٩٨

★ [الكافي ٣/٢٩٧] : دخل ابو حنيفة على الصادق (ع) فقال له : رايت

ابنك موسى يصلي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهاهم وفيه ما فيه ؟.. فقال (ع) : ادعوا لي موسى !.. فدعي فقال (ع) : يا بنيَّ !.. إنَّ ابا حنيفة يذكر انك كنت تصلي والناس يمرون بين يديك فلم تنههم ؟..
فقال (ع) : نعم يا ابت!.. إنَّ الذي كنت أُصلي له كان اقرب إليّ منهم ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ونحن اقرب إليه من حبل الوريد﴾ فضمّه (ع) إلى نفسه ، ثم قال (ع) :
بابي انت وأُمّي !..يا مودع الاسرار .ص٢٩٩

باب المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها

★ [المحاسن ص١٣] : قال الصادق (ع) : عشرة مواضع لا يصلى فيها : الطين ، والماء ، والحمام ، والقبور ، ومسان الطريق ، وقرى النمل ، ومعاطن الإبل ، ومجرى الماء ، والسبخة ، والثلج .ص٣٠٥

★ [مشكاة الأنوار ص١٣١] : قال الصادق (ع) : إنَّ رجلاً اتى ابا جعفر (ع) ، فقال له :
اصلحك الله !.. إنّي اتّجر إلى هذه الجبال ، فناتي امكنة لانستطيع ان نصلي إلاّ على الثلج ، قال (ع) : الا تكون مثل فلان - يعني رجلاً عنده - يرضى بالدون ولا يطلب التجارة إلى ارض لايستطيع ان يصلي إلاّ على الثلج .ص٣١٥

★ [الاحتجاج ص٤٧٤] : قال : كتب الحميري إلى القائم (ع) يساله عن الرجل يزور قبور الائمة (ع) هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا ؟.. وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (ع) ان يقوم وراء القبر ، ويجعل القبر قبلة ، او يقوم عند راسه او رجليه ؟.. وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه ام لا ؟..
فاجاب (ع) : امّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ، ولا فريضة ، ولا زيارة ، والذي عليه العمل ان يضع خدّه الأيمن على القبر .. واما الصلاة فإنها

خلفه ، ويجعل القبر امامه ، ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه و لا عن يساره ، لانّ الامام (ع) لا يتُقدم ولا يُساوى. ص٣١٥

بيان : قال الشيخ البهائي قدّس سرُّه : هـذا الخبر يدل على عدم جواز وضع الجبهة على قبر الإمام (ع) ، لا في الصلاة ولا في الزيارة ، بل يضع خده الأيمن عليه ، وعلى عدم جواز التقدم على الضريح المقدس حال الصلاة ، لأنّ قوله (ع) : " يجعله الإمام " صريح في جعل القبر بمنزلة الإمام في الصلاة ، فكما انه لا يجوز للماموم ان يتقدم على الإمام ، بأن يكون موقفه اقرب إلى القبلة من موقف الامام ، بل يجب ان يتاخر عنه أو يساويه في الموقف يميناً أو شمالاً ، فكذا هنا ، وهذا هو المراد بقوله (ع) : " ولا يجوز ان يصلي بين يديه " إلى آخره .

والحاصل ان المستفاد من هذا الحديث ، انّ كلّ ما ثبت للماموم من وجوب التاخر عن الإمام ، أو المساواة له ، وتحريم التقدم عليه ثابت للمصلي بالنسبة إلى الضريح المقدس ، من غير فرق ، فينبغي لمن يصلي عند راس الامام (ع) او عند رجليه ان يلاحظ ذلك ، وقد نبهت على هذا جماعة من اخواني المؤمنين في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ، فإنهم كانوا يصلون في الصفة التي عند راسه (ع) صفين ، فبينت لهم ان الصف الأول اقرب إلى القبلة من الضريح المقدس على صاحبه السلام ، وهذا مما ينبغي ملاحظته لمن يصلي في مسجد النبي (ص) ، وكذا في سائر المشاهد المقدسة على ساكنيها افضل التسليمات .. وربما يستفاد من هذا الحديث المنع من استدبار ضرائحهم صلوات الله عليهم في غير الصلاة ايضاً ، نظراً إلى ان قوله (ع) : " لأنّ الإمام لا يُتقدَّم " عامٌّ في الصلاة وغيرها. ص٣١٦

★ [كامل الزيارات ص١٢٢] : قال الصادق (ع) : سمعت أبي يقول لرجل من مواليه ، وسأله عن الزيارة فقال : من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله ، لقى الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كلّ شيء يراه . ص٣١٩

بيان : كتاب العلل لمحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال :
لايصلى في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل ، ولا في وادي مجنة ، ولا في بطون الأودية ، ولا في السبخة ، ولا على القبور ، ولا على جواد الطريق ، ولا في اعطان الإبل ، ولا على بيت النمل ، ولا في بيت فيه تصاوير ، ولا في بيت فيه نار أو سراج بين يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولا في بيت فيه لحم خنزير ، ولا في بيت فيه الصلبان ، ولا في بيت فيه لحم ميتة ، ولا في بيت فيه دم ، ولا في بيت فيه ما ذبح لغير الله ، ولا في بيت فيه المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ، ولا في بيت فيه ما ذبح على النصب ، ولا في بيت فيه ما اكل السبع إلا ما ذكيتم ، ولا على الثلج ، ولا على الماءِ ، ولا على الطين ، ولا في الحمام.
والعّلة في ذلك وهذه الأشياء كلها ، وهذه البيوت ان لا يصلى فيها ، انٌ الملائكة لا يصلون ولا يحضرون هذه المواضع ، وقال الصادق (ع) :
إذا قام المصلي للصلاة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء إلى اعنان الأرض ، وحفت به الملائكة ، ونادته الملائكة . .
ويروى : وناداه ملك لو علم المصلّي ما في الصّلاة ما انفتل ، فإذا صلّى الرّجل في هذه المواضع لم تحضره الملائكة ، ولم يكن له من الفضل ما قال الصادق (ع) ، وترفع صلاته ناقصة .ص٣٢٩

باب صلاة الرّجل والمرأة في بيت واحد

★ [التهذيب ١ / ٥٧٦] : قلت للصادق (ع) : اقوم أُصلي بمكة وامراة بين يديٍّ جالسة أو مارة ؟ . . قال (ع) : لا باس ، إنما سمّيت مكّة بكّة لأنّه تبكُّ فيه الرّجال والنساء . ص٣٣٧

باب فضل المساجد وآدابها وأحكامها

تفسير : في الآية : ﴿إنّما يعمر مساجد الله﴾ حثٌ عظيم على تعمير المساجد ، وتعظيم شانه .

وقيل : المراد بالتعمير بناؤها وإصلاح ما يستهدم منها ، وتزيينها وفرشها ، وإزالة ما يكره النفس منه ، مثل كنسها والإسراج فيها .

وقيل : المراد شغلها بالعبادة مثل الصلاة والذكر وتلاوة القرآن ودرس العلوم الدينيّة ، وتجنّبها من اعمال الدُّنيا ، واللهو واللعب ، وعمل الصنايع ، وحديث الدُّنيا ولعلَّ التعميم اولى .ص٣٤٣

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : جنّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ، ورفع اصواتكم إلاّ بذكر الله تعالى ، وبيعكم وشراءكم وسلاحكم ، وجمّروها في كلّ سبعة ايّام ، وضعوا المطاهر على ابوابها .ص٣٤٩

بيان : لا خلاف في كراهة تمكين المجانين والصبيان لدخول المساجد ، وربّما يقيد الصبي بمن لا يوثق به ، امّا من علم منه ما يقتضي الوثوق به لمحافظته على التنزه من النجاسات واداء الصلوات ، فإنّه لايكره تمكينه ، بل يستحبُ تمرينه ولا باس به .ص٣٤٩

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : كونوا في الدُّنيا اضيافاً ، واتّخذوا المساجد بيوتاً ، وعوّدوا قلوبكم الرّقة ، واكثروا من التفكّر والبكاء من خشية الله ، واجعلوا الموت نصب اعينكم ، وما بعده من اهوال القيامة ، تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تاكلون ، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون .ص٣٥١

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٤] : قال امير المومنين (ص) : من اختلف إلى المسجد اصاب إحدى الثمان : اخاً مستفاداً في الله ، او علماً مستطرفاً ، او آية محكمة ، او رحمة منتظرة ، او كلمة تردُّه عن ردى ، او يسمع كلمة تدله على هدى ، او يترك ذنباً خشية او حياء .ص٣٥١

★ [الذكرى ص٢٦٧] : قال رسول الله (ص) : لا صلاة لمن لم يصلي في

المسجد مع المسلمين إلا من علة ، ولا غيبة لمن صلى في بيته ، ورغب عن جماعتنا ، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته ، ووجب هجرانه ، وإن رفع إلى إمام المسلمين انذره وحذره ، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته ، وثبتت عدالته ، ومن قربت داره من المسجد ، لزمه من حضور الجماعة ما لا يلزم من بعُد منه .ص٣٥٤

بيان : ذكر اكثر الأصحاب انّ من سبق إلى مكان من المسجد او المشهد ، فهو اولى به ما دام باقياً فيه ، فلو فارقه ولو لحاجة كتجديد طهارة ، و إزالة نجاسة بطل حقه ، وإن كان ناوياً للعود ، إلاّ ان يكون رحله او شيء من امتعته ، ولو سبحة وما يشدُّ به وسطه وخفّه باقياً في الموضع. ص٣٥٥

★ [التهذيب ١ /٣٢٧] : قلت للباقر (ع) : ما تقول في النوم في المساجد ؟.. فقال (ع) : لاباس إلا في المسجدين : مسجد النبي (ص) والمسجد الحرام ، وكان ياخذ بيدي في بعض الليالي فيتنحى ناحية ثمّ يجلس ، فيتحدث في المسجد الحرام ، فربما نام ، فقلت له في ذلك ، فقال : إنما يُكره في المسجد الذي كان على عهد رسول الله (ص) فاما الذي في هذا الموضع فليس به باس .ص٣٥٨

★ [الغارات] : قال لي الصادق (ع) : كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟.. فاخبرته ، فقال : ما بقي ملك مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبد صالح إلاّ وقد صلىّ فيه ، وإنّ رسول الله (ص) مرّ به ليلة أُسري به ، فاستاذن ربه فصلّى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه الف صلاة ، والنافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة ، فاته ولو زحفاً .ص٣٥٩

★ [عدة الداعي] : كان الصادق (ع) إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا اراد ذلك قدّم شيئاً فتصدق به ، وشمّ شيئاً من طيب ، وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء .ص٣٦٢

★ [التهذيب ص١ /٤٨٣] : سالت الكاظم (ع) عن إنشاد الشعر في الطواف ، فقال (ع) : ما كان من الشعر لا باس به .ص٣٦٤

★ [المحاسن ص٦١٢] : قال الصادق (ع) : كان عليّ (ع) قد جعل بيتاً في داره ، ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته ، وكان إذا كان الليل ذهب معه بصبي لا يبيت معه فيصلّي فيه .ص٣٦٦

بيان : يدلّ على استحباب ان لا يكون في البيت وحده في الليل ، وإن كان في الصلاة ، كما دلّ عليه غيره ، بل يكون معه احد وإن كان صبياً ، او الطفل متعين إذا كان مصلياً لبعده عن الرياء ، وعدم منافاته لكمال الخشوع ، والإقبال على العبادة لعدم الاحتشام منه .ص٣٦٦

★ [الخصال ١ / ٨٣] : قال رسول الله (ص) : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة .. يقول المصحف :
يا رب ! .. حرقوني ومزقوني .. ويقول المسجد :
يا رب ! .. عطلوني وضيعوني .. وتقول العترة :
يا رب ! .. قتلونا وطردونا وشردونا .. فاجثوا للرُكبتين في الخصومة ، فيقول الله عزّ وجلّ لي : انا اولى بذلك.ص٣٦٨

★ [أمالي الطوسي] : قال رسول الله (ص) : يا اباذر ! .. صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة الف صلاة في غيره من المساجد ، إلاّ المسجد الحرام .. صلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة في غيره ، وافضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلاّ الله عزّ وجلّ يطلب به وجه الله تعالى ....

يا أباذرّ ! .. إسباغ الوضوء على المكاره من الكفارات ، وكثرة الاختلاف إلى المساجد ، فذلكم الرباط....

يا أبا ذر ! .. كلّ جلوس في المسجد لغو إلاّ ثلاثة : قراءة مصلّ ، او ذاكر الله تعالى ، أو سائل عن علم .ص٣٧٠

بيان : قوله (ص) : " وافضل من هذه كله " : لعل الغرض التحريص على تحصيل الإخلاص .. والحاصل انّ الصلاة في البيت مع الاخلاص الكامل افضل من الصلاة في الاماكن الشريفة بدونه ، فالسعي في تحصيل

الإخلاص في الأعمال وخلوها عن شوائب الرياء والأغراض الفاسدة ، اهمّ من السعي في إيقاعها في الأمكنة الشريفة ، فلو اجتمعا كان نوراً على نور ، ويحتمل تخصيصه بالنوافل والأول اظهر .

قوله (ص) : " وكثرة الاختلاف " : أي هي أيضاً من الكفارات ، وهي أيضاً من الرباط ، إذ هي ربط النفس على الطاعة ، وترّقب للشيطان لئلاّ يستولي على القلب فيسلب الايمان .. قوله (ص) : " قراءة مصل " أي إذا صلىّ جالساً ، أو المراد بالجلوس مطلق اللبث .ص٣٧١

★ [نهاية الشيخ] : قال الصادق (ع) : خير مساجد نسائكم البيوت .ص٣٧١

★ [الكشي ص٣٣٢] : قال الصادق (ع) : يا يونس !.. قل لهم : يا مؤلفة !.. قد رأيت ما تصنعون ، إذا سمعتم الأذان أخذتم نعالكم ، وخرجتم من المسجد .ص٣٧٢

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : خصالٌ ستّ ما من مسلم يموت في واحدة منهن ، إلاّ كان ضامناً على الله أن يدخله الجنّة : منها رجل توضأ فأحسن الوضوء ، ثمّ خرج إلى مسجد الصلاة ، فإن مات في وجهه كان ضامناً على الله. ص٣٧٣

★ [المجازات النبوية] : قال رسول الله (ص) : إنّ للمساجد أوتاداً ، الملائكة جلساؤهم ، إذا غابوا افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا في حاجة اعانوهم .ص٣٧٣

بيان : وهذه استعارة ، كأنّه (ص) شبّه المقيمين في المساجد بالأوتاد المضروبة فيها ، وذلك من التمثيلات العجيبة الواقعة موقعها، يقال : فلان وتد المسجد وحمامة المسجد ، إذا طالت ملازمته له وانقطاعه إليه ، وتشبيهه بالوتد ابلغ ، لانّ الحمامة تنتقل وتزول ، والوتد يقيم ولا يريم .ص٣٧٣

★ [مصباح الشريعة ص١٠] : قال الصادق (ع) : إذا بلغت باب المسجد ، فاعلم أنّك قصدت باب بيت ملك عظيم ، لايطأ بساطه إلاّ المطهرون ،

ولايؤذن بمجالسة مجلسه إلاّ الصدّيقون ، وهب القدوم إلى بساط خدمة الملك ، فإنّك على خطر عظيم إن غفلت هيبة الملك ، واعلم انّه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك ، فإن عطف عليك برحمته وفضله قَبِلَ منك يسير الطاعة ، وآجرك عليها ثواباً كثيراً ، وإن طالبك باستحقاقه الصدق والإخلاص عدلاً بك ، حجبك وردُ طاعتك وإن كثرت ، وهو فعّال لما يريد .

واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه ، فإنّك قد توجّهت للعبادة له والمؤانسة ، واعرض اسرارك عليه ، ولتعلم انّه لا تخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين وعلانيتهم ، وكن كافقر عباده بين يديه ، واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربّك ، فإنّه لايقبل إلاّ الاطهر والاخلص .

وانظر من ايّ ديوان يخرج اسمك ، فإن ذقت من حلاوة مناجاته ، ولذيذ مخاطباته ، وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته ، فقد صلحت لخدمته ، فادخل فلك الأمن والأمان ، وإلاّ فقف وقوف مضطرّ قد انقطع عنه الحيل ، وقصر عنه الأمل ، وقضى عليه الأجل ..

فإذا علم الله عزّ وجلّ من قلبك صدق الالتجاء إليه ، نظر إليك بعين الرحمة والرافة والعطف ، ووفقّك لما يحبّ ويرضى .. فإنه كريم يحبُّ الكرامة لعباده المضطرين إليه ، المحترقين على بابه لطلب مرضاته ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿ امّن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾ .ص٣٧٤

تحقيق : من كان له في داره مسجد قد جعله للصلاة ، جازله تغييره وتبديله وتضييقه وتوسيعه ، حسب ما يكون اصلح له ، لانّه لم يجعله عامّاً وإنما قصد اختصاصه بنفسه واهله ، ولرواية ابي الجارود ، وهل يلحقه احكام المساجد من تحريم إدخال النجاسة إليه ، ومنع الجنب في استيطانه وغير ذلك ؟.. الأقرب المنع ، لنقص المعنى فيه .. انتهى ، وكلامه يشعر بالتردّد ، ومع الوقف كذلك ايضاً ، كما احتمله الوالد .ص٣٧٦

★ [كشف الغمة ٣/٢٩٦] : دخلت على العسكري (ع) فقال : إذا خرج القائم ، امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لايّ

معنى هذا ؟.. فاقبل علـيّ وقال (ع) : معنى هذا انها محدثة مبتدعة ، لم يبنـها نبـيٌ ولا حجّة .ص٣٧٦

تبـيين : المشهور بين الاصحاب كراهة تطويل المنارة ازيد من سطح المسجد ، لئلاّ يشرف المؤذنون على الجيران .ص٣٧٦

★ [جامع الأخبـار ص٨١] : قال الباقر (ع) : لو يعلـم الناس ما في مسجد الكوفة لاعـدُّوا له الزاد والرواحل من مكان بعيـد ، إنَّ صلاة فريضة فيه تعدل حجّة ، وصلاة نافلة تعدل عمرة.ص٣٧٦

بيان : لنشر هنا إلى بعض الفوائد :

الأولى : انّه هل يشمل الفضل الوارد للصلاة في المسجد الحرام ، الصّلاة في الكعبة مع كراهة الفريضة فيها ؟.. إذ الظاهر من النهي عن الصلاة في الكعبة رجحان الصلاة خارج المسجد ايضاً بالنسبة إليها.

الثانيـة : الظاهر انّ الثواب المذكور لكلّ من المساجد الشريفة ، المقدّر المشترك بين الجميع ، فلا ينافي كون بعض الأجزاء افضل من سائرها كما ورد في الاخبار كالحطيم وتحت الميزاب وغيرها من المسجد الحرام ، وبعض الاساطين في مسجد النبيّ (ص) ومسجد الكوفة.

الثالثة : الاختلاف الواقع في عدد فضل الصلاة لكلّ من المساجد الشريفة ، لعلّه باعتبار اختلاف الصّلوات والمصّلين في المفضّل او المفضّل عليه ، او فيهما فتامّل.

الرابعة : الظاهر انّ تلك الفضيلة في المسجدين مختّصة بما كان في عهد الرسول (ص) وامّا ما زيد فيهما في زمن خلفاء الجور ، فكسائر المساجد ، بل يمكن المناقشة في كونها مسجداً ايضاً لما ورد في كثير من الاخبار انّ القائم (ع) يردُّها إلى اربابها وذهب بعض الاصحاب إلى التعميم ، وهو بعيد.ص٣٧٩

★ [دعائم الإسلام ١ /١٤٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنَّ المسجد ليشكو

الخراب إلى ربه ، وإنّه ليتبشبش من عمّاره إذا غاب عنه ثمّ قدم ، كما يتبشبش احدكم بغائبه إذا قدم عليه .ص ٣٨٠

بيان : البشّ فرح الصديق بالصديق واللطّف في المسالة والإقبال عليه .ص٣٨٠

★ [كتاب زيد النرسي] : رايت الباقر (ع) في ليلة ظلماء شديدة الظلمة ، وهو يمشي إلى المسجد ، وإنيّ اسرعت فدفعت إليه فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام وقال لي (ع) :

يا محّمد بن المنكدر ! . قال رسول الله (ص) : بشّر المشّائين إلى المساجد في ظلم الليل بنور ساطع يوم القيامة .

ومنه قال (ع) : سمعت امير المؤمنين (ع) يحدّث عن ابيه ان الجنة والحور لتشتاق إلى من يكسح المساجد ، وياخذ منها القذى .ص٣٨٢

★ [أمالي الصدوق ص٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بإتيان المساجد ، فإنها بيوت الله في الأرض ، ومن اتاها متطهراً طهّره الله من ذنوبه ، وكتب من زوّاره فاكثروا فيها من الصلاة والدّعاء ، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة ، فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة .ص٣٨٤

★[أمالي الصدوق ص٢٥٢] : قال رسول الله (ص) : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ، ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما الحدث ؟ . . قال (ص) : الاغتياب .ص٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص٣٠٠] : قال رسول الله (ص) : من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة ، فاخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر له .ص٣٨٥

المنتـقى من الجـزء الواحـد والثـمـانين : كـتـاب الصـلاة

بـاب فضل المساجد و آدابها و أحكامها

★ [أمـالي الطوسي ١/ ١٣٩] : قـال رسـول الله (ص) : المساجـد سـوقٌ من أسواق الآخرة ، قِراها المغفرة ، وتحفتها الجنّة .ص٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤٤] : قال رسـول الله (ص) لجبرئيل : ايُّ البقاع احبُّ إلى الله تبـارك وتعـالى ؟.. قـال (ع) : المسـاجـد ، واحبُّ اهلـهـا إلى الله اوّلهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها ، قال (ص) :
فايُّ البقـاع ابغض إلى الله تعالى ؟.. قال (ع) : الأسـواق ، وابغض اهلها إليـه اوّله دخولاً وآخرهم خروجاً منها .ص٤

★ [مـجـالـس ابن الشـيـخ] : قـال رسـول الله (ص) : مَن بنى مـسـجـداً – ولو مفحص قطاة – بنى الله له بيتاً في الجنّة .ص٤

بيـان : أُفحوص القطاة : موضـعها التي تجثم فيـه وتبيض ، كـأنّها تفحص عنه التراب اي تكشـفـه ، والفحص البحث والكشف ، والتشبيـه إمّا في الصـغر ، أوفي عدم البناء و الجدران .ص٥

★ [التهذيب ١ / ٣٢٨] : مرَّ بي ابو جعفر (ع) وانا بين مكة والمدينة وانا أضع الأحجار ، فقلت : هذا من ذاك ؟.. فقال : نعم.ص٥

★ [العلل ٢ / ١٠] : قال الباقر (ع) : إذا اخرج احدكم الحصاة من المسجد ، فليردّها مكانها او في مسجدٍ آخر ، فإنّها تسبّح .ص٧

بيان : يمكن ان يكون تسـبيـحـهـا كنايةً عن كونـهـا من اجـزاء المسـجـد ، فإنَّ المسجد لكونه محلاً لعبادة الله سبحانه يدلّ على عظمته وجلاله ، فهو بجميع اجزائه ينزّه الله تعالى عمّا لا يليق به .
او المعنى انّها تسبّح احياناً كما سبّحت في كفّ النبي (ص) ، أو تسبّح مطلقاً بالمعنى الذي أُريد في قوله سبحانه :

﴿ وإن من شيءٍ إلاّ يسبّح بحمده ﴾ فوجه الاختصاص كونها سابقاً فيها .. والحاصل لا تقولوا: إنّها جماد ولا يضرّ إخراجها إذ لكل شيء تسبيّح ، فلا ينبغي إخراجها وإخلاء المسجد عن تسبيحها ، ومَن اظلم ممّن منع مساجد الله ان يُذكر فيها اسمه.ص٨

★ [العلل ٢ /٢٠٧] : سئل الباقر (ع) عن الثوم فقال : إنّما نهى رسول الله (ص) عنه لريحه ، فقال (ص) : مَن اكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا ، فامّا مَن اكله ولم يات المسجد فلا باس .ص٩

★ [معاني الأخبار ص٢٥٨] : قال الصادق (ع) : المروّة مروّتان : مروّة الحضر ، و مروّة السفر .

فامّا مروّة الحضر : فتلاوة القرآن ، و حضور المساجد ، وصحبة اهل الخير ، والنظر في الفقه .

وامّا مروّة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على مَن صحبك ، وترك الرواية عليهم إذا انت فارقتهم .ص١٢

★ [ثواب الأعمال ص١٨] : قال الصادق (ع) : مَن تنخّع في مسجدٍ ثم ردّها في جوفه ، لم تمر بداء إلاّ ابرائته .ص١٣

بيان : ويدلُّ على عدم حُرمة نخامة الانسان على نفسه ، وقال جماعة بحرمتها للخباثة ، وحرمة كلّ خبيثٍ بالمعنى الذي ذكره الأصحاب وهو ما يتنفّر عنه الطبع غير معلوم ، وكون نخامة نفسه ايضاً قبل الخروج من الفم خبيثاً ممنوع ، وربّما يحمل ما إذا لم يدخل فضاء الفم ولا ضرورة تدعو إليه .ص١٣

★ [ثواب الأعمال ص٢٦] : قال الصادق (ع) : مَن مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطبٍ ولا يابسٍ ، إلاّ سبّحت له الارض إلى الارضين السابعة .ص١٣

بيان : يمكن ان يكون المراد إعطاء الثواب التقديري أو تسبيح اهلها ، أو هو كناية عن انّه يظهر اثر عبادته في جميع الأرضين ، لكون عمارة الأرض بالعبادة ، فكانّها تسبّح له شكراً .ص١٤

★ [ثواب الأعمال ص٢٦] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك و تعالى : ألا إنّ بيوتي في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء ، كما تضيء النجوم لأهل الأرض .
ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته !..
ألا طوبى لعبدٍ توضّأ في بيته ثم زارني في بيتي !..
ألا إنّ على المزور كرامة الزائر ، ألا بشّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة .ص١٤
★ [ثواب الأعمال ص٢٦] : قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب اهل الارض جميعاً ، لا يحاشي منهم احداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات ، فإذا نظر إلى الشيب ناقلي اقدامهم إلى الصلاة ، والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم ، فاخّر ذلك عنهم .ص١٤
★ [ثواب الأعمال ص٢٧] : قال رسول الله (ص) : مَن اسرج في مسجدٍ من مساجد الله سراجاً ، لم تزل الملائكة و حملة العرش يستغفرون له ، ما دام في ذلك المسجد ضوءٌ من السراج .ص١٥
★ [ثواب الأعمال ص٢٩] : قال امير المؤمنين (ع) : صلاةٌ في بيت المقدس الف صلاة ، وصلاةٌ في المسجد الاعظم مائة الف صلاة ، وصلاةٌ في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة ، وصلاةٌ في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة .ص١٥
★ [المحاسن ص٥٤] : قال امير المؤمنين (ع) : مَن وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً ، و اعطاه كتابه بيمينه .ص١٦
★ [المحاسن ص٥٤] : قال امير المؤمنين (ع) : مَن ردّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد ، جعل الله ذلك قوةً في بدنه ، وكتب له بها حسنة ، وقال (ع) : لا تمرُّ بداءٍ في جوفه إلاّ ابرائه .ص١٦
★ [المحاسن ص١٦] : قال موسى بن عمران (ع) : يا ربّ !.. مَن اهلك الذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك ؟.. فاوحى الله إليه :

الطاهرةُ قلوبهم ، و التربةُ أيديهم (كناية عن الفقر) ، الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيّ الصغير باللّبن ، الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، والذين يغضبون لمحارمي إذا استُحلّت مثل النمر إذا حرد .ص١٧

باب صلاة التحية والدعاء عند الخروج إلى الصلاة ، وعند دخول المسجد ، وعند الخروج منه

★ [الخصال ٢ / ١٠٤ ، معاني الأخبار ص٣٣٢] : دخلت على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالسٌ وحده ، فاغتنمت خلوته فقال لي (ص) : يا ابا ذر !.. للمسجد تحيةٌ ، قلت : وما تحيّته ؟.. قال (ص) : ركعتان تركعهما .ص١٩

★ [المحاسن ص٤٠] : قال الصادق (ع) : مَن دخل سوق جماعة ومسجد اهل نصب ، فقال مرّة واحدة : اشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرةً واصيلاً ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وصلّى الله على محمد وآله واهل بيته .. عدلت حجّة مبرورة .ص٢٠

★ [عدة الداعي ، أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : مَن توضّأ ثم خرج إلى المسجد فقال حين يخرج من بيته :

بسم الله ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴾ هداه الله إلى الصواب للإيمان ، وإذا قال :

﴿ والذي يطعمني ويسقيني ﴾ اطعمه الله من طعام الجنّة ، وسقاه من شراب الجنّة ، وإذا قال :

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ جعله الله عزّ وجلّ كفّارةً لذنوبه ، وإذا قال :

﴿ والذي يميتني ثم يحيين ﴾ اماته الله عزّ وجلّ موتة الشهداء واحياه حياة السعداء ، وإذا قال :

﴿ والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ غفر الله عزّ وجلّ خطاه كلّه ، وإن كان اكبر من زبد البحر ، وإذا قال :

﴿ ربّ هب لي حكماً والحقني بالصالحين ﴾ وهب الله له حكماً وعلماً والحقه بصالح مَن مضى وصالح مَن بقي ، و إذا قال :
﴿ واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين ﴾ كتب الله عزّ وجلّ له في ورقة بيضاء : (إنّ فلان بن فلان من الصادقين) ، وإذا قال :
﴿ واجعلني من ورثة جنّة النعيم ﴾ اعطاه الله عزّ وجلّ منازل في الجنة ، وإذا قال : (واغفر لأبويَّ) غفر الله لأبويه .ص٢٠
★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الباقر(ع) : إذا دخلت المسجد و انت تريد ان تجلس فلا تدخله إلاّ طاهراً ، وإذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادع الله وسله ، وسمِّ حين تدخله ، واحمد الله ، وصلّ على النبي (ص) .ص٢١
★ [الكافي ٣/٣٠٨] : عنهم (ع) : الفضل في دخول المسجد ان تبدأ برجلك اليمنى إذا دخلت ، وباليسرى إذا خرجت .ص٢٢
★ [فلاح السائل ص٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : إذا صلّى احدكم المكتوبة وخرج من المسجد ، فليقف بباب المسجد ثم ليقل :
" اللهم ! .. دعوتني فاجبتُ دعوتك ، وصلّيتُ مكتوبك ، وانتشرتُ في ارضك كما امرتني ، فاسالك من فضلك العمل بطاعتك ، واجتناب معصيتك ، والكفاف من الرزق برحمتك " .ص٢٢
★ [أمالي الطوسي ٢/١٥] : كان رسول الله (ص) إذا دخل المسجد صلّى على النبي (ص) وقال : " اللهم اغفر لي ذنوبي ! .. و افتح لي ابواب رحمتك " ، وإذا خرج صلّى على النبي (ص) وقال :
" اللهم اغفر لي ذنوبي ! .. وافتح لي ابواب فضلك " .ص٢٢
بيان : إنّما ذكر عند الدخول الرحمة ، لأنّها تتعلّق غالباً بالأمور الأُخروية ، وعند الدخول طالبٌ لها ، وعند الخروج الفضل ، لأنّه يطلق في البركات الدنّيويّة ، وعند الخروج طالبٌ لها كما قال الله تعالى :
﴿ فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله ﴾ . ص٢٣

★ [جامع الأخبار ص٨١] : قال النبي (ص) : اذا دخل العبد المسجد فقال : " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " قال الشيطان : إنه كسر ظهري ، وكتب الله له بها عبادة سنة .
وإذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك ، كتب الله له بكل شعرة على بدنه مائة حسنة ، ورفع له مائة درجة .ص٢٦

باب القبلة و أحكامها

بيان : والأظهر جواز التنفّل للماشي والراكب سفراً وحضراً مع الضرورة والاختيار ، للاخبار المستفيضة الدالّة عليه ، لكنّ الافضل الصلاة مع الاستقرار ، و لعلّ الاحوط ان يتنفّل الماشي حضراً وإن كان الاظهر فيه ايضاً للجواز ، لعلّة ورود الاخبار فيه ، ويستحبُّ الإستقبال بتكبيرة الإحرام .
وقطع ابن إدريس بالوجوب ويدفعه إطلاق اكثر الأخبار ، ويكفي في الركوع والسجود الإيماء وليكن السجود اخفض ، ولا يجب في الإيماء للسجود وضع الجبهة على ما يصحُّ السّجود عليه ، و لو ركع الماشي وسجد مع الإمكان كان اولى .ص٤٨

★ [العلل ٢ / ٨٩ ، التوحيد ص٢٥٣ ، أمالي الصدوق ص٣٦٧] : قال الصادق (ع) : هذا بيتٌ استعبد الله عزَّ وجلَّ به خلقه ، ليختبر به طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله محلّ انبيائه وقبلةً للمصلّين له .ص٥٧

★ [الاحتجاج ص٢٢] : قال رسول الله (ص) : يا عباد الله !.. أنتم كالمرضى والله ربّ العالمين كالطبيب ، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب يدبّره به ، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه ، ألا فسلّموا لله امره تكونوا من الفائزين .ص٦١

★ [قـرب الإسناد ص٧٠] : قال امير المؤمنين (ع) : الالتفات في الصلاة اختلاسٌ من الشيطان ، فإيّاكم والالتفات في الصلاة !.. فإنّ الله تبارك وتعالى يقبِل على العبد إذا قام للصلاة ، فإذا التفت قال الله تبارك وتعالى :

يا بن آدم!.. عمّن تلتفت ؟!.. - ثلاثة - فإذا التفت الرابعة اعرض الله عنه .ص٦٤

بيان : " اختلاس من الشيطان " اي يسلب الإنسان صلاته او فضلها بغتة ، والالتفات هنا يحتمل ان يكون بالوجه او بالعين أو الاعمّ منهما ، او منهما ومن القلب ، والوسط اظهر ، ولا يمكن الاستدلال به على البطلان بوجه .ص٦٤

★ [معاني الأخبار ص١١٧ ، أمالي الصدوق ص١٧٥] : قال الصادق (ع) : إنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلثاً ليس مثلهنّ شيء :
كتابه وهو حكمةٌ ونورٌ .. وبيته الذي جعله قياماً للناس ، لا يقبل من احد توجّهاً إلى غيره .. وعترة نبيّكم (ص) .ص٦٨

باب الأذان و الإقامة ، وفضلهما وتفسيرهما ، وأحكامهما وشرائطهما

★ [الخصال ٢ / ٦٠] : قال الباقر (ع) : مَن أذّن عشر سنين محتسباً ، يغفر الله له مدّ بصره ومدّ صوته في السّماء ، ويصدّقه كلُّ رطبٍ ويابسٍ سمعه ، وله من كلّ مَن يصلّي معه في مسجده سهمٌ ، وله من كلّ مَن يصلّي بصوته حسنةٌ .ص١٠٤

★ [الاحتجاج ص٨٣] : قال الصادق (ع) : فإذا قال احدكم : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله (ص) ، فليقل : عليٌّ أمير المؤمنين .ص١١٢

بيان : فيدلُّ على استحباب ذلك عموماً ، والأذان من تلك المواضع ، وقد مرّ امثال ذلك في ابواب مناقبه (ع) ولو قاله المؤذّن او المقيم لا بقصد الجزئيّة بل بقصد البركة لم يكن آثماً ، فإنّ القوم جوّزوا الكلام في اثنائهما مطلقاً ، و هذا من اشرف الادعية و الأذكار .ص١١٢

★ [كتاب زيد الزراد] : قال الصادق (ع) : الغول نوعٌ من الجنّ يغتال الإنسان ، فإذا رايت الشخص الواحد فلا تسترشده ، وإن أرشدكم فخالفوه ،

وإذا رايته في خرابٍ وقد خرج عليك او في فلاةٍ من الأرض ، فاذّن في وجهه وارفع صوتك ، ثم ذكر دعاء ثم قال (ع) : فإذا ضللت الطريق فاذّن باعلى صوتك ، ثم ذكر دعاء وقال (ع) : وارفع صوتك بالاذان ترشد وتصب الطريق إن شاء الله .ص١١٩

★ [معاني الأخبار ص٣٨ ، التوحيد ص٢٣٨] : قال علي (ع) : واما قوله : " اشهد ان لا إله إلا الله " : فإعلامٌ بان الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب ، كانه يقول : اعلم انه لا معبود إلا الله عز وجل ، وان كل معبود باطل سوى الله عز وجل ، واقرُّ بلساني بما في قلبي من العلم بانه لا إله إلا الله ، واشهد انه لا ملجأ من الله إلا إليه ، ولا منجا من شرّ كل ذي شرّ ، وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله .ص١٣٢

★ [معاني الأخبار ص٣٨ ، التوحيد ص٢٣٨] : قال علي (ع) : ومعنى " قد قامت الصّلاة " في الإقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة ، وقضاء الحوائج ، ودرك المنى ، والوصول إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه .ص١٣٤

★ [العلل ٢ / ٤٤] : سُئل ابو الحسن (ع) عن " حيٌّ على خير العمل " : لِمَ تُركت من الأذان ؟.. فقال (ع) : تريد العلّة الظاهرة او الباطنة ؟.. قلت : أُريدهما جميعاً ، فقال (ع) : امّا العلّة الظاهرة : فلئلاّ يدع الناس الجهاد إتّكالاً على الصلاة .. وامّا الباطنة : فإنّ خير العمل الولاية ، فاراد مَن امر بترك حيٌّ على خير العمل من الأذان ان لا يقع حثٌّ عليها ودعاءٌ إليها .ص١٤٠

بيان : " يا مشاغيل الأرض " : أي يذكّرهم عظمة الله و كبرياءه ، وقد نسوا ذلك بسبب اشغالهم التي لا بد لهم من ارتكابها لمعاشهم وبقاء نوعهم ، وقد امرهم في كلّ يومٍ خمس مرّات بالصلاة ، لئلاّ ينسوا ربّهم وخالقهم ، ولا ينهمكوا في اشغال الدنيا ولذّاتها وشهواتها ، فيبعدوا عن ربّهم ، وبكلمة التوحيد يذكّرهم ان ليس لهم سواه معبودٌ وخالقٌ ورازقٌ ومفزعٌ في امورهم الدنيوية والأُخرويّة ، فلا بدّ لهم من الرجوع

إليه والطاعة له ، فيستشهد المؤذّن برفع صوته بذلك كلّ شيء انّي اتممت عليه الحجّة ، فلم يبق لهم عذرٌ في ذلك
ثم بشهادة الرسالة يذكّرهم انّه الرسول إليكم ، ويلزمكم إطاعته فيما امر به ، وافضل ما امر به الصّلاة ، وهو الشاهد عليكم فيما تاتون وما تذرون ، والخبر يدلّ على انّ الفلاح الكامل إنّما يحصل بالجماعة ، ثم يذكّرهم ثانياً عظمة الله ، ليعلموا انّه يجب ترك كلّ شيءٍ يخالف امره وحكمه .
وفي تذكير التوحيد اخيراً تاكيد للزوم الإطاعة ، ولا سيما في الأمر الذي هو الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال ، وهنّ ابين عن حملها لشدّة صعوبة الإتيان بها كما ينبغي ، ويدلُّ على انّ الأمانة المعروضة هي التكاليف الشرعية واعظمها الصلاة .ص١٤٣

★ [ثواب الأعمال ص٢٩] : قال الباقر (ع) : مَن اذّن سبع سنين محتسباً ، جاء يوم القيامة ولا ذنب له .ص١٤٦

★ [ثواب الأعمال ص٣٠] : قال امير المؤمنين (ع) : مَن صلّى باذانٍ وإقامةٍ صلّى خلفه صفٌّ من الملائكة لا يُرى طرفاه ، ومن صلّى بإقامةٍ صلّى خلفه ملكٌ .ص١٤٧

★ [المحاسن ص٤٨] : قال الصادق (ع) : كان طول حائط مسجد رسول الله (ص) قامة ، فكان يقول لبلال إذا اذّن :
اعل فوق الجدار ، و ارفع صوتك بالاذان !.. فإنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل بالاذان ريحاً ترفعه إلى السماء ، فإذا سمعته الملائكة قالوا : هذه اصوات أُمة محمد بتوحيد الله ، فيستغفرون الله لأمة محمد حتى يفرغوا من تلك الصلاة .
بيان : يدلّ على استحباب كون الاذان على مرتفعٍ كما ذكره الأصحاب ، وامّا استحباب كونه على المنارة على الخصوص فقد قيل بعدم الاستحباب ، وقال في المختلف : الوجه استحبابه في المنارة للأمر بوضع المنارة مع حائط

غير مرتفعه ، ولولا استحباب الأذان فيها لكان الأمر بوضعها عبثاً.ص١٤٨

★ [**المحاسن ص٤٦٦**] : قال أمير المؤمنين (ع) : كلوا اللحم !.. فإنّ اللحم من اللحم ، واللحم ينبت اللحم ، ومَن لم يأكل اللحم اربعين يوماً ساء خلقه ، وإذا ساء خلق احدكم من إنسانٍ أو دابّةٍ فاذّنوا في أُذنه الأذان كلّه .ص١٥١

★ [**فلاح السائل ص١٥٢**] : قال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه : مَن سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده : ربّ !.. لك سجدت خاضعاً خاشعاً ذليلاً ، يقول الله تعالى : ملائكتي !.. وعزّتي وجلالي ، لأجعلنّ محبّته في قلوب عبادي المؤمنين ، وهيبته في قلوب المنافقين .ص١٥٢

★ [**جامع الأخبار ص٨٠**] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن أجاب داعي الله استغفرت له الملائكة ، ويدخل الجنّة بغير حساب .ص١٥٥

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٤٤**] : قال رسول الله (ص) : ثلاثةٌ لو تعلم أُمّتي ما فيها ، لضربت عليها بالسّهام : الأذان ، والغدوّ إلى الجمعة ، والصّفّ الأوّل .ص١٥٦

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٤٤**] : قال رسول الله (ص) : يُحشر المؤذّنون يوم القيامة أطول الناس أعناقاً ، يُنادون بشهادة أن لا إله إلاّ الله .

بيان : ومعنى قوله (ص) أطول الناس أعناقاً : أي لاستشرافهم وتطاولهم إلى رحمة ربّهم على خلاف مَن وصف الله سوء حاله ، فقال :

﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم ﴾ .ص١٥٧

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٤٤**] : عنه (ص) : أنه رغّب الناس وحثّهم على الأذان ، وذكر لهم فضائله ، فقال بعضهم : يا رسول الله !.. لقد رغّبتنا في الأذان حتى إنّا لنخاف أن يتضارب عليه أُمّتك بالسّيوف ، فقال (ص) : أما إنّه لن يعدو ضعفاءكم .ص١٥٧

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٤٤**] : قال علي (ع) : ما آسى على شيءٍ غير أنّي وددت أنّي سألت رسول الله (ص) الأذان للحسن والحسين (ع) .ص١٥٧

بيان : الأسى الحزن ، وفيه ترغيبٌ عظيمٌ في الأذان حيث تمنّى (ع) ان يسأل رسول الله (ص) ان يعين شبليه (ع) للأذان في حياته او بعد وفاته او الأعمّ .ص١٥٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال علي (ع) : مَن سمع النداء و هو في المسجد ثم خرج فهو منافقٌ ، إلاّ رجلٌ يريد الرجوع إليه ، أو يكون على غير طهارة فيخرج ليتطهّر .ص١٦١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال علي (ع) : ليؤذّن لكم افصحكم ، وليؤمّكم افقهكم .ص١٦١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : راى عليّا (ع) ماذنة طويلة فامر بهدمها ، وقال : لا يؤذّن على اكبر من سطح المسجد .ص١٦٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٤٧] : قال رسول الله (ص) : مَن ولد له مولودٌ فليؤذّن في اذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى ، فإنّ ذلك عصمة من الشيطان .ص١٦٢

★ [كتاب النرسي] : قال الكاظم (ع) : الصّلاة خيرٌ من النوم بدعة بني أُميّة ، وليس ذلك من اصل الاذان ، ولا باس إذا اراد الرجّل ان ينبّه الناس للصلاة ان ينادي بذلك ، ولا يجعله من اصل الاذان ، فإنّا لا نراه أذاناً .ص١٧٢

باب حكاية الأذان والدعاء بعده

★ [ثواب الأعمال ص١٣٨ ، أمالي الصدوق ص١٦٠ ، العيون ١ / ٢٥٣] : قال الرّضا (ع) : مَن قال حين يسمع اذان الصبح :

" اللهم إني اسالك بإقبال نهارك ، وإدبار ليلك ، وحضور صلواتك ، واصوات دعائك ، وتسبيح ملائكتك ا . . ان تتوب عليّ ، إنّك انت التوّاب الرّحيم " ، وقال مثل ذلك إذا سمع اذان المغرب ، ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان تائباً .ص١٧٣

★ [أمالي الصدوق ، مكارم الأخلاق ص٣٤٥] : روي انّ مَن سمع الاذان فقال كما يقول المؤذّن زيد في رزقه .ص١٧٥

★ [الـعـلـل ١ / ٢٦٩] : قال الصادق (ع) : إن سـمـعت الأذان وانت على الخـلاء ، فقل مثل ما يقول المؤذّن ، ولا تدع ذكر الله عزَّ وجلَّ في تلك الحال ، لأنّ ذكر الله حسنٌ على كلّ حال .ص١٧٥

★ [مصباح الشيخ] : يُستحبّ ان يقول في السجدة بين الأذان والاقامة : " اللهم !.. اجعل قلبي باراً ، ورزقي داراً ، واجعل لي عند قبر رسول الله (ص) مستقراً وقراراً " . ص١٨٢

★ [الخصال ١ / ٧٧] : روي : انّ من سعادة الـرجل ان يكون معيشته في بلـده .ص١٨٣

بـاب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ، وجمل أحكامها وواجباتها وسننها

★ [شرح اللمعة ١ / ٦٠١] : قال عليّ في قولـه تعالى : ﴿ ورتّل القرآن ترتيـلا ﴾ : انه حفظ الوقوف ، وبيان الحروف .ص١٨٨

★ [أمالي الصدوق ص٢٤٨] : قال الصـادق (ع) يـومـاً : تحسن ان تصلّي يـا حمّاد ؟!..فقلت :

يا سيدي !.. انا احفظ كتاب حريز في الصّلاة ، فقال (ع) : لا عليك قـم صلّ ، فقمت بين يديه متوجهاً إلى القبلة ، فاستفتحت الصّلاة وركعت وسجدت ، فقال (ع) :

يا حمّاد !.. لا تحسن ان تصلّي !.. ما اقبح بالرجل ان ياتي عليه ستّون سنة او سبعون سنة ، فما يقيم صلاةً واحدةً بحدودها تامّة !.... الخبر. ص١٨٥

بيـان : " ونصب عنقـه وغمض عينيه " هـذا ينـافي مـا هو المشهـور بين الاصحاب من نـظر المصلّي حـال ركوعـه إلى ما بين قدميـه ، كمـا يدلّ عليـه خبـر زرارة ، والشيخ في النهاية عمـل بالخبرين معاً وجعـل التغميض افضل ، والمحقّق عمـل بخبر حمّاد ، والشهيد بالذكـرى جمع بين الخبـرين بـانّ الناظـر إلى مـابين قـدميـه يقـرب صـورته من صـورة

المغمض ، وليس ببعيد إن قلنا إنّه (ع) اكتفى بالفعل ولم يبيّن بالقول ، والقول بالتخيير اظهر .

" فقال : سبحان ربّي العظيم و بحمده " اي أُنزّه ربّي عما لا يليق بعزّ جلاله تنزيهاً ، وانا متلبّس بحمده على ما وفّقني له من تنزيهه وعبادته ، كأنّه لمّا اسند التسبيح إلى نفسه خاف ان يكون في هذا الإسناد نوع تبجّح بانّه مصدر لهذا الفعل فتدارك ذلك بقوله : وانا متلبّسٌ بحمده ، على ان صيّرني اهلاً لتسبيحه وقابلاً لعبادته .

فسبحان مصدر بمعنى التنزيه كغفران ، ولا يكاد يُستعمل إلاّ مضافاً منصوباً بفعل مضمر ، كمعاذ الله ، وهو هنا مضافٌ إلى المفعول ، وربّما جوّز كونه مضافاً إلى الفاعل بمعنى التنزّه ، والواو في " وبحمده " للحاليّة ، وربّما جُعلت عاطفة .

وقيل : زائدة والباء للمصاحبة ، والحمد مضافٌ إلى المفعول ، ومتعلّق الجارّ عامل المصدر اي سبّحت الله حامداً ، والمعنى نزّهته عمّا لا يليق به واثبتُّ له ما يليق به ، ويحتمل كونها للإستعانة ، والحمد مضافٌ إلى الفاعل اي سبّحته بما حمد به نفسه ، إذ ليس كلّ تنزيهٍ محموداً .

وقيل : الواو عاطفة ومتعلّق الجار محذوف ، اي وبحمده سبّحته لا بحولي وقوّتي ، فيكون ممّا أُقيم فيه المسبّب مقام السبب ، ويحتمل تعلّق الجار بعامل المصدر على هذا التقدير ايضاً ، ويكون المعطوف عليه محذوفاً يشعر به العظيم ، وحاصله أُنزّه تنزيهاً ربّي العظيم بصفات عظمته وبحمده ، والعظيم في صفاته تعالى مَن يقصر عنه كلّ شيءٍ سواه ، او مَن اجتمعت له صفات الكمال ، او مَن انتفت عنه صفات النقص .

" قال : سمع الله لمن حمده " اي استجاب لكلّ مَن حمده وعُدّي باللاّم لتضمينه معنى الإستجابة ، كما عُدّي بإلى لتضمينه معنى الإصغاءِ في قوله تعالى : ﴿ لا يسّمعون إلى الملأ الأعلى ﴾ ، وفي النهاية : اي

اجاب حمده وتقبّله ، يقال : اسمع دعائي ، اي اجب!.. لانّ غرض السائل الإجابة والقبول .

وهذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدُّعاء والثناء ، وفي رواية المفضل عن الصادق (ع) تصريحٌ بكونها دعاء ، فإنه قال : جُعلت فداك !.. علّمني دعاءً جامعاً ، فقال (ع) لي : احمد الله ، فإنه لا يبقى احدٌ يصلّي إلا دعا لك ، يقول : سمع الله لمن حمده .

ثم على تفسير الإرغام بوضع الانف على التّراب ، هل تتادّى سنّة الإرغام بوضعه على مطلق ما يصحّ السجود عليه وإن لم يكن تراباً ؟.. حكم بعض اصحابنا بذلك وجعل التراب افضل ، وفيه ما فيه فليتامّل .ص١٩٧

بيان : قال في النهاية : فيه التثاؤب من الشيطان : التثاؤب معروفٌ وهو مصدر تثاءبت ، والاسم الثوباء وإنما جعله من الشيطان كراهيةً له ، لانه إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، واضافه إلى الشيطان لانه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها ، واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه ، وهو التوسع في المطعم والشبع ، فيثقل عن الطاعات ، ويكسل عن الخيرات .ص٢٠٢

★ [فقه الرضا ص٧] : قال الرضا (ع) : إذا اردت ان تقوم إلى الصلاة ، فلا تقم إليها متكاسلاً ، ولا متناعساً ، ولا مستعجلاً ، ولا متلاهياً ، ولكن تاتيها على السكون والوقار والتؤدة ، وعليك الخشوع والخضوع ، متواضعاً لله عزّ وجلّ ، متخاشعاً عليك خشية وسيماء الخوف ، راجياً خائفاً بالطمانينة على الوجل والحذر ، فقف بين يديه كالعبد الآبق المذنب بين يدي مولاه ، فصفّ قدميك ، وانصب نفسك ، ولا تلتفت يميناً وشمالاً ، وتحسب كانّك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك .

ولا تعبث بلحيتك ، ولا بشيءٍ من جوارحك ، ولا تفرقع اصابعك ، ولا تحكّ بدنك ، ولا تولع بانفك ولا بثوبك ، ولا تصلّي وانت متلثّم ، ولا يجوز للنساء

الصّلاة و هنّ متنقّبات ، ويكون بصرك في موضع سجودك ما دمت قائماً ، واظهر عليك الجزع والهلع والخوف ، وارغب مع ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ ، ولا تتّك مرّة على رجلك ومرّة على الأُخرى ، وتصلّي صلاة مودّع ترى إنّك لا تصلي ابداً .
واعلم انّك بين يديّ الجبار ، ولا تعبث بشيءٍ من الاشياء ، ولا تحدّث لنفسك وافرغ قلبك ، وليكن شغلك في صلوتك ، وارسل يديك الصقهما بفخذيك ، فإذا افتتحت الصلاة فكبّر ، وارفع يديك بحذاء أُذنيك ، ولا تجاوز بإبهاميك حذاء أُذنيك ، ولا ترفع يديك بالدعاء في المكتوبة حتى تجاوز بهما راسك ، ولاباس بذلك في النافلة والوتر ، فإذا ركعت فالقم ركبتيك براحتيك ، وتفرّج بين اصابعك واقبض عليهما ، وإذا رفعت راسك من الركوع فانصب قائماً حتى ترجع مفاصلك كلّها إلى المكان ، ثم اسجد وضع جبينك على الأرض وارغم على راحتيك ، واضمم اصابعك وضعهما مستقبل القبلة ، وإذا جلست فلا تجلس على يمينك ، ولكن انصب بيمينك ، واقعد على إليتيك ، ولا تضع يدك بعضه على بعض ، لكن ارسلهما إرسالاً ، فإنّ ذلك تكفير اهل الكتاب .
ولا تتمطى في صلاتك ولا تتجشّا ، وامنعهما بجهدك وطاقتك ، فإذا عطست فقل : " الحمد لله " ولا تطا موضع سجودك ، ولا تتقدّم مرّة ولا تتاخر أُخرى ، ولا تصلّ وبك شيءٌ من الاخبثين ، وإن كنت في الصلاة فوجدت غمزاً فانصرف ، إلاّ ان يكون شيئاً تصبر عليه من غير إضرار بالصلاة .
و اقبل على الله بجميع القلب وبوجهك حتى يقبل الله عليك ، واسبغ الوضوء وعفّر جبينك في التراب ، وإذا اقبلت على صلاتك اقبل الله عليك بوجهه ، وإذا اعْرضتَ اعرضَ الله عنك . ص٢٠٥
★ [فقه الرضا ص٧] : قال الرضا (ع) : ربّما لم يُرفع من الصّلاة إلاّ النصف او الثلث والسدس ، على قدر إقبال العبد على صلاته ، وربّما لا يُرفع منها شيءٌ ، يُردُّ في وجهه كما يُردُّ الثوب الخلق ، وتنادي : ضيّعْتني ضيّعَك الله كما ضيّعْتني ، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً .ص٢٠٥

★ [فقه الرضا ص٧] : وروي : إذا دخل العبد في الصلاة ، لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ منها.ص٢٠٥

★ [رسائل الشهيد الثاني ص١٠٧] : قال النبي (ص) : اما يخاف الذي يحوّل وجهه في الصلاة ، ان يحوّل الله وجهه وجه حمار ؟.. ص٢١١

بيان : " ويكون بصرك في موضع سجودك " هذا هو المشهور بين الاصحاب ، وفسّر الشيخ الطبرسي - رحمه الله - الخشوع بغمض البصر والاخبار الصحيحة تدلُّ على الأوَّل .ص٢١٢

بـاب آداب الصلاة

★ [المعتبر للعلامة الحلي ٢ / ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : إنَّ النبي (ص) نهى ان يغمض الرّجل عينيه في الصّلاة . ص٢٢٨

★ [تفسير القمي ص٣٥] : قيل للصادق (ع) : بما استوجب إبليس من الله ان اعطاه ما اعطاه ؟.. فقال (ع) : بشيءٍ كان منه شَكَرَه الله عليه ، قلت : وما كان منه جُعلت فداك ؟!.. قال (ع) : ركعتان ركعهما في السماء اربعة آلاف سنة .ص٢٢٩

★ [مصباح الشريعة باب ١٣ ص١٠] : قال الصادق (ع) : إذا استقبلت القبلة فانس الدّنيا وما فيها ، والخلق وما هم فيه ، واستفرغ قلبك عن كلّ شاغلٍ يشغلك عن الله ، وعاين بسرّك عظمة الله ، واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كلُّ نفسٍ ما أسلفت ، وردُّوا إلى الله مولاهم الحقّ ، وقف على قدم الخوف والرجاء .
فإذا كبّرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه ، فإنّ الله تعالى إذا اطّلع على قلب العبد وهو يكبّر وفي قلبه عارضٌ عن حقيقة تكبيره ، قال : يا كاذب اتخدعني ؟!.. وعزّتي وجلالي لاحرمنّك حلاوة ذكري ، ولاحجبنّك عن قربي و المسارّة بمناجاتي .
واعلم انّه غير محتاج إلى خدمتك ، وهو غنيٌّ عن عبادتك ودعائك ، وإنّما دعاك بفضله ليرحمك ، ويبعّدك من عقوبته ، وينشر عليك من بركات

حنّانيّته ، ويهديك إلى سبيل رضاه ، ويفتح عليك باب مغفرته ، فلو خلق الله عزّ وجلّ على ضعف ما خلق من العوالم اضعافاً مضاعفة على سرمد الأبد ، لكان عنده سواءً كفروا باجمعهم به او وحّدوه ، فليس له من عبادة الخلق إلاّ إظهار الكرم والقدرة ، فاجعل الحياء رداء ، والعجز إزاراً ، وادخل تحت سرّ سلطان الله ، تغنم فوائد ربوبيّته ، مستعيناً به ومستغيثاً إليه .ص٢٣١

★ [تفسير العياشي ١ / ١٢٥] : قال الصادق (ع) : الصلاة الوسطى الظهر ، وقوموا لله قانتين : إقبال الرجل على صلاته ، ومحافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها ولا يشغله شيء.ص٢٣١

★ [تفسير الإمام ص٣٤] : قال العسكري (ع) : حدثني ابي عن ابيه (ع) : انّ رسول الله (ص) كان من خيار اصحابه عنده ابو ذرّ الغفاريّ ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله ! .. إنّ لي غنيمات قدر ستين شاة ، فاكره ان ابدو فيها وأُفارق حضرتك وخدمتك ، واكره ان اكلها إلى راعٍ فيظلمها ويسيء رعايتها ، فكيف اصنع ؟.. فقال رسول الله (ص) : أُبدُ فيها فبدا فيها .

فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) : يا اباذرّ ! .. قال : لبيك يا رسول الله ! .. قال (ص) : ما فعلت غنيماتك ؟.. قال : يا رسول الله ! .. إنّ لها قصةً عجيبةً ، قال (ص): وما هي ؟.. قال : يا رسول الله ! .. بينا انا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي ! .. ويا ربّ غنمي ! .. فآثرت صلاتي على غنمي ، واحضر الشيطان ببالي : يا اباذرّ اين انت إذ عدَت الذئاب على غنمك وانت تصلّي فاهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به ؟..

فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى ، والإيمان برسول الله ، وموالاة اخيه سيد الخلق بعده عليّ بن ابي طالب ، وموالاة الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ، ومعاداة اعدائهم ، فكلما فات من الدنيا بعد ذلك جللٌ ، فاقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملاً فذهب به ، وانا أُحسُّ به إذ اقبل على الذئب اسدٌ فقطعه نصفين ، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع .الخبر .ص٢٣٢

بيان : قال في النهاية فيه : كان إذا اهتمّ بشيءٍ بدا اي خرج إلى البدو ، ومنه الحديث " من بدا جفا " : اي مَن نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب ، وقال : " جلل " اي هيّن يسير انتهى ، هاك اي خذ .ص٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٩] : قال الصادق (ع) : إذا صلّيت صلاة فريضة ، فصلّها لوقتها صلاة مودِّع يخاف أن لايعود إليها ابداً ، ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم مَن عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك ، واعلم انّك بين يدي مَن يراك ولا تراه .ص٢٣٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٠] : قال الباقر (ع) : دخل رجلٌ مسجداً فيه رسول الله (ص) فخفّف سجوده دون ما ينبغي ، ودون ما يكون من السّجود ، فقال رسول الله (ص) : نقر كنقر الغراب ، لو مات على هذا مات على غير دين محمد .ص٢٣٤

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٥ ، أمالي الصدوق ص٢٩٠] : دخلتُ على امّ حميدة أُعزّيها بابي عبد الله الصادق (ع) ، فبكت وبكيت لبكائها ، ثم قالت : يا ابا محمد ! . . لو رايت ابا عبد الله (ع) عند الموت لرايت عجباً ، فتح عينيه ثم قال (ع) : اجمعوا إليّ كلّ مَن بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك احداً إلاّ جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ثم قال (ع) : إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة . ص٢٣٥

★ [تفسير القمي ص٤٤٤] : ﴿ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون ﴾ قال : غضّك بصرك في صلاتك ، وإقبالك عليها .ص٢٣٥

بيان : لو كان من رواية كما هو الظاهر ، فيمكن القول بالتخيير بين النظر إلى موضع السجود والغمض ، او حمله على مَن يتوقف حضور قلبه عليه ، كما قيل بهما او يكون كنايةً عن الإعراض عمّا سوى الله ، ولا يكون محمولاً على الحقيقة ، فتكون الفقرة الثانية مفسّرة للأولى ومؤكّدة لها .ص٢٣٦

★ [العلل ١ / ٢٢٠] : قيل للصادق (ع) : إنّي رايت عليّ بن الحسين (ع) إذا

قام في الصلاة غشي لونه لون آخر فقال لي (ع) : والله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه .ص٢٣٦

★ [قـرب الإسناد ص١٨] : سئل الصادق (ع) عن الحور العين ، فقيل له : جُعلت فداك !.. أخلقٌ من خلق الدُّنيا او خلقٌ من خلق الجنّة ؟..

فقال له (ع) : ما انت وذاك ؟.. عليك بالصلاة ، فإنّ آخر ما اوصى به رسول الله (ص) وحثّ عليه الصلاة ، إيّاكم ان يستخفّ احدكم بصلاته !.. فلا هو إذا كان شابّاً اتمّها ، ولا هو إذا كان شيخاً قوي عليها ، وما اشدّ من سرقة الصلاة !..

فإذا قام احدكم فليعتدل ، وإذا ركع فليتمكّن ، وإذا رفع راسه فليعتدل ، وإذا سجد فليتفرج وليتمكّن ، فإذا رفع راسه فليعتدل ، وإذا سجد فليتفرّج ، وإذا رفع راسه فليلبث حتّى يسكن.ص٢٣٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٢] : عنهم (ع) : جاء خالد بن زيد إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله (ص) !.. اوصني واقلل لعلّي ان احفظ ، قال : أُوصيك بخمس :

باليأس عمّا في ايدي النّاس فإنّه الغنى .. وإيّاك والطمع !.. فإنّه الفقر الحاضر .. وصلّ صلاة مودّع !.. وإياك وما تعتذر منه !.. واحبُّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك !.. ص٢٣٧

★ [العلل ١ / ٢٢١] : رايت عليّ بن الحسين (ع) يصلّي ، فسقط رداؤه على احد منكبيه ، فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته ، فسالته عن ذلك فقال (ع) : ويحك !.. بين يدي مَن كنت؟.. إنّ العبد لا يُقبل من صلاته إلاّ ما اقبل عليه منها بقلبه .ص٢٣٧

بيان : في ساير الكتب بعد قوله بقلبه ، فقلت : جُعلت فداك !.. هلكنا ، فقال : كلاّ إنّ الله يتمّ ذلك بالنّوافل .

هل يستحبّ للغير التاسي به (ع) في ذلك ؟.. يحتمله لعموم التاسّي ، وعدمه لعدم اشتراك العلّة ، ومعلومية الإختصاص إلاّ لمن كان له في

الاستغراق في العبادة حظٌ بالغٌ يناسب هذا الجناب ، والأخير عندي اظهر و إن كان ظاهر بعض الأصحاب الأوّل .ص٢٣٨

★ [الخصال ٢ / ١٦٥] : قال علي (ع) : ليخشع الرجل في صلاته ، فإنّه مَن خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه ، فلا يعبث بشيء .ص٢٣٩

★ [ثواب الأعمال ص٤٠] : قال الصادق (ع) : مَن صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما ، انصرف وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنبٌ إلاّ غفره له .ص٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص٤٠] : قال رسول الله (ص) : ركعتان خفيفتان في تفكّرٍ خيرٌ من قيام ليلة .ص٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص١٢١] : قال الصادق (ع) : لا يجمع الله عزّ وجلّ لمؤمنٍ الورع والزهد في الدنيا ، إلا رجوت له الجنّة . ص٢٤٠

★ [ثواب الأعمال ص١٢١] : قال الصادق (ع) : وإنّي لأُحبّ للرجل منكم المؤمن ، إذا قام في صلاة فريضةٍ ان يُقبل بقلبه إلى الله ، ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا ، فليس من مؤمنٍ يُقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلاّ اقبل الله إليه بوجهه ، واقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبّة له بعد حبّ الله عزّ وجلّ إيّاه .ص٢٤٠

★ [المحاسن ص٨٢] : قال الصادق (ع) : ابصر عليّ بن ابي طالب (ع) رجلاً ينقر بصلاته ، فقال : منذ كم صلّيت بهذه الصلاة ؟.. فقال له الرجل : منذ كذا وكذا ، فقال : مثلك عند الله كمثل الغراب إذا ما نقر ، لو متّ متّ على غير ملّة ابي القاسم (ص) ، ثم قال عليّ (ع) :
إنّ اسرق الناس مَن سرق صلاته .ص٢٤٢

★ [المحاسن ص٢٥٣] : قال الصادق (ع) : إنّ ربكم لرحيمٌ يشكر القليل ، إنّ العبد ليصلّي الركعتين يريد بها وجه الله ، فيدخله الله به الجنّة .ص٢٤٢

★ [المحاسن ص١٥] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى :
إنّما اقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، ويكفّ نفسه عن الشهوات من اجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعاظم على خلقي ، ويُطعم الجائع ، ويكسو

العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس .
اجعل له في الظلمات نوراً وفي الجهالة علماً ، اكلاه بعزتي ، واستحفظه بملائكتي ، يدعوني فألبّيه ، ويسالني فاعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات الفردوس ، لا تيبس ثمارها ، ولا تتغير عن حالها .ص٢٤٣

★ [المحاسن ص٣٢٤] : قال الصادق (ع) : تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة .ص٢٤٣

★ [فقه الرضا ص١٣] : قال الرضا (ع) : فإن هو اقبل على صلاته بكليّته رُفعت صلاته كاملةً ، وإن سها فيها بحديث النفس ، نقص من صلاته بقدر ما سها وغفل ، ورُفِع من صلاته ما اقبل عليه منها ، ولايعطي الله القلب الغافل شيئاً ، وإنّما جُعلت النافلة لتكمل بها الفريضة .ص٢٤٣

★ [المحاسن ص٦١٢] : كتب الصادق (ع) إلى مسمع : إنّي أُحب لك ان تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك ، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثم تسال الله ان يعتقك من النار ، وان يدخلك الجنّة ، ولا تتكلّم بكلمة باطلة ولا بكلمة بغي .ص٢٤٤

★ [المناقب ٤ / ١٣٠] : قال رجلٌ لزين العابدين (ع) : تعرف الصلاة ؟.. فحملتُ عليه ، فقال (ع) : مهلاً يا ابا حازم ! .. فإنّ العلماء هم الحلماء الرحماء ، ثم واجه السائل فقال : نعم اعرفها ، فساله عن افعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتّى بلغ قوله: ما افتتاحها ؟.. قال : التكبير .
قال : ما برهانها ؟.. قال : القراءة .
قال : ما خشوعها ؟.. قال : النظر إلى موضع السجود .
قال : ما تحريمها ؟.. قال : التكبير .
قال : ما تحليلها ؟.. قال : التسليم .
قال : ما جوهرها ؟.. قال : التسبيح .
قال : ما شعارها ؟.. قال : التعقيب .

قال : ما تمامها ؟.. قال : الصلاة على محمد وآل محمد .
قال : ما سبب قبولها ؟.. قال : ولايتنا والبراءة من اعدائنا .
فقال : ما تركت لاحد حجّة ، ثم نهض يقول : " الله اعلم حيث يجعل رسالته " وتوارى .ص٢٤٥
★ [المناقب ٤ / ١٣٥] : كان السجاد (ع) قائماً يصلّي حتّى وقف ابنه محمد (ع) وهو طفلٌ إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت إليه أُمّه فصرخت واقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر ، وتستغيث ، وتقول : يا بن رسول الله !.. غرق ولدك محمد (ع) ، وهو لا ينثني عن صلاته ، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر .
فلما طال عليها ذلك قالت : حزناً على ولدها : ما اقصى قلوبكم يا اهل بيت رسول الله ؟!.. فاقبل على صلاته ، ولم يخرج عنها إلاّ عن كمالها وإتمامها ، ثم اقبل عليها وجلس على ارجاء البئر ، ومدّ يده إلى قعرها - وكانت لا تُنال إلاّ برشا طويل - فاخرج ابنه محمداً (ع) على يديه يناغي و يضحك ، لم يبتلّ به ثوبٌ ولا جسدٌ بالماء ، فقال (ع) :
هاك !.. ضعيفة اليقين بالله ، فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله (ع) : " يا ضعيفة اليقين بالله " ، فقال (ع) : لا تثريب عليك اليوم ، لو علمتِ اني كنت بين يدي جبّار ، لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي ، افمن يرى راحم بعده ؟.. ص٢٤٦
بيان : قال في النهاية : ناغت الأم صبيّها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة ، والتثريب التوبيخ ، وجزاء " لو " مقدّر او هي للتمنّي .ص٢٤٦
★ [فقه الرضا ص٦٣] : قيل : إنّ الناس متفاوتون في امر الصلاة ، فعبدٌ يرى قرب الله منه في الصلاة وعبدٌ يرى قيام الله عليه في الصلاة ، وعبدٌ يرى شهادة الله في الصلاة ، وعبدٌ يرى قيام الله له في الصلاة ، وهذا كلّه على مقدار مراتب إيمانهم .ص٢٤٦
★ [فقه الرضا ص٦٣] : قيل : إنّ الصلاة افضل العبادة لله ، و هي احسن

صورة خلقها الله ، فمَن اداها بكمالها وتمامها فقد ادّى واجب حقّها ، ومَن تهاون فيها ضرب بها وجهه. ص٢٤٦

★ [الكشي ص٨٨] : قال الرضا (ع) : إنّ رجلاً من اصحاب عليّ (ع) يقال له قيس ، كان يصلّي ، فلمّا صلّى ركعةً اقبل اسود فصار في موضع السجود ، فلمّا نحّى جبينه عن موضعه ، تطوّق الأسود في عنقه ثم انساب في قميصه ، وإنّي اقبلت يوماً من الفُرع فحضرت الصّلاة ، فنزلت فصرت إلى ثمامة .

فلمّا صلّيت ركعةً اقبل افعى نحوي ، فاقبلت على صلاتي لم أُخفّفها ولم ينتقص منها شيءٌ ، فدنا منّي ثم رجع إلى ثمامة ، فلمّا فرغت من صلاتي ولم أخفّف دعائي دعوت بعضهم معي فقلت : دونك الأفعى تحت الثمامة فقتله ، ومَن لم يخف إلاّ الله كفاه .ص٢٤٧

بيان : قال في النهاية : انسابت حيّة اي دخلت وجرت ، وقال : الفُرع بضمّ الفاء وسكون الراء موضعٌ معروفٌ بين مكّة والمدينة ، وقال :
الثمام نبتٌ صغيرٌ وقصيرٌ لا يطول ، والظاهر انّ المصير إلى الثمامة لكونها سترة . ص٢٤٧

★ [فلاح السائل ص١٠١] : قال الصادق (ع) : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة .ص٢٤٧

★ [فلاح السائل ص١٠٤] : رويّ انّ مولانا زين العابدين (ع) كان إذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يكرّرها في قراءته حتّى كان يظنّ مَن يراه انّه قد اشرف على مماته .ص٢٤٧

★ [فلاح السائل ص١٠٧] : رويَ انّ مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه ، فلمّا افاق سُئل : ما الذي اوجب ما انتهت حاله إليه ؟.. فقال (ع) ما معناه : ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنّني سمعتها مشافهةً ممّن انزلها .ص٢٤٧

★ [فلاح السائل] : قال زين العابدين (ع) : فامّا حقوق الصّلاة : فان تعلم انّها وفادة إلى الله ، وانّك فيها قائمٌ بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً

أن تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الرّاجي المستكين المتضرّع المعظّم ، مقام مَن يقوم بين يديه بالسكون والوقار ، وخشوع الأطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه ، والطلب إليه في فكاك رقبته التي احاطت بها خطيئته ، واستهلكتها ذنوبه ، ولا قوّة إلاّ بالله .ص٢٤٨

★ [فلاح السائل ص١٦١] : كان النبيّ (ص) إذا قام إلى الصّلاة يربدّ وجهه خوفاً من الله تعالى ، وكان لصدره او لجوفه ازيزٌ كازيز المرجل .ص٢٤٨

★ [فلاح السائل ص١٦١] : إنّ النبيّ (ص) كان إذا قام إلى الصلاة كأنّه ثوبٌ ملقى .ص٢٤٨

★ [فلاح السائل] : كان عليّ بن ابي طالب (ع) إذا حضر وقت الصّلاة يتزلزل و يتلوّن ، فيقال له : ما لك يا امير المؤمنين (ع) ؟!.. فيقول (ع) : جاء وقت امانة الله التي عرضها على السموات والأرض ، فأبينَ ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الإنسان ، فلا ادري أُحسن اداء ما حملت ام لا ؟..ص٢٤٨

★ [فلاح السائل ص١٦١] : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا قام للصلاة ، كأنّه ساق شجرةٍ لا يتحرك منه شيءٌ ، إلاّ ما حرّكت الريح منه .ص٢٤٨

★ [فلاح السائل ص١٦١] : كان ابو جعفر (ع) ، وابو عبدالله (ع) إذا قاما إلى الصّلاة تغيّرت الوانهما حمرة ومرّة صفرة ، كأنّما يناجيان شيئاً يريانه .ص٢٤٨

★ [جامع الأخبار ص٧٦] : قال امير المؤمنين (ع) : لا يجوز صلاة امرئٍ حتّى يطهر خمس جوارح :

الوجه واليدين والراس والرجلين بالماء ، والقلب بالتوبة .ص٢٤٩

★ [غوالي اللئالي] : قال النبيّ (ص) : إنّ الرجلين من أُمتي يقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحدٌ ، وإنّ ما بين صلاتيهما مثل ما بين السماء والأرض .ص٢٤٩

★ [غوالي اللئالي] : قال النبيّ (ص) : مَن صلّى ركعتين ولم يحدّث فيهما نفسه بشيءٍ من أُمور الدُّنيا ، غفر الله له ذنوبه .ص٢٤٩
★ [غوالي اللئالي] : قال النبي (ص) : مَن عرف مَن على يمينه وشماله متعمداً في الصلاة فلا صلاة له .ص٢٤٩
★ [غوالي اللئالي] : قال النبيّ (ص) : إنّ العبد ليصلّي الصلاة ، لا يُكتب له سدسها ولا عشرها ، وإنّما يُكتب للعبد من صلاته ما عقل منها .ص٢٤٩
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٨] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى :
اما يعلم عبدي انّي انا اقضي الحوائج ؟..ص٢٤٩
★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٤٦ ، تنبيه الخواطر ٢ / ٥٩ ، مكارم الأخلاق ص٥٤٥] : في وصيّة النبيّ (ص) لابي ذرّ قال : يا اباذر !.. ركعتان مقتصدتان في تفكّرٍ خيرٌ من قيام ليلة والقلب لاهٍ .ص٢٤٩
★ [الخصال ٢ / ١٠٠] : قال الباقر (ع) : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا قام في صلاته غشي لونه لونٌ آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلي صلاة مودّع يرى ان لا يصلّي بعدها ابداً .ص٢٥٠
★ [فلاح السائل ص٢٣] : جاء في الحديث انّ ابا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر بن محمد (ع) ، فقال رجلٌ يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله : مَن هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد امير المؤمنين على يده ؟..
فقيل له : هذا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، فقال : إنّي والله ما علمت لوددت انّ خدّ ابي جعفر نعلٌ لجعفر ، ثم قام فوقف بين يدي المنصور فقال له : اسأل يا امير المؤمنين ؟..
فقال له المنصور : سل هذا ، فقال : إنّي أُريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا ، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمد (ع) فقال له : اخبرني عن

الصلاة وحدودها ، فقال له الصادق (ع) : للصلاة اربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها .
فقال : اخبرني بما لا يحلّ تركه ولا تتمُّ الصلاة إلاّ به ، فقال الصادق (ع) :
لا يتمُّ الصلاة إلاّ لذي طهرٍ سابغٍ ، وتمامٍ بالغٍ ، غير نازغٍ ولا زائغٍ ، عرف فوقف ، واخبت (اي خشع) فثبت ، فهو واقفٌ بين الياس والطمع ، والصبر والجزع ، كأنَّ الوعد له صنع ، والوعيد به وقع ، يذلّ عرضه ، ويمثّل غرضه ، وبذل في الله المهجة ، وتنكّب إليه المحجّة ، غير مرتغمٍ بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام بعين مَن له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد .
فإذا اتى بذلك كانت هي الصّلاة التي بها أُمر وعنها أُخبر ، وإنّها هي الصّلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فالتفت المنصور إلى الصادق (ع) فقال :
يا أبا عبد الله ! .. لا نزال من بحرك تغترف ، وإليك نزدلف ، تُبصّر من العمى ، وتجلو بنورك الطخياء (اي الليلة المظلمة) ، فنحن نعوم في سبحات قدسك ، وطامي بحرك . ص٢٥١

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ يقوم إلى الصّلاة فيقبل بوجهه إلى الله ، إلاّ اقبل الله إليه بوجهه ، فإن التفت صرف الله وجهه عنه ، ولا يُحسب من صلاته إلاّ ما اقبل بقلبه إلى الله ، ولقد صلّى ابو جعفر (ع) ذات يومٍ فوقع على راسه شيءٌ فلم ينزعه من راسه حتى قام إليه جعفر فنزعه من راسه تعظيماً لله وإقبالاً على صلاته ، وهو قول الله ﴿ اقم وجهك للدين حنيفاً ﴾ ، وهي ايضاً في الولاية .ص٢٥٢

★ [سعد السعود ص٤٠] : وجدت في صحف إدريس (ع) : إذا دخلتم في الصّلاة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم ، وادعوا الله دعاءً طاهراً متفرّغاً ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوعٍ وخشوعٍ وطاعةٍ واستكانةٍ ، وإذا ركعتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدّنيا وهواجس السوء ، وافعال الشّر واعتقاد المكر ، ومآكل السحت والعدوان والأحقاد ، واطرحوا بينكم ذلك كلّه .ص٢٥٣

★ [المسائل لعلي بن جعفر] : سئل الكاظم (ع): سالته عن الرجل ايصلح له ان يغمض عينيه متعمّداً في صلاته ؟.. قال : لا باس .ص٢٥٣

★ [من خط الشهيد] : قال علي (ع) : ثم تأويل مدّ عنقك في الركوع تخطر في نفسك : آمنت بك ولو ضربت عنقي ، ثم تأويل رفع راسك من الركوع إذا قلت : " سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين " تأويله : الذي اخرجني من العدم إلى الوجود ، وتاويل السجدة الأولى ان تخطر في نفسك وانت ساجدٌ : منها خلقتني ، ورفع راسك تاويله : ومنها اخرجتني ، والسجدة الثانية : وفيها تعيدني ، ورفع راسك تخطر بقلبك : ومنها تخرجني تارةً اخرى .ص٢٥٤

★ [بيان التنزيل] : كان النبيّ (ص) إذا صلّى رفع بصره إلى السماء ، فلمّا نزل ﴿ الذين هم في صلوتهم خاشعون ﴾ طاطا راسه ورمى ببصره إلى الأرض .ص٢٥٦

★ [دعوات الراوندي] : رايت الصادق (ع) وعليه قميصٌ غليظٌ خشنٌ تحت ثيابه ، وفوقه جبّة صوف وفوقها قميصٌ غليظٌ ، فمسستها فقلت : إنّ الناس يكرهون لباس الصّوف ، قال (ع) : كلاّ كان ابي محمد بن عليّ (ع) يلبسها ، وكان عليّ بن الحسين (ع) يلبسها ، وكانوا يلبسون اغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة.

وكان (ع) إذا صلّى برز إلى موضعٍ خشنٍ فيصلّي فيه ويسجد على الأرض ، فاتى الجبّان – وهو جبلٌ بالمدينة يوماً – ثم قام على حجارةٍ خشنةٍ محرقةٍ فاقبل يصلّي – وكان كثير البكاء – فرفع راسه من السجود وكانّما غُمس في الماء من كثرة دموعه .ص٢٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبيّ (ص) : إذا صلّيت فصلّي صلاة مودّع .ص٢٥٧

★ [عدة الداعي ص٢٢] : فيما اوحى الله إلى داود : لربما صلّى العبد فاضرب بها وجهه ، واحجب عني صوته ، اتدري من ذلك يا داوود ؟!.. ذلك الذي

يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ، وذلك الذي حدثته نفسه لو ولّي امراً لضربفيه الأعنلق ظلماً .
يا داود ! .. نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، وكم ركعة طويلة فيها بكاءٌ بخشيةٍ قد صلاّها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً ، حين نظرت في قلبه ووجدته إن سلّم من الصلاة ، وبرزت له امرأةٌ وعرضت عليه نفسها اجابها ، وإن عامله مؤمنٌ خانه .ص٢٥٧
★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : الا ادلّكم على اكسل الناس ، واسرق الناس ، وابخل الناس ، واجفى الناس ، واعجز الناس ؟.. قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ! .. قال (ص) :
فامّا ابخل الناس : فرجلٌ يمرّ بمسلمٍ ولا يسلّم عليه .
وامّا اكسل الناس : فعبدٌ صحيحٌ فارغٌ لايذكر الله بشفةٍ ولا لسان .
وامّا اسرق الناس : فالذي يسرق من صلاته ، فصلاته تُلفُّ كما يُلفّ الثوب الخلق ، فيُضرب بها وجهه .
وامّا اجفى الناس : فرجلٌ ذُكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ .
وامّا اعجز الناس : فمَن عجز عن الدعاء .ص٢٥٧
★ [عدة الداعي] : إنّ الحسن بن عليّ (ع) كان إذا قام في صلاته ، ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السّليم ، وسأل الله الجنّة ، وتعوّذ بالله من النار .ص٢٥٨
★ [عدة الداعي] : قالت عائشة : كان رسول الله (ص) يحدّثنا ونحدّثه ، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه .ص٢٥٨
★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : لو صلّيتم حتى تكونوا كالأوتار ، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا ، لم يقبل الله منكم إلاّ بورعٍ .ص٢٥٨
★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل ، وقيل : على الماء .ص٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : يا ابا ذر ! .. ما دمت في الصّلاة فإنّك تقرع باب الملك ، ومَن يُكثر قرع باب الملك يفتح له .ص٢٥٨

★ [عدة الداعي] : قال النبيّ (ص) : إنّ ربّك يباهي الملائكة بثلاثة نفر :
رجلٌ يصبح في أرضٍ قفرٍ ، فيؤذّن ويقيم ثم يصلّي ، فيقول ربّك عزّ وجلّ للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه احدٌ غيري ، فينزل سبعون الف ملك يصلّون وراءه ، ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم .
ورجلٌ قام من الليل يصلّي وحده ، فسجد ونام وهو ساجدٌ ، فيقول : انظروا إلى عبدي ! .. روحه عندي وجسده ساجدٌ لي .
ورجلٌ في زحفٍ ، فيفرُّ اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل .ص٢٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبيّ (ص) : إنَّ العبد إذا اشتغل بالصلاة جاء الشيطان وقال له : اذكر كذا اذكر كذا حتى يضلّ الرجل ان يدري كم صلى .ص٢٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : مَن حبس نفسه في صلاة الفريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ، ثم مجّد الله عزّ وجلّ وعظّمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة اخرى لم يلغ بينهما ، كتب الله له كاجر الحاجّ المعتمر ، وكان من أهل علّيين . ص٢٦٠

★ [أسرار الصلاة] : قال النبيّ (ص) : إنّ من الصلاة لما يُقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها إلى العشر ، وإنّ منها لما يلفُ كما يلفُ الثوب الخلق ، فيضرب بها وجه صاحبها ، وإنّما لك من صلاتك ما اقبلت عليه بقلبك .ص٢٦٠

★ [أسرار الصلاة] : قال الصادق (ع) : و الله انّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاةً واحدةً ، فايّ شيء اشدُّ من هذا ؟..
والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم مَن لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ، إنّ الله عزّ وجلّ لا يقبل إلاّ الحسن ، فكيف تقبل ما يُستخفُ به .ص٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال امير المؤمنين (ع) : طوبى ! .. لمن اخلص لله العبادة والدّعاء .. ولم يشتغل قلبه بما تراه عيناه .. ولم ينسَ ذكر الله بما تسمع أذناه .. ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره .ص٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبيّ (ص) : إذا قام العبد إلى الصّلاة ، فكان هواه وقلبه إلى الله تعالى ، انصرف كيوم ولدته أُمّه .ص٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبيّ (ص) : إنّ الله مقبلٌ على العبد ما لم يلتفت .ص٢٦١

★ [أسرار الصلاة] : قال النبيّ (ص) وقد راى مصلّياً يعبث بلحيته : امّا هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .ص٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص٣٢٠] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يبغض الشهرتين : شهرة اللباس وشهرة الصلاة . ص٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص٣٥] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها قالت : يا رسول الله ! .. ولِمَ تُتعب نفسك وقد غُفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ .. فقال : يا عائشة ! .. الا اكون عبداً شكوراً .ص٢٦٢

★ [مشكاة الأنوار ص٦٨] : قال الكاظم (ع) : مرْ اصحابك ان يكفّوا السنتهم ويدَعوا الخصومة في الدين ، ويجتهدوا في عبادة الله .. وإذا قام احدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته ، وليتمّ ركوعه وسجوده ، ولا يشغل قلبه بشيءٍ من أمور الدنيا فإنّي سمعت ابي (ع) يقول : إنّ ملك الموت يتصفّح وجوه المؤمنين عند حضور الصّلوات المفروضات .ص٢٦٢

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٦] : قال الصادق (ع) : الصّلاة وكّل بها ملكٌ ليس له عملٌ غيرها ، فإذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها ، فإن كانت مما تُقبل قُبلت ، وإن كانت مّما لا تُقبل قيل : له ردّها على عبدي ، فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ، ثم يقول له : أُفٍّ لك ! .. لا يزال لك عمل يعنّتني .ص٢٦٢

★ [معاني الأخبار ص٢٣٦] : قال الصادق (ع) : اعلم انّ الصّلاة حجزة الله في الأرض ، فمَن احبّ ان يعلم ما ادرك من نفع صلاته فلينظر ، فإن كانت

صلاتـه حجزتـه عن الفواحش والمنـكر ، فإنّما ادرك من نفعها بقـدر ما احتجـز .ص٢٦٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٣٦] : قال النبيّ (ص) : الصّلاة ميزان ، فمَن وفّى استوفى .ص٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٣٦] : قال النبيّ (ص) : مَثَل الذي لا يُتمّ صلاته كمَثَل حبلى حملت ، إذا دنا نفاسها اسقطت ، فلا هي ذات حملٍ ولا ذات ولدٍ .ص٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ /١٥٧] : دخل النبي (ص) المسجد فنظر إلى انس بن مالك يصلّي وينظر حوله ، فقال له : يا انس ! .. صلّ صلاة مودّع ترى انّك لا تصلّي بعدها صلاة ابداً ، اضرب ببصرك موضع سجودك لا تعرف مَن عن يمينك ولا عن شمالك ، واعلم انّك بين يدي مَن يراك ولا تراه .ص٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ /١٥٧] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ و جلّ :
﴿ الّذين هم في صلوتهم خاشعون ﴾ قال : الخشوع غضّ البصر في الصّلاة ، وقال : مَن التفت بالكلّية في صلاته قطعها .ص٢٦٤

★ [دعائم الإسلام ١ /١٥٩] : عن امير المؤمنين (ع) انّه كان إذا دخل الصّلاة ، كان كانّه بناءٌ ثابتٌ او عمودٌ قائمٌ لا يتحرّك ، وكان ربّما ركع او سجد فيقع الطير عليه ، ولم يطق احدٌ ان يحكي صلاة رسول الله (ص) إلاّ عليّ بن ابي طالب (ع) وعليّ بن الحسين (ع) .ص٢٦٥

★ [دعائم الإسلام ١ /١٥٨] : قال الصادق (ع) : إذا احرمت في الصّلاة فاقبل عليها ، فإنّك إذا اقبلت اقبل الله عليك ، وإذا اعرضت اعرض الله عنك ، فربّما لم يُرفع من الصّلاة إلاّ الثلث او الربع او السدس على قدر إقبال المصلّي على صلاته ، ولا يعطي الله الغافل شيئاً .ص٢٦٦

بيان : وامّا تغميض العين فقد عرفت انّ ظاهر اكثر الاخبار استحباب النظر إلى موضع السجود ، وقال في المنتهى : يُكره تغميض العين في الصّلاة ، وروي النهي عنه من طريق العامّة عن ابن عباس عن النبيّ (ص) ومن

طريق الخـاصّة عن مسـمع عن الصـادق (ع) انّ النبيّ (ص) نهى ان يغمض الرجل عينه في الصّلاة .

ويحتمل التخيير كما مرّ والأفضل النظر إلى موضع السجود في القيام ، وعدّ الشهيد - ره - في النفلية من المكروهات تحديد النظر إلى شيء بعينه وإن كان بين يديه ، بل ينظر نظر خاشع ، والتقدّم والتأخّر إلاّ لضرورة .ص٢٦٦

★ [كتاب عاصم بن حميد] : قال رسول الله (ص) : إنّ من اغبط اوليائي عندي رجلٌ خفيف الحاذ ، ذو حظٌ من صلاة ، احسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جُعل رزقه كفافاً فصبر ، عجّلت عليه منيّته مات ، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه .ص٢٦٨

بـاب ما يجوز فعله في الصّلاة وما لا يجوز ، وما يقطعها وما لا يقطعها

★ [المناقب ٤ / ١٨] : جاءت جارية للحسن (ع) بطاق ريحان ، فقال (ع) لها : انت حرٌ لوجه الله ، فقيل له في ذلك ، فقال (ع) :
ادّبنا الله تعالى فقال : ﴿ إذا حيّيتم ﴾ ، وكان احسن منها إعتاقها .ص٢٧٣

★ [الكافي ٢ / ٦٧٠] : قال الصادق (ع) : ردُّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام ، وقد مرّت الأخبار في ذلك في محلّه .ص٢٧٣

★ [المجازات النبوية ص٢٥٦] : سجد رسول الله (ص) سجدةً اطال فيها ، فقال الناس عند انقضاء الصّلاة :
يا رسول الله ! . . إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك اطلتها ، حتى ظننّا انّه قد حدث امرٌ او انّه اتاك الوحي ؟. فقال (ص) :
كلُّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت ان أُعجّله حتى يقضي حاجته ، فكان الحسن (ع) او الحسين (ع) قد جاء والنبيّ (ص) في سجدته ، فامتطا ظهره .ص٢٨١

بيان : قوله (ص) :ارتحلني ، استعارة والمراد أنّه جعل ظهره كالراحلة له والمطيّة التي تحمله .ص٢٨١

★ [السرائر ص٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : إنّ حالنا قد تغيّرت ، قال (ع) : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة ، فأُسمّي حاجتي للدين والدنيا ؟.. قال (ع) : نعم ، فإنّ رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم ، وفعله عليّ (ع) من بعده .ص٢٨٧

★ [التهذيب ١ /٢١٨] : سئل الصادق (ع) عن البكاء في الصّلاة أيقطع الصّلاة ؟.. قال (ع) : إن بكى لذكر جنّةٍ أو نارٍ فذلك هو أفضل الأعمال في الصّلاة ، وإن كان لذكر ميّت له فصلاته فاسدة .ص٣١٣

بـاب ما يستحب قبل الصّلاة من الآداب

★ [تفسير العياشي ٢ /١٣] : كان للصادق (ع) مشطٌ في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته . ص٣٢٩

★ [جامع الأخبار ص٦٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ركعتان بسواك ، أحبُّ إلى الله من سبعين ركعة بغير سواك .ص٣٣٠

★ [أعلام الدين] : قال النبيّ (ص) : إنّ أفواهكم طرق القرآن فطيّبوها بالسواك ، فإنّ صلاةً على أثر السواك خيرٌ من خمس وسبعين صلاة بغير سواك .ص٣٣٠

★ [ثواب الأعمال ص٣٧] : قال الصادق (ع) : ركعتان يصلّيهما متعطّر أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متعطّر .ص٣٣٠

بيان : تدل هذه الأخبار على استحباب السواك قبل الصلاة ، وهل يكتفي بما يقع قبل الوضوء ؟.. الأظهر ذلك وإن كان الأفضل إعادته متّصلاً بالصلاة والتمشّط قبل الصلاة وبعدها ، والقبل أفضل ، والأحوط عدم الترك لتفسير الأمر الوارد في الآية بالزينة به في الأخبار الكثيرة ، والتعطّر عندها ، وكلّ ذلك مذكورٌ في كلام الأكثر .ص٣٣٠

باب آداب القيام إلى الصّلاة ، والأدعية عنده ، والنية ، والتكبيرات الإفتتاحية ، وتكبيرة الإحرام

بيان : وامّا قصد حصول الثّواب والخلاص من العقاب ، فلا ينافي الإخلاص لأنّهما بأمره تعالى .. وتكليف أكثر الخلق بإخلاص النيّة منهما قريب من التكليف بالمحال بل هو عينه ، نعم ذلك درجة المقرّبين من الأنبياء والأوصياء والصدّيقين صلوات الله عليهم اجمعين ، ومَن ادّعى ذلك من غيرهم فلعلّه لم يفهم معنى النيّة ، وجعلها محض حضور البال ، وهوليس من النيّة في شيء ، والنيّة هو الغرض الواقعي الباعث على الفعل ، وهذا مثل أن يقال :
في طريقك اسدٌ ولا تخف منه .. واعددنا لك مائة الف تومان للعمل الفلاني ، ولا يكن باعثك على العمل ذلك .. وهذا إنّما يصدق في دعواه إذا علم من نفسه انه لو ايقن أنّ الله يدخله بطاعته النّار وبمعصيته الجنّة ، يختار الطاعة ويترك المعصية تقرّباً إلى الله تعالى ، وأين عامّة الخلق من هذه الدرجة القصوى والمنزلة العليا ؟.. وقد مرّ تحقيق ذلك وساير ما يتعلّق به في باب الإخلاص من هذا الكتاب .ص٣٤٦

★ [الكافي ٣ / ٦٩ ، التهذيب ١ / ١٠٤] : دخلت على الرّضا (ع) وبين يديه إبريقٌ يريد أن يتوضّا منه للصلاة ، فدنوت لأصبَّ عليه ، فأبى ذلك ، وقال (ع) : مهَ يا حسن !.. فقلت له : لِمَ تنهاني ان اصبّ عليك ؟.. تكره ان أوجر ؟.. فقال (ع) : تؤجر انت وأوزر انا ؟.. فقلت له : وكيف ذلك ؟.. فقال (ع) : أمَا سمعت الله يقول :
﴿ فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه احداً ﴾ ، ها أنذا اتوضّا للصّلاة وهي العبادة ، فاكره أن يشركني فيها احد .ص٣٤٩

★ [عدة الداعي] : عن معاذ بن جبل : قلت : حدّثني بحديثٍ سمعته من رسول الله (ص) وحفظته من دقّة ما حدّثك به ، قال : نعم ، وبكى معاذ ، ثم قال : بابي و أُمّي حدّثني وانا رديفه ، قال : بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى

السماء فقال (ص) : " الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احبَّ " ، ثم قال (ص) : يا معاذ ! .. قلت : لبيك يا رسول الله ! .. إمام الخير ونبيَّ الرحمة ، قال (ص) : أُحدّثك ما حدَّث نبيّ أُمّته إن حفظته نفعك عيشك ، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجّتك عند الله ، ثم قال (ص) :

إنَّ الله خلق سبعة أملاكٍ قبل أن يخلق السموات ، فجعل في كلّ سماءٍ ملكاً قد جلّلها بعظمته ، وجعل على كلّ بابٍ من ابواب السماوات ملكاً بوّاباً ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ، ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نورٌ كنور الشمس حتى إذا بلغ السماء الدّنيا فتزكّيه وتكثّره ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ! .. انا ملك الغيبة ، فَمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ، أمرني بذلك ربّي .

قال (ص) : ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عملٌ صالحٌ ، فتمرُّ به وتزكّيه وتكثّره حتى يبلغ السماء الثانية ، فيقول الملك الذي في السماء الثانية : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ! .. إنّما اراد بهذا عرض الدّنيا ، انا صاحب الدّنيا لا ادع عمله يجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقةٍ وصلاةٍ ، فتُعجب به الحفظة وتجاوزه إلى السماء الثالثة ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره ! .. انا ملك صاحب الكبر فيقول : إنّه عمل وتكبّر فيه على الناس في مجالسهم ، امرني ربّي أن لا ادع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد ، يزهر كالكوكب الدّري في السماء له دويٌّ بالتسبيح والصوم والحجّ ، فتمرّ به إلى ملك السماء الرابعة ، فيقول لهم الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه! .. انا ملك العجب إنّه كان يُعجب بنفسه ، وإنّه عمل وادخل نفسه العجب ، امرني ربّي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى اهلها ، فتمرُّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ، ولذلك العمل رنين

كرنين الإبل عليه ضوءٌ كضوء الشمس ، فيقول الملك : قفوا انا ملك الحسد ، واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه !.. إنّه كان يحسد مَن يتعلّم او يعمل لله بطاعته ، وإذا راى لأحدٍ فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه ، فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاةٍ وزكاةٍ وحجٍّ وعمرةٍ ، فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك : قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه !.. لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للآخرة او ضرّاً في الدّنيا شمت به ، امرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني ، قال (ص) :

وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقهٍ واجتهادٍ وورعٍ ، وله صوتٌ كالرعد ، وضوءٌ كضوء البرق ، ومعه ثلاثة آلاف ملك ، فتمرّ به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه !.. أنا ملك الحجاب ، أحجب كلّ عملٍ ليس لله ، إنّه أراد رفعةً عند القوّاد ، وذكراً في المجالس ، وصيتاً في المدائن ، أمرني ربّي أن لا ادع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً .

قال (ص) : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍّ وعمرةٍ وحسن خُلق وصمتٍ وذكرٍ كثيرٍ ، تشيّعه ملائكة السّماوات والملائكة السبعة بجماعتهم ، فيطوف الحجب كلّها حتى يقوموا بين يديه سبحانه ، فيشهدوا له بعملٍ ودعاء ، يقول الله : انتم حفظة عمل عبدي ، وأنا رقيبٌ على ما في نفسه ، إنّه لم يردني بهذا العمل ، عليه لعنتي!.. فتقول الملائكة : عليه لعنتك ولعنتنا .

ثم بكى معاذ ، قال : قلت : يا رسول الله (ص) !.. ما اعمل ؟.. قال (ص) : اقتد بنبيّك يا معاذ في اليقين !.. قال : قلت : أنت رسول الله وأنا معاذ ، قال (ص) :

وإن كان في عملك تقصير يا معاذ !.. فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن!.. ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك !.. ولا تزكّ نفسك

بتذميم إخوانك .. ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ..ولا تراء بعملك ..ولا تدخل من الدّنيا في الآخرة .. ولا تفحش في مجلسك ، لكي يحذروك بسوء خلقك .. ولا تناج مع رجل وانت مع آخر .. ولا تتعظّم على الناس ، فينقطع عنك خيرات الدّنيا .. ولا تمزّق الناس ، فتمزّقك كلاب اهل النار ، قال الله تعالى : ﴿ والناشطات نشطاً ﴾ افتدري ما الناشطات ؟.. كلاب اهل النار تنشط اللّحم والعظم .

قلت : ومَن يطيق هذه الخصال ؟. قال (ص) : يا معاذ !.. أما إنّه يسيرٌ على مَن يسّره الله عليه .ص٣٥٤

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح] : قال الصادق (ع) : إنَّ رجلاً دخل مسجد رسول الله (ص) ورسول الله (ص) جالسٌ ، فقام الرجل يصلّي فكبّر ثم قرأ ، فقال رسول الله (ص) : عجل العبد على ربّه ، ثم دخل رجلٌ آخر فصلّى على محمد وآله ، وذكر الله وكبّر وقرأ ، فقال رسول الله (ص) : سل تُعط .ص٣٥٥

بيان : وحاصل الكلام انّ في وقت ذكره تعالى التضرُّع والابتهال مناسبٌ مطلوبٌ ، لا سيّما وقت هذا الذكر المخصوص ، اعني تكبير الافتتاح لأنه وقت إحضار نيّة الصلاة والإخلاص القربة ، وقطع النظر عن جميع الاغراض ، فناسب رفع اليد إلى الله ونفض اليد عمّا سواه ، وتنزيهه عن مشابهة مَن عداه .ص٣٦٤

★ [مكارم الأخلاق ص٣٤٤ ، مصباح الشيخ] : في القول عند التوجّه إلى القبلة : اللهم !.. إليك توجّهت ، ورضاك طلبت ، وثوابك ابتغيت ، وبك آمنت ، وعليك توكّلت .. اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وافتح مسامع قلبي لذكرك ، وثبتني على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمةً إنّك انت الوهاب . ص٣٦٥

★ [الكافي ١/١١٧] : قال رجلٌ عند الصادق (ع) : " الله أكبر " فقال : الله اكبر ، من اي شيء ؟.. فقال : من كلّ شيء ، فقال ابو عبد الله (ع) :

حـددته .. فـقـال الرجـل : كـيف اقـول ؟.. فـقـال (ع) : الله أكـبـر من أن يُوصف . ص٣٦٦

★ [فلاح السائل ص٢٢٧] : ويقول بعد ثلاث تكبيرات من تكبيرات الافتتاح ما رواه الحلبي وغيره عن الصادق (ع) :

" اللهم !.. أنت الملك الحقُّ ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك وبحمدك ، عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي ، فاغفر لي ذنبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ انت " ثم يكبّر تكبيرتين ويقول :

" لبّيك وسعديك !.. والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهديُّ مَن هديت ، عبدك وابن عبديك بين يديك ، منك وبك ولك وإليك ، لا ملجا ولا منجا ولا مفرٌّ منك إلاّ إليك ، سبحانك وحنانيك !.. تباركت وتعاليت ، سبحانك ربّ البيت الحرام !.. " ثم يكبّر تكبيرتين أُخريين كما أشرنا إليه ، ثم يتوجه كما كنّا نبهنا عليه ويقول :

وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم ، ودين محمد ، ومنهاج علي ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .ص٣٦٧

بيان : " لبّيك وسعديك " : أي إقامة على طاعتك بعد إقامة ، وإسعاداً لك بعد إسعاد ، يعني مساعدة على امتثال امرك بعد المساعدة ، وفي النهاية : " لبّيك " أي إجابتي لك يا ربّ !.. وهو مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ إذا اقام به ، وألبّ على كذا إذا لم يفارقه ، ولم يستعمل إلاّ على لفظ التثنية في معنى التكرير أي إجابة بعد إجابة ، وهو منصوبٌ على المصدر بعامل لا يظهر ، كأنّك قلت : أُلبّ إلباباً بعد إلباب ، وقيل : معناه اتّجاهي وقصدي يا ربّ إليك !.. من قولهم : داري تلبُّ دارك أي تواجهها ، وقيل : معناه إخلاصي لك من قولهم : حَسَبٌ لباب إذا كان خالصاً محضاً ، ومنه لبّ الطعام ولبابه ، وزاد في

القاموس معنى آخر قال : أو معناه محبّتي لك ، من امرأة لبّة : محبّة زوجها .ص٣٦٧

★ [الكافي ٢ / ٥٤٤] : شهدتُ الصادق واستقبل القبلة قبل التكبير وقال (ع) : اللهم !.. لا تؤيسني من روحك ، ولا تقنطني من رحمتك ، ولا تؤمنّي مكرك ، فإنّه لا يامن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون .ص٣٧٠

★ [الكافي ٢ / ٥٤٤] : قال الصادق (ع) : إذا قمت إلى الصلاة فقل :

اللهم !.. إنّي أقدّم إليك محمداً (ص) بين يدي حاجتي ، واتوجّه به إليك ، فاجعلني به وجيهاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، واجعل صلاتي به مقبولةً ، وذنبي به مغفوراً ، ودعائي به مستجاباً ، إنّك أنت الغفور الرحيم . ص٣٧١

بيان : وأمّا القربة فهي اصعب الأمور ، ولا يتيسّر تصحيحها عند إرادة الصّلاة ، بل يتوقّف على مجاهدات عظيمة وتفكّرات صحيحة ، وإزالة حبّ الدّنيا والأموال والاعتبارات الدنيويّة عن النفس ، والتوسّل في جميع ذلك بجناب الحقّ تعالى ، ليتيسّر له إحدى المعاني السابقة بحسب استعداده وقابليّته ، وما صادفه من توفيق الله وهدايته فإنّ كلاًّ يعمل على شاكلته .

ونيّة كلّ امرئٍ تابع لما استقرّ في قلبه من حبّ الله أو حبّ الدنيا أو حبّ الجاه أو المال أو غير ذلك ، و قلع عروق هذه الأغراض عن النفس في غاية العسر والإشكال ، ومعها تصحيح النيّة من قبيل المحال ، ولذا ورد (نيّة المؤمن خير من عمله) والمراد إخلاص القصد من أغراضه وعلله .

ولما جعل أكثر الخلق خطور البال النيّة ، صاروا من هذا الإشكال والضيق في غاية الفسحة ، فكم من عابدٍ من أهل الدنيا يظنّ أنّ نيّته خالصة لله ، ولا يعبد في جميع عمره إلاّ نفسه وهواه ، فيسعى غاية السعي فيما يحمده الناس من الطاعات ، وإذا عرضت له عبادة لا يرتضيها الناس ولا يحمدون عليها ، يصير عندها كالأموات ، ومَن تتبّع أغراض النفوس

وداءها ودواءها ، يعرف ذلك بادنى تامّل في أحوال نفسه وإلاّ فلا يستيقظ من سنة هذه الغفلة إلاّ عند حلول رمسه .

وفّقنا الله وجميع المؤمنين لسلوك مسالك المتّقين ، وتحصيل نيّاتهم على اليقين .ص٣٧٣

★ [الذكرى] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ النبيّ (ص) مرّ برجلٍ يصلّي وقد رفع يديه فوق رأسه ، فقال : ما لي أرى أقواماً يرفعون أيديهم فوق رؤوسهم كأنّها آذان خيل شمس .ص٣٧٣

★ [فلاح السائل ص١٥٥] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) : يقول لأصحابه : مَن أقام الصّلاة وقال قبل أن يحرم ويكبّر :

" يا محسن قد أتاك المسيء ، وقد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسيء ، وأنت المحسن وأنا المسيء ، فبحقّ محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد ، وتجاوز عن قبيح ما تعلم منّي " فيقول الله :

ملائكتي ! .. اشهدوا أنّي قد عفوت عنه ، وأرضيت عنه أهل تبعاته .ص٣٧٥

المنتقى من الجزء الثاني والثمانين : كتاب الصلاة

بـاب القراءة وآدابها وأحكامها

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٠] : قال الصادق (ع) : إذا أمّ الرّجل القوم جاء شيطانٌ إلى الشيطان الذي هو قرين الإمام ، فيقول : هل ذكر الله ؟.. يعني هل قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟.. فإن قال : نعم ، هرب منه ، وإن قال : لا ، ركب عنق الإمام ، ودلّى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم . ص ٢٠

★ [تفسير العياشي ١ / ٢١] : قال الصادق (ع) : ما لهم قاتلهم الله ؟.. عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها ، وهي ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ . ص ٢١

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ الآية التي يقول الله تعالى فيها :

﴿ وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً والحمد لله ربّ العالمين ﴾ .

﴿ الرّحمن الرّحيم ﴾ دعوى أهل الجنّة حين شكروا الله حسن الثواب .

﴿ مالك يوم الدّين ﴾ قال جبرائيل : ما قالها مسلمٌ قطّ إلا صدّقه الله وأهل سماواته .

﴿ إيّاك نعبد ﴾ إخلاص للعبادة .

﴿ وإيّاك نستعين ﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم .

﴿ اهدنا الصّراط المستقيم صراط الّذين أنعمت عليهم ﴾ صراط الأنبياء وهم الّذين انعم الله عليهم .

﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ اليهود ، ﴿ ولا الضّالّين ﴾ النصارى . ص ٢١

بيان : قرأ عاصم والكسائيّ : ﴿مالك﴾ والباقون : ﴿ملِك﴾ ، وقد يؤيد الاولى بموافقة قوله تعالى :
﴿يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله﴾، والثانية بوجوه خمسة :
الأول : انها ادخل في التعظيم.
الثاني : أنها انسب بالإضافة إلى يوم الدين ، كما يقال ملك العصر .
الثالث : أنها أوفق بقوله تعالى : ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ .
الرابع : انّها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكيّة بعد الرّبوبية ، فيناسب الافتتاح الاختتام .
الخامس : انّها غنية عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير ، وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسّعاً ، والمراد مالك الامور كلّها في ذلك اليوم ، وسوّغ وصف المعرفة به إرادة معنى المضيّ تنزيلاً للمحقّق الوقوع منزلة ما وقع او إرادة الاستمرار الثبوتيّ ، واما قراءة ملك فغنيّة عن التوجيه ، لأنّها من قبيل كريم البلد . ص٢٣

★ [**تفسير العياشي ١ / ٢٣**] : كان عليّ بن الحسين (ع) إذا قرأ : ﴿مالك يوم الدين﴾ يكررها حتىّ يكاد أن يموت . ص ٢٣

★ [**الاحتجاج ص٢٦٩**] : قال العالم (ع) : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته : ﴿إنّا انزلناه في ليلة القدر﴾ كيف تقبل صلاته ؟..

وروي ما زكت صلاة مَن لم يقرأ فيها : ﴿قل هو الله أحد﴾ .

وروي أنّ مَن قرأ في فرائضه الهمزة أُعطي من الثواب قدر الدّنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ، ويدع هذه السّور الّتي ذكرناها ، مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاته ولا تزكو إلا بهما ؟.. ص ٣١

بيان : قال الصدوق – ره – إنّما يستحبّ قراءة القدر في الأولى والتّوحيد في الثانية ، لأنّ القدر سورة النبيّ (ص) وأهل بيته ، فيجعلهم المصلّي

وسيلة إلى الله تعالى ، لأنّه بهم وصل إلى معرفته ، وأما التوحيد فالدّعاء على أثرها مستجاب . ص ٣١

★ [العيون ٢ / ١٨٠] : كان الرضا (ع) في طريق خراسان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد و﴿ إنّا أنزلناه ﴾ ، وفي الثانية الحمد و﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسبّح اسم ربّك .

وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد و﴿ وهل أتى على الانسان ﴾ ، وفي الثانية الحمد و﴿ هل أتيك حديث الغاشية ﴾ ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة اللّيل والشفع والوتر والغداة ، ويخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبّح في الأخراوين يقول :

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر - ثلاث مرّات - وكان قنوته في جميع صلاته :

" ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك انت الأعز الأجلّ الأكرم " .

وكان إذا اقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر ، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلاّ المغرب ، فإنّه كان يصلّيها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة اللّيل والشفع والوتر ، وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً ، وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - ثلاثين مرّة - ويقول : هذا تمام الصلاة ، وما رايته صلّى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان (ع) يبدأ في دعائه بالصّلاة على محمّد وآله ، ويكثر من ذلك في الصّلاة وغيرها ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة او نار بكى ، وسأل الله الجنّة ، وتعوّذ بالله من النار ، وكان

(ع) يجهر بـ ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ في جميع صلواته باللّيل والنهار .
وكان إذا قرأ : ﴿ قل هو الله احد ﴾ قال سراً : الله احد ، فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا - ثلاثاً - .
وكان إذا قرأ : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ قال في نفسه سراً : يا أيها الكافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّي الله وديني الإسلام - ثلاثاً - .
وإذا قرأ : ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال عند الفراغ منها : بلى ، وانا على ذلك من الشاهدين .
وكان إذا قرأ : ﴿ لا اقسم بيوم القيامة ﴾ قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم بلى .
وكان يقرأ في سورة الجمعة : ﴿ قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة [للّذين اتّقوا] والله خير الرازقين ﴾ .
وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين .
فإذا قرأ : ﴿ سبّح اسم ربّك الأعلى ﴾ قال سراً : سبحان ربّي الأعلى .
وإذا قرأ : ﴿ يا أيها الّذين آمنوا ﴾ قال : لبّيك اللّهم لبّيك ، سراً . ص ٣٤
★ [التهذيب ١ / ٢٣٦] : قال الكاظم (ع) : إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليسبّح ، وإذا دعته الوالدة فليقل لبّيك . ص ٣٤
★ [التوحيد ٩٤] : بعث النبيّ (ص) سريّة ، واستعمل عليها عليّاً (ع) فلما رجعوا سالهم فقالوا كلّ خير ، غير انه قرأ بنا في كلّ صلاة بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فقال : يا عليّ !.. لِمَ فعلت هذا ؟.. فقال :
لحبّي لـ ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فقال النبّي (ص) : ما احببتها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ . ص ٣٦
★ [ثواب الأعمال ص٣١] : قال الصادق (ع) مَن قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوعه فقد فتح الله له بأعظم اعمال الآدميين ، إلاّ مَن أشبهه أو زاد عليه .ص ٣٦

★ [**ثواب الأعمال ص١٠٧**] : قال الصادق (ع) : من الواجب على كلّ مؤمنٍ إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين ، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله (ص) وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة . ص٣٧

★ [**ثواب الأعمال ص١١١**] : قال الصادق (ع) : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين بن علي(ع) ، مَن قراها كان مع الحسين (ع) يوم القيامة في درجة من الجنّة ، إنّ الله عزيزٌ حكيم . ص ٣٩

★ [**المحاسن ص١٢٢**] : قال رسول الله (ص) : قراءة القرآن في الصّلاة ، افضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة . ص ٤١

★ [**مصباح الشريعة ص١٣**] : قال الصادق (ع) : مَن قرا القرآن ولم يخضع لله ، ولم يرقّ قلبه ، ولا يكتسي حزناً ووجلاً في سرّه ، فقد استهان بعظيم شان الله تعالى ، وخسر خسراناً مبيناً ، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة اشياء :
قلب خاشع ، وبدن فارغ ، وموضع خال ، فإذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرّجيم .
قال الله عزّ وجل : ﴿ فإذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم ﴾ ، وإذا تفرّغ نفسه من الأسباب ، تجرّد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض ، فيحرم بركة نور القرآن وفوائده ، وإذا اتّخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الأوليتين ، استانس روحه وسرّه بالله ، ووجد حلاوة مخاطبات الله عزّ وجلّ عباده الصالحين ، وعلم لطفه بهم ، ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته ، وبدايع إشاراته ، فإذا شرب كاساً من هذا المشروب لا يختار على ذلك الحال حالاً ، ولا على ذلك الوقت وقتاً ، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة لانّ فيه المناجاة مع الربّ بلا واسطة .
فانظر كيف تقرا كتاب ربّك ومنشور ولايتك ، وكيف تجيب اوامره ونواهيه ، وكيف تمتثل حدوده ، فإنّه كتاب عزيز ، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد ، فرتّله ترتيلاً ، وقف عند وعده ووعيده ،

وتفكّر في أمثاله ومواعظه ، واحذر ان تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده . ص٤٤

★ [تفسير الإمام ص٢٧ ، العيون ١ / ٣٠٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : قسمت الحمد بيني وبين عبدي : فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، إذا قال العبد :

﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ قال الله عزّ وجلّ : بدأ عبدي باسمي ، حقّ عليّ ان أتمم له أموره ، وابارك له في أحواله ، فإذا قال :

﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ قال الله عزّ وجل : حمد لي عبدي ، وعلم انّ النعم التي له من عندي ، والبلايا الّتي اندفعت عنه بتطولي ، اشهدكم انّي اضعف له نعم الدنيا إلى نعيم الآخرة ، وادفع عنه بلايا الآخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدّنيا ، فإذا قال :

﴿ الرّحمن الرّحيم ﴾ قال الله عزّ وجل : شهد لي بانّي الرّحمن الرّحيم ، أشهدكم لأوفّرنّ من رحمتي حظّه ، ولاجزلنّ من عطائي نصيبه، فإذا قال :

﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله عزّ وجل : اشهدكم كما اعترف بانّي انا المالك ليوم الدين ، لاسهلنّ يوم الحساب حسابه ، ولأتقبّلنّ حسناته ، ولاتجاوزنّ عن سيّئاته ، فإذا قال العبد :

﴿ إياك نعبد ﴾ قال الله عزّ وجل : صدق عبدي إيّاي يعبد ، لأُثيبنّه عن عبادته ثواباً يغبطه كلّ مَن خالفه في عبادته لي ، فإذا قال :

﴿ وإياك نستعين ﴾ قال الله عزّ وجل : بي استعان وإليّ التجأ ، اشهدكم لأُعيننّه على أمره ولأغيثنّه في شدايده ، ولآخذنّ بيده يوم القيامة عند نوائبه ، وإذا قال :

﴿ اهدنا الصّراط المستقيم ﴾ إلى آخرها ، قال الله عزّ وجل : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ، قد استجبت لعبدي ، واعطيته ما أمل ، وآمنته ممّا منه وجل .ص٦٠

★ [تفسير الإمام ص٢٧ ، العيون ١ / ٣٠٠] : قيل : يا امير المؤمنين !.. أخبرنا

عن ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ أهي من فاتحة الكتاب ؟.. قال : نعم ، كان رسول الله (ص) يقرؤها ويعدّها آية منها ، ويقول : .
فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني ، فُضّلت بـ ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ ، وهي الآية السّابعة منها . ص٦٠

★ [مشكاة الأنوار ص١٢٠] : قال عليّ بن الحسين (ع) : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت ، لو كان القرآن معي ، وإذا كان قرأ من القرآن : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ كرّرها وكاد ان يموت ممّا دخل عليه من الخوف .ص ٦٦

★ [كتاب زيد الزراد] : قال الصادق (ع) : انا ضامن لكلّ مَن كان من شيعتنا إذا قرأ في صلاة الغداة من يوم الخميس : ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ثمّ مات من يومه أو ليلته أن يدخل الجنّة آمناً بغير حساب ، على ما فيه من ذنوب وعيوب ، ولم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيامة ، ولا يسأل مسألة القبر ، وإن عاش كان محفوظاً مستوراً مصروفاً عنه آفات الدّنيا كلّها ، ولم يتعرض له شيءٌ من هوامّ الأرض إلى الخميس الثاني إن شاء الله . ص ٦٧

باب الجهر والإخفات وأحكامهما

★ [فقه الرضا ص٧] : قال الرضا (ع) : اسمعْ القراءة والتسبيح أذنيك ، فيما لا تجهر فيه من الصلوات بالقراءة ، وهي الظهر والعصر ، وارفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة . ص ٧٦

★ [السرائر ص٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : الرّجل لا يرى انّه صنع شيئاً في الدّعاء وفي القراءة حتّى يرفع صوته ، فقال : لا باس ، إنّ عليّ بن الحسين (ع) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمع اهل الدار ، وإنّ ابا جعفر (ع) كان أحسن صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من اللّيل وقرأ صوته ، فيمر به مارّ الطريق من السقّائين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته . ص ٨٢

بيان : يدل على جواز الجهر في القراءة والأذكار مطلقاً بل استحبابه ، وحمل

على الجهريّة ونوافل اللّيل ، ويحمل حسن الصوّت على ما إذا لم يصل إلى حدّ الغناء : بأن يكون جوهر الصوت حسناً ، أو يضمّ إليه تحزين صوت لا يظهر فيه الترجيع . ص ٨٢

★ [**العيون ٢ / ١٠٩ ، العلل ١ / ٢٤٩**] : سئل الرضا (ع) : لِمَ جعل الجهر في بعض الصّلوات ولم يجعل في بعض ؟.. قال (ع) : لأنّ الصّلوات الّتي يجهر فيها إنّما هي صلوات تُصلى في أوقات مظلمة ، فوجب أن يجهر فيهما ، لأن يمرّ المارّ فيعلم أنّ ههنا جماعة ، فإن أراد أن يصلّي صلّى ، ولأنّه إن لم يرَ جماعة تصلّي ، سمع وعلم ذلك من جهة السّماع ، والصّلاتان اللّتان لا يجهر فيهما فإنّهما بالنّهار ، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية ، فلا يحتاج فيها إلى السّماع . ص ٨٣

★ [**تفسير الفرات ص٨٥**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من اللّيل يصلّي ، جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ وضعوا اصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، وكان أبو جهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّدُ اسم ربّه إنّه ليحبّه ، فقال جعفر : صدق وإن كان كذوباً .

قال : فأنزل الله : ﴿ وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ وهو ﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ . ص ٨٤

بـاب التسبيح والقراءة في الأخيرتين

★ [**جمال الأسبوع ص٢٣٥**] : قيل للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة : ﴿ يسبّحون اللّيل والنهار لا يفترون ﴾ ثم قال :

﴿ إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ﴾ كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ (ص) ؟..

فقال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق محمّداً (ص) أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكري بمقدار الصّلاة على محمّد ، فقول الرّجل صلّى الله على محمّد في الصّلاة ، مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . ص٩٦

باب الركوع وأحكامه وآدابه وعلله

★ [المحاسن ص٧٩] : قال الكاظم (ع) : بينا رسول الله (ص) جالسٌ في المسجد، إذ دخل رجلٌ فقام يصلّي ، فلم يتمّ ركوعه ولا سجوده ، فقال رسول الله (ص) : نقر كنقر الغراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني . ص ١٠١

★ [العلل ٢ / ١٠] : قيل لأمير المؤمنين (ع) : يا بن عمّ خير خلق الله !.. ما معنى مدّ عنقك في الركوع ؟.. فقال : تاويله آمنت بواحدنيتّك ، ولو ضربت عنقي . ص ١٠٣

★ [العلل ٢ / ٢٢] : قيل للكاظم (ع) : لأي علّة يقال في الركوع :
" سبحان ربّي العظيم وبحمده " ؟.. ويقال في السجود :
" سبحان ربّي الأعلى وبحمده " ؟..
قال : يا هشام !.. إنّ الله تبارك وتعالى لما أسري بالنبي (ص) وكان من ربّه كقاب قوسين او ادنى ، رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله (ص) سبعاً حتّى رفع له سبع حجب ، فلمّا ذكر ما راى من عظمة الله ، ارتعدت فرائصه ، فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول :
" سبحان ربّي العظيم وبحمده " فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظر إليه في موضع اعلى من ذلك الموضع ، خرّ على وجهه وجعل يقول :
" سبحان ربّي الأعلى وبحمده " فلمّا قال سبع مرات سكن ذلك الرّعب فلذلك جرت به السنة . ص ١٠٤

★ [عدة الداعي] : قلت للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. علّمني دعاء

جامعاً ، فقال لي : احمد الله ، فإنّه لا يبقى احدٌ يصلّي إلا دعا لك يقول : " سمع الله لمن حمده " . ص ١٠٤

★ [معاني الأخبار ص٢٧٨] : قال رسول الله (ص) : إنّي قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود ، فأما الركوع فعظّموا الله فيه ، وأما السجود فأكثروا فيها الدّعاء ، فإنّه قمن أن يستجاب لكم . ص ١٠٦

★ [معاني الأخبار ص٢٨٠] : نهى رسول الله (ص) أن يذبّح الرّجل في الصّلاة ، كما يذبّح الحمار ، ومعناه أن يطاطىء الرّجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره . ص١٠٦

★ [مصباح الشريعة ص١٢] : قال الصادق (ع) : لا يركع عبدٌ لله ركوعاً على الحقيقة ، إلا زيّنه الله بنور بهائه ، وأظله في ظلال كبريائه ، وكساه كسوة أصفيائه ، والركوع اوّل ، والسجود ثاني ، فمن اتى بمعنى الأوّل صلح للثاني ، وفي الركوع أدب وفي السجود قرب ، ومَن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب .... الخبر . ص ١٠٨

★ [السرائر ص٤٧٤] : قلت للباقر (ع) : ايهما افضل في الصّلاة : كثرة القراءة أو طول اللبث في الرّكوع والسجود ؟.. فقال : كثرة اللّبث في الرّكوع والسجود في الصّلاة أفضل ، أما تسمع لقول الله تعالى :

﴿ فاقرؤا ما تيسّر منه واقيموا الصّلاة ﴾ إنما عنى بإقامة الصّلاة طول اللّبث في الركوع والسّجود .

قلت : فايهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدّعاء ؟.. فقال : كثرة الدعاء أفضل ، أما تسمع لقول الله لنبيه (ص) :

﴿ قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم ﴾ .ص ١١٧

★ [الذكرى ص١٩٩] : قال الصادق (ع) : إذا قال الإمام : " سمع الله لمن حمده " قال مَن خلفه : " ربّنا لك الحمد " ..

وإن كان وحده إماماً أو غيره قال : سمع الله لمن حمده الحمد لله ربّ العالمين . ص ١١٨

بـاب السجود وآدابه وأحكامه

★ [العلل ٢ / ٢٥] : قيل لأمير المؤمنين (ع) : يا بن عمّ خير خلق الله !.. ما معنى السّجدة الأولى ؟ فقال : تأويله اللّهم !.. إنّك منها خلقتني - يعني من الأرض - ورفعُ رأسك : ومنها اخرجتنا ، والسّجدة الثانية : وإليها تعيدنا ، ورفعُ رأسك من الثانية : ومنها تخرجنا تارة أخرى . ص ١٣٢

★ [مصباح الشريعة ص١٢] : قال الصادق (ع) : ما خسر والله مَن أتى بحقيقة السّجود ، ولو كان في العمر مرّة واحدة ، وما افلح مَن خلا بربّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه ، غافل لاه عمّا أعدّ الله للسّاجدين : من أنس العاجل ، وراحة الآجل.

ولا بَعُد أبداً عن الله مَن احسن تقربّه في السّجود ، ولا قرب إليه أبداً مَن أساء أدبه ، وضيّع حرمته ، بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده ، فاسجد سجود متواضع ذليل ، علم أنّه خُلق من تراب يطاه الخلق ، وأنّه رُكّب من نطفة يستقذرها كلّ احد، وكُوّن ولم يكن .

وقد جعل الله معنى السّجود سبب التقرّب إليه بالقلب والسّر والرّوح ، فمَن قَرُب منه بعد من غيره ، الا يرى في الظاهر انّه لا يستوي حال السّجود إلاّ بالتّواري عن جميع الأشياء ، والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون ، كذلك اراد الله تعالى أمر الباطن ، فمَن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريبٌ من ذلك الشيء ، بعيدٌ من حقيقة ما اراد الله منه في صلاته ، قال الله عزّ وجل :

﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ، وقال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجل : لا اطّلع على قلب عبدٍ ، فاعلم منه حبّ الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي ، إلا تولّيت تقويمه وسياسته ، ومَن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ، ومكتوبٌ اسمه في ديوان الخاسرين .ص١٣٦

بـاب ما يصح السجود عليه

★ [**مصباح الشيخ ص٥١١**] : كان للصادق (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة الحسين (ع) ، فكان إذا حضرت الصلاة صبّه على سجّادته وسجد عليه ، ثم قال (ع) : السجود على تربة الحسين (ع) يخرق الحجب السبع . ص١٥٣

★ [**الكافي ٣ / ٣٣١**] : قال الصادق (ع) : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنّة . ص١٥٤

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٧٨**] : قال الصادق : (ع) ينبغي للمصلّي أن يباشر بجبهته الأرض ، ويعفّر وجهه في التراب ، لأنّه من التذلل لله . ص١٥٦

★ [**إرشاد القلوب ص١٤١**] : كان الصادق (ع) لا يسجد إلاّ على تربة الحسين (ع) تذلّلاً لله واستكانةً إليه . ص ١٥٨

بـاب فضل السجود وإطالته وإكثاره

★ [**العلل ١ / ٢٢٢**] : قال الباقر (ع) : كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثاره ناتئة ، وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك.ص ١٦١

★ [**العلل ٢ / ٢٩ ، الخصال ١ / ٢٨١**] : قال امير المؤمنين (ع) : أطيلوا السّجود ، فما من عمل أشدّ على إبليس من ان يرى ابن آدم ساجداً ، لأنّه أُمر بالسجود فعصى ، وهذا أُمر بالسجود فأطاع ونجا . ص ١٦١

★ [**العيون ١ / ٢٨١**] : قال الرضا (ع) : إذا نام العبد وهو ساجدٌ ، قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي . ص ١٦١

★ [**أمالي الصدوق ص٢٩٩**] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. كثرت ذنوبي وضعف عملي ، فقال رسول الله (ص) : أكثر السّجود !.. فإنه يحطّ الذنوب كما تحطّ الرّيح ورق الشجر . ص ١٦٣

★ [العلل ١ /٣٢] : قيل للصادق (ع) : لِمَ اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً ؟.. قال : لكثرة سجوده على الأرض . ص ١٦٣

★ [دعوات الراوندي] : سأل ربيعة بن كعب النبي (ص) أن يدعو له بالجنّة ، فأجابه وقال : أعنّي بكثرة السّجود . ص ١٦٤

★ [أعلام الدين] : قال امير المؤمنين (ع) :جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : علّمني عملاً يحبّني الله عليه ، و يحبّني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، ويصحّ بدني ، ويطيل عمري ، ويحشرني معك ، قال : هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال :

إذا أردت أن يحبّك الله ، فخفه واتّقه .

وإذا أردت أن يحبّك المخلوقون ، فاحسن إليهم وارفض ما في أيديهم .

وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه .

وإذا أردت أن يصحّ الله بدنك ، فاكثر من الصّدقة .

وإذا أردت أن يطيل الله عمرك ، فصل ذوي ارحامك .

وإذا اردت ان يحشرك الله معي ، فاطل السّجود بين يدي الله الواحد القهّار . ص ١٦٤

★ [أربعين الشهيد] : قال الصادق (ع) : مرّ بالنبي (ص) رجل وهو يعالج في بعض حجراته ، فقال : يا رسول الله (ص) !.. الا أكفيك ؟.. قال : شأنك ، فلمّا فرغ قال رسول الله (ص) : حاجتك ؟.. قال : الجنّة .. فاطرق رسول الله (ص) ثمّ قال : نعم ، فلمّا ولّى قال له :

يا عبدالله !.. أعنّا بطول السّجود . ص ١٦٥

★ [الخرائج] : حججت فمررت بالمدينة ، فاتيت قبر رسول الله (ص) فسلّمت عليه ، ثمّ التفتّ فإذا انا بالصادق (ع) ساجداً ، فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت : لأسبّحنّ ما دام ساجداً فقلت : سبحان ربّي العظيم وبحمده ، استغفر الله ربّي واتوب إليه – ثلاثمائة مرّة ونيفاً وستّين مرّة – فرفع رأسه ثمّ نهض .

فاتبعته وأنا أقول في نفسي : إن اذن لي دخلت عليه ، ثم قلت له : جُعلت فداك !.. أنتم تصنعون هكذا ، فكيف ينبغي لنا ان نصنع ؟.. فلما ان وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال :
ادخل يا منصور !.. فدخلت فقال لي مبتدئاً : يا منصور !.. إنكم إن أكثرتم أو أقللتم ، فو الله ما يقبل إلا منكم .ص ١٦٥
★ [العيون ١ / ٧٧] : دخلت على الكاظم (ع) فإذا انا بغلام أسود ، بيده مقصٌ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده . ص ١٦٦
★ [الملهوف ص١٧٤] : برز علي بن الحسين (ع) إلى الصحراء فتبعه مولىً لـه ، فوجده ساجداً على حجارة خشنة فاحصى عليه الف مرة : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، ثم رفع رأسه .ص١٦٦
★ [كتاب زيد الزراد] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّي لأكره للرجل أن تكون جبهته جلحاء ، ليس فيها شيءٌ من أثر السّجود - وبسط راحته - إنه يُستحب للمصلي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السجود ، فإنّه لا يأمن ان يموت في موضع لا يعرف ، فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه . ص ١٦٧

بـاب سجود التلاوة

★ [العلل ١ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع) : إنّ ابي (ع) ما ذكر لله نعمةً عليه إلاّ سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجدة إلاّ سجد ، إلى أن قال فسمّي السجّاد لذلك .ص ١٧١

بـاب الأدب في الهويّ إلى السجود والقيام عنه ، والتكبير عند القيام من التشهد وجلسة الاستراحة

★ [السرائر ص٤٧٥] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يبرأ من القدريّة في كلّ ركعة ويقول : " بحول الله وقوّته أقوم وأقعد " . ص ١٨٣

★ [السرائر ص٤٧٦] : قال الصادق (ع) : إذا قمت من السجود قلت : " اللهم !.. بحولك وقوّتك أقوم واقعد واركع واسجد " . ص ١٨٣

★ [كتاب زيد النرسي] : كان الكاظم (ع) إذا رفع رأسه في صلاته من السجدة الأخيرة ، جلس جلسة ثمّ نهض للقيام ، وبادر بركبتيه من الأرض قبل يديه ، وإذا سجد بادر بهما الأرض قبل ركبتيه . ص ١٨٤

بيان : قال المحقّق – نوّر الله ضريحه – في المعتبر : يستحبّ الجلوس بين السجدتين متوركاً ، وكيفية التورّك ، ان يجلس على وركه الأيسر ويخرج رجليه جميعاً ، ويفضي بمقعدته إلى الأرض ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى . ص١٨٧

بيان : بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا ، لا يخفى عليك انّ الإقعاء يطلق على معان :

الأوّل : الجلوس على الأليين ونصب الساقين ، وهو الأشهر بين اللغويين .

الثاني : الجلوس على العقبين مطلقا كما هو الظاهر من كلام أكثر العامّة .

الثالث : ما اتّفق عليه كلام اصحابنا من وضع صدور القدمين على الأرض ووضع الأليين على القدمين .

ولعلّ مراد أكثر العامّة أيضاً هذا المعنى ، لأنّ الجلوس على العقبين حقيقة لا يتحقّق إلاّ بهذا الوجه ، فإنه إذا جعل ظهر قدمه على الأرض يقع الجلوس على بطن القدمين لاعلى العقبين .

ويؤيده قول الجزريّ عند تفسير إقعائه (ص) عند الأكل ، أنّه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكن ، فإنّ المستعجل هكذا يجلس ، واما الجالس على بطون القدمين ، فهو متمكن مستقرّ ، وقال الجوهري : استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئنّ ، ومثله ما ذكره البغويّ في تفسير الإقعاء . ص ١٩٢

باب القنوت وآدابه وأحكامه

★ [السرائر ص٤٧٦] : قيل للصادق (ع) : إنّ حالنا قد تغيرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قيل : أيجوز في الفريضة فأسمي حاجتي للدين والدّنيا ؟.. قال : نعم ، فإنّ رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم ، وفعله عليّ (ع) من بعده . ٢٠٢

★ [الكشي ص٣٩١] : كتبت إلى العسكريّ (ع) : جُعلت فداك !.. قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في الصّلاة ؟.. قال : نعم ، اقنت عليهم في صلاتك .ص ٢٠٣

بيان : والممطورة هم الواقفيّة ، لُقبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم ، كانوا كالكلاب الّتي أصابها المطر ، وابتّلت ومشت بين الناس فلا محالة يتنجس الناس بها ، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإماميّة وافتتانهم بهم .ص ٢٠٣

★ [الهداية ص٤٠] : المواطن الّتي ليس فيها دعاء موقّت : الصّلاة على الجنازة ، والقنوت ، والمستجار ، والصّفا ، والمروة ، والوقوف بعرفات ، وركعتي الطّواف . ص٢٠٤

★ [الكافي ٢ / ٤٧٩] : قال الصادق (ع) : الرّغبة : ان تستقبل ببطن كفّيك إلى السّماء ، والرهبة : ان تجعل ظهر كفّيك إلى السّماء ، وقوله : ﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ قال : الدّعاء بإصبع واحدة تشير بها ، والتضرّع : تشير بإصبعيك وتحركهما ، والابتهال : رفع اليدين وتمدّهما ، وذلك عند الدّمعة ثمّ ادع . ص٢٠٥

★ [الكافي ٢ / ٤٨١] : سئل الصادق (ع) عن الدّعاء ورفع اليدين ، فقال : على أربعة أوجه :

أما التعوّذ : فتستقبل القبلة بباطن كفّيك .

وأما الدعاء في الرّزق : فتبسط كفّيك وتفضي بباطنهما إلى السّماء .

وأما التبتل : فإيماؤك باصبعك السّبابة .

وأما الابتهال : فرفع يديك تجاوز بهما راسك .
ودعـاء التضـرّع : ان تحـرّك إصبعـك السـبّابـة ممّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفـة . ص٢٠٥
★ [التذكرة] : قال الحسن بن علي (ع) : علّمني رسول الله (ص) كلمات في القنوت اقولهنّ :
" اللهم!.. اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنّه لا يذلّ مَن واليت ، تباركت ربّنا وتعاليت " . ص ٢١٠

بـاب التشهد وأحكامه

بيان : المشهور أنّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن غيره طلبها ، وظاهر الآية وجوب الصلاة على النبيّ (ص) في الجملة ، واختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبي وآله (ع) في التشهّد ، فالمشهور بين الأصحاب الوجوب، بل نقل جماعة اتّفاق الأصحاب عليه . ص ٢٧٨
بيان : واستدلّ أيضاً بالآية على وجوب الصّلاة عليه (ص) كلّما ذُكر بما مرّ من التقريب ، ونقل العلاّمة في المنتهى الإجماع على عدم الوجوب كما مرّ من المحقّق أيضاً ، وذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها ونقله عن الصدوق ، وإليه ذهب الشيخ البهائيّ في بعض كتبه .
وللعامة هنا اقوال مختلفة ، قال في الكشاف : الصلاة على رسول الله (ص) واجبة ، وقد اختلفوا فمنهم مَن اوجبها كلّما جرى ذكره ، وفي الحديث :
مَن ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فابعده الله .. وأما قوله تعالى :
﴿ وسلّموا تسليما ﴾ فقيل المراد به : انقادوا له في الأمور كلّها واطيعوه ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في أنّ المراد به التسليم لهم (ع)

في كلّ ما صدر عنهم من قول او فعل ، وعدم الاعتراض عليهم في شيء كما مرّ في كتاب العلم وقيل : سلّموا عليه بان تقولوا السلام عليك يا رسول الله !.. ونحو ذلك.ص٢٨٠

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه

★ [التهذيب ١ / ١٧٤] : قال رسول الله (ص) : أيّما امرئ مسلم جلس في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس ، كان له من الأجر كحاجّ رسول الله (ص).ص٣١٥

★ [التهذيب ١ / ١٦٤] : قال الصادق (ع) : التعقيب أبلغ في طلب الرّزق ، من الضرب في البلاد.ص٣١٥

★ [أمالي الصدوق ، العيون ١ /١٠٧] : قال عبدالله القرويّ : دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتّى حاذيته ، قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فاشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟.. قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتاملت فنظرت فتيقنّت ، فقلت : رجلٌ ساجدٌ ، فقال لي : تعرفه ؟.. قلت : لا ، قال : هذا مولاك ، قلت : ومَن مولاي ؟.. فقال : تتجاهل عليّ ؟.. فقلت :
ما اتجاهل ، ولكنّي لا اعرف لي مولى ، فقال :
هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقده اللّيل والنّهار ، فلم اجده في وقت من الأوقات ، إلاّ على الحالة الّتي أُخبرك بها . ص ٣١٧

★ [الخصال ٢ / ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : اطلبوا الرّزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنّه أسرع في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض ، وهي الساعة الّتي يقسم الله فيها الرّزق بين عباده . ص٣١٨

★ [الخصال ٢ / ١٦٥] : قال علي (ع) : إذا فرغ أحدكم من الصّلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدّعاء ، فقال عبد الله بن سبا :
يا أمير المؤمنين !.. أليس الله في كلّ مكان ؟.. فقال (ع) : بلى ، قال : فلمَ

يرفع العبد يديه إلى السماء ؟.. قال : اما تقرا : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فمن اين يطلب الرزق إلاّ من موضعه ؟.. وموضع الرزق ما وعد الله عزّ وجلّ السماء . ص ٣١٩

بيان : الضرب في الأرض المسافرة فيها ، والمراد هنا السفر للتجارة ، مع أنّه قد ورد أنّ تسعة اعشار الرزق في التّجارة ، ومع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه ، وذلك لأن المعقّب يكل أمره إلى الله ، ويشتغل بطاعته بخلاف التاجر ، فإنّه يطلب بكدّه ويتّكل على السبب ، وقد مرّ أنه من كان لله كان الله له .

﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ قيل : اي أسباب رزقكم ، او تقديره ، وقيل : المراد بالسّماء السحاب وبالرزق المطر ، لأنّه سبب الأقوات .

﴿ وما توعدون ﴾ أي من الثواب ، لأنّ الجنّة فوق السماء السّابعة ، أو لأنّ الأعمال وثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء .

والحاصل انّه لمّا كان تقدير الرّزق وأسبابه في السماء والمثوبات الأخروية وتقديراتها في السّماء ، فناسب رفع اليد إليها في طلب الأمور الدّنيوية والأخروية في التعقيب وغيره .

وابن سبا هو الّذي كان يزعم أنّ أمير المؤمنين (ع) إله وأنّه نبيّه ، واستتابه أمير المؤمنين (ع) ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص١٩٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله : يا بن آدم !.. أطعني فيما أمرتك ، ولا تعلّمني ما يصلحك . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص١٩٣] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله : يا بن آدم !.. اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة ، أكفك ما أهمّك . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص٣٤٣] : رايت الحسن بن عليّ (ع) يقعد في مجلسه ، حين يصلّي الفجر حتّى تطلع الشمس ، وسمعته يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول :

مَن صلّى الفجر ثمّ جلس في مجلسه ، يذكر الله عزّ وجل حتّى تطلع الشمس ستره الله عزّ وجلّ من النار ، ستره الله عزّ وجلّ من النار ، ستره الله عزّ وجلّ من النار . ص٣٢٠

★ [**الخصال ٢ / ٩٣**] : قال أمير المؤمنين (ع) : التعقيب بعد الغداة وبعد العصر ، يزيد في الرّزق . ص٣٢١

★ [**أمالي الطوسي ١ / ٢٩٥**] : قال رسول الله (ص) : مَن أدّى لله مكتوبةً فله في اثرها دعوةً مستجابةً ، قال ابن الفحام : رأيت والله أمير المؤمنين (ع) في النوم ، فسألته عن الخبر ، فقال : صحيح ، إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجدٌ :

" اللهم!.. بحقّ مَن رواه وروي عنه ، صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت " . ص ٣٢١

★ [**تفسير العياشي ١ / ٢٤٠**] : قيل للباقر (ع) : جعلت فداك !.. إنّهم يقولون : إنّ النوم بعد الفجر مكروه ، لأنّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت ؟.. فقال : الأرزاق موظوفة مقسومة ، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وذلك قوله : ﴿ واسئلوا الله من فضله ﴾ .ص ٣٢٣

★ [**مصادقة الاخوان ص٢٨**] : قال الصادق (ع) :ثلاثة من خالصة الله عزّ وجلّ يوم القيامة :

رجلٌ زار أخاه في الله عزّ وجلّ فهو زور الله ، وعلى الله أن يكرم زوره ، ويعطيه ما سأل .. ورجلٌ دخل المسجد فصلّى وعقّب انتظاراً للصّلاة الأخرى ، فهو ضيف الله ، وحقٌ على الله أن يكرم ضيفه .. والحاجّ والمعتمر فهذا وفد الله ، وحقٌ على الله أن يكرم وفده .ص٣٢٣

★ [**فلاح السائل**] : قال الباقر أو الصادق(ع) : الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطّوع كفضل المكتوبة على التطوّع .ص ٣٢٤

★ [**اختيار ابن الباقي**] : قال النبي (ص) : إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته ، يقول الله تعالى لملائكته :

انظروا إلى عبدي فقد أدى فريضتي ولم يسأل حاجته منّي ، كأنّه قد استغنى عني ، خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه . ص٣٢٥

★ [**دعائم الإسلام ١ / ١٦٦**] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب ﴾ قال : الأوّاه الدّعاء . ص ٣٢٥

★ [**الهداية ص٤٠**] : روي أنّ المؤمن معقّب ما دام على وضوئه . ص٣٢٦

باب تسبيح فاطمة (ع) وفضله وأحكامه وآداب السبحة وإدارته

★ [**الاحتجاج ص٢٧٤**] : سئل القائم (ع) : هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر ؟.. وهل فيه فضلٌ ؟.. فأجاب (ع) : يسبّح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة ، فيكتب له التسبيح .ص٣٢٧

★ [**قرب الإسناد ص٤**] : قال الصادق (ع) : مَن سبّح تسبيح فاطمة (ع) قبل أن يثنيّ رجليه بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له ، ويبدأ بالتكبير ، ثمّ قال (ع) لحمزة بن حمران : حسبك بها يا حمزة !..ص ٣٢٨

★ [**أمالي الصدوق ص٣٤٥**] : قال الصادق (ع) : يا أبا هارون !.. إنّا نامر صبياننا بتسبيح فاطمة (ع) كما نامرهم بالصلاة فالزمه ، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي . ص ٣٢٨

★ [**العلل ٢ / ٥٤**] : قال أمير المؤمنين (ع) لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عنّي وعن فاطمة ... إنّها كانت عندي وكانت من احبّ أهله إليه ، وإنّها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها ، وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فاصابها من ذلك ضررٌ شديدٌ ، فقلت لها : لو أتيت اباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل .

فأتت النبي (ص) فوجدت عنده حدّاثاً ، فاستحت فانصرفت ، فعلم النبي (ص) أنّها جاءت لحاجة ، فغدا علينا ونحن في لفاعنا (كسائنا) ، فقال :

السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثمّ قال : السلام عليكم ، فسكتنا ثم قال : السلام عليكم !.. فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فإن أُذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله (ص) !.. ادخل .

فلم يعدُ أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة !.. ما كانت حاجتك امس عند محمد ؟.. فخشيت إن لم تجبه أن يقوم ، فاخرجت رأسي فقلت : أنا والله أُخبرك يا رسول الله (ص) !.. إنها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها ، وجرّت بالرحا حتّى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت اباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل .

قال رسول الله (ص) : افلا أُعلمكما ما هو خيرٌ لكما من الخادم ؟.. إذا اخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبّرا اربعاً وثلاثين ، فاخرجت (ع) رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله .ص ٣٣٠

★ [**ثواب الأعمال ص١٤٩**] : قال الصادق (ع) : تسبيح الزهراء فاطمة (ع) في دبر كلّ صلاةٍ أحبّ إليّ من صلاة الف ركعة في كلّ يوم . ص ٣٣٢

★ [**ثواب الأعمال ص١٤٨**] : قال الباقر (ع) : مَن سبّح تسبيح الزهراء (ع) ثمّ استغفر غفر له ، وهي مائة باللّسان ، وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان ، وترضي الرّحمن . ص ٣٣٢

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٢٦**] : روي انّ فاطمة بنت رسول الله (ص) كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت (ع) تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قُتل حمزة بن عبد المطّلب (رض) سيد الشهداء ، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس ، فلمّا قُتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه ، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة . ص ٣٣٣

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٢٦**] : روي انّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما ، يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين (ع) . ص ٣٣٣

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٤٨**] : قال الصادق (ع) : مَن أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرّة ، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع . ص ٣٣٤

★ [**مصباح المتهجد ص٥١٢**] : قال الكاظم (ع) : لا يخلو المؤمن من خمسة : سواك ، ومشط ، وسجّادة ، وسبحة فيها اربع وثلاثون حبّة ، وخاتم عقيق . ص ٣٣٤

★ [**المصباح ص٥١٢**] : قال الصادق (ع) : مَن ادار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة ، وإنّ امسك السبحة بيده ، ولم يسبّح بها ففي كل حبّة منها سبع مرّات . ص ٣٣٤

بيان : ظاهره أنّ الفضل في المشويّ أيضاً باقٍ ، والأخبار الواردة بالسبحة من طين قبر الحسين (ع) تشمله والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنّه لا يضرّ في ذلك . ص ٣٣٤

★ [**دعوات الراوندي**] : قال بعض اصحاب الصادق (ع) : شكوت إليه ثقلاً في أذني ، فقال (ع) : عليك بتسبيح فاطمة (ع) . ص ٣٣٤

★ [**مجمع البيان ٨ / ٣٥٨**] : قال الصادق (ع) : مَن بات على تسبيح فاطمة (ع) كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص ٣٣٥

توفيق وتحقيق : اعلم أنّ الأخبار اختلفت في كيفية تسبيحها ـ صلوات الله وسلامه عليها ـ من تقديم التحميد على التسبيح والعكس ، واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، مع اتّفاقهم جميعاً على استحبابه .

قال في المنتهى : افضل الاذكار كلّها تسبيح الزهراء (ع) ، وقد أجمع أهل العلم كافّة على استحبابه انتهى .

فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث ،

وتقديم التسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير ، وبعضهم إلى انّها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة في التكبيرات ، ولا خلاف بيننا في أنّها مائة وفي تقديم التكبير ، وإنما الخلاف في أنّ التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس والأوّل أشهر وأقوى .

وقال الشيخ البهائي – ضاعف الله بهاءه – في مفتاح الفلاح :

اعلم أنّ المشهور استحباب تسبيح الزهراء (ع) في وقتين : أحدهما بعد الصلاة ، والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد ، وظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء (ع) على الإطلاق يقتضي تأخيره عنه . ص ٣٣٧

★ [البلد الأمين] : روي انّ من أدار تربة الحسين (ع) في يده وقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، مع كلّ سبحة كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ، ورفع له ستّة آلاف درجة ، وأثبت له من الشفاعات بمثلها .ص ٣٤٠

★ [الدروس] : يستحبّ حمل سبحة من طينه (ع) ثلاثاً وثلاثين حبّة ، فمن قلّبها ذاكراً لله بكلّ حبّة أربعون حسنة ، وإن قلّبها ساهياً فعشرون حسنة ، وما سبّح بأفضل من سبحة طينه (ع) . ص ٣٤٠

المنتقى من الجزء الثالث والثمانين : كتاب الصلاة

باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة

★ [مكارم الأخلاق ص٣٤٣] : قال الصادق (ع) : مَن قال في دبر الفريضة قبل أن يثنّي رجليه :

" أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه " غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبرٍ آخر مَن قاله في كل يومٍ غفر الله له أربعين كبيرة .ص٦

★ [فلاح السائل ص١٦٨] : دخل رجلٌ إلى الصادق (ع) فقال له :

يا سيدي !.. علَت سنّي ومات اقاربي ، وأنا خائفٌ أن يدركني الموت ، وليس لي مَن آنس به وأرجع إليه ، فقال له : إنّ من إخوانك المؤمنين مَن هو أقرب نسباً أو سبباً ، وأُنسك به خيرٌ من أُنسك بقريبٍ ، ومع هذا فعليك بالدعاء ، وأن تقول عقيب كل صلاة :

" اللهم !.. صل على محمد وآل محمد .. اللّهم !.. إن الصادق (ع) قال : إنك قلت : ما ترددتُ في شيءٍ أنا فاعله ، كترددي في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته.. اللّهم !.. فصلّ على محمد وآل محمد ، وعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر ، ولا تسؤني في نفسي ، ولا في أحدٍ من أحبتي " .

إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل ، وإن شئت متفرقين ، وإن شئت مجتمعين .

قال الرجل : والله لقد عشت حتى سئمت الحياة ، قال أبو محمد هارون بن موسى – ره – : إنّ محمداً بن الحسن بن شمّون البصري كان يدعو بهذا الدعاء ، فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات .ص٨

★ [فلاح السائل ص١٦٨] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : إذا أردت أن تحفظ كلّ ما تسمع وتقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كل صلاةٍ ، وهو :
" سبحان مَن لا يعتدي على اهل مملكته !.. سبحان مَن لا ياخذ أهل الأرض بألوان العذاب !.. سبحان الرؤف الرحيم !.. اللّهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً !.. إنك على كل شيءٍ قدير " .ص٩

★ [ثواب الأعمال ص١٤٥ ، أمالي الصدوق ص٣٤] : قال الباقر (ع) : اتى رجلٌ النبي (ص) يقال له شيبة الهذلي ، فقال :
يا رسول الله !.. إني شيخٌ قد كبرت سني ، وضعفت قوتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ وجهادٍ ، فعلّمني يا رسول الله (ص) !.. كلاما ينفعني الله به ، وخفّف عليّ يا رسول الله ، فقال : اعدها !.. فاعادها ثلاث مرات ، فقال رسول الله (ص) :
ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك ، فإذا صلّيت الصبح فقل عشر مرات :
" سبحان الله العظيم وبحمده !.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " فإنّ الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم .
فقال : يا رسول الله !.. هذا للدنيا فما للآخرة ؟.. فقال : تقول في دبر كل صلاةٍ :
" اللهم اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وانزل عليّ من بركاتك " فقبض عليهم بيده ثم مضى ، فقال رجلٌ لابن عباس : ما أشدّ ما قبض عليها خالك !.. فقال النبي (ص) :
أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمّدا ، فُتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء .ص٢٠

★ [العلل ٢ / ٤٩] : قيل للصادق (ع) : لاي علةٍ يكبّر المصلي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه ؟.. فقال : لانّ النبي (ص) لما فتح مكة صلّى باصحابه الظهر عند الحجر الأسود ، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثا وقال :

" لا إله إلا الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله المُلك وله الحمد يُحيي ويُميت ، وهو على كل شيءٍ قدير " ثم أقبل على أصحابه فقال :
لا تَدَعوا هذا التكبير ، وهذا القول في دبر كل صلاةٍ مكتوبة ، فإنّ مَن فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول ، كان قد أدىّ ما يجب عليه من شكر الله - تعالى ذكره - على تقوية الإسلام وجنده .ص٢٢

★ [قرب الإسناد ص٥٦] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ !.. عليك بتلاوة آية الكرسيّ في دبر الصلاة المكتوبة ، فإنّه لا يُحافظ عليها إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد .ص٢٤

★ [قرب الإسناد ص١٦٩] : قال الرضا (ع) في كيفية الصلاة و السلام على رسول الله (ص) في دبر المكتوبة :
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته !.. السلام عليك يا محمد بن عبد الله !.. السلام عليك يا خيرة الله !.. السلام عليك يا حبيب الله !.. السلام عليك يا صفوة الله !.. السلام عليك يا أمين الله !.. أشهد أنّك رسول الله ، وأشهد أنّك محمد بن عبد الله ، وأشهد أنّك قد نصحت لأُمّتك ، وجاهدت في سبيل ربّك ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جُزى نبيّاً عن أُمّته .. اللّهم !.. صلّ على محمد و آل محمد ، أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد .ص٢٤

★ [معاني الأخبار ص١٤٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن أحبّ أن يخرج من الدنيا و قد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه ، و ليس أحدٌ يطالبه بمَظلمةٍ ، فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عزّ و جلّ ﴿ قلْ هو الله أحد ﴾ - اثني عشرة مرّة - ثم يبسط يده و يقول :
" اللّهم !.. إنّي أسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر الطهر المبارك ، وأسألك باسمك العظيم ، وسلطانك القديم .. يا واهب العطايا !.. يا مُطلق الأُسارى !.. يا فكّاك الرقاب من النار !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وفكّ

رقبتي من النار ، وأخرجني من الدنيا آمناً ، وأدخلني الجنّة سالماً ، واجعل دعائي أوّله فلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً ، إنّك أنت علام الغيوب " ثم قال (ع) : هذا من المخبيّات ممّا علّمني رسول الله (ص) ، وأمرني أن أُعلّم الحسن والحسين .ص٢٥

★ [**معاني الأخبار ص٣٩٤**] : قال الصادق (ع) : أدنى ما يجزيء من الدّعاء بعد المكتوبة أن يقول :

" اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد .. اللهم !.. إني أسألك من كل خيرٍ أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كلّ شرٍّ أحاط به علمك .. اللهم !.. إنّي أسألك عافيتك في أموري كُلّها ، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة " . ص٣٣

★ [**المقنع ص٣٠**] : قال الصادق (ع) : إذا صلّيت بقومٍ فخفّف ، و إذا كنت وحدك فثقّل فإنّها العبادة .ص٣٣

★ [**دعوات الراوندي**] : عرض لي وجعٌ في ركبتيَّ فشكوت ذلك للصادق (ع) فقال : إذا أنت صلّيت فقل :

يا أجود مَن أعطى ، وخير ما سئل !.. يا أرحم مَن استُرحم !.. ارحم ضعفي وقلّة حيلتي ، وعافني من وجعي .. فقلت فعوفيت .ص٣٤

★ [**الزهد**] : قال الصادق (ع) : لو أنَّ حوراً من حور الجنّة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدنيا ، وإنَّ المصلّي ليصلّي فإن لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين ، قلن :

ما أزهد هذا فينا !..ص٣٧

★ [**مصباح الكفعمي ، اختيار ابن الباقي ، البلد الأمين ص٩**] : قال النبي (ص) : مَن أراد أن لا يقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ، ولا يُنشر له ديوان ، فليقرأ هذا الدعاء في دبر كلّ صلاةٍ و هو :

" اللهم !.. إنّ مغفرتك أرجى من عملي ، و إنّ رحمتك أوسع من ذنبي .. اللهم !.. إن كان ذنبي عندك عظيمٌ ، فعفوك أعظم من ذنبي .

اللهم !.. إن لم أكن اهلاً أن ترحمني ، فرحمتك أهلٌ أن تبلغني و تسعني ، لأنّها وسعت كلّ شيء برحمتك يا أرحم الراحمين !.." .ص٣٨

★ [التهذيب ١ / ١٦٥] : سألت الصادق (ع) فقلت له : جُعلت فداك !.. إنّ شيعتك تقول : إنّ الإيمان مستقر ومستودع ، فعلّمني شيئاً إذا انا قلته استكملت الإيمان ، قال (ع) : قل في دبر كل صلاة فريضة :

رضيت بالله ربّاً ، وبمحمد نبياً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبالكعبة قبلةً ، وبعليّ ولياً وإماماً ، وبالحسن و الحسين والأئمة صلوات الله عليهم .. اللهم!.. إنّي رضيت بهم ائمّةً فارضني لهم ، إنّك على كل شيء قدير .ص٤٢

★ [الكافي ٢ / ٦٢٠] : قال الصادق (ع) : لمّا أمر الله عزّ وجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض ، تعلّقن بالعرش و قلن : أي ربٌ !.. إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب ؟.. فأوحى الله عزّ و جلّ إليهنّ : أن اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكنّ احدٌ من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترض عليه ، إلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرةً ، أقضي إليه في كل نظرة سبعين حاجةً ، و قَبِلْته على ما فيه من المعاصي ، و هي : أُمّ الكتاب ، و﴿ شهد الله انّه لا إله إلاّ هو ﴾ ، و آية الكرسي ، و آية الملك .ص٥٠

بـاب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

★ [جامع الأخبار] : يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات ، ويأخذ بيده اليمنى محاسنه ، ويرفع يده اليسرى :

يا ربّ محمد وآل محمد !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واعتق رقبتي من النار .ص٧٣

★ [البلد الأمين ص١٨] : دعاء اهل البيت المعمور :

" يا مَن أظهر الجميل ، و ستر القبيح !.. يا مَن لم يؤاخذ بالجريرة !.. يا مَن لم يهتك الستر !.. يا عظيم العفو !.. يا حسن التجاوز !.. يا باسط اليدين بالرحمة !.. يا صاحب كل حاجة !.. يا واسع المغفرة !.. يا مفرّج كلّ

كربة !.. يا مقيل العثرات !.. يا كريم الصفح !.. يا عظيم المنّ !.. يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها !.. يا رباه !.. يا سيداه !.. يا غاية رغبتاه !.. اسالك بك وبمحمد (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والقائم المهدي الائمة الهادية عليهم السلام ، ان تصلّي على محمد وآل محمد ، واسالك يا الله !.. يا الله !.. الاّ تشوّه خلقي بالنار ، وأن تفعل بي ما أنت اهله " .ص٧٦

بيان : قال الكفعمي : هذا الدعاء المسمّى بدعاء اهل البيت المعمور جليل الشان عظيم القدر ، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج ، وختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي ، وختم به الرازي فخر الدين بعض كتبه ، وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً .ص٧٦

★ [جنة الأمان] : قال الصادق (ع) : مَن قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر : اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم ، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد (ص) .ص٧٧

باب تعقيب العصر المختصّ بها

★ [أمالي الصدوق ص١٥٤] : قال الصادق (ع) : مَن استغفر الله عزّ وجلّ بعد العصر سبعين مرّةً . غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب ، فإن لم يكن له ذنبٌ فلابيه ، وإن لم يكن لابيه فلامّه ، فإن لم يكن لامّه فلاخيه ، فإن لم يكن لأخيه فلأخته ، فإن لم يكن لأخته فللأقرب والأقرب .ص٧٨

★ [المحاسن ص٥٩] : سئل الصادق (ع) عن افضل الأعمال يو م الجمعة فقال : الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرّة بعد العصر ، وما زدت فهو أفضل . ص٧٩

★ [السرائر ص٤٧٠] : قال الصادق (ع) : مَن قال بعد العصر يوم الجمعة : " اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيّين ، بافضل

صلواتك ، وبارك عليهم بافضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى ارواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته " كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم . ص٧٩

★ [فلاح السائل ص١٩٩] : قال الكاظم (ع) : مَن قرأ ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ بعد صلاة العصر عشر مرات ، مرّت له على مثال أعمال الخلائق .ص٨٠

★ [فلاح السائل ص١٩٩] : دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) ببغداد حين فرغ من صلاة العصر ، فرفع يديه إلى السماء و سمعته يقول :
أنت الله لا إله إلاّ أنت الاول والآخر والظاهر والباطن .... إلى ان قال :
اسالك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك ، و أنجز له ما وعدته يا ذا الجلال و الإكرام !..
قلت : مَن المدعو له ؟.. قال (ع) : ذاك المهدي من آل محمد (ص) .. ثم قال (ع) : بابي المنتدح البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ، بعيد ما بين المنكبين ، اسمر اللون ، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل !.. بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً !.. بابي مَن لا ياخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى !.. بأبي القائم بامر الله .ص٨١

★ [فلاح السائل ص٢٠١] : قال رسول الله (ص) : مَن قال بعد صلاة العصر في كلّ يومٍ مرةً واحدة :
" أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم ، الرحمن الرحيم ، ذو الجلال والإكرام ، وأساله أن يتوب عليّ توبة عبدٍ ذليلٍ خاضعٍ فقير ، بائسٍ مسكينٍ مستكينٍ مستجير ، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً و لا نشوراً " أمر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنة ماكانت .ص٨٣

[فلاح السائل ص٢٠١] : بيان : قد نبهّناك على صفة المستغفرين ، فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي (ص) ، وتادّب بغاية الإمكان ، وكن صادقاً

في قولك إنّك تتوب توبة عبدٍ ذليلٍ ، فليظهر الذلّ على سؤالك وعلى لسان حالك .

وقلت : خاضع ، فليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك .

وقلت : فقير ، فليكن صورة مسالتك صورة عبدٍ فقيرٍ لمولى غنيٌ كبير .

وقلت : بائس ، فلتكن صفتك ما تعرفه من أهل الباساء إذا تعرضوا لسؤال أعظم العظماء .

و قلت : مسكين ، فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك أثر المسكنة ، والاستكانة بالصدق والإنابة .

و قلت : مستجير ، فليكن هربك إلى الله جلّ جلاله في تلك الحال ، هرب مَن قد أحاطت به عظائم الأهوال فهرب إلى مولاه ، واستجار به استجارة مَن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا دفعاً ، و انقطع إليه على كلّ الأحوال بالقلب والقالب والمقال والفعال .

فإنّك أيها العبد !.. إذا صدقت في هذه المقامات ، كان الله جلّ جلاله أهلاً أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنايات .

فلا تحسب أنّك إذا قلت ذلك وأنت غافلٌ أو كاذبٌ في هذه الدعاوي والاستغفار . أنّك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات .ص٨٣

بـاب تعقيب صلاة المغرب

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : مَن قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم " يعيدها سبع مرات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، ومن قالها إذا صلّى المغرب قبل ان يتكلّم ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، اهونها الجذام والبرص .ص٩٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١ ، مجالس المفيد ص١٤٢] : قال الصادق (ع) : ألا

أعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك ، و تُكفى به وجع عينيك ؟.. فقلت : بلى ، فقال (ع) : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب :

" اللهم !.. إني اسالك بحقّ محمد وآل محمد عليك ، ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والإخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك أبداً ما ابقيتني " .ص٩٥

★ [**ثواب الأعمال ص١٤١**] : قال أبو الحسن (ع) : من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل ان يثنّي رجليه أو يكلّم أحداً :

" إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا !.. صلّوا عليه وسلّموا تسليماً .. اللّهم !.. صلّ على محمد وذرّيته " قضى الله له مائة حاجة : سبعين في الدنيا ، وثلاثين في الآخرة ، قلت له : مامعنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟.. قال (ع) :

صلاة الله رحمةٌ من الله ، وصلاة ملائكته تزكيةٌ منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاءٌ منهم له .... الخبر .ص٩٦

★ [**فلاح السائل ص٢٢٩**] : قال الصادق (ع) : إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب وصلاة الفجر : " أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم " عشر مرّات .ثم قل : اكتبا رحمكما الله :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، امسيت وأصبحت بالله مؤمناً على دين محمد (ص) وسنّته ، وعلى دين عليّ (ع) وسنّته ، وعلى دين فاطمة (ع) وسنّتها ، وعلى دين الأوصياء صلوات الله عليهم وسنّتهم ، وآمنت بسرّهم وعلانيّتهم ، وبغيبهم وشهادتهم ، واستعيذ بالله في ليلتي هذه ويومي هذا ، ممّا استعاذ منه محمد (ص) وعليّ (ع) وفاطمة (ع) والأوصياء صلّى الله عليهم ، وأرغب إلى الله فيما رغبوا فيه ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله " .ص٩٧

بـاب تعقيب صلاة العشاء

★ [فلاح السائل ص٢٥٤] : من أدعية الصادق (ع) :
بسم الله الرّحمن الرحيم ، اللّهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنة ، وتنجينا بها من سخطك والنار .
اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وأرني الحقّ حقاً حتى أتّبعه ، وأرني الباطل باطلاً حتّى أجتنبه ، ولا تجعلهما عليّ متشابهين ، فأتّبع هواي بغير هدى منك .. واجعل هواي تبعاً لرضاك وطاعتك ، وخذ لنفسك رضاها من نفسي ، واهدني لما اختُلف فيه من الحقّ بإذنك ، إنّك تهدي مَن تشاء إلى صراط مستقيم . ص١٢٠

★ [فلاح السائل ص٢٥٧] : قال الكاظم (ع) : مَن قرأ : ﴿ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ سبع مرّات بعد العشاء الآخرة ، كان في ضمان الله حتّى يُصبح .ص١٢٥

★ [المسلسلات] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام وولِد في الإسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ما سوادها يا أبا أمامة ؟.. قال (ع) : جميعها حتى يقرأ هذه الآية :
﴿ الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم ﴾ إلى قوله: ﴿ وهو العلّي العظيم ﴾ ثم قال (ع) : فلو تعلمون ما هي ؟.. - أو قال : ما فيها - لما تركتموها على حال ، إنّ رسول الله (ص) أخبرني قال :
أُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبيٌّ كان قبلي ، قال عليّ (ع) : فما بتُّ ليلةً قطّ منذ سمعت رسول الله (ص) حتى أقرأها .ص١٢٦

بـاب التعقيب المختص بصلاة الفجر

★ [فلاح السائل] : قال الباقر (ع) : ما من يوم ياتي على ابن آدم إلاّ قال ذلك اليوم :

يا بن آدم !.. انا يومٌ جديدٌ ، وأنا عليك شهيدٌ ، فافعل فيَّ خيراً ، واعمل فيَّ خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنّك لن تراني بعدها أبداً .ص١٢٩

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٥٢**] : قال الصادق (ع) : نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق ، وتصفّر اللون وتقبّحه وتغيّره ، وهو نوم كلّ مشؤمٍ ، إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإيّاكم وتلك النومة !.. ص١٣٠

★ [**مكارم الأخلاق ٣٥٢**] : قال الرضا (ع) في قول الله عزّ و جلّ :
﴿ فالمقسّمات أمراً ﴾ : الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمَن نام فيما بينهما نام عن رزقه .ص١٣٠

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٥٢**] : كان أبو الحسن الرضا (ع) وهو بخراسان إذا صلّى الفجر ، جلس في مصلاّه إلى أن تطلع الشمس ، ثم يُؤتى بخريطةٍ فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يُؤتى بكندر فيمضغه ، ثم يدع ذلك ويُؤتى بالمصحف فيقرا فيه .ص١٣٠

★ [**طب الأئمة ص١٢٩**] : شكا رجلٌ إلى الباقر (ع) قلّة الولد ، وأنّه يطلب الولد من الإيماء والحرائر فلا يُرزق له ، وهو ابن ستين سنة ، فقال (ع) : قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة ، وفي دبر صلاة الفجر : " سبحان الله " سبعين مرّة و " استغفر الله " سبعين مرّة ، تختمه بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم انهاراً ﴾ .ص١٣٠

★ [**عدة الداعي**] : روي أنّ أبا القمقام اتى أبا الحسن (ع) وكان رجلاً محارفاً ، فشكا إليه حرفته وانّه لا يتوجّه في حاجة فتُقضى له ، فقال له أبو الحسن (ع) : قل في دبر الفجر :
" سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأساله من فضله " عشر مرّات ، قال أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله مالبثت إلاّ قليلاً حتّى وردعليّ

قومٌ من البادية ، فاخبروني انّ رجلاً من قومي مات ولم يُعرف له وارثٌ غيري ، فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً .ص١٣١

★ [عدة الداعي] : قال أبو الحسن (ع) : إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلّم أحداً حتى تقول مائة مرّة :

" بسم الله الرّحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلّي العظيم " مائة مرّة في المغرب ومائة مرّة في الغداة ، فمَن قالها دُفع عنه مائة نوعٍ من أنواع البلاء ، أدنى نوعٍ منه البرص والجذام والشيطان والسلطان . ص١٣١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٦٧] : قال رسول الله (ص) : مَن قعد في مصلاّه الذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس ، كان له حجّ بيت الله .ص١٣٣

★ [كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني] : قال الصادق (ع) : أكثروا التهليل والتكبير ، ثم قال (ع) : إنّ رجلاً ذات يوم صلّى خلف رسول الله (ص) الغداة فلمّا سلّم قال الرجل :

" لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلّ شيءٍ قدير " ، فقال رسول الله (ص) : مَن القائل ؟ . . فقيل له : فلان الأنصاري ، فقال له رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ! . . لقد استبق إليه ثمانية عشر ملكاً أيّهم يرفعها إلى الربّ .ص١٣٤

★ [ثواب الأعمال ص١٤٠] : قال الصادق (ع) : ألا أُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنم ؟ . . قلت : بلى ، قال (ع) : قل بعد الفجر :

" اللهم صلّ على محمد آل محمد " مائة مرّة ، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم .ص١٣٥

★ [ثواب الأعمال ص٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن صلّى صلاة الفجر ثم قرأ : ﴿ قلْ هو الله أحد ﴾ إحدى عشرة مرّة ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان .ص١٣٥

★ [مصباح الشيخ ص١٤١ ، الاختيار] : ثم قل : " لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدين ولو كره

المشركون ، لا إله إلاّ الله ربُّنا وربّ آبائنا الأوَّلين ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويُميت ويُميت ويُحيي ، وهو على شيء قدير .

سبحان الله كلّما سبّح الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يُسبّح ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله .

والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يُحمد ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله .

ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء ، وكما يحبُّ الله ان يُهلّل ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله .

والله أكبر كلّما كبّر الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يُكبّر ، وكما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله .

وسبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، عدد كلّ نعمة أنعم بها عليَّ أو على أحد ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة " .ص١٣٦

★ [مصباح الشيخ ص١٤٦] : تقول عشر مرّات : " اللهم !.. اقذف في قلوب العباد محبّتي ، وضمّن السموات والأرض رزقي ، وألق الرعب في قلوب أعدائك منّي ، وانشر رحمتك لي ، وأتمم نعمتك عليّ ، واجعلها موصولة بكرامتك إيّاي، وأوزعني شكرك ، وأوجب لي المزيد من لدنك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين " .

ثم يقول عشر مرّات : " اللهم !.. يسّر لنّا ما نخاف عسرته ، وسهّل لنا ما نخاف حزونته ، و فّس عنّا ما نخاف كربته ، واكشف عنّا ما نخاف غمّه ، واصرف عنّا ما نخاف بليّته يا أرحم الراحمين !.. " .

ثم يقول عشر مرّات : " اللهم !.. لا تنزع منّي صالحاً أعطيته أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً " .

و يقول عشر مرّات : " اللهم !.. بارك لي فيما أعطيتني ، وبارك

لي فيما رزقتني ، وزدني من فضلك ، واجعل لي المزيد من كرامتك " .ص١٤٧

★ [البلد الأمين ص٥٥] : قال الصادق (ع) : مَن كان به علّة فليقل عند عقيب الصبح اربعين مرّة :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، حسبنا الله و نعم الوكيل ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم " .ص١٥٣

بيان : كان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين عليّ بن الحسن بن محمد بن صالح الجبعي - برّد الله مضجعه - ذا اعتقادٍ عظيمٍ بمضمون هذه الرواية ، وكان يذكر ما تضمّنه كلّ يوم عقيب الفجر اربعين مرّة لا يالوا جهداً في ذلك ، وذلك لانّه تزوّج امراةً شريفةً من أهل بيتٍ كبيرٍ ، فاصابها ورمٌ في جسدها كلّه الزمها الفراش اشهراً ، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً ، فذكر هذه الرواية فامرها - ره - ان تقول ما ذكرناه عقيب الفجر اربعين مرّة ففعلت ذلك فبرأت بإذن الله تعالى .ص١٥٤

★ [البلد الأمين ص٥٠] : قل : أُعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وولدي، وما رزقني ربّي ، ومَن يعنيني امره بالله الواحد الأحد الذي ﴿ لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ، و ﴿ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد ﴾ ، و﴿ بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخنّاس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة و الناس ﴾ .ص١٥٥

بيان : " بالله الأحد " قال الشيخ البهائي قدّس سره :

كما يراد من لفظة " الله " الجامع لجميع صفات الكمال ، اعني الصفات الثبوتية فكذلك يراد بلفظة " الأحد " الجامع لجميع صفات الجلال ، أعني الصفات السلبية ، إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدّد ، وما يستلزم أحدهما

كـالجسميّة والتحيّز ، والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتيّة والحكمة التامّة .

و﴿ الصّمد ﴾ : هو المرجع و المقصود في الحوائج .

و الـ﴿ كفو ﴾ : هو المثل ، فاوّل هذه السورة الكريمة دلّ على الأحديّة وآخرها دلّ على الواحديّة .

﴿ بربّ الفلق ﴾ : ما يفلق عن الشيء ، أي يشقّ فعل بمعنى المفعول ، وهو يعمّ جميع الممكنات ، فإنّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها ، والفلق بإسكان اللام مصدر فلقت الشيء فلقاً : أي شققته شقاً .

والـ﴿ غاسق ﴾ : الّليل الشديد الظلمة .

و﴿ وقب ﴾ : اي دخل ظلامه في كلّ شيء .

و﴿ النفّاثات في العقد ﴾ : اي النفوس او النساء السواحر الّلواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها ، وهو لا يدلّ على تاثير السحر فيه (ص) كالدعاء في : " ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطانا " .

و﴿ الخنّاس ﴾ : الذي يخنس اي يتاخّر إذا ذكر الإنسان ربّه .ص١٥٨

★ [**البلد الأمين**] : قال امير المؤمنين (ع) : سمعت النبي (ص) يقول :

مَن سرّه أن ينسىء الله في عمره ، وينصره على عدوّه ، ويقيه ميتة السوء ، فليواظب على هذا الدعاء بكرةً و عشية :

" سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ الرضا ، وزنة العرش ، وسعة الكرسي " ثلاثاً ثم يقول :

" والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر " كذلك .ص١٦٠

★ [**البلد الأمين ص٥٥**] : قال الصادق (ع) : مَن قال إذا أصبح أربع مرّات : ﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ فقد أدّى شكر يومه ، ومَن قالها إذا امسى أربعاً فقد أدّى شكر ليلته .ص١٦٢

★ [**مهج الدعوات ص٣٩٤**] : قال الرضا (ع) : مَن قال بعد صلاة الفجر :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم " مائة مرّة ، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم .ص١٦٢

★ [**الكافي ٢ / ٥٣٠**] : قال الصادق (ع) : مَن قال : (ما شاء الله كان ، لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم) مائة مرّة حين يصلّي الفجر ، لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه . ص١٦٢

★ [**فلاح السائل ، مصباح المتهجد ص١٥٢ ، مصباح الكفعمي ص٦٨ ، اختيار ابن الباقي ، مكارم الأخلاق ص٣٤٨ ، البلد الأمين ص٥٣**] : في أعقاب الصلوات بعد الفجر تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، و صلّى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، وأفوّض أمري إلى الله ، و ما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكّلت ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغٌ أمره قد جعل الله لكل شيءٍ قدراً ، ما شاء الله كان ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو اهله و مستحقّه ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، على إدبار الليل و إقبال النهار ، الحمد لله الذي ذهب بالليل مظلماً بقدرته ، و جاء بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ، ونحن في عافيته وسلامته وستره وكفايته ، وجميل صنعه .

مرحباً بخلق الله الجديد ، واليوم العتيد ، والملك الشهيد ، مرحباً بكما من ملكين كريمين ، وحيّاكما الله من كاتبين حافظين ، أُشهدكما فاشهدا لي ، واكتبا شهادتي هذه معكما حتّى ألقى بها ربّي :

أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ،

وأنّ الدين كما شرع ، وأنّ الإسلام كما وصف ، والقول كما حدّث ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، وأنّ الرسول حقٌّ ، والقرآن حقٌّ ، والموت حقٌّ ، ومساءلة منكر ونكير في القبر حقٌّ ، والبعث حقٌّ ، والصراط حقٌّ ، والميزان حقٌّ ، والجنّة حقٌّ ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث مَن في القبور .

فصلّ على محمد و آل محمد ، و اكتب اللّهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يا ربّ !.. ومَن ابى ان يشهد لك بهذه الشهادة ، وزعم أنّ لك ندّاً أو لك ولداً أو لك صاحبةً أو لك شريكاً أو معك خالقاً أو رازقاً فأنا بريءٌ منهم ، لا إله إلاّ أنت تباركت وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، فاكتب اللهم شهادتي مكان شهادتهم ، وأحيني على ذلك ، وأمتني عليه ، وابعثني عليه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وصبّحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميمونا لا خازياً ولا فاضحاً .

اللّهم !.. صلّ على محمد و آل محمد ، واجعل اوّل يومي هذا صلاحاً واوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، وأعوذ بك من يومٍ اوّله فزعٌ واوسطه جزعٌ وآخره وجعٌ .

اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقني خير يومي هذا وخير ما فيه ، وخير ما قبله وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شرّ ما قبله و شرّ ما بعده .

اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وافتح لي باب كلّ خيرٍ فتحته على أحدٍ من أهل الخير ولا تغلقه عني ابداً ، واغلق عني باب كلّ شرٍّ فتحته على أحدٍ من أهل الشرّ ولا تفتحه عليّ ابداً .

اللهم !.. صلّ على محمد و آل محمد ، واجعلني مع محمد و آل محمد في كلّ موطنٍ ومشهدٍ ومقامٍ ومحلٍ ومرتحلٍ ، وفي كلّ شدّةٍ ورخاءٍ وعافيةٍ وبلاءٍ .

اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي مغفرةً عزماً جزماً ، لا تغادر لي ذنباً ولا خطيئةً ولا إثماً .

اللهم !.. إني أستغفرك من كلّ ذنبٍ تبت إليك منه ثم عدّت فيه ، واستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثم لم أفِ لك به ، و أستغفرك لما أردتُ به وجهك فخالطه ما ليس لك .
فصلّ على محمد و آله ، واغفر لي يا ربّ !.. ولوالدي وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤفٌ رحيم .
الحمد لله الذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ولم يجعلني من الغابرين .ص١٦٣
بيان : " همزات الشياطين " وساوسهم ، و أصل الهمز النخس شبّه حثّهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدوابّ على المشي .ص١٦٤
★ [البلد الأمين ص٦١] : قال الصادق (ع) في دعاءٍ طويل : ثم تؤمي باصبعك نحو مَن تريد ان تُكفى شرّه وتقول :
﴿ إنّا جعلنا في اعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ ، ﴿ إنّا جعلنا على قلوبهم اكنّة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ﴾ ، ﴿ أُولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأُولئك هم الغافلون ﴾ ، ﴿ افرايت مَن اتّخذ إلهه هويه واضلّه الله على علمٍ وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً فمَن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ﴾ ، ﴿ و إذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّةً ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ ، ﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ .ص١٨٣
★ [فلاح السائل ، البلد الأمين ص٥١٢ ، مصباح المتهجد ص١٦٧ ، مصباح الكفعمي ص٨٥] : من أدعية السرّ :
آمنت بربّي وهو الله إله كلّ شيءٍ ، ومنتهى كلّ علمٍ ووارثه ، وربّ كلّ شيءٍ ،

وأُشهد الله على نفسي بالعبودية والذلّة والصَّغار ، واعترف بحسن صنائع الله إليَّ ، وابوء على نفسي بقلّة الشكر ، واسال الله في يومي هذا وليلتي هذه ، بحقّ ما يراه له حقاً على ما يراه منّي رضا وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً وإيقاناً بلا شكّ ولا ارتياب .

حسبي إلهي من كلّ مَن هو دونه ، والله وكيلٌ على كلّ مَن سواه ، آمنت بسرّ علم الله وعلانيته ، واعوذ بما في علم الله من كلّ سوءٍ ، سبحان العالم بما خلق اللّطيف المحصي له القادر عليه ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، واستغفر الله و إليه المصير .ص١٨٥

★ [الفقيه ١ / ٢٢٢] : كان امير المؤمنين (ع) إذا صلّى الغداة يقول :

يا مَن هو اقرب إليَّ من حبل الوريد !.. يا مَن يحول بين المرء و قلبه !.. يا مَن هو بالمنظر الأعلى !.. يا مَن ليس كمثله شيءٌ وهو السميع العليم !.. يا أجود مَن سُئل !.. ويا أوسع مَن اعطى !.. ويا خير مدعوّ !.. ويا افضل مرتجا !.. ويا أسمع السامعين !.. ويا ابصر الناظرين !.. ويا خير الناصرين !.. ويا أسرع الحاسبين !.. ويا ارحم الراحمين !.. ويا احكم الحاكمين !.. صلّ على محمد وآل محمد وأوسع عليّ رزقي ، وامدد لي في عمري ، وانشر عليّ من رحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

اللّهم !.. إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّةٍ ، فاوسع عليّ و على عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر .

ثم يقول (ع) : مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين ، اكتبا رحمكما الله : أنّي اشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، واشهد انّ محمداً عبده ورسوله ، واشهد انّ الدين كما شرع ، وانَّ الإسلام كما وصف ، وانّ الكتاب كما انزل ، وانّ القول كما حدّث ، وانّ الله هو الحقّ المبين .

اللهم !.. بلّغ محمدا وآل محمدافضل التحية وافضل الصلاة .

اصبحت وربّي محمود ، اصبحت لا أُشرك بالله شيئاً ، ولا ادعو مع الله احداً ، ولا اتّخذ من دونه وليّاً ، اصبحت عبداً مملوكاً لا املك إلاّ ما ملّكني ربّي ،

أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجور ، ولا أصرف عنه شرّ ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملي ، وأصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي ، بالله أصبح وبالله أمسي وبالله أموت ، وإلى الله النشور .ص١٨٩

★ [التهذيب ١ / ١٧٤] : قال الرضا (ع) : ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية .ص١٩٢

★ [اختيار ابن الباقي] : قال سلمان الفارسي : رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين (ع) كتابةً ، فقلت : يا أمير المؤمنين !.. ما هذه الكتابة على سيفك ؟.. فقال (ع) :

هذه إحدى عشرة كلمة علّمنيها رسول الله (ص) ، افتحبُّ أن أعلّمك إيّاها فتُحفظ في سفرك وحضرك وليلك ونهارك ومالك وولدك ؟.. فقلت : نعم ، فقال (ع) : إذا صلّيت الصبح وفرغت من صلاتك فقل :

اللهم !.. إنّي أسألك يا عالماً بكل خفيّة ، يا مَن السماء بقدرته مبنيّة !.. يا مَن الأرض بقدرته مدحيّة !.. يا مَن الشمس والقمر بنور جلاله مضيئة !.. يا مَن البحار بقدرته مجريّة !.. يا منجّي يوسف من رقّ العبودية !.. يا مَن يصرف كلّ نقمةٍ وبليّة !.. يا مَن حوائج السائلين عنده مقضيّة !.. يا مَن ليس له حاجبٌ يُغشى ، ولا وزير يُرشى !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واحفظني في سفري وحضري ، وليلي ونهاري ، ويقظتي ومنامي ، ونفسي وأهلي ، ومالي وولدي ، والحمد لله وحده .ص١٩٢

★ [المجازات النبوية ص٢٥٤] : قال النبيّ (ص) : من قال حين يُصبح :

" لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحي ويُميت وهو على كلّ شيءٍ قدير " عشر مرات ، كتب الله له بكلّ واحدة قالها عشر حسنات ، وحطّ عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذٍ عملاً يقهرهنّ .ص١٩٢

باب سجدة الشكر وفضلها وما يقرأ فيها وآدابها

★ [**أمالي الصدوق ص١٨٨**] : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجلٍ عند أُسطوانة السابعة قائماً يصلّي يُحسن ركوعه وسجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود ، فسمعته يقول في سجوده :

" اللهم!.. إن كنت قد عصيتك فقد اطعتك في احبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنٍّ به منّي عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك : لم أدّع لك ولداً ، ولم أتّخذ لك شريكاً ، منّاً منك عليّ لا منٍّ منّي عليك ، وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي ، واضلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فإن تعذبني فبذنبي غير ظالم لي ، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين !.. " .

ثم انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبيّين ، فمرّ باسود فأمره بشيءٍ لم أفهمه ، فقلت : مَن هذا ؟.. فقال : هذا عليّ بن الحسين (ع) فقلت : جعلني الله فداك !.. ما أقدمك هذا الموضع ؟.. فقال : هذا الذي رايت .ص١٩٦

★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٤**] : قال الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة ، إذ ثنى رجله عن دابّته ثم خرّ ساجداً فأطال ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب ، فقال له أصحابه : يا رسول الله !.. رأيناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثم سجدت فأطلت السجود ؟..

فقال (ص) : إنّ جبرئيل (ع) أتاني فأقرأني السلام من ربّي ، وبشّر انّه لم يخزني في أُمّتي ، فلم يكن لي مالٌ فأتصدّق به ، ولا مملوكٌ فأُعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّ وجلّ .ص١٩٦

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدُّد النعم مطلقاً ، ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، قال الشيخ البهائي – ره – : اطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبيّة سجود الشكر عند تجدُّد النعم ودفع النقم ، وكما

يُستحب لشكر النعمة المتجدّدة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى : انّه يُستحب عند تذكّر النعم ، وإن لم يكن متجدّدة ، وقد اجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضاً عقيب الصّلاة شكراً على التوفيق لأدائها ، ويُستحب ان يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته وإطالته أفضل .

ويُستحبُّ فيه افتراش الذراعين وإلصاق الصدر والبطن بالأرض ، وهل يُشترط السجود على الأعضاء السبعة ، ام يُكتفى بوضع الجبهة كلٌّ محتمل ؟.. وقطع في الذكرى بالأوّل ، وعلّله بانّ مسمّى السجود يتحقّق بذلك ، وأمّا وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه ، فالأصل عدم اشتراطه .

وقال في الذكرى : ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح ، ولا تكبيرة السجود ، ولا رفع اليدين ، ولا تشهد ، ولا تسليم ، وهلّ يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود ؟.. اثبته في المبسوط ، ويجوز فعله على الراحلة اختياراً لأصالة الجواز .ص١٩٧

★ [العيون ١ / ٢٨٠] : كتب ابو الحسن (ع) إلى سليمان بن حفص : قل في سجدة الشكر مائة مرّة : شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً .ص١٩٧

★ [العيون ٢ / ١٣٦] : لما دخل الرّضا (ع) سناباد دخل دار حميد بن قحطبة ، و دخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خطّ بيده إلى جانبه ثم قال (ع) : هذه تربتي ، وفيها أُدفن ، سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائرٌ ولا يسلّم عليَّ منهم مسلّمٌ ، إلاّ وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثم استقبل (ع) القبلة و صلّى ركعات ودعا بدعوات ، فلمّا فرغ سجد سجدةً طال مكثه فيها ، فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف .ص١٩٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٦٧] : قال الصادق (ع) : اوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران (ع) :

اتدري يا موسى لِمَ انتجبتك من خلقي ، و اصطفيتك لكلامي ؟.. فقال : لا يا ربّ !.. فاوحى الله إليه : انّي اطّلعت إلى الأرض فلم اجد عليها اشدّ تواضعاً لي منك ، فخرّ موسى (ع) ساجداً و عفّر خدّيه في التراب تذلاً منه لربّه عزّ وجلّ ، فاوحى الله إليه : ارفع راسك يا موسى !.. وامرر يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنّه امانٌ من كلّ سقمٍ وداءٍ وآفةٍ وعاهةٍ .ص١٩٩

بيان : يدلّ على استحباب التعفير في سجود الشكر ، وبه يصير اثنين وعلى استحباب الإمرار المذكور قال في المعتبر : يُستحبّ فيها التعفير ، وهو أن يلصق خدّه الأيمن بالأرض ثم خدّه الأيسر ، وهو مذهب علمائنا ، وقال في الذكرى : يُستحبّ فيها تعفير الجبينين بين السجدتين ، وكذا تعفير الخدّين ، وهو ماخوذٌ من العفر بفتح العين والفاء وهو التراب ، وهو إشارةٌ إلى استحباب وضع ذلك على التراب ، والظاهر تادّي السنّة بوضعها على ما اتّفق وإن كان الوضع على التراب افضل .ص١٩٩

★ [**العلل ١ / ٢٢٢**] : قال الباقر (ع) : إنّ ابي عليّ بن الحسين (ع) ما ذكر لله عزّ وجلّ نعمةً عليه إلاّ سجد ، ولا قرا آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجودٌ إلاّ سجد ، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوءاً يخشاه او كيد كائدٍ إلاّ سجد ، ولا فرغ من صلاةٍ مفروضةٍ إلاّ سجد ، ولا وُفّق لإصلاحٍ بين اثنين إلاّ سجد ، وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السّجاد لذلك .ص٢٠١

★ [**بصائر الدرجات ص٤٩٥**] : كنت مع الصادق (ع) بالمدينة وهو راكبٌ حماره ، فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق ، فنزل وسجد واطال السجود ، وانا انتظره ثم رفع رأسه .

قلت : جُعلت فداك !.. رايتك نزلت فسجدت ، قال (ع) : إنّي ذكرت نعمةً لله عليّ ، قلت : قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون ؟.. قال (ع) : إنّه لم يرني أحد .ص٢٠١

★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : اقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجدٌ باكٍ .ص٢٠٣

★ [اليقين ص٥١] : سألت الصادق (ع) على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين (ع) ما كان سببها ؟.. فحدّثني عن أبيه محمد بن عليّ (ع) قال (ع) : حدّثني ابي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين (ع) ، عن أبيه عليّ بن ابي طالب (ع) :

أنّ رسول الله (ص) وجّهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه ، و عظم عناؤه ، فلمّا قدم من وجهه ذلك ، أقبل إلى المسجد ورسول الله (ص) قد خرج يصلّي الصلاة فصلّى معه .

فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله (ص) فاعتنقه رسول الله (ص) ، ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل عليّ (ع) يحدّثه وأسارير وجه رسول الله (ص) تلمع سروراً بما حدّثه ، فلمّا اتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله (ص) : ألا أُبشّرك يا أبا الحسن (ع) ؟!.. قال : فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به ؟!.. قال :

إنّ جبرئيل (ع) هبط عليّ في وقت الزوال ، فقال لي : يا محمد !.. هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّ وجلّ ابلى المسلمين به بلاء حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنباتني به ، وقال لي :

يا محمد !.. إنّه نجا من ذرية آدم مَن تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بابيه آدم ، ونجا آدم بالله .

يا محمد !.. ونجا مَن تولّى سام بن نوح وصيّ ابيه نوح بسام ، ونجا سام بابيه نوح ، ونجا نوح بالله .

يا محمد !.. ونجا مَن تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، ونجا إسماعيل بابراهيم (ع) ، ونجا إبراهيم بالله .

يا محمد !.. ونجا مَن تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله .

يا محمد !.. ونجا مَن تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله .

يا محمد !.. ونجا مَن تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ .

يا محمد !.. إنّ الله جعلك سيد الأنبياء ، وجعل عليّاً سيد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمة من ذريّتكما إلى أن يرث الأرض ومَن عليها ، فسجد عليّ صلوات الله عليه ، وجعل يقبّل الارض شكراً لله تعالى .

وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (ع) أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال ، وارحام الخيّرات المطهّرات والمهذّبات من النساء ، من عصرٍ إلى عصر .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ، ويعرّفنا منزلتهم ، ويوجب علينا حقّهم ، أخذ ذلك النور وقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطّلب ، فكان عنه محمد سيد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف فكان منهم عليّ امير المؤمنين (ع) وسيّد الوصيّين ، وجعله رسول الله (ص) وليّه ووصيّه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه .ص٢٠٤

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٣١**] : قال الصادق (ع) :إنّ العبد إذا سجد فقال : " يا ربّ !.. يا ربّ !.. " حتى ينقطع نفسه ، قال له الربّ تبارك وتعالى : لبّيك ما حاجتك .ص٢٠٥

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٣٢**] : قال الصادق (ع) : سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم تُتمّ بها صلاتك ، وتُرضي بها ربّك ، وتعجب الملائكة منك ، وإنّ العبد إذا صلّى ثم سجد سجدة الشكر فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ، فيقول :

يا ملائكتي !.. انظروا إلى عبدي أدّى فرضي ، وأتمّ عهدي ، ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه ، ملائكتي !.. ماذا له ؟..
فتقول الملائكة : يا ربّنا رحمتك !.. ثم يقول الربّ تبارك وتعالى : ثم ماذا له ؟..
فتقول الملائكة : يا ربنا جنتك !.. فيقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا ؟..
فتقول الملائكة : يا ربّنا كفاية مهمّه !.. فيقول الربّ تبارك وتعالى : ثم ماذا ؟..
قال : فلا يبقى شيءٌ من الخير إلاّ قالته الملائكة ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا ملائكتي ثم ماذا له ؟!..
فتقول الملائكة : يا ربّنا !.. لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك و تعالى : أشكر له كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلي وأُريه وجهي .ص٢٠٥
★ [مكارم الأخلاق ص٣٣٢] : قال الصادق (ع) لرجل : إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ، ثم أمرَّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر ، وعلى جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثم قل :
بسم الله الذي لا إله إلاّ هو ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم .. اللهم!.. اذهب عنّي الهمَّ و الحزن .. ثلاثاً .ص٢٠٦
★ [مكارم الأخلاق ص٣٣٢] : روي أنَّ مَن قال وهو ساجد : " يا ربّاه !.. يا سيّداه !.. " حتى ينقطع نفسه أُجيب : سل حاجتك . ص٢٠٦
★ [مكارم الأخلاق ص٣٣٢] : قال الصادق (ع) : مرَّ رسول الله (ص) برجلٍ وهو ساجدٌ وهو يقول :
يا ربِّ !.. ماذا عليك ان ترضي كلّ مَن كان له عندي تبعة ، وأن تغفر لي ذنوبي ، وأن تدخلني الجنّة برحمتك ، فإنّما عفوك عن الظالمين وأنا من الظالمين ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين !..
فقال له رسول الله (ص) : ارفع رأسك فقد استجيب لك، إنّك دعوت بدعاء نبيّ كان على عهد عاد .ص٢٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠٤] : قال الصادق (ع) : إنَّ رسول الله (ص) كان في سفرٍ يسير على ناقةٍ إذا نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قالوا :
يا رسول الله !.. رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟.. فقال :
نعم استقبلني جبرئيل (ع) فبشّرني ببشارات من الله عزَّ وجلَّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة .ص٢٠٧

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠٤] : خرجت مع الصادق (ع) وهو يحدّث نفسه ، ثم استقبل القبلة فسجد طويلاً ثم الزق خدّه الأيمن بالتراب طويلاً ، ثم مسح وجهه ثم ركب ، فقلت له : بابي انت و أُمّي !.. لقد صنعت شيئاً ما رأيته قطّ ، قال (ع) :
يا إسحاق !.. إنّي ذكرت نعمةً من نعم الله عزَّ وجلَّ عليَّ فأحببت ان أُذلّل نفسي ، ثم قال (ع) : يا إسحاق !.. ما انعم الله على عبدٍ بنعمةٍ فعرفها بقلبه ، وجهر بحمد الله عليها ففرغ عنها ، حتى يُؤمر له بالمزيد من الدارين.ص٢٠٧

★ [الكشي ص٢١٦] : دخلت على محمد بن ابي عمير وهو ساجدٌ فاطال السجود ، فلمّا رفع راسه وذكر له طول سجوده قال : كيف لو رايت جميل بن درّاج ، ثم حدّثه انّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فاطال السجود جداً ، فلمّا رفع راسه قال له محمد بن أبي عمير : اطلت السجود ، فقال : فكيف لو رأيت معروف بن خرّبوز ؟.ص٢٠٧

★ [الكشي ص٤٣٤] : قال الفضل بن شاذان : إنّي كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة ، اقرأ على مقريء يقال له إسماعيل بن عبّاد ، فرايت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال احدهم :
إنَّ بالجبل رجلاً يقال له ابن فضّال له سجادة أعبد مَن رايت أو سمعت به ، وإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة ، فيجيء الطير فتقع عليه فما يظنُّ إلاّ انّه ثوب أو خرقة ، وإنَّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه ، لما قد أنست به ، وإنَّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم ، فإذا رأوا شخصه طاروا

في الدّنيا فذهبوا حيث لا يراهم ولا يرونه ، فسالت عنه فقالوا : هو الحسن بن عليّ بن فضّال .ص٢٠٨

★ [الكشي ص٤٩٤] : سمعت ابا محمد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرايت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له : أنت رجلٌ عليك عيال ، وتحتاج أن تكسب عليهم ، وما آمن ان تذهب عيناك بطول سجودك ، فلمّا اكثر عليه قال :

اكثرت عليَّ ويحك !.. لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن ابي عمير ، ما ظنّك برجلٍ سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلاّ عند الزوال .ص٢٠٨

★ [فلاح السائل] : قال الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين (ع) : نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزمنا أو أردنا الدُعاء دعونا بما نريد أن ندعو ونحن سجود ، ورأيت منّا مَن يفعله أو أنا افعله .ص٢٠٨

★ [فلاح السائل ص١٨٧ ، الكافي ٣ / ٣٢٦] : خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) إلى بعض امواله فقام إلى صلاة الظهر ، فلمّا فرغ خرّ لله ساجداً ، فسمعته يقول بصوتٍ حزينٍ وتغرغر دموعه ، وهو :

" ربّ !.. عصيتك بلساني ، ولو شئت وعزّتك لأخرستني .

و عصيتك ببصري ، ولو شئت وعزّتك لكمهتني .

وعصيتك بسمعي ، ولو شئت وعزّتك لأصممتني .

وعصيتك بيدي ، ولو شئت وعزّتك لكنعتني .

وعصيتك برجلي ، ولو شئت وعزّتك لجذمتني .

وعصيتك بفرجي ، ولو شئت وعزّتك لعقمتني .

وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليَّ ، و ليس هذا جزاؤك منّي " .

ثم أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : العفو العفو ، ثم الصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوتٍ حزينٍ :

" بؤت إليك بذنبي ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي فإنّه

لايغفر الذنوب غيرك يا مولاي !.. " ثلاث مرات ، ثم الصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعته وهو يقول :
" ارحم مَن أساء واقترف واستكان واعترف " ثلاث مرات ، ثم رفع رأسه . ص٢٠٩

بيان :لأكمهتني : اي لأعميتني ، وقال : كنع يكنع كنوعاً : تقبّض وانضمّ ، وأصابعه ضربها فايبسها ، و كنّع يده تكنيعاً اشلّها ، و الأجذم المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل .ص٢٠٩

بيان : قد مرّ تأويل ما يوهمه هذا الدعاء و أمثاله من نسبة الذنب إليهم (ع) ، وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد :
لا خلاف بين علمائنا في أنّهم (ع) معصومون من كلّ قبيحٍ مطلقاً ، وأنّهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيّئةً بالنسبة إلى كمالهم (ع) ، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره .ص٢١٠

★ [عدة الداعي ص١٢٩] : قال الصادق (ع) : مَن قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا أُستجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلاة الّليل فيقول وهو ساجدٌ :
" اللهم ربّ الفجر ....الخ " .ص٢١٢

★ [فلاح السائل ص٢٠٨] : كان السجاد (ع) يقول إذا سجد مائة مرّة : الحمد لله شكراً ، وكلما قال عشر مرّات قال : شكراً للمجيب ، ثم يقول (ع) :
يا ذا المنّ الدائم الذي لا ينقطع ابداً ، ولا يحصيه غيره !.. ويا ذا المعروف الذي لاينفد أبداً !.. يا كريم !.. يا كريم !.. يا كريم !..
ثم يدعو ويتضرّع ويذكر حاجته ، ثم يقول :
لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحجّة إن عصيتك ، لا صنع لي ولا لغيري في إحسانٍ منك في حال الحسنة ، يا كريم !.. يا كريم !.. صلّ على محمد واهل بيته ، وصِلْ بجميع ما سألتك واسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثنّ بي برحمتك .

ثم يضع خدّه الأيمن على الأرض و يقول : " اللهم !.. لا تسلبني ما انعمت به عليَّ من ولايتك وولاية محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام " ، ثم يضع خدّه الأيسر على الأرض ويقول مثل ذلك .ص٢١٤

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) وهو ساجدٌ : سجد وجهي اللئيم ، لوجه ربّي الكريم .ص٢١٦

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) : اقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجدٌ ، فادع الله واسأله الرزق .ص٢١٦

★ [من خط الشهيد] : قال امير المؤمنين (ع) : أحبُّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجدٌ : " إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي " ثلاثا .ص٢١٧

★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يقول إذا وضع وجهه للسجود :

" اللهم !.. مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و رحمتك ارجا عندي من عملي ، فاغفر لي ذنوبي يا حيُّ لا يموت !.. " .ص٢١٨

★ [دعـــوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا اصابك امرٌ فبلغ منك مجهودك ، فاسجد على الأرض و قل :

يا مذلّ كلّ جبّار !.. يا معزّ كلّ ذليل !.. قد وحقّك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وفرّج عنّي .ص٢١٨

★ [التهذيب ١/١٥٨] : كان الكاظم (ع) يدعو كثيراً في سجوده : اللّهم إنّي اسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب .ص٢١٨

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : إذا نزل برجلٍ نازلةٌ أو شديدةٌ أو كربه أمر ، فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض ، وليلصق جؤجؤه بالأرض ، ثم ليدع بحاجته وهو ساجدٌ .ص٢١٨

★ [الدر النظيم] : رأيت رسول الله (ص) قد سجد خمس سجداتٍ بلا ركوع ، فقلت : يا رسول الله !.. سجودٌ بلا ركوع ؟.. فقال (ص) : نعم ، أتاني جبرئيل (ع) فقال لي :

يا محمد !.. إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ علياً ، فسجدت ورفعت راسي ، فقال لي :
إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ فاطمة ، فسجدت ورفعت راسي ، فقال لي :
إنّ الله يحبُّ الحسن ، فسجدت ورفعت راسي ، فقال لي :
إنّ الله يحبُّ الحسين ، فسجدت ورفعت راسي ، فقال لي :
إنّ الله يحبّ مَن احبّهم ، فسجدت ورفعت راسي .ص٢١٩

★ [فلاح السائل ٢٤٣] : سمعت ابا جعفر (ع) يقول وهو ساجدٌ :
أسالك بحقّ حبيبك محمد (ص) إلاّ بدّلت سيئاتي حسنات ، وحاسبتني حساباً يسيراً ، ثم قال في الثانية :
أسالك بحقّ حبيبك محمد (ص) إلاّ كفيتني مؤنة الدنيا وكلّ هولٍ دون الجنّة ، ثم قال في الثالثة :
اسالك بحقّ محمد حبيبك (ص) لمّا غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل ، وقبلت من عملي اليسير ، ثم قال في الرابعة :
اسالك بحقّ محمد حبيبك(ص) لمّا ادخلتني الجنّة ، وجعلتني من سكانها ، ولمّا نجّيتني من سفعات النار برحمتك .ص٢٢٢

★ [أمالي الصدوق ص٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إذا قال العبد وهو ساجدٌ :
يا الله !.. يا ربّاه !.. يا سيّداه !.. ثلاث مرات أجابه تبارك و تعالى : لبّيك عبدي سل حاجتك .ص٢٢٧

★ [فقه الرضا ص١٣] : كان امير المؤمنين (ع) يقول في سجوده :
اللهم !.. ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي إليك يا كريم !.. فإني عبدك وابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك ، يا ذا المنّ والفضل والجود والغنى والكرم !.. ارحم ضعفي وشيبتي من النار يا كريم !.. ص٢٢٩

★ [مصباح الشيخ ص٤٧ ، البلد الأمين ص١٧] : في سجود الظهر : ويستحبّ ان يقول في سجوده ايضاً :
" يا خير مَن رُفعت إليه ايدي السائلين !.. ويا اكرم مَن مُدّت إليه اعناق

الراغبين !.. ويا أكرم الأكرمين !.. ويا ارحم الراحمين !.. صلّ على محمد وآله الطيّبين الطاهرين ، والطف بي بلطفك الخفيّ في شاني كلّه " .ص٢٣١

★ [**الكافي ٣ / ٣٢٣**] : قال الصادق (ع) : أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجدٌ ، فأيّ شيء تقول إذا سجدت ؟.. قلت : علّمني جُعلت فداك !.. ما أقول ، قال (ع) : قل :

" يا ربَّ الأرباب !.. ويا ملك الملوك !.. ويا سيّد السادات !.. ويا جبّار الجبابرة !.. ويا إله الآلهة !.. صلّ على محمد وآل محمد .... وافعل بي كذا وكذا " ، ثم قل :

" فإنّي عبدك ناصيتي في قبضتك " ثم ادع بما شئت واساله ، فإنّه جواد لا يتعاظمه شيء .ص٢٣٣

★ [**الكافي ٣ / ٣٢٧**] : كان الصادق (ع) يقول في سجوده :

" سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم ، سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجه ربّي الغني الكريم العليّ العظيم ، ربّ !.. استغفرك مما كان ، و استغفرك مما يكون ، ربّ !.. لا تجهد بلائي ، ربّ !.. لاتشمت بي أعدائي ، ربّ !.. لا تسيء قضائي ، ربّ !.. إنّه لا دافع ولا مانع إلاّ أنت ، صلّ على محمد وآل محمد بافضل صلواتك ، و بارك على محمد وآل محمد بافضل بركاتك .. اللهم !.. إنّي اعوذ بك من سطواتك ، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين!.. " ص٢٣٤

★ [**دلائل الإمامة ص٢٩٥**] : قال القائم (ع) : كان زين العابدين (ع) يقول عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر :

" يا كريم !.. مسكينك بفنائك .. يا كريم !.. فقيرك زائرك ، حقيرك ببابك يا كريم !.. " .ص٢٣٩

★ [**اختيار ابن الباقي**] : قالت خديجة الكبرى : كانت ليلتي من رسول الله (ص) فإذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعته يقول :

" سجد لك سوادي، وآمن به فؤادي ، ربِّ !.. هذه يداي وما جنيت على نفسي .. يا عظيماً يُرجى لكلِّ عظيم !.. اغفر لي الذنوب العظيمة " ثم قال : إنَّ جبرئيل (ع) علّمني ذلك ، وأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها ، فقوليها في سجودك ، فمَن قالها في سجوده ، لم يرفع رأسه حتى يُغفر له . ص٢٣٩

باب الأدعية و الأذكار عند الصباح والمساء

★ [جامع الأخبار] : قال رسول الله (ص) : ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا ، فيرى الله تبارك وتعالى في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلاّ قال لملائكته :

اشهدوا أنّي قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .ص٢٤٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٢] : قال الباقر (ع) : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الّليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فأكثروا ذكر الله عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين ، فإنّهما ساعتا غفلة .ص٢٤٥

★ [الكافي ٢ / ٥٢٤] : قال الصادق (ع) : إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزَّ وجلَّ ، وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .ص٢٤٥

★ [أمالي الصدوق ص١٢] : قال رسول الله (ص) : مَن سرَّه أن يلقى الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ، وتُفتح له أبواب الجنّة الثمانية ويقال له : يا وليَّ الله ادخل من أيّها شئت !.. فليقل إذا أصبح : " الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، و جاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين وحيّاكما الله من كاتبين " ، ويلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله و يقول :

" اكتبا : بسم الله الرحمن الرحيم ، إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الساعة آتيةٌ لاريب فيها ، وأنّ الله

يبعث مَن في القبور ، على ذلك احيا وعليه اموت ، وعلى ذلك أُبعث إن شاء الله ، اللهم ا . . اقريء محمداً وآله منّي السلام " .ص٢٤٦

★ [تفسير القمي ص٣٧٥] : قال النبيّ (ص) : لمّا أُسري بي علّمتني الملائكة قولاً اقوله إذا اصبحت وامسيت :

" اللهم ا . . إنّ ظلمي اصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبي اصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذلّي اصبح مستجيراً بعزّتك ، وفقري أصبح مستجيراً بغناك ، ووجهي البالي الفاني اصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى " ، واقول ذلك إذا امسيت .ص٢٤٨

★ [مجالس المفيد ص١٤٢ ، أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال النبيّ (ص) :
يا سلمان ! . . إذا أصبحت فقل :
" اللهم ! . . انت ربّي لا شريك لك ، اصبحنا واصبح الملك لله " – قلها ثلاثاً – وإذا امسيت فقل مثل ذلك ، فإنّهنّ يكفّرن ما بينهنّ من خطيئة . ص٢٤٨

★ [الخصال ٢ / ١٦٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ من قبل ان تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ، ومثلها ﴿ إنّا انزلناه ﴾ ، ومثلها آية الكرسي ، منع ماله ممّا يخاف ، ومَن قرأ : ﴿ قل هو الله احد ﴾ و﴿ إنّا انزلناه ﴾ قبل ان تطلع الشمس ، لم يصبه في ذلك اليوم ذنبٌ وإن جهد إبليس .ص ٢٤٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٥٦] : قلت : يا نبيّ الله ! . . علّمني افضل الكلام ، قال (ص) :
" لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير " – مائة مرّة – في كلّ يوم ، فانت يومئذ افضل الناس عملاً ، إلاّ مَن قال مثل ماقلت ، واكثر من : " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله " ، ولا تنسينّ الاستغفار في صلاتك ، فإنّها ممحاة للخطايا بإذن الله . ص٢٥٠

★ [أمالي الصدوق ص٣٤٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن قال حين يمسي - ثلاث مرّات - :
" سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون " لم يفته خيرٌ يكون في تلك الليلة ، وصرف عنه جميع شرّها ، ومَن قال مثل ذلك حين يصبح ، لم يفته خيرٌ يكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شرّه .ص٢٥٣
★ [المحاسن ص٤٢] : فقد النبيّ (ص) رجلاً من الأنصار فقال له : ما غيّبك عنّا ؟.. فقال : الفقر يا رسول الله !.. وطول السقم ، فقال له رسول الله (ص) : ألا أُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟.. قال : بلى ، قال (ص) : إذا أصبحت وامسيت فقل :
" لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريكٌ في الملك ، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ ، وكبرّه تكبيرا " .
قال الرجل : فوالله ما قلته إلاّ ثلاثة ايام حتى ذهب عنّي الفقر والسقم .ص٢٥٨
★ [جامع الأخبار ص٧٣] : من سرّ آل محمد (ص) في الصلاة على النبيّ (ص) وآله :
" اللهمَّ !.. صلّ على محمد وآل محمد في الأوّلين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الملا الأعلى ، وصلّ على محمد وآل محمد في المرسلين .
اللهم !.. اعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة .
اللهم !.. إنّي آمنت بمحمد وآله ولم اره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا اظمأ بعده ابداً إنّك على كلّ شيء قدير .
اللهم !.. كما آمنت بمحمد ولم اره ، فعرّفني في الجنان وجهه .
اللهم!.. بلّغ روح محمد (ص) عنّي تحيّة كثيرة و سلاماً " .

فإنَّ مَن صلّى على النبيّ بهذه الصلوات هُدمت ذنوبه ، وغُفرت خطاياه ، ودام سروره ، وأُستُجيب دعاؤه ، وأُعطي امله ، وبُسط له في رزقه ، أُعين على عدوّه ، وهُيّيء له سبب انواع الخير ، ويُجعل من رفقاء نبيّه بين يديه في الجنان الأعلى ، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوّةً وثلاثاً عشيّة .ص٢٦٦

★ [فلاح السائل ص٢٢١] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) إذا احمرّت الشمس على قلّة الجبل هملت عيناه دموعاً ثم قال :

أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك ، وأمسى خوفي مستجيراً بامنك ، وامسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، وأمسى فقري مستجيراً بغناك ، وامسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم .

اللهم !.. ألبسني عافيتك ، وجلّلني كرامتك ، وغشّني رحمتك ، وقني شرّ خلقك من الجن والأنس ، يا الله !.. يا رحمن !.. يا رحيم !..ص٢٦٧

★ [تفسير القمي ص٣٧٥] : قال النبي (ص) : لما اسري بي علمتني الملائكة قولا أقوله ، إذا أصبحت وأمسيت : " اللهم أمسى ظلمي .... " .ص٢٤٨

★ [فلاح السائل] : قال الصادق (ع) : إنَّ علياً (ع) كان إذا اصبح يقول : " مرحباً بكما من ملكين حفيظين كريمين ، أملي عليكما ما تحبّان إن شاء الله " فلا يزال في التسبيح و التهليل حتى تطلع الشمس ، وكذلك بعد العصر حتى تغرب الشمس.ص٢٦٧

★ [فلاح السائل ص٢٢١] : قال الصادق (ع) : مَن قال عند غروب الشمس في كلّ يوم :

" يا مَن ختم النبوّة بمحمد (ص) !.. اختم لي في يومي هذا بخير ، وسنتي بخير ، وعمري بخير " فمات في تلك الليلة ، أو في تلك الجمعة ، أو في ذلك الشهر ، او في تلك السنة دخل الجنّة .ص٢٦٧

★ [فلاح السائل ص٢٢٢] : قال الصادق (ع) : ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح وأمسى ثلاث مرّات : " اللهم مقلّب القلوب والأبصار !.. ثبّت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمةً ، إنّك

أنت الوهّاب ، وأجرني من النار برحمتك .. اللّهم !.. امدد لي في عمري ، و أوسع عليَّ من رزقي ، وانشر عليَّ من رحمتك ، وإن كنت عندك في أم الكتاب شقياً ، فاجعلني سعيداً ، فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب " .ص٢٦٨

★ [فلاح السائل ص٢٢٤] : ويستحبُّ أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء ، وافضله بعد العصر يوم الجمعة وهو :.... ص٢٧١

★ [فلاح السائل ص٢٢٤ ، أمان الأخطار] : ويقول ما قال مولانا أمير المؤمنين (ع) عند مبيته على فراش النبيّ (ص) يقيه بمهجته من الأعداء ، فإنّه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مرويّاً عن مولانا الصادق (ع) ، أنّه لمّا قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا :

يا مولانا !.. تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كلّ داء ، فهل من امان من كلّ خوف ؟.. فقال (ع) :

نعم ، إذا اراد احدكم ان تكون اماناً من كلّ خوف ، فليأخذ السبحة من تربته ، ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرّات وهو :

" أمسيت اللهم معتصماً بذمامك وجوارك المنيع ، الذي لا يطاول ولا يحاول ، من شرّ كلّ غاشمٍ وطارقٍ ، من سائر مَن خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق ، من كلّ مخوفٍ بلباسٍ سابغةٍ حصينة ولاء أهل بيت نبيّك (ص) ، محتجباً من كلّ قاصدٍ لي إلى اذيّة بجدارٍ حصين الإخلاص في الإعتراف بحقّهم ، والتمسّك بحبلهم ، موقناً أنَّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم ، أُوالي مَن والوا ، وأُجانب مَن جانبوا ، وأُعادي من عادوا ، فصلّ على محمد وآله ، واعذني اللّهم بهم من شرّ كلّ ما اتّقيه يا عظيم !.. حجزت الاعادي عنّي ببديع السموات والأرض ، إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً ، فاغشيناهم فهم لا يبصرون " .

ثم يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول :

" اللهم !.. إنّي أسالك بحقّ هذه التربة ، وبحقّ صاحبها ، وبحقّ جدّه وأبيه ،

وبحقّ أُمّه ، وبحقّ اخيه ، وبحقّ وُلده الطاهرين ، اجعلها شفاءً من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف ، وحفظاً من كلّ سوء " .
ثم يضعها في جبينه ، فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في امان الله حتى العشاء ، وإن فعل ذلك في العشاء لايزال في أمان الله حتى الغداة .ص٢٧٧
★ [فلاح السائل ، أمان الأخطار] : ويقول ايضاً عد الغروب :
" اللهم !.. إنّي أسالك ان تصلّي على محمد وآل محمد ، واسالك خير ليلتي هذه وخير ما فيها ، واعوذ بك من شرّ ليلتي هذه وشرّ ما فيها .
اللهم !.. إنّي اعوذ بك ان تكتب عليَّ خطيئةً او إثماً .
اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واكفني خطيئتها وإثمها ، وأعطني يمنها وبركاتها وعونها ونورها .
اللهم !.. نفسي خلقتَها وبيدك حياتها وموتها .
اللهم !.. فإن امسكتها فإلى رضوانك والجنّة ، وإن ارسلتها فصلّ على محمد وآله ، واغفر لها وارحمها " .ص٢٧٧
★ [فلاح السائل] : ويقول ايضاً :
ربّي الله ، حسبي الله ، لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، ما شاء الله كان ، اشهد واعلم انّ الله على كلّ شيءٍ قدير ، وانّ الله قد احاط بكلّ شيءٍ علماً ، واحصى كلّ شيءٍ عدداً .
اللهم !.. إنّي اعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم .ص٢٧٧
★ [البلد الأمين] : قال سلمان الفارسي (رض) : ما من عبدٍ يقول حين يصبح ثلاثاً : " الحمد لله ربّ العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه " إلاّ صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ .ص٢٨٣
★ [البلد الأمين] : كان أمير المؤمنين (ع) يقول إذا أصبح :
" سبحان الملك القدّوس " ثلاثاً ، " اللهم !.. إنّي اعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ما سبق

في الكتاب .. اللهم !.. إنّي اسالك بعزّة ملكك ، وشدّة قوّتك ، وبعظم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك ، ان تصلّي على محمد وآل محمد " ، ثم تسأل حاجتك ، تُقضى إن شاء الله تعالى .ص٢٨٣

★ [الكتاب العتيق] : قال الصادق (ع) : مَن دعا إلى الله اربعين صباحاً بهذا العهد ، كان من انصار قائمنا (ع) ، وإن مات اخرجه الله إليه من قبره ، واعطاه الله بكلّ كلمةٍ الف حسنةٍ ، ومحا عنه الف سيئةٍ ، وهو هذا العهد :.... ص٢٨٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٣] : قال الصادق (ع) : إذا امسيت قل :

" اللهم !.. إنّي أسالك عند إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وحضور صلواتك ، وأصوات دعاتك ، أن تصلّي على محمد وآل محمد " ، وادع بما أحببت . ص٢٨٩

★ [الكافي ٢ / ٥٢٤] : قال الصادق (ع) : ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم حتى وصلن إلى رسول الله (ص) ، كان إذا اصبح يقول :

" اللهم !.. إنّي اسالك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتى اعلم انّه لا يصيبني إلاّ ما كتبت لي ، و رضّني بما قسمت لي " .ص٢٨٩

★ [الكافي ٢ / ٥٢٨] : قال الباقر (ع) : مَن قال إذا أصبح :

" اللهم !.. إنّي أصبحت في ذمّتك و جوارك .. اللهم !.. إنّي استودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي ، واعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً !.. واعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس وجنوده " .ص٢٩٤

★ [الكافي ٢ / ٥٢٩] : قلت للصادق (ع) : علّمني شيئاً أقوله إذا اصبحت وإذا أمسيت ، فقال (ع) : قل :

" الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء غيره ، الحمد لله كما يحب الله أن يُحمد ، الحمد لله كما هو أهله .. اللهم !.. ادخلني في كلّ خيرٍ أدخلت فيه محمداً وآل محمد ، واخرجني من كلّ سوءٍ أخرجت منه محمداً وآل محمد ، صلّى الله على محمد وآل محمد " .ص٢٩٥

★ [الكافي ٢ / ٥٣٤] : قال الباقر (ع) : مَن قال حين يطلع الفجر :
لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويُميت ، ويُميت ويُحيي ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كلّ شيءٍ قدير - عشر مرّات - وصلّى الله على محمد وآله - عشر مرّات - وسبّح - خمساً وثلاثين مرة - وهلّل - خمساً وثلاثين مرّة ، وحمد الله - خمساً وثلاثين مرة - لم يُكتب في ذلك الصباح من الغافلين ، وإذا قالها في المساء ، لم يُكتب في تلك الليلة من الغافلين .ص٢٩٥
★ [الكافي ٢ / ٥٣٤] : قال الصادق (ع) : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرّات إذا اصبحت ، وثلاث مرّات إذا امسيت :
" اللهم !.. اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها مَن تريد " فإنّ أبي (ع) كان يقول : هذا من الدعاء المخزون .ص٢٩٦
★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : املوا أوّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً ، يغفر لكم ما بينهما .ص٢٩٧
★ [عدة الداعي] : قيل لأبي الدرداء ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق ، فجاء مخبر آخر فقال : احترقت دارك ، فقال : لم تحترق ، فجاء ثالثٌ فأجابه بذلك ، ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها ، فقيل له : بِمَ علمت بذلك ؟.. قال : سمعت النبيّ (ص) يقول :
مَن قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوءٌ فيه ، ومَن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوءٌ فيها ، وقد قلتها وهي :
" اللهم !.. أنت ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكّلت ، وأنت ربّ العرش العظيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أنّ الله على كلّ شيءٍ قدير ، وانّ الله قد احاط بكلّ شيءٍ علماً .
اللهم !.. إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كل دابّةٍ أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم " .ص٢٩٨

★ [البلد الأمين] : قال النبيّ (ص) : مَن قرأ حين يصبح سبعاً :
" فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ، إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب ، وهو يتولّى الصالحين ، فإن تولّوا فقل : حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت ، وهو ربّ العرش العظيم " ، حفظه الله عزّ وجلّ يومه ذلك .ص٢٩٨
★ [مهج الدعوات ص٣٨٦] : روي أنّ الخضر وإلياس يجتمعان في كلّ موسمٍ ، فيفترقان عن هذا الدعاء ، وهو :
" بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوّة إلاّ بالله ، ما شاء الله ، كلّ نعمةٍ من الله ، ما شاء الله ، الخير كلّه بيد الله عزّ وجلّ ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلاّ الله " .
قال : فمَن قالها حين يصبح - ثلاث مرات - أمن من الحرق والسرق والخرق . ص٢٩٨
★ [معاني الأخبار ص٤١٢] : قال رسول الله (ص) : لذكر الله بالغدوّ والآصال خيرٌ من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ :
يعني لمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدوّ ، ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله ، واستغفر الله وتاب إليه ، فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له ، انتشر وقد حُطّت عنه سيّئاته ، وغُفرت له ذنوبه .
وإذا ذكر الله عزّ وجلّ بالآصال - وهي العشيّات - راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه ، وإضاعة لأمر ربّه ، وإذا ذكر الله عزّ وجلّ ، واستغفر الله تعالى وأناب ، راح إلى أهله وقد غُفرت له ذنوب يومه ، وإنّما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائبٍ إلى الله ، مستغفرٍ من معصية الله عزّ وجلّ . ص٢٩٩
★ [مهج الدعوات ص٢٢] : كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصّه ، وكنت صاحب سرّه ، فبينا أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيته مغتمّاً فقلت له : ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين ؟.. فقال لي : يا محمد !.. لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون ، وقد بقي سيّدهم وإمامهم .
فقلت له : مَن ذاك يا أمير المؤمنين ؟.. قال : جعفر بن محمد رأس الروافض

وسيّدهم ، فقلت له : يا أمير المؤمنين !.. إنّه رجلٌ قد شغلته العبادة عن طلب المُلك والخلافة ، فقال لي :

قد علمت أنّك تقول به وبإمامته ، ولكنّ المُلك عقيمٌ ، قد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي حتى أفرغ منه ، ثم دعا بسيّافٍ وقال له :

إذا أنا احضرت أبا عبد الله ، وشغلته بالحديث ، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني و بينك ، فاضرب عنقه .

فامر بإحضار الصادق (ع) فأُحضر في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه ، فلم أدري ما الذي قرأ ، إلاّ إنّني رأيت القصر يموج كأنّه سفينة ، فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيّده ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يحمرُ ساعة ويصفرُ أُخرى ، وأخذ بعضد الصادق (ع) ، وأجلسه على سرير ملكه في مكانه ، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ، ثم قال :

ما الذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا بن رسول الله ؟!.. قال (ع) : دعوتني فاجبتك ، قال : ما دعوتك إنّما الغلط من الرسول ، ثم قال : سل حاجتك يا بن رسول الله !.. قال (ع) : اسالك ان لا تدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك ، وانصرف الصادق (ع) .

فلمّا انصرف نام جعفر ولم ينتبه إلى نصف الّليل ، فلمّا انتبه كنت جالساً عند رأسه ، قال : لا تبرح يا محمد من عندي حتى أقضي ما فاتني من صلاتي وأُحدثك بحديثٍ ، قلت : سمعاً و طاعة يا امير المؤمنين !..

فلمّا قضى صلاته قال : اعلم أنّي لمّا احضرت سيّدك ابا عبد الله ، وهممت بما هممت به من سوءٍ ، رايت تنيّنا قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها ، وهو يكلّمني بلسانٍ طلقٍ ذلقٍ عربيّ مبين : يا منصور !.. إنّ الله تعالى بعثني إليك وامرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثاً ، ابتلعتك ومَن في الدار جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني .

قلت : ليس هذا بعجيب ، فإنّ ابا عبد الله (ع) وارث علم النبيّ (ص) وجدّه امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) ، وعنده من الاسماء والدعوات التي لو قراها على الّليل المظلم لانار ، وعلى النهار المضيء لاظلم .
فقال محمد بن عبد الله : فلمّا مضى (ع) استاذنت من ابي جعفر لزيارة مولانا الصادق (ع) فاجاب ولم يابَ ، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له :
أسالك يا مولاي !.. بحقّ جدّك رسول الله (ص) أن تعلّمني الدّعاء الذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم ، قال (ع) :
لك ذلك فاملاه عليَّ ، ثم قال (ع) : هذا حرزٌ جليلٌ ودعاءٌ عظيمٌ نبيلٌ ، مَن قرأه صباحاً كان في أمان الله إلى العشاء ، ومَن قراه عشاءً كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح ، وقد علّمنيه ابي باقر علوم الاوّلين والآخرين عن ابيه سيّد العابدين ، عن ابيه سيّد الشهداء ، عن أخيه سيّد الأصفياء ، عن أبيه سيّد الأوصياء ، عن محمد سيّد الأنبياء (ص) ، استخرجه من كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد وهو : ص٣٠١

★ [مهج الدعوات ص١٩] : كان السجّاد (ع) يقرأ في كلّ صباحٍ ومساءٍ :
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله وبالله ، سددت افواه الجنّ والإنس ، والشياطين والسحرة ، والابالسة من الجنّ والإنس ، والسلاطين ومَن يلوذ بهم ، بالله العزيز الاعزّ ، وبالله الكبير الاكبر .
بسم الله الباطن المكنون المخزون ، الذي أقام به السموات والأرض ثم استوى على العرش ، ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴾ ، ﴿ ما لكم لا تنطقون ﴾ ، ﴿ قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون ﴾ ﴿ وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ، وقد خاب مَن حمل ظلماً ﴾ ، ﴿ وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً ﴾ ، ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على ادبارهم نفوراً ﴾ ، ﴿ وإذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجاباً مستوراً ﴾ ، ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ ، ﴿ اليوم نختم على أفواههم ، وتكلّمنا أيديهم ﴾ فهم لا ينطقون ، ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ، ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيزٌ حكيم ﴾ ، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين .ص٣١٣

★ [مهج الدعوات ص٩٤] : قال النبيّ (ص) : مَن استعمله كلّ صباحٍ ومساءٍ وكّل الله عزّ وجلّ به أربعة أملاك ، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وكان في أمان الله عزّ وجلّ ، لو اجتهد الخلائق عن الجنّ والانس أن يضارُّوه ما قدروا وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض والسّماء ، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه سمّ ولا داء ، بسم الله اصبحت وعلى الله توكّلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربّي ، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السّماء وهو السميع العليم .

الله ربّي لا أُشرك به شيئاً ، الله أكبر الله أكبر ، الله أعزّ وأجلّ ممّا أخاف وأحذر، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللهم !.. إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ سلطانٍ شديد ، ومن شرّ كلّ شيطانٍ مريد ، ومن شرّ كلّ جبارٍ عنيد ، ومن شرّ قضاء السوء ، ومن شرّ كلّ دابّةٍ أنت آخذٌ بناصيتها ، إنّك على صراطٍ مستقيم ، وأنت الله على كلّ شيءٍ قدير ، إنّ وليّي الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فإن تولّوا فقل : حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم . ص٣١٤

★ [مهج الدعوات ص٦] : أعطتني فاطمة (ع) رطباً لا عجم له ، وقالت : هو من نخلٍ غرسه الله لي في دار السّلام ، بكلامٍ علّمنيه أبي محمد (ص) ، كنت أقوله غدوّة وعشيّة ، قلت : علّميني الكلام يا سيّدتي !.. فقالت (ع) :

إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدّنيا فواظب عليه ، فقلت : علّميني هذا الحرز ، فقالت (ع) :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نورٌ على نور ، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطّور ، في كتابٍ مسطور ، في رقٍّ منشور ، بقدرٍ مقدور ، على نبيٍّ محبور ، الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى السّراء والضّراء مشكور ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين " .

قال سلمان : فتعلّمتهنَّ ، فوالله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم علل الحمّى ، فكلٌّ بريء من مرضه بإذن الله تعالى . ص٣٢٢

★ [مهج الدعوات ص٢٠٨] : قال النبيّ (ص) : ما من عبدٍ دعا بهذا الدعاء في كلّ غدوّة ، إلاّ كان في حرز الله إلى وقته ، وكُفي كلّ همٍ وغمٍّ وحزنٍ وكربٍ ، وهو للدخول على السلطان ، وحرزٌ من الشيطان ، فادعوا به عند الشدائد ، فإن دعا به محزونٌ فرّج عنه ، وإن دعا به محبوسٌ فرّج عنه ، وبه تُقضى الحوائج ، وإيّاك أن تدعوا به على احد فإنّه أسرع من السهم النافذ وهو : ص٣٢٣

★ [مهج الدعوات ص٢٠٢] : دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصّن عن الأسواء بعزائم الله تبارك وتعالى ، يقال ذلك بعد طلوع الشمس وعند غروبها ، لمولانا سيّد العابدين (ع) وهو ص٣٢٧

★ [البلد الأمين ص٣٦١] : هذا الدعاء رفيع الشان عظيم المنزلة ، كان أمير المؤمنين (ع) يدعو به عقيب الفجر وفي المهمّات ، وكذا الأئمّة (ع) ، ومَن قرأه يوم الجمعة قبل الصّلاة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت حشو ما بين السّماء والأرض ، ودخل الجنّة بغير حساب ، وكان في جوار الأنبياء (ع) ، ومَن كتبه وحمله كان آمناً من كلّ شرّ ، وبالجملة ففضْلُه لا يُحصى ولا يحدُّ وهو ص٣٣٤

★ [بخط الشهيد] : قال أمير المؤمنين (ع) : مَن قرا هذه الآيات الستّ في كلّ غداةٍ ، كفاه الله تعالى من كلّ سوءٍ ولو ألقى نفسه إلى التهلكة ، وهي :
﴿ قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا ﴾ ، ﴿ هو مولانا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ﴾ .
﴿ وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخيرٍ فلا رادّ لفضله يصيب به مَن يشاء من عباده وهو الغفور الرّحيم ﴾ .
﴿ وما من دابّةٍ في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلٌّ في كتاب مبين ﴾ .
﴿ وكأيّن من دابّةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم ﴾ .
﴿ ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾ .
﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمةٍ هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون ﴾ .
﴿ حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ﴾ .
و امتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم ، واستشفع بـ ﴿ ربّ الفلق من شرّ ما خلق ﴾ ، و أعوذ بما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .ص٣٣٧
★ [بخط الشهيد] : دخلت على الصادق (ع) فقال لي :
يا داود !.. ألا أُعلّمك كلماتٍ إن أنت قلتهنّ كلّ يومٍ صباحاً ومساء – ثلاث مرّات – آمنك الله ممّا تخاف ؟.. قلت : نعم يا بن رسول الله !..
قال (ع) : قل : " أصبحت بذمّة الله ، وذمم رسله ، وذمّة محمد (ص) ، وذمم الأوصياء (ع) ، آمنت بسرّهم وعلانيّتهم ، وشاهدهم وغائبهم ، وأشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمد صلّى الله عليه وآله والسلام عليهم " .
فما دعوت إلاّ فلجت على حاجتي .ص٣٣٨

بـاب أدعية السـاعات

★ [ثواب الأعمال ص١٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات ، فمَن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حُوِّل إلى سعادة ، فقلت له : كيف هو التمجيد ؟.. قال (ع) : تقول :

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين .

أنت الله لا إله إلاّ أنت الرحمن الرحيم .

أنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ الكبير .

أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدا كلّ شيءٍ و إليك يعود .

أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال .

أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ .

أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار .

أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر ، سبحان الله عمّا يشركون .

أنت الله الخالق الباريء المصوّر ، لك الأسماء الحسنى ، يُسبّح لك ما في السّموات والأرض ، وأنت العزيز الحكيم .

أنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير ، والكبرياء رداؤك .ص٣٧١

المنتقى من الجزء الرابع والثمانين : كتاب الصلاة

باب جوامع أحكام النوافل اليومية

★ [تفسير القمي ص٤٦٧] : قيل للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. ربّما فاتتني صلاة اللّيل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار ، أيجوز ذلك ؟ .. قال (ع) : قرّة عين لك والله - ثلاثاً - إنّ الله يقول :

﴿ وهو الّذي جعل اللّيل والنهار ﴾ ، فهو قضاء صلاة النهار باللّيل ، وقضاء صلاة اللّيل بالنهار ، وهو من سرّ آل محمّد المكنون. ص ٤٣

★ [المحاسن ص٥٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الربّ ليعجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة ، فيقول : انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه !. ص٤٣

★ [المحاسن ص٣١٥] : قلت للصادق (ع) في رجل عليه من النوافل ما لا يدري كم هو لكثرته ؟.. قال (ع) : يصلي حتى لا يدري كم صلّى من كثرته ، فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ، قلت : فإنه لا يقدر على القضاء من شغله ، قال :

إن شُغل في معيشة لا بد منها ، أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه ، وإن كان شُغله لجمع الدنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء ، وإلا لقي الله وهو مستخفٌّ متهاون ، مضيّع لسنّة رسول الله (ص).

قلت : فإنه لا يقدر على القضاء ، فهل يصلح له أن يتصدّق ؟.. فسكت مليّا ثم قال :

نعم ، فليتصدّق بقدر طوله ، وأدنى ذلك مدّ لكل مسكين مكان كل صلاة ، قلت : وكم الصلاة التي يجب فيها مدّ لكل مسكين ؟..

قال : لكل ركعتين من صلاة الليل والنهار ، قلت : لا يقدر، قال : فمدّ إذاً لكل صلاة الليل ، ومدّ لصلاة النهار ، والصلاة أفضل . ص٤٤

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ١٤٧ ، تنبيه الخواطر ٢ / ٦٠ ، مكارم الأخلاق ص٥٤٦**] : قال النبيّ (ص) لأبي ذرّ في وصيّته له : يا أبا ذرّ ! .. ما من رجلٍ يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاّ شهدت له يوم القيامة ، وما من منزلٍ ينزله قومٌ إلاّ وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم او يلعنهم .

يا أبا ذرّ ! .. ما من رواحٍ ولا صباحٍ إلاّ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً : يا جارة ! .. هل مرّ عليك اليوم ذاكرٌ لله ، أو عبدٌ وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى ؟ .. فمن قائلةٍ لا ، ومن قائلةٍ نعم ، فإذا قالت : نعم ، اهتزّت وانشرحت ، وترى انّ لها الفضل على جارتها . ص ٤٦

★ [**كنز الفوائد ص٣٥٩**] : قال رسول الله (ص) : ما من رجلٍ من فقراء شيعتنا إلاّ وعليه تبعةٌ ، قيل : جُعلت فداك ! .. وما التبعة ؟ .. قال : من الإحدى والخمسين ركعة ، ومن صوم ثلاثة ايّام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر . ص٤٦

★ [**الدرة الباهرة ، أعلام الدين**] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب يحيا ويموت ، فإذا حيّ فادّبه بالتطوّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض . ص٤٧

★ [**أعلام الدين**] : قال الرضا (ع) : إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً -أو نشاطاً وفتوراً- فإذا اقبلت بصرت وفهمت ، وإذا ادبرتْ كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها . ص٤٧

★ [**الدرة الباهرة ، أعلام الدين**] : قال الحسن العسكريّ (ع) : إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فإذا أقبلتْ فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض . ص٤٨

★ [**دعائم الإسلام ١ / ٢١٤**] : قال السجاد (ع) : مَن عمل عملاً من اعمال الخير فليدُم عليه سنة ، ولا يقطعه دونها شيء . ص٤٩

[**دعائم الإسلام ١ / ٢١٤**] : بيان : ما أظنّه اراد بهذا أن يقطع بعد السّنة ، ولكنّه أراد أن يدرّب النّاس على عمل الخير ويعوّدهم إيّاه ، لانّ مَن داوم

عملاً سنة لم يقطعه ، لأنّه يصير حينئذ عادةً ، وقد جرّبنا هذا في كثير من الأشياء ، فوجدناه كذلك. ص ٤٩

★ [**فلاح السائل ص١٢٧**] : قال الصادق : مَن قرا : ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، و﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر﴾ ، وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوعه ، فقد فتح له باعظم اعمال الآدميين ، إلا من اشبهه أو مَن زاد عليه. ص٤٩

فائدة : نذكر فيها ما يفهم من الأخبار والأصحاب ، من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة :

الأول : جواز الجلوس فيها اختيارا على المشهور ، كما عرفت .

الثاني : عدم وجوب السورة فيها إجماعا ، بخلاف الفريضة فإنه قد قيل فيها بالوجوب .

الثالث : جواز القران فيها إجماعا بخلاف الفريضة ، فإنه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز .

الرابع : جواز فعلها راكبا وماشيا اختيارا على التفصيل المتقدّم ، بخلاف الفريضة كما عرفت .

الخامس : أنّ الشكّ بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان ، بخلاف النافلة فإنه يُبنى على الأقل ، كما هو ظاهر اكثر الروايات ، أو يتخيّر بين البناء على الأقل أو الأكثر ، كما هو المشهور .

السادس : أنّ الشكّ في الزايد على الاثنين ، يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة ، بخلاف النافلة فإنه يُبنى على الأقل أو هو مخيّر .

السابع : لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة ، لأوجب سجدة السهو لا يوجبها فيها ، كالكلام إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة .

الثامن : انّ زيادة الركن سهواً في النافلة ، لا يوجب البطلان بخلاف

الفريضة ، وقد صرّح بذلك العلامة في المنتهى ، والشهيد في الدروس .

قال في المنتهى : لو قام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهياً ، أسقط الركوع وجلس وتشهد .

وقال مالك : يتمّها أربعا ويسجد للسهو ، ثم قال : ويؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح *[التهذيب ١ / ١٨٩]* عن عبيد الله الحلبي قال : سألته عن رجل سها في ركعتين من النافلة ، فلم يجلس بينهما حتى قام فركع في الثالثة ؟.. قال : يدع ركعة ويجلس ويتشهد ويسلم ، ويستأنف الصلاة .

وأقول : لا يتوهّم انّ استئناف الصلاة أراد به استئناف الركعتين المتقدمتين ، إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهد والسلام ، بل المراد استئناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين .

وروى الحسن *[التهذيب ١ / ١٨٩]* الصيقل في الوتر أيضا مثل ذلك ، وقال في آخره : ليس النافلة مثل الفريضة .

التاسع : أن نقصان الركن في الفريضة ، اي تركه إلى أن يدخل في ركنٍ آخر ، يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق ، وفي النافلة يرجع ويأتي به ، وإن دخل في ركنٍ آخر ، لانّ الأصحاب حملوا احاديث التلفيق على النافلة ، فيدلّ على قولهم بالفرق في ذلك .

العاشر : ذهب ابن أبي عقيل إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة ، فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف .

الحادي عشر : ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة ، بل جواز ترك كل ما لم يكن ركنا في الفريضة ، وقد يستدل على ذلك بما مرّ نقلاً عن *[السرائر ص٤٦٩]* ، و *[قرب الإسناد ص٩٦]* .. عن موسى بن جعفر والرضا عليهما الصلاة والسلام ، قال :

سالته عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض ، بل يسجد الثانية ، هل يصلح له ذلك ؟ . . قال : ذلك نقص في الصلاة . . بحمله على النافلة ولا صراحة فيه .

الثاني عشر : جواز قراءة السجدة في النافلة ، وعدمه في الفريضة .

الثالث عشر : الإتيان بسجود التلاوة في النافلة ، وعدمها في الفريضة كما مرّ .

الرابع عشر : جواز إيقاع النافلة في الكعبة ، وعدمه في الفريضة على أحد القولين .

الخامس عشر : لزوم رفع شيء والسجود عليه ، إذا صلى الفريضة على الدابة ، وفي النافلة يكفيه الإيماء ، كما دل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله *[التهذيب ١ / ٣٤٠]* وغيرها ، وقد تقدّم القول فيه .

السادس عشر : جواز القراءة في المصحف في النافلة ، وعدمه في الفريضة على قول جماعة .

السابع عشر : استحباب إيقاع الفريضة في المسجد ، وعدمه في النافلة على المشهور ، وقد مرّ بعض ذلك ، وسيأتي بعضه . ص٥١

باب نوافل الزوال وتعقيبها وأدعية الزوال

★ **[قرب الإسناد ص٥٥]** : قال السجاد (ع) : إذا زالت الشمس عن كبد السماء ، فمَن صلّى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوّابين ، وذلك بعد نصف النهار .ص٥٢

★ **[فلاح السائل ص٩٧]** : قال الباقر (ع) : إذا زالت الشمس فُتحت أبواب السماء ، وهبّت الرياح ، وقُضي فيها الحوائج الكبار . ص٥٥

★ **[فلاح السائل ص٩٧]** : قال الصادق (ع) : إذا كانت لك إلى الله حاجةٌ ، فاطلبها إلى الله في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس . ص٥٥

★ [فلاح السائل ص١٢٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : صلاة الزوال صلاة الأوّابين . ص٥٧

باب نوافل المغرب وفضلها

★ [أمالي الصدوق ص٣٤٩ ، ثواب الأعمال ص٤١] : قال الصادق (ع) : مَن صلّى المغرب ثمّ عقّب ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كُتبتا له في علّيين ، فإن صلّى أربعاً كُتبت له حجّة مبرورة . ص٨٨

★ [تفسير القمي ص٦٥٠] : سئل الرضا (ع) عن قول الله تعالى :
﴿ ومن اللّيل فسبّحه وأدبار السجود ﴾ ، قال : أربع ركعات بعد المغرب ، ﴿ وأدبار النجوم ﴾ ركعتان قبل صلاة الصبح . ص٨٨

★ [قرب الإسناد ص٨١] : قال الصادق (ع) : الركعتان اللّتان بعد المغرب هما أدبار السجود ، والركعتان اللّتان بعد الفجر أدبار النجوم . ص٨٨

★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : مَن قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، وإن قاله كلّ ليلة فهو أفضل :
" اللهمّ !.. إنّي اسالك بوجهك الكريم ، واسمك العظيم ، ان تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم " ، سبع مرّات ، انصرف وقد غفر الله له . ص٨٨

★ [فلاح السائل ص٢٤٤] : قال رسول الله (ص) : صلّوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين ، فإنّهما توردان دار الكرامة . ص٩٥

★ [فلاح السائل ص٢٤٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : قلت لرسول الله (ص) عند وفاته :
يا رسول الله !.. اوصنا .. فقال : اوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة :
تقرأ في الأولى الحمد ، و﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ ثلاث عشرة مرّة ، وفي الثانية الحمد و﴿ قلْ هو الله أحد ﴾ خمس عشرة مرّة .

فإنّه مَن فعل ذلك في كلّ شهرٍ كان من المتّقين ، فإن فعل ذلك في كلّ سنة كُتب من المحسنين ، فإن فعل ذلك في كلّ جمعةٍ مرّة كُتب من المصلّين ، فإن فعل ذلك في كلّ ليلة زاحمني في الجنّة ، ولم يحص ثوابه إلاّ الله ربّ العالمين جلّ وتعالى . ص٩٨

باب فضل الوتيرة وآدابها

★ [فلاح السائل ص٢٥٧] : شكوت إلى الصادق (ع) كربا اصابني قال (ع) : يا عبدالرحمن !.. إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض ، ثمّ قل :

" يا مذلّ كلّ جبّار !.. ومعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ مجهودي " .. قال : فما قلته إلاّ ثلاث ليال حتى جاء لي الفرج .ص١٠٦

★ [فلاح السائل ص٢٥٩] : كان الباقر (ع) يقرأ في ركعتي الوتيرة الواقعة والإخلاص . ص١٠٨

★ [جامع البزنطي] : قال الصادق (ع) : إنّي لأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ، ثمّ ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً . ص١١٥

باب فضل صلاة اللّيل

★ [مجمع البيان ٢ / ٤١٩] : قال الصادق (ع) : إنّ من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر ، فهو من أهل هذه الآية :

﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ . ص١٢٠

★ [مجمع البيان ٢ / ٤١٩] : قال النبي (ص) : إن الله تعالى يقول :

" إني لأهمّ بأهل الأرض عذابا ، فإذا نظرتُ إلى عمّار بيوتي ، وإلى المتهجدين ، وإلى المتحابين في الله ، وإلى المستغفرين بالأسحار ، صرفته عنهم " . ص١٢٠

★ [التهذيب ١ / ٢٣١] : قال الصادق (ع) : هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به إلاّ الله .ص١٣١

بيان : ﴿ إن لك في النهار سبحا طويلا ﴾ اي تصرّفا وتقلّبا في مهماتك ، واشتغالا بها ، فعليك بالتهجّد ، فإنّ مناجاة الحق تستدعي فراغاً .ص١٣٢

★ [تفسير القمي ص٧٠١] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ إن لك في النهار سبحا طويلا ﴾ : فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك .

بيان : قال الطبرسي *[مجمع البيان ١٠/٣٧٩]* : فيه دلالة على انه لا عذر لأحدٍ في ترك صلاة الليل ، لأجل التعليم والتعلم ، لأنّ النبي (ص) كان يحتاج إلى التعليم ، أكثر مما يحتاج الواحد منا إليه ، ثم لم يرضَ سبحانه منه ان يترك حظّه من قيام الليل . ص١٣٣

★ [كتاب الحسين بن عثمان] : قال الصادق (ع) : صلاة اللّيل كفّارة لما اجترح بالنهار . ص١٣٦

★ [أمالي الصدوق ص٤٢] : قال رسول الله (ص) : من رُزق صلاة اللّيل من عبد أو امة :

قام لله عزّ وجلّ مخلصاً ، فتوضّا وضوءاً سابغاً ، وصلّى لله عزّ وجلّ بنيّةٍ صادقةٍ ، وقلبٍ سليمٍ ، وبدنٍ خاشعٍ ، وعينٍ دامعةٍ ، جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوفٍ من الملائكة في كلّ صفٍّ ما لا يحصي عددهم إلاّ الله تعالى ، أحد طرفي كلّ صفٍّ في المشرق والآخر بالمغرب ، فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات . ص١٣٧

★ [أمالي الصدوق ص١٢٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قريةٍ قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفرٍ من المؤمنين ، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه :

يا اهل معصيتي !.. لولا مَن فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أبالي . ص١٣٧

★ [أمالي الصدوق ص١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله جلّ جلاله أوحى

إلى الدنيا أن أتعبي مَن خدمك ، وأخدمي مَن رفضك ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه ، اثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال :
يا ربّ !.. يا ربّ !.. ناداه الجليل جلّ جلاله :
لبّيك عبدي !.. سلني أعطك ، وتوكّل عليّ أكفك ، ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته :
ملائكتي !.. انظروا إلى عبدي فقد تخلّى في جوف هذا اللّيل المظلم ، والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له .ص١٣٨

★ [**معاني الأخبار ص١٧٨ ، الخصال ١/ ٧ ، أمالي الصدوق ص١٤١**] : جاء جبرائيل (ع) إلى النبيّ (ص) فقال : يا محمّد!.. عشْ ما شئت ، فإنّك ميّتٌ .. واحبب مَن شئت ، فإنّك مفارقه .. واعمل ما شئت ، فإنك مجزيٌّ به .. واعلم انّ شرف الرجل قيامه باللّيل ، وعزّه استغناؤه عن الناس . ص١٣٨

★ [**أمالي الصدوق ص٢١٤**] : قال الصادق (ع) :كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران (ع) ان قال له :
يا بن عمران !.. كذب مَن زعم انّه يحبّني ، فإذا جنّه اللّيل نام عنّي ، اليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه ؟..
ها انا ذا يا بن عمران !.. مطّلعٌ على أحبّائي ، إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم في قلوبهم ، ومثّلت عقوبتي بين اعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلّموني عن الحضور .
يا بن عمران !.. هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلم اللّيل ، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً . ص١٣٩

★ [**أمالي الصدوق ص٢٥٧**] : قال رسول الله (ص) : ما زال جبرئيل يوصيني بقيام اللّيل ، حتّى ظننت انّ خيار امّتي لن يناموا . ص١٣٩

★ [**أمالي الصدوق ص٣٢٥**] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ، ويأسه ممّا في ايدي الناس ، وولاية الإمام من آل محمّد (ص).ص١٤٠

★ [تفسير القمي ص٥١٢] : قال الصادق (ع) : ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثوابٌ في القرآن إلاّ صلاة اللّيل ، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده ، فقال :

﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾.ص١٤٠

★ [الخصال ١ / ٧٧] : قال الباقر (ع) : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتّع بالنساء ، ومفاكهة الاخوان ، والصلاة باللّيل .

بيان : المفاكهة الممازحة ، وعدّ صلاة اللّيل من جملة اللّهو والفرحات ، وجعلها مع ما مرّ في قرن ، لبيان أنّه ينبغي للمؤمن ان يكون متلذّذاً بمناجاة ربّه ، والخلوة مع حبيبه فرحاً بهما ، بل فيه تنبيه إلى أنّه ليس المؤمن على الحقيقة إلاّ مَن كان كذلك . ص١٤٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٧٦] : قال الصادق (ع) : إنّ من رَوح الله تعالى ثلاثة : التهجّد باللّيل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الإخوان .

بيان : "من رَوح الله " : الروح بالفتح الراحة والرحمة ، ونسيم الريح : أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروّح إليها ، لانّه يستريح من معاشرة المخالفين بلقاء الاخوان في الدين ، ومن أشغال اليوم إلى عبادة اللّيل ، والإفطار ظاهراً .

وهذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضّله ولطفه وحسن توفيقه ، او أنّها تصير سبباً لرحمته تعالى ، والدعاء عندها مستجاب ، أو عندها تهبّ نسائم لطفه وفيضه ورحمته على المؤمن ، والأوّل اظهر . ص١٤٣

★ [ثواب الأعمال ٢ / ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : قيام اللّيل مصحّة للبدن ، ومرضاة للربّ عزّ وجلّ ، وتعرّض للرحمة ، وتمسّك باخلاق النبيّين . ص١٤٤

★ [العلل ١ / ٣٣] : قال رسول الله (ص) : ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام ، وصلاته باللّيل والناس نيام . ص١٤٤

★ [العلل ٢ / ٥١] : جاء رجل إلى امير المؤمنين (ع) فقال : يا امير المؤمنين !.. إني قد حُرمت الصلاة باللّيل ، فقال امير المؤمنين : انت رجلٌ قد قيّدتك ذنوبك .ص١٤٦

★ [العلل ٢ / ٥١] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة اللّيل ، فإذا حُرم بها صلاة اللّيل حُرم الرزق . ص١٤٦

★ [ثواب الأعمال ص٣٨] : قال الصادق (ع) : يا سليمان !.. لا تدع قيام اللّيل ، فإنّ المغبون مَن حُرم قيام اللّيل. ص١٤٦

★ [العلل ٢ / ٥٢] : قال رسول الله (ص) : مَن صلّى باللّيل حسُن وجهه بالنهار . ص١٤٨

★ [العلل ٢ / ٥٢] : عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ﴿ إنّ ناشئة اللّيل هي اشدّ وطأً وأقوم قيلاً ﴾ قال : يعني بقوله ﴿ وأقوم قيلاً ﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عزّ وجلّ لا يريد به غيره . ص١٤٨

★ [العلل ٢ / ٥٢] : قال (ع) : إنّ العبد ليقوم في اللّيل ، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً ، وقد وقع ذقنه على صدره ، فيامر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثمّ يقول لملائكته :

انظروا إلى عبدي !.. ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم افرض عليه راجياً منّي لثلاث خصال :

ذنباً أغفره ، أو توبةً اجدّدها ، أو رزقاً أزيده فيه ، اشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له . ص١٤٨

★ [العلل ٢ / ٥٢] : قال رسول الله (ص) : الركعتان في جوف اللّيل ، أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها . ص١٤٨

★ [التوحيد ص٩٧] : عن سلمان الفارسي – رضي الله عنه – أنّه اتاه رجل فقال :

يا أبا عبدالله !.. إنّي لا اقوى على الصلاة باللّيل ، فقال : لا تعص الله بالنهار. ص١٥١

★ [الخصال ١ / ١٦ ، امالي الصدوق ص١٤٠] : قال رسول الله (ص) : قالت امّ سليمان بن داوود لسليمان :

يا بنيّ !.. وإيّاك وكثرة النوم باللّيل ، فإنّ كثرة النوم باللّيل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة. ص١٥٢

★ [ثواب الأعمال ص٣٨] : عن الصادق (ع) أنّه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة ، فافرط في الشكاية حتّى كاد أن يشكو الجوع ، فقال له ابو عبدالله (ع) : يا هذا اتصلّي باللّيل ؟.. فقال الرجل : نعم ، فالتفت ابو عبدالله (ع) إلى أصحابه فقال :

كذب مَن زعم انّه يصلّي باللّيل ، ويجوع بالنهار ، إنّ الله عزّ وجلّ ضمن بصلاة اللّيل قوت النهار . ص١٥٣

★ [فقه الرضا ص٩] : قال الرضا (ع) : حافظوا على صلاة اللّيل !.. فإنّها حرمة الربّ ، تدرّ الرزق وتحسّن الوجه ، وتضمن رزق النهار .

وطوّلوا الوقوف في الوتر !.. فإنّه رُوي انّ من طوّل الوقوف في الوتر ، قلّ وقوفه يوم القيامة . ص١٥٤

★ [مجالس المفيد ص١١٩] : قال رسول الله (ص) : ايّها الناس !.. ما من عبدٍ إلاّ وهو يُضرب عليه بخزائم معقودة ، فإذا ذهب ثلثا اللّيل وبقي ثلثه اتاه ملكٌ فقال له : قمّ !.. فاذكر الله فقد دنا الصبح ، فإن هو تحرّك وذكر الله ، انحلّت عنه عقدة ، وإن قام فتوضّأ ودخل في الصلاة ، انحلّت عنه العقد كلّهنّ فيصبح قرير العين. ص١٥٥

★ [دعوات الراوندي] : يُروى انّ الرّجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس ، وإذا نام حتّى يصبح اصبح ثقيلاً موصّماً (أي كسلاناً). ص١٥٥

★ [دعوات الراوندي] : اوحى الله إلى موسى (ع) : قمّ في ظلمة اللّيل !. أجعل قبرك روضة من رياض الجنان . ص١٥٥

★ [أعلام الدين ، عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : لا تعطوا العين حظّها ، فإنّها أقلّ شيء شكراً . ص١٥٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٣] : روى الصادق (ع) عن عليّ (ع) : إنّ رسول الله (ص) أمر بالوتر ، وأنّ علياً كان يشدّد فيه ، ولا يرخّص في تركه . ص١٥٧

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٨] : قال رسول الله (ص) : إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وصلّيا ، كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص١٥٨

★ [مشكاة الأنوار ص١٤٧] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحّد بالفكر ، المتخلّي بالعبر ، السّاهر بالصلاة . ص١٥٨

★ [الغايات] : قال رجل للصادق (ع) : أخبرني جُعلت فداك !.. ايّ ساعة يكون العبد أقرب إلى الله ، والله منه قريب ؟.. قال (ع) :
إذا قام في آخر اللّيل ، والعيون هادئة ، فيمشي إلى وضوئه حتّى يتوضّأ بأسبغ وضوء ، ثمّ يجيء حتّى يقوم في مسجده فيوجّه وجهه إلى الله ، ويصفّ قدميه ، ويرفع صوته ويكبّر ، وافتتح الصلاة فقرأ اجزاء ، وصلّى ركعتين ، وقام ليعيد صلاته ، ناداه منادٍ من عنان السماء عن يمين العرش :
أيّها العبد المنادي ربّه !.. إنّ البرّ لينشر على رأسك من عنان السماء ، والملائكة محيطةٌ بك من لدن قدميك إلى عنان السماء .
والله ينادي : عبدي !.. لو تعلم مَن تناجي إذاً ما انفتلت ؟..
قال : جُعلت فداك !.. يا بن رسول الله !.. ما الانفتال ؟.. قال (ع) :
تقول بوجهك وجسدك هكذا ، ثمّ ولّى وجهه فذلك الانفتال . ص١٥٨

★ [الغايات] : قال الصادق (ع) : ابغض الخلق إلى الله : جيفةٌ باللّيل ، بطّالٌ بالنهار . ص١٥٨

★ [الغايات] : قال رسول الله (ص) : خياركم أولو النهى ، قيل : يا رسول الله !.. من أولو النهى ؟.. فقال : المتهجّدون باللّيل والناس نيام . ص١٥٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٠] : قال الصادق (ع) : إنّي لأمقت العبد يكون

قد قرأ القرآن ثمّ ينتبه من اللّيل ، فلا يقوم حتّى إذا دنا الصبح قام فبادر الصلاة . ص١٥٩

★ [**دعائم الإسلام ١ / ٢١١**] : قال عليّ (ع) : نهى رسول الله (ص) أن يكون الرجل طول اللّيل كالجيفة الملقاة ، وامر بالقيام من اللّيل والتهجّد بالصلاة . ص١٥٩

★ [**العلل ١ / ٥٤ ، العيون ١ / ٢٨٢**] : سئل عليّ بن الحسين (ع) ما بال المتهجّدين باللّيل من احسن الناس وجهاً ؟.. قال : لأنّهم خلوا بربّهم فكساهم الله من نوره . ص١٥٩

★ [**المجازات النبوية ص٢٦١**] : قال النبي (ص) في ذمّ أقوام من المنافقين : خشب باللّيل ، جدر بالنهار .

بيان : قال السيد وهذه استعارة ، والمراد أنّهم ينامون اللّيل كلّه من غير قيامٍ لصلاة ولا استيقاظٍ لمناجاة ، فهم كالخُشب الملقاة ، وفي التنزيل : ﴿ كأنّهم خشبٌ مسنّدة ﴾ ، يريد تعالى انّهم لا خير فيهم ولا نفع عندهم ، كالخشب الواهية الّتي تدعم لئلاّ تتهافت ، وتمسك لئلاّ تتساقط .ص١٦٠

★ [**دعائم الإسلام ١ / ٢٧٠**] : قال الصادق (ع) : وقف أبو ذرّ – رحمة الله عليه – عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ، ثمّ قال : حجّ حجّة لعظائم الأمور ، وصم يوماً لزجرة النشور ، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور . ص١٦٠

★ [**روضة الواعظين**] : قال الرضا (ع) : عليكم بصلاة اللّيل ، فما من عبدٍ يقوم آخر اللّيل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر ، واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة ، إلاّ أجير من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومُدّ له في عمره ، ووسّع عليه في معيشته . ص ١٦١

★ [**روضة الواعظين**] : قال الصادق (ع) : ليس من شيعتنا مَن لم يصلّ صلاة اللّيل . ص١٦٢

باب دعوة المنادي في السحر

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ سوف استغفر لكم ربّي ﴾ : أخّرهم إلى السحر . ص١٦٤

★ [تفسير القمي ص٥٤١] : قال الصادق (ع) : إنّ الربّ تبارك وتعالى يُنزّل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أوّل اللّيل ، وفي كلّ ليلةٍ في الثلث الأخير ملكاً ينادي :

هل من تائبٍ يُتاب عليه ؟ . .هل من مستغفرٍ فيُغفر له ؟ . . هل من سائلٍ فيُعطى سؤله ؟ . . اللّهمّ ! . . أعط كلّ منفق خلفاً ، وكلّ ممسكٍ تلفاً .

فإذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه ، فقسّم الأرزاق بين العباد . ص١٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ /١٤٨] : قلت للصادق (ع) : إنّ الناس يروون عن النبيّ (ص) ، أنّ في اللّيل ساعةً لا يدعو فيها عبدٌ مؤمنٌ بدعوةٍ إلاّ استُجيب له ؟ . .

قال (ع) : نعم ، قلت :

متى هي جُعلت فداك ؟! . . قال (ع) : ما بين نصف اللّيل إلى الثلث الباقي منه ، قلت له : أهي ليلةٌ من اللّيالي معلومةٌ ؟ . . أو كلّ ليلة ؟ . . قال (ع) : بل كلّ ليلة . ص١٦٥

★ [ثواب الأعمال ص١٤٦] : قال الباقر (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعاء ، فعليكم بالدعاء في السّحر إلى طلوع الشمس ، فإنّها ساعةٌ تُفتح فيها أبواب السماء ، وتهبّ الرياح ، وتُقسم فيها الأرزاق ، وتُقضى فيها الحوائج العظام .ص١٦٥

★ [النهج رقم ١٠٤] : قال أمير المؤمنين (ع) لنوفل البكالي ذات ليلة، وقد خرج عليه السلام من فراشه فنظر إلى النجوم ، فقال :

يا نوف ! . . إنّ داود (ع) قام في مثل هذه الساعة من اللّيل ، فقال : إنّها ساعةٌ لا يدعو فيها عبدٌ ربّه إلاّ استُجيب له ، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً او شرطياً أو صاحب عرطبة – وهي الطنبور– أو صاحب كوبة – وهي الطبل – وقد قيل أيضاً العرطبة الطبل والكوبة الطنبور . ص١٦٦

★ [عـدة الداعي ص٢٩] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى لينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من اوّل اللّيل إلى آخره :
الا عبدٌ مؤمنٌ يدعوني لدينه او دنياه قبل طلوع الفجر ، فأجيبه ! ..
ألا عبدٌ مؤمنٌ يتوب إليّ من ذنـوبه قبل طلوع الفجر ، فاتوب عليه !..
ألا عبدٌ مؤمنٌ قد قتّرت عليه رزقه ، فازيده واوسّع عليه !..
ألا عبدٌ سقيمٌ يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر ، فاعافيه !..
الا عبدٌ مؤمنٌ محبوسٌ مغمومٌ يسالني ان اطلقه من سجنه ، فاخلّي سربه !..
ألا عبدٌ مؤمنٌ مظلومٌ يسالني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر ، فانتصر له وآخذ له بظلامته !..
قال (ع) : فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر .ص١٦٧

★ [عدة الداعي ص٢٩] : قال الصادق (ع) : إنّ في اللّيلة ساعةً ما يوافق فيها عبدٌ مؤمنٌ يصلّي ويدعو الله فيها إلاّ استجاب له ، قلت : اصلحك الله !.. وايّ ساعات اللّيل ؟ قال (ع) : إذا مضى نصف اللّيل ، وبقي السدس الأوّل من أوّل النصف الثاني . ص١٦٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٠] : قال الصادق (ع) : ينادي منادٍ حين يمضي ثلث اللّيل : يا باغي الخير اقبل !.. يا طالب الشرّ اقصر !.. هل من تائبٍ يُتاب عليه ؟.. هل من مستغفرٍ يُغفر له ؟ ..هل من سائلٍ فيُعطى ؟.. حتّى يطلع الفجر . ص١٦٧

★ [مكارم الأخلاق ص٣٤٠] : قال النبيّ (ص) لعليّ (ع) في وصيّته :
يا عليّ !.. صلّ من اللّيل ولو قدر حلب شاة ، وبالأسحار فادعُ ، فإنّ عند ذلك لا تُردّ دعوة ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ . ص١٦٧

باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٤] : قال الصادق (ع) : يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف :

فصنفٌ له ولا عليه ، وصنفٌ عليه ولا له ، وصنفٌ لا عليه ولا له :
فأمّا الصنف الّذي له ولا عليه : فهو الّذي يقوم من مقامه ويتوضّا ويصلّي ويذكر الله عزّ وجلّ .
والصنف الّذي عليه ولا له : فهو الّذي لم يزل في معصية الله حتّى نام ، فذاك الّذي عليه لا له .
والصنف الّذي لا له ولا عليه : فهو الّذي لا يزال نائماً حتّى يصبح فذلك لا له ولا عليه . ص١٦٩

★ [المحاسن ص٨٦] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ إلاّ وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في اللّيل أو مراراً ، فإن قام وإلاّ فحج الشيطان فبال في اذنه ، الا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً أو كسلان . ص١٦٩

★ [أعلام الدين] : قال الهادي (ع) في بعض مواعظه : السهر الذّ للمنام ، والجوع يزيد في طيب الطعام ، يريد به الحثّ على قيام اللّيل ، وصيام النهار . ص١٧٢

باب آداب النوم والإنتباه

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٣] : قال رسول الله (ص) : مَن اراد شيئاً من قيام اللّيل فاخذ مضجعه فليقل :
" اللهمّ !.. لا تؤمنّي مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم إن شاء لله ساعة كذا وكذا " .
فإنّ الله عزّ وجلّ يوكّل به ملكاً يقيمه تلك الساعة ، ومَن أراد شيئاً من قيام اللّيل ، فغلبته عيناه حتّى يصبح ، كان نومه صدقة من الله عليه ، ويتمّم الله قيام ليلته . ص١٧٣

★ [الكافي ٣ / ٤٤٥ ، التهذيب ١ / ١٦٧] : قال الصادق (ع) : إذا قمت في اللّيل من منامك فقلّ :
" الحمد الله الّذي ردّ عليّ روحي ، لاحمده وأعبده " . ص١٧٣

★ [الفقيه ١ / ٣٠٤] : كان رسول الله (ص) إذا أوى إلى فراشه ، قال :
" باسمك اللهمّ أحيى وباسمك أموت " ، فإذا استيقظ قال :
" الحمد الله الّذي احياني بعدما اماتني ، وإليه النشور " . ص١٧٣
★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٨] : روى الطبرسي في مجمع البيان : من بات على تسبيح فاطمة ، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . ص١٧٤
★ [الفقيه ١ / ٢٩٧] : قال الباقر (ع) : إذا توسّد الرجل يمينه فليقل :
" بسم الله ، اللهم !.. إني اسلمتُ نفسي إليك ، ووجّهتُ وجهي إليك ، وفوّضتُ أمري إليك ، وألجاتُ ظهري إليك ، وتوكّلتُ عليك رهبةً منك ، ورغبةً إليك ، لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذي انزلتَ ، وبرسولك الذي أرسلتَ " ، ثم يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء .
ومن أصابه فزعٌ عند منامه ، فليقرأ إذا اوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي . ص١٧٤
★ [التهذيب ١ / ١٦٨] : قال الباقر او الصادق (ع) : لا يدع الرجل ان يقول عند منامه :
" اعيذُ نفسي وذريتي واهل بيتي ومالي ، بكلمات الله التامات من كلّ شيطانٍ وهامّة ، ومن كلّ عينٍ لامّة " ، فبذلك عوّذ به جبرائيل الحسن والحسين (ع) . ص١٧٤
★ [الفقيه ١ / ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : اقرا : ﴿ قل هو الله ﴾ ، و﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ عند منامك ، فإنهما براءةٌ من الشرك ، و﴿ قل هو الله ﴾ نسبة الربّ عزّ وجلّ . ص١٧٤
★ [التوحيد ص٩٤] : قال الصادق (ع) : من قرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ مائة مرة حين ياخذ مضجعه ، غفر له ما قبل ذلك خمسين عاما . ص١٧٤
★ [ثواب الأعمال ص١١٦] : قال الصادق (ع) : من قرأ ﴿ قل هو الله ﴾ إحدى عشرة مرة ، حينما يأوي إلى فراشه ، غُفر له وشُفّع في جيرانه ، فإن قرأها مائة مرة ، غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة . ص١٧٥

★ [الكافي ٢ / ٥٣٩] : عنهم (ع) : إذا اردت النوم تقول : " اللهم ا . . إن امسكتَ بنفسي فارحمها ، وإن ارسلتها فاحفظها " . ص١٧٥

★ [الخصال ٢ / ١٤٦ ، ثواب الأعمال ص٥ ، أمالي الصدوق ص١١٩] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأوي إلى فراشه : " لا إله إلا الله " مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة ، ومن استغفر الله مائة مرة حين ينام ، بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه ، كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنبٌ . ص١٧٥

★ [الفقيه ١ / ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات : " الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء ، وهو على كل شيء قدير " ، خرج من الذنوب كيوم ولدته امه ، وفي الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنما احيى ليله . ص١٧٥

★ [مصباح المتهجد ص٨٥] : إذا أوى إلى فراشه فليقل :

" اعوذ بعزة الله ، واعوذ بقدرة الله ، واعوذ بجمال الله ، واعوذ بسلطان الله ، واعوذ بجبروت الله ، واعوذ بملكوت الله ، واعوذ بدفع الله ، واعوذ بجمع الله ، واعوذ برحمة الله ، واعوذ برسول الله (ص) واعوذ باهل بيت رسول الله (ص) ، من شرّ ما خلق وذرا وبرا ، ومن شرّ العامّة والسّامة ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ كلّ دابةٍ في الليل والنهار أنت آخذٌ بناصيتها ، إنّ ربي على صراطٍ مستقيم " .

فإذا اراد النوم فليتوسّد يمينه ، وليقل :

" بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله (ص) . . اللهم ! . . إني أسلمتُ نفسي إليك – إلى قوله – آمنت بكلّ كتابٍ أنزلته ، وبكلّ رسولٍ أرسلته "

ثم يسبح تسبيح الزهراء ثم يقرأ : ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ، وآية السخرة ، و﴿ شهد الله ﴾ ، و﴿ إنا أنزلناه ﴾ إحدى عشر مرة ، ثم

ليقل : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شئ قدير " .
ثم ليقل :
" اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شرّ ما خلق وذرا وبرا وأنشا وصوّر ، ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه ، ومن شرّ شياطين الإنس والجنّ ، واعوذ بكلمات الله التامة ، من شرّ السامّة والهامّة واللامّة والخاصّة والعامّة ، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير ، بالله الرحمن استعنتُ ، وعلى الله توكّلتُ ، وهو حسبي ونِعْمَ الوكيل " .ص١٧٦

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : قال النبي (ص) : من قرا ﴿ الهيكم التكاثر ﴾ عند النوم ، وُقي فتنة القبر . ص١٧٦

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : قال الكاظم (ع) : يستحب أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرة : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ . ص١٧٦

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن يتفرغ بالليل ، يستحب أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين ، وآية الكرسي . ص١٧٦

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن خاف اللصوص ، فليقرأ عند منامه :
﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ إلى آخرها . ص١٧٦

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن خاف الأرق ، فليقل عند منامه :
" سبحان الله ذي الشان !.. دائم السلطان ، عظيم البرهان ، كلّ يومٍ هو في شان " ، ثم يقول :
" يا مشبع البطون الجائعة !.. ويا كاسي الجنوب العارية !.. ويا مسكّن العروق الضاربة !.. ويا منوّم العيون الساهرة !.. سكّن عروقي الضاربة ، واذن لعيني نوما عاجلاً " . ص١٧٧

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن خاف الاحتلام ، فليقل عند منامه :
" اللهم !.. إني أعوذ بك من الاحتلام ، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام " . ص١٧٧
★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ويقول لطلب الرزق عند المنام :
" اللهم !.. انت الأول فلا شيء قبلك ، وانت الآخر فلا شيء بعدك ، وانت الظاهر فلا شيء فوقك ، وانت الباطن فلا شيء دونك ، وانت الآخر فلا شيء بعدك .
اللهم !.. ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وربّ التوراة والإنجيل ، والزبور والفرقان الحكيم ، أعوذ بك من شرّ كلّ دابة أنت آخذٌ بناصيتها ، إنك على صراط مستقيم " . ص١٧٧
★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن أراد رؤيا ميت في منامه ، فليقل :
" اللهم !.. أنت الحي الذي لا يوصف ، والإيمان يعرف منه ، منك بدأت الأشياء ، وإليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجاه ومنجاه ، وما ادبر منها لم يكن له ملجا ، ولا منجا منك إلا إليك .
أسألك بلا إله إلا أنت ، وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبحقّ نبيك محمد (ص) سيد النبيين ، وبحقّ علي خير الوصيين ، وبحقّ فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة ، عليهم اجمعين السلام ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها " . ص١٧٧
★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : ومن اراد الانتباه لصلاة الليل ، وخاف النوم ، فليقل عند منامه : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ﴾ إلى آخر السورة ، ثم يقول : اللهم !.. لا تنسني ذكرك ، ولا تؤمني مكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، وانبهني لأحب الساعات إليك ، ادعوك فيها فتستجيب لي ، وأسألك فتعطيني ، وأستغفرك فتغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين !.. ص١٧٧

★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : قال الكاظم (ع) : اللهم !.. لا تؤمني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تولّ عني وجهك ، ولا تهتك عني سترك ، ولا تأخذني على تمددي ، ولا تجعلني من الغافلين .
وأيقظني من رقدتي ، وسهّل لي القيام في هذه الليلة في أحبّ الأوقات ، وارزقني فيها الصلاة والذكر والشكر والدعاء ، حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجب لي ، وأستغفرك فتغفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم . ص١٧٨
★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : فإذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل :
" لا إله إلا الله الحي القيوم ، وهو على كلّ شيءٍ قدير ، سبحان الله !.. ربّ النبيين ، وإله المرسلين ، وسبحان الله !.. ربّ السموات السبع وما فيهن ، وربّ الأرضين السبع وما فيهن ، وربّ العرش العظيم ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين " . ص١٧٨
★ [مصباح المتهجد ص٨٨] : وإذا رأى رؤيا مكروهة ، فليتحول عن شقّه الذي كان عليه ، وليقل :
﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله ﴾ ، أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقرّبون ، وأنبياؤه المرسلون ، والأئمة المهديون ، وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ، ومن شرّ رؤياي أن تضرني في ديني أو دنياي ، ومن الشيطان الرجيم . ص١٧٨
★ [مصباح الكفعمي ص٤٦] : رُوي أنّ النبيّ (ص) قال لعليّ (ع) : ما فعلت البارحة يا أبا الحسن ؟!.. فقال : صلّيت ألف ركعة قبل أن أنام ، فقال النبيّ (ص) : كيف ذلك ؟.. فقال (ع) : سمعتك يا رسول الله تقول :
مَن قال عند نومه ثلاثاً " يفعل الله ما يشاء بقدرته ، ويحكم ما يريد بعزّته " ، فقد صلّى ألف ركعة ، قال : صدقت . ص١٧٨
★ [البلد الأمين ص٣٣] : قال عليّ (ع) : مَن قرأ آية السخرة عند نومه ، حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين . ص١٧٨

★ [**البلد الأمين ص٣٣**] : قال الباقر (ع) : مَن قرأ سورة القدر إحدى عشرة مرّة حين ينام ، خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ، ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش .
في كلّ درجةٍ منه الف ملك ، ولكلّ ملكٍ الف لسان ، لكلّ لسانٍ الف لغة ، يستغفرون لقاريها إلى زوال اللّيل ، ثمّ يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قاريها إلى يوم القيامة . ص١٧٩

★ [**البلد الأمين ص٣٣**] : قال النبيّ (ص) : مَن قرأ التوحيد والمعوّذتين كلّ ليلة عشراً ، كان كمَن قرأ القرآن كلّه ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه ، وإن مات في يومه او ليلته مات شهيداً . ١٧٩

★ [**عدة الداعي ص٢٦٦**] : قال عليّ (ع) : إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل :
" بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم ودين محمّد (ص) وولاية مَن افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن " .
فمَن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللّص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة . ص١٧٩

★ [**الكافي ٢ / ٥٣٩**] : قال الصادق (ع) : مَن قرأ عند منامه آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، والآية الّتي في آل عمران ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو ﴾ وآية السخرة ، وآية السجدة ، وكّل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا .. ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّ وجلّ ، ويسبّحونه ويهللونه ويكبّرونه ويستغفرونه إلى ان ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك كلّه له . ص١٨٠

★ [**التهذيب**] : قال الصادق (ع) : من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل ان ينام ، لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر . ص١٨٠

باب كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها و آدابها وأحكامها

★ **[أمالي الصدوق ص٣٧ ، ثواب الأعمال ص١١٦]** : قال الباقر (ع) : من أوتر بالمعوَّذتين و﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، قيل له :
يا عبد الله !.. أبشر فقد قبل الله وترك . ص١٩٤

★ **[أمالي الصدوق ص٤٨]** : كنا جلوسا في مجلسٍ في مسجد رسول الله (ص) ، فتذاكرنا أعمال اهل بدر ، وبيعة الرضوان ، فقال ابو الدرداء :
يا قوم !.. ألا اخبركم باقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً ، واشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟.. قالوا : مَن ؟.. قال : علي بن أبي طالب (ع) .
فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرضٌ عنه بوجهه ، ثم انتُدب له رجلٌ من الانصار فقال له :
يا عويمر !.. لقد تكلّمت بكلمةٍ ما وافقك عليها احدٌ منذ أتيت بها ، فقال أبو الدرداء :
يا قوم !.. إني قائلٌ ما رأيت ، وليقل كلّ قومٍ منكم ما رأوا ، شهدتُ علي بن أبي طالب بشويحطات النجار ، وقد اعتزل من مواليه ، واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبَعُد عليّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوتٍ حزينٍ ونغمة شجيّ ، وهو يقول :
" إلهي !.. كم من موبقةٍ حملتَ عني مقابلتها بنعمتك ، وكم من جريرةٍ تكرّمتَ عن كشفها بكرمك .
إلهي !.. إن طال في عصيانك عمري ، وعَظُم في الصّحف ذنبي ، فما أنا أؤمّل غير غفرانك ، ولا انا براجٍ غير رضوانك " .
فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن ابي طالب (ع) بعينه ، فاستترتُ له وأخملتُ الحركة ، فركع ركعاتٍ في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء ، والبث والشكوى ، فكان مما به الله ناجى أن قال :
" إلهي !.. افكّر في عفوك ، فتهون عليّ خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من أخذك ، فتعظُم عليّ بليتي " ، ثم قال :

" آه !.. إن أنا قرأتُ في الصحف سيئةً أنا ناسيها ، وأنت محصيها ، فتقول خذوه ، فيا له من مأخوذٍ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء " ، ثم قال :

" آه !.. من نارٍ تنضج الأكباد والكلى ، آه !.. من نارٍ نزّاعةٍ للشوى ، آه !.. من غمرةٍ من ملهبات لظى " ، قال :

ثم انعم في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركةً ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أوقظه لصلاة الفجر .

قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله علي بن أبي طالب .

قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة (ع) : يا أبا الدرداء !.. ما كان من شأنه ومن قضيته ؟!.. فأخبرتها الخبر ، فقالت :

هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال :

ممَّ بكاؤك يا أبا الدرداء ؟!.. فقلت : مما أراه تنزله بنفسك ، فقال :

يا أبا الدرداء !.. فكيف ولو رأيتني ودُعي بي إلى الحساب ، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتني ملائكةٌ غلاظ ، وزبانيةٌ فظاظ ، فوقفتُ بين يدي الملك الجبّار ، قد أسلمني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا ، لكنتَ أشدّ رحمة لي بين يدي مَن لا تخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء : فو الله ما رأيت ذلك لأحدٍ من أصحاب رسول الله (ص) . ص١٩٦

★ [فلاح السائل] : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر ، إذ نحن بأمير المؤمنين (ع) في بقيةٍ من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، وهو يقول : ﴿ إنّ في خلق السموات والأرض ﴾ إلى آخر الآية ، ثم جعل يقرأ هذه الآيات ، ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقدٌ أنت يا حبة أم رامقٌ ؟!..

قلت : رامقٌ ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ؟.. فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي :

يا حبة !.. إنّ لله موقفاً ، ولنا بين يديه موقفٌ ، لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالنا إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد .

يا حبة !.. إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيءٌ ، ثم قال :

أراقدٌ أنت يا نوف ؟!.. قال : لا ، يا أمير المؤمنين !.. ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال :

يا نوف !.. إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله عزّ وجلّ ، قرّت عيناك غدا بين يدي الله عزّ وجلّ .

يا نوف !.. إنه ليس من قطرةٍ قطرت من عين رجلٍ من خشية الله ، إلا أطفأت بحاراً من النيران .

يا نوف !.. إنه ليس من رجلٍ أعظم منزلةً عند الله ، من رجلٍ بكى من خشية الله ، وأحبّ في الله ، وأبغض في الله .

يا نوف !.. إنه من أحبّ في الله ، لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله ، لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .

ثم وعظهما وذكّرهما ، وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ، ثم جعل يمرّ وهو يقول :

" ليت شعري !.. في غفلاتي أمعرضٌ أنت عني أم ناظرٌ إليّ ؟.. وليت شعري !.. في طول منامي ، وقلّة شكري في نعمتك عليّ ما حالي ؟.. " .

قال : فو الله ما زال في هذه الحال حتى طلع الفجر .

ومن صفات مولانا علي (ع) في ليله ، ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان ، وأنه ما فُرش له فراشٌ في ليلٍ قط ، ولا أكل طعاماً في هجيرٍ قط ، وقال نوف : أشهدُ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابضٌ بيده على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين . ص٢٠٢

★ [مكارم الأخلاق ص٣٤٠ ، الفقيه ١ / ٣١٠] : قال الباقر او الصادق (ع) :
قل في قنوت الوتر :
" لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله !.. ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ، وربّ العرش العظيم .
اللهم !.. انت الله نور السموات والأرض ، وانت الله زين السموات والأرض ، وانت الله جمال السموات والأرض ، وانت الله عماد السموات والأرض ، وانت الله صريخ المستصرخين ، وانت الله غياث المستغيثين ، وانت الله المفرّج عن المكروبين ، وانت الله المروّح عن المغمومين ، وانت الله مجيب دعوة المضطرين ، وانت الله إله العالمين ، وانت الله الرحمن الرحيم ، وانت الله كاشف السوء ، وانت الله بك تنزل كلّ حاجة .
يا الله !.. ليس يردّ غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرّع إليك ، فهب لي من لدنك رحمةً ، تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها احييت جميع ما في البلاد ، وبها تنشر ميّت العباد ، ولا تهلكني غمّاً حتى تغفر لي وترحمني ، وتعرّفني الإجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، واقلني عثرتي ، ولا تشمت بي عدوي ، ولا تمكّنه من رقبتي .
اللهم !.. إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ؟.. وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ؟.. وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني ، ويتعرّض لك في شيءٍ من أمري ؟..
وقد علمتُ أن ليس في حكمك ظلمٌ ، ولا في نقمتك عجلة ، إنما عجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليتَ عن ذلك يا إلهي !..
فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ، ومهّلني ونفّسني ، واقلني عثرتي ، ولا تتبعني ببلاءٍ على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، وقلة حيلتي ،

أستعيذُ بك الليلة فاعذني ، وأستجيرُ بك عن النار فاجرني ، واسالك الجنة فلا تحرمني " . ص٢٠٣

★ [غوالي اللئالي] : قال الحسن بن علي (ع) علمني رسول الله (ص) :
" اللهم !.. اهدني فيمَن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمَن تولّيت ، وبارك لي فيما اعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنّه لا يذلُّ من واليت ، تباركت وتعاليت " .
وقال : إنه كان يقولها في قنوت الوتر. ص٢٠٥

★ [ثواب الأعمال ص١٥٥ ، الخصال ٢ / ١٣٩] : قال الصادق (ع) : مَن قال في وتره إذا اوتر : " استغفر الله واتوب إليه " سبعين مرةً وهو قائم ، فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة ، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ، ووجبت له المغفرة من الله عزَّ وجلَّ. ص٢٠٦

★ [قرب الإسناد ص٩١] : سئل الكاظم (ع) عن الرجل يتخوّف ان لا يقوم من اللّيل ، يصلّي صلاة اللّيل إذا انصرف من العشاء الآخرة ؟ .. وهل يجزيه ذلك أم عليه القضاء ؟.. قال (ع) : لا صلاة حتّى يذهب الثلث الأوّل من اللّيل ، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة . ص٢٠٦

بيان : نقل الفاضلان إجماع علمائنا على انّ وقت الليل بعد انتصافه ، وكذا نقلا الإجماع على انّ كلما قرُب من الفجر كان افضل ، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسرٍ لاختلافهما ، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على الانتصاف لمسافرٍ يصدّه جدّه ، أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها .
ونُقل عن زرارة بن اعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً ، واختاره ابن إدريس والعلاّمة في المختلف ، وجوّز ابن ابي عقيل التقديم للمسافر خاصة ، والأول قويٌّ .
وقد دلّت اخبارٌ كثيرةٌ على جواز التقديم مطلقاً ، ولولا دعوى الإجماع لكان القول بها ، وحمل اخبار التاخير على الفضل قوياً ، وعلى المشهور

يمكن حمل هذا الخبر على من جوّز له التقديم ، ويكون التأخير إلى الثلث محمولاً على الفضل ، واما كون القضاء افضل من التقديم ، فهو المشهور بين الأصحاب ، وقد دلّت عليه رواياتٌ اخر . ص٢٠٧

★ [امالي الطوسي ١٦٨/١] : قال رسول الله (ص) : ربّ صائمٍ حظّه من صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائمٍ حظّه من قيامه السهر . ص٢٠٧

★ [العلل ٢٧٧/١] : قال الصادق (ع) : إذا قمت بالليل فاستك !.. فإنّ الملَك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرفٍ تتلوه وتنطق به إلاّ صعد به إلى السماء ، فليكن فوك طيّب الريح . ص٢٠٧

★ [مجمع البيان ٣٦١/١٠] : سأل رجل ابا جعفر (ع) فقال له : جعلت فداك !.. إني كثير المال ، ليس يولد لي ولد ، فهل من حيلة ؟..

قال (ع) : نعم !.. استغفر ربّك سنة في آخر اللّيل مائة مرّة ، فإن ضيّعت ذلك بالليل فاقضه بالنّهار ، فإنّ الله يقول :

﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً ، يرسل السماءِ عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال وبنين ﴾ . ص٢٢١

★ [عدة الداعي ص١٢٨] : قال الصادق (ع) : مَن قدّم اربعين من المؤمنين ثمّ دعا استُجيب له ، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل يقول وهو ساجد :

" اللهمّ !.. ربّ الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، واللّيل إذا يسر ، وربّ كلّ شيءٍ ، وإله كلّ شيءٍ ، ومليك كلّ شيءٍ ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ، ولا تفعل بنا ما نحن اهله ، يا اهل التقوى واهل المغفرة!.. " .ص٢٢١

★ [إرشاد القلوب ص١٤٦] : سئل الباقر (ع) عن وقت صلاة اللّيل ، فقال : الوقت الّذي جاء عن جدّي رسول الله (ص) انّه قال :

ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ : هل من داعٍ فأجيبه ؟.. هل من مستغفرٍ فاغفر له ؟.. قال السائل : وما هو ؟.. قال :

الوقت الّذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله : ﴿ سوف استغفر لكم ربّي ﴾ ،

قال : وما هو ؟ .. قال : الوقت الذي قال الله فيه :
﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، إنّ صلاة اللّيل في آخره أفضل منها قبل ذلك ، وهو وقت الإجابة ، وهي هدية المؤمن إلى ربّه ، فأحسنوا هداياكم إلى ربّكم ، يحسن الله جوا يزكم ، فإنّه لا يواظب عليها إلاّ مؤمنٍ أو صدّيق . ص٢٢٢

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٥] : عن رسول الله (ص) أنّه كان يقرأ في الركعتين من الوتر :
في الأولى ﴿ سبّح اسم ربّك الأعلى ﴾ وفي الثانية ﴿ قل يا أيّها الكافرون ﴾ وفي الثالثة التي يقنت فيها بـ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، وذلك بعد فاتحة الكتاب . ص٢٢٣

★ [الهداية ص٣٥] : مَن صلّى الركعتين الأوليين من صلاة اللّيل بالحمد وثلاثين مرّة ﴿ قل هو الله احد ﴾ في كلّ ركعة ، انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنبٌ إلاّ غفر له .ص٢٢٤

★ [تفسير العياشي ١ / ١٦٥] : قيل لأبي عبد الله (ع) : جُعلت فداك !..تفوتني صلاة الليل ، فأُصلي الفجر فلي أن أصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصّلاة ، وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس ؟ .. قال : نعم ، ولكن لا تعلم به أهلك فيتّخذونه سنّة ، فيبطل قول الله عزّ وجلّ :
﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾.

بيان : يدلُّ على جواز إيقاع قضاءِ النّوافل بعد صلاة الفجر ، وهو المشهور لأنها ذات سبب ، وعدم إعلام الأهل ، لعدم جرائتهم على ترك صلاة الليل في وقتها ، ويدلُّ على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمّن إظهارها مفسدة. ص٢٢٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يقوم من الليل مراراً ، وذلك أشدُّ القيام ، كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فوضع عند رأسه مخمّراً ، ثمَّ يرقد ما شاء الله ، ثمَّ يقوم فيستاك

ويتوضّأ ويصلّي اربع ركعات ، ثمّ يرقد ما شاء الله ، ثم يقوم فيتوضّأ ويستاك ويصلّي اربع ركعات ، يفعل ذلك مراراً حتّى إذا قرب الصّبح ، اوتر بثلاث ثمّ صلّى ركعتين جالساً .

وكان كلّما قام قلب بصره في السّماء ثمّ قرا الآيات من سورة آل عمران : ﴿ إنّ في خلق السماوات والأرض ﴾ إلى قوله : ﴿ لا تخلف الميعاد ﴾ ثمّ يقوم إذا طلع الفجر ، فيتطهّر ويستاك ويخرج إلى المسجد ، فيصلّي ركعتي الفجر ويجلس إلى ان يصلّي الفجر. ص٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١١] : قال رسول الله (ص) : إذا قام احدكم من الليل ، فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ثمّ يسلم ويقوم فيصلّي ما كتب الله له . ص٢٢٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢١٢] : قال الصادق (ع) : كان ابي رضوان الله عليه إذا قام من الّليل اطال القيام ، وإذا ركع او سجد اطال حتّى يقال : إنه قد نام ، فما يفجأنا منه إلاّ وهو يقول :

" لا إله إلاّ الله حقّاً حقّا ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً .

يا عظيم !.. إنّ عملي ضعيف فضاعفه .

يا كريم !.. يا جبّار!.. اغفر لي ذنوبي وجرمي ، وتقّبل عملي.

يا جبّار !.. يا كريم !.. إني اعوذ بك ان اخيب او احمل جرماً " . ص٢٢٧

توضيح : اعلم انّ الاصحاب ذهبوا إلى انّ صلاة الليل كلّما كانت اقرب من الفجر فهو افضل ، ونقل في المعتبر والمنتهى إجماع الأصحاب ، ويدلّ عليه بعض الأخبار ، وقد دلّت اخبار كثيرة على انّ النبيّ (ص) والأئمة (ع) كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير ، ويؤكّدها كثير من الرّوايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت ، وانّها ساعة الاستجابة .ص٢٢٧

★ [المتهجد ص٩٢ ، مصباح الكفعمي ص٤٩ ، البلد الأمين ص٣٥ ، مكارم الأخلاق ص٣٤٠ ، دعائم الإسلام ١ / ٢١٢] : كان السجاد (ع) يدعو بهذا الدعاء

في جــوف الليــل إذا هــدات العيــون :

" إلهي !.. غارت نجوم سمائك ، ونامت عيون انامك ، وهدات اصوات عبادك وانعامك ، وغلّقت الملوك عليها ابوابها ، وطاف عليها حرّاسها ، واحتجبوا عمّن يسالهم حاجةً ، او ينتجع منهم فائدةً .

وانت إلهي حيٌّ قيوم ، لا تاخذك سنةٌ ولا نوم ، ولا يشغلك شيءٌ عن شيءٍ ، ابواب سمائك لمن دعاك مفتّحات ، وخزائنك غير مغلّقات ، وابواب رحمتك غير محجوبات ، وفوائدك لمن سالكها غير محظورات بل هي مبذولات .

فانت إلهي الكريم الذي لا تردّ سائلاً من المؤمنين سالك ، ولا تحتجب عن احد منهم ارادك ، لا وعزّتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك ، ولا يقضيها احدٌ غيرك .

إلهي !.. وقد تراني ووقوفي وذلّ مقامي ، وتعلم سريرتي ، وتطلّع على ما في قلبي ، وما يصلح به امر آخرتي ودنياي .

إلهي !.. إن ذكرتُ الموت وهول المطّلع والوقوف بين يديك ، نغصّني مطعمي ومشربي ، واغصّني بريقي ، واقلقني عن وسادي ، ومنعني رقادي ، وكيف ينام من يخاف بغتات ملك الموت ، في طوارق الليل وطوارق النهار ؟..

بل كيف ينام العاقل ، وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار ، ويطلب قبض روحه بالبيات ، او في آناءالساعات ؟.." .

ثم يسجد ويلصق خده بالتراب ، وهو يقول :

" اسالك الروح والراحة عند الموت ، والعفو عني حين القاك " . ص٢٣٧

★ [مصباح المتهجد ص٩٦] : قال الصادق (ع) : مَن كانت له إلى الله تعالى حاجةٌ فليقم جوف اللّيل ، ويغتسل وليلبس اطهر ثيابه ، وليأخذ قلّة جديدة ملأى من ماء ، ويقرأ عليها : ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ عشر مرّات ، ثمّ يرشّ حول مسجده وموضع سجوده ، ثمّ يصلّي ركعتين يقرا فيهما الحمد و﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ في الركعتين جميعاً ، ثمّ يسال حاجته ، فإنّه حريّ ان تقضى إن شاء الله .ص٢٣٩

★ [مصباح المتهجد ص٩٦] : روي عن الصادقين (ع) انّ مَن غفل عن صلاة الليل ، فليصلّ عشر ركعات بعشر سور :
يقرا في الأولى الحمد ، والم تنزيل ، وفي الثانية الحمد ويس .
وفي الثالثة الحمد والدخان ، وفي الرابعة الفاتحة و﴿ اقتربت ﴾ .
وفي الخامسة الحمد والواقعة ، وفي السادسة الفاتحة و﴿ تبارك الّذي بيده الملك ﴾ .
وفي السابعة الحمد والمرسلات ، وفي الثامنة الحمد و﴿عمّ يتساءلون ﴾ .
وفي التاسعة الحمد و﴿ إذا الشمس كُوِّرت ﴾ ، وفي العاشرة الحمد والفجر .
قال (ع) : من صلاّها على هذه الصفة لم يغفل عنها . ٢٣٩
★ [مصباح المتهجد ص٩٣] : قال رسول الله (ص) : ما من عبدٍ يقوم من الليل فيصلّي ركعتين ، ويدعو في سجوده لاربعين من اصحابه ، يسمّي باسمائهم واسماء آبائهم ، إلاّ ولم يسال الله تعالى شيئاً إلاّ اعطاه . ص٢٣٩
★ [مصباح ابن الباقي] : كان أمير المؤمنين (ع) يدعو بعد ركعتي الوِرد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء :
اللهم !.. إليك حنت قلوب المخبتين ، وبك انست عقول العاقلين ، وعليك عكفت رهبة العالمين ، وبك استجارت أفئدة المقصّرين .
فيا أمل العارفين !.. ورجاء الآملين ، صلّ على محمد وآله الطاهرين، واجرني من فضائح يوم الدين عند هتك الستور ، وتحصيل ما في الصدور ، وآنسني عند خوف المذنبين ، ودهشة المفرّطين ، برحمتك يا ارحم الراحمين !..
فو عزتك وجلالك ما اردتُ بمعصيتي إياك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهلٌ ، ولا لعقوبتك متعرّضٌ ، ولا بنظرك مستخفٌّ ، ولكن سوّلت لي نفسي ، واعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخى عليّ فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بجهدي ، فمن الآن من عذابك من يستنقذني ؟.. وبحبل مَن اعتصم إذا قطعتَ حبلك عني ؟..
واسواتاه !.. من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفّين : جوزوا ،

وللمثقلين : حطّوا ، امع المخفّين اجوز ؟.. ام مع المثقلين احطّ ؟..
يا ويلتا !.. كلما كبرت سني كثُرت معاصي ، فكم ذا اتوب وكم ذا اعود ؟..
ما آن لي ان استحيي من ربي ؟!..
ثم يسجد ويقول ثلاثمائة : مرة أستغفر الله ربي وأتوب إليه . ص٢٤٢
★ [الفقيه ١ / ٣٠٦] : قال الصادق (ع) : إذا أردت ان تقوم إلى صلاة الليل فقل : اللهم!.. إنّي اتوجه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة وآله ، واقدّمهم بين يدي حوائجي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين .
اللهمّ !.. ارحمني بهم ، ولا تعذّبني بهم ، ولا تضلّني بهم ، وارزقني بهم ، ولا تحرمني بهم ، واقضِ لي حوائجي للدنيا والآخرة ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير وبكلّ شيء عليم . ص٢٤٣
★ [مصباح المتهجد ص٩٧] : ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة :
" يا علي !.. يا عظيم !.. يا رحمن !.. يا رحيم !.. يا سامع الدعوات !.. يا معطي الخيرات !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله ، واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما انت اهله ، واذهب عني هذا الوجع - ويسميه بعينه - فإنه قد غاظني واحزنني " ، والحّ في الدعاء ، فإنه يعجّل الله لك في العافية إن شاء الله . ص٢٤٤
★ [مصباح المتهجد ص١٠٥] : ثم يدعو بما يحبّ ، ثم يسجد سجدتي الشكر ، ويقول فيهما :
يا عماد من لا عماد له !.. يا ذخر من لا ذخر له !.. يا سند من لا سند له !..
يا ملاذ من لا ملاذ له !.. يا كهف من لا كهف له !.. يا غياث من لا غياث له !.. يا جار من لا جار له !.. يا حرز من لا حرز له !..
يا حرز الضعفاء !.. يا كنز الفقراء !.. يا عون اهل البلاء !.. يا اكرم من عفا !.. يا منقذ الغرقى !.. يا منجي الهلكى !.. يا كاشف البلوى !..
يا محسن يا مجمل !.. يا منعم يا مفضل !.. انت الذي سجد لك سواد

الليل ، ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودوي الماء وحفيف الشجر .
يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. لا شريك لك ولا وزير ، ولا عضد ولا نصير ، أسالك ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تعطيني من كلّ خيرٍ سالك منه سائلٌ ، وان تجيرني من كلّ سوءٍ استجار بك منه مستجيرٌ ، إنك على كلّ شيءٍ قدير ، وذلك عليك سهلٌ يسير . ص٢٥٧
★ [مصباح المتهجد ص١٣٩] : ويستحب ان يقرا بعد الفراغ من صلاة الليل :
﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ ثلاث مرات ، ويصلي على النبي (ص) عشراً ، ويقرا : ﴿ قل هو الله احد ﴾ ثلاثاً ، ويقول في آخرها : كذلك الله ربنا ثلاثاً ، ويقول ثلاث مرات :
يا رباه !.. يا رباه !.. يا رباه !.. ثم يقول :
محمد بين يدي ، وعلي ورائي ، وفاطمة فوق راسي ، والحسن عن يميني ، والحسين عن شمالي ، والأئمة بعدهم - ويذكرهم واحداً واحداً - حولي ، ثم يقول :
يا ربّ !.. ما خلقت خلقاً خيراً منهم ، اجعل صلاتي بهم مقبولةً ، ودعائي بهم مستجاباً ، وحاجاتي بهم مقضيةً ، وذنوبي بهم مغفورةً ، ورزقي بهم مبسوطاً .
ثم تصلي على محمد وآله وتسال حاجتك . ص٢٦٣
★ [مصباح المتهجد ص١٠٦] : ويستحب ان يدعو بهذا الدعاء عقيب الشفع :
إلهي !.. تعرّض لك في هذا الليل المتعرّضون ، وقصدك القاصدون ، وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ، ولك في هذا الليل نفحاتٌ وجوائزٌ وعطايا ومواهب ، تمنّ بها على من تشاء من عبادك ، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك ، وها انا ذا عبدك الفقير إليك ، المؤمّل فضلك ومعروفك .
فإن كنتَ يا مولاي !.. تفضّلت في هذه الليلة على احدٍ من خلقك ، وعدت

عليه بعائدةٍ من عطفك ، فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الخيّرين الفاضلين ، وجد عليّ بطَولك ومعروفك وكرمك يا ربّ العالمين !..
وصلّ اللهم على محمد وآل محمد الطيبين الخيّرين الفاضلين ، الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، إنك حميد مجيد .
اللهم !.. إني ادعوك كما امرتني ، فصلّ على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين ، واستجب لي كما وعدتني ، إنك لا تخلف الميعاد . ص٢٦٧
★ [اختيار ابن الباقي] : يقول عقيب الشفع :
" يا من برحمته يستغيث المذنبون !.. وإلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون ، يا أُنس كلّ مستوحشٍ غريبٍ !.. ويا فرج كلّ محزونٍ كئيب ، ويا امل كلّ محتاجٍ طريد !.. ويا عون كلّ مخذولٍ فريد !.. انت الذي وسعت كل شيءٍ رحمةً وعلماً ، وجعلت لكلّ مخلوقٍ في نعمتك سهماً ، وانت الذي عفوه انساني عقابه ، وانت الذي عطاؤه اكثر من منعه ، وانت الذي لا يرغب في الجزاء ، وانت الذي لا يبخل بالعطاء ، وانا عبدك الذي أمرته بالدعاء ، فقال : لبيك وسعديك !.. ها انا واقفٌ بين يديك .
وانا الذي اثقلتْ الخطايا ظهره ، وانا الذي افنتْ الذنوب عمره ، وانا الذي بجهله عصاك ، ولم تكن اهلاً لذاك ، فهل انت يا إلهي غافرٌ لمن دعاك ؟!.. فأُعلن في الدعاء ، ام انت يا إلهي راحمٌ من بكى ؟!.. فأُسرع في البكاء ، ام انت متجاوزٌ عمّن عفّر وجهه لك تذللاً ؟.. ام انت معين من شكا إليك فقره توكّلاً ؟..
إلهي !.. لا تخيّب من لا يرجو احداً غيرك ، ولا تخذل من لا يستعين باحدٍ دونك ، انت الذي وصفت نفسك بالرحمة ، فصلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين !.. " .
بيان : الانتحاب البكاء بصوت طويل ، والكآبة سوء الحال من الحزن ، وخذله ترك عونه ونصرته . ص٢٦٨
★ [من خط التلعكبري] : قال الصادق (ع) : ادع بهذا الدعاء في الوتر :

اللهم !.. املأ قلبي حباً لك ، وخشيةً منك ، وتصديقاً وإيماناً بك ، وفرقاً منك وشوقاً إليك ، يا ذا الجلال والإكرام .
اللهم !.. حبّب إليّ لقاءك ، واجعل في لقائك خير الرحمة والبركة ، والحقني بالصالحين ، ولا تؤخّرني مع الأشرار ، والحقني بالصالحين ممن مضى ، واجعلني من صالحي من بقي ، وخذ بي سبيل الصالحين ، ولا تردّني في شرٍّ استنقذتني منه يا رب العالمين !.. واعني على نفسي بما اعنت به الصالحين على انفسهم .
أسالك إيماناً لا اجل له دون لقائك ، تحيِيني عليه وتميتني عليه ، وتولّني عليه ، وتحيِيني ما أحييتني عليه ، وتوفّني عليه إذا توفيتني ، وتبعثني عليه إذا بعثتني وابرئ قلبي من الرياء والسمعة والشكّ في ديني .
اللهم !.. اعطني بصراً في دينك ، وفقهاً في عبادتك ، وفهماً في حكمك ، وكفلين من رحمتك ، وبيّض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك (ص) .
اللهم !.. إني اعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل والغلبة والذلة والقسوة والمسكنة ، واعوذ بك من نفسٍ لا تشبع ، وقلبٍ لا يخشع ، ومن دعاءٍ لا يُسمع ، ومن صلاةٍ لا تنفع ، واعيذ بك ديني واهلي من الشيطان الرجيم .
اللهم !.. إنه لن يجيرني منك احدٌ ، ولن اجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل اجلي في شيءٍ من عذابك ، ولا تردّني بهلكةٍ ولا بعذابٍ ، اسالك الثبات على دينك ، والتصديق بكتابك ، واتباع رسولك ، اسالك ان تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي ، وتقبّل مني ، وتزيدني من فضلك ، إني إليك راغبٌ .
اللهم !.. اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي ودعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنة برحمتك ، وزدني من فضلك إني إليك راغبٌ
اللهم !.. غارت النجوم ، ونامت العيون ، وانت الحيّ القيوم ، لا يواري منك ليل ساجٍ ، ولا سماء ذات ابراج ، ولا ارض ذات مهاد ، ولا بحر لجيّ ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، تدلج على من تشاء من خلقك ، اشهد بما شهدتَ به على نفسك وملائكتك ، اكتب شهادتي مثل شهادتهم .

اللهم !.. أنت السلام ومنك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام !.. أن تفكّ رقبتي من النار . ص٢٧٢

★ [المتهجد ص١٠٩] : ثم يركع فإذا رفع رأسه يقول :

هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وسيئاته بعمله ، وذنبه عظيم ، وشكره قليل ، وليس لذلك إلا دفعك رفقك ورحمتك .

إلهي !.. طموح الآمال قد خابت إلا لديك ، ومعاكف الهمم قد تعطّلت إلا إليك ، ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك ، فأنت الرجاء وإليك الملتجأ .

يا أكرم مقصودٍ !.. ويا أجود مسؤولٍ !.. هربتُ إليك بنفسي ، يا ملجأ الهاربين !.. بأثقال الذنوب أحملها على ظهري ، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرّون ، وأمّل ما لديه الراغبون .

يا من فتق العقول بمعرفته !.. وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأدية حقه .

اللهم !.. صل على محمد وآل محمد ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً .

اللهم !.. إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه وآله السلام : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ ، طال هجوعي وقلّ قيامي ، وهذا السحر وأنا استغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً . ص٢٧٧

★ [مصباح الكفعمي ص٥٣] : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) وقال : يا رسول الله (ص) !.. إني كنتُ غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنتُ مقبولاً عند الناس فصرتُ مبغوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرتُ ثقيلاً ، وكنتُ فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحُبت ، وأجول طول نهاري في طلب الرزق ، فلا أجد ما أتقوّت به ، كأن اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق .

فقال النبي (ص) : يا هذا !.. لعلك تستعمل مثيرات الهموم ؟.. فقال : وما مثيرات الهموم ؟.. قال :

لعلك تتعمّم من قعود ، او تتسرول من قيام ، او تقلّم اظفارك بسنّك ، او تمسح وجهك بذيلك ، او تبول في ماءٍ راكدٍ ، او تنام منبطحاً على وجهك ؟.. قال : لم افعل من ذلك شيئاً ، فقال (ص) :

فاتق الله تعالى ، واخلص ضميرك ، وادع بهذا الدعاء ، وهو دعاء الفرج :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلهي !.. طموح الآمال " إلى قوله :

" يا ولي الخير !.. " فلما دعا به الرجل واخلص نيته ، عاد إلى حسن حالاته . ص٢٨٠

★ [الكافي ٣ / ٣٢٥] : كان الكاظم (ع) إذا رفع راسه من آخر ركعة الوتر ، قال : هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، وذنبه عظيم ، وليس لذلك إلا دفعك ورحمتك ، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل (ص) : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ﴾ ، طال هجوعي وقلّ قيامي ، وهذا السحر وانا استغفرك لذنبي ، استغفار من لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، ثم يخرّ ساجداً صلى الله عليه وآله . ص٢٨١

بيان : قال بعض الاصحاب في الوتر قنوتان : احدهما قبل الركوع ، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها . ص٢٠٨

★ [مصباح الكفعمي ص٥٨ ، البلد الأمين ص٣٦ ، الاختيار] : يُستحب أن يقول في قنوت الوتر ، ما كان امير المؤمنين (ع) يقول في الاستغفار :

اللهم !.. إنك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيك المرسل ، وقولك الحق : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ﴾ ، وانا أستغفرك واتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم ﴾ ، وانا أستغفرك واتوب إليك .

وقلت تبارکت وتعاليت : ﴿ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ افلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ استغفر لهم او لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتّعكم متاعا حسنا إلى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ هو الذي انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴾ ، وانا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ﴾ وانا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سلام عليك ساستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً وأناب ﴾ ، وانا استغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاصبر إنّ وعد الله حقّ واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ والملائكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إنّ الله هو الغفور الرحيم ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثويكم ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك وما املكُ لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إنّ الله غفور رحيم ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون وهم مستكبرون ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .
وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم ﴾ ، وأنا أستغفرك وأتوب إليك .

وقلت تباركت وتعاليت : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ ، وانا استغفرك واتوب إليك . ص٢٨٥

★ [الاختيار] : ثم تمدّ يدك وتدعو فتقول :

إلهي !.. كيف اصدر عن بابك بخيبةٍ منك ، وقد قصدته على ثقة بك ؟..

إلهي !.. كيف تؤيسني من عطائك ، وقد امرتني بدعائك ؟..

صلّ على محمد وآل محمد ، وارحمني إذا اشتدّ الأنين ، وحُظر عليّ العمل ، وانقطع مني الأمل ، وافضيتُ إلى المنون ، وبكت عليّ العيون ، وودعني الأهل والأحباب ، وحُثي عليّ التراب ، ونُسي اسمي ، وبُلي جسمي ، وانطمس ذكري ، وهُجر قبري ، فلم يزرني زائرٌ ، ولم يذكرني ذاكرٌ ، وظهرت مني المآثم ، واستولت عليّ المظالم ، وطالت شكاية الخصوم ، واتصلت دعوة المظلوم .

اللهم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وارض خصومي عني بفضلك وإحسانك ، وجد عليّ بعفوك ورضوانك .

إلهي !.. ذهبت ايام لذّاتي ، وبقيت مآثمي وتبعاتي ، وقد اتيتك منيباً تائباً ، فلا تردّني محروماً ولا خائباً .

اللهم !.. آمن روعتي ، واغفر زلّتي ، وتب عليّ إنك انت التواب الرحيم . ص٢٨٦

★ [الفقيه ١ / ٣٠٩] : قال الصادق (ع) : استغفر الله في الوتر سبعين مرّة ، تنصب يدك اليسرى وتعدّ باليمنى الاستغفار . ص٢٨٧

★ [الفقيه ١ / ٣٠٩] : كان رسول الله (ص) يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول : " هذا مقام العائذ بك من النار " سبع مرّات . ص٢٨٧

★ [الفقيه ١ / ٣٠٨] : قال رسول الله (ص) : اطولكم قنوتاً في الوتر ، اطولكم راحة يوم القيامة في الموقف . ٢٨٧

★ [مصباح الكفعمي ص٥٥] : يُستحب ان يسجد عقيب الوتر سجدتين : يقول في الأولى :

" سبوحٌ قدوس ربّ الملائكة والروح " خمس مرات ، ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي ، ثم يسجد ثانياً ويقول كذلك خمساً .
فقد روى عن النبي (ص) انّ من فعل ذلك ، لم يقم من مقامه حتى يُغفر له ، ويُكتب له ثواب شهداء امتي إلى يوم القيامة ، ويُعطى ثواب مائة حجّة وعمرة .
ويُكتب له بكلّ سورةٍ من القرآن مدينة في الجنة ، وبعث الله تعالى الف ملك ، يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت .
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ، وكأنما طاف بالبيت مائة طواف ، واعتق مائة رقبة .
ولا يقوم من مقامه حتى تنزل عليه الف رحمة ويستجاب دعاؤه ، وقضى الله تعالى حاجته في دنياه وآخرته ، وله بكل سجدة ثواب الف صلاة تطوع . ص٣٠٨

★ [مصباح الكفعمي ص٥٨] : يُستحبّ ان يستغفر الله في كلّ سحر سبعين مرّة ، وهو اتمّ الإستغفار .. وُروي ذلك عن عليّ (ع) فيقول : " استغفر الله ربّي واتوب إليه " .. ويقول سبعاً : " استغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم واتوب إليه " . ص٣٠٨

★ كان من دعاء السجاد (ع) بعد صلاة الليل :
إلهي وسيدي !.. هدات العيون ، وغارت النجوم ، وسكنت الحركات من الطير في الوكور ، والحيتان في البحور ، وأنت العدل الذي لا يجور ، والقسط الذي لا تميل ، والدائم الذي لا يزول ، اغلقت الملوك ابوابها ، ودارت عليه حرّاسها ، وبابك مفتوحٌ لمن دعاك .
يا سيدي !.. وخلا كلّ حبيبٍ بحبيبه ، وانت المحبوب إليّ .
إلهي !.. إني وإن كنت عصيتك في اشياء امرتني بها ، واشياء نهيتني عنها ، فقد اطعتك في احبّ الاشياء إليك ، آمنت بك لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك ، منّكَ عليّ لا منّي عليك .

إلهي !.. عصيتك في أشياء أمرتني بها ، وأشياء نهيتني عنها ، لا حدّ مكابرة ولا معاندة ، ولا استكبار ولا جحود لربوبيتك ، ولكن استفزني الشيطان بعد الحجة ، والمعرفة والبيان ، لا عذر لي فاعتذر ، فإن عذبتني فبذنوبي ، وبما أنا اهله ، وإن غفرت لي فبرحمتك ، وبما انت اهله ، انت أهل التقوى واهل المغفرة ، وأنا من أهل الذنوب والخطايا ، فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وآله اجمعين . ص٣٠٩

بـاب نافلة الفجر وكيفيتها

★ [دعائم الإسلام ١ / ٢٠٤] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :
﴿ وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ ، قال : هو الركعتان قبل صلاة الفجر . ص٣١٢

★ [مصباح الكفعمي ص٦٢] : ثم قل ما كان امير المؤمنين (ع) يقول في سحر كل ليلةٍ بعقب ركعتي الفجر :
اللهم !.. إني استغفرك لكلّ ذنبٍ جرى به علمك فيّ وعليّ إلى آخر عمري ، بجميع ذنوبي لأولها وآخرها ، وعمدها وخطائها ، وقليلها وكثيرها ، ودقيقها وجليلها ، وقديمها وحديثها ، وسرّها وعلانيتها ، وجميع ما انا مذنبه واتوب إليك .
واسالك ان تصلي على محمد وآل محمد ، وان تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي ، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً وانا مرتهن بها ، تغفرها لي كيف شئت وانى شئت يا أرحم الراحمين !.. ص٣٢٥

★ [مصباح الكفعمي ص٦٣] : ثم قل ما كان زين العابدين (ع) يقول في كلّ ليلةٍ بعقب ركعتي الفجر :
اللهم !.. إني استغفرك مما تبتُ إليك منه ثم عدتُ فيه ، واستغفرك لما اردتُ به وجهك ، فخالطني فيه ما ليس لك ، واستغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فقويتُ على معاصيك .

استغفر الله الذي لا إله إلا هو ، الحيّ القيوم ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، لكل ذنب اذنبته ، ولكل معصية ارتكبتها .
اللهم !.. ارزقني عقلاً كاملاً ، وعزماً ثاقباً ، ولبّاً راجحاً ، وقلباً زكياً ، وعلماً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّه لي ، ولا تجعله عليّ برحمتك يا ارحم الراحمين !.. ص٣٢٥
★ [مصباح الكفعمي ص٦٣] : قال النبي (ص) : إن الله يغفر لصاحب الاستغفار ذنوبه ، ولو كانت ملء السموات السبع والأرضين السبع ، وثقل الجبال وعدد الأمطار ، وما في البرّ والبحر ، وكتب له بعدد ذلك حسنات ، ولا يقوله عبدٌ في يومه أو ليلته ويموت ، إلا دخل الجنة ، ولم يفتقر أبداً ، وهو : اللهم !.. إني استغفرك مما تبت إليك منه إلى آخره . ص٣٢٦
★ [مصباح الكفعمي ص٦٦] : قيل لأبي الحسن (ع) : إنّ بعض بني عمّي واهل بيتي يبغون عليّ ، فقال : قل :
" ما شاء الله ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، اشهد واعلم انّ الله على كلّ شيء قدير " مائة مرّة بعد طلوع الصبح ، ففعل فذهب بغيهم عنه . ص٣٥٧

المنتقى من الجزء الخامس والثمانين : كتاب الصلاة

باب فضل الجماعة وعللها

★ [أمالي الصدوق ص٣٠٤] : قال الصادق (ع) : اوَّل جماعة كانت انَّ رسول الله (ص) كان يصلي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) معه ، إذ مرَّ به ابو طالب وجعفر معه فقال :

يا بنيَّ ! .. صل جناح ابن عمك ، فلمّا احسَّ رسول الله (ص) تقدّمهما وانصرف ابو طالب مسروراً إلى ان قال : فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم .ص٤

★ [تنبيه الخواطر ص٤] : قال رسول الله (ص) : إنَّ الله يستحي من عبده إذا صلّى في جماعة ، ثمَّ ساله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها .ص٤

★ [الذكرى ص٢٦٧] : قال رسول الله (ص) : من صلّى اربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة من النفاق .ص٤

★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : لاصلاة لمن لم يصلِّ في المسجد مع المسلمين إلاّ من علّة .ص٥

★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : الصّلاة جماعة ولو على راس زجّ .ص٥

★ [النفلية] : قال رسول الله (ص) : إذا سُئلت عمّن لا يشهد الجماعة ، فقل : لا اعرفه .ص٥

★ [النفلية] : قال الصادق (ع) : الصّلاة خلف العالم بألف ركعة ، وخلف القرشيّ بمائة ، وخلف العربيّ خمسون ، وخلف المولى خمس وعشرون .ص٥

بيان : قال الشهيد الثاني - رحمه الله - في الخبر الأوَّل :

المراد نفي الكمال لا الصحة لإجماعنا على صحة الصلاة فرادى ،

والتقييد بالمسجد بناء على الأغلب من وقوع الجماعة فيه ، وإلاّ فالنفي المذكور متوجّه إلى مطلق الفرادى .
وقال : الزجّ بضم الزاء والجيم المشدّدة الحديدة في أسفل الرمح والعنزة ، هذا على طريق المبالغة في المحافظة عليها مع السعة والضيق ، والصّلاة منصوبة بتقدير احضروا ونحوه ، او مرفوعة على الابتداء.
(فقل : لا اعرفه) اي لا تزكّه بالعدالة ، وإن ظهر منه المحافظة على الواجبات بترك المنهيات ، لتهاونه باعظم السنن واجلها ، وعدم المعرفة له كناية عن القدح فيه بالفسق وتعريض به. ص٥
★ [أمالي الصدوق ص٢٠٤] : قال الصادق (ع) : من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيراً ، واجيزوا شهادته. ص٨
★ [أمالي الصدوق ص٢٥٨] : قال رسول الله (ص) : من امَّ قوماً بإذنهم وهم به راضون ، فاقتصد بهم في حضوره ، واحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده ، فله مثل اجر القوم ، ولا ينقص من أُجورهم شيء .
الا ومن امَّ قوماً بامرهم ثمَّ لم يتمّ بهم الصّلاة ، ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ، ردّت عليه صلاته ، ولم تجاوز ترقوته ، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيته ، ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بأمر. ص٨
★ [أمالي الصدوق ص٢٥٩] : قال الصادق (ع) : الا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة ، كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ، ويونسونه في وحدته ، ويستغفرون له حتى يبعث. ص٨
★ [أمالي الصدوق ص٢٩٠] : قال الصادق (ع) : اشترط رسول الله (ص) على جيران المسجد شهود الصّلاة ، وقال : لينتهين اقوام لا يشهدون الصلاة ، او لآمرنَّ مؤذناً يؤذّن ثم يقيم ثمّ آمر رجلاً من اهل بيتي وهو عليٌّ (ع) ، فليحرقنَّ على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا ياتون الصّلاة. ص٨

★ [الخصال ١/٢٦] : قال السجاد (ع) : ما من خطوة احبُّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدُّ بها المؤمن صفاً في الله ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع .ص٩

★ [العلل ٢ / ١٥] : قال الصادق (ع) : إنّما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصّلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ، ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ، ولولا ذلك لم يمكن احداً ان يشهد على احد بصلاح ، لأنَّ من لم يصلِّ في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين .... الخبر .ص١١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٧] : قال الصادق (ع) : رفع إلى امير المؤمنين (ع) بالكوفة انَّ قوماً من جيران المسجد لا يشهدون الصّلاة جماعة في المسجد ، فقال (ع) : ليحضرُنَّ معنا صلاتنا جماعة ، أو ليتحولُنّ عنا ، ولا يجاورونا ولا نجاورهم .ص١٤

بيان : وكفى بفضلها انَّ الشّيطان لا يمنع من شيء من الطاعات منعها ، وطرق لهم في ذلك شبهات من الجهة العدالة ونحوها ، إذ لايمكنهم إنكارها ونفيها راساً ، لأنَّ فضلها من ضروريات الدين ، اعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من وساوس الشياطين .ص١٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٣] : قال امير المؤمنين (ع) : من صلى الفجر في جماعة ، رفعت صلاته في صلاة الأبرار ، وكُتب يومئذ في وفد المتّقين .ص١٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : غدا امير المؤمنين (ع) على أبي الدرداء فوجده نائماً فقال له (ع) :

ما لك ؟.. فقال : كان مني من الليل شيء فنمت ، فقال علي (ع) : افتركت صلاة الصبح في جماعة ؟.. قال : نعم ، قال (ع) :

يا ابا الدّرداء لأن أُصلي العشاء والفجر في جماعة احبُّ إليَّ من ان احيي ما بينهما ، أو ما سمعت رسول الله (ص) يقول :

لو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبواً ، وإنهّما ليكفّران ما بينهما .ص١٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : قال الباقر (ع) : اتى رجل من جهينة إلى

رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله (ص) !.. اكون بالبادية ومعي اهلي وولدي وغلمتي ، فأؤذّن وأُقيم وأُصلّي بهم ، افجماعة نحن ؟.. قال (ص) : نعم ، قال :
فإنّ الغلمة ربّما اتّبعوا الابل وابقى انا واهلي وولدي ، فأؤذّن وأُقيم وأُصلّي بهم ، افجماعة نحن ؟.. قال (ص) : نعم ، قال :
فإنّ بنيّ ربما اتّبعوا قطر السحاب فابقى انا واهلي ، فأؤذن وأُقيم وأُصلّي بهم ، افجماعة نحن ؟.. قال (ص) : نعم ، قال : فإنّ المراة تذهب في مصلحتها فابقى وحدي ، فأؤذن وأُقيم وأُصلّي افجماعة انا ؟.. فقال رسول الله (ص) : المؤمن وحده جماعة .
بيان : وقد ذكرنا فيما تقدّم انّ المؤمن إذا اذّن واقام ، صلّى خلفه صفان من الملائكة .ص١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : قال امير المؤمنين (ع) : تحت ظلّ العرش يوم لاظلّ إلاّ ظله :
رجل خرج من بيته فاسبغ الطّهر ، ثمّ مشى إلى بيت من بيوت الله ، ليقضي فريضة من فرائض الله ، فهلك فيما بينه وبين ذلك ..
ورجل قام في جوف الليل بعد ما هدات العيون فاسبغ الطّهر ، ثمّ قام إلى بيت من بيوت الله ، فهلك فيما بينه وبين ذلك .ص١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٤] : قال رسول الله (ص) : لو يعلم الناس ما في الصفّ الأوّل لم يصل إليه أحد إلاّ باستهام .ص١٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٥] : قال امير المؤمنين (ع) : سدُّوا فرج الصفوف ، من استطاع ان يتمّ الصفّ الأوّل والذي يليه فليفعل ، فإنّ ذلك أحب إلى نبيكم ، واتمّوا الصّفوف ، فإنّ الله وملائكته يصلّون علي الذين يتمون الصفوف .ص١٨
بيان : قال الوالد قدسّ سرُّه : لمّا كان صلاة المؤمن الكامل غالباً مع حضور القلب ، فيكون قلبه بمنزلة الامام ، وحوّاسه الباطنة والظاهرة وقواه

وجوارحه بمنزلة المقتدين كما قال (ص) : لو خشع قلبه لخشعت جوارحه . . قوله : " إلاّ باستهام " اي إلاّ بان نازعه النّاس فاقترعوا فخرج القرعة باسمه . ص١٩

باب أحكام الجماعة

★ [تفسير العياشي ٢ / ٥١٥] : قال الصادق (ع) : قرا ابن الكوّا خلف امير المومنين (ع) : ﴿ لئن اشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين ﴾ ، فانصت له امير المومنين (ع) . ص٢٣

★ [مجمع البيان ٦ / ٣٣٤] : قال رسول الله (ص) : " إنّ الله وملائكته يصلّون على الصفّ المقدّم " فازدحم الناس ، وكانت دور بني عذرة بعيدةً من المسجد ، فقالوا : لنبيعنّ دورنا ولنشترينّ دوراً قريبة من المسجد حتى ندرك الصفّ المتقدّم ، فنزلت هذه الاية :

﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين ﴾ . ص٢٣

بيان وتحقيق مهم : امّا العدالة فقد اختلف كلام الاصحاب فيها اختلافاً كثيراً في باب الإمامة وباب الشهادة ، والظاهر انّه لا فرق عندهم في معنى العدالة في المقامين ، وإن كان يظهر من الاخبار انّ الامر في الصلاة اسهل منه في الشهادة .

ولعلّ السرّ فيه انّ الشهادة يبتني عليها الفروج والدّماء والاموال والحدود والمواريث ، فينبغي الاهتمام فيها بخلاف الصلاة ، فإنّه ليس الغرض إلا اجتماع المؤمنين وائتلافهم واستجابة دعواتهم ، ونقص الإمام وفسقه وكفره وحدثه وجنابته لا يضرُّ بصلاة المأموم كما سياتي ، فلذا اكتفي فيه بحسن ظاهر الإمام وعدم العلم بفسقه .

ثمّ الاشهر في معناها ان لايكون مرتكباً للكبائر ، ولا مصراً على الصغاير وللعلماء في تفسير الكبيرة اختلاف شديد ، فقال قوم : هي كلُّ ذنب توعّد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز . .

وقال بعضهم : هي كلُّ ذنب رتب عليه الشارع حدًّا او صرّح فيه بالوعيد . .
وقال طائفة : هي كلُّ معصية تؤذن بقلّة اكتراث فاعلها بالدّين . .
وقال جماعة : هي كلُّ ذنب علمت حرمته بدليل قاطع . .
وقيل : كلمّا توعّد عليه توعّد شديد في الكتاب والسنة . .
وقيل: ما نهى الله عنه في سورة النساء من اوّله إلى قوله تعالى :
﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ .
وقال قوم الكبائر سبع :
الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، واكل مال اليتيم ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدين . .
وقيل : إنهّا تسع بزيادة السحر والالحاد في بيت الله ، اي الظلم فيه ، وزاد عليه في بعض الروايات للعامة اكل الرّبا . .
وعن أمير المؤمنين (ع) زيادة على ذلك شرب الخمر والسرقة .
وزاد بعضهم على السبعة السابقة ثلاث عشرة أُخرى :
اللّواط ، والسحر ، والربا ، والغيبة ، واليمين الغموس ، وشهادة الزور ، وشرب الخمر ، واستحلال الكعبة ، والسرقة ، ونكث الصفقة ، والتعُّرب بعد الهجرة ، والياس من روح الله ، والامن من مكر الله .
وقد يزاد أربعة عشرة أُخرى :
اكل الميتة ، ولحم الخنزير ، وما أُهلَّ لغير الله به من غير ضرورة ، والسحت ، والقمار ، والبخس في الكيل والوزن ، ومعونة الظالمين ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والإسراف ، والتبذير ، والخيانة ، والاشغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب .
وقد يعد منها اشياء أُخر : كالقيادة ، والدياثة ، والغصب ، والنميمة ، وقطيعة الرحم ، وتاخير الصلاة عن وقتها ، والكذب خصوصاً على رسول الله (ص) ، وضرب المسلم بغير حق ، وكتمان

الشهادة ، والسعاية إلى الظالمين ، ومنع الزكاة المفروضة ، وتأخير الحج عن عام الوجوب ، والظاهر ، والمحاربة ، وقطع الطريق.

والمعروف بين أصحابنا القول الأول من هذه الأقوال ، وهو الصحيح ، ويدلُّ عليه اخبار كثيرة. ص٢٦

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٧] : كنا ننتظر الباقر (ع) فخرج علينا فقال : مرحباً واهلاً ، والله إنّي لاحبُّ ريحكم وارواحكم ، وانتم لعلى دين الله ، فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة ؟.. فمكث هنيئة ثمّ قال (ع) : نوّروا انفسكم ، فإن لم تكونوا قرفتم الكبائر فانا أشهد. ص٢٨

★ [الغايات] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر وبالنار ولا نشهد على انفسنا ولا على اصحابنا انّهم في الجنة ؟.. فقال (ع) : من ضعفكم ، إذا لم يكن فيكم شيء من الكبائر ، فاشهدوا انكم في الجنة ، قلت : ايّ شيء الكبائر ؟.. فقال (ع) :
أكبر الكبائر الشرك ، وعقوق الوالدين ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والربا بعد البيّنة ، وقتل المؤمن ، فقلت : الزنا والسرقة ؟.. قال (ع) : ليس من ذلك. ص٢٩

بيان : اختلف أيضاً في معنى الإصرار على الصغائر فقيل : هو الإكثار منها سواء كان من نوع واحد أو من أنواع مختلفة ، وقيل : المداومة على نوع واحد منها .

وقسّم بعض علمائنا الاصرار إلى فعليّ وحكميّ :

فالفعليُّ : هو الدوام على نوع واحد منها بلا توبة ، او الإكثار من جنسها بلا توبة ..

والحكميّ : هو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها .

وهذا مما ارتضاه جماعة من المتأخرين والنص خال عن بيان ذلك ، لكنّ

الأنسب بالمعنى اللّغوي المداومة على نوع واحد منها والعزم على المعاودة إليها .

وفي كون العزم على الفعل بعد الفراغ منه قادحاً فيه محلٌّ إشكال ، لكن روى الكلينيُّ عن جابر [*الكافي* ٢ / ٢٨٨] ، عن الباقر (ع) ، في قوله تعالى :

﴿ ولم يصرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ، قال (ع) : الإصرار ان يذنب الذنب ولا يستغفر ، ولا يحدِّث نفسه بتوبة ، فذلك الإصرار .

والحديث المشهور : " لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار " يومي إلى انّ الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينة المقابلة ، وفي العرف يقال : فلان مصرٌّ على هذا الأمر ، إذا كان عازماً على العود إليه ، فالقول بكون العزم داخلاً في الإصرار لا يخلو من قوّة .ص٣٠

بيان : والمشهور لاسيما بين المتاخرين اعتبار المروّة في الإمامة والشهادة ، ولا شاهد له من جهة النصوص ، وفي ضبط معناها عبارات لهم متقاربة المعنى ، وحاصلها مجانبة ما يؤذن بخسة النفس ، ودناءة الهمة من المباحات والمكروهات ، وصغائر المحرمات الّتي لاتبلغ حد الإصرار كالأكل في الاسواق والمجامع في اكثر البلاد ، والبول في الشوارع المسلوكة ، وكشف الراس في المجامع ، وتقبيل امته وزوجته في المحاضر ، ولبس الفقيه لباس الجندي ، والإكثار من المضحكات ، والمضايقة في اليسير الّتي لا تناسب حاله ، ويختلف ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعصار والأمصار والعادات المختلفة .

والحقُّ انَّ ما لم يخالف ذلك الشرع ، ولم يرد فيه نهي لا يقدح في العدالة ، ولا دليل عليه ، وليس في الاخبار منه اثر ، بل ورد خلافه في اخبار كثيرة ، ومن كان اشرف من رسول الله (ص) وكان يركب الحمار العاري ويردف خلفه ، وياكل ماشياً إلى الصّلاة كما روى ، وكانهم اقتفوا في ذلك أثر العامّة فإنها مذكورة في كتبهم ، ولذا لم يذكر المحقق

- ره - ذلك في معناها ، واعرض منه كثير من القدماء والمتاخرين .ص٣٠

بيان : ثمَّ اعلم انَّ المتاخرين من علمائنا اعتبروا في العدالة الملكة ، وهي صفة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروّة ، ولم اجدها في النصوص ، ولا في كلام من تقدُم على العلامة من علمائنا ، ولا وجه لاعتبارها .ص٣٢

بيان : وقد ورد في اخبار كثيرة إذا عرض للإمام عارض ، اخذ بيد رجل من القوم فيقدّمه ، ومن تامل في عادة الأعصار السابقة في مواظبتهم على الجماعات ، وترغيب الشارع في ذلك ، وإشهادهم على البيوع والاجارات ، وساير المعاملات ، وسنن الحكّام في قبول الشهادات ، والأمراء الذين عيّنهم النبيُ (ص) وامير المؤمنين والحسن (ع) لذلك ولما هو اعظم منه ، لاينبغي ان يرتاب في فسحة الأمر في العدالة في المقامين .ص٣٣

بيان : الذي يظهر من الاخبار انَّ المعتبر في الشهادة عدم معلومية الفسق ، وحسن الظاهر ، وفي الصّلاة مع ذلك المواظبة على الجمعة والجماعة ، وعدم الاخلال بذلك بغير عذر ، ولو ظهر فسق نادراً ، وعلم من ظواهر احواله التاثر والتالم والندامة ، فهذا يكفي في عدم الحكم بفسقه ، ولو علم منه عدم المبالاة أو التجاهر والتظاهر فهذا قادح لعدالته .ص٣٤

★ [**الخصال ١ / ٩٧ ، العيون ٢ / ٣٠**] : قال رسول الله (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدُثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أُخوته ، وحرمت غيبته .ص٣٥

★ [**الاختصاص ص٢٤٢**] : قال الرضا (ع) : من القى جلباب الحياء فلا غيبة له .ص٣٦

★ [**الكافي ٢ / ٤٢٧**] : قال الصادق (ع) : من اذنب ذنباً فعلم أن الله مطلع عليه ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، غفر له وإن لم يستغفر .ص٣٦

★ [الكافي ٢ / ٤٣٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يحبّ المفتن التوّاب . ص٣٦
بيان : وإنّما اطنبنا الكلام في هذا المقام ، لئلا يصغي المؤمن المتدين إلى شبهات شياطين الجن والانس ووساوسهم ، فيترك فضيلة الجماعة وفريضة الجمعة الثابتتين بالأخبار المتواترة بمحض الاحتياط في العدالة التي سبيلها ما عرفت . .
ومع ذلك ينبغي ان لا يترك الناقد الخبير المتدين البصير الاحتياط في امر دينه وصلاته ، ويطلب من يثق بدينه وقراءته وزهده وعبادته ، فإن لم يجد فليحتط إمّا بتقديم الصلاة قبلها او الإعادة بعدها ، وذلك بعد ان يفرغ نفسه ، ويخلي قلبه عن دواعي الحقد والحسد ، وساير الأمراض النفسانية والأغراض الفاسدة ، فإذا فعل ذلك فسيرشده الله إلى ما يحبّ ويرضى ، كما قال تعالى :
﴿ وآلذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ . ص٤١
★ [قرب الإسناد ص٧٣] : قال الباقر (ع) : كان الحسن والحسين (ع) يقرآن خلف الإمام . ص٤٧
تبيين : " خلف الإمام " ، اي ائمّة الجور الّذين كانوا في زمانهما (ع) ، كانا يصلّيان خلفهم تقية ، ولا ينويان الاقتداء بهم ، وكانا يقرآن ويصلّيان لانفسهما .
ويستحب حضور جماعتهم استحباباً مؤكداً كما ذكره الأكثر ، ودلّت عليه الاخبار ، ويجب عند التقية ، لكن يستحب ان يصلي في بيته ثمّ ياتي ويصلّي معهم إن امكن ، وإلاّ فيجب ان يقرا لنفسه ، ولا تسقط القراءة عنه بالايتمام بهم على المشهور ، بل قال في المنتهى : لا نعرف فيه خلافاً ، ولا يجب الجهر بالقراءة في الجهرية ، وتجزية الفاتحة وحدها مع تعذّر قراءة السورة ، وان قلنا بوجوبها ، ولا خلاف فيها ظاهراً . ص٤٧
بيان : الأعرابي بعد الهجرة ، ولا ريب في عدم جواز إمامته مع وجوب الهجرة عليه ، وإصراره علي الترك بغير عذر ، وقد ورد في اخبار كثيرة انّ

التعرب بعد الهجرة من الكبائر ، لكن تحققه في هذا الزمان غير معلوم كما علمت .ص٦٠

★ [**العلل ٢ / ١٥**] : بعضنا سأل أبا عبدالله (ع) عن القوم يجتمعون فتحضر الصلاة ، فيقول بعضهم لبعض : تقدم يا فلان !.. فقال (ع) :
قال رسول الله (ص) : يتقدم القوم اقرؤهم ، فإن كانوا في القراءة سواء فاقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فاكبرهم سناً ، فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم اعلمهم بالسنة وافقههم في الدين ، ولايتقدم احدهم الرجل في منزله ، ولا صاحب سلطان من سلطانه. ص٦٢

★ [**العلل ٢ / ١٦**] : وروي في حديث آخر : فإن كانوا في السن سواء فاصبحهم وجهاً .ص٦٢

★ [**قرب الإسناد ص٣٧**] : قال رسول الله (ص) : إنّ ائمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم .ص٨٦

بيان : الوافد : القادم الوارد رسولاً وقاصداً لأمير للزيارة والاسترفاد ونحوهما ، والابل السابق للقطار ، فعلى الأوّل وهو الأظهر المعنى أنّه رسول إلى الله تعالى ، ليسأل ويطلب لهم الحاجة والمغفرة منه تعالى ، ولا محالة يكون مثل هذا افضل القوم وأعلمهم واشرفهم ..
وقيل : المراد أنّه وافد من الله سبحانه إليهم ليقرأ كلام الله عليهم ، ولا يخفى بعده وتوجيهه على الأخيرين ظاهر .ص٨٦

★ [**العلل ٢ / ١٥**] : قال أبو ذر : إنّ إمامك شفيعك إلى الله عزّ وجلّ ، فلا تجعل شفيعك إلى الله عزّ وجلّ سفيهاً ولا فاسقاً .ص٨٦

★ [**أمالي الصدوق ص٢٢١**] : قال الصادق (ع) : من صلّى معهم في الصفّ الأوّل ، فكأنما صلّى مع رسول الله (ص) في الصف الأوّل .ص٨٧

★ [**ثواب الأعمال ص١٨٦**] : قال رسول الله (ص) : من أمّ قوماً وفيهم من هو اعلم منه او افقه ، لم يزل امرهم إلى سفال إلى يوم القيامة .ص٨٨

★ [**الدرة الباهرة**] : قال الهادي (ع) : إذا كان زمانٌ العدل فيه اغلب من

الجور ، فحرام ان يظنّ باحد سوء حتّى يعلم ذلك منه ، وإذا كان زمانٌ الجور فيه اغلب من العدل ، فليس لاحد ان يظنّ باحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه .ص٩٢

★ [النهج رقم ٥٣] : قال علي (ع) : سألت رسول الله (ص) حين وجهني إلى اليمن : كيف أُصلي بهم ؟.. فقال (ص) : صلِّ بهم كصلاة اضعفهم ، وكن بالمؤمنين رحيماً .ص٩٢

★ [عدة الداعي] : صلّى رسول الله (ص) بالناس يوماً فخفّف في الركعتين الأخيرتين ، فلما انصرف قال له الناس : يا رسول الله رأيناك خفّفت ، هل حدث في الصلاة أمر ؟.. قال (ص) : وما ذلك ؟.. قالوا : خفّفت في الركعتين الأخيرتين ، فقال (ص) : أو ما سمعتم صراخ الصبي ، وفي حديث آخر : خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه .ص٩٣

★ [إرشاد القلوب] : قال حذيفة : إنّ ابا بكر اراد ان يصلي بالناس في مرض النبي (ص) بغير إذنه ، فلما سمع النبي (ص) ذلك خرج إلى المسجد متكئاً على امير المؤمنين (ع) وفضل بن العباس ، فتقدم إلى المحراب وجذب ابا بكر من ورائه فنحّاه عن المحراب ، فصلى الناس خلف رسول الله (ص) وهو جالس ، وبلال يُسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته إلى آخر الخبر .ص٩٦

★ [الكافي ٣ / ٣٧٢] : كنت جالساً عند الصادق (ع) ذات يوم ، فدخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك !.. إني رجل جار مسجد لقوم ، فإذا انا لم أُصلّ معهم وقعوا فيَّ وقالوا هو كذا وهو كذا ، فقال (ع) : أما إن قلت ذاك ، لقد قال امير المؤمنين (ع) : من سمع النداء فلم يجبه من غير علّة فلا صلاة لـه ، لا تدع الصلاة خلفهم وخلف كلّ إمام.

فلما خرج قلت له : جعلت فداك !.. كبر عليَّ قولك لهذا الرّجل حين استفتاك ، فإن لم يكونوا مؤمنين ؟.. فضحك أبو جعفر (ع) ثمّ قال : ما اراك بعد إلاّ ههنا ، يا زرارة فاية علّة تريد اعظم من انه لا يؤتم به .ص٩٨

★ [كتاب زيد النرسي] : سمعت الكاظم (ع) يحدث عن ابيه انه قال : من اسبغ وضوءه في بيته وتطيب ، ثمّ مشى من بيته غير مستعجل ، وعليه

السكينة والوقار إلى مصلاه رغبة في جماعة المسلمين ، لم يرفع قدماً ولم يضع اخرى إلاّ كتبت له حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة ، فإذا دخل المسجد وقال :
" بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله (ص) ، ومن الله وإلى الله وما شاء الله ، ولا قوّة إلاّ بالله .. اللهمّ !.. افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك ، واغلق عني ابواب سخطك وغضبك .. اللهمّ !.. منك الروح والفرج .. اللهم !.. إليك غدوّي ورواحي ، وبفنائك انخت ، ابتغي رحمتك ورضوانك، واتجنب سخطك .. اللهمّ !.. واسالك الروح والراحة والفرج " ثمّ قال (ع) :
" اللهمّ !.. إني اتوجه إليك بمحمد وعلي امير المؤمنين ، فاجعلني من اوجه من توجه إليك بهما ، واقرب من تقرّب إليك بهما ، وقرّبني بهما منك زلفى ، ولا تباعدني عنك آمين ربّ العالمين " ، ثمّ افتتح الصلاة مع الإمام جماعة ، إلاّ وجبت له من الله المغفرة والجنة من قبل ان يسلّم الإمام.ص٩٩

★ [إكمال الدين ١ / ٢٢١] : قال رسول الله (ص) : إنّ ائمتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم.ص٩٩

★ [بصائر الدرجات ص٤٢٠] : قال رسول الله (ص) : اقيموا صفوفكم !.. فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يديّ ، ولاتختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم.ص١٠٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥١] : قال رسول الله (ص) : إمام القوم وافدهم ، فقدموا في صلاتكم افضلكم.ص١٠٩

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٥٥] : قال رسول الله (ص) : سوّوا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولا تخالفوا بينها فتختلفوا ، ويتخللكم الشيطان تخلّل اولاد الحذف .

بيان : الحذف : ضرب من الغنم الصّغار السود ، واحدتها حذفة فشبه رسول الله (ص) تخلّل الشيطان الصّفوف إذا وجد فيها خللاً بتخلّل اولاد الغنم ما بين كبارها.ص١١١

★ [مشكاة الأنوار ص٦٧] : قال الصادق (ع) : يا معشر الشيعة !.. إنكم قد نسبتم إلينا ، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا شيناً ، كونوا مثل اصحاب امير المؤمنين (ع) في الناس ، إن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة ، فيكون إمامهم ومؤذنهم ، وصاحب أماناتهم وودايعهم ، عودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، وصلوا في مساجدهم ، ولا يسبقوكم إلى خير ، فأنتم والله أحقُّ منهم به. ص١١٩

باب وقت ما يجبر الطفل على الصلاة وجواز ايقاظ الناس لها

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : علموا صبيانكم الصلاة ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين. ص١٣١

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٣] : قال امير المؤمنين (ع) : يؤمر الصّبي بالصّلاة إذا عقل ، وبالصّوم إذا أطاق. ص١٣٣

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : مروا صبيانكم بالصّلاة إذا بلغوا سبع سنين ، واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً ، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشراً .

بيان : هذا قريب بعضه من بعض ، واحوال الأطفال تختلف في الطاقة والعقل ، على قدر ذلك يعلّمون ، والأطفال غير مكلفين وإنّما أمر الائمّة بما أمروا به من ذلك امر تاديب لتجري به العادة ، وينشؤ عليه الصغير ، ليصلّي حين افتراضه عليه ، وقد تدرب فيه وأنس به واعتاده ، فيكون ذلك أجدر له أن لايضيّع شيئاً منه. ص١٣٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يفيق ، وعن الطفل حتى يبلغ . ص١٣٤

باب أحكام الشك والسهو

★ [السرائر ص٤٧٨] : ذكرت للصادق (ع) السهو فقال : وينفلت من ذلك احد ؟.. ربّما اقعدت الخادم خلفي يحفظ عليَّ صلاتي.

بيان : لعله محمول على انه (ع) كان يفعل ذلك لتعليم الناس ، وظاهره موافق لمذهب الصدوق ، ويدلُّ على استحباب تعيين احد لمن خاف السهو أو الشكَّ ، وعلى جواز الاعتماد على الغير حتى في الأولين.ص٢٣٠

★ [مشكاة الأنوار ص٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إذا خفت حديث النفس في الصّلاة ، فاطعن فخذك اليسرى بيدك اليمنى ثمّ قل :

بسم الله وبالله ، توكّلت على الله ، اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.ص٢٣٦

بيان : فيما يستنبط من الأحكام من قوله (ع) ولا على الإعادة إعادة :

اعلم انّه لاخلاف بين الأصحاب في انَّ كثرة وقوع الشك والسهو على الإنسان في الجملة موجب لعدم الالتفات إليهما ، وسقوط بعض احكامهما ، وتدلّ عليه اخبار كثيرة : منها ما رواه الكلينيُّ [الكافي ٣/٣٥٨] .. والشيخ [التهذيب ١/١٨٩] بسند حسن لا يقصر عن الصّحيح عن زرارة وابي بصير جميعاً قالا : قلنا له : الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لايدري كم صلى ، ولا ما بقي عليه ؟.. قال (ع) : يعيد ، قلت : فإنه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شكَّ؟.. قال (ع) : يمضي في شكه ، ثم قال (ع) :

لا تعوّدوا الخبيث من انفسكم نقض الصلاة فتطمعوه ، فإنَّ الشيطان خبيث معتاد لما عوّد ، فليمض احدكم في الوهم ، ولا يكثرنَّ نقض الصلاة ، فانه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشكّ ، قال زرارة : ثمَّ قال (ع) : إنما يريد الخبيث ان يطاع ، فإذا عُصي لم يعد إلى احدكم.ص٢٧٠

باب أحكام قضاء الصلوات

[مجمع البيان ٧ / ٥] : ﴿ واقم الصّلاة لذكري ﴾ قيل فيها وجوه :

الأوّل : لتذكرني فإن ذكري ان أعبد ويصلى لي .

الثاني : لتذكرني فيها لاشتمال الصّلاة على الأذكار .

الثالث : لأني ذكرتها في الكتب وامرت بها .

الرابع : لأن اذكرك بالمدح والثناء ، واجعل لك لسان صدق .

الخامس : لذكرى خاصة ، او لإخلاص ذكرى وطلب وجهي ، لا ترائي بها ، ولا تقصد بها غرضاً آخر .

السادس : لتكون لي ذاكراً غير ناس ، فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم ، وتوكيل هممهم وافكارهم به ، كما قال تعالى : ﴿ رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ .

السابع : لاوقات ذكري وهي مواقيت الصّلوات .

الثامن : عند ذكر الصّلاة بعد نسيانها ، اي اقمها متى ذكرت كنت في وقتها او لم تكن.

وهذا اقوى الوجوه بحسب الروايات ونسبه في مجمع البيان إلى اكثر المفسرين ، وقال : وهو المرويُّ عن ابي جعفر (ع) قال : ويعضده ما رواه في الصحيح عن انس ان النبي (ص) قال :

من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها ، لاكفّارة لها غير ذلك ، وقرأ : ﴿ واقم الصلوة لذكري ﴾ .ص٢٩٠

باب أحكام القضاء عن الميت

[فهرست النجاشي ص١٤٨ ، فهرست الشيخ] : بيان : صفوان بن يحيى مولى بجيلة يكنى ابا محمّد بيّاع السابري ، اوثق اهل زمانه عند اهل الحديث واعبدهم ، كان يصلي كلّ يوم خمسين ومائة ركعة ، ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ، ويخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرات ، وذلك انّه اشترك

هو وعبد الله بن جندب وعليّ بن النعمان في بيت الله الحرام ، فتعاقدوا جميعاً إن مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ، ويصوم عنه ، ويحج عنه ، ويزكي عنه ما دام حياً .

فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما ، وكان يفي لهما بذلك ويصلي لهما ، ويزكي عنهما ، ويصوم عنهما ، ويحج عنهما ، وكلُّ شيءٍ من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه.ص٣٠٤

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : إنَّ الميت يفرح بالترحم والاستغفار له ، كما يفرح الحيُّ بالهدية تهدى إليه.ص٣٠٨

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : ستة تلحق المؤمن بعد وفاته : ولد يستغفر له ، ومصحف يخلفه ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وقليب يحفره ، وسُنة يؤخذ بها من بعده.ص٣٠٨

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : من عمل من المسلمين عن ميت عملاً اضعف له اجره ، ونفع الله عزّ وجلّ به الميت.ص٣٠٨

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدُّعاء ، ويكتب اجره للذي فعله وللميت.ص٣٠٨

★ [الفقيه ١ / ١١٧] : سُئل الصادق (ع) : ايصلى عن الميت ؟.. فقال (ع) : نعم ، حتى انه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ، ثمَّ يؤتى فيقال له : خُفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان اخيك عنك.ص٣٠٩

★ [الذكرى ص٧٤] : قيل له (ع) : يصل إلى الميت الدُّعاء والصدقة والصّلاة ونحو هذا ؟.. قال (ع) : نعم ، قلت : او يعلم من صنع ذلك به ؟.. قال (ع) : نعم ، ثمَّ قال (ع) : يكون مسخوطاً عليه فيرضى عنه .. وظاهره أنه من الصلاة الواجبة الّتي تركها لانها سبب في السخط.ص٣١٠

★ [الذكرى ص٧٤] : سالت عن الرّجل يحجُّ ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه ، وذوي قرابته ، قال (ع) : لا باس به ، يؤجر فيما

يصنع ، وله اجر آخر بصلته قرابته ، قلت : وإن كان لا يرى ما أرى وهو ناصب ؟.. قال (ع) : يخفّف عنه بعض ما هو فيه .ص٣١٠

★ [الذكرى ص٧٤] : قال الصادق (ع) : إنَّ الصّلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكلُّ عمل صالح ينفع الميت ، حتى انَّ الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ، ويقال : إنَّ هذا بعمل ابنك فلان ، وبعمل اخيك فلان .. اخوه في الدين .ص٣١٢

★ [التهذيب ١ / ١٣٢] : كان الصادق (ع) يصلي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين ، وعن والديه في كلّ يوم ركعتين ، قلت : جعلت فداك !.. كيف صار للولد اللّيل ، قال (ع) : لأنَّ الفراش للولد ، قال (ع) : وكان يقرأ فيهما القدر والكوثر .ص٣١٤

المنتقى من الجزء السادس والثمانين : كتاب الصلاة

باب وجوب صلاة الجمعة وفضلها وشرايطها وآدابها وأحكامها

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٨] : قال الصادق (ع) : إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ، ما اركب فيها إلاّ التماس ان يراني الله أُضحي في طلب الحلال ، اما تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فإذا قُضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ ، ارايت لو انّ رجلاً دخل بيتا وطيّن عليه بابه ثم قال : رزقي ينزل عليّ ، اكان يكون هذا ؟.. اما إنه احد الثلاثة الذين لا يُستجاب لهم .
قيل : مَن هؤلاء الثلاثة ؟.. قال :
رجلٌ يكون عنده المراة فيدعو عليها فلا يُستجاب له ، لانّ عصمتها في يده لو شاء ان يُخلّي سبيلها لخلّى سبيلها ، والرجل يكون له الحقّ على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقّه ، فيدعو عليه فلا يُستجاب له لانه ترك ما أُمر به ، والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ، ثم يدعو فلا يُستجاب له . ص١٢٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٩] : قال النبي (ص) : مَن ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه ، كُتب له الف حسنة ، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرةً لم يخطر على قلب بشر .ص١٢٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٧] : بينا رسول الله (ص) يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارةٍ ، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتقٌ إلا اتته ، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيقٍ او برٍّ او غيره ، وينزل عند احجار الزيت - وهو مكان في سوق المدينة - ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه .
فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يُسلِم ، ورسول الله (ص) قائمٌ على المنبر يخطب ، فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً

وامرأة ، فقال (ص) : لولا هؤلاء لسُوِّمت لهم الحجارة من السماء ، وانزل الله هذه الآية :

﴿ وإذا راوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾ .ص١٣٣

بيان : اعلم انّ الله سبحانه اكّد في هذه السورة الشريفة للأمر الذي نزلت فيه وهو وجوب صلاة الجمعة – تقدمةً وتذييلا – انواعا من التاكيد ، لم يات بها في شيءٍ من العبادات ، فيدلّ على انه آكدها وافضلها عنده ، واحبّها إليه ، وذلك من وجوه : ....

انه سبحانه اكّد في الآية المنزَّلة لذلك ضروبا من التاكيد :

الأول : إقباله تبارك وتعالى إليهم بالخطاب تنشيطاً للمكلّفين ، وجبراً لكلفة التكليف بلذّة المخاطبة .

الثاني : انه ناداهم بياء الموضوعة لنداء البعيد تعظيماً لشان المنادىَ له ، وتنبيهاً على انه من العظم والجلالة بحيث المخاطب في غفلةٍ منه وبُعدٍ عنه ، وإن كان في نهاية التيقّظ والتذكّر له .

الثالث : انه اطنب الكلام تعظيماً لشان ما فيه الكلام ، وإيماء إلى انه من الشرافة والكرامة بحيث يتلذّذ المتكلم بما تكلّم فيه كما يتلذّذ بذكر المحبوبين ، ووصفهم بصفاتهم والإطناب في احوالهم .

الرابع : انه اجمل اولا المنادى حيث عبّر بايّ العامّة لكلّ شيءٍ تخييلاً ، لانّ هذا الامر لعظم شانه مما لا يمكن المتكلّم ان يعلم أول الامر وبادئ الراي ، انه بمن يليق ومَن يكون له ؟.. حتى إذا تفكّر وتدبّر علم من يصلح له ويليق به .

الخامس : انه اتى بكلمة ها التي للتنبيه لمثل ما قلناه في يا .

السادس : انه عبّر عنهم بصيغة الغائب ، تنبيهاً على بعدهم لمثل ما قلناه في يا .

السابع : انه طوّل في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل ، فإنهم في

اول النداء ياخذون في التنبّه ، فكلما طال النداء واسم المنادَى ازداد تنبّههم .

الثامن : انه خصّ المؤمنين بالنداء مع انّ غيرهم مكلّفون بالشرايع ، تنبيهاً على انّ الأمر من عظمه بحيث لا يليق به إلاّ المؤمنون .

التاسع : انه عظّم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرات من الإجمال والتفصيل ، فإنّ ﴿ ايها ﴾ مجمل ﴿ والذين ﴾ مفصّل بالنسبة إليه ثم الصلة تنفصيل للموصول .

العاشر : انه عظّمهم بصيغة الغيبة .

الحادي عشر : انه خصّ المعرفة بالنداء ، تنبيهاً على انه لا يليق بالخطاب إلاّ رجالٌ معهودون معروفون بالإيمان .

الثاني عشر : انه علّق الحكم على وصف الإيمان ، تنبيهاً على علّيته له واقتضائه إياه .

الثالث عشر : انه أمرهم بالسعي الذي هو الإسراع بالمشي إما حقيقةٍ او مجازاً كما مرّ ، والثاني ابلغ .

الرابع عشر : انه رتبه على الشرط بالفاء الدالّة على عدم التراخي .

الخامس عشر : انه عبّر عنها بذكر الله ، فوضع الظاهر موضع الضمير إن فُسّر بالصلاة للدّلالة على انها ذكر الله ، فمَن تركها كان ناسياً لذكر الله غافلاً عنه ، وإن فسّر بالخطبة ايضاً يجرى فيه مثله .

السادس عشر : تعقيبه بالأمر بترك ما يُشغل عنه من البيع .

السابع عشر : تعقيبه بقوله ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ وهو يتضمن وجوهاً من التاكيد :

الأول : نفس تعقيب هذا الكلام لسابقه .

والثاني : الإشارة بصيغة البعيد المتضمّن لتعظيم المشار إليه .

والثالث : تنكير ﴿ خير ﴾ إن لم نجعله اسم تفضيل لانه أيضا للتعظيم .

الثامن عشر : تعقيبه بقوله ﴿ إن كنتم تعلمون ﴾ وهو يتضمّن التاكيد من وجوه :

الأول : نفس هذا الكلام فإنّ العرف يشهد بانه يُذكر في الأمور العظام المرغَّب فيها "إن كنت تعلم ما فيه من الخير لفعلته" .

الثاني : الدلالة على انّ مَن توانى فيه فإنما هو لجهله بما فيه من الفضل ، ففيه تنزيلٌ لبعض العالمين منزلة الجاهلين ، ودلالة على انه لا يمكن ان يصدر الترك او التواني فيه عن احد إلاّ عن جهلٍ بما فيه .

الثالث : انه ترك الجزاء ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، وهو نهاية في المبالغة .

الرابع : انه ترك مفعول العلم ، فإمّا ان يكون لتنزيله منزلة اللازم فيدلّ على انه يكفى في الرغبة والمسارعة إليه وترك ما يشغل عنه الاتّصاف بمجرّد العلم والكون من اهله او ترك إبهاماً له لتعظيمه وليذهب الوهم كلّ مذهبٍ ممكن فيكون المفهوم انّ كلّ مَن علم شيئاً من الأشياء اسرع إليها لانّ فضلها من البديهيّات التي ليس شيءٌ اجلى منها .ص١٣٦

بيان : ما اكّد الحكم به بعد هذه الآية وهو ايضاً من وجوه :

الأوّل : قوله : ﴿ فإذا قضيت الصلوة ﴾ فإنّه بناءٌ على كون الأمر للإباحة كما هو الأشهر والأظهر هنا ، دلّ بمفهوم الشرط على عدم إباحة الانتشار قبل الصلاة .

الثاني : انّ اصل هذا الكلام نوع تاكيد للحكم بإزاحة علّتهم في ذلك ، اي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسورٌ ومقدورٌ بعد الصلاة ، فلِمَ تتركون الصلاة لذلك ؟.

الثالث : تعليق الفلاح بما مرّ كما مرّ .

الرابع : الإتيان به بلفظ الترجّي ليعلموا انّ تحصيل الفلاح امرٌ عظيمٌ لا

يمكن الجزم بحصوله بقليلٍ من الأعمال ، ولا مع عدم حصول شرايط القبول ، فيكون احثّ لهم على العمل ورعاية شرايطه .

الخامس : لومهم على ترك الصلاة والتوجّه إلى التجارة واللّهو اشدّ لوم .

السادس : بيان المثوبات المترتبة على حضور الصلاة .

السابع : إجمال هذه المثوبات إيذاناً بانّه لا يمكن وصفه ، ولا يكتنه كنهه ، ولا يصل عقول المخاطبين إليه .

الثامن : بيان انّ اللّذات الاخروية ليست من جنس المستلذّات الدنيويّة وإنّها خيرٌ منها بمراتب .

التاسع : بيان انّه الرازق والقادر عليه ، فلا ينبغي ترك طاعته وخدمته لتحصيل الرزق ، فإنّه قادرٌ على ان يحرمكم مع ترك الطاعة ويرزقكم مع فعلها .

العاشر : بيان انّه خير الرازقين على سبيل التنزّل ، اي لو كان غيره رازق فهو خيرٌ منه ، فكيف ولا رازق سواه ، ويحتاج إليه كلّ ما عداه .

الحادي عشر : **تعقيب هذه السورة بسورة المنافقين إيذاناً بانّ تارك هذه** الفضيلة من غير علّة منافقٌ ، كما ورد في الاخبار الكثيرة من طرق الخاصّة والعامة ، وبه يظهر سرّ تلك الاخبار ، ويشهد له الأمر بقراءتهما في الجمعة ، وصلوات ليلة الجمعة ويومها ، وتكرّر ذكر الله فيهما على وجه واحد .

وروي الكلينيّ في الحسن [*الكافي ٣/٤٢٥*] كالصحيح عن ابي جعفر (ع) قال : إنّ الله اكرم بالجمعة المؤمنين فسنّها رسول الله (ص) بشارةً لهم ، والمنافقين توبيخاً للمنافقين ، ولا ينبغي تركها فمَن تركها متعمّداً فلا صلاة له .ص ١٣٨

تفصيل : **الأول** : انّ تلك الآيات تدلّ على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان.. ولنذكر اوّلاً الاختلافات الواقعة فيها ، ثمّ لنتعرّض لوجه الاستدلال بالآيات على ما هو الحقّ عندي منها :

اعلم انّه لا خلاف بين الامة في وجوب صلاة الجمعة وجوباً عينياً في الجملة ، وإنّما الخلاف في بعض شرايطها والكلام على وجوه ، تفصيلها : انّه هل يُشترط الإمام او نائبه ام لا ؟.. وعلى تقدير الاشتراط هل هو شرط الانعقاد او شرط الوجوب ، فبدونها يُستحبّ ؟.. وإن كان شرط الانعقاد فهل هو مخصوصٌ بزمن حضور الإمام أو عامٌ ؟.. أو انّه مخصوصٌ بإمكان الوصول باحدهما حتّى لو تعذّر كفى إمام الجماعة ، أو عامّ حتى لو تعذّر لم تنعقد؟!....

ثم اقول : إذا عرفت هذه الاختلافات ، فالذي يترجّح عندي منها الوجوب المضيّق العيني في جميع الأزمان ، وعدم اشتراط الإمام او نائبه الخاصّ أو العامّ ، بل يكفي العدالة المعتبَرة في الجماعة ، والعلم بمسائل الصلاة إمّا اجتهاداً أو تقليداً اعمّ من الاجتهاد والتقليد المصطلح بين الفقهاء ، او العالم والمتعلّم على اصطلاح المحدّثين .

نعم يظهر من الاخبار زائداً على إمام الجماعة ، القدرة على إيراد الخطبة البليغة المناسبة للمقام بحسب احوال الناس ، والأمكنة والأزمنة ، والأعوام والشهور والأيام ، والعلم بآدابها وشرائطها .... ص ١٤٧

★ [أمالي الصدوق ص٢٣٨] : قال الباقر (ع) : إذا كان حين يبعث الله تبارك وتعالى العبادات بالأيام ، يعرفها الخلائق باسمها وحلْيتها ، يقدمها يوم الجمعة له نورٌ ساطعٌ تتبعه ساير الأيام كأنّها عروسٌ كريمةٌ ذات وقار ، تُهدى إلى ذي حلم ويسار ، ثمّ يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثمّ يدخل المؤمنون الجنّة على قدر سبقهم إلى الجمعة . ص١٨٤

★ [أمالي الصدوق ص٢٩٠] : قال الباقر (ع) : صلاة الجمعة فريضة ، والاجتماع إليها فريضة مع الإمام ، فإن ترك رجلٌ من غير علّة ثلاث جُمَعٍ فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علّة إلاّ منافقٌ .ص١٨٤

★ [قرب الإسناد ص١٢٨] : سئل الكاظم (ع) عن القراءة في الجمعة بما يُقرا ؟.. قال (ع) : بسورة الجمعة و﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ ، وإن اخذت

في غيرهـا ، وإن كان ﴿ قـل هـو الله احـد ﴾ فاقطعهـا من أوّلها وارجع إليهـا . ص١٨٧

★ [**أمالي الصدوق ص٢٣٥**] : قال الباقر (ع) : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت : اللّهمّ تمّ نورك فهديت فَلَكَ الحمدُ ربّنا ، وبسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربنا .... إلى ان قال (ع) :

اللهمّ ! .. إنّا نشكو غيبة نبيّنا ، وشدّة الزمان علينا ، ووقوع الفتن ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدوّنا ، وقلة عددنا ، فافرج ذلك يا ربّ بفتحٍ منك تعجّله ، ونصرٍ منك تعزّه ، وإمام عدلٍ تُظهره ، إله الحقّ ربّ العالمين . ص ١٩٠

★ [**تفسير العياشي ١ / ١٢٧**] : سئل الباقر عن قول الله : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ قال : صلاة الظهر ، وفيها فرض الله الجمعة ، وفيها الساعة التي لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ فيسال خيراً إلاّ اعطاه الله إياه .ص١٩٥

★ [**نوادر الراوندي ص٢٤**] : قال رسول الله (ص) : كلُّ واعظٍ قبلةٌ .ص١٩٧

★ [**نوادر الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : اربعة يستانفون العمل : المريض إذا بريء ، والمشرك إذا اسلم ، والحاجّ إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة .ص١٩٧

★ [**نوادر الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : الإتيان إلى الجمعة زيارة وجمال ، قيل : يا امير المؤمنين وما الجمال ؟.. قال : ضوء الفريضة .ص١٩٧

★ [**نوادر الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : كيف بكم إذا تهيّا احدكم للجمعة كما يتهيّا اليهود عشيّة الجمعة لسبتهم .ص١٩٧

★ [**نوادر الراوندي**] : نهى عليّ (ع) ان يشرب الدواء يوم الخميس مخافة أن يُضعف عن الجمعة .ص١٩٧

★ [**نوادر الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : التهجير إلى الجمعة حجُّ فقراء أمّتي . ص ١٩٧

بيان : كلّ واعظ قبلة ، اي للموعوظ ، والمراد استقبال كلّ منهما الآخر

باستدبار الإمام القبلة ، واستقبال المأموم القبلة ، أو الانحراف إليه كما مرّ .

" يستأنفون العمل " : أي يبتدؤونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم .

" ضوء الفريضة " : أي نورها ، أي يظهر في الوجه كما قال تعالى : ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ .

(والتهجير إلى الجمعة) المبادرة إليها بادراك أوّل الخطبة ، أو المباكرة إلى المسجد ، قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ، وقيل أراد السير في الهاجرة وشدة الحرّ عقيب الزوال أو قريباً منه .ص١٩٨

★ [عدة الداعي ص٢٨] : قال الباقر (ع) : أوّل وقت يوم الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها ، فإنّ رسول الله (ص) قال : لا يسأل الله تعالى فيها خيراً إلاّ أعطاه الله تعالى .ص ٢٠٠

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأوّل فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر .ص٢١٢

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : يجلس الناس من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات : الأوّل والثاني والثالث .ص٢١٣

★ [التهذيب ١ / ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : فضّل الله الجمعة على غيرها من الأيام ، وإنّ الجنان لتُزخرف وتُزيّن يوم الجمعة لمن أتاها ، وإنّكم لتتسابقون إلى الجنّة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإنّ أبواب السماء لتُفتح لصعود أعمال العباد .ص٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مَن غسّل يوم الجمعة واغتسل ثمّ بكّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ ، كان له بكلّ خطوةٍ عمل سنة ، أجر صيامها وقيامها .ص٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مشيك إلى المسجد وانصرافك إلى اهلك في الأجر سواء .ص٢١٣

★ [رسالة الجمعة] : قال النبي (ص) : مَن سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه ان لا يُصاحب في سفره ، ولا تُقضى له حاجة .ص٢١٤

★ [رسالة الجمعة] : نهى رسول الله (ص) عن الاحتباء (اي جلوس الشخص على أليتيه وضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند) وقت الخطبة ، قيل : والمعنيّ فيه ان الحبوة تجلب النوم ، فتعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة .ص٢١٤

★ [مصباح المتهجد ص٢٥٥] : قال الصادق : إنّي لأحبّ للرجل ان لا يخرج من الدنيا حتّى يتمتّع ولو مرّة ، وان يصلّي الجمعة في جماعة . ص ٢١٧

★ [مصباح المتهجد ص٢٥٤] : سئل الصادق (ع) عن الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، فقال :
ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى ان تستوي الصفوف بالناس ، وساعة اخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس .ص٢١٧

★ [الصحيفة السجادية ص٢٧٧] : وكان من دعائه عليه السلام في يوم الاضحى ويوم الجمعة :
اللهم !.. هذا يومٌ مباركٌ ميمونٌ ، والمسلمون فيه مجتمعون في اقطار ارضك ، يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب .... اللهمّ إنّ هذا المقام لخلفائك واصفيائك ، ومواضع أُمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها ، قد ابتزّوها وانت المقدّر لذلك .... حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين ، يرون حكمك مبدلاً ، وكتابك منبوذاً .... وعجّل الفرج والرُّوح والنصرة والتمكين والتاييد لهم .. إلى آخر الدعاء .ص٢١٩

بيان : لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة ، انّ هذا الدعاء يدلّ على مطلوبية اجتماع المؤمنين في الجمعة والاعياد للصلاة والدعاء والسؤال والرغبة ، وبثّ الحوائج في جميع الاحوال والأزمان ، لانّه معلومٌ انّ ادعية

الصحيفة الشريفة ممّا املاها (ع) لتقراها الشيعة إلى آخر الدهر ، وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرّة إلى يوم الوعيد . ص ٢١٩

بيـان : والذي يغلب على الظنّ - ولعلّه ليس من بعض الظن - انّ الذي دعا القوم إلى دعوى الإجماع على اشتراط الإذن احد امرين :

الأوّل : إطباق الشيعة على ترك الإتيان بها علانية في الاعصار الماضية خوفاً من المخالفين ، لأنّهم كانوا يعيّنون لذلك ائمّة مخصوصين في البلاد ، ولم يكن يتمكّن احد من الإتيان بها إلاّ معهم ، وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ، ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادراً مع نهاية السعي في الاستتار ، فظُنّ انّ تركهم إنّما هو لعدم الإذن .

الثـاني : انّ المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ، ولم يمكنهم الحكم بفسقهم وكفرهم ، فكانوا يعتذرون بعدم إذن الإمام ، وعدم حضوره دفعاً لتشنيعهم ، وكان غرضهم عدم الإذن للتقية ، وعلى هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ وتنافر اجزائه كما لا يخفى على المتأمّل .

فاعتبر ايّها العاقل الخبير !.. انّه يجوز لمنصف ان يعوّل على مثل هذا الإجماع مع هذا التشويش والاضطراب والاختلاف بين ناقليه ، مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد والوهن ، ويعرض عن مدلولات الآيات والأخبار الصريحة الصحيحة .

وهل يشترط في التكليف بالكتاب والسنّة عمل الشيخ ومَن تاخّر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر اقوال اولئك ولا يعتبر اقوال هؤلاء ؟.. مع انّه لا ريبَ انّ هؤلاء ادقّ فهماً واذكى ذهناً واكثر تتبّعاً منهم ، وترى افكارهم اقرب إلى الصواب في اكثر الابواب ، وابتداء الفحص والتدقيق وترك التقليد للسلف نشا من زمان الشهيد الاول قدّس الله لطيفه ، وإن احدث المحقّق والعلامة شيئاً من ذلك .ص٢٢٧

بيان : قال الشهيد الثاني - نوّر الله ضريحه - في كتاب الرعاية : إنّ أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ ، كانوا يتّبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنّهم به ، فلمّا جاء المتأخّرون ، وجدوا احكاماً مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه ، فحسبوها شهرة بين العلماء ، وما دروا انّ مرجعها إلى الشيخ ، وانّ الشهرة إنّما حصلت بمتابعته ، ثمّ قال : وممّن اطّلع على هذا الذي تبينّته وتحقّقته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمصي والسيد رضيّ الدين بن طاووس وجماعة . ص ٢٢٧

بيان : وليس في هذه الاخبار مع كثرتها تعرّض لشرط الإمام ولا من نصبه ، ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظّمة ، فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع امر الله ورسوله وائمّته بهذه الفريضة ، وإيجابها على كلّ مسلم ان يقصّر في امرها ، ويهملها إلى غيرها ، ويتعلّل بخلاف بعض العلماء فيها ؟.. وامر الله تعالى ورسوله وخاصّته (ع) احقّ ، ومراعاته اولى ، فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذابٌ اليم . ص٢٢٨

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٢] : وعن امير المؤمنين (ع) انّه كان يمشي إلى الجمعة حافياً تعظيماً لها ، ويعلّق نعليه بيده اليسرى ويقول : إنّه موطن لله ، وهذا منه (ع) تواضع لله جلّ وعزّ ، لا على انّ ذلك شيءٌ يجب . ص ٢٥٥

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٢] : عن علي بن الحسين (ع) انّه كان يشهد الجمعة مع ائمّة الجور تقيّةً ، ولا يعتدّ بها ، ويصلي الظهر لنفسه . ص ٢٥٥

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٢] : قال علي (ع) : لئن اجلس عن الجمعة احبُّ إليَّ من ان اقعد ، حتى إذا جلس الإمام جئت اتخطى رقاب الناس .ص٢٥٦

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٣] : قال الصادق (ع) : وينبغي للإمام يوم الجمعة ان يتطيّب ، ويلبس احسن ثيابه ، ويتعمّم .ص٢٥٧

★ [مشكاة الأنوار ص٢٠٧] : قال امير المؤمنين (ع) : إتيان الجمعة

زيارةٌ وجمالٌ ، قيل له : وما الجمال ؟.. قال : قضوا الفريضة وتزاوروا .ص٢٦١

★ [مشكاة الأنوار ص٢٠٧] : قال علي (ع) : لكم في تزاوركم مثل اجر الحاجّين .ص٢٦١

★ [فضائل الأشهر الثلاثة] : قال رسول الله (ص) : مَن أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فابعده الله ، ومن ادرك ليلة القدر فلم يُغفر له فابعده الله ، ومَن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يُغفر له فابعده الله ، ومَن أدرك والديه او احدهما فلم يُغفر له فابعده الله ، ومَن ذُكرت عنده فصلّى عليٌّ فلم يُغفر له فابعده الله .ص٢٦١

باب فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها

★ [أمالي الصدوق ص٢٤٦] : قيل للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله (ص) انه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا ؟.. فقال (ع) : لعن الله المحرِّفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله كذلك إنما قال (ص) :
إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلةٍ في الثلث الأخير ، وليلة الجمعة في اول الليل ، فيامره فينادي هل من سائلٍ فأُعطيه ؟.. هل من تائبٍ فاتوب إليه ؟.. هل من مستغفرٍ فاغفر له ؟.. يا طالبَ الخير اقبل !.. يا طالبَ الشرِّ اقصر !.. فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء ، حدثني بذلك ابي عن جدّي عن آبائه عن رسوله (ص) .ص٢٦٦

★ [الخصال ١ / ١٥٢] : قال رسول الله (ص) : يوم الجمعة سيّد الأيام ، واعظم عند الله عزّ وجلّ من يوم الأضحى ويوم الفطر ، فيه خمس خصالٍ :
خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم (ع) ، واهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفّى الله آدم ، وفيه ساعةٌ لا يسال الله العبد فيها شيئاً إلاّ آتاه ما لم يسال حراماً ، وما من

مَلَكٍ مـقـرَّبٍ ولا سـمـاء ولا ارض ولا رياح ولا جـبـال ولا برّ ولا بحـر إلا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة .ص٢٦٨

★ [**معـاني الأخـبـار ص٣٩٩**] : عن فاطمـة بنت النبي (ص) قـالـت : سـمـعت النبي (ص) يقول : إنّ في الجـمعة لساعةً لا يوافقـهـا رجـلٌ مسلمٌ يـسـأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلا أعطاه إياه .. فـقلت : يا رسول الله !.. أي ساعة هي ؟.. قال (ص) : إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب .

وكـانت فـاطمـة تقـول لغلامـهـا : اصـعـد إلى الظراب ، فـإذا رايت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتى أدعو .ص٢٦٩

★ [**المحـــاسن ص٥٨**] : قـال الصـادق (ع) : إنّ الحـور العين يُؤذن لهنّ بيـوم الجمعـة ، فيشرفن على الدنيا فيقلن :

اين الذين يخطبونا إلى ربنا ؟.. ص٢٧١

★ [**المحاسن ص٥٨**] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليدعو في الحاجة ، فيؤخر الله حاجته التي سال إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة ، وقال : مَن مات يوم الجمعة كُتب له براءةً من ضغطة القبر .ص٢٧١

★ [**المقنعـة ص٢٥**] : قـال الصـادق (ع) في قـولـه : ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ ، قال : أخّرها إلى السّحر ليلة الجمعة .ص٢٧١

★ [**جـمـال الأسـبـوع**] : قال الصادق (ع) : إنّ ليلة الجمعـة مثل يومـها ، فـإن استطعت ان تحييها بالصلاة والدعاء فافعل .ص٢٧٢

★ [**جمال الأسبـوع**] : سئل الباقر (ع) عن يوم الجمعة وليلتها ، فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر ، وليـس على وجـه الارض يـومٌ تـغرب فـيه الشـمس أكثر معافىً من النار منه ، مَن مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت ، كتب الله له براءةً من النـــار وبراءةً من عذاب القـبر ، ومَن مات ليلة الجـمعـة أُعتق من النـــار .ص٢٧٢

★ [**عـدة الداعي ص٢٧**] : قال الباقر (ع) : إذا أردت ان تتصدق بشيءٍ قبل الجمعة ، أخّره إلى يوم الجمعة .ص٢٧٤

★ [مصباح المتهجد] : قال الصادق (ع) : مَن وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيءٍ غير العبادة ، فإنّ فيه يُغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرحمة .ص٢٧٥

★ [مصباح المتهجد] : قال الصادق (ع) : إنّ للجمعة حقاً واجباً ، فإياك ان تضيّع او تقصّر في شيءٍ من عبادة الله والتقرّب إليه تعالى بالعمل الصالح وترك المحارم كلها ، فإن الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، ويومه مثل ليلته ، فإن استطعت ان تحييها بالدعاء والصلاة فافعل ، فإنّ الله تعالى يُضاعف فيها الحسنات ، ويمحو فيها السيئات ، وإنّ الله واسعٌ كريمٌ .ص ٢٧٥

★ [العروس] : قال علي (ع) : بابي انت وامي يا رسول الله (ص) اخبرني عن يوم الجمعة ، فبكى رسول الله (ص) وقال :
سالتني عن يوم الجمعة ؟.. فقال : نعم ، فقال رسول الله (ص) :
تسمّيه الملائكة في السماء يوم المزيد :
يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم (ع) .
يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الروح .
يوم الجمعة يوم اسكن الله آدم فيه الجنّة .
يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم .
يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حواء .
يوم الجمعة يوم قال الله للنار : ﴿ كوني بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ .
يوم الجمعة يوم أُستجيب فيه دعاء يعقوب (ع) .
يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم .
يوم الجمعة يوم كشف الله فيه البلاء عن أيوب .
يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبحٍ عظيم .
يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السماوات والأرض وما بينهما .
يوم الجمعة يوم يُتخوّف فيه الهول وشدة القيامة والفزع الأكبر .ص٢٨١

★ [العروس] : قال الصادق(ع) : سميت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق لولاية محمّد (ص) وأهل بيته . ص٢٨١

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : سميت الجمعة جمعة لأن الله تعالى جمع للنبي (ص) أمره .ص٢٨١

★ [العروس] : قال رسول الله (ص) : إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤوسها ودواب البراري ، ثم نادت بصوتٍ طلقٍ : ربنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميين .ص٢٨١

★ [العروس] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تعالى ليامر ملكا فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل إلى آخره :

ألا عبدٌ مؤمنٌ يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر ، فاجيبه ؟..

ألا عبدٌ مؤمنٌ يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر ، فاتوب إليه ؟..

ألا عبدٌ مؤمنٌ قد قتّرت عليه رزقه ، فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر ، فازيده واوسّع عليه ؟..

ألا عبدٌ مؤمنٌ سقيمٌ ، فيسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر ، فأُعافيه ؟..

ألا عبدٌ مؤمنٌ مغمومٌ محبوسٌ ، يسالني ان اطلقه من حبسه وافرّج عنه قبل طلوع الفجر ، فأُطلقه وأُخلّي سبيله ؟..

ألا عبدٌ مؤمنٌ مظلومٌ ، يسالني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر ، فانتصر له وآخذ بظلامته ؟..

قال : فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر .ص٢٨٢

★ [العروس] : قال الصادق (ع) اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة ، فإنّ السيئة مضاعفة والحسنة مضاعفة ، ومَن ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كلّ ما سلف فيه ، وقيل له : استأنف العمل ، ومَن بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته اخذه الله عزّ وجلّ بكلّ ما عمل في عمره ، وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية .ص٢٨٣

★ [العروس] : قال الصادق (ع) في رجلٍ يريد ان يعمل شيئاً من الخير مثل

الصدقة والصوم ونحو ذلك : يُستحب ان يكون ذلك في يوم الجمعة والعمل فيه يضاعف .ص٢٨٣

★ [العروس] : قيل للصادق (ع) : الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة التي لا يدعو فيها مؤمنٌ إلا أُستجيب ؟.. قال : نعم إذا خرج الإمام ، قلت : إنّ الإمام ربما يعجّل ويؤخّر قال : إذا زالت الشمس .

وقال : الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى ان يستوي الناس في الصفوف ، وساعة اخرى من آخر النهار إلى ان تغيب الشمس ، وروي حين ينزل الإمام من المنبر إلى ان يقوم في مقامه ، وروي ما بين نزول الإمام من المنبر إلى ان يصير الفيء من الزوال قدم .ص٢٨٣

بـاب أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها

[مصباح المتهجد ص١٨٤] : بيان : ومَن اراد حفظ القرآن فليصلِّ اربع ركعات ليلة الجمعة : يقرا في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و يس ، وفي الثانية الحمد والدخان ، وفي الثالثة الحمد والم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة الحمد و﴿ تبارك الذي بيده الملك ، ﴾ ، فإذا فرغ من التشهّد حمد الله واثنى عليه ، وصلّى على النبي (ص) ، واستغفر للمؤمنين ، وقال : ص٢٨٩

[مصباح المتهجد ص١٩١ ، الاختيار ، الجمال] : بيان : ويستحب أن يدعو بعد الوتر بهذا الدعاء :

اللهم حبّب إليّ لقاءك واحبَّ لقائي ، واجعل لي في لقائك الراحةَ والبركَة والكرامةَ ، والحقني بالصالحين.... إلى ان يقول : اللهم !.. هدات الأصوات ، وسكنت الحركات ، وخلا كلّ حبيبٍ بحبيبه ، وخلوت بك يا إلهي !.. فاجعل خلوتي منك الليلةَ العتق من النار .ص٣٠٣

[فقه الرضا ص١١] : بيان : وقد يروى انه إذا كان عشية يوم الخميس نزلت

ملائكةٌ معها اقلامٌ من نورٍ وصحفٍ من نور ، لا يكتبون إلا الصلوات على رسول الله (ص) إلى آخر النهار من يوم الجمعة .ص٣٠٩

[عدة الداعي ص٣٠] : بيان : روي انه يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ، ثم يدعو بما يريد .ص٣٠٩

★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : مَن قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة - وإن قال في كلّ ليلةٍ فهو افضل - :

" اللهم ! .. إني أسالك بوجهك الكريم واسمك العظيم ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تغفر لي ذنبي العظيم " سبع مراتٍ انصرف وقد غفر الله له .ص٣٠٩

★ [ثواب الأعمال ص١٠٢] : قال الباقر (ع) : مَن قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعطَ احدٌ من الناس ، إلاّ نبيٍّ مرسل او ملكٌ مقرّب ، وأدخله الله الجنّة وكلّ مَن أحبّ من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه ، وإن لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ مَن يشفع فيه .ص٣١٠

★ [ثواب الأعمال ص١٠٥] : قال الصادق (ع) : مَن قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة احبّه الله ، وحبّبه إلى الناس اجمعين ، ولم يرَ في الدنيا بؤسا ابداً ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفةً من آفات الدنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين (ع) .ص٣١٠

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف حسنة ويرفع له ألف درجة ، وإنّ المصلي على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى ان تقوم الساعة ، وملائكة الله في السماوات يستغفرون له ، ويستغفر له الملَك الموكل بقبر النبي (ص) إلى أن تقوم الساعة .ص٣١٢

★ [العروس] : قال الصادق (ع) : مَن دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة ، اوجب الله له الجنّة .ص٣١٢

الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك الليلة ، ومَن تمثل في يوم الجمعة لم يُقبل منه صلاة في يومه ذلك .ص٣١٢

★ [مصباح الأنوار] : قال الحسن (ع) : رايت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين وتسميهم وتُكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو بشيءٍ لنفسها ، فقلت : يا أماه !.. لمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟.. فقالت : يا بنيّ !.. الجار ثم الدار .ص٣١٣

★ [رسالة الشهيد الثاني] : قال رسول الله (ص) : اكثروا من الصلاة عليَّ في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر : ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، فسئل : كم الكثير ؟.. فقال : إلى مائة وما زاد فهو افضل .ص٣١٣

★ [مصباح المتهجد ص١٩٧] : روي في أكل الرّمان في يوم الجمعة وليلته فضلٌ كثير .ص٣١٤

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) : مَن قرا في ليلة الجمعة او يومها ﴿ قل هو الله احد ﴾ مائتي مرة في اربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرة ، غُفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، ويُسبّح عقيبها فيقول :.... ص٣١٩

★ [جمال الأسبوع] : صلاة اخرى ليلة الجمعة : روي عن رسول الله (ص) أنه قال : مَن صلّى ليلة الجمعة ركعتين : يقرا في كلّ ركعة الحمد مرة و﴿ قل هو الله أحد ﴾ سبعين مرة ، فإذا فرغ من صلاته يقول : أستغفر الله سبعين مرة ، فقيل : يا رسول الله !.. فما ثواب هاتين الركعتين ؟.. قال : والذي بعثني بالحقّ نبيّاً !.. إنّ جميع أُمّتي لو دعا لهم هذا المصلّي بهذه الصلاة وبهذا الاستغفار، لأخَذ لهم من الله الجنّة بشفاعته .... إلى آخر الخبر .ص٣٢٣

★ [مهج الدعوات ص٣٦٦] : خرج عن الناحية المقدّسة : مَن كانت له إلى الله تعالى حاجةٌ فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ، ويأتي مصلاّه ويصلّي ركعتين : يقرا في الركعة الأولى الحمد فإذا بلغ ﴿ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ﴾ يكرّرها مائة مرّة ، ويتمّم في المائة إلى آخر السورة ، ويقرأ سورة التوحيد مرّة

واحدة ، ويسبّح فيهما سبعة سبعة ، ويصلّي الركعة الثانية على هيئة الأولى ، ويدعو بهذا الدعاء ، فإنّ الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ما كان إلاّ ان يكون في قطيعة رحم والدعاء :

" اللهمّ !.. إن اطعتك فالمحمدة لك ، وإن عصيتك فالحجّة لك ، منك الرُوح ومنك الفرج ، سبحان مَن انعم وشكر ، سبحان مَن قدّر وغفر .

اللهمّ !.. إن كنتُ قد عصيتُك فإنّي قد اطعتُك في احبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، لم اتخذ لك ولداً ، ولم ادْع لك شريكاً ، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك ، وقد عصيتُك يا إلهي على غير وجه المكابرة ، ولا الخروج عن عبوديتك ، ولا الجحود لربوبيتك ، ولكن اطعت هواي وازلّني الشيطان ، فلك الحجّة عليّ والبيان ، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم ، وإن تغفر لي وترحمني فإنّك جوادٌ كريم ، يا كريم يا كريم !.. حتّى ينقطع النفس .

ثمّ يقول : يا آمناً من كلّ شيء ، وكلّ شيءٍ منك خائفٌ حذر ، اسالك بامنك من كلّ شيءٍ وخوف كلّ شيءٍ منك ، ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تعطيني اماناً لنفسي واهلي وولدي وساير ما انعمت به عليّ ، حتّى لا اخاف احداً ولا احذر من شيء ابداً ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يا كافي إبراهيم نمرود !.. ويا كافي موسى فرعون !.. ويا كافي محمّد (ص) الأحزاب !.. اسالك ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تكفيني شرّ فلان بن فلان ... " فيستكفي شرّ مَن يخاف شرّه ، فإنه يُكفى شرّه إن شاء الله تعالى

ثم يسجد ويسال حاجته ، ويتضرّع إلى الله تعالى ، فإنّه ما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء ، إلاّ فُتحت له ابواب السماء للإجابة ، ويُجاب في وقته وليلته كائناً ما كان ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس. ص٣٢٤

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) : مَن صلّى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليمة واحدة : يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و﴿ قل هو الله احد ﴾ مرّة مرّة ،
و﴿ قل اعوذ برب الفلق ﴾ مرّة ، و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ مرّة ، فإذا فرغ من صلاته خرّ ساجدا وقال : في سجوده سبع مرات :
" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " دخل الجنّة يوم القيامة من أيّ أبوابها شاء ، ويعطيه الله تعالى بكلّ ركعة ثواب نبيّ من الأنبياء ، وبنى الله تعالى له بكلّ ركعة مدينة ، ويكتب الله له ثواب كلّ آية قراها ثواب حجّة وعمرة ، وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء (ع) . ص٣٢٨

باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه

★ [مصباح المتهجد ص١٨٨] : روي عن النبي (ص) : انّ الخير والشرّ يُضاعفان يوم الجمعة .ص٣٢٩

[مصباح المتهجد ص١٨٨] : بيان : ومن أكيد السنن فيه الغسل ووقته من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ، وكلّما قارب الزوال كان أفضل ، فإذا أراد الغسل فليقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (ص) ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، والحمد لله رب العالمين .ص٣٢٩

★ [مصباح المتهجد ص٢٠٠ ، جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) :مَن أراد أن يزور قبر رسول الله (ص) وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج (ع) وهو في بلده ، فليغتسل في يوم الجمعة ، وليلبس ثوبين نظيفين ، وليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات : يقرأ فيهن ما تيسّر من القرآن ، فإذا تشهّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل :
" السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته !.. السلام عليك أيّها النبي

المرسَل !.. والوصيّ المرتضَى ، والسيدة الكبرى ، والسيدة الزهراء ، والسبطان المنتجَبان ، والأولاد الأعلام ، والأمناء المنتجَبون ، جئتُ انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم ، وولدكم الخلف على بركة الحقّ ، فقلبي لكم مسلّم ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله لدينه ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم ، مقرٌّ برجعتكم ، لا أُنكر لله قدرة ، ولا ازعم إلاّ ما شاء الله ، سبحان الله ذي الملك والملكوت ، يسبّح لله باسمائه جميع خلقه ، والسلام على ارواحكم واجسادكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " .ص٣٣٠

[مصباح المتهجد ص١٩٧] : بيان : روي الترغيب في صومه ، إلاّ انّ الأفضل ان لا يتفرد بصومه إلاّ بصوم يومٍ قبله ، وروي في اكل الرّمان فيه وفي ليلته فضلٌ كثير ، ويُكره السفر فيه ابتداءً ، ويُستحب الإكثار فيه من الصلاة على النبي (ص) وإن تمكّن من ذلك الف مرّة كان له ثواب كثير .ص٣٣١

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : مَن قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل ان يتكلم :

" اللهم !.. ما قلت في جمعتي هذه من قولٍ ، او حلفت فيها من حلفٍ ، أو نذرت فيها من نذرٍ ، فمشيئتك بين يدي ذلك كله ، فما شئتَ منه ان يكون كان ، وما لم تشأ منه لم يكون .. اللهم !.. اغفر لي وتجاوز عني .. اللهم !.. مَن صلّيتَ عليه فصلواتي عليه ، ومَن لعنتَ فلعنتي عليه " .. كان كفّارةً من جمعة إلى جمعة ، وزاد فيه مصنّف كتاب جامع الدعوات : ومَن قالها في كلّ جمعة وفي كلّ سنةٍ كانت كفارةً لما بينهما .ص٣٣٢

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : ما من عملٍ يوم الجمعة افضل من الصلوات على محمد وآل محمد ولو مائة مرّة ومرّة ، قيل : كيف أُصلّي عليهم ؟.. قال : تقول : اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك على محمد واهل بيت محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .ص٣٣٣

★ [الخصال ٢ / ٢٩] : قال رسول الله (ص) : اطرفوا اهاليكم في كلّ جمعة بشيءٍ من الفاكهة واللّحم ، حتى يفرحوا بالجمعة .ص٣٤٤

★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : افّ للرجل المسلم إن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه .ص٣٤٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٢١٥] : قال الباقر (ع) : مَن قرأ سورة المائدة في كلّ خميسٍ لم يلبس إيمانه بظلمٍ ، ولم يشرك ابداً .ص٣٤٩

★ [ثواب الأعمال ص١٠١] : قال الصادق (ع) : مَن قرا سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كلّ آفةٍ ، مدفوعاً عنه كلّ بليةٍ في الحياة الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوءٍ من شيطانٍ رجيمٍ ولا من جبّارٍ عنيد ، وإن مات في يومه او في ليلته بعثه الله شهيداً واماته شهيدا وادخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة .ص٣٥٠

★ [ثواب الأعمال ص١٤١] : قال رسول الله (ص) : مَن صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة ، منها للدنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة .ص٣٥١

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : ليتزيّن احدكم يوم الجمعة : يغتسل ، ويتطيّب ، ويسرّح لحيته ، ويلبس انظف ثيابه ، وليتهيأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ، وليُحسن عبادة ربه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فإنّ الله يطّلع على الأرض ليضاعف الحسنات .ص٣٥٢

★ [جمال الأسبوع] : قال النبي (ص) لعلي في وصيته له : يا علي !.. على الناس في كلّ يومٍ من سبعة ايامٍ الغسل ، فاغتسل في كلّ جمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه ، فإنه ليس شيءٌ من التطوع اعظم منه .ص٣٥٢

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : مَن اغتسل يوم الجمعة فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وانّ محمداً عبده ورسوله ، اللهم

صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، كان طهراً له من الجمعة إلى الجمعة .ص٣٥٢

★ [**أمالي الطوسي ٢ / ٣٠٠**] : سئل الباقر (ع) عن زيارة القبور قال : إذا كان يوم الجمعة فزرهم ، فإنه مَن كان منهم في ضيقٍ وُسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يعلمون بمَن اتاهم في كلّ يومٍ ، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى ، قيل : فيعلمون بمَن اتاهم فيفرحون به ؟.. قال : نعم ، ويستوحشون له إذا انصرف عنهم .ص٣٥٣

★ [**العروس**] : قال الصادق (ع) : من السنّة الصلاة على محمد وآل محمد الف مرة وفي غير يوم الجمعة مائة مرة ، ومَن صلّى على محمد وآل محمد في يوم جمعة مائة صلوات ، واستغفر مائة مرة ، وقرا ﴿ قل هو الله احد ﴾ مائة مرة غُفر له البتّة .ص٣٥٥

★ [**العروس**] : قال الصادق (ع) : كان سيد العابدين علي بن الحسين (ع) إذا اصبح لا يقرا غير آية الكرسي حتى تزول الشمس ، فإذا زالت الشمس صلّى ، فإذا فرغ من صلاته ابتدا في سورة ﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ .ص٣٥٥

★ [**العروس**] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يحلف مجتهداً انّ مَن قراها (آية الكرسي) قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة سبعين زوالها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير مُحَاسب .ص٣٥٦

★ [**العروس**] : قال الصادق (ع) : لا يترك غسل يوم الجمعة إلا فاسقٌ ، ومَن فاته غسل يوم الجمعة فليقضه يوم السبت .ص٣٥٦

★ [**الرسالة**] : قال النبي (ص) : إنّ للمجامع فيه اجرين اثنين : اجر غسله ، واجر غسل امراته .ص٣٥٩

★ [**الرسالة**] : قال رسول الله (ص) : مَن قرا يوم الجمعة بعد صلاة الإمام : ﴿ قل هو الله احد ﴾ مائة مرة ، وصلّى على النبي (ص) مائة مرة ، وقال

سبعين مرة : " اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمّن سواك " قضى الله له مائة حاجة : ثمانين من حوائج الآخرة وعشرين من حوائج الدنيا .ص٣٥٩

★ [**المحاسن ص٥٤٤**] : قال الكاظم (ع) : مَن اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نوّرت قلبه اربعين صباحاً ، فإن اكل رمانتين فثمانين يوماً ، فإن اكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً ، وطردت عنه وسوسة الشيطان ، ومَن طُردت عنه وسوسة الشيطان لم يعصِ الله ، ومَن لم يعصِ الله ادخله الله الجنّة .ص٣٦١

★ [**عدة الداعي**] : ورد في بعض الروايات : انّ الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مُستجاب .ص٣٦١

★ [**قرب الإسناد ص٣٢**] : قال رسول الله (ص) لرجلٍ من اصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم ؟.. قال : لا ، قال : فهل تصدّقت اليوم بشيءٍ ؟.. قال : لا ، قال : قم فاصب من اهلك ، فإنه منك صدقةٌ عليها .ص٣٦١

★ [**العلل ١ / ٤٣**] : صلّيت مع علي بن الحسين (ع) الفجر بالمدينة في يوم جمعة ، فلمّا فرغ من صلاته وتسبيحه نهض إلى منزله وانا معه ، فدعا مولاة له تُسمّى سكينة ، فقال لها : لا يعبر على بابي سائل إلاّ اطعمتموه ، فإنّ اليوم يوم الجمعة .ص٣٦٢

★ [**المقنعة ص٢٦**] : قال الصادق (ع) : الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف .ص٣٦٢

★ [**الكافي ٣ / ٤٨٨**] : قال الصادق (ع) : مَن تنفّل ما بين الجمعة إلى الجمعة بخمسمائة ركعة ، فله عند الله ما شاء إلاّ ان يتمنى محرّماً .ص٣٦٣

★ [**مصباح المتهجد ص١٩٧ ، جنة الأمان ص٤٢١**] : قال الصادق (ع) : مَن قال بعد صلاة الظهر وصلاة الفجر في الجمعة وغيرها :

" اللهم صل على محمد وآل محمد ، وعجّل فرجهم " لم يمت حتى يدرك القائم المهدي (ع) .ص٣٦٤

★ [**كتاب الحسين بن عثمان**] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم الجمعة فالبس

احسن ثيابك ، ومسّ الطيّب ، فإنّ رسول الله (ص) كان إذا لم يصب الطيّب ، دعا بالثوب المصبوغ فرشّه بالماء ثمّ مسح به وجهه .ص٣٦٥

★ [جمال الأسبوع] : صلاة علّمها رسول الله (ص) انّه قال لأمير المؤمنين (ع) ولابنته فاطمة (ع) :

إنّني أريد ان اخصّكما بشيءٍ من الخير ممّا علّمني الله عزّ وجلّ واطلعني الله عليه فاحتفظا به ، قالا : نعم يا رسول الله (ص) !.. فما هو ؟.. قال : يصلّي احدكما ركعتين : يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي ثلاث مرات ، و﴿ قل هو الله احد ﴾ ثلاث مرات ، وآخر الحشر ثلاث مرّات من قوله :

﴿ لو انزلنا هذا القرآن على جبل ﴾ إلى آخره ، فإذا جلس فليتشهد ، وليثن على الله عزّ وجلّ ، وليصلّ على النبي (ص) ، وليدع للمؤمنين والمؤمنات ، ثمّ يدعو على اثر ذلك فيقول :

اللّهم !.. إنّي اسالك بحقّ كلّ اسمٍ هو لك يحقّ عليك فيه إجابة الدعاء إذا دُعيت به ، واسالك بحقّ كلّ ذي حقٍّ عليك ، واسالك بحقّك على جميع ما هو دونك ان تفعل بي كذا وكذا .ص٣٦٦

★ [جمال الأسبوع] : صلاة أخرى ليوم الجمعة عنه (ص) أنّه قال : مَن صلّى يوم الجمعة ركعتين : يقرأ في إحداهما فاتحة الكتاب مرّة و﴿ قل هو الله احد ﴾ مائة مرة ، ثمّ يتشهد ويسلم ويقول :

" يا نور النور !.. يا الله !.. يا رحمن !.. يا رحيم !.. يا حيّ !.. يا قيّوم !.. افتح لي ابواب رحمتك ومغفرتك ، ومُنّ عليَّ بدخول جنّتك ، واعتقني من النّار " يقولها سبع مرّات غفر الله له سبعين مرّة : واحدة تصلح دنياه ، وتسعة وستّين له في الجنّة درجات ، ولا يعلم ثوابه إلاّ الله عزّ وجلّ.ص٣٦٦

★ [مصباح المتهجد ص٢٢٣ ، جمال الأسبوع] : صلاة أخرى ركعتان روى محمد بن داود بن كثير ، عن أبيه قال :

دخلت على سيّدي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، فرأيته يصلّي ثم رايته قنت في الركعة الثانية في قيامه وركوعه وسجوده ،

ثمّ اقبل بوجهه الكريم على الله ، ثمّ قال :
يا داود !.. هي ركعتان والله لا يصلّيهما احد فيرى النار بعينه بعد ما ياتي فيهما ما اتيت ، فلم ابرح من مكاني حتّى علّمني ، قال محمد بن داود فعلّمني يا ابه كما علّمك !.. قال : إنّي لأشفق عليك ان تضيّع ، قلت : كلاّ إن شاء الله ، قال : إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلّهما ، واقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و﴿ إنّا أنزلناه ﴾ ، وفي الثانية فاتحة الكتاب و﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، وتسفتحهما بفاتحة الكتاب ، فإذا فرغت من قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في الركعة الثانية فارفع يديك قبل أن تركع وقل :
إلهي !.. إلهي !.. إلهي!.. أسالك راغباً ، واقصدك سائلاً ، واقفاً بين يديك ، متضرعاً إليك ، إن اقنطتني ذنوبي نشّطني عفوك ، وإن اسكتني عملي انطقني صفحك ، فصلّ على محمّد واهل بيته ، فاسالك العفو العفو .
ثم تركع وتفرغ من تسبيحك وقل :
هذا وقوف العائذ بك من النار ، يا ربّ !.. ادعوك متضرعاً وراكعاً متقرّباً إليك بالذلة خاشعاً ، فلست باوّل منطق من حشمة متذللاً ، انت احبّ إليّ مولاي ، أنت أحبّ إليّ مولاي .
فإذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة وقل :
" سبحان ربّي الأعلى وبحمده !.. ربّ هذه يداي مبسوطتان بين يديك ، هذه جوامع بدني خاضعة بفنائك ، وهذه أسبابي مجتمعة لعبادتك ، لا أدري بأي نعمائك أقلب ، ولأيّها اقصد لعبادتك المسالتك ام الرغبة إليك ؟..
فاملأ قلبي خشية منك ، واجعلني في كلّ حالاتي لك قصدي ، أنت سيدي في كلّ مكانٍ وإن حجبتَ عنك أعين الناظرين إليك ، اسالك بك إذ جعلت فيَّ طمعاً فيك لعفوك ، ان تصلي على محمد وآل محمد ، وترحم مَن يسالك وهو مَن قد علمت بكمال عيوبه وذنوبه ، لم يبسط إليك يده إلاّ ثقةً بك ، ولا لسانه إلاّ فرحاً بك .
فارحم مَن كثر ذنبه على قلّته ، وقلّت ذنوبه في سعة عفوك ، وجرّاني جرمي

وذنبي بما جعلتَ من طمعٍ ، إذا يئس المغرور الجهول من فضلك ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأسالك لإخواني فيك العفو العفو " .

ثم تجلس ثم تسجد الثانية وقل :

يا مَن هداني إليه ، ودلّني حقيقة الوجود عليه ، وساقني من الحيرة إلى معرفته ، وبصّرني رشدي برأفته ، صلّ على محمد وآل محمد ، واقبلني عبداً ولا تذرني فرداً ، انت احبّ إليّ مولاي ، انت احبّ إليّ يا مولاي .

ثم قال داود : والله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمد (ع) وهو تجاه القبلة انّه لا ينصرف احد من بين يدي ربه تعالى إلاّ مغفوراً له ، وإن كانت له حاجة قضاها . ص ٣٧١

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَن صلّى الصبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة .

ومَن صلّى يوم الجمعة أربع ركعات : قرا في كل ركعة الحمد مرة ، و﴿ قل هو الله احد ﴾ خمسين مرة ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنّة او يُرى له .ص٣٧١

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَن صلّى اربع ركعات يوم الجمعة قبل الصلاة : يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات ، ومثلها ﴿ قل اعوذ برب الفلق ﴾ ومثلها ﴿ قل اعوذ برب الناس ﴾ ، ومثلها ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، ومثلها ﴿ قل يا ايها الكافرون ﴾ ، ومثلها آية الكرسي ....

ثم قال (ص) : والذي بعثني بالحقّ !.. إنّ العبد إذا صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء ، بعث الله له سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ، ويدفعون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات ، ويستغفرون له ، ويصلّون عليه حتى يموت .

قال الصادق (ع) : أنا الضامن عليه ، وينظر الله إليه في كلّ يومٍ ثلاثمائة

وستين نظرة ، ومَن ينظر إليه ينزل عليه الرحمة والمغفرة ، ولو صلّى هذه الصلاة وكتب ما قال فيها بزعفران وَغسل بماء المطر ، وسقى المجنون والمجذوم الأبرص لشفاهم الله عزّ وجلّ ، وخفّف عنه وعن والديه ولو كانا مشركين .

قال الصادق (ع) : وهذه الصلاة تســمى بالكاملة .. والدعــاء بعد هذه الصلاة : ص٣٧٣

المنتقى من الجزء السابع والثمانين : كتاب الصلاة

باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة

★ [البلد الأمين ص١٥١ ، مصباح المتهجد ص٢٢٥] : قال الباقر (ع) : ما يمنع احدكم إذا اصابه شيءٌ من غمّ الدُّنيا ان يصلّي يوم الجمعة ركعتين ، ويحمد الله تعالى ويثني عليه ، ويصلّي على محمّد وآله ويمدُّ يده ويقول :.... ص٢٨

★ [جمال الأسبوع] : قال الصادق (ع) : إذا حضرت لك حاجةٌ مهمّة إلى الله عزّ وجلّ ، فصم ثلاثة ايّام متوالية اربعاً وخميساً وجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل ، والبس ثوباً جديداً نظيفاً ، ثمّ اصعد إلى اعلى موضع في دارك ، فصلّ فيه ركعتين ، وارفع يديك إلى السماء وقل : ص٣٣

★ [مصباح المتهجد ص٢٣١ ، البلد الأمين] : قال الصادق (ع) : صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان عشية يوم الخميس تصدّقت على عشرة مساكين مداً مداً من طعام ، فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت وبرزت إلى الصحراء ، فصلّ صلاة جعفر بن ابي طالب (ع) واكشف ركبتيك والزمهما الأرض وقل : ص٣٧

★ [مصباح المتهجد ص٢٣٨ ، جمال الأسبوع] ، قال الرضا (ع) : من كانت له حاجةٌ قد ضاق بها ذرعاً ، فلينزلها بالله تعالى جلّ اسمه ، قلت : كيف يصنع ؟.. قال (ع) :
فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة ، ثمّ ليغسل راسه بالخطمي يوم الجمعة ، ويلبس أنظف ثيابه ، ويتطيب باطيب طيبه ، ثمّ يقدّم صدقة على امرىء مسلم بما تيسر من ماله ، ثمّ يبرز إلى افق السّماء ولا يحتجب ، ويستقبل القبلة ويصلي ركعتين ص٤٧

باب أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه إلى الصلاة وأدعيته وما يتعلق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية والأذكار والصلوات

★ [جمال الأسبوع ، مصباح المتهجد ص٢٨٤] ، روي عن النبي (ص) في الساعة التي يستجاب فيها الدُعاء يوم الجمعة انه قال :

سبحانك !.. لا إله إلاّ انت ، يا حنّان يا منّان !.. يا بديع السماوات والأرض !.. يا ذا الجلال والإكرام !.. ثم يدعو بما يليق بالتوفيق. ص٦١

★ [مصباح المتهجد ص٢٥٢ ، جمال الأسبوع] ، فإذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمد بن مسلم عن الباقر (ع) :

لا إله إلاّ الله ، والله اكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله الّذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيراً ، ثم يقول :

يا سابغ النعم !.. يا دافع النقم !.. يا بارئ النسم !.. يا عليّ الهمم !.. يا مغشي الظلم !.. يا ذا الجود والكرم !.. يا كاشف الضر والألم !.. يا مونس المستوحشين في الظلم !.. يا عالما لا يعلّم !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت اهله .. يا من اسمه دواء ، وذكره شفاء ، وطاعته غنى !.. إرحم من راس ماله الرجاء ، وسلاحه الدعاء ، سبحانك وبحمدك لا إله إلا انت !.. يا حنّان يا منّان !.. يا بديع السماوات والارض !.. يا ذا الجلال والإكرام !.. ص٦٢

★ [جمال الأسبوع] : قال رسول الله (ص) : مَن قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرة ، و﴿ قل هو الله احد ﴾ سبع مرات ، و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرة ، ﴿ وقل اعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات ، لم ينزل به بلية ، ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى. ص٦٤

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : من قال عقيب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرات : " اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمّد وآل محمّد " كانت له اماناً بين الجمعتين ، ومَن قال أيضاً عقيب الجمعة

سبع مرات : "اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد " كان من اصحاب القائم (ع) .ص٦٥

★ [**أمالي الصدوق ص١٩٦**] : قال رسول الله (ص) : مَن قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة و﴿ قل هو الله احد ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرّة ، و﴿ قل اعوذ برب الفلق ﴾ سبع مرات ، وفاتحة الكتاب مرة ، و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات ، لم تنزل به بلية ، ولم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الأخرى ، فإن قال :

" اللهم اجعلني من اهل الجنة التي حشوها بركة وعمارها ملائكة مع نبينا محمّد (ص) وابينا إبراهيم (ع) ، جمع الله عزّ وجلّ بينه وبين محمّد وإبراهيم في دار السلام ، صلى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطاهرين" .ص٦٦

★ [**مصباح الكفعمي ص٤٢٤**] : أُتي النبّي (ص) برجلٍ قد شهد عليه جماعة انّه قد سرق ناقة ، فهمَّ النبي (ص) بقطعه ، فقال هذه الصلوات فتكلّمت الناقة ببراءته ، وقالت : إنّه بريءٌ من سرقتي ، فقال (ص) : لما قال هذه الصلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه ، ثمَّ قال (ص) : لتردنَّ على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر .

وهذه الصلاة هي : " اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من صلواتك شيء ، وارحم محمداً وآل محمّد حتى لا يبقى من رحمتك شيء ، وبارك على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من بركاتك شيء ، وسلّم على محمّد وآل محمّد حتى لا يبقى من سلامك شيء " .ص٦٨

★ [**مصباح المتهجد ص٢٦٤ ، جمال الأسبوع**] : وروي عنهم (ع) : انّه مَن صلّى الظهر يوم الجمعة وصلّى بعدها ركعتين يقرا في الأولى الحمد و﴿ قل هو الله احد ﴾ سبع مرات وفي الثانية مثل ذلك ، وقال بعد فراغه :

اللهم اجعلني من اهل الجنة التي حشوها بركة ، وعمّارها الملائكة مع نبينا محمّد (ص) وابينا إبراهيم ، لم تضره بلية ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى ، وجمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم (ص) .ص٧١

★ [مصباح المتهجد ص٢٦٤] : قال الباقر (ع) : مَن اراد ان يُحبل له ، فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ويقول بعدهما :
اللهم إني اسئلك بما سالك به زكريا (ع) إذ ناداك : ﴿ رب لاتذرني فرداً وانت خير الوارثين ﴾ اللهم فهب لي ذريةً طيبةً إنك سميع الدُّعاء .. اللهم باسمك استحللتها وفي امانتك اخذتها ، فإن قضيت في رحمها ولداً ، فاجعله غلاماً مباركاً زكياً ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً.ص٧١
★ [مصباح الكفعمي ص٣٩٧ ، البلد الأمين] : روي انَّ مَن كانت له حاجةٌ فليصم يوم الاربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح وتصدّق بصدقة ، قلّت او كثُرت بالرغيف إلى ما دون ذلك في اكثر واقلّ ، فإذا صلى الجمعة قال :
" اللهم إني أسالك باسمك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الذي لا إله إلاّ هو ، عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم ، الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم ، لا تاخذه سنة ولا نوم ، الذي ملأت عظمته السماوات والأرض ، واسالك بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، الذي لا إله إلاّ هو ، الذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الابصار ، ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمّد وآله ، وان تقضي في كذا وكذا " .
قال : ولاتعلموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم ، ولا يدعو بها في مائم ولا قطيعة رحم.ص٧٢

باب الأعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة

★ [جمال الأسبوع ص٤٤٧] : قال الصادق (ع) : من صلى على محمّد وآله عليه وعليهم السلام حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل ان ينفتل من صلاته عشر مرات يقول :
" اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بافضل صلواتك ، وبارك عليهم بافضل بركاتك ، وعليه وعليهم السلام ، وعلى أرواحهم وأجسادهم

ورحمة الله وبركاته " صلت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة .ص٩٠

★ [**جمال الأسبوع ص٤٥١**] : قال الباقر (ع) : افضل الأعمال يوم الجمعة الصلاة على النبي (ص) بعد العصر ، قال (ع) : قيل له كيف نقول ؟.. قال (ع) : تقولون :

" صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد ، والسلام عليه وعليهم ، وعلى ارواحهم وعلى اجسادهم ورحمة الله وبركاته " يقولها مائة مرة .ص٩١

★ [**جمال الأسبوع**] : قال الصادق (ع) : مَن يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرة ، يقول : (استغفر الله واتوب إليه) غفر الله عزّ وجلّ له ذنبه فيما سلف ، وعصمه فيما بقي ، فإن لم يكن له ذنبٌ غفر له ذنوب والديه .ص٩٢

★ [**أمالي الصدوق ص٣٦١**] : قال الكاظم (ع) : إنّ لله يوم الجمعة الف نفحة من رحمته ، يعطي كلّ عبدٍ منها ما شاء ، فمَن قرأ ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة ، وهب الله له تلك الألف ومثلها .ص٩٥

★ [**مصباح المتهجد ص٢٩٢**] : حضرت مجلس الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري – قدس الله روحه – فقال بعضنا له :

يا سيدي !.. ما بالنا نرى كثيرا من الناس يصدُقون شبّور اليهود على مَن سرق منهم ، وهم ملعونون على لسان عيسى ابن مريم (ع) ومحمد رسول الله (ص) ؟.. فقال : لهذا علّتان ظاهرة وباطنة :

فأمّا الظاهرة : فإنها اسماء الله ومدائحه ، إلا انها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا اهل الذكر ، نقلها لنا خلفٌ عن سلف حتى وصلت إلينا ، وأما الباطنة : فإنّا روينا عن العالم (ع) انه قال :

إذا دعا المؤمن يقول الله عزّ وجلّ : صوتٌ أُحبُّ ان اسمعه اقضوا حاجته

واجعلوها معلّقة بين السماء والأرض حتى يكثر دعاؤه شوقا مني إليه ، وإذا دعا الكافر يقول الله عزّ وجلّ : صوتٌ أكره سماعه اقضوا حاجته وعجّلوها له حتى لا أسمع صوته ، ويشتغل بما طلبه عن خشوعه .

قالوا : فنحن نحبّ ان تملي علينا دعاء السّمات الذي هو للشبّور حتى ندعو به على ظالمنا ومضطهدنا ، والمخاتلين لنا والمتعززين علينا ؟.. قال : حدّثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال : حدّثني محمد بن راشد قال : حدّثني محمد بن سنان قال : حدّثني المفضّل بن عمر الجعفي : انّ خواصاً من الشيعة سالوا عن هذه المسالة بعينها أبا عبد الله (ع) ، فأجابهم بمثل هذا الجواب ، وقال ابو جعفر (ع) باقر علم الأنبياء :

لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل ، وعظم شانها عند الله ، وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادّخر له من حسن الثواب لاقتتلوا عليها بالسيوف ، فإنّ الله يختصُّ برحمته مَن يشاء ، ثم قال : اما إني لو حلفت لبررت انّ الاسم الأعظم قد ذُكر فيها ، فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدُّعاء بالباقي وارفضوا الفاني ، فإنّ ما عند الله خيرٌ وابقى ، ثم قال : هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى ، ثم ذكر دعاء السمات ص٩٧

توضيح وتبيين : هذا الدعاء من الدعوات التي اشتهرت بين اصحابنا غاية الاشتهار وفي جميع الأعصار والأمصار ، وكانوا يواظبون عليها .

وقال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي – طيب الله تربته – في كتاب صفوة الصفات : روي عن الإمام الباقر (ع) أنه قال : لو حلفت انّ في هذا الدُّعاء الاسم الأعظم لبررت ، فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا والمتعززين علينا . ص١٠٢

بيان : إن قلت : إنّا نرى كثيراً لا يُجاب دعاؤهم ؟.. قلت : ذكر الطبرسي في مجمعه : انّ الدعاء وقع لا على وجه الحكمة ، إذ شرطه عدم المفسدة ، إن قيل ما فيه حكمة ، إنّ الله يفعله فلا حاجة إلى الدعاء .. قلنا الدعاء في نفسه عبادةٌ يتعبّد الله بها ، لما فيها من إظهار الخضوع

والافتقار إليه تعالى ، ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدُعاء لا قبله .
وفي كتاب الدّرر والغرر انّ المراد بقوله : " أُجيب دعوة الداعي " اي اسمعها ولذا يقال للرجل دعوت مَن لا يُجيب اي مَن لا يسمع ، وقد يكون ايضا يسمع بمعنى يُجيب كما كان يُجيب بمعنى يسمع ، يقال : سمع الله لمن حمده اي اجاب الله مَن حمده .ص١١٨

وقال – رحمه الله – آخذاً من كتاب ابن خالويه وغيره : الصلاة تقال على تسعة معانٍ :

الأول : الصلاة المعروفة بالركوع والسجود .

الثاني : الدعاء كقوله تعالى : ﴿ وصلّ عليهم ﴾ ومنه الحديث : إذا دُعي احدكم إلى طعامٍ فليُجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصلّ ، اي فليدعُ لأرباب الطعام بالمغفرة والبركة .

الثالث : الرحمة التي هي صلاة الله ، قال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد والشيخ مقداد : انها الرضوان تفصياً من التكرار في قوله تعالى : ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ ، وقال ابن خالويه : العطف لاختلاف اللّفظين .

الرابع : التبريك كقوله تعالى : ﴿ إنّ الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ (ص) اي يباركون عليه .

الخامس : الغفران كقوله تعالى : ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ ، وقال ابن عباس : المؤمن إذا سلّم الأمر لله ، ورجع واسترجع عند المصيبة ، كُتب له ثلاث خصالٍ من الخير : الصلاة من الله تعالى وهي المغفرة ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى .

السادس : الدين والمذهب ، قال تعالى حكاية عن قول شعيب : ﴿ قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ اي دينك .

السـابع : الإصلاح والتسوية ، قال الجوهري : صلّيت العصا بالنار إذا لّينتها وقوّمتها،وصليت الرجل ناراً ادخلته إليها وجعلته يصلاها .
الثـامن : بيت البصارى ومنه قوله تعالى: ﴿لهدمت صوامع وبيع وصلوات﴾ ويقال لهذا البيت اصلاة قاله ابن خالويه....ص١٢٦

بـاب أعمال الأسبوع وأدعيتها وصلواتها

★ [مصباح المتهجد ص٢٩٨ ، جمال الأسبوع ص١٦٥ ، الاختيار] : قال الكاظم (ع) : رايت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم ، فقال لي :
يا موسى ! .. انت محبوسٌ مظلومٌ ويكرّر ذلك ثلاثا ثم قال (ص) : لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين ، اصبحْ غداً صائماً واتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت العشاءين من عشية الجمعة ، فصلِّ بين العشاءين اثنتي عشرة ركعة : تقرأ في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة و﴿ قل هو الله ﴾ اثنتي عشر مرة ، فإذا صلّيت اربع ركعاتٍ فاسجد وقل في سجودك :
اللهم يا سابق الفوت !.. ويا سامع الصوت !.. ويا محيي العظام بعد الموت وهي رميم !.. اسالك باسمك العظيم الأعظم ، ان تصلّي على محمد وآل محمد عبدك ورسولك وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ، وتعجّل لي الفرج مما انا فيه .. ففعلت ذلك فكان ما رايت.ص٣٣١
★ [جمال الأسبوع ص١٦٩] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وات مصلاّك وصلّ اربع ركعاتٍ : تقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب وعشر مرات ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾، فإذا سلّمت تقول مائة مرّة : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ثم ترفع يديك نحو السماء وتقول : يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. عشر مرات ، ثم تحرك سبابتيك وتقول : يا ربّ !.. يا ربّ !.. حتى تنقطع النفس ، ثم تبسط يديك تلقاء وجهك وتقول : يا الله !.. يا الله !.. عشر مرات وتقول :
يا افضل مَن رُجي !.. ويا خير مَن دُعي !.. ويا اجود مَن اعطى !.. ويا اكرم

مَن سُئل !.. ويا مَن لا يعزُّ عليه ما يفعله !.. يا مَن حيث ما دُعي أجاب !.. اللهم إني اسالك بموجبات رحمتك ، وأسمائك العظام ، وبكل اسمٍ لك عظيمٌ !.. واسالك بوجهك الكريم ، وبفضلك القديم ، واسئلك باسمك الذي إذا دُعيت به اجبت ، وإذا سُئلت به اعطيت ، واسالك باسمك العظيم العظيم ، ديّان يوم الدين ، محيي العظام وهي رميم ، واسالك بأنك أنت الله لا إله إلا انت ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تيسّر لي امري ، ولا تعسّر عليّ ، وتسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع .. يا قاضي الحاجات !.. يا قديراً على ما لا يقدر عليه احدٌ غيرك !.. يا أرحم الراحمين واكرم الأكرمين !.. ص٣٣٣

★ [**ثواب الأعمال ص٤١**] : قال الصادق (ع) : مَن قصّ اظافيره يوم الخميس ، وترك واحدةً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر .ص٣٤٠

★ [**مصباح المتهجد ص١٧٨ ، جمال الأسبوع ص١٧٦**] : يُستحبّ أن يقرأ الإنسان في صلاة الصبح من كلّ خميس ويوم اثنين بعد الحمد في الركعة الأولى سورة ﴿ هل أتى ﴾ ، ويُستحبّ طلب العلم فيهما ، ويُستحبّ في يوم الخميس زيارة قبور الشهداء وقبور المؤمنين .ص٣٤١

★ [**اختيار ابن الباقي**] : قال النبي (ص) : مَن أراد أن يستجيب الله دعاءه ، فليقم يوم الأحد ويتوضّأ ويصلّي ركعتين بعد الظهر ويقول : ﴿ وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد ﴾ إحدى عشر مرّة ، ثم يبدأ في قراءة سورة الأنعام ، فإذا بلغ ﴿ ذلك الفوز المبين ﴾ يقول ثانيةً : ﴿ وأفوض أمري إلى الله ﴾ إحدى عشر مرة ، ثم إذا بلغ ﴿ وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾ يقول : " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم إني اسالك بحقّ هؤلاء الأنبياء ، وبحقّ محمد المصطفى (ص) .. يا قاضي الحاجات !.. ان تقضي حاجتي في هذه الساعة " ثم إذا بلغ ﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ يقول : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ستاً واربعين مرة ، ثم يقول : " صلّ على محمد وآله " ثم إذا بلغ بين الجلالين ﴿ رسل الله ، الله ﴾ يقول :

إلهي !.. مَن ذا الذي دعاك فلم تجبه ؟..
إلهي !.. مَن ذا الذي تضرّع إليك فلم ترحمه ؟..
إلهي !.. مَن ذا الذي انقطع إليك فلم تصله ؟..
إلهي !.. مَن ذا الذي استنصرك فلم تنصره ؟..
إلهي !.. مَن ذا الذي استنجدك فلم تنجده ؟..
إلهي !.. مَن ذا الذي استصرخك فلم تصرخه ؟..
إلهي !.. مَن الذي استغفرك فلم تغفر له ؟..
إلهي !.. مَن الذي استعاذ بك فلم تعذه ؟..
إلهي !.. مَن الذي توكّل عليك فلم تكفه ؟..
إلهي !.. مَن الذي تقرّب إليك فلم تقرّبه ؟..
إلهي !.. مَن الذي استغاث بك فلم تغثه ؟..
إلهي !.. مَن الذي تقرّب إليك فابعدتَه ، وهرب إليك فاسلمتَه ؟..
واغوثاه بك يا الله !.. واغوثاه واغوثاه بك يا الله !.. واغوثاه واغوثاه بك يا الله !.. يا مغيث اغثني !.. وامح عني سيئاتي يا غياث المستغيثين !.. برحمتك يا ارحم الراحمين !.ص٣٤٢

بـاب صلاة كل يوم

★ [مصباح المتهجد ص١٧٥] : قال امير المؤمنين (ع) : مَن صلّى اربع ركعاتٍ عند زوال الشمس :
يقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، عصمه الله تعالى في اهله وماله ودينه ودنياه وآخرته .ص٣٤٣

بـاب وجوب صلاة العيدين وشرائطهما وآدابهما وأحكامهما

★ [الذكرى] : قال رسول الله (ص) : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن تفلات " اي غير منطيّبات " .ص٣٥٤

★ [العيون ٢ / ١٥٠] : لما استقدم المامون الرضا (ع) وعقد له البيعة وحضر العيد ، بعث إلى الرضا (ع) يساله ان يركب ويحضر العيد ، ويخطب ويطمئنّ قلوب الناس ، ويعرفوا فضله ، وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة .
فبعث إليه الرضا (ع) وقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر ، فقال المامون : إنما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ، ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به ، فلم يزل يرادّ الكلام في ذلك .
فلمّا الحّ إليه قال (ع) : يا امير المؤمنين ! . . إن اعفيتني من ذلك فهو احبّ إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله (ص) وكما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، قال المامون : اخرج كما تحبّ ، وامر المامون القواد والناس ان يبكّروا إلى باب ابي الحسن (ع) .
فقعد الناس لأبي الحسن (ع) في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد على باب الرضا (ع) ، فلمّا طلعت الشمس قام الرضا (ع) فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، والقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ، وتشمّر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم اخذ بيده عكّازة وخرج ونحن بين يديه ، وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثيابه مشمّرة .
فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع راسه إلى السماء وكبّر اربع تكبيرات ، فخيّل إلينا انّ الهواء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتهيّاوا باحسن هيئة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا (ع) ووقف وقفةً على الباب وقال :
الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما أبلانا ، ورفع بذلك صوته ورُفعت اصواتنا .
فتزعزعت مرو من البكاء والصياح ، فقالها ثلاث مرات ، فسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا نظروا إلى ابي الحسن (ع) ، وصارت مرو ضجةً

واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والصيحة ، فكان ابو الحسن (ع) يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفةً فيكبّر الله اربع مرات ، فيتخيّل انّ السماء والارض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا امير المؤمنين ! .. إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس ، فالراي ان تساله ان يرجع ، فبعث إليه المامون فساله ان يرجع ، فدعا ابو الحسن (ع) بخفّه فلبسه ورجع . ص٣٦١

★ [الكشي ص٣٨١] : كان المعلى بن خنيس – ره – إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في ذلّ لهوفٍ ، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يديه نحو السماء ثم قال :

اللهم هذا مقام خلفائك واصفيائك وموضع أُمنائك الذين خصصتهم بها انتزعوها ! .. وانت المقدّر للاشياء لا يغلب قضاؤك ، ولا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت وانّى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين ، يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك ، وسنن نبيك صلواتك عليه متروكة .. اللهم العن اعداءهم من الاولين والآخرين ، والغادين والرّائحين والماضين والغابرين ! .. اللهم العن جبابرة زماننا واشياعهم واتباعهم واحزابهم وإخوانهم ! .. إنك على كلّ شيءٍ قدير .

بيان : قال الجوهري : الشّعث انتشار الأمر ومصدر الأشعث وهو المغبرّ الرأس ، والذلّ مضاف إلى االلهوف ، وهو الحزين المتحسّر ويدلّ على استحباب إظهار الحزن في العيدين عند استيلاء ائمة الضّلال ومغلوبية ائمة الهدى صلوات الله عليهم ، إذ فعل اجلاّء اصحاب الائمة (ع) حجّة في امثال ذلك ، مع انّ فيه التاسّي بهم (ع) لما سياتي من انه يتجدّد حزنهم في كلّ عيد ، لانهم يرون حقهم في يد غيرهم ، وهو لا يدلّ على حرمة الصلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة ، لما مرّ في صلاة الجمعة . ص٣٧٠

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قال الصادق (ع) : ولا يُصلّى في العيدين في السقايف ولا في البيوت ، فإنّ رسول الله (ص) كان يخرج فيها حتى يبرز لأفق السماء ويضع جبهته على الأرض .ص٣٧٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قيل لعلي (ع) : يا أمير المؤمنين !.. لو أمرت مَن يصلّي بضعفاء الناس يوم العيد في المسجد ؟.. قال : أكره ان استنّ سنّة لم يستنّها رسول الله (ص) .ص٣٧٤

★ [دعائم الإسلام ١ / ١٨٥] : قال الصادق (ع) : رخّص رسول الله (ص) في خروج النساء العواتق للعيدين للتعرّض للرزق " يعني النكاح " .ص٣٧٤

بيان : قوله : " يعني النكاح " التفسير إن كان من المصنّف فلا وجه له ، إذ يمكن حمله على ظاهره ، بأن تخرج لأخذ الفطرة ولحم الأُضحية وغيرهما ، ويمكن ان يكون ما ذكره داخلا فيه ايضا .ص٣٧٥

المنتقى من الجزء الثامن والثمانين : كتاب الصلاة

بـاب أدعية عيد الفطر وزوايد آداب صلاته وخطبها

★ [**الإقبال ص٢٧٥**] : سالت ابـا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادي – ره – ان يُخرج إليّ دعاء شهر رمضان الذي كان عمه الشيخ ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري – رض – يدعو به ، فأخرج إليّ دفتراً مجلداً باحمر ، فيه ادعية شهر رمضان من جملتها :

الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر : ص١

★[**الإقبال ص٢٧٩**] : قال الباقر (ع) : ادع في الجمعة والعيدين إذا تهيّأت للخروج :

اللهم!.. مَن تهيّا في هذا اليوم او تعبّا او اعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجائزته ونوافله ، فإليك يا سيدي !.. كانت وفادتي وتهياتي وإعدادي واستعدادي ، رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك .

اللهم!.. صلّ على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك ، وعلى امير المؤمنين ووصي رسولك ، وصلّ يا رب !.. على ائمة المؤمنين : الحسن والحسين وعلي ومحمد – وتسميهم إلى آخرهم حتى تنتهي إلى صاحب الزمان (ع) – وقل :

اللهم!.. افتح له فتحا يسيرا ، وانصره نصرا عزيزا .

اللهم!.. اظهر به دينك وسنّة رسولك ، حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة احد من الخلق .

اللهم!.. إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام واهله ، وتذلّ بها النفاق واهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك ، والقادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .

اللهم!.. ما انكرنا من حقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه .

وتدعو الله له وعلى عدوه ، وتسأل حاجتك ويكون آخر كلامك :
اللهم! .. استجب لنا .. اللهم! .. اجعلنا ممن يُذكّر فيذكُر .ص٦
★ [**الإقبال ص٢٨٥**] : قال جابر بن عبد الله الانصاري : كنت بالمدينة وقد ولأها مروان بن الحكم من قِبَل يزيد بن معاوية ، وكان شهر رمضان ، فلما كان في آخر ليلة منه امر مناديه ان ينادي في الناس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد ، فغدوت من منزلي اريد إلى سيدي علي بن الحسين (ع) غَلساً .
فما مررت بسكة من سكك المدينة ، إلا لقيت اهلها خارجين إلى البقيع فيقولون : إلى اين تريد يا جابر ؟! ..
فاقول إلى مسجد رسول الله (ص) حتى اتيت المسجد فدخلته ، فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين (ع) قائماً يصلي صلاة الفجر وحده ، فوقفت وصلّيت بصلاته ، فلما ان فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر .
ثم إنه جلس يدعو وجعلت أؤمّن على دعائه ، فما اتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس ، فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله (ص) ، ثم إنه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال : ص٧
★ [**الكفعمي**] : ذكر الثعلبي في تفسيره عن علي (ع) في قوله تعالى :
﴿ الم ﴾ انّ في الألف ستة صفات من صفاته تعالى :
الأول : الابتداء فإنه تعالى ابتداء جميع الخلق ، والألف ابتداء الحروف .
الثاني : الاستواء فإنه تعالى عادلٌ غير جائر ، والالف مستوفي ذاته .
الثالث : الانفراد فإنه تعالى فردٌ ، والألف فردٌ .
الرابع : اتصال الخلق بالله والله تعالى لا يتصل بهم ، وكذلك الألف لا يتصل بالحروف وهي المتصلة به .
الخامس : انه تعالى مبائنٌ لجميع خلقه بصفاته ، والألف مبائنٌ لجميع الحروف.
السادس : انه تعالى سبب الفة الخلق ، وكذلك الألف سبب الفة الحروف . ص١١

★ [الكفعمي] : قال علي (ع) : لكلّ كتابٍ صفوةٌ وصفوة القرآن حروف التهجّي .. قلت : وهذه الحروف إذا جمعتها وحذفت المتكرر كانت " علي صراط حقّ نمسكه " .ص١١

باب ليلتي العيدين ويومهما وفضلهما والتكبيرات فيهما وفي أيام التشريق

★ [الإقبال ص٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إنّ الناس يقولون : إنّ المغفرة تنزل على مَن صام شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن !.. إنّ القاريجار (اي العامل) إنما يُعطى اجره عند فراغه من ذلك ليلة العيد ، قلت : جُعلت فداك !.. فما ينبغي لنا ان نفعل فيها ؟.. قال :
إذا غربت الشمس فاغتسل ، فإذا صلّيت المغرب والأربع التي بعدها ، فارفع يديك وقل :
" يا ذا المن والطول !.. يا ذا الجود !.. يا مصطفى محمد وناصره !.. صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي كلّ ذنبٍ احصيته وهو عندك في كتابٍ مبين " ، ثم تخرّ ساجداً وتقول مائة مرة : " اتوب إلى الله " وانت ساجدٌ ، ثم تسال حاجتك فإنها تُقضى إن شاء الله تعالى .ص١١٥

★ [التحف ص٩٥] : قال امير المؤمنين (ع) : غسل الاعياد طهورٌ لمن اراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّ وجلّ ، واتباعٌ للسنّة .ص١١٨

★ [الإقبال ص٢٧٢] : كان امير المؤمنين (ع) يصلي ليلة الفطر بعد المغرب ونافلتها ركعتين : يقرا في الأولى فاتحة الكتاب ومائة مرة ﴿ قل هو الله احد ﴾ وفي الثانية فاتحة الكتاب و﴿ قل هو الله احد ﴾ مرة ، ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلّم ، ثم يخرّ لله ساجداً ، ويقول في سجوده : اتوب إلى الله مائة مرة ، ثم يقول : والذي نفسي بيده !.. لا يفعلها احدٌ فيسال الله تعالى شيئاً إلا اعطاه، ولو اتى من الذنوب مثل رمل عالج .ص١١٩

★ [الإقبال ص٢٧٢] : كان علي بن الحسين (ع) يحيي ليلة عيد الفطر بصلاةٍ

حتى يصبح ، ويبيت ليلة الفطر في المسجد ويقول : يا بنيَّ !.. ما هي بدون ليلة يعني ليلة القدر .ص١١٩

★ [**الإقبـال ص٢٧٥**] : خرج الحسن بن علي (ع) في يوم الفطر والناس يضحكون ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته ، فسبق قومٌ ففازوا ، وتخلّف آخرون فخابوا ، والعجب من الضاحك في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، والله لو كُشف الغطاء لشُغل محسنٌ بإحسانه ، ومسيءٌ بإساءته عن ترجيل شعرٍ وتصقيل ثوبٍ .ص١١٩

★ [**الإقبـال ص٢٧٤**] : روي انّ مَن صلّى ليلة الفطر اربع عشرة ركعة : يقرا في كل ركعة الحمد وآية الكرسي وثلاث مرات ﴿ قل هو الله احد ﴾ اعطاه الله بكلّ ركعةٍ عبادة أربعين سنة ، وعبادة كلّ مَن صام وصلّى في هذا الشهر ، وذكر فضلاً عظيماً .ص١٢٢

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الحاجة ليلة الجمعة وليلة عيد الأضحى ركعتان : تقرا فاتحة الكتاب إلى ﴿ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ﴾ وتكرّر ذلك مائة مرّة وتتمّ الحمد ، ثمّ تقرا ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرّة في كلّ ركعة ، ثمّ تسلّم وتقول : " لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم " سبعين مرّة ، وتسجد وتقول مائتي مرّة : " يا ربّ !.. يا ربّ !.. " وتسأل كلّ حاجة. ص ١٢٢

★ [**أمـالي الطوسي**] : قال امير المؤمنين (ع) : يعجبني أن يفرّغ الرّجل نفسه في السنّة أربع ليالٍ : ليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان ، وأوّل ليلة من رجب .ص١٢٣

★ [**أمـالي الطوسي**] : قال الرضا (ع) : كان امير المؤمنين (ع) لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان ، وفيها تقسم الأرزاق والآجال ، وما يكون في السنة . ص ١٢٣

★ [**تفسير الإمام ص٣٠١**] : قال رسول الله (ص) : إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فامّا خياره من الليالي : فليالي الجُمَع ، وليلة النصف من

شعبان ، وليلة القدر ، وليلتا العيدين .. وامّا خياره من الأيام : فأيّام الجمع والأعياد . ص ١٢٧

★ [ثواب الأعمال ص١٠٢] : قال رسول الله (ص) : مَن احيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب . ص ١٣٢

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : اكثروا من ذكر الله جلّ وعزّ ، والصلاة على رسوله (ص) في ليلة الفطر ، فإنّه ليلة يُوفّى فيها الأجير اجره .ص ١٣٢

بـاب النوادر

★ [أمالي الصدوق ص١٠١] : قال الصادق (ع) : لمّا ضُرب الحسين بن عليّ (ع) ثمّ ابتدر ليقطع راسه ، نادى منادٍ من قِبَل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بطنان العرش ، فقال : ألا ايّتها الأمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها !.. لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر ، ثم قال ابو عبد الله (ع) : لا جرم والله ما وفّقوا ولا يوفّقون ابداً حتّى يقوم ثائر الحسين (ع) .

بيان : حمله الأكثر على انّ المعنى انّه يشتبه الهلال ، فلا يوفّقون لأعمال الفطر والأضحى في اليوم الواقعي ، فلا بدّ من حمله على الغالب او على انّ الاشتباه يقع اكثر مما سبق ، والذي يخطر بالبال انّ المراد انّهم لا يوفّقون لإدراك الفطر والأضحى مع إمام الحق ، إذ العيد إنّما جُعل ليفوز الناس بخدمة الإمام (ع) ويتّعظوا بمواعظه ، ويسمعوا منه احكام دينهم ، فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ، ولم يوفّقوا لإيقاع صلاة العيد مع إمام ، إمّا لاستيلاء المخالفين او غيبة إمام المؤمنين وهو اظهر ، ولا يحتاج إلى تكلّف . ص ١٣٤

★ [العلل ٢ /٧٦] : قال الباقر (ع) : يا عبد الله !.. ما من عيد للمسلمين اضحى ولا فطر إلاّ وهو يتجدد فيه لآل محمد (ص) حزن ، قلت : فلِمَ ؟.. قال : لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم .

بيان : حزنهم عليهم السلام ليس لحبّ الجاه والرئاسة ، بل للشفقة على الأمة

حيث يرون النّاس في الحيرة والضلالة ولا يمكنهم هدايتهم ، او لأنّه يفوت عنهم بعض الأمور الذي أُمروا به اضطراراً ، وهذا ممّا يوجب الحزن وإن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر ، كما انّ مَن فاتته صلاة الليل لنوم أو عذر يتحسر لذلك ، مع انّه يُثاب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل ، والأوّل اظهر ، وربّما يؤيّد ما ذكرنا في الخبر الأول . ص ١٣٥

★ [النهج رقم ٤٢٨] : قال أمير المؤمنين (ع) في بعض الأعياد : إنّما هو عيدٌ لمن قبل الله تعالى صيامه ، وشكر قيامه ، وكلّ يوم لا يُعصى الله فيه فهو يوم عيد .ص١٣٦

بـاب صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والآيات

★ [المحاسن ص٣١١ ، الاختصاص ص٢١٨] : قيل للباقر (ع) : هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالا ؟.. قال : نعم ، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس ، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر ، وفي اليوم والليلة التي تكون فيها الريح السوداء ، والريح الحمراء ، والريح الصفراء ، وفي اليوم والليلة التي تكون فيها الزلزلة .

ولقد بات رسول الله (ص) عند بعض نسائه في ليلةٍ انكسف فيها القمر ، فلم يكن في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتى اصبح ، فقالت له : يا رسول الله !.. ألبغضٍ هذا منك في هذه الليلة ؟.. قال : لا ، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة ، فكرهت ان اتلذذ والهو فيها ، وقد عيّر الله تعالى أقواماً في كتابه فقال :

﴿ وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركوم ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ ، ثم قال ابو جعفر (ع) : وايم الله لا يجامع احدٌ فيُرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ.ص١٣٩

★ [العلل] : كان أمير المؤمنين (ع) يقرأ : ﴿ إنّ الله يمسك السموات والأرض

أن تزولا ولئن زالتا أن امسكهما من احد من بعده إنه كان حليما غفورا ﴾ يقولها عند الزلزلة ، ويقول : ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إنّ الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ .ص١٥٠

★ [العلل ٢/٢٤٢] : كتبت إلى الباقر (ع) وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز ، وقلت : ترى لنا التحوّل عنها ؟.. فكتب : لا تتحوّل عنها ، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة ، وادعوا الله فإنه يرفع عنكم ، ففعلنا فامسكت الزلازل ، قال :
ومَن كان منكم مذنبٌ فيتوب إلى الله عزّ وجلّ ، ودعا لهم بخير .ص١٥٠

★ [العلل ٢ / ٢٤٢] : قالت فاطمة (ع) : اصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، وفزع الناس إلى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (ع) فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي (ع) ، فخرج إليهم علي (ع) غير مكترثٍ لما هم فيه ، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة ، فقعد عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتّج جائية وذاهبة .
فقال لهم علي (ع) : كأنكم قد هالكم ما ترون ؟.. قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نرَ مثلها قطّ ؟.. قالت :
فحرّك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال : ما لكِ اسكني ؟!.. فسكنت ، فعجبوا من ذلك اكثر من تعجّبهم اولاً حيث خرج إليهم ، قال لهم :
فإنكم قد عجبتم من صنعي ؟.. قالوا : نعم ، فقال :
انا الرجل الذي قال الله :
﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، واخرجت الأرض اثقالها ، وقال الإنسان ما لها ﴾ فانا الإنسان الذي يقول لها : ما لك ؟.. ﴿ يومئذٍ تحدّث اخبارها ﴾ إياي تحدّث .ص١٥١

★ [المحاسن ص٣١٣] : قال الكاظم (ع) : لما قُبض إبراهيم بن رسول الله (ص) جرت في موته ثلاث سنن :
امّا واحدة : فإنه لما قُبض انكسفت الشمس ، فقال الناس : إنما انكسفت

الشمس لموت ابن رسول الله (ص) ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ! . . إنّ كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بامره مطيعان له لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ، فإذا انكسفا او احدهما صلّوا ، ثم نزل من المنبر فصلّى بالناس صلاة الكسوف .ص١٥٥
بيان : " لموت احد " اي لمحض الموت ، لانه من فعله سبحانه فلا يغضب به على عباده ، إلا ان يكون بسبب فعلهم ، فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين (ع) .ص١٥٥

بـاب صلاة النبي والأئمة (ع)

صلاة النبي (ص) :

★ [**جمال الأسبوع**] : سئل الرضا (ع) عن صلاة جعفر (ع)، فقال : اين أنت عن صلاة النبي (ص) ؟ . . فعسى رسول الله لم يصلّ صلاة جعفر ، ولعلّ جعفراً لم يصلّ صلاة رسول الله (ص) قطّ ، فقيل له (ع) : علّمنيها ، قال : تصلّي ركعتين : تقرا في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ خمس عشر مرة ، ثم تركع فتقراها خمس عشر مرة ، وخمس عشر مرة إذا استويت قائماً ، وخمس عشر مرة إذا سجدت ، وخمس عشر مرة إذا رفعت راسك من السجود ، وخمس عشر مرة في السجدة الثانية ، وخمس عشر مرة قبل أن تنهض إلى الركعة الاخرى ، ثم تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ، ثم تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنبٌ إلا وقد غفر لك ، وتُعطى جميع ما سالت .. والدعاء بعدها ص١٧٠

صلاة أمير المؤمنين (ع) :

★ [**أمالي الصدوق ص٦٠**] : قال الصادق (ع) : مَن صلى أربع ركعات بمائتي مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في كلّ ركعة خمسين مرة ، لم ينفتل وبينه وبين الله عزّ وجلّ ذنبٌ إلا غُفر له . ص١٧١

صلاة فاطمة (ع) :

★ [**مصباح المتهجد ص٢١٠**] : صلاة الطاهرة فاطمة (ع) هما ركعتان : تقرأ في الأولى الحمد ومائة مرة ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، وفي الثانية الحمد ومائة مرة ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء (ع) ، ثم تقول :

" سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان مَن لبس البهجة والجمال ، سبحان مَن تردّى بالنور والوقار ، سبحان مَن يرى اثر النمل في الصفا ، سبحان مَن يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان مَن هو هكذا لا هكذا غيره " .

وينبغي لمن صلّى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح ان يكشف ركبتيه وذراعيه ويباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجزٍ يحجز بينه وبينها ، ويدعو ويسال حاجته وما شاء من الدعاء ، ويقول هو ساجدٌ :

" يا مَن ليس غيره ربٌّ يُدعى ! .. يا مَن ليس فوقه إلهٌ يُخشى ! .. يا مَن ليس دونه ملكٌ يُتّقى ! .. يا من ليس له وزيرٌ يُؤتى ! .. يا مَن ليس له حاجبٌ يُرشى ! .. يا مَن ليس له بوّابٌ يُغشى ! .. يا مَن لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً ، وعلى كثرة الذنوب إلا عفواً وصفحاً ! .. صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " .ص١٨١

صلاة الحسن بن علي (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة اخرى للحسن (ع) يوم الجمعة وهي اربع ركعات : كل ركعة بالحمد مرة والإخلاص خمس وعشرون مرة .ص١٨٥

صلاة الحسين بن علي (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الحسين (ع) اربع ركعات : يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة خمسين مرة ، والإخلاص خمسين مرة ، وإذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً ، والإخلاص عشراً ، وكذلك إذا رفعت راسك من الركوع ،

وكذلك في كل سجدة ، وبين كل سجدتين ، فإذا سلّمت فادع بهذا الدعاء :.... ص١٨٦

صلاة زين العابدين (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الإمام زين العابدين (ع) أربع ركعات : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص مائة مرة .ص١٨٧

صلاة الباقر (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الباقر (ع) ركعتان : كل ركعة بالحمد مرة ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر مائة مرة .ص١٨٨

صلاة الصادق (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الصادق (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، و﴿ شهد الله ﴾ مائة مرة .ص١٨٨

صلاة الكاظم (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الكاظم (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص اثنى عشرة مرة .ص١٨٨

صلاة الرضا (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الرضا (ع) ست ركعات : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، و﴿ هل اتى على الإنسان ﴾ عشر مرات .ص١٨٩

صلاة الجواد (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الجواد (ع) ركعتان : كلّ ركعة بالفاتحة مرة ، والإخلاص سبعين مرة . ص١٨٩

صلاة الهادي (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة علي بن محمد (ع) ركعتان : تقرأ في الأولى الفاتحة ويس ، وفي الثانية الحمد والرحمن .ص١٨٩

صلاة العسكري (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الحسن بن علي (ع) أربع ركعات : الركعتين

الأوليين بالحمد مرة و﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ خمس عشرة مرة ، وفي الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرة والإخلاص خمس عشر مرة .ص١٩٠

صلاة الحجة (ع) :

★ [**جمال الأسبوع**] : صلاة الحجة القائم (ع) ركعتان : تقرأ في كلّ ركعة إلى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، ثم تقول مائة مرة : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص مرة واحدة ، وتدعو عقيبها فتقول :

" اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض بما وسعت السماء ، وإليك يا رب المشتكى !.. وعليك المعوّل في الشدّة والرخاء.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الذين امرتنا بطاعتهم !.. وعجّل اللهم فرجهم بقائمهم !.. واظهر إعزازه .

يا محمد، يا علي !.. يا علي ، يا محمد !.. اكفياني فإنكما كافياي ، يا محمد ، يا علي !.. يا علي ، يا محمد !.. انصراني فإنكما ناصراي ، يا محمد ، يا علي !.. يا علي ، يا محمد !.. احفظاني فإنكما حافظاي ، يا مولاي ، يا صاحب الزمان !.. - ثلاث مرات - الغوث الغوث الغوث ، ادركني ادركني ادركني ، الأمان الأمان الأمان " .ص١٩١

باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب (ع) ، وصفتها وأحكامها

★ [**جمال الأسبوع**] : قال السجاد (ع) : لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة ، تلقّاه رسول الله (ص) على غلوة من معرَّسه بخيبر ، فلمّا رآه جعفر اسرع إليه هرولةً فاعتنقه رسول الله (ص) ، وحادثه شيئاً ثم ركب العضباء وأردفه ، فلمّا انبعثت بهما الراحلة اقبل عليه فقال :

يا جعفر ، يا اخ !.. ألا احبوك ؟.. ألا أُعطيك ؟.. ألا اصطفيك ؟..

فظنّ الناس انه يعطي جعفراً عظيماً من المال ، وذلك لما فتح الله على نبيه خيبر ، وغنّمه ارضها وأموالها واهلها ، فقال جعفر :

بلى ، فداك ابي وامي !.. فعلّمه صلاة التسبيح .. قال الصادق (ع) :
وصفتها انها اربع ركعات بتشهدين وتسليمتين ، فإذا اراد امرؤ ان يصلّيها فليتوجّه فليقرا في الركعة الأولى سورة الحمد و﴿ إذا زلزلت ﴾ وفي الركعة الثانية سورة الحمد والعاديات ، ويقرا في الركعة الثالثة الحمد و﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ، وفي الرابعة الحمد و﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فإذا فرغ من القراءة في كل ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرة :
" سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر " ، ويقل ذلك في ركوعه عشراً ، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً ، فإذا سجد قالها عشراً ، فإذا جلس بين السجدتين قالها عشراً ، فإذا سجد الثانية قالها عشراً ، فإذا جلس ليقوم قالها قبل ان يقوم عشراً ، يفعل ذلك في الأربع ركعات تكون ثلاثمائة دفعة ، تكون الفا ومائتي تسبيحة .ص١٩٤

★ [**الاحتجاج ص٢٧٥**] : سئل القائم (ع) عن صلاة جعفر بن ابي طالب في ايّ اوقاتها افضل ان تُصلّى فيه ، وهل فيها قنوت ؟.. وإن كان ففي أيّ ركعة منها ؟..
فأجاب (ع) : افضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثمّ في أيّ الأيّام شئت ، وايّ وقت صلّيتها من ليل او نهار فهو جائز ، والقنوت فيها مرّتان : في الثانية قبل الركوع ، وفي الرابعة بعد الركوع .
وساله عن صلاة جعفر إذا سها عن التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود ، وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة : هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟..
فأجاب (ع) : إذا سها في حالة من ذلك ، ثمّ ذكر في حالة اخرى ، قضى ما فاته في الحالة التي ذكر .
وساله عن صلاة جعفر في السفر : هل يجوز ان تصلّى ام لا ؟.. فأجاب (ع) : يجوز ذلك . ص٢٠٦

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : عليك بصلاة جعفر بن ابي طالب فإنّ فيها

فضلاً كثيراً ، وقد روى ابو بصير ، عن ابي عبد الله (ع) انّه مَن صلّى صلاة جعفر كلّ يوم لا يُكتب عليه السيئات ، ويُكتب له بكلّ تسبيحة فيها حسنةٌ ، ويُرفع له درجةٌ في الجنة ، فإن لم يطق كلّ يوم ففي كلّ جمعة ، وإن لم يطق ففي كلّ شهر ، وإن لم يطق ففي كلّ سنة ، فإنّك إن صلّيتها مُحي عنك ذنوبك ولو كانت مثل رمل عالج ، او مثل زبد البحر .

وصلّ أي وقت شئت من ليل او نهار ، ما لم يكن في وقت فريضة ، وإن شئت حسبتها من نوافلك ، وإن كنت مستعجلاً صلّيت مجرّدة ثم قضيت التسبيح . ص ٢١٠

بيان : اعلم انّ هذه الصلاة من المستفيضات بل المتواترات ، روتها الخاصة والعامة بطرق كثيرة ، واجمع المسلمون على استحبابها إلا مَن شذّ من العامة قاله العلامة في المنتهى ، والخلاف فيها وفي مواضع .ص٢١٢

فوائد : الأولى : قال في الذكرى : يجوز تجريدها من التسبيح ثمّ قضاؤه بعدها وهو ذاهبٌ في حوائجه لمن كان مستعجلاً .

الثانية : لو صلّى منها ركعتين ثمّ عرض له عارضٌ ، بنى بعد إزالة عارضه .ص٢١٣

بـاب الصلوات التي تُهدى إلى النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين وساير أموات المؤمنين

★ **[جمال الأسبوع ص١٥]** : عن الأئمة (ع) : مَن جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده – صلوات الله عليهم اجمعين وسلّم – اضعف الله له ثواب صلاته اضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ، ويقال له قبل ان يخرج روحه عن جسده : يا فلان !.. هديّتك إلينا والطافك لنا ، هذا يوم مجازاتك ومكافاتك ، فطب نفساً وقرّ عيناً بما اعدّ الله لك ، وهنيئاً لك بما صرت إليه .

قال : كيف يهدي صلاته ويقول ؟.. قال : ينوي ثواب صلاته لرسول الله

(ص) وإن أمكنه ان يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ، ولو ركعتين في كلّ يوم ويهديها إلى واحد منهم ، يفتتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات او ثلاث مرات او مرّة في كل ركعة ، ويقول بعد تسبيح الركوع والسجود ثلاث مّرات : " صلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين " في كل ركعة فإذا شهد وسلّم قال :..... ص ٢١٥

★ [**فلاح السائل ص٨٦**] : قال رسول الله (ص) : لا ياتي على الميّت ساعةٌ اشدّ من اوّل ليلة ، فارحموا موتاكم بالصدقة ، فإن لم تجدوا فليصلّ احدكم ركعتين : يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرّة و﴿ قل هو الله احد ﴾ مرتين وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة و﴿ الهيكم التكاثر ﴾ عشر مرات ، ويسلّم ويقول : اللهم صلّ عل محمد وآل محمد ا.. وابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميت فلان بن فلان .

فيبعث الله من ساعته الف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب وحلّة ، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ،ويُعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ، وترفع له اربعون درجة .ص٢١٩

★ [**البلد الأمين ص١٦٣**] : قال رسول الله (ص) : صلاة هدية الميّت ركعتان : في الأولى الحمد وآية الكرسي ، وفي الثانية الحمد والقدر عشراً ، فإذا سلّم قال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد !.. وابعث ثوابهما إلى قبر فلان . ص٢١٩

★ [**التهذيب ١/١٣٢**] : كان الصادق (ع) يصلّي عن ولده في كل ليلة ركعتين ، وعن والديه في كل يوم ركعتين ، قلت : جُعلت فداك !.. كيف صار للولد الليل ؟.. قال : لأنّ الفراش للولد ، قال : وكان يقرأ فيهما ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ ، و﴿ إنّا أعطيناك الكوثر ﴾ . ص ٢٢٠

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٨٤**] : صلاة الوالد لولده اربع ركعات : يقرأ في الأولى الحمد مرّة وعشر مرّات ﴿ ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريّتنا امّة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنّك انت التواب الرحيم ﴾ ..

وفي الثانية الحمد مرّة وعشر مرات ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي ربّنا وتقبّل دعاء ربّنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ ..
وفي الثالثة الحمد مرّة وعشر مرات ، ﴿ ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ ..
وفي الرابعة الحمد مرّة وعشر مرات ﴿ ربّ أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والدي ، وان اعمل صالحاً ترضيه واصلح لي في ذريتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين ﴾ ، فإذا سلّم قال عشراً :
﴿ ربّنا هب لنا ﴾ . ص٢٢٠

★ [مكارم الأخلاق ص٣٨٤] : صلاة الولد لوالديه ركعتان : الأولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات ﴿ رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ وفي الثانية الفاتحة وعشر مرات ﴿ ربّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ ، فإذا سلّم يقول عشر مرّات : ﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ .ص٢٢١

★ [مكارم الأخلاق ص٣٨٤] : صلاة أخرى ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة ﴿ ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ ، فإذا فرغ سجد ويقولها عشرة أخرى.ص٢٢١

بـاب ما ورد في الحثّ على الاستخارة والترغيب فيها والرضا والتسليم بعدها

★ [المحاسن ص٥٩٨] : قال الصادق (ع) : مَن دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتُلي لم يؤجر.ص٢٢٣

★ [المحاسن ص٥٩٨] : قلت للصادق (ع) : مَن اكرم الخلق على الله ؟.. قال : اكثرهم ذكراً لله ، واعملهم بطاعته ، قلت : فمَن ابغض الخلق إلى الله ؟.. قال : مَن يتّهم الله ، قلت : واحد يتّهم الله ؟.. قال : نعم ، مَن استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره ، فسخط ، فذلك يتّهم الله . ص ٢٢٣

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما أبالي إذا استخرت الله على اي طرفيَّ وقعت ، وكان ابي يعلّمني الإستخارة كما يعلّمني السور من القرآن . ص٢٢٣

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما استخار الله عزّ وجلّ عبدٌ مؤمنٌ إلاّ خار له ، وإن وقع ما يكره . ص ٢٢٤

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ :

" مَن لم يرض بقضائي ، ويشكر نعمائي ، ويصبر على بلائي ، فليطلب ربّاً سوائي غيري ، ومَن رضي بقضائي ، وشكر نعمائي ، وصبر على بلائي ، كتبته في الصدّيقين عندي " .

وكان يقول (ع) : مَن استخار الله في امره فعمل احد الامرين ، فعرض في قلبه شيء ، فقد اتّهم الله في قضائه .ص٢٢٥

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : انزل الله : إنّ من شقاء عبدي ان يعمل الأعمال ولا يستخيرني .

بيان : قال في النهاية : الاستخارة : طلب الخيرة في الشيء ، وهي استفعال منه تقول استخر الله يخر لك ، ونحوه قال في القاموس والصحاح ، وقال المحقّق – ره – صلاة الاستخارة هي ان تصلي ركعتين وتسال الله ان يجعل ما عزمت عليه خيرة ، وقال ابن ادريس : الاستخارة في كلام العرب الدعاء . ص٢٢٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٣٥] : قال امير المؤمنين (ع) : بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا عليّ !.. ما حار مَن استخار ، ولا ندم مَن استشار . ص٢٢٥

بـاب الاستخارة بالرقاع

★ [الاحتجاج ص٢٥٧] : سئل القائم (ع) عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا ، فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل ، فيستخير الله مراراً ثم يرى فيهما ، فيخرج احدهما فيعمل بما

يخرج ، فهل يجوز ذلك ام لا ؟.. والعامل به والتارك له هو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك ؟.. فاجاب (ع) : الذي سنّه العالم (ع) في هذه الاستخارة بالرّقاع والصلاة . ص ٢٢٧

[الفتح] : بيان : ذكر شيخنا المفيد في الرسالة العزيّة ما هذا لفظه :

" باب صلاة الاستخارة " وإذا عرض للعبد المؤمن امران فيما يخطر بباله من مصالحه في امر دنياه كسفره وإقامته ومعيشته في صنوف يعرض له الفكر فيها ، او عند نكاح وتركه وابتياع امة او عبد ونحو ذلك ، فمن السنّة ان لا يهجم على احد الامرين ، وليتوقّ حتّى يستخير الله عزّ وجلّ ، فإذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه ، فإنّ ساوت ظنونه فيه توكّل على الله تعالى وفعل ما يتفق له منه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقضي له بالخير إن شاء الله تعالى .

ولا ينبغي للإنسان ان يستخير الله في فعل شيء نهاه عنه ، ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض ، وإنّما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد والحجّ تطوعاً ، او السفر لزيارة مشهد دون مشهد ، او صلة اخ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به ، ونحو ذلك .

وللاستخارة صلاة موظّفة مسنونة ، وهي ركعتان يقرا الإنسان في إحداهما فاتحة الكتاب وسورة معها ، ويقرا في الثانية الفاتحة وسورة معها ، ويقنت في الثانية قبل الركوع ، فإذا تشهّد وسلّم حمد الله واثنى عليه ، وصلّى على محمد (ص) وقال :

" اللهم!.. إنّي استخيرك بعلمك وقدرتك ، واستخيرك بعزّتك ، واسالك من فضلك ، فإنّك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم ، وانت علاّم الغيوب .

اللهم!.. إن كان هذا الامر الذي عرض لي خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي ، وبارك لي فيه ، واعنّي عليه ، وإن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي ،

واقض لي الخير حيث كان ورضّني به حتّى لا احب تعجيل ما اخرت ، ولا تأخير ما عجّلت " .

وإن شاء قال : ﴿ اللهم! .. خر لي في ما عرض لي من أمر كذا وكذا ، واقض لي بالخيرة فيما وفّقتني له منه برحمتك يا ارحم الراحمين ﴾ .ص٢٢٩

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : إذا اردت امراً فخذ ستّ رقاع ، فاكتب في ثلاث منها :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل " وفي ثلاث منها : " بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل " ، ثم ضعها تحت مصلاّك ثم صلّ ركعتين ، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل مائة مرة :

" استخير الله برحمته خيرة في عافية " ، ثم استوِ جالساً وقل :" اللهم خر لي واختر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية " ، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها واخرج واحدة واحدة ، فإن خرج ثلاث متواليات افعل ، فافعل الأمر الذي تريده ، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل ، فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ، ودع السادسة لا يحتاج إليها .ص٢٣٠

بيان : هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل اصحابنا ، وليس فيه ذكر الغسل ، وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر انواع الاستخارة ولا بأس به ، وايضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة ، وذكر بعضهم سورتي الحشر والرحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قراهما او الإخلاص في كل ركعة .

ثم إنه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مرات الحسن وضدّه ، وبعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج افعل او لا تفعل ، أو توالي احدهما بان يكون الخروج في الاربع اولى في الفعل والترك من الخروج

في الخمس ، او يكون خروج مرتين افعل ثم لا تفعل ثم افعل احسن من الابتداء بلا تفعل ثم افعل ثلاثاً ، وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد . ص ٢٣١

[الفتح] : بيان : قال السيد ابن طاووس : ومما وجدت من عجائب الاستخارات انني اذكر انني وصلت الحلّة في بعض الأوقات التي كنت مقيماً بدار السلام ، فاشار بعض الأقوام بلقاء بعض ابناء الدنيا من ولاة البلاد الحلية ، فاقمت بالحلّة لشغل كان لي شهراً فكنت كلّ يومٍ استصلحه للقائه استخير الله جلّ جلاله اوّل النهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت ، فتأتي الاستخارة لا تفعل ، فتكمّلت نحو خمسين استخارة في مدّة إقامتي كلها لا تفعل ، فهل يبقى مع هذا عندي ريب ، لو كنت لا اعلم حال الاستخارة انّ هذا صادرٌ عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي ، وهل يقبل العقل انّ يستخير الإنسان خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقاً لا تفعل .

ومما وجدت من عجائب الاستخارات انّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ، ولم ازل استخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات وما وقع ابداً فيها خللٌ ولا ما اكره ، ولا ما يخالف السعادات والعنايات ، فانا فيها كما قال بعضهم :

قلت للعاذل لما جاءني	من طريق النصح يبدي ويعيد
أيّها الناصح لي في زعمه	لا ترد نصحاً لمن ليس يريد
فالذي انت له مستقبح	ما على استحسانه عندي مزيد
وإذا نحن تباينّا كذا	فاستماع العذل شيء لا يفيد

ص٢٣٣

★ [الفتح] : خرجت إلى مكة ومعي متاع كثير فكسد علينا ، فقال بعض أصحابنا : ابعث به إلى اليمن ، وبعض اصحابنا : ابعث به إلى مصر ، فذكرت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال لي : ساهم بين مصر واليمن ، ثمّ فوّض امرك إلى

الله ، فأي البلدين خرج اسمه في السهم ابعث إليه متاعك ، فقلت : كيف اساهم ؟.. قال : اكتب في رقعة :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، انّه لا إله إلا انت عالم الغيب والشهادة ، انت العالم وانا المتعلم فانظر في اي الامرين خير لي ، حتّى اتوكّل عليك فيه فاعمل به " .
ثمّ اكتب مصراً إن شاء الله ، ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ذلك ثم اكتب اليمن إن شاء الله ، ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ذلك ، ثم اكتب يحبس إن شاء الله ولا يبعث به إلى بلدة منهما ، ثم اجمع الرقاع فادفعها إلى مَن يسترها عنك ، ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فايّها وقعت في يدك ، فتوكّل على الله فاعمل بما فيها إن شاء الله تعالى .
بيان : هذا عمل معتبر وسنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع ، فإنّ ابن سيابة عندي من الممدوحين الذين اعتمد الاصحاب على اخبارهم ، ويمكن تاييده باخبار القرعة ، فإنّه ورد انها لكلّ امرٍ مشكل ، وورد انّه ما من قومٍ فوّضوا امرهم إلى الله إلاّ خرج لهم الحقّ ، ولا سيما إذا اختلفت الآراء في الأمر الذي يقرعون فيه . ص ٢٣٤

باب الاستخارة بالبنادق

★ [مجموع الدعوات ، الفتح] : اراد بعض اوليائنا الخروج للتجارة فقال : لا اخرج حتى آتي جعفر بن محمد (ع) فاسلّم عليه فاستشيره في امري هذا ، واساله الدعاء لي ، فاتاه فقال : يا بن رسول الله !.. إني عزمت على الخروج للتجارة ، وإني آليت على نفسي ان لا اخرج حتى القاك ، وأستشيرك وأسالك الدعاء لي ، فدعا له وقال (ع) :
عليك بصدق اللسان في حديثك !.. ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك ، ولا تغبن المسترسل فإنّ غبنه رباً ، ولا ترض للناس إلا ما ترضاه لنفسك ، واعطِ الحق

وخذه ، ولا تخف ولا تحزن فإنّ التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة ، واجتنب الحلف فإنّ اليمين الفاجر تورث صاحبها النار ، والتاجر فاجرٌ إلا مَن أعطى الحقّ واخذه .

وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمة فاكثر الدعاء والاستخارة ، فإنّ ابي حدثني عن ابيه عن جده انّ رسول الله (ص) كان يعلّم اصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السورة من القرآن ، وإنّا لنعمل ذلك متى هممنا بامر ، ونتخذ رقاعاً للاستخارة فما خرج لنا عملنا عليه احببنا ذلك ام كرهنا .

فقال الرجل : يا مولاي !.. فعلّمني كيف اعمل ؟.. فقال :

إذا اردت ذلك فاسبغ الوضوء ، وصلّ ركعتين : تقرا في كلّ ركعة الحمد و﴿ قل هو الله احد ﴾ مائة مرة ، فإذا سلّمت فارفع يديك بالدعاء وقل في دعائك :.... ص٢٣٥

★ [الفتح] : عنهم (ع) قال لبعض اصحابه وقد ساله عن الأمر يكون يمضي فيه ولا يجد احداً يشاوره فكيف يصنع ؟.. قال : شاور ربك ، فقال له : كيف ؟.. قال : انو الحاجة في نفسك واكتب رقعتين في واحدة لا ، وفي واحدة نعم ، واجعلهما في بندقتين من طين ، ثم صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك ، وقل:

" يا الله !.. إني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير ، فاشر عليَّ بما فيه صلاح وحسن عاقبة " ، ثم ادخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل ، وإن كان فيها لا ، لا تفعل .. هكذا تشاور ربك .ص٢٣٨

باب الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد

★ [الفتح] : إذا اردت ان تتفال بكتاب الله عزّ وجلّ ، فاقرا سورة الإخلاص ثلاث مرات ، ثم صلّ على النبي وآله ثلاثاً ، ثم قل :

" اللهم!.. تفالت بكتابك ، وتوكلّت عليك ، فارني من كتابك ما هو مكتومٌ من سرّك المكنون في غيبك " ، ثم افتح الجامع وخذ الفال من الخط الاول في

الجانب الأول من غير ان تعدّ الأوراق والخطوط ، كذا أُورد مسندا إلى رسول الله (ص) .ص٢٤١

★ [الغايات] : قيل للصادق (ع) : إني اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يفي ، ولي فيه الراي افعله او ادعه ؟.. فقال :

انظر إذا قمت إلى الصلاة - فإنّ الشيطان ابعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة - اي شيء يقع في قلبك فخذ به ، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله .ص٢٤٣

باب الاستخارة بالسبحة والحصا

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : مَن اراد ان يستخير الله ، فليقرأ الحمد عشر مرات ، ثم يقول :

" اللهم!.. إني استخيرك لعلمك بعاقبة الأمور ، واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور .

اللهم!.. إن كان امري هذا مما نيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحُفّت بالكرامة أيامه ولياليه ، فخر لي فيه بخيرة تردّ شموسه ذلولا ، وتقعض ايامه سرورا .

يا الله !.. فإما أمرٌ فائتمر ، وإما نهيٌ فانتهي .

اللهم!.. خر لي برحمتك خيرةً في عافية " - ثلاث مرات - ثم ياخذ كفاً من الحصى أو سبحته .ص٢٤٧

★ قال المجلسي : سمعت والدي - ره - يروي عن شيخه البهائي - نوّر الله ضريحه - انه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم (ع) في الاستخارة بالسبحة : انه ياخذها ويصلّي على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم - ثلاث مرات - ويقبض على السبحة يعد اثنتين اثنتين ، فإن بقيت واحدة فهو افعل ، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل .ص٢٥٠

★ [بخط الشهيد] : طريق الاستخارة الصلاة على محمد وآله - سبع مرات - وبعده :

يا اسمع السامعين !.. ويا ابصر الناظرين!.. ويا اسرع الحاسبين !.. ويا ارحم الراحمين !.. ويا احكم الحاكمين !.. صلّ على محمد وآل محمد .. ثم الزوج والفرد.ص٢٥١

باب الاستخارة بالاستشارة

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦٧**] : قال الصادق (ع) : إذا اردت امراً فلا تشاور فيه احداً حتى تشاور ربك ، قلت : وكيف اشاور ربي ؟..
قال : تقول : استخير الله مائة مرة ، ثم تشاور الناس فإنّ الله يجري لك الخيرة على لسان من احبّ .ص٢٥٣

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة ، فمَن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير اكثر من منفعتها :
فأولها : ان يكون الذي تشاوره عاقلاً .
والثانية : ان يكون حراً متديناً .
والثالثة : ان يكون صديقاً مواخياً .
والرابعة : ان تطلعه على سرك ، فيكون علمه به كعلمك ، ثم يسرّ ذلك ويكتمه .. فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته .. وإذا كان حراً متديناً اجهد نفسه في النصيحة لك .. وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك إذا اطلعته عليه .. وإذا اطلعته على سرك فكان علمه كعلمك ، تمت المشورة وكملت النصيحة . ص٢٥٣

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦٧**] : كنا عند الرضا (ع) وذكرنا اباه ، فقال : كان عقله لا يوازى به العقول ، وربما شاور الأسود من سودانه فقيل له : تشاور مثل هذا ؟. فقال : إنّ الله تعالى ربما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربما اشاروا عليه بالشيء ، فيعمل به من الضيعة والبستان .ص٢٥٤

★ [**العيون ٢ / ٢٩**] : قال رسول الله (ص) : ما من قوم كانت له مشورة ،

فحضر معهم مَن اسمه محمد او حامد أو محمود او احمد ، فادخلوه معهم في مشورتهم إلا خير لهم. ص٢٥٤

★ قال المجلسي : قال الصادق (ع) : إياكم ومشاورة النساء !.. فإنّ فيهنّ الضعف والوهن والعجز ، وكان رسول الله (ص) إذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثم خالفهنّ ، وقال أمير المؤمنين (ع) في كلام له : اتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ ، لكيلا يطمعن منكم في المنكر. ص٢٥٥

بـاب الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ، ثم العمل بما يقعِ في قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عزّ وجلّ

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) في الاستخارة : تعظّم الله وتمجّده وتحمده وتصلّي على النبيّ وآله (ص) ، ثم تقول :

" اللهم!.. إنّي اسالك بأنّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وانت علاّم الغيوب ، استخير الله برحمته " .

ثم قال (ع) : إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرة ، وإن كان غير ذلك فثلاث مرّات . ص ٢٥٦

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : مَن استخار الله مرّة واحدة وهو راضٍ به ، خار الله له حتماً . ص ٢٥٦

★ [الفتح] : قال الباقر (ع) : الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال . ص ٢٥٧

★ [مكارم الأخلاق ص٣٦٩] : قال الصادق (ع) في الاستخارة : أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة مائة مرّة ومرّة ، ويحمد الله ويصلّي على النبي وآله ، ثمّ يستخير الله خمسين مرة ، ثمّ يحمد الله تعالى ، ويصلّي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ، ويتمّ المائة والواحدة ايضاً . ص ٢٥٧

★ [مكارم الأخلاق ص٣٦٩] : روي انّ رجلاً جاء إلى الصادق (ع) فقال له :

جُعلت فداك !.. إنّي ربّما ركبت الحاجة فاندم ، فقال له : اين انت عن الاستخارة ، فقال الرجل : جُعلت فداك !.. فكيف الاستخارة ؟.. فقال : إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد ان ترفع يديك حذاء وجهك :

" اللهم !.. إنّك تعلم ولا اعلم ، وانت علاّم الغيوب ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وخر لي في جميع ما عزمت به من اموري خيار بركة وعافية " . ص٢٥٨

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩٣] : كان السجاد (ع) إذا عزم بحجّ أو عمرة أو عتق او شرى او بيع، تطهّر وصلّى ركعتي الاستخارة ، وقرا فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر ، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرة ، ثم قرأ : ﴿ قل هو الله احد ﴾ والمعوذتين ، ثم قال :

" اللهم!.. إنّي قد هممت بامر قد علمته ، فإن كنت تعلم انّه خيرٌ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي ، وإن كنت تعلم انّه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي .. ربّ !.. اعزم لي على رشدي ، وإن كرهت أو احبّت ذلك نفسي بـ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل " .. ثمّ يمضي ويعزم . ص ٢٥٩

★ [المحاسن ص٦٠٠] : قال الصادق (ع) : تقول في الاستخارة :

أستخير الله ، واستقدر الله ، واتوكل على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اردت امراً فاسأل إلهي إن كان ذلك له رضاً ان يقضي لي حاجتي ، وإن كان له سخطاً ان يصرفني عنه ، وان يوفّقني لرضاه .ص٢٦٣

★ [الفتح] : قال الجواد (ع) من كتاب إلى عليّ بن اسباط :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، وفهمت ما ذكرت من امر بناتك ، وانّك لا تجد أحداً مثلك ، فلا تفكّر في ذلك رحمك الله ، فإنّ رسول الله (ص) قال :

إذا جاءكم مَن ترضون خلقه ودينه فزوّجوه ، وإن لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفسادٌ كبير .

وفهمت ما استأمرت فيه من امر ضيعتيك اللتين تعرّض لك السلطان فيهما ،

فاستخر الله مائة مرة خيرة في عافية ، فإذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله ، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلّم احداً بين اضعاف الاستخارة حتّى تتم مائة مرة ". ص ٢٦٤

★ [الفتح] : قال علي (ع) : كان لرسول الله (ص) سرٌّ قلّ ما عثر عليه ، وكان يقول وانا اقول : لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحي خلقه على مفشي سرّ رسول الله (ص) إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله (ص) سمعته يقول :

يا علي بن ابي طالب !.. إني والله ما احدثك إلا على ما سمعته اذناي ، ووعى قلبي ، ونظر بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعني جبرائيل (ع) - فإياك يا علي !.. ان تضيع سرّي ، فإني قد دعوت الله ان يذيق مَن اضاع سرّي هذا حرّ جهنم .

ثم قال : يا علي !.. إنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبدهم إذا عملوا ما اقول ، كانوا في اشدّ العناء وافضل الاجتهاد ، ولولا طغاة هذه الأمة لبيّنت هذا السرّ ، ولكني علمت ان الدين إذاً يضيع ، فاحببت ان لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة .... ثم ذكر السيد ابن طاووس في جملة اسرار هذا الدعاء ما هذا لفظه : ص٢٦٨

★ [الفتح] : دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات ، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته ايام الوكالات ، روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه : استخارة الأسماء التي عليها العمل ، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها ، ذكر ابو دلف محمد بن المظفر - ره - انها آخر ما خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم!.. إني اسالك باسمك الذي عزمت به على السموات والأرض ، فقلت لهما : ائتيا طوعاً او كرهاً ، قالتا : أتينا طائعين ، وباسمك الذي عزمت به على عصا موسى ، فإذا هي تلقف ما يافكون ، واسالك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتى قالوا : آمنا برب

العالمين ، رب موسى وهارون ، انت الله رب العالمين ، واسالك بالقدرة التي تبلي بها كل جديد وتجدد بها كل بالٍ ، واسالك بكل حقّ هو لك ، وبكلّ حقّ جعلته عليك . .
إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ، ان تصلي على محمد وآل محمد ، وتسلّم عليهم تسليماً ، وتهيّنه وتسهّله عليّ ، وتلطف لي فيه برحمتك يا ارحم الراحمين ! .. وإن كان شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وتسلّم عليهم تسليماً ، وان تصرفه عني بما شئت وكيف شئت ، وترضيني بقضائك ، وتبارك لي في قدرك حتى لا احبّ تعجيل شيء اخّرته ، ولا تاخير شيء عجّلته ، فإنه لا حول و لاقوة إلا بالله يا علي ، يا عظيم ! .. يا ذا الجلال والإكرام ! .. ص٢٧٦
★ [الفتح] : قيل للصادق (ع) : ربما اردت الامر يفرق مني فريقان : احدهما يامرني والآخر ينهاني ، فقال : إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ومرة ، ثم انظر احزم الأمرين لك فافعله ، فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنه ربما خِير للرجل في قطع يده ، وموت ولده ، وذهاب ماله .
بيان : يفرق مني فريقان : اي يسنح في نفسي رايان متعارضان ، او استشير فتحصل فرقتان : إحداهما تامرني والأخرى تنهاني ، ولا يتفق رأيهم لأعمل به ، ولعله اظهر .ص٢٧٧
★ [الفتح] : سئل الصادق (ع) عن الاستخارة فقال : استخر الله عزّ وجلّ في آخر ركعة من صلاة الليل وانت ساجدٌ - مائة مرة ومرة - قلت : كيف اقول ؟.. قال : تقول : أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته .ص٢٧٧
★ [الفتح] : كنت مجاورا بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على ابي جعفر (ع) فاردت ان اساله عن كسوة يكسونيها ، فلم يقض لي ان اساله حتى ودّعته واردت الخروج ، فقلت اكتب إليه واساله .
فكتبت الكتاب وصرت إلى مسجد الرسول (ص) على ان اصلي ركعتين

واستخير الله مائة مرة ، فإن وقع في قلبي ان ابعث إليه بالكتاب بعثته وإلا خرّقته ، فوقع في قلبي ان لا ابعث فيه ، فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة ، فبينا انا كذلك إذ رايت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلّل القطرات ، ويسال عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إليّ وقال : مولاك بعث إليك بهذا ، وإذا ملاءتان ، قال احمد بن محمد بن عيسى : فقضى اني غسّلته حين مات وكفّنته فيهما .ص٢٧٩

★ [مكارم الأخلاق ص٣٧٠ ، الفقيه ١ / ٣٥٥] : كان الصادق (ع) إذا أراد شرى شيء من العبد والدابة او الحاجة الخفيفة او الشيء اليسير ، استخار الله عزّ وجلّ فيه سبع مرات ، فإن كان امرا جسيما استخار الله فيه مائة مرة .ص٢٨٠

★ [الفتح] : قال الصادق (ع) : ما استخار الله عبدٌ سبعين مرة بهذه الاستخارة ، إلا رماه الله بالخير يقول :

يا ابصر الناظرين !.. ويا اسمع السامعين !.. ويا اسرع الحاسبين !.. ويا أرحم الراحمين !.. صلّ على محمد وعلى أهل بيته وخر لي في كذا وكذا .ص٢٨٢

بـاب النوادر

[**الفتح**] : بيان : قال السيد قدس سره : اعلم أني ما وجدت حديثاً صريحاً أنّ الإنسان يستخير لسواه ، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدعوات وساير التوسلات ، حتى رايت في الأخبار من فوايد الدعاء للإخوان ما لا احتاج إلى ذكره الآن لظهوره بين الأعيان ، والاستخارات على ساير الروايات هي من جملة الحاجات ومن جملة الدعوات ، واستخارة الإنسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه ، لانّ الإنسان إذا كلّفه غيره من الإخوان الاستخارة في بعض الحاجات ، فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه ، وللذي يكلّفه الاستخارة .

اما استخارته لنفسه بانه هل المصلحة للذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلّفه الاستخارة ، وهل المصلحة للذي يكلّفه الاستخارة في الفعل أو الترك؟ . .وهذا مما يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات ، وبقضاء الحاجات ، وما يتوقف هذا على شيء يختص به في الروايات .ص٢٨٥

بيان : ما ذكره السيد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات ، لاسيما إذا قصد النائب لنفسه ان يقول للمستخير : افعل ام لا ؟. . كما اوما إليه السيد ، وهو حيلة لدخولها تحت الاخبار الخاصة ، لكنّ الاولى والاحوط ان يستخير صاحب الحاجة لنفسه ، لانّا لم نرَ خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك .

ولو كان ذلك جائزاً او راجحاً ، لكان الاصحاب يلتمسون من الائمة (ع) ذلك ، ولو كان ذلك لكان منقولاً لا اقلّ في رواية ، مع انّ المضطر اولى بالإجابة ودعاؤه اقرب إلى الخلوص عن نية .ص٢٨٥

★ [كتاب الآداب الحميدة] : وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري ، الذي سماه كتاب الآداب الحميدة ، نقلته بحذف الإسناد عن روح بن الحارث عن ابيه عن جده ، انه قال لبنيه :

يا بني ! . . إذا دهمكم امرٌ او اهمّكم فلا يبيتنّ احدكم إلا وهو طاهرٌ على فراش ولحاف طاهرين ، ولا يبيتنّ ومعه امراة ، ثم ليقرا ﴿ والشمس وضحيها ﴾ سبعاً ، ﴿ والليل ﴾ سبعاً ، ثم ليقل :

" اللهم! . . اجعل لي من امري هذا فرجاً " فإنه ياتيه آتٍ في اول ليلة او في الثالثة او في الخامسة – واظنه قال او في السابعة – يقول له : المخرج مما انت فيه كذا .

قال انس : فاصابني وجعٌ لم ادر كيف آتي له ، ففعلت اول ليلة ، فاتاني اثنان : فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ، ثم قال احدهما للآخر : جسّه! . . فلمس جسدي كله فلما انتهى إلى موضع من راسي قال : احتجم ههنا ولا تحلق ، ولكن اطله بغراء ثم التفت إليّ احدهما او كلاهما ، فقال لي :

فكيف لو ضممت إليهما التين والزيتون ؟.. قال : فاحتجمت فبرات ، وانا فلست أُحدّث احداً به إلا حصل له الشفاء ، قال آخر : وجرّبته فصحّ .ص٢٨٦

فذلكة : اظن انه قد اتضح لك مما قرع سمعك ، ومرّ عليه نظرك في الأبواب السابقة ، انّ الاصل في الاستخارة الذي يدلّ عليه اكثر الأخبار المعتبرة ، هو ان لا يكون الإنسان مستبداً برايه ، معتمداً على نظره وعقله ، بل يتوسل بربه تعالى ، ويتوكل عليه في جميع اموره ، ويقرّ عنده بجهله بمصالحه ، ويفوّض جميع ذلك إليه ، ويطلب منه ان ياتي بما هو خيرٌ له في أُخراه وأُولاه ، كما هو شان العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر فيدعو باحد الوجوه المتقدمة مع الصلاة او بدونها ، بل بما يخطر بباله من الدعاء إن لم يحضره شيءٌ من ذلك للأخبار العامة ، **لم ياخذ** فيما يريد ثم يرضى بكل ما يترتب على فعله من نفع او ضر .

وبعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ، ثم العمل بما يقع في قلبه ويغلب على ظنه انه أصلح له ، وبعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين ، وبعده الاستخارة بالرقاع او البنادق او القرعة بالسبحة والحصا ، او التفؤل بالقرآن الكريم .

والظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره اكثر أصحابنا ، واوردوها في كتبهم الفقهية والدعوات وغيرها ، وقد اطلعت ههنا على بعضها ، وانكر ابن إدريس الشقوق الأخيرة ، وقال : إنها من اضعف اخبار الآحاد وشواذ الأخبار ، لانّ رواتها فطحية ملعونون مثل زرعة وسماعة وغيرهما ، فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته ولا يعرّج عليه ، قال : والمحصّلون من اصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلا ما اخترناه ، ولا يذكرون البنادق والرقاع والقرعة إلا في كتب العبادات دون كتب الفقه ، وذكر أنّ الشيخين وابن البراج لم يذكروها في كتبهم الفقهية ، ووافقه المحقق فقال : وأما الرقاع وما يتضمن افعل ولا تفعل ، ففي حيّز الشذوذ فلا عبرة بهما .

واصل هذا الكلام من المفيد – ره – في المقنعة ، حيث اورد اولاً اخبار الاستخارة بالدعاء والاستشارة وغيرهما مما ذكرنا اولاً ، ثم اورد استخارة ذات الرقاع وكيفيتها ، ثم قال : قال الشيخ :

وهذه الرواية شاذة ليست كالذي تقدّم ، لكنا اوردناها للرخصة دون تحقيق العمل بها .. انتهى ، ولعله مما الحقه اخيرا في الهامش فادرجوه في المتن .

وقال السيد بن طاووس – ره – : عندي من المقنعة نسخة عتيقة جليلة كُتبت في حياة المفيد –رض– وليست فيه هذه الزيادة ، ولعلها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة ، فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ، ثم اوّلها على تقدير كونها من الشيخ بتاويلات كثيرة ، واجاب عن كلام المحقق وابن إدريس – ره – بوجوه شتى لم نتعرّض لها لقلة الجدوى .

وقال الشهيد – رفع الله درجته – في الذكرى : وإنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لا ماخذ له مع اشتهارها بين الأصحاب ، وعدم رادّ لها سواه ، ومَن اخذ ماخذه كالشيخ نجم الدين ، قال : وكيف تكون شاذة وقد دوّنها المحدّثون في كتبهم ، والمصنّفون في مصنّفاتهم ، وقد صنّف السيد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة ، رضي الدين ابو الحسن علي بن طاووس الحسني – ره – كتاباً ضخماً في الاستخارات واعتمد فيه على رواية الرقاع ، وذكر من آثارها عجائب وغرائب اراه الله تعالى إياها ، وقال : إذا توالى الأمر في الرقاع فهو خيرٌ محض ، وإن توالى النهي فذلك الأمر شرٌ محض ، وإن تفرّقت كان الخير والشرّ موزّعاً بحسب تفرّقها على ازمنة ذلك الأمر بحسب ترتبها . ص٢٨٨

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها

★ [أمالي الصدوق ص١٨٥] : قال الباقر (ع) : اما إنه ليس من سنة اقلّ مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قومٌ بالمعاصي ، صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، وإلى الفيافي والبحار والجبال ، وإنّ الله ليعذب الجُعْل في جحرها بحبس المطر من الأرض التي هي بمحلّتها ، لخطايا مَن بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة اهل المعاصي ، ثم قال ابو جعفر (ع) : فاعتبروا يا اولي الأبصار !..

ثم قال : وجدنا في كتاب علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) :

إذا كثر الزنا ، كثر موت الفجاة ..

وإذا طفّف المكيال ، اخذهم الله بالسنين والنقص ..

وإذا منعوا الزكاة ، منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ..

وإذا جاروا في الأحكام ، تعاونوا على الظلم والعدوان ..

وإذا نقضوا العهود ، سلّط الله عليهم عدوهم ..

وإذا قُطعت الارحام ، جُعلت الأموال في ايدي الاشرار ..

وإذا لم يامروا بمعروف ، ولم ينهوا عن منكر ، ولم يتبعوا الأخيار من اهل بيتي ، سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم ، فلا يُستجاب لهم .ص٣٢٨

★ [قرب الإسناد ص٣٦] : قال رسول الله (ص) : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال ، فإنّ الله يكره ذلك .

بيان : يحتمل ان يكون المراد الإشارة على وجه التعجب ، كما يقال : ما احسن هذا الهلال !.. وما اغزر هذا المطر !.. فإنه ينبغي ان يشتغل عندهما بالذكر والدعاء ، او المراد الإشارة والتوجه إليهما حالة الدعاء ، بل ينبغي ان يستقبل القبلة ويدعو وقد مرّ الكلام فيه .ص٣٣٨

بيان : قال في الذكرى : لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء ، بمعنى أنها مؤثرة أو

انّ لها مدخلاً في التاثير ، لقيام البرهان على انّ ذلك من فعل الله تعالى ، وتحقق الإجماع عليه ، ولانها تختلف كثيرا وتتقدّم وتتاخّر .ص٣٣٨

★ [الذكـرى] : صلّى بنا رسول الله (ص) صلاة الصبح بالحديبيـة في اثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف استقبل الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربـكم ؟.. قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال (ص) :

اصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكواكب ، وكافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب :
مَن قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكب ..
واما مَن قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذاك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب .ص٣٣٩

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجـزء الـرابع والسبعين : كتـاب الـروضـة

المنتـقى من الجزء الخـامس والسـبعين : كتـاب الـروضـة

تسلسل	عناوين الابواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السادس والسبعين : كتاب النواهي

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع والسبعين : كتاب الطهارة

المنتقى من الجزء الثامن والسبعين : كتاب الطهارة

المنتقى من الجـزء التـاسع والسبعين : كتـاب الطهـارة

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجـــزء الثمـــانين : كتـــاب الصـــلاة

المنتقى من الجـــزء الواحـد والثمـانين : كتاب الصـــلاة

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الثاني والثمانين : كتاب الصلاة

المنتقى من الجزء الثالث والثمانين : كتاب الصلاة

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الرابع والثمانين : كتاب الصلاة

المنتقى من الجزء الخامس والثمانين : كتاب الصلاة

المنتقى من الجزء السادس والثمانين : كتاب الصلاة

المنتقى من الجزء السابع والثمانين : كتاب الصلاة

المنتقى من الجزء الثامن والثمانين : كتاب الصلاة